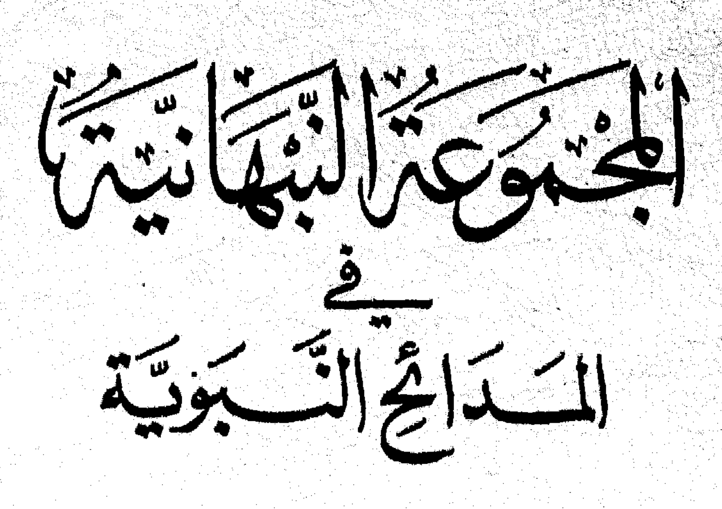
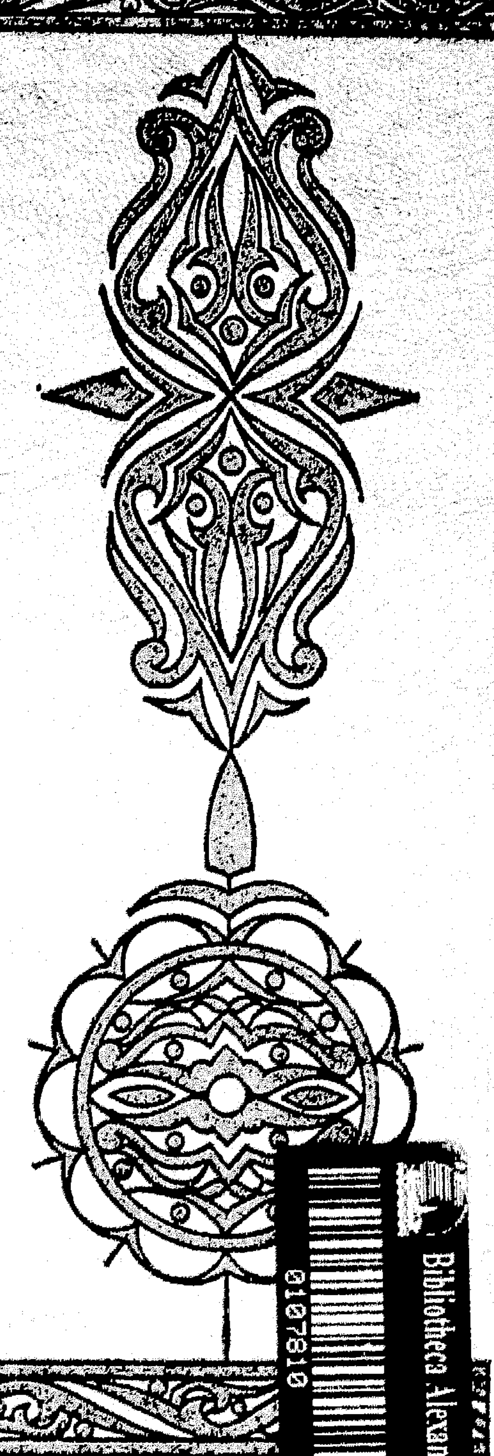




جمعها

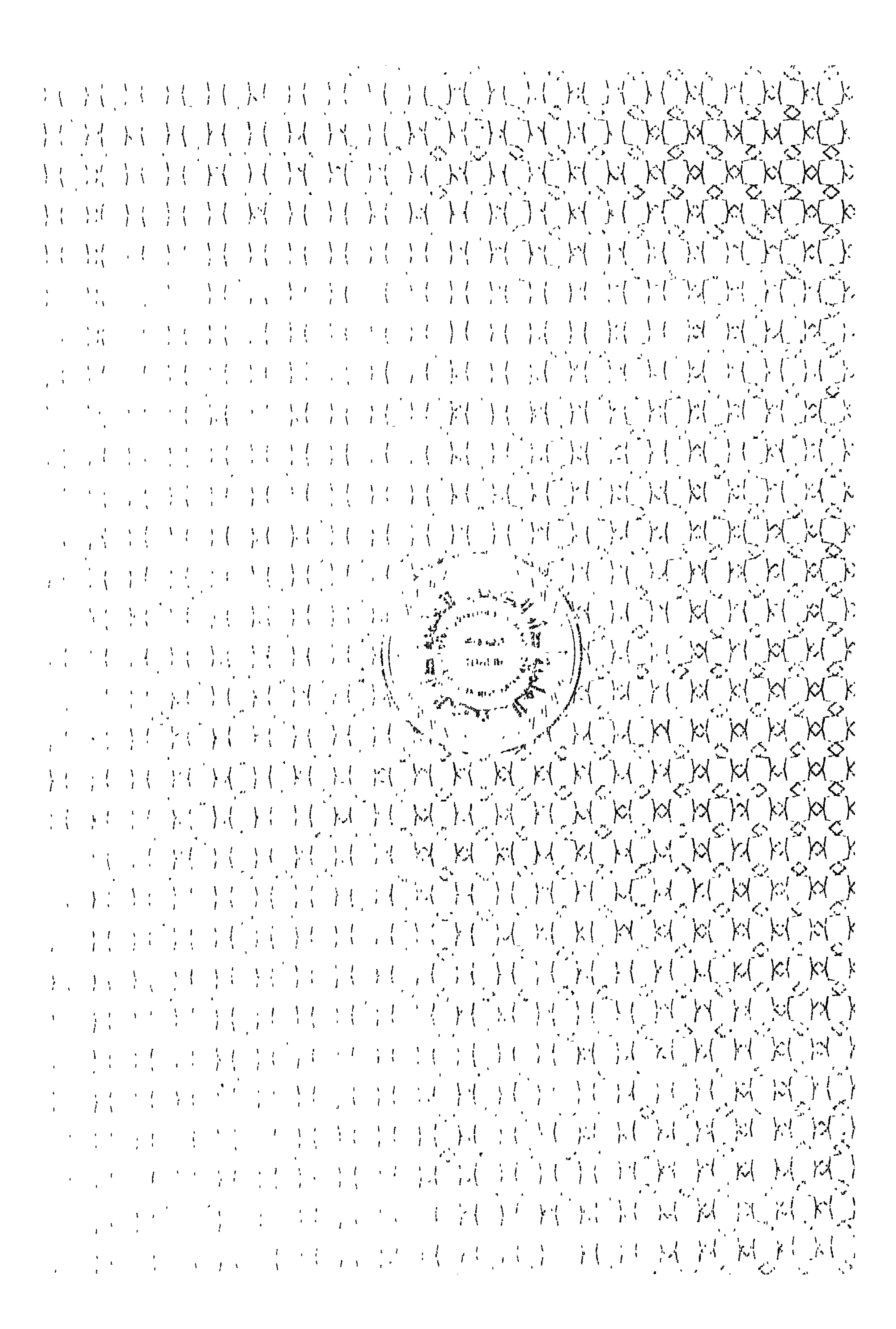
العلامة الشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني

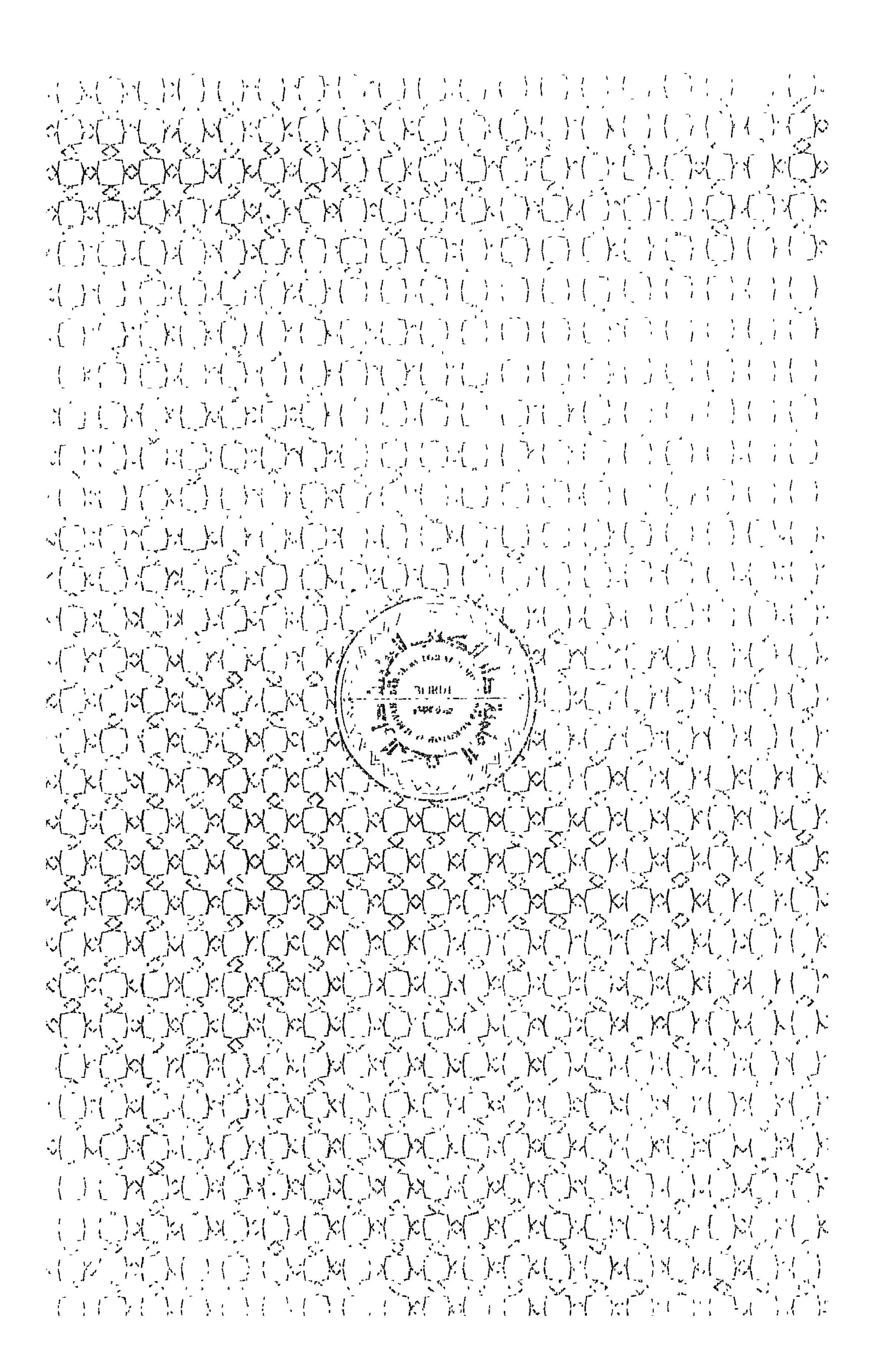
المتوفى سنة ١٣٥٠ هـ

الجزء الثالث

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان







جمعها
العلامة الشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني
المتوفى سنة ١٣٥٠ هـ

الجزء الثالث

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

الطبعة الأولى
١٤١٧هـ - ١٩٩٦م

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

العنوان : رمل الظريف، شارع البحتري، بناية ملكارت
تلفون وفاكس : ٣٦٤٣٩٨ - ٣٦٦١٣٥ - ٦٠٢١٣٣ (١ ٩٦١) ٠٠
صندوق بريد: ٩٤٢٤ - ١١ بيروت - لبنان

DAR al-KOTOB al-ILMIYAH
Beirut - Lebanon

Address : Ramel al-Zarif, Bohtory st., Melkart bldg., 1st Floore.
Tel. & Fax : 00 (961 1) 60.21.33 - 36.61.35 - 36.43.98
P.O.Box : 11 - 9424 Beirut - Lebanon

المجموعة النبهانية
في
المدائح النبوية

جمع مصحح طبعها الفقير يوسف بن إسماعيل النبهاني

تنبيه: قال جامعه ذكرت في مقدمة كتابي صلوات الثناء ما يأتي: قول النبي ﷺ في الحديث الصحيح لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم فإنما أنا عبد فقولوا عبد الله ورسوله معناه نهيهم عن مجاوزة الحد في مدحه بادعائهم الألوهية فيه ﷺ فهذا هو المحذور المنهي عنه وهو المراد بقول ابن حجر إنما نهاهم ﷺ عن مجاوزة الحد في المدح اهـ إذ معنى الإطراء مجاوزة الحد في المدح وبين ذلك ﷺ بقوله كما أطرت النصارى ابنَ مريم أي بادعائهم فيه الألوهية فليجتنب المادح للنبي ﷺ هذا الإطراء ويعتقد أنه عبده ورسوله ثم ليقل في مدحه ﷺ بعد ذلك ما شاء فإنه لا يعد إطراء في حقه عليه الصلاة والسلام إذ الإطراء مجاوزة الحد كما علمت ولا يمكن بلوغ حد كماله ﷺ فضلاً عن مجاوزته فاعلم ذلك ولا تظن أن أحداً من الخلق يبلغ بمدحه قدره عليه الصلاة والسلام.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قافية اللام

قال كعب بن زهير رضي الله عنه المتوفى سنة ٤٠ وقيل ٥٠ هجرية وقد اشتهرت هذه القصيدة ببانت سعاد وتسمى البردة لكون النبي ﷺ ألقى عليه بردته الشريفة عند إنشادها وقد اتبعتها بجملة وافرة من فرائد القصائد التي وازنها بها أصحابها:

بَانَتْ سُعَادُ فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَتْبُولُ ... مُتَيَّمٌ إِثْرَهَا لَمْ يُفْدَ مَكْبُولُ(١)
وَمَا سُعَادُ غَدَاةَ الْبَيْنِ إِذْ رَحَلُوا ... إِلاَّ أَغَنُّ غَضِيضُ الطَّرْفِ مَكْحُولُ(٢)
هَيْفَاءُ مُقْبِلَةً عَجْزَاءُ مُدْبِرَةً ... لاَ يُشْتَكَىٰ قِصَرٌ مِنْهَا وَلاَ طُولُ(٣)
تَجْلُو عَوَارِضَ ذِي ظَلْمٍ إِذَا ابْتَسَمَتْ ... كَأَنَّهُ مُنْهَلٌ بِالرَّاحِ مَعْلُولُ(٤)
شُجَّتْ بِذِي شَبَمٍ مِنْ مَاءِ مَحْنِيَةٍ ... صَافٍ بِأَبْطَحَ أَضْحَى وَهْوَ مَشْمُولُ(٥)
تَنْفِي الرِّيَاحُ الْقَذَى عَنْهُ وَأَفْرَطَهُ ... مِنْ صَوْبِ سَارِيَةٍ بِيضٌ يَعَالِيلُ(٦)
أَكْرِمْ بِهَا خِلَّةً لَوْ أَنَّهَا صَدَقَتْ ... مَوْعُودَهَا أَوْلَوَ انَّ النُّصْحَ مَقْبُولُ(٧)
لَكِنَّهَا خِلَّةٌ قَدْ سِيطَ مِنْ دَمِهَا ... فَجْعٌ وَوَلْعٌ وَإِخْلاَفٌ وَتَبْدِيلُ(٨)

---

(١) بانت انفصلت. وتبله الحب اسقمه. وتيمه الحب استعبده. ومكبول مقيد.
(٢) الأغن الذي في صوته غنة وهو صوت لذيذ. وغضيض الطرف الذي في طرفه كسر وفتور.
(٣) الهيفاء ضامرة البطن والعجزاء الكبيرة العجز.
(٤) العوارض الأسنان. والظلم الريق. والمنهل محل النهل وأصله الشرب الأول. والراح الخمر. والعلل الشرب الثاني.
(٥) شجت أي مزجت الراح بماء بارد. والشبم البرد والمحنية منعطف الوادي. والأبطح المسيل الواسع. والمشمول الذي ضربته ريح الشمال حتى برد.
(٦) القذى ما على وجه الماء من الوسخ. وأفرطه زاده وجاوز الحد. والصوب المطر. والسارية السحابة تأتي ليلاً. والبيض اليعاليل الجبال التي ينزل فيها المطر مرة بعد أخرى.
(٧) الخلة الخليلة.
(٨) ساط الماء خلطه بغيره والفجع المصيبة. والولع الكذب.

فَمَا تَدُومُ عَلَى حَالٍ تَكُونُ بِهَا كَمَا تَلَوَّنُ فِي أَثْوَابِهَا الْغُولُ[(١)]
وَلاَ تَمَسَّكُ بِالْوَعْدِ الَّذِي زَعَمَتْ إِلاَّ كَمَا يُمْسِكُ الْمَاءَ الْغَرَابِيلُ
فَلاَ يَغُرَّنْكَ مَا مَنَّتْ وَمَا وَعَدَتْ إِنَّ الأَمَانِيَّ وَالأَحْلاَمَ تَضْلِيلُ
كَانَتْ مَوَاعِيدُ عُرْقُوبٍ لَهَا مَثَلاً وَمَا مَوَاعِيدُهَا إِلاَّ الأَبَاطِيلُ[(٢)]
أَرْجُو وَآمُلُ أَنْ تَدْنُو مَوَدَّتُهَا وَمَا إِخَالُ لَدَيْنَا مِنْكِ تَنْوِيلُ
أَمْسَتْ سُعَادُ بِأَرْضٍ مَا يُبَلِّغُهَا إِلاَّ الْعِتَاقُ النَّجِيبَاتُ الْمَرَاسِيلُ[(٣)]
وَلَنْ يُبَلِّغَهَا إِلاَّ عُذَافِرَةٌ لَهَا عَلَى الأَيْنِ إِرْقَالٌ وَتَبْغِيلُ[(٤)]
مِنْ كُلِّ نَضَاخَةِ الذِّفْرَى إِذَا عَرِقَتْ عُرْضَتُهَا طَامِسُ الأَعْلاَمِ مَجْهُولُ[(٥)]
تَرْمِي الْغُيُوبَ بِعَيْنَيْ مُفْرَدٍ لَهِقٍ إِذَا تَوَقَّدَتِ الْحِزَّازُ وَالْمِيلُ[(٦)]
ضَخْمٌ مُقَلَّدُهَا عَبْلٌ مُقَيَّدُهَا فِي خَلْقِهَا عَنْ بَنَاتِ الْفَحْلِ تَفْضِيلُ[(٧)]
غَلْبَاءُ وَجْنَاءُ عُلْكُومٌ مُذَكَّرَةٌ فِي دَفِّهَا سِعَةٌ قُدَّامُهَا مِيلُ[(٨)]
وَجِلْدُهَا مِنْ أُطُومٍ لاَ يُؤَيِّسُهُ طَلْحٌ بِضَاحِيَةِ الْمَتْنَيْنِ مَهْزُولُ[(٩)]
حَرْفٌ أَخُوهَا أَبُوهَا مِنْ مُهَجَّنَةٍ وَعَمُّهَا خَالُهَا قَوْدَاءُ شِمْلِيلُ[(١٠)]

---

(١) الغول الواحدة من السعالي وهي إناث الشياطين.
(٢) عرقوب رجل من العمالقة كان يعد ويخلف.
(٣) العتيق من الإبل والخيل الكريم الأصيل. والنجيبات الكريمات. والمراسيل جمع مرسال وهي الناقة السريعة.
(٤) العذافرة الناقة الصلبة العظيمة. والإين الإعياء والتعب والأرقال سرعة السير. والتبغيل السير الشديد السريع.
(٥) نضاخة فوّارة. والذفرَى هي النقرة التي خلف إذن الناقة وأول ما تعرق منها. وعرضتها همتها. وطامس أي طريق طامس مندرس والأعلام العلامات توضع في الطريق.
(٦) ترمي الغيوب أي تبصر ما غاب من آثار الطريق عن العيون. واللهق الثور الأبيض. والحزاز جمع حزيز وهو المكان الغليظ الصلب. والميل جمع ميلاء وهي العقدة الضخمة من الرمل.
(٧) ضخم مقلدها أي رقبتها غليظة. والعبل الضخم. ومقيدها قوائمها. وبنات الفحل النياق الكرائم.
(٨) الغلباء الغليظة الرقبة. والوجناء عظيمة الوجنتين. والعلكوم الشديدة والمذكرة تشبه الذكر. ودفها جنبها. وقدامها ميل أي أنها طويلة العنق أو واسعة الخطوة.
(٩) الأطوم السلحفاة البحرية وهي غليظة الجلد. ويؤيسه يذلله. والطلح القراد. والضاحية البارزة للشمس. ومتناها ما اكتنف صلبها من يمين وشمال. ومهزول صفة للطلح.
(١٠) الحرف الناقة الصلبة كحرف الجبل. أخوها أبوها أي أنها من إبل كرام فبعضها يحمل على بعض ومن صوره هذا النسب أن فحلا ضرب بنته فأتت ببعيرين فضربها أحدهما فأتت بهذه الناقة. والمهجنة الناقة الكريمة. والقوداء الطويلة الظهر والعنق. والشمليل الخفيفة السريعة.

يَـمْـشِـي الْـقُـرَادُ عَـلَـيْـهـا ثُـمَّ يُـزْلِـقُـهُ مِـنْـهَـا لَـبَـانٌ وَأَقْـرَابٌ زَهَـالِـيـلُ[1]
عَـيْرَانَـةٌ قُـذِفَـتْ بِـالـنَّـحْـضِ عَـنْ عُـرُضٍ مِـرْفَـقُـهَـا عَـنْ نَـبَـاتِ الـزَّوْرِ مَـفْـتُـولُ[2]
كَـأَنَّـمَـا فَـاتَ عَـيْـنَـيْـهَـا وَمَـذْبَـحَـهـا مَنْ خَطْمِهَا وَمِنَ اللَّحْيَيْنِ بِرْطِيلُ[3]
تَـمُـرُّ مِـثْـلَ عَـسِـيـبِ الـنَّـخْـلِ ذَا خُـصَـلٍ فِـي غَـارِزٍ لَـمْ تُـخَـوِّنْـهُ الأَحَـالِـيـلُ[4]
قَـنْـوَاءُ فِـي حَـرَّتَـيْـهَـا لِـلْـبَـصِـيـرِ بِـهَـا وعِتْقُهَا قمنٌ وَفِي الْخَدَّيْنِ تَسْهِيلُ[5]
تَـخْـدِي عَـلَـى يَـسَـرَاتٍ وَهْـيَ لاهِـيَـةٌ ذَوَابِـلٍ مَـسُّـهُـنَّ الأَرْضَ تَـحْـلِـيـلُ[6]
سُمْرُ الْعُجَايَاتِ يَتْرُكْنَ الْحَصَى زِيَمَا لَـمْ يَـقِـهِـنَّ رُؤُوسَ الأُكْـمِ تَـنْـعِـيـلُ[7]
كَـأَنَّ أَوْبَ ذِرَاعَـيْـهَـا إِذَا عَـرِقَـتْ وَقَـدْ تَـلَـفَّـعَ بِـالْـقُـورِ الْـعَـسَـاقِـيـلُ[8]
يَـوْمـاً يَـظَـلُّ بِـهِ الْـحِـرْبَـاءُ مُـصْـطَـخِـداً كَـأَنَّ ضَـاحِـيَـهُ بِـالـشَّـمْـسِ مَـمْـلُـولُ[9]
وَقَـالَ لِـلْـقَـوْمِ حَـادِيـهِـمْ وَقَـدْ جَـعَـلَـتْ وُرْقُ الْجَنَادِبِ يَرْكُضْنَ الْحَصَى قِيلُوا[10]

---

(١) القراد حيوان صغير يلزق بجلد الدابة. واللبان الصدر. والأقراب الخواصر. والزهاليل الملس جمع الزهلول.

(٢) العيرانه المشبهة في صلابتها عير الوحش أي حماره. والنحض اللحم. والعرض الناحية أي أتاها السمن من كل جانب. والزور الصدر وقيل وسطه. والمفتول المدملج المحكم.

(٣) الخطم ما يقع عليه الخطام من الأنف وغيره. واللحيان العظمان اللذان تنبت عليهما الأسنان السفلى. والبرطيل معول من حديد أو حجر مستطيل.

(٤) عسيب النخل جريدة الذي لم ينبت عليه الخوص. والخصل اللفائف من الشعر والغارز الضرع. وتخونه أي تنقصه. والأحاليل جمع إحليل وهو مخرج البول ومخرج اللبن من الثدي والضرع وهو المقصود هنا أي أن هذه الناقة حائل لا تحلب.

(٥) القنواء من القنا وهو أحد يدأب في الأنف. قالوا وهو مذموم في الإبل وحرتاها إذناها. وعتقها كرمها.

(٦) تحذى تسرع. واليسرات القوائم. واللاهية أي غير مكترثة بالسير. والذوابل أي الرماح شبه بها قوائمها الذوابل. قوله تحليل أي مس قوائمها للأرض قليل كتحلة القسم لسرعة سيرها.

(٧) العجايات جمع عجاية وهي العصب المتصل بالحافر. وزيما متفرقاً. والأكم جمع أكمة وهي الرابية. والتنعيل أن يوضع نعل الخفاف الإبل من جلود لتقيها الحجارة إيوانها غير محتاجة للنعل.

(٨) خبر كأن قوله ذراعاً عيطل الآتي الأوب سرعة تقلب اليدين والرجلين في السير. وتلفع التحف. والقور جمع قارة وهي الجبل الصغير. والعساقيل السراب صيغة جمع لا واحد لها.

(٩) مصطخداً مصطلياً بحر الشمس. والضاحي البارز للشمس. والمملول من مللت الخبزة في النار إذا عملتها في الملة وهي الرماد الحار.

(١٠) الحادي سائق الإبل بالحداء وهو الغناء. والورق جمع أورق وهو ما لونه يشبه الرماد. والجنادب نوع من الجراد. ويركضن الحصى يضربنه بأرجلهن لشدة الحر. والقيلولة الاستراحة في وقت الحر.

شَدَّ النَّهَارِ ذِرَاعَا عَيْطَلٍ نَصَفٍ قَامَتْ فَجَاوَبَهَا نُكْدٌ مَثَاكِيلُ[١]
نَوَّاحَةٍ رِخْوَةِ الضَّبْعَيْنِ لَيْسَ لَهَا لَمَّا نَعى بِكْرَهَا النَّاعُونَ مَعْقُولُ[٢]
تَفْرِي اللَّبَانَ بِكَفَّيْهَا وَمِدْرَعُهَا مُشَقَّقٌ عَنْ تَرَاقِيهَا رعابِيلُ[٣]
تَسْعَى الْوُشَاةُ جَنَابَيْهَا وَقَوْلُهُمُ إِنَّكَ يَا ابْنَ أَبِي سُلْمَى لَمَقْتُولُ[٤]
وَقَالَ كُلُّ خَلِيلٍ كُنْتُ آمُلُهُ لاَ أُلْهِيَنَّكَ إِنِّي عَنْكَ مَشْغُولُ
فَقُلْتُ خَلُّوا سَبِيلِي لاَ أَبَالَكُمُ فَكُلُّ مَا قَدَّرَ الرَّحْمٰنُ مَفْعُولُ
كُلُّ ابْنِ أُنْثَى وَإِنْ طَالَتْ سَلاَمَتُهُ يَوْماً عَلَى آلَةٍ حَدْبَاءَ مَحْمُولُ[٥]
أُنْبِئْتُ أَنَّ رَسُولَ اللّهِ أَوْعَدَنِي وَالْعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ اللّهِ مَأْمُولُ
فَقَدْ أَتَيْتُ رَسُولَ اللّهِ مُعْتَذِراً وَالْعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ اللّهِ مَقْبُولُ
مَهْلاً هَدَاكَ الَّذِي أَعْطَاكَ نَافِلَةَ الْـ ـقُرْآنِ فِيهَا مَوَاعِيظٌ وَتَفْصِيلُ[٦]
لاَ تَأْخُذَنِّي بِأَقْوَالِ الْوُشَاةِ وَلَمْ أُذْنِبْ وَإِنْ كَثُرَتْ فِيَّ الأَقَاوِيلُ
لَقَدْ أَقُومُ مَقَاماً لَوْ يَقُومُ بِهِ أَرَى وَأَسْمَعُ مَا لَوْ يَسْمَعُ الْفِيلُ[٧]
لَظَلَّ يَرْعَدُ إِلاَّ أَنْ يَكُونَ لَهُ مِنَ الرَّسُولِ بِإِذْنِ اللّهِ تَنْوِيلُ
حَتَّى وَضَعْتُ يَمِينِي لاَ أُنَازِعُهُ فِي كَفِّ ذِي نَقِمَاتٍ قِيلُهُ الْقِيلُ[٨]
لَذَاكَ أَهْيَبُ عِنْدِي إِذْ أُكَلِّمُهُ وَقِيلَ إِنَّكَ مَنْسُوبٌ وَمَسْؤُولُ
مِنْ خَادِرٍ مِنْ لُيُوثِ الأُسْدِ مَسْكَنُهُ مِنْ بَطْنِ عَثَّرَ غِيلٌ دُونَهُ غِيلُ[٩]

---

(١) شد النهار أي وقت ارتفاع النهار. والعيطل المرأة الطويلة. والنصف التي بين الشابة والكهلة. والنكد المحزونات. والمثاكيل فاقدات أولادهن. وقوله ذراعاً عيطل خبر كأن يعني أن هذه الناقة سريعة حركة الذراعين في السير كسرعة حركة ذراعي العيطل الثلكى في لطمها على وجهها حين بكائها.

(٢) الضبع العضد. والناعي المخبر بالموت. والمعقول العقل.

(٣) تفرى تقطع. واللبان الصدر. ومدرعها قميصها. والتراقي عظام الصدر. والرعبيل جمع رُعبول وهو القطعة من الشيء.

(٤) الوشاة جمع واش وهم الذين ينقلون الحديث بين المتحابين ليفسدوا بينهم. وجنابيها أي جانبيها والضمير لسعاد.

(٥) الآلة الحدباء النعش.

(٦) النافلة العطية المتطوع بها زيادة على غيرها أي أن القرآن زيادة على العلوم النبوية التي أعطاها الله للنبي ﷺ. والتفصيل تبيين ما يحتاج إليه من أمر المعاش والمعاد.

(٧) فاعل يقوم ويسمع الفيل تنازعاه أي من هيبته ﷺ.

(٨) والقيل القول أي قوله هو المعتد به النافذ الماضي.

(٩) الخادر الأسد في خدره أي أجمته. وعثر موضع كثير الأسود. والغيل مسكن الأسد.

يَغْدُو فَيَلْحِمُ ضِرْغَامَيْنِ عَيْشُهُمَا لَحْمٌ مِنَ الْقَوْمِ مَعْفُورٌ خَرَادِيلُ[1]
إِذَا يُسَاوِرُ قِرْناً لاَ يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَتْرُكَ الْقِرْنَ إِلاَّ وَهْوَ مَجْدُولُ[2]
مِنْهُ تَظَلُّ سِبَاعُ الْجَوِّ ضَامِرَةً وَلاَ تَمَشَّى بِوَادِيهِ الأَرَاجِيلُ[3]
وَلاَ يَزَالُ بِوَادِيهِ أَخُو ثِقَةٍ مُطَرَّحَ الْبَزِّ وَالدِّرْسَانِ مَأْكُولُ[4]
إِنَّ الرَّسُولَ لَسَيْفٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ مُهَنَّدٌ مِنْ سُيُوفِ اللهِ مَسْلُولُ
فِي فِتْيَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ قَائِلُهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ لَمَّا أَسْلَمُوا زُولُوا[5]
زَالُوا فَمَا زَالَ أَنْكَاسٌ وَلاَ كُشُفٌ عِنْدَ اللِّقَاءِ وَلاَ مِيلٌ مَعَازِيلُ[6]
شُمُّ الْعَرَانِينِ أَبْطَالٌ لَبُوسُهُمُ مِنْ نَسْجِ دَاوُدَ فِي الْهَيْجَا سَرَابِيلُ[7]
بِيضٌ سَوَابِغُ قَدْ شُكَّتْ لَهَا حَلَقٌ كَأَنَّهَا حَلَقُ الْقَفْعَاءِ مَجْدُولُ[8]
لاَ يَفْرَحُونَ إِذَا نَالَتْ رِمَاحُهُمُ قَوْماً وَلَيْسُوا مَجَازِيعاً إِذَا نِيلُوا
يَمْشُونَ مَشْيَ الْجِمَالِ الزُّهْرِ يَعْصِمُهُمْ ضَرْبٌ إِذَا عَرَّدَ السُّودُ التَّنَابِيلُ[9]
لاَ يَقَعُ الطَّعْنُ إِلاَّ فِي نُحُورِهِمُ وَمَالَهُمْ عَنْ حِيَاضِ الْمَوْتِ تَهْلِيلُ[10]

وقال الإمام شرف الدين أبو عبد الله محمد بن سعيد الأبوصيري رحمه الله تعالى المتوفي سنة ٦٩٦ وسماها بذخر المعاد في معارضة بانت سعاد صححتها على ديوانه وعدة نسخ:

إِلَى مَتَى أَنْتَ بِاللَّذَّاتِ مَشْغُولُ وَأَنْتَ عَنْ كُلِّ مَا قَدَّمْتَ مَسْؤُلُ

---

(١) ضرغامان أسدان أي ولداه. ومعفور ملقي في العفر وهو التراب. والخراديل القطع الصغار.
(٢) يساور يواثب. والقرن المقاوم في الشجاعة ونحوها. والمجدول الملقي بالجدالة وهي الأرض.
(٣) الضامرة الجياع. والأراجيل جمع رجال والرجال جمع رجل.
(٤) أخو ثقة شجاع. والبز السلاح. والدرسان الثياب الخلقة جمع درس.
(٥) الفتى السخي الكريم وإن كان شيخاً.
(٦) انكاس جمع نِكس وهو الرجل الضعيف. والكشف جمع اكشف وهو الذي لا ترس معه في الحرب. والميل جمع أميل وهو الذي لا سيف معه أو الذي لا يحسن الركوب ولا يستقر على السرج. والمعازيل جمع مِعزال وهو الذي لا سلاح معه والمشهور فيه أعزل.
(٧) شم جمع أشم وهو الذي في قصبة أنفه علو مع استواء أعلاه والعرانين الأنوف جمع عرنين واللبوس اللباس. والهيجا الحرب. والسرابيل الدروع.
(٨) السوابغ الطوال القامة صفة لسرابيل. والشك إدخال الشيء في الشيء وهنا إدخال بعض حلق الدرع في بعض. والقفعاء شجر ينبسط على وجه الأرض لها حلقٌ يشبهُ به حلق الدروع.
(٩) الزهر البيض. ويعضهم يمنعهم ويحميهم وعردفرّ. والتنابيل القصار جمع تنبال.
(١٠) تهليل تأخر.

فِي كُلِّ يَوْمٍ تُرَجِّي أَنْ تَتُوبَ غَداً وَعَقْدُ عَزْمِكَ بِالتَّسْوِيفِ مَحْلُولُ
أَمَا يُرَى لَكَ فِيمَا سَرَّ مِنْ عَمَلٍ يَوْماً نَشَاطٌ وَعَمَّا سَاءَ تَكْسِيلُ
فَجَرِّدِ الْعَزْمَ إِنَّ الْمَوْتَ صَارِمُهُ مُجَرَّدٌ بِيَدِ الآمَالِ مَسْلُولُ
وَاقْطَعْ حِبَالَ الأَمَانِيِّ الَّتِي اتَّصَلَتْ فَإِنَّمَا حَبْلُهَا بِالزُّورِ مَوْصُولُ
أَنْفَقْتَ عُمْرَكَ فِي مَالٍ تُحَصِّلُهُ وَمَا عَلَى غَيْرِ إِثْمٍ مِنْكَ تَحْصِيلُ
وَرُحْتَ تَعْمُرُ دَاراً لاَ بَقَاءَ لَهَا وَأَنْتَ عَنْهَا وَإِنْ عُمِّرْتَ مَنْقُولُ
جَاءَ النَّذِيرُ فَشَمِّرْ لِلْمَسِيرِ بِلاَ مَهْلٍ فَلَيْسَ مَعَ الإِنْذَارِ تَمْهِيلُ
وَصُنْ مَشِيبَكَ عَنْ فِعْلٍ تُشَانُ بِهِ فَكُلُّ ذِي صَبْوَةٍ بِالشَّيْبِ مَعْذُولُ
لاَ تُنْكِرَنْهُ وَفِي الْفَوْدَيْنِ قَدْ طَلَعَتْ مِنْهُ الثُّرَيَّا وَفَوْقَ الرَّأْسِ إِكْلِيلُ(١)
فَإِنَّ أَرْوَاحَنَا مِثْلَ النُّجُومِ لَهَا مِنَ الْمَنِيَّةِ تَسْيِيرٌ وَتَرْحِيلُ
وَإِنَّ طَالِعَهَا مِنَّا وَغَارِبَهَا جِيلٌ يَمُرُّ وَيَأْتِي بَعْدَهُ جِيلُ
حَتَّى إِذَا بَعَثَ اللَّهُ الْعِبَادَ إِلَى يَوْمٍ بِهِ الْحُكْمُ بَيْنَ الْخَلْقِ مَفْصُولُ
تَبَيَّنَ الرِّبْحُ وَالْخُسْرَانُ فِي أُمَمٍ تَخَالَفَتْ بَيْنَنَا مِنْهَا الأَقَاوِيلُ
فَأَخْسَرُ النَّاسِ مَنْ كَانَتْ عَقِيدَتُهُ فِي طَيِّهَا لِنُشُورِ الْخَلْقِ تَعْطِيلُ
وَأُمَّةٌ تَعْبُدُ الأَوْثَانَ قَدْ نُصِبَتْ لَهَا التَّصَاوِيرُ يَوْماً وَالتَّمَاثِيلُ(٢)
وَأُمَّةٌ ذَهَبَتْ لِلْعِجْلِ عَابِدَةً فَنَالَهَا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ تَعْجِيلُ
وَأُمَّةٌ زَعَمَتْ أَنَّ الْمَسِيحَ لَهَا رَبٌّ غَدَا وَهْوَ مَصْلُوبٌ وَمَقْتُولُ
فَثَلَّثَتْ وَاحِداً فَرْداً نُوَحِّدُهُ وَلِلْبَصَائِرِ كَالأَبْصَارِ تَخْيِيلُ(٣)
تَبَارَكَ اللَّهُ عَمَّا قَالَ جَاحِدُهُ وَجَاحِدُ الْحَقِّ عِنْدَ النَّصْرِ مَخْذُولُ
وَالْفَوْزُ فِي أُمَّةٍ ضَوْءُ الْوُضُوءِ لَهَا قَدْ زَانَهَا غُرَرٌ مِنْهُ وَتَحْجِيلُ(٤)
تَظَلُّ تَتْلُو كِتَابَ اللَّهِ لَيْسَ بِهِ كَسَائِرِ الْكُتْبِ تَحْرِيفٌ وَتَبْدِيلُ
فَالْكُتْبُ وَالرُّسْلُ مِنْ عِنْدِ الإِلَهِ أَتَتْ وَمِنْهُمُ فَاضِلٌ حَقًّا وَمَفْضُولُ
وَالْمُصْطَفَى خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ كُلِّهِمِ لَهُ عَلَى الرُّسْلِ تَرْجِيحٌ وَتَفْضِيلُ

---

(١) فَوْدَا الرأس جانباه والإكليل التاج.

(٢) الأوثان الأصنام. والتماثيل الصور.

(٣) البصيرة الفطنة وما اعتقد في القلب من الدين وتحقيق الأمر جمعها بصائر. البصر العين وقيل حاسة الرؤية.

(٤) الغرة بياض في الوجه. والتحجيل بياض في القوائم.

مُحَمَّدٌ حُجَّةُ اللَّهِ الَّتِي ظَهَرَتْ ... بِسُنَّةٍ مَالَهَا فِي الْخَلْقِ تَحْوِيلُ(١)
نَجْلُ الأَكَارِمِ وَالْقَوْمِ الَّذِينَ لَهُمْ ... عَلَى جَمِيعِ الأَنَامِ الطَّوْلُ وَالطُّولُ(٢)
مَنْ كَمَّلَ اللَّهُ مَعْنَاهُ وَصُورَتَهُ ... فَلَمْ يَفُتْهُ عَلَى الْحَالَيْنِ تَكْمِيلُ
وَخَصَّهُ بِوَقَارٍ قَرَّ مِنْهُ لَهُ ... فِي أَنْفُسِ الْخَلْقِ تَعْظِيمٌ وَتَبْجِيلُ
بَادِي السَّكِينَةِ فِي سُخْطٍ لَهُ وَرِضاً ... فَلَمْ يَزَلْ وَهْوَ مَرْهُوبٌ وَمَأْمُولُ(٣)
يُقَابِلُ الْبِشْرَ مِنْهُ بِالنَّدَى خُلُقٌ ... زَاكٍ عَلَى الْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ مَجْبُولُ(٤)
مِنْ آدَمٍ وَلِحِينِ الْوَضْعِ جَوْهَرُهُ الْـ ... ـمَكْنُونُ فِي أَنْفُسِ الأَصْدَافِ مَحْمُولُ(٥)
فَلِلنُّبُوَّةِ إِتْمَامٌ وَمُبْتَدَاءٌ ... بِهِ وَلِلْفَخْرِ تَعْجِيلٌ وَتَأْجِيلُ
أَتَتْ إِلَى النَّاسِ مِنْ آيَاتِهِ جُمَلٌ ... أَعْيَتْ عَلَى النَّاسِ مِنْهُنَّ التَّفَاصِيلُ
أَنْبَا سَطِيحٌ وَشِقٌّ وَابْنُ ذِي يَزَنٍ ... عَنْهُ وَقُسٌّ وَأَحْبَارٌ مَقَاوِيلُ(٦)
وَعَنْهُ أَنْبَأَ مُوسَى وَالْمَسِيحُ وَقَدْ ... أَصْغَتْ حَوَارِيُّهُ الْغُرُّ الْبَهَالِيلُ(٧)
بِأَنَّهُ خَاتِمُ الرُّسْلِ الْمُبَاحُ لَهُ ... مِنَ الْغَنَائِمِ تَقْسِيمٌ وَتَنْفِيلُ(٨)
وَلَيْسَ أَعْدَلَ مِنْهُ الشَّاهِدُونَ لَهُ ... وَلاَ بِأَعْلَمَ مِنْهُ إِنْ هُمُ سِيلُوا
وَإِنْ سَأَلْتَهُمُ عَنْهُ فَلاَ حَرَجٌ ... إِنَّ الْمِحَكَّ عَنِ الدِّينَارِ مَسْؤُلُ
كَمْ آيَةٍ ظَهَرَتْ فِي حِينِ مَوْلِدِهِ ... بِهِ الْبَشَائِرُ مِنْهَا وَالتَّهَاوِيلُ(٩)
عُلُومُ غَيْبٍ فَلاَ الأَرْصَادُ حَاكِمَةٌ ... وَلاَ التَّقَاوِيمُ فِيهَا وَالتَّحَاوِيلُ(١٠)
إِذِ الْهَوَاتِفُ وَالأَنْوَارُ شَاهِدُهَا ... لَدَى الْمَسَامِعِ وَالأَبْصَارِ مَقْبُولُ(١١)

---

(١) سنة أي طريقة وشريعة.
(٢) الطول المن.
(٣) السكينة الوقار. والمرهوب المخوف.
(٤) الندى الجود. والزاكي الصالح.
(٥) المكنون المستور.
(٦) أنبأ أخبر. وسطيح وشق كاهنان. وسيف بن ذي يزن ملك اليمن. وقس هو ابن ساعدة. والأحبار علماء اليهود. والمقاويل جمع مقوال وهو الحسن القول الفصيح.
(٧) الحواريّ الناصر. والغر السادات. والبهلول السيد الجامع لكل خير.
(٨) التنفيل الإعطاء من الغنيمة.
(٩) البشائر من البشارة لأحبابه. والتهاويل من الهول على أعدائه ﷺ والتهاويل أيضاً زينة النقوش والألوان المختلفة من أصفر أحمر وأخضر وغيرها ففيه تورية.
(١٠) المراد بالرصد ما يستعمله المنجمون من الآلات لمراقبة الكواكب والتقاويم والتحاويل من اصطلاحات علم النجوم للاطلاع على المغيبات ومعرفة الأوقات.
(١١) الهواتف جمع هاتف وهو ما يسمع صوته ولا يرى شخصه.

وَنَارُ فَارِسَ أَضْحَتْ وَهْيَ خَامِدَةٌ ... وَنَهْرُهُمْ جَامِدٌ وَالصَّرْحُ مَثْلُولُ(١)
وَمُذْ هَدَانَا إِلَى الإِسْلاَمِ مَبْعَثُهُ ... دَهَى الشَّيَاطِينَ وَالأَصْنَامَ تَجْدِيلُ(٢)
وَانْظُرْ سَمَاءً غَدَتْ مَمْلُوءَةً حَرَساً ... كَأَنَّهَا الْبَيْتُ لَمَّا جَاءَهُ الْفِيلُ
فَرَدَّتِ الْجِنَّ عَنْ سَمْعٍ مَلاَئِكَةٌ ... إِذْ رَدَّتِ الْبَشَرَ الطَّيْرُ الأَبَابِيلُ(٣)
كُلٌّ غَدَا وَلَهُ مِنْ جِنْسِهِ رَصَدٌ ... لِلْجِنِّ شُهْبٌ وَلِلإِنْسَانِ سِجِّيلُ(٤)
لَوْلاَ نَبِيُّ الْهُدَى مَا كَانَ فِي فَلَكٍ ... عَلَى الشَّيَاطِينِ لِلأَمْلاَكِ تَوْكِيلُ
لَمَّا تَوَلَّتْ تَوَلَّى كُلُّ مُسْتَرِقٍ ... عَنْ مَقْعَدِ السَّمْعِ مِنْهَا وَهْوَ مَعْزُولُ(٥)
إِنْ رُمْتَ أَكْبَرَ آيَاتٍ وَأَكْمَلَهَا ... كَفَاكَ مِنْ مُحْكَمِ الْقُرْآنِ تَنْزِيلُ
وَانْظُرْ فَلَيْسَ كَمِثْلِ اللّهِ مِنْ أَحَدٍ ... وَلاَ كَقَوْلٍ أَتَى مِنْ عِنْدِهِ قِيلُ
لَوْ يُسْتَطَاعُ لَهُ مِثْلٌ لَجِيءَ بِهِ ... وَالْمُسْتَطَاعُ مِنَ الأَعْمَالِ مَفْعُولُ
لِلّهِ كَمْ أَفْحَمَتْ أَفْهَامَنَا حِكَمٌ ... مِنْهُ وَكَمْ أَعْجَزَ الأَلْبَابَ تَأْوِيلُ(٦)
يَهْدِي إِلَى كُلِّ رُشْدٍ حِينَ يَبْعَثُهُ ... إِلَى الْمَسَامِعِ تَرْتِيبٌ وَتَرْتِيلُ(٧)
تَزْدَادُ مِنْهُ عَلَى تَرْدَادِهِ مِقَةً ... وَكُلُّ قَوْلٍ عَلَى التَّرْدَادِ مَمْلُولُ(٨)
وَرُبَّمَا مَجَّهُ قَلْبٌ بِهِ رِيَبٌ ... كَمَا يَمُجُّ دَوَاءَ الدَّاءِ مَعْلُولُ(٩)
مَا بَعْدَ آيَاتِهِ حَقٌّ لِمُتَّبِعٍ ... وَالْحَقُّ مَا بَعْدَهُ إِلاَّ الأَبَاطِيلُ
وَمَا مُحَمَّدٌ الاَّ رَحْمَةٌ بُعِثَتْ ... لِلْعَالَمِينَ وَفَضْلُ اللّهِ مَبْذُولُ
هُوَ الشَّفِيعُ إِذَا كَانَ الْمَعَادُ غَدَا ... وَاشْتَدَّ لِلْحَشْرِ تَخْوِيفٌ وَتَهْوِيلُ
فَمَا عَلَى غَيْرِهِ لِلنَّاسِ مُعْتَمَدٌ ... وَلاَ عَلَى غَيْرِهِ لِلنَّاسِ تَعْوِيلُ
إِنَّ امْرَأً شَمِلَتْهُ مِنْ شَفَاعَتِهِ ... عِنَايَةٌ لاَمْرُؤٌ بِالْفَوْزِ مَشْمُولُ
نَالَ الْمَقَامَ الَّذِي مَا نَالَهُ أَحَدٌ ... وَطَالَمَا مَيَّزَ الْمِقْدَارَ تَنْوِيلُ

(١) الصرح البيت المفرد الضخم الطويل ومراده هنا إيوان كسرى. وثل هدم.
(٢) جدله صرعه.
(٣) الأبابيل الجماعات لا واحد له.
(٤) الرصد هنا المراقب. والشهب الكواكب. والسجيل حجارة من طين طبخت بنار جهنم.
(٥) تولت استولت الملائكة وتولى فرّ.
(٦) فحمت أعجزت والألباب العقول. والتأويل التفسير.
(٧) الترتيل في القراءة الترسل والتبيين.
(٨) المقة المحبة.
(٩) مج الشراب من فيه رمى به. والرّيب الشك.

وَأَدْرَكَ السُّؤْلَ لَمَّا قَامَ مُجْتَهِداً — وَمَا بِكُلِّ اجْتِهَادٍ يُدْرَكُ السُّولُ
لَوْ أَنَّ كُلَّ عُلاً بِالسَّعْيِ مُكْتَسَبٌ — مَا جَازَ حِينَ نُزُولِ الْوَحْيِ تَزْمِيلُ(١)
أَعْلَى الْمَرَاتِبِ عِنْدَ اللّهِ رُتْبَتُهُ — فَاعْلَمْ فَمَا مَوْضِعُ الْمَحْبُوبِ مَجْهُولُ
مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى لَهُ نُزُلٌ — وَحُقَّ مِنْهُ لَهُ مَثْوًى وَتَحْلِيلُ(٢)
سَرَى إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى وَعَادَ بِهِ — لَيْلاً بُرَاقٌ يُبَارِي الْبَرْقَ هُذْلُولُ(٣)
يَا حَبَّذَا حَالُ قُرْبٍ لاَ أُكَيِّفُهُ — وَحَبَّذَا حَالُ وَصْلٍ عَنْهُ مَغْفُولُ
وَكَمْ مَوَاهِبَ لَمْ تَدْرِ الْعِبَادُ بِهَا — أَتَتْ إِلَيْهِ وَسِتْرُ اللَّيْلِ مَسْدُولُ(٤)
هٰذَا هُوَ الْفَضْلُ لاَ الدُّنْيَا وَمَا رَجَحَتْ — بِهِ الْمَوَازِينُ مِنْهَا وَالْمَكَايِيلُ
وَكَمْ أَتَتْ عَنْ رَسُولِ اللّهِ بَيِّنَةٌ — فِي فَضْلِهَا وَافَقَ الْمَنْقُولَ مَعْقُولُ(٥)
نُورٌ فَلَيْسَ لَهُ ظِلٌّ يُرَى وَلَهُ — مِنَ الْغَمَامَةِ أَنَّى سَارَ تَظْلِيلُ(٦)
وَلاَ يُرَى فِي الثَّرَى إِثْرٌ لأَخْمَصِهِ — إِذَا مَشَى وَلَهُ فِي الصَّخْرِ تَوْجِيلُ(٧)
دَنَا إِلَيْهِ حَنِينُ الْجِذْعِ مِنْ شَغَفٍ — إِذْ نَالَهُ مِنْهُ بَعْدَ الْقُرْبِ تَزْيِيلُ(٨)
فَلَيْتَ مِنْ وَجْهِهِ حَظِّي مُقَابَلَةٌ — وَلَيْتَ حَظِّيَ مِنْ كَفَّيْهِ تَقْبِيلُ
بِيضٌ مَيَامِينُ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِهَا — لِلشَّمْسِ مِنْهَا وَلِلإِنْوَاءِ تَخْجِيلُ(٩)
مَا إِنْ يَزَالُ بِهَا فِي كُلِّ نَازِلَةٍ — لِلْقُلِّ كُثْرٌ وَلِلتَّصْعِيبِ تَسْهِيلُ
فَاعْجِبْ لأَفْعَالِهَا إِنْ كُنْتَ مُدْرِكَهَا — وَاطْرَبْ إِذَا ذُكِرَتْ تِلْكَ الأَفَاعِيلُ
كَمْ عَاوَدَ الْبُرْءُ مِنْ إِعْلاَلِهِ جَسَداً — بِلَمْسِهِ وَاسْتَبَانَ الْعَقْلَ مَخْبُولُ(١٠)
وَرَدَّ الْفَيْنِ فِي رِيٍّ وَفِي شِبَعٍ — إِذْ ضَاقَ بِاثْنَيْنِ مَشْرُوبٌ وَمَأْكُولُ
وَرَدَّ مَاءً وَنُوراً بَعْدَ مَا ذَهَبَا — رِيقٌ لَهُ بِكِلاَ الْعَيْنَيْنِ مَتْفُولُ
وَمَنْبَعُ الْمَاءِ عَذْباً مِنْ أَصَابِعِهِ — وَذَاكَ صُنْعٌ بِهِ فِينَا جَرَى النِّيلُ

---

(١) زمله في ثوبه لفه.
(٢) المثوى المنزل والنزل المنزل وما هيىء للضيف أن ينزل عليه والتحليل من الحلول.
(٣) الهذلول السريع الخفيف.
(٤) المسدول المرخي.
(٥) البينة الآية الظاهرة الدالة على نبوته ﷺ.
(٦) أنيَّ سار اينما سار.
(٧) الأخمص ما ارتفع من باطن القدم عن الأرض.
(٨) تزييل مفارقة.
(٩) ميامين مباركات. والأنواء المراد بها الأمطار واصل النوء غروب نجم وطلوع آخر.
(١٠) استبان بأن له. والمخبول مختل العقل.

وَكَمْ دَعَا وَمُحَيَّا الأَرْضِ مُكْتَئِبٌ ثُمَّ انْثَنَى وَلَهُ بِشْرٌ وَتَهْلِيلُ[1]
فَأَصْبَحَ المَحْلُ فِيهَا لاَ مَحَلَّ لَهُ وَغَالَ ذِكْرَ الْغَلاَ مِنْ خِصْبِهَا غُولُ[2]
فَبِالظِّرَابِ ضُرُوبٌ لِلْغَمَامِ كَمَا عَنِ الْبِنَاءِ عَزَالِيهَا مَعَازِيلُ[3]
وَآضَ مِنْ رَوْضِهَا جِيدُ الْوُجُودِ بِهِ مِنْ لُؤْلُوءِ النَّوْرِ تَرْصِيعٌ وَتَكْلِيلُ[4]
وَعَسْكَرٍ لَجِبٍ قَدْ لَجَّ فِي طَلَبٍ لِغَزْوِهِ غَرَّهُ بَأْسٌ وَتَرْعِيلُ[5]
دَعَا نَزَالِ فَوَلَّى وَالْبَوَارُ بِهِ مِنَ الصَّبَا وَالْحَصَى وَالرُّعْبِ مَنْزُولُ[6]
وَاغَيْرَتَا حِينَ أَضْحَى وَهْوَ بِهِ كَمِثْلِ قَلْبِيَ مَغْمُورٌ وَمَأْهُولُ[7]
كَأَنَّمَا الْمُصْطَفَى فِيهِ وَصَاحِبُهُ الصِّدِّيـ ـقُ لَيْثَانِ قَدْ آوَاهُمَا غِيلُ[8]
وَجَلَّلَ الْغَارَ نَسْجُ الْعَنْكَبُوتِ عَلَى وَهْنٍ فَيَا حَبَّذَا نَسْجٌ وَتَجْلِيلُ[9]
عِنَايَةٌ ضَلَّ كَيْدُ الْمُشْرِكِينَ بِهَا وَمَا مَكَايِدُهُمْ إِلاَّ الأَضَالِيلُ
إِذْ يَنْظُرُونَ وَهُمْ لاَ يُبْصِرُونَهُمَا كَأَنَّ أَبْصَارَهُمْ مِنْ زَيْغِهَا حُولُ[10]
إِنْ يَقْطَعِ اللّهُ عَنْهُ أُمَّةٌ سَفِهَتْ نُفُوسَهَا فَلَنَهَا بِالْكُفْرِ تَعْلِيلُ[11]
فَإِنَّمَا الرُّسْلُ وَالأَمْلاَكُ شَافِعُهَا لِوُصْلَةٍ مِنْهُ تَسْآلٌ وَتَطْفِيلُ[12]
مَا عُذْرُ مَنْ مَنَعَ التَّصْدِيقَ مَنْطِقَهُ وَقَدْ نَبَا مِنْهُ مَحْسُوسٌ وَمَعْقُولُ[13]

---

(١) المكتئب الحزين. والتهليل الفرح والبشر.
(٢) غال أهلك وكل ما اغتال الإنسان فهو غول.
(٣) الظراب جمع ظَرِب وهي الرابية الصغيرة. والضروب الأنواع. والعزالى جمع عزلاء وهي مصب الماء من القربة. ومعازيل جمع معزول أي أنها لا تمطر على البناء لقوله ﷺ اللهم حوالينا ولا علينا.
(٤) آض رجع. والجيد العنق. والترصيع والتكليل التزيين بالجواهر.
(٥) اللجب الذي له جلبة وصياح لكثرته. والبأس الشدة. واصل الرّعلة الكثير من العيال والمراد هنا كثرة الجيش.
(٦) نَزَالِ انزِلْ للواحد والجمع والمؤنث. والبوار الهلاك. ومنزول بمعنى نازل.
(٧) الغار الكهف في الجبل كالمغارة وهو في جبل ثور قريب مكة. ومأهول معمور.
(٨) الغيل مأوى الأسد.
(٩) جلل ستر والوهن الضعف.
(١٠) زاغت الأبصار تحولت عن موضعها.
(١١) سفهت نفوسها أهلكتها حملتها على السفه وهو الجهل والتعليل من العلة وهي المرض.
(١٢) تسآل سؤال وتطفل يعني أن الرسل والملائكة عليهم السلام يتطفلون عليه ﷺ ويسألون منه الشفاعة يوم القيامة.
(١٣) نبا تجافى وتباعد.

وَالذِّئْبُ وَالْعَيْرُ وَالْمَوْلُودُ صَدَّقَهُ ... وَالظَّبْيُ أَفْصَحَ نُطْقاً وَهُوَ مَحْبُولُ(١)
وَالْبَدْرُ بَادَرَ مُنْشَقًّا بِدَعْوَتِهِ ... لَهُ كَمَا شُقَّ قَلْبٌ وَهُوَ مَتْبُولُ(٢)
وَالنَّخْلُ أَثْمَرَ فِي عَامٍ وَسُرَّ بِهِ ... سَلْمَانُ إِذْ بَسَقَتْ مِنْهُ الْعَثَاكِيلُ(٣)
إِنْ أَنْكَرَتْهُ النَّصَارَى وَالْيَهُودُ عَلَى ... مَا بَيَّنَتْ مِنْهُ تَوْرَاةٌ وَإِنْجِيلُ
فَقَدْ تَكَرَّرَ مِنْهُمْ فِي جُحُودِهِمُ ... لِلْكُفْرِ كُفْرٌ وَلِلتَّجْهِيلِ تَجْهِيلُ
قُلْ لِلنَّصَارَى الأُلَى سَاءَتْ مَقَالَتُهُم ... فَمَا لَهَا غَيْرَ مَحْضِ الْجَهْلِ تَعْلِيلُ
مِنَ الْيَهُودِ اسْتَفَدْتُمْ ذَا الْجُحُودَ كَمَا ... مِنَ الْغُرَابِ اسْتَفَادَ الدَّفْنَ قَابِيلُ
فَإِنَّ عِنْدَكُمْ تَوْرَاتَهُمْ صَدَقَتْ ... وَلَمْ تُصَدِّقْ لَكُمْ مِنْهُمْ أَنَاجِيلُ
ظَلَمْتُمُونَا فَأَضْحَوْا ظَالِمِينَ لَكُمْ ... وَذَاكَ مِثْلُ قِصَاصٍ فِيهِ تَعْدِيلُ
مِنْكُمْ لَنَا وَلَكُمْ مِنْ بَعْضِكُمْ شُغُلٌ ... وَالنَّاسُ بِالنَّاسِ فِي الدُّنْيَا مَشَاغِيلُ
لَقَدْ عَلِمْتُمْ وَلَكِنْ صَدَّكُمْ حَسَدٌ ... أَنَّا بِمَا جَاءَنَا قَوْمٌ مَقَابِيلُ(٤)
أَمَا عَرَفْتُمْ نَبِيَّ اللَّهِ مَعْرِفَةَ الأَبْنَا ... ءِ لَكِنَّكُمْ قَوْمٌ مَنَاكِيلُ(٥)
هٰذَا الَّذِي كُنْتُمُ تَسْتَفْتِحُونَ بِهِ ... لَوْلاَ اهْتَدَى مِنْكُمُ لِلرُّشْدِ ضِلِّيلُ(٦)
فَلاَ تُرَجُّوا جَزِيلَ الأَجْرِ مِنْ عَمَلٍ ... إِنَّ الرَّجَاءَ مِنَ الْكُفَّارِ مَخْذُولُ
تُؤَذِّنُونَ بِزِقٍّ مِنْ جَهَالَتِكُمْ ... بِهِ انْتِفَاخٌ وَجِسْمٌ فِيهِ تَرْهِيلُ(٧)
مُوتُوا بِغَيْظٍ كَمَا قَدْ مَاتَ قَبْلَكُمُ ... قَابِيلُ إِذْ قُرِّبَ الْقُرْبَانَ هَابِيلُ
يَا خَيْرَ مَنْ رُوِيَتْ لِلنَّاسِ مَكْرُمَةٌ ... عَنْهُ وَفُصِّلَ تَحْرِيمٌ وَتَحْلِيلُ
كَمْ قَدْ أَتَتْ عَنْكَ أَخْبَارٌ مُحَبَّرَةٌ ... فِي حُسْنِهَا أَشْبَهَ التَّفْرِيعَ تَأْصِيلُ
تَسْرِي إِلَى النَّفْسِ مِنْهَا كُلَّمَا وَرَدَتْ ... أَنْفَاسُ وَرْدٍ سَرَتْ وَالْوَرْدُ مَطْلُولُ(٨)
مِنْ كُلِّ لَفْظٍ بَلِيغٍ رَاقَ جَوْهَرُهُ ... كَأَنَّهُ السَّيْفُ مَاضٍ وَهُوَ مَصْقُولُ

---

(١) العير الحمار. والمحبول المصطاد بالحبالة وهي الشرك.
(٢) تبله الحب تيمه وذهب بعقله.
(٣) بسقت النخل طالت. والعثاكيل جمع عثكول وهو العذق الذي يحمل البلح.
(٤) المقابيل جمع مقبول أو مُقابَل وهو كريم النسب من قبل أبويه.
(٥) من النكال و هو الهلاك.
(٦) الاستفتاح الاستنصار وقد كانوا يقولون للأنصار سيبعث نبي نتبعه ونستنصر به عليكم. ولولا أداة تحضيض كهلاً.
(٧) الترهيل الانتفاخ.
(٨) الطل المطر الضعيف.

لَمْ تُبْقِ ذِكْراً لِذِي نُطْقٍ فَصَاحَتُهُ   وَهَلْ تُضِيءُ مَعَ الشَّمْسِ الْقَنَادِيلُ
جَاهَدْتَ فِي اللّهِ أَبْطَالَ الضَّلاَلِ إِلَى   أَنْ ظَلَّ لِلشِّرْكِ بِالتَّوْحِيدِ تَبْطِيلُ
شَكَا حُسَامُكَ مَا تَشْكُو جُمُوعُهُمُ   فَفِيهِ مِنْهَا وَفِيهَا مِنْهُ تَفْلِيلُ
لِلّهِ يَوْمُ حُنَيْنٍ حِينَ كَانَ بِهِ   كَسَاعَةِ الْبَعْثِ تَهْوِيلٌ وَتَطْوِيلُ
وَيَوْمُ أَقْبَلَتِ الأَحْزَابِ وَانْهَزَمَتْ   وَكَمْ خَبَا لَهَبٌ بِالشِّرْكِ مَشْعُولُ[1]
جَاؤُوا بِأَسْلِحَةٍ لَمْ تَحْمِ حَامِلَهَا   إِنَّ الْكُمَاةَ إِذَا لَمْ يُنْصَرُوا مِيلُ[2]
مِنْ بَعْدِمَا زُلْزِلَتْ بِالشِّرْكِ أَبْنِيَةٌ   وَانْبَتَّ حَبْلٌ بِأَيْدِي الرَّيْبِ مَفْتُولُ[3]
وَظَنَّ كُلُّ امْرِىءٍ فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ   بِأَنَّ مَوْعِدَهُ بِالنَّصْرِ مَمْطُولُ
فَأَنْزَلَ اللّهُ أَمْلاَكاً مُسَوَّمَةً   لَبُوسُهَا مِنْ سَكِينَاتٍ سَرَابِيلُ[4]
شَاكِي السِّلاَحِ فَمَا تَشْكُو الْكَلاَلَ وَمِنْ   صُنْعِ الإِلٰهِ لَهَا نَسْجٌ وَتَأْثِيلُ[5]
مِنْ كُلِّ مَوْضُونَةٍ حَصْدَاءَ سَابِغَةٍ   تَرُدُّ حَدَّ الْمَنَايَا وَهْوَ مَفْلُولُ[6]
وَكُلِّ أَبْتَرَ لِلْحَقِّ الْمُبِينِ بِهِ   وَلِلضَّلاَلَةِ تَعْدِيلٌ وَتَمْيِيلُ[7]
لَمْ تُبْقِ لِلشِّرْكِ مِنْ قَلْبٍ وَلاَ سَبَبٍ   إِلاَّ غَدَا وَهْوَ مَتْبُولٌ وَمَبْتُولُ[8]
وَيَوْمُ بَدْرٍ إِذِ الإِسْلاَمُ قَدْ طَلَعَتْ   بِهِ بُدُوراً لَهَا بِالنَّصْرِ تَكْمِيلُ
سِيئَتْ بِمَا سَرَّنَا الْكُفَّارُ مِنْهُ وَقَدْ   أَفْنَى سَرَاتَهُمُ أَسْرٌ وَتَقْتِيلُ[9]
كَأَنَّمَا هُوَ عُرْسٌ فِيهِ قَدْ جُلِيَتْ   عَلَى الظُّبَا وَالْقَنَا رُوسٌ مَفَاصِيلُ[10]
وَالْخَيْلُ تَرْقُصُ زَهْواً بِالْكُمَاةِ وَمَا   غَيْرَ السُّيُوفِ بِأَيْدِيهِمْ مَنَادِيلُ[11]
وَلاَ مُهُورَ سِوَى الأَرْوَاحِ تَقْبَلُهَا الْبِيـ   ـضُ الْبَهَاتِيرُ وَالسُّمْرُ الْعَطَابِيلُ[12]

---

(١) خبا طُفيّ.
(٢) كماة جمع كميّ وهو المستور بالسلاح. والمِيل جمع أميل وهو الذي لا يثبت على الخيل.
(٣) أنبت انقطع والريب الشك.
(٤) مسومة معلمة. واللبوس اللباس. والسكينة الوقار. والسرابيل الدروع.
(٥) شاكي السلاح ذوو شوكة وحد في سلاحهم. والكلال العجز. والتأثيل التأصيل.
(٦) الموضونة الدرع المضاعفة بعضها على بعض. والحصداء محكمة الصنعة. والسابغة الشاملة والمفلول المثلوم.
(٧) الأبتر السيف القصير.
(٨) المتبول الهالك. والمبتول المقطوع.
(٩) سراتهم إشرافهم جمع سري.
(١٠) الظبا السيوف والقنا الرماح.
(١١) الزهو العجب. والكماة الشجعان.
(١٢) البيض السيوف. والبهاتير القصار جمع بهتر. والسمر الرماح. والعطابيل الطوال جمع عطبول.

فَلَوْ تَرَى كُلَّ عُضْوٍ مِنْ كُمَاتِهِمُ ... مُفَصَّلاً وَهْوَ مَكْفُوفٌ وَمَشْلُولُ[1]
كَأَحْرُفٍ أَشْكَلَتْ خَطًّا فَأَكْثَرُهَا ... بِالطَّعْنِ وَالضَّرْبِ مَنْقُوطٌ وَمَشْكُولُ
وَكُلُّ بَيْتٍ حَكَى بَيْتَ الْعَرُوضِ لَهُ ... بِالْبِيضِ وَالسُّمْرِ تَقْطِيعٌ وَتَفْصِيلُ
وَدَاخَلَتْ بِالرَّدَى أَجْزَاءَهُمْ عِلَلٌ ... غَدَا الْمُرَفَّلُ مِنْهَا وَهْوَ مَجْزُولُ[2]
وَكُلُّ ذِي تِرَةٍ تَغْلِي مَرَاجِلُهُ ... غَدَا يُقَادُ ذَلِيلاً وَهْوَ مَغْلُولُ[3]
وَكُلُّ جُرْحٍ بِجِسْمٍ يَسْتَهِلُّ دَماً ... كَأَنَّهُ مَبْسِمٌ بِالرَّاحِ مَعْلُولُ[4]
وَعَاطِلٌ مِنْ سِلاَحٍ قَدْ غَدَا وَلَهُ ... أَسَاوِرٌ مِنْ حَدِيدٍ أَوْ خَلاَخِيلُ[5]
وَالأَرْضُ مِنْ جُثَثِ الْقَتْلَى مُجَلَّلَةٌ ... وَالتُّرْبُ مِنْ أَدْمُعِ الأَحْيَاءِ مَبْلُولُ[6]
غَصَّتْ قُلُوبٌ كَمَا غَصَّ الْقَلِيبُ بِهِمْ ... فَلِلأَسَى فِيهِمُ وَالنَّارِ تَأْكِيلُ[7]
فَأَصْبَحَ الْبِشْرُ إِذْ أَهْلُ الْبَوَارِ بِهِ ... مِثْلَ الْوَطِيسِ بِهِ جُزْرٌ رَعَابِيلُ[8]
وَأَصْبَحَتْ أَيِّمَاتٍ مُحْصَنَاتُهُمُ ... وَأُمَّهَاتُهُمُ وَهْيَ الْمَثَاكِيلُ[9]
لاَ تُمْسِكُ الدَّمْعَ مِنْ حُزْنٍ عُيُونُهُمُ ... إِلاَّ كَمَا يُمْسِكُ الْمَاءَ الْغَرَابِيلُ
وَصَارَ فَقْرُهُمُ لِلْمُسْلِمِينَ غِنًى ... وَفِي الْمَصَائِبِ تَفْوِيتٌ وَتَحْصِيلُ
وَرَدَّ أَوْجُهَهُمْ سُوداً وَأَعْيُنَهُمْ ... بِيضاً مِنَ اللَّهِ تَنْكِيدٌ وَتَنْكِيلُ[10]
سَالَتْ وَسَاءَتْ عُيُونٌ مِنْهُمُ مَثَلاً ... كَأَنَّمَا كُلُّهَا بِالشَّوْكِ مَسْمُولُ[11]
أَبْغِضْ بِهَا مُقَلاً قَدْ أَشْبَهَتْ لَبَناً ... طَفَا الذُّبَابُ عَلَيْهِ وَهْوَ مَمْقُولُ[12]

---

(١) مفصلاً مقطعاً، ومكفوف ممنوع. ومشلول معطل وفي كل من هذه الثلاثة ألفاظ تورية.

(٢) الترفيل أن يزاد في البحر الكامل سبب على متفاعلن فيصير متفاعلات. والمجزول ساقط الرابع من متفاعلن مع إسكان ثانيه في زحاف الكامل.

(٣) الترة الثأر والعداوة والحقد. واصل المراجل القدور. والمغلول في عنقه طوق من حديد.

(٤) الراح الخمر. والمعلول الشارب مرة بعد أخرى.

(٥) العاطل الذي لا حلي له.

(٦) مجللة مستورة.

(٧) القليب البئر والأسى الحزن.

(٨) البوار الهلاك. والوطيس التنور. والجزر جمع جزور من الإبل. والرعابيل اللحم جمع رعبولة وهي الخرقة الممزقة.

(٩) الإيم التي لا زوج لها. والمحصنات المتزوجات. والمثاكيل اللاتي مات لهن أولاد كثيرون.

(١٠) التنكيد من النكد وهو شدة العيش والعسر. والتنكيل من النكال وهو الهلاك.

(١١) ساءت قبحت. وسمل عينه فقأها.

(١٢) الممقول المغموس.

وَيَوْمُ عَمَّ قُلُوبَ الْمُسْلِمِينَ أَسًى ... بِفَقْدِ عَمِّكَ وَالْمَفْقُودُ مَجْذُولُ[١]
وَنَالَ إِحْدَى الثَّنَايَا الْكَسْرُ فِي أُحُدٍ ... وَجَاءَ يَجْبُرُ مِنْهَا الْكَسْرَ جِبْرِيلُ[٢]
وَفِي مَوَاطِنَ شَتَّى كَمْ أَتَاكَ بِهَا ... نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ مَضْمُونٌ وَمَكْفُولُ
وَمَلَّكَتْ يَدَكَ الْيُمْنَى مَلاَئِكَةٌ ... غُرٌّ كِرَامٌ وَأَبْطَالٌ بَهَالِيلُ[٣]
يُسَارِعُونَ إِذَا نَادَيْتَهُمْ لِوَغًى ... إِنَّ الْكِرَامَ إِذَا نُودُوا هَذَالِيلُ[٤]
مِنْ كُلِّ نِضْوٍ نُحُولٍ مَا يَزَالُ بِهِ ... إِلَى الْمَكَارِمِ جِدٌّ وَهْوَ مَهْزُولُ[٥]
بَنَانُهُ بِدَمِ الأَبْطَالِ مُخْتَضِبٌ ... وَطَرْفُهُ بِسَنَا الإِيمَانِ مَكْحُولُ[٦]
آلَ النَّبِيِّ بِمَنْ أَوْ مَا أُشَبِّهُكُمْ ... لَقَدْ تَعَذَّرَ تَشْبِيهٌ وَتَمْثِيلُ
وَهَلْ سَبِيلٌ إِلَى مَدْحٍ يَكُونُ بِهِ ... لأَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ تَأْهِيلُ
يَا قَوْمُ بَايَعْتُكُمْ أَنْ لاَ شَبِيهَ لَكُمْ ... مِنَ الْوَرَى فَاسْتَقِيلُوا الْبَيْعَ أَوْ قِيلُوا[٧]
جَاءَتْ عَلَى تِلْوِ آيَاتِ النَّبِيِّ لَهُمْ ... دَلاَئِلٌ هِيَ لِلتَّارِيخِ تَذْيِيلُ
مَعَاشِرٌ مَا رَضُوا إِنِّي لَمُبْتَهِجٌ ... بِهِمْ وَمَا سَخِطُوا إِنِّي لَمَثْكُولُ[٨]
وَإِنَّ مَنْ بَاعَ فِي الدُّنْيَا مَحَبَّتَهُمْ ... بِبُغْضِهِ اللَّهَ فِي الأُخْرَى لَمَرْذُولُ[٩]
وَحَسْبُ مَنْ نَكَلَتْ عَنْهُمْ خَوَاطِرُهُ ... إِنْ مَاتَ أَوْ عَاشَ تَنْكِيلٌ وَتَثْكِيلُ[١٠]
إِنَّ الْمَوَدَّةَ فِي قُرْبَى النَّبِيِّ غِنًى ... لاَ يَسْتَمِيلُ فُؤَادِي عَنْهُ تَمْوِيلُ[١١]
وَكَمْ لأَصْحَابِهِ الْغُرِّ الْكِرَامِ يَدٌ ... عِنْدَ الإِلَهِ لَهَا فِي الْفَضْلِ تَخْوِيلُ[١٢]
قَوْمٌ لَهُمْ فِي الْوَغَى مِنْ خَوْفِ رَبِّهِمُ ... حُسْنُ ابْتِلاَءٍ وَفِي الطَّاعَاتِ تَبْتِيلُ[١٣]
كَأَنَّهُمْ فِي مَحَارِيبٍ مَلاَئِكَةٌ ... وَفِي حُرُوبِ أَعَادِيهِمْ رَآبِيلُ[١٤]
حَكَى الْعَبَاءَةَ قَلْبِي حِينَ كَانَ بِهَا ... لِلآلِ تَغْطِيَةٌ وَالصَّحْبِ تَخْلِيلُ[١٥]

---

(١) الأسى الحزن. والمجذول المسرور.
(٢) الثنايا مقدمات الأسنان.
(٣) البهاليل السادات.
(٤) الهذاليل المسرعون.
(٥) النضوُ الهزيل. والجد خلاف الهزل.
(٦) البنان رؤوس الأصابع. والسنا الضوء.
(٧) بايعتكم عاهدتكم. وقلته البيع أقيله فسخته واستقاله طلب إليه أن يقيله.
(٨) المبتهج المسرور. والمثكول فاقد الولد.
(٩) المرذول الخسيس.
(١٠) نكل عنه نكص. والتكثيل من الثكل وهو فقد الولد. والتنكيل من النكال وهو الهلاك.
(١١) التمويل كثرة المال.
(١٢) يد نِعمة. وتخويل تمليك.
(١٣) الوغى الحرب. والتبتيل الانقطاع إلى الله تعالى عن الدنيا.
(١٤) الرآبيل الأسود جمع رئبال.
(١٥) تخلل أبو بكر الصديق رضي الله عنه بالعباءة حين أنفق جميع ماله على النبي ﷺ.

وَلِي فُؤَادٌ وَنُطْقٌ بِالْوِدَادِ لَهُمْ   وَبِالْمَدَائِحِ مَشْغُوفٌ وَمَشْغُولُ(١)
فَإِنْ ظَنَنْتُ بِهِمْ خَتْلاً لِبَغْضِهِمُ   إِنِّي إِذاً بِغُرُورِ النَّفْسِ مَخْتُولُ(٢)
أَئِمَّةُ الدِّينِ كُلٌّ فِي مُحَاوَلَةٍ   إِلَى صَوَابِ اجْتِهَادٍ مِنْهُ مَوْكُولُ(٣)
لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْراً كَانَ قَدَّرَهُ   وَكُلُّ مَا قَدَّرَ الرَّحْمٰنُ مَفْعُولُ
حَسْبِي إِذَا مَا مَنَحْتُ الْمُصْطَفَى مِدَحِي   فِي الْحَشْرِ تَزْكِيَةٌ مِنْهُ وَتَعْدِيلُ(٤)
مَدْحٌ بِهِ ثَقُلَتْ مِيزَانُ قَائِلِهِ   وَخَفَّ عَنْهُ مِنَ الأَوْزَارِ تَثْقِيلُ(٥)
وَكَيْفَ تَأْبَى جَنَى أَوْصَافِهِ هِمَمٌ   يَرُوقُهَا مِنْ قُطُوفِ الْهِزِّ تَذْلِيلُ(٦)
وَلَيْسَ يُدْرِكُ أَدْنَى وَصْفِهِ بَشَرٌ   أَيَقْطَعُ الأَرْضَ سَاعٍ وَهْوَ مَكْبُولُ(٧)
كُلُّ الْفَصَاحَةِ عِيٌّ فِي مَنَاقِبِهِ   إِذَا تَفَكَّرْتَ وَالتَّكْثِيرُ تَقْلِيلُ(٨)
لَوْ أَجْمَعَ الْخَلْقُ أَنْ يُحْصُوا مَحَاسِنَهُ   أَعْيَتْهُمُ جُمْلَةٌ مِنْهَا وَتَفْصِيلُ(٩)
عُذْراً إِلَيْكَ رَسُولَ اللَّهِ مِنْ كَلِمِي   إِنَّ الْكَرِيمَ لَدَيْهِ الْعُذْرَ مَقْبُولُ
إِنْ لَمْ يَكُنْ مَنْطِقِي فِي طِيبِهِ عَسَلاً   فَإِنَّهُ بِمَدِيحِي فِيكَ مَعْسُولُ(١٠)
هَا حُلَّةٌ بِخِلاَلٍ مِنْكَ قَدْ رُقِمَتْ   مَا فِي مَحَاسِنِهَا لِلْعَيْبِ تَخْلِيلُ(١١)
جَاءَتْ بِحُبِّي وَتَصْدِيقِي إِلَيْكَ وَمَا   حُبِّي مَشُوبٌ وَلاَ التَّصْدِيقُ مَدْخُولُ(١٢)
أَلْبَسْتُهَا مِنْكَ حُسْناً فَازْدَهَتْ شَرَفاً   بِهَا الْخَوَاطِرُ مِنَّا وَالْمَنَاوِيلُ(١٣)
لَمْ أَنْتَحِلْهَا وَلَمْ أَغْصِبْ مَعَانِيهَا   وَغَيْرُ مَدْحِكَ مَغْصُوبٌ وَمَنْحُولُ(١٤)
وَمَا عَلَى قَوْلِ كَعْبٍ أَنْ تُوَازِنَهُ   فَرُبَّمَا وَازَنَ الدُّرَّ الْمَثَاقِيلُ(١٥)
وَهَلْ تُعَادِلُهُ حُسْناً وَمَنْطِقُهَا   عَنْ مَنْطِقِ الْعَرَبِ الْعَرْبَاءِ مَعْدُولُ(١٦)

---

(١) شغفه الحب بلغ شغافه وهو غلاف القلوب.
(٢) ختله خدعه. وغره خدعه أيضاً.
(٣) وكل إليه الأمر سلمه وتركه إليه.
(٤) زكا صلح وزكاه غيره. وعدله شهد بعدالته.
(٥) الأوزار الذنوب.
(٦) الجني الثمر المجني. ويروقها يعجبها. وذُلّلَ الكرم دليت عناقيده.
(٧) أدنى وصفه أقربه. والمكبول المقيد.
(٨) العي ضد الفصاحة. والمناقب المفاخر والفضائل.
(٩) أعيتهم أتعبتهم.
(١٠) عسل الطعام خلطه بالعسل فهو معسول.
(١١) أصل الحلة أزار ورداء ولا تكون إلا من ثوبين أو ثوب له بطانة. والخلال الخصال جمع خلة. ورقم الكتاب كتبه والثوب خططه. وتخلل الشيء دخل في خلاله.
(١٢) مشوب مخلوط. وكل ما دخله عيب فهو مدخول.
(١٣) ازدهت افتخرت. والمناويل جمع منوال وأصله أداة النسج وهي هنا الأفكار.
(١٤) انتحله ادعاه لنفسه وهو لغيره.
(١٥) مثقال الشيء ميزانه من مثله.
(١٦) العرب العرباء الصرحاء والمتعربة والمستعربة الدخلاء.

وَحَيْثُ كُنَّا مَعاً نَرْمِي إِلَى غَرَضٍ — فَحَبَّذَا نَاضِلٌ مِنَّا وَمَنْضُولُ(١)
إِنْ أَقْفُ آثَارَهُ إِنِّي الْغَدَاةَ بِهَا — عَلَى طَرِيقِ نَجَاحٍ مِنْكَ مَذْلُولُ(٢)
لَمَّا غَفَرْتَ لَهُ ذَنْباً وَصُنْتَ دَماً — لَوْلاَ ذِمَامُكَ أَضْحَى وَهْوَ مَطْلُولُ(٣)
رَجَوْتُ غُفْرَانَ ذَنْبٍ مُوجِبٍ تَلِفِي — لَهُ مِنَ النَّفْسِ إِمْلاَءٌ وَتَسْوِيلُ(٤)
وَلَيْسَ غَيْرَكَ لِي مَوْلًى أُؤَمِّلُهُ — بَعْدَ الإِلهِ وَحَسْبِي مِنْكَ تَأْمِيلُ
وَلِي فُؤَادُ مُحِبٍّ لَيْسَ يُقْنِعُهُ — غَيْرُ اللِّقَاءِ وَلاَ يَشْفِيهِ تَعْلِيلُ
يَمِيلُ بِي لَكَ شَوْقاً أَوْ يُخَيَّلَ لِي — كَأَنَّمَا بَيْنَنَا مِنْ شُقَّةٍ مِيلُ(٥)
يَهُمُّ بِالسَّعْيِ وَالأَقْدَارُ تُمْسِكُهُ — وَكَيْفَ يَعْدُو جَوَادٌ وَهْوَ مَشْكُولُ(٦)
مَتَى تَجُوبُ رَسُولَ اللّهِ نَحْوَكَ بِي — تِلْكَ الْجِبَالَ نَجِيبَاتٌ مَرَاسِيلُ(٧)
فَأَنْثَنِي وَيَدِي بِالْفَوْزِ ظَافِرَةٌ — وَثَوْبُ ذَنْبِي مِنَ الآثَامِ مَغْسُول
فِي مَعْشَرٍ أَخْلَصُوا لِلّهِ دِينَهُمُ — وَفَوَّضُوا إِنْ هُمُ نَالُوا وَإِنْ نِيلُوا(٨)
شُعْثٍ لَهُمْ مِنْ ثَرَى الْبَيْتِ الَّذِي شَرُفَتْ — بِهِ النَّبِيُّونَ تَطْيِيبٌ وَتَكْحِيلُ(٩)
مُحَلِّقِي أَرْؤُسٍ زِيدَتْ وُجُوهُهُمُ — حُسْناً بِهِ فَكَأَنَّ الْحَلْقَ تَرْجِيلُ(١٠)
قَدْ رَحَّبَ الْبَيْتُ شَوْقاً وَالْمَقَامُ بِهِمْ — وَالْحِجْرُ وَالْحَجَرُ الْمَلْثُومُ وَالْمِيلُ(١١)
نَذَرْتُ إِنْ جَمَعَتْ شَمْلِي بِبَابِكَ أَوْ — شَفَتْ فُؤَادِي بِهِ قَوْدَاءُ شِمْلِيلُ(١٢)
أَبُلُّ مِنْ طَيْبَةٍ بِالدَّمْعِ طِيبَ ثَرَى — لِغُلَّتِي وَغَلِيلِي مِنْهُ تَبْلِيلُ(١٣)
دَامَتْ عَلَيْكَ صَلاةُ اللّهِ يَكْفُلُهَا — مِنَ الْمُهَيْمِنِ إِبْلاَغٌ وَتَوْصِيلُ
مَا لاَحَ ضَوْءُ صَبَاحٍ فَاسْتَتَرَّ بِهِ — مِنَ الْكَوَاكِبِ قِنْدِيلٌ فَقِنْدِيلُ

---

(١) ناضله في الرمي بالسهام فنضله أي غلبه.
(٢) أقفوا اتبع. والغداة أول النهار.
(٣) الذمام العهد. والدم المطلول الذي لم يؤخذ بثأره.
(٤) أمليت له في غيه أطالت. وسولت له نفسه كذا زينت.
(٥) الميل مد البصر وهو مقدار نصف ساعة بالسير المعتدل.
(٦) يعدو يجري. والمشكول المشدودة قوائمه بحبل.
(٧) تجوب تقطع والنجيبة الناقة الأصيلة. والمراسيل السريعات.
(٨) نالوا غلبوا ونيلوا غُلبوا.
(٩) الأشعث الذي لم يدهن شعره. وثرى البيت ترابه.
(١٠) الترجيل تسريح الشعر.
(١١) المقام مقام إبراهيم والحجر حجر إسماعيل عليهما السلام وأصل الميل منار بني المسافر وهو هنا الموضوع بين الصفا والمروة.
(١٢) القوداء الناقة العظيم. والشمليل الناقة السريعة.
(١٣) الغلة شدة العطش. والغليل حرارة الحب والحزن.

وقال الإمام يحيى الصرصري المتوفى سنة ٦٥٦ هجرية رحمه الله تعالى:

رَكْبَ الْحِجَازِ وَمِنْكَ الْخَيْرُ مَأْمُولُ هَلْ عِنْدَكَ الْيَوْمَ لِلْمُشْتَاقِ تَنْوِيلُ
عَلِّلْ بِمَا طَابَ لِلْبَطْحَاءِ مِنْ خَبَرٍ ذَا الْوَجْدِ إِنْ كَانَ يَشْفِي الصَّبَّ تَعْلِيلُ(١)
هَلْ رَبَّةُ السِّتْرِ بَعْدَ النَّأْيِ دَانِيَةٌ أَمْ حَبْلُهَا بَعْدَ طُولِ الْقَطْعِ مَوْصُولُ(٢)
أَمْ هَلْ تَحُلُّ مَطَايَانَا بِسَاحَتِهَا وَرَبْعُهَا الرَّحْبِ بِالأَحْبَابِ مَأْهُولُ(٣)
وَنَقْتَضِي بِالْمُصَلَّى وَالصَّفَا وَمِنًى دَيْناً تَصَرَّمَ حِينٌ وَهْوَ مَمْطُولُ(٤)
وَهَلْ تَجِدُّ بِنَعْمَانِ الأَرَاكِ لَنَا مِنَ الْمَوَاهِبِ أَسْمَالٌ رَعَابِيلُ(٥)
وَهَلْ تَخُبُّ بِنَا بَيْنَ الْعَقِيقِ إِلَى سَلْعٍ رَوَاحِلُ تَحْدُوهَا الأَرَاجِيلُ(٦)
مُصَبَّرَاتُ الْقَرَى كُومٌ كَرَائِمُ لاَ يَأْمَنَّ مِنْ دَأْبٍ قُودٌ مَرَاقِيلُ(٧)
بِالنِّقْيِ أَعْظُمُهَا وَالدَّرُّ حَالِيَةٌ وَمِنْ كَلاَلٍ وَمِنْ هُزْلٍ مَعَاطِيلُ(٨)
خُوصٌ لَهَا أَرَبٌ تَحْتَ الدُّجَى وَإِذَا اشْتَدَّ الْهَجِيرُ وَضَمَّ الْقَسْوَرَ الْغِيلُ(٩)
تَخْكِينَ نَفْثَ نَعَامٍ رَاعَهُنَّ ضُحَى ذُعْرٌ وَيَثْفِرْنَ وَالصَّوَانُ مَبْتُولُ(١٠)
يَلْبِزْنَ صُمَّ الْحَصَا لَبْزاً وَمَدْرَجُهَا خَطٌّ عَلَيْهِ فَمَنْقُوطٌ وَمَشْكُولُ(١١)
إِذَا الْحُدَاةُ بِسَلْعٍ عَرَّضُوا فَلَهَا عَلَى الْوَجَى وَدَوَامِ السَّيْرِ تَبْغِيلُ(١٢)

---

(١) علله بطعام وغيره تعليلاً شغله به. والبطحاء مكة وأصلها المسيل بين جبلين. والوجد الحزن والحب.
(٢) ربة الستر الكعبة زادها الله شرفاً. والنأي البعد.
(٣) مكان آهل ومأهول فيه أهله.
(٤) اقتضاه طلبه. وتصرم انقطع.
(٥) تجد تصير جديدة والأسمال جمع سمل وهو الثوب الخلق. والرعبولة الخرقة المتمزقة.
(٦) تخب تسرع. والعقيق وادي وسلع جبل في المدينة المنوّرة. والأراجيل الرجال.
(٧) مصبرات من الصبر. والقرى الظهر. والكوم جمع كوماء وهي الناقة الجسيمة. والدأب مداومة السير. والقود. جمع قوداء وهي الناقة العظيمة. والمراقيل جمع مرقال وهي المسرعة.
(٨) النقي المخ. والدّر الحليب. والكلال العجز. والهزل الهزال ضد السمن والمعاطيل الخاليات من الحلي.
(٩) الخوص غائرات العيون. والأرب الحاجة. والدجى الظلام. والقسور الأسد. والغيل بيته.
(١٠) نفث نفخ وراعهن أخافهن. والذعر الخوف. ثفرة تثفيراً ساقه من خلفه والصوان ضرب من الحجارة شديدة. ومبتول مقطوع.
(١١) اللبز ضرب الناقة الأرض بجمع خفها. والصم جمع أصم وهو الحجر الصلب. ومدرجها طريقها.
(١٢) الوجي الحفاء من كثرة السير. والتبغيل الصبر على السير.

تَحِنُّ شَوْقاً وَأَنَّى لاَ تَحِنُّ إِلَى ... حِمَى الرَّسُولِ النَّجِيبَاتُ الْمَرَاسِيلُ(١)
تِلْكَ الرُّبُوعُ الَّتِي آنَسْتُ مُبْتَكِراً ... رُشْدِي بِهَا وَتَعَدَّتْنِي الأَضَالِيلُ(٢)
حَلَلْتُهَا فَحَلاَ عِنْدِي الْغَرَامُ بِهَا ... ثُمَّ انْصَرَفْتُ وَفِي قَلْبِي عَقَابِيلُ(٣)
فَهَلْ أَقِيلُ بِسَلْعٍ فِي أَعَزِّ حِمًى ... إِنْ قِيلَ يَوْماً لِرَكْبٍ مُهْجِرٍ قِيلُوا(٤)
فِي تُرْبَةٍ رَحْبَةِ الأَكْنَافِ قَلَّ لَهَا ... مِنَ الْمُحِبِّ بِجَفْنِ الْعَيْنِ تَقْبِيلُ
أَرْضٌ ثَوَى مُجْمَلُ الْعِلْمِ الْغَزِيرِ بِهَا ... وَانْبَثَّ مِنْهَا لِنَفْعِ النَّاسِ تَفْصِيلُ(٥)
بِالْفَاتِحِ الْخَاتِمِ الْهَادِي الَّذِي شَهِدَتْ ... بِفَضْلِهِ الْجَمِّ تَوْرَاةٌ وَإِنْجِيلُ(٦)
وَبَشَّرَ النَّاسَ مُوسَى وَالْمَسِيحُ بِهِ ... وَبَثَّ أَوْصَافَهُ شَعْيَا وَحِزْقِيلُ(٧)
وَلَمْ تَزَلْ شِيَعُ الرَّحْمٰنِ تَنْعَتُهُ ... إِنْ مَرَّ جِيلٌ أَتَى مِنْ بَعْدِهِ جِيلُ(٨)
حَتَّى وَعَى نَعْتَهُ سَلْمَانُ فَاتَّبَعَ الآثَا ... رَ لَمْ تُلْهِهِ عَنْهَا الأَشَاغِيلُ
فَأَبْصَرَ الْحَقَّ لاَ شَكٌّ يُخَالِطُهُ ... وَلاَ عَرَاهُ عَنِ التَّحْقِيقِ تَضْلِيلُ
وَقِيلَ كَانَ اسْمُهُ سَطْراً تَضَمَّنَهُ ... عَرْشٌ عَظِيمٌ عَلَى الأَمْلاَكِ مَحْمُولُ
وَلاَحَ فَوْقَ نُحُورِ الْعِينِ أَحْسَنَ مِن ... عِقْدٍ مِنَ الدُّرِّ زَانَتْهُ التَّفَاصِيلُ(٩)
لِذَاكَ آدَمُ لَمَّا قَامَ مُعْتَذِراً ... إِذْ غَرَّهُ مِنْ عَدُوِّ اللّهِ تَسْوِيلُ(١٠)
دَعَا بِهِ فَأَجَابَ اللّهُ دَعْوَتَهُ ... وَكَانَ مِنْهُ لَهُ قُرْبٌ وَتَبْجِيلُ
وَزَانَهُ نُورُهُ أَيَّامَ مَهْبِطِهِ ... كَأَنَّمَا هُوَ فَوْقَ الْوَجْهِ قِنْدِيلُ
وَأُودِعَتْ نُورَهُ حَوَّاءُ فَابْتَهَجَتْ ... وَكَانَ مِنْهُ لَهَا تَاجٌ وَإِكْلِيلُ
وَبِالأُبُوَّةِ شِيثٌ نَالَ مُنْفَرِداً ... شَأْواً مِنَ الْفَضْلِ لَمْ يُدْرِكْهُ هَابِيلُ(١١)
وَحَلَّ فِي صُلْبِ نُوحٍ فِي السَّفِينِ وَفِي ... صُلْبِ الْخَلِيلِ وَلِلنِّيرَانِ تَشْعِيلُ(١٢)
وَالْمُدْيَةُ انْقَلَبَتْ عِنْدَ الذَّبِيحِ لِمَا ... مِنْ نُورِهِ فِيهِ مَكْنُونٌ وَمَجْبُولُ(١٣)

---

(١) وأنى كيف. والنجيبات الكرائم والمراسيل السريعات.
(٢) الربوع المنازل. وآنست علمت. ومبتكراً في أول العمر وأصل البكرة أول النهار.
(٣) العقابيل بقايا العشق.
(٤) أقيل من القيلولة وهي النوم نصف النهار. والمهجر السائر في الهاجرة وهي شدة الحر في وسط النهار.
(٥) ثوى أقام.
(٦) الجم الكثير.
(٧) شعيا وحزقيل من أنبياء بني إسرائيل.
(٨) شيع الرحمن جماعات من الأنبياء والأحبار والرهبان.
(٩) الفاصلة الخرزة تفصل بين الخرزتين في النظام وقد فصل النظم.
(١٠) التسويل التزيين.
(١١) الشأو الغاية.
(١٢) الصلب الظهر.
(١٣) المدية السكين. والذبيح إسماعيل عليه السلام. والمكنون المستور.

وَلَمْ يَزَلْ بِصَحِيحِ الْعَقْدِ يُودِعُهُ الزُّهْـ ـرَ الطَّوَاهِرَ آبَاءً بِهَالِيلُ(١)
حَتَّى اسْتَقَرَّتْ لَهُ فِي هَاشِمٍ قَدَمٌ لَهَا مِنَ الْمَجْدِ تَفْرِيعٌ وَتَأْصِيلُ
وَأَحْرَزَ النُّورَ عَبْدُ اللَّهِ فَهْوَ بِهِ نَاجٍ مِنَ الذَّبْحِ تَفْدِيهِ الشَّمَالِيلُ(٢)
ثُمَّ اسْتَقَلَّتْ بِهِ الزَّهْرَاءُ آمِنَةُ الْحَصَا نُ لَمْ يَلْقَهَا فِي الْحَمْلِ تَثْقِيلُ(٣)
حَتَّى بَدَا عَامَ سَارَتْ نَحْوَ مَكَّةَ أَوْ شَا بُ الأَحَابِيشِ يَحْدُو جَيْشَهَا الفِيلُ(٤)
فَكَانَ مِنْ سِرِّهِ الْمَكْنُونِ أَنْ دَفَعَتْ عَنْهَا أَعَادِيهَا الطَّيْرُ الأَبَابِيلُ(٥)
فَأَشْرَقَتْ عَرَصَاتُ الأَرْضِ حِينَ بَدَا نُورٌ لَهُ فِي الطِّبَاقِ السَّبْعِ تَجْوِيلُ(٦)
وَخَرَّ يَسْجُدُ لِلرَّحْمٰنِ مُقْتَرِباً سُجُودَ عَبْدٍ لَهُ بِالْقُرْبِ تَأْهِيلُ
وَصَانَهُ سَاعَةَ الْوَضْعِ الْمَلاَئِكُ مِنْ مُعَانِدٍ كَيْدُهُ مَسٌّ وَتَخْبِيلُ(٧)
وَطَاحَ تَاجُ أَنُوشَرْوَانَ وَارْتَجَسَ الإِيوَا نُ وَانْصَاعَ كِسْرَى وَهْوَ مَخْبُولُ(٨)
جَاءَتْ بِهِ كَامِلاً لاَ عَيْبَ يَنْقُصُهُ كَأَنَّهُ وَهْيَ لَمْ تَكْحَلْهُ مَكْحُولُ
وَكَانَ يُضْحِي دَهِيناً فِي حَدَاثَتِهِ وَمَا لِفَوْدَيْهِ بِالأَدْهَانِ تَرْجِيلُ(٩)
وَكَانَ وَهْوَ ابْنُ خَمْسٍ بِالْغَمَامِ لَهُ مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ حَتَّى شَبَّ تَظْلِيلُ
وَخُصَّ بِالْعُمُرِ النَّامِي الشَّرِيفِ لَهُ بِالشَّرْحِ صَدْرٌ بِمَاءِ الْقُدْسِ مَغْسُولُ(١٠)
فِي أَرْبَعٍ ثُمَّ فِي عَشْرٍ وَلَيْلَةِ مِعْرَا جٍ لَهُ مِنْهُ تَقْرِيبٌ وَتَفْضِيلُ
حَتَّى إِذَا بَلَغَ الإِبَّانَ شَرَّفَهُ مِنَ الْمُهَيْمِنِ رَبُّ الْعَرْشِ تَنْزِيلُ(١١)
آيَاتُهُ مُحْكَمَاتُ النَّظْمِ لَيْسَ لِمَا فِيهَا مِنَ الْحُكْمِ وَالتِّبْيَانِ تَبْدِيلُ(١٢)

---

(١) الزهر جمع زهراء وهي ذات اللون الأبيض الصافي. والبهاليل السادات.
(٢) الشماليل جمع شملال وهي الناقة السريعة.
(٣) الزهراء الحسناء. والحصان العفيفة.
(٤) بدا ظهر أي ولد ﷺ. والأوشاب الأوباش والأخلاط واحده وشب. والأحابيش الحبشة. وحدا الإبل زجرها وساقها.
(٥) الأبابيل الجماعات.
(٦) العرصات الساحات. والطباق السموات. والتجويل الجولان.
(٧) الكيد المكر والخبث. والمس الجنون والتخبيل من الخبل وهو اختلال العقل.
(٨) طاح سقط. ورجست السماء رعدت شديداً. انصاع انفتل راجعا مسرعاً. والمخبول مختل العقل.
(٩) الحداثة صغر السن. والفودان جانبا الرأس. والترجيل تسريح الشعر.
(١٠) القدس الطهر.
(١١) أبان الشيء حينه. والتنزيل القرآن.
(١٢) محكمات غير منسوخة.

فِيهَا مَوَاعِظُ يَشفِين الصُّدُورَ مِنَ الشَّكْـ لكَ الْمُرِيبِ وَتَحْرِيمٌ وَتَحْلِيلُ[1]
فَجَاءَ بِالْحَقِّ وَالشَّيْطَانُ قَدْ خَلَبَتْ مِنْهُ عُقُولَ أُولِي الشِّرْكِ الأَبَاطِيلُ[2]
فَأَوْضَحَ الْخِطَّةَ الْمُثْلَى وَأَنْقَذَ مِنْ تِيهِ الْهَوَى مَنْ أَضَلَّتْهُ التَّمَاثِيلُ[3]
فَشَرْعُهُ وَاضِحٌ لاَ إِصْرَ أَحْسَنُ مَا شَرْعٍ لَنَا مِنْهُ إِيضَاحٌ وَتَسْهِيلُ[4]
فِي بَعْثِهِ حَرَسَ السَّقْفَ الثَّوَاقِبُ فَالْهَمَّا زُ عَنْ خَطَفَاتِ السَّمْعِ مَعْزُولُ[5]
وَجَاءَ بِالْمُعْجِزَاتِ الْبَاهِرَاتِ فَلَمْ يَرُدَّهَا فِي الْبَرَايَا مَنْ لَهُ جُولُ[6]
فَكَانَ فِي الْقَمَرِ الْمُنْشَقِّ مُعْجِزَةٌ مَا فِي حَقِيقَتِها لِلْعَيْنِ تَخْيِيلُ
وَسَبَّحَ الْحَصَيَاتُ السَّبْعُ فِي يَدِهِ لَهُنَّ بِالذِّكْرِ تَكْبِيرٌ وَتَهْلِيلُ
وَحَنَّ جِذْعٌ إِلَيْهِ حِينَ فَارَقَهُ شَوْقاً كَمَا حَنَّتِ الْعُوذُ الْمَطَافِيلُ[7]
وَخَدَّتِ الأَرْضَ يَوْماً دَوْحَةٌ فَأَتَتْ تَسْعَى إِلَيْهِ ولِلأَفْنَانِ تَهْدِيلُ[8]
وَخَرَّ مِنْ نَخْلَةٍ عِذْقٌ بِدَعْوَتِهِ وَعَادَ لَمْ يَتَفَلَّلْ مِنْهُ عُثْكُولُ[9]
وَخَرَّ بَيْنَ يَدَيْهِ سَاجِداً جَمَلٌ لَوْلاَهُ أَضْحَى وَمِنْهُ اللَّحْمُ مَحْمُولُ
وَهَكَذَا سَجَدَ السَّانِي الْعَصِيُّ لَهُ فَانْصَاعَ فِيهِ لِسَقْيِ الْمَاءِ تَذْلِيلُ[10]
وَسَلَّمَتْ ظَبْيَةٌ يَوْماً عَلَيْهِ وَعَنْ رَضاعِ خِشْفَيْنِ عَاقَتْهَا الأَحَابِيلُ[11]
فَفَكَّهَا مِنْ وَثَاقِ الأَسْرِ فَانْطَلَقَتْ لَهَا لِسَانٌ بِشُكْرِ اللّهِ مَشْغُولُ
وَحَارِشُ الضَّبِّ لَمَّا أَنْ أَقَرَّ لَهُ بِدَعْوَةِ الْحَقِّ أَضْحَى وَهْوَ مَذْلُولُ[12]
وَسَحَّ مَاءٌ عَرِيضٌ مِنْ أَصَابِعِهِ مِنْ دُونِ مَشْرَبِهِ الْمُسْتَعْذَبِ النِّيلُ

---

(١) المريب ذو الريبة.
(٢) خلبت سلبت.
(٣) الخطة الطريقة. والمثلى الأشبه بالحق. والتيه الكبر والعجب. والهوى ميل النفس. والتماثيل الصور.
(٤) الأصر الثقل.
(٥) السقف السماء. والثواقب الشهب. والهماز الشيطان.
(٦) الجول الجولان.
(٧) العوذ جمع عائذ وهي من النوق بمنزلة النفساء من النساء. والمطافيل جمع مطفل وهي ذات الطفل من الأنس والوحش.
(٨) خدت شقت. والدوحة الشجرة الكبيرة. والأفنان الأغصان. وتهديلها ارتخاؤها.
(٩) العذق العرجون الذي (يحمل البلح). ويتفلل ينقطع. والعثكول الشمراخ الذي يكون فيه الرطب.
(١٠) الساني جمل الساقية. والعصي العاصي. وانصاع انفتل مسرعاً.
(١١) الخشف ولد الظبية والأحابيل جمع أحبولة شرك الصيد.
(١٢) حارش الضب صائده.

سَقَى فَرَوَّى مِئِيناً خَمْسَ عَشْرَةَ مَا ... مِنْ نَاهِلٍ مِنْهُ إِلاَّ وَهْوَ مَعْلُولُ[1]
وَمَدَّ لِلسُّحْبِ كَفًّا فَانْجَلَتْ فِرَقاً ... كَأَنَّهَا نَعَمٌ هِيمٌ مَجَافِيلُ[2]
وَحَذَّرَتْهُ ذِرَاعُ الشَّاةِ مَا وَضَعَتْ ... فِيهِ مِنَ السُّمِّ أُمُّ النَّيْرَبِ الْغُولُ[3]
وَفَاءَ مِنْ عُقَدِ النَّفَّاثِ مُنْطَلِقاً ... كَأَنَّهُ مُرْهَفُ الحَدَّيْنِ مَصْقُولُ[4]
هٰذَا وَأَوْلاَهُمَا صَفْحاً عَلَى ظَفَرٍ ... وَلَمْ يَشِنْ حِلْمَهُ الْمَأْمُولَ تَعْجِيلُ[5]
وَمَنْ يُرِدْ جَاهِداً حَصْراً لِمُعْجِزِهِ ... يَحْصَرْ وَلَمْ يَتَّسِعْ فِي نَظْمِهِ قِيلُ[6]
إِنَّ الرَّسُولَ لَنُورٌ لَيْسَ يُدْرِكُهُ ... نَقْصُ الْمِحَاقِ وَلاَ يُخْفِيهِ تَأْفِيلُ[7]
أَمَدَّهُ اللّٰهُ بِالأَمْلاَكِ مُرْدَفَةً ... لِنَصْرِهِ فَلَهُمْ فِي الْخَصْمِ تَنْكِيلُ[8]
وَبِالْمُهَاجِرَةِ الأَعْيَانِ وَالْغُرَرِ الأَنْصَا ... رِ كُلٌّ لَهُ فِي الْفَضْلِ تَحْصِيلُ
بِهِمْ عُقُودُ الْهُدَى شُدَّتْ كَمَا بِهِمُ ... عَقْدُ الضَّلاَلَةِ أَضْحَى وَهْوَ مَحْلُولُ
وَخَصَّهُ بِأَبِي بَكْرٍ وَبِالْعَلَمِ الْفَارُو ... قِ إِذْ لَهُمَا صِدْقٌ وَتَعْدِيلُ[9]
هُمَا وَزِيرَاهُ فِي الأَرْضِ ارْتَضَى بِهِمَا ... وَفِي السَّمٰوَاتِ مِيكَالٌ وَجِبْرِيلُ
وَبِالشَّهِيدِ أَبِي عَمْرٍو مُرَتِّلِ ... آيَاتِ الْكِتَابِ وَثَوْبُ اللَّيْلِ مَسْدُولُ[10]
عثْمَانَ مَنْ خُصَّ بِالنُّورَيْنِ ثُمَّ لَهُ ... مِنْ أَنْفَسِ النَّفْعِ تَجْهِيزٌ وَتَسْبِيلُ[11]
وَالْهَاشِمِيّ عَلِيٌّ وَهْوَ نَاصِرُهُ ... وَصَارِمٌ مِنْ سُيُوفِ اللّٰهِ مَسْلُولُ
أَخِي الرَّسُولِ حَبَاهُ بِالْبَتُولِ فَمَنْ ... نَاوَاهُ فَهْوَ عَنِ الإِيمَانِ مَبْتُولُ[12]
أَكْرِمْ بِهِمْ خَيْرَ كُلِّ الصَّحْبِ أَرْبَعَةً ... هُمُ لِمَنْ صَحَّحَ التَّقْوَى قَنَادِيلُ
وَمَنْ رَآهُ بِإِيمَانٍ فَإِنَّ لَهُ ... فَضْلاً عَلَى غَيْرِهِ مَا فِيهِ تَقْلِيلُ

---

(١) النهل أول الشرب. والعلل الشرب مرة بعد أخرى.
(٢) النعم الإبل. والهيم العطاش. والمجافيل الجافلات.
(٣) النيرب الشر. والغول أنثى الجن والمراد اليهودية التي وضعت السم في ذراع الشاة.
(٤) فاء رجع. والعقد عقد السحر والنفاث اليهودي الذي سحر النبي ﷺ والمرهف السيف القاطع.
(٥) شانه قبحه.
(٦) يحصر يعجز.
(٧) أفل القمر غاب.
(٨) مردفة يتبع بعضهم بعضاً.
(٩) أصل العلم الجبل والراية. والفاروق عمر سماه ﷺ لأن إسلامه فرق بين الحق والباطل..
(١٠) رتل القراءة ترسل فيها.
(١١) تجهيز جيش العسرة. وتسبيل بئر رومة.
(١٢) حباه أعطاه. والبتول السيدة فاطمة رضي الله عنها. والمبتول المقطوع.

أُجُـورُهُـمْ بَـيْـنَ كُـلِّ الـنَّـاسِ وَفِـرَةٌ ... يَـوْمَ الْـمَـعَـادِ إِذَا تُـحْـصَـى الْـمَـثَـاقِـيـلُ
يَـا سَـيِّـدَ الـنَّـاسِ فِـي الـدُّنْـيَـا وَسَـيِّـدَهُـمْ ... يَـوْمَ الْـقِـيَـامَـةِ مِـنْـكَ الْـخَـيْـرُ مَـأْمُـولُ
حَبَّرْتُ فِيكَ قَصِيداً حُسْنُ مَدْحِكَ فِي ... رُؤُسِ أَبْـيَـاتِـهَـا الْـحُـسْـنَـى أَكَـالِـيـلُ(١)
نَـظَـمْـتُـهَـا وَزْنَ مَـنْ قَـدْ قَـالَ مُـبْـتَـدِئـاً ... بَـانَـتْ سُـعَـادُ فَـقَـلْـبِـي الْـيَـوْمَ مَـتْـبُـولُ
تَـبَـرُّكـاً بِـاتِّـبَـاعِـي مَـا نَـحَـاهُ وَلَـمْ ... أَبـغِ الْـمُـضَـاهَـاةَ أَيْـنَ الطَّـوْلُ وَالطُّـوْلُ(٢)
لَـقَـدْ عَـلاَ كَـعْـبُ كَـعْـبٍ كُـلَّ مُـمْـتَـدِحٍ ... فَـمَـنْ يُـفَـاضِـلُ يَـوْمـاً فَـهْـوَ مَـفْـضُـولُ
سَـبْـقـاً وَفَـضْـلاً وَإِنْـشَـاداً مُـشَـافَـهَـةً ... وَبُـرْدَةً قَـصَّـرَتْ عَـنْـهَـا الـسَّـرَابِـيـلُ(٣)
لَـكِـنَّـنِـي إِنْ يَـكُ الـتَّـسْـوِيـفُ قَـصَّـرَ بِـي ... وَقِـيـلَ إِنَّـكَ مَـبْـعُـوثٌ وَمَـسْـؤُلُ
أَقُـولُ لِـلْـوَاعِـظِ الْـمُـهْـدِي نَـصِـيـحَـتَـهُ ... أَقْصِرْ فَلِي شَافِعٌ فِي الْحَشْرِ مَقْبُولُ
مُـحَـمَّـدٌ خَـيْـرُ مَـبْـعُـوثٍ بِـمَـرْحَـمَـةٍ ... وَجَـاهُـهُ الْـغَـمْـرُ لِـلـرَّاجِـيـنَ مَـبْـذُولُ(٤)
فَاشْفَعْ لِيَ الآنَ فِي إِطْلاَقِ نَفْسِيَ مِنْ ... وَثَـاقِـهَـا فَـقَـرِيـنُ الـنَّـفْـسِ مَـكْـبُـولُ(٥)
وَفِي الْمَعَادِ فَسَلْ حُسْنَ الْخَلاَصِ لَهَا ... إِذْ كُـلُّ عَـبْـدٍ بِـمَـا يَـعْـنِـيـهِ مَـشْـغُـولُ
عَـلَـيْـكَ أَزْكَـى صَـلاَةِ الـلَّـهِ بَـاقِـيَـةً ... بَـقَـاءَ دَارٍ إِلَـيْـهَـا أَنْـتَ مَـنْـقُـولُ

وقال محمد بن أبي العباس أحمد الأبِيوَردي الأموي رحمه الله تعالى المتوفى سنة ٥٠٧ ونقلتها من ديوانه وصححتها على نسخة أخرى:

خَـاضَ الـدُّجَـى وَرِوَاقُ الـلَّـيْـلِ مَـسْـدُولُ ... بَرْقٌ كَمَا اهْتَزَّ مَاضِي الْحَدِّ مَصْقُولُ(٦)
أَشِـيـمُـهُ وَضَـجِـيـعِـي صَـارِمٌ خَـذِمٌ ... وَمَحْمَلِي بِرِشَاشِ الدَّمْعِ مَبْلُولُ(٧)
فَـحَـنَّ صَـاحِـبُ رَحْـلِـي إِذْ تَـأَمَّـلَـهُ ... حَتَّى حَنَنْتُ وَنِضْوِي عَنْهُ مَشْغُولُ(٨)
يَـخْـدِي بِـأَرْوَعَ لاَ يُـغْـضِـي وَنَـاظِـرُهُ ... بِإِثْمِدِ اللَّيْلِ فِي الْبَيْدَاءِ مَكْحُولُ(٩)

---

(١) حبرت حسنت. والأكاليل التيجان.
(٢) نحاه قصده وضاهاه شاكله. والطول المنّ.
(٣) البردة كساء يلتحق به وهي بردة النبي ﷺ التي أجاز بها كعباً رضي الله عنه. والسربال القميص والدرع.
(٤) الغمر الكثير.
(٥) المكبول المقيد.
(٦) الدجى الظلام. والرواق بيت كالفسطاط. والمسدول المرخي.
(٧) أشيمه أنظره. والصارم السيف القاطع. والخذم القاطع أيضاً. والمحمل شقان على البعير يحمل فيهما العديلان.
(٨) صاحب الرحل رفيقه الراكب معه. والنضو المهزول.
(٩) يخدي يسرع. والأثمد كحل أسود.

وَلاَ يَمُرُّ الْكَرَى صَفْحاً بِمُقْلَتِهِ فَدُونَهُ قَاتِمُ الأَرْجَاءِ مَجْهُولُ[1]
إِذَا قَضَى عَقِبَ الإِسْرَاءِ لَيْلَتَهُ أَنَاخَهُ وَهْوَ بِالإِعْيَاءِ مَعْقُولُ[2]
وَاعْتَادَهُ مِنْ سُلَيْمَى وَهْيَ نَائِيَةٌ ذِكْرٌ يُؤَرِّقُهُ وَالْقَلْبُ مَتْبُولُ[3]
رَيَّا الْمَعَاصِمِ ظَمْأَى الْخَصْرِ لاَ قِصَرٌ يُزْرِي عَلَيْهَا وَلاَ يُزْرِي بِهَا طُولُ[4]
فَالْوَجْهُ أَبْلَجُ وَاللَّبَّاتُ وَاضِحَةٌ وَفَرْعُهَا وَارِدٌ وَالْمَتْنُ مَجْدُولُ[5]
كَأَنَّمَا رِيقُهَا وَالْفَجْرُ مُبْتَسِمٌ فِيمَا أَظُنُّ بِصَفْوِ الرَّاحِ مَعْلُولُ[6]
صَدَّتْ وَوَقَّرَنِي شَيْبِي فَمَا أَرَبِي صَهْبَاءُ صِرْفٌ وَلاَ غَيْدَاءُ عُطْبُولُ[7]
وَحَالَ دُونَ نَسِيبِي بِالدُّمَى مِدَحٌ تَحْبِيرُهَا بِرِضَا الرَّحْمٰنِ مَوْصُولُ[8]
أَزِيرُهَا قُرَشِيًّا فِي أَسِرَّتِهِ نُورٌ وَمِنْ رَاحَتَيْهِ الْخَيْرُ مَأْمُولُ[9]
تَحْكِي شَمَائِلُهُ فِي طِيبِهَا زَهَراً يَفُوحُ وَالرَّوْضُ مَرْهُومٌ وَمَشْمُولُ[10]
هُوَ الَّذِي نَعَشَ اللَّهُ الْعِبَادَ بِهِ ضَخْمُ الدَّسِيعَةِ مَتْبُوعٌ وَمَسْؤُولُ[11]
فَكُلُّ شَيْءٍ نَهَاهُمْ عَنْهُ مُجْتَنَبٌ وَأَمْرُهُ وَهْوَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولُ
مِنْ دَوْحَةٍ بَسَقَتْ لاَ الْفَرْعُ مُؤْتَشِبٌ مِنْهَا وَلاَ عِرْقُهَا فِي الْحَيِّ مَدْخُولُ[12]
أَتَى بِمِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَالِدِهِ قَرْمٌ عَلَى كَرَمِ الأَخْلاَقِ مَجْبُولُ[13]
وَالنَّاسُ فِي أُجَّةٍ ضَلَّ الْحَلِيمُ بِهَا وَكُلُّهُمْ فِي إِسَارِ الْغَيِّ مَكْبُولُ[14]

---

(١) الكري النوم. وقاتم الأرجاء أي قفر أسود النواحي لا يهتدي فيه.
(٢) الإسراء السير ليلاً. والإعياء التعب والعجز. والمعقول المربوط.
(٣) الأرق السهر. وتبله الحب ذهب بعقله.
(٤) ريا المعاصم سمينتها والمعصم موضع السوار من اليد. وظمأى الخصر رقيقته. وأزرى عليه عابه. وأزرى به قصر.
(٥) الأبلج المضيء المشرق. واللبة المنحر وهي أعلى الصدر. وفرعها شعرها. والوارد الشعر الطويل المسترسل. والمتن الظهر. والمجدول محكم الفتل.
(٦) الراح الخمر. والمعلول من العلل وهو الشرب مرة بعد أخرى.
(٧) أربى حاجتي. والصهباء الصرف الخمرة الخالصة. والغيداء المتثنية لينا. والعطبول الفنية الجميلة الممتلئة الطويلة العنق.
(٨) النسيب الغزل. والدمى الصور. والتحبير التحسين.
(٩) أزيرها من الزيارة. والأسرة خطوط الجبين.
(١٠) الشمائل الأخلاق. والرهمة المطر الضعيف الدائم. والمشمول والذي هبت عليه ريح الشمال.
(١١) نعشه الله رفعه وجبره بعد فقر. والدسيعة العطية الجزيلة.
(١٢) الدوحة الشجرة العظيمة. وبسقت طالت. والمؤتشب غير الصريح في نسبه. والمدخول المعيب.
(١٣) الملة الدين والقرم السيد.
(١٤) الأجة الاختلاط. والأسار ما يشد به الأسير. والمكبول المقيد.

كَأَنَّهُمْ وَعَوَادِي الْكُفْرِ تُسْلِمُهُمْ ... إِلَى الرَّدَى نَعَمٌ فِي النَّهْبِ مَشْلُولُ(١)
يَا خَاتِمَ الرُّسْلِ إِنْ لَمْ تَخْشَ بَادِرَتِي ... عَلَى أَعَادِيكَ غَالَتْنِي إِذَنْ غُولُ(٢)
وَالنَّصْرُ بِالْيَدِ مِنِّي وَاللِّسَانِ مَعاً ... وَمَنْ لَوَى عَنْكَ جِيداً فَهْوَ مَخْذُولُ(٣)
وَسَاعِدِي وَهْوَ لاَ يَلْوِي بِهِ خَوَرٌ ... عَلَى الْقَنَا فِي اتِّبَاعِ الْحَقِّ مَفْتُولُ(٤)
فَمُرْ وَقُلْ أَتَّبِعْ مَا أَنْتَ تَنْهَجُهُ ... فَالأَمْرُ مُمْتَثَلٌ وَالْقَوْلُ مَقْبُولُ(٥)
وَكُلُّ صَحْبِكَ أَهْوَى فَالْهُدَى مَعَهُمْ ... وَغَرْبُ مَنْ أَبْغَضَ الأَخْيَارَ مَفْلُولُ(٦)
وَأَقْتَدِي بِضَجِيعَيْكَ اقْتِدَاءَ أَبِي ... كِلاَهُمَا دَمُ مَنْ عَادَاهُ مَطْلُولُ(٧)
وَمَنْ كَعُثْمَانَ جُوداً وَالسَّمَاحُ لَهُ ... عِبْءٌ عَلَى كَاهِلِ الْعَلْيَاءِ مَحْمُولُ(٨)
وَأَيْنَ مِثْلُ عَلِيٍّ فِي بَسَالَتِهِ ... بِمَاذِقٍ مَنْ يُرِدْهُ فَهْوَ مَقْتُولُ(٩)
إِنِّي لأَعْذِلُ مَنْ لَمْ يُصْفِهِمْ مِقَةً ... وَالنَّاسُ صِنْفَانِ مَعْذُورٌ وَمَعْذُولُ(١٠)
فَمَنْ أَحَبَّهُمْ نَالَ النَّجَاةَ بِهِمْ ... وَمَنْ أَبَى حُبَّهُمْ فَالسَّيْفُ مَسْلُولُ

وقال الإمام العلامة أبو القاسم محمود الزمخشري صاحب الكشاف المتوفى سنة ٥٣٨ رحمه الله تعالى وقد نقلتها من ديوانه من نسخة بخط القلم:

أَضَاءَ لِي بِاللِّوَى وَالْقَلْبُ مَتْبُولُ ... نَجْدِيُّ بَرْقٍ بِنَارِ الْحُبِّ مَوْصُولُ(١١)
كَأَنَّ وَمْضَتَهُ مِنْ نَارِهِ قَبَسٌ ... وَالْخَدُّ مِنِّي بِمَاءِ الشَّوْقِ مَطْلُولُ(١٢)
فَمَرَّ خَافِقُهُ يَهْوِي إِلَى طَلَلٍ ... عَهْدِي بِهِ وَهْوَ مِنْ أَسْمَاءَ مَأْهُولُ(١٣)

---

(١) عوادي الدهر عوائقه. والنعم لإبل والبقر والغنم. والمشلول المنتشر المتفرق.
(٢) البادرة الحدة والغضب والبديهة. وغالته غول أهلكته هلكة.
(٣) خذله ترك نصره.
(٤) الساعد العضد وهو من المرفق إلى الكتف. ولواه فتله وثناه. والخور الضعف. والقنا الرماح.
(٥) تنهجه توضحه.
(٦) الغرب الحد. والمفلول المثلوم.
(٧) مطلول هدر.
(٨)العبء الحمل. والكاهل ما بين الكتفين. والعلياء المرتبة العلية.
(٩) البسالة الشجاعة.
(١٠)أعذل ألوم. والمقة المحبة.
(١١) تبله الحب ذهب بعقله.
(١٢) ومضته لمعانه. والقبس الشعلة. وماء الشوق الدمع. ومطلول ممطور بالطل وهو المطر الضعيف.
(١٣) الخافق المضطرب والطلل ما شخص من آثار الديار. وعهدي معرفتي. ومأهول فيه أهله.

وَكَادَ نِضْوِيَ مِنْ فَرْطِ النِّزَاعِ بِهِ   يَطِيرُ تِلْقَاءَ نَجْدٍ وَهْوَ مَعْقُولُ[1]
وَقُلْتُ لِلرَّكْبِ فِي خَافِي الصُّوَى قَذَفٌ   عَلَيْهِ سَجْفٌ مِنَ الظَّلْمَاءِ مَسْدُولُ[2]
أَتِلْكُمُ بَرْقَةٌ مِنْ عَارِضٍ وَمَضَتْ   أَمْ عَارِضٌ بِالْبَشَامِ اللُّدْنِ مَصْقُولُ[3]
أُرِيهِمُ الْبَرْقَ فِي نَجْدٍ وَبَارِقَتِي   نِجَادُهَا خَضِلٌ بِالدَّمْعِ مَبْلُولُ[4]
فَقَامَ كُلُّهُمُ يَفْتَنُّ فِي عَذَلِي   فَكُلُّ مُنْهَمِكٍ فِي الْغَيِّ مَعْذُولُ
وَشَرُّ مَا أَوْضَعَ الإِنْسَانُ فِيهِ قُوَى   عَلَى خِلاَفِ الْهُدَى قَافِيهِ مَذْلُولُ[5]
وَالْفِعْلُ أَرْضَاهُ عِنْدَ اللّهِ أَعْرَفُهُ   وَمَا تَنَاكَرَهُ الأَلْبَابُ مَرْذُولُ[6]
وَإِنَّ أَحْزَمَ أَمْرٍ قَدْ نَهَضْتَ بِهِ   مَا أَنْتَ فِي غِبِّهِ بِالْفَوْزِ مَشْمُولُ[7]
وَمَنْ يُرِدْ لِأَسَاسِ الْحَقِّ مُنْتَقِلاً   فَهُضْبُ ثَهْلاَنَ دُونَ الْحَقِّ مَنْقُولُ[8]
وَالْحَقُّ فَالْحَقُّ مَا جَاءَ الرَّسُولُ بِهِ   سَيْفٌ عَلَى هَامِ أَهْلِ الشِّرْكِ مَسْلُولُ
أَلْفَضْلُ فَضْلُ نَبِيٍّ مِنْ بَنِي مُضَرٍ   إِلَيْهِ أَفْضَلُ خَلْقِ اللّهِ مَفْضُولُ
مُحَمَّدٌ إِنْ تَصِفْ أَدْنَى خَصَائِصِهِ   فَيَا لَهَا قِصَّةٌ فِي شَرْحِهَا طُولُ[9]
أَبُو الْعِبَادِ وَعَبْدُ اللّهِ بَيْنَهُمَا   لَهُ مُصَاصٌ مِنَ الأَنْسَابِ مَنْخُولُ[10]
تَاللّهِ مَا لاَقَهُ صُلْبٌ وَلاَ رَحِمٌ   إِلاَّ عَلَى الطُّهْرِ وَالإِنْجَابِ مَجْبُولُ[11]
هُوَ الَّذِي إِنْ يُخَالِجْ فِي نُبُوَّتِهِ   رَيْبٌ فَمَا الْقَوْلُ بِالتَّوْحِيدِ مَقْبُولُ[12]
هُوَ الَّذِي وَعَدَ الرَّحْمٰنُ نَاصِرَهُ   نَصْراً عَزِيزاً وَوَعْدُ اللّهِ مَفْعُولُ

---

(١) النضو الجمل الهزيل. والنزاع الاشتياق. وتلقاء جهة ومعقول مربوط.
(٢) الركب ركبان الإبل. والصوَى حجارة توضع علامة في الطريق. وفلاة قذف بعيدة. والسجف الستر. والمسدول المرخي.
(٣) العارض السحاب المعترض في الأفق. وومضت لمعت. والعارض الثانية صفحة الخد. والمراد الشعر. والبشام شجر عطر الرائحة ورقه يسود الشعر. واللدن اللين.
(٤) البارقة السيوف. والنجاد حمائل السيف. وخضل مبلول.
(٥) وضع البعير أسرع وأوضعه راكبه. وقفا الرجل الأثر تبعه واقتفاه.
(٦) تناكره تنكره والألباب العقول. ومرذول خسيس.
(٧) حزم فلان رأيه أتقنه. ونهض قام. وغب الشيء عاقبته. والفوز النجاح.
(٨) منتقلاً نقلاً والهضب الجبال المنبسطة. وثهلان جبل.
(٩) خصائصه ما اختص به من الفضائل جمع خصيصة.
(١٠) المصاص خالص كل شيء. ونخله صفاه واختاره فهو منخول.
(١١) لاقه لزق به. والصلب الظهر. والرحم محل الولد من المرأة. وأنجب ولد نجيباً.
(١٢) يخالج يشكك. والريب الشك.

وَنَـاصِـرُ الْـحَـقِّ مَـنْـصُـورٌ وَخَـاذِلُـهُ مُـدَفَّـعٌ عَـنْ جِـوَارِ الـلّـهِ مَـخْـذُولُ
مُـلْـكُ الأَكَـاسِـرَةِ الـمَـمْـنُـوعُ غَـادَرَهُ وَالـتَّـاجُ مُـنْـعَـقِرٌ وَالْـعَـرْشُ مَـثْـلُـولُ[1]
لَـمَّـا رَمَـى الْـكُـفْـرَ بِـالإِسْـلاَمِ لَـمْ يَـقِـهِ بَـأْسٌ عَـلَـى صَـهَـوَاتِ الرَّأْيِ مَـحْـمُـولُ[2]
وَهَـلْ يَـصُـفُّ بَـيَـاضُ الْـفَـجْـرِ عَـسْـكَـرَهُ إِلاَّ وَجَـيْـشُ سَـوَادِ الـلَّـيْـلِ مَـفْـلُـولُ[3]
حَـفَّـتْـهُ أَشْـيَـاعُ صِـدْقٍ كَـالـلُّـيُـوثِ بِـهِـمْ دَمُ الَّـذِيـنَ اسْـتَـضَـامُـوا الـدِّيـنَ مَـطْـلُـولُ[4]
إِذَا جَـرَى ذِكْـرُهُـمْ رَفَّ الْـقُـلُـوبُ لَـهُ كَـمَـا يَـرُفُّ الْـخُـزَامَـى وَهْـوَ مَـطْـلُـولُ[5]
يَـا خَـاتِـمَ الـرُّسْـلِ إِنَّ الـطَّـوْلَ مِـنْـكَ عَـلَـى رَاجِـي الـشَّـفَـاعَـةِ يَـوْمَ الْـحَـشْـرِ مَـأْمُـولُ[6]
فَـهَـلْ يَـخِـيـبُ فَـتًـى لاَ حَـبْـلُ ذِمَّـتِـهِ وَاهٍ وَلاَ عَـقْـدُهُ فِـي الـصِّـدْقِ مَـحْـلُـولُ[7]
وَلاَ اشْـتَـكَـتْ دَخَـلاً مِـنْـهُ مُـنَـاصَـحَـةٌ وَلاَ مُـنَـاصِـحَ إِلاَّ وَهْـوَ مَـدْخُـولُ[8]
مَـا مَـسَّـتِ الْـكَـأْسَ يُـمْـنَـاهُ وَلاَ صَـدَمَـتْ فَـاهُ وَكُـلُّـهُـمُ بِـالـرَّاحِ مَـعْـلُـولُ[9]
وَالْـعِـرْضُ رَيْـطُ يَـمَـانٍ فِـي الـصُّـوَانِ وَإِنْ تَـمْـلِـكْ يَـدَاهُ مَـصُـونًـا فَـهْـوَ مَـبْـذُولُ[10]
وَإِنْ يَـلِ الْـعَـمَـلَ الْـمَـشْـخُـوطَ آوِنَـةً فَـبَـيْـنَـمَـا الْـعَـمَـلُ الْـمَـرْضِـيُّ مَـعْـمُـولُ[11]
وَطَّـاءُ أَعْـقَـابِ قَـوْمٍ مَـا لَـهُـمْ عَـمَـلٌ فِـي نُـصْـرَةِ الـدِّيـنِ وَالإِسْـلاَمَ مَـجْـهُـولُ[12]
لَـهُـمْ ضَـمَـائِـرُ لِـلـتَّـفْـكِـيـرِ قَـارِعَـةٌ وَأَلْـسُـنٌ كُـلُّـهَـا بِـالـذِّكْـرِ مَـشْـغُـولُ[13]
مُـوَحِّـدُونَ إِلـهـاً أَنْـتَ صَـفْـوَتُـهُ مُـصَـدِّقُـوكَ فَـلاَ غَـالَـتْـهُـمُ غُـولُ[14]

---

(١) الأكاسرة ملوك الفرس. وغادره تركه. وعقر النخلة قطع رأسها. والعرش الكرسي. وثل الله عرشه أذهب ملكه.
(٢) البأس الشدة. والصهوة مقعد الفارس من الفرس.
(٣)مفلول مكسور.
(٤) الأشياع الجماعات. واستضامه حقه نقصه. والمطلول الهدر.
(٥) رف القلوب ارتاحت وتحركت. الخزامى نبات زهره أطيب الأزهار. والمطلول الممطور بالطل.
(٦) الطول المنّ.
(٧) الذمة العهد. والواهي الضعيف.
(٨) الدّخل العيب.
(٩) الراح الخمر. والمعلول من العلل وهو الشارب مرة بعد أخرى.
(١٠) العرض ما يلزم الإنسان حفظه. والريطة الثوب اللين الرقيق والصوان ما يصان فيه الثوب.
(١١) الآونة الآن.
(١٢) وطاء أعقاب قوم أي ماش على أثرهم وهم السلف الصالح. ومجهول أي أن أعمالهم غير مجهولة.
(١٣) قارعة طارقة.
(١٤) غالته الغول أهلكته.

إِنْ زَالَ عَنْ رَمْيِ أَغْرَاضِ الْهُدَى فِرَقٌ تَلْهُو مُضَلَّلَةً قَالَتْ لَهُمْ زُولُوا[1]
فَقَوْسُ قَوْمِيَ بِالتَّقْوَى مُوَتَّرَةٌ وَسَهْمُهُمْ بِاتِّبَاعِ الْحَقِّ مَنْصُولُ[2]

وقال أبو الفضل عبد المحسن بن محمود التنوخي الحلبي الكاتب ونقلتها من مجموعة ذكر صاحبها في أول القصيدة أنه رواها عن شمس الدين أبي عبد الله محمد بن سالم الشافعي عن أبي الحسن علي بن محمد الثعلبي عن ناظمها المذكور قال وكانت وفاته سنة ٦٤٣ بدمشق رحمه الله تعالى:

صَبٌّ عَلِيلٌ وَمَا بِالرَّبْعِ تَعْلِيلُ فَلَيْسَ إِلاَّ عَلَى الإِعْوَالِ تَعْوِيلُ[3]
وَقَفْتُ فِيهِ وَنِضْوِي مُرْزِمٌ وَأَنَا بَاكٍ كَأَنَّا بِهِ نُوحٌ مَثَاكِيلُ[4]
وَثَارَ فِي الْقَلْبِ مِنْ آثَارِ رَبْعِهِمُ شَوْقٌ وَوَجْدٌ وَأَحْزَانٌ وَتَخْبِيلُ[5]
وَأَسْبَلَ النَّأْيُ نَوْءَ الدَّمْعِ فَهْوَ عَلَى خَدِّي سَفُوحٌ رِدَائِي مِنْهُ مَبْلُولُ[6]
عَفَتْ رُسُومَ اصْطِبَارِي دَمْعَةٌ سَكَبَتْ كَمَا عَفَتْ رَسْمَهُ السُّحْبُ الْيَعَالِيلُ[7]
بَدَا كَوَشْمِ بَنَانٍ أَوْ كَمَا رُقِمَتْ صَحِيفَةٌ أَوْ كَوَشْيٍ فِيهِ تَهْوِيلُ[8]
لَمَّا رَأَيْتُ طُلُولَ الدَّارِ مُقْفِرَةً أَيْقَنْتُ أَنَّ دَمِي فِيهِنَّ مَطْلُولُ[9]
مَا كُنْتُ أَعْلَمُ قَبْلَ الْيَوْمِ أَنَّ نَوَى الأَحْبَا بِ سَيْفٌ عَلَى الْعُشَّاقِ مَسْلُولُ[10]
لَمْ أَسْعَ إِذْ أَنْشَطُوا لِلْبَيْنِ أَيْنُقَهُمْ مِنْ عُقْلِهَا فَنَأَتْ وَالْقَلْبُ مَعْقُولُ[11]

---

(١) زال تفرق. والأغراض جمع غرض وهو ما يرمى بالسهام.
(٢) وتر القوس ما يشد به. ونصل السهم حديدته.
(٣) العليل المريض. والربع المنزل. وعلله تعليلاً شغله ولهاه. والأعوال رفع الصوت بالبكاء. وعوّل عليه استعان به.
(٤) النضو البعير المهزول. وارزم اشتد صوته. ونوح نوائح. والمثاكيل فاقدات الأولاد.
(٥) الوجد شدة الحزن. والتخبيل من الخبل وهو فساد العقل.
(٦) أسبل أرخى. والنأي البعد. والنوء المراد به المطر. وسفح انصبّ.
(٧) عفت درست. والرسوم جمع رسم وهو ما بقي من آثار الديار. وسكبت انصبت. واليعاليل جمع يعلول وهو السحاب الأبيض والمطر بعد المطر.
(٨) الوشم النقش بالإبرة. والبنان رؤس الأصابع جمع بنانة. ورُقمت كتبت. والوشي تزيين الثوب بالحرير ونحوه. والتهويل النقوش.
(٩) الطلول جمع طلل وهو ما شخص من آثار الديار والمقفرة الخالية. والدم المطلول الهدر.
(١٠) النوى البعد.
(١١) انشطوا حلوا. والبين البعد. والعقل جمع عقال وهو ما يشد به قوائم البعير. ونأت بعدت. والمعقول المشدود.

لَوْ كَانَ فِي الْحُبِّ إِنْصَافٌ لَمَا انْطَلَقُوا والصّـ	ـصَبُّ فِي قَبْضَةِ الأَحْزَانِ مَكْبُولُ(١)
بَانَتْ حَيَاتِيَ عَنِّي يَوْمَ بَيْنِهِمُ	فَمَا مُقَامِيَ بَعْدَ الْبَيْنِ مَأْمُولُ(٢)
كَأَنَّ لَيْلِيَ لَمَّا اسْوَدَّ غَيْهَبُهُ	وَزَادَ طُولاً بِيَوْمِ الْحَشْرِ مَوْصُولُ(٣)
فَقَدْتُ إِصْبَاحَهُ حَتَّى تَخَيَّلَ لِي	بِأَنَّهُ غَالَهُ فِي جُنْحِهِ غُولُ(٤)
مَا بَالُ لَيْلِيَ لاَ تَسْرِي كَوَاكِبُهُ	كَأَنَّ مَسْلَكَهَا فِي الْجَوِّ مَجْهُولُ
تَبْغِي السُّرَى وَهْيَ لاَ تَنْفَكُّ وَاقِفَةً	حَيْرَى كَرَاكِبِ طِرْفٍ وَهْوَ مَشْكُولُ(٥)
يَا لَيْلُ أَشْبَهَ لَيْلَى فِي ذَوَائِبِهَا	مِنْكَ اثْنَتَانِ سَوَادُ اللَّوْنِ وَالطُّولُ(٦)
إِنْ أَنْسَ لاَ أَنْسَهَا وَاللَّيْلُ مُعْتَكِرٌ	وَسِتْرُهُ فَوْقَ وَجْهِ الأَرْضِ مَسْدُولُ(٧)
حَتَّى إِذَا أَسْفَرَتْ عَنْ وَجْهِهَا ظَهَرَتْ	فِي دُهْمِهِ غُرَرٌ مِنْهَا وَتَحْجِيلُ(٨)
وَلاَحَ فِي الشَّرْقِ فَوْقَ الأُفْقِ لَطْخُ دَمٍ	حَتَّى تَوَهَّمْتُ أَنَّ الصُّبْحَ مَقْتُولُ(٩)
تَثْنِي الْقَوَامَ وَلاَ تَنْفَكُّ مَائِلَةً	كَمَا تَمَايَلَ غُصْنٌ وَهْوَ مَطْلُولُ(١٠)
فَرْعَاءُ مَا مَسَّهَا غُسْلٌ وَلاَ ادَّهَنَتْ	كَحْلاَءُ مَا جَالَ فِي أَجْفَانِهَا مِيلُ(١١)
وِشَاحُهَا جَائِلٌ فِي خَصْرِهَا قَلِقٌ	لَكِنْ تَغَصُّ بِسَاقَيْهَا الْخَلاَخِيلُ(١٢)
فَإِنَّمَا طَرْفُهَا وَسْنَانُ أَوْ ثَمِلٌ	أَوْ مُدْنَفٌ أَوْ بِمِيلِ السِّحْرِ مَكْحُولُ(١٣)
مَا جَرَّدَتْ سَيْفَ جَفْنٍ مِنْ لَوَاحِظِهَا	إِلاَّ انْثَنَيْتُ وَسَيْفُ الصَّبْرِ مَفْلُولُ(١٤)
تُجِيلُ مِسْوَاكَهَا مِنْ فَوْقِ ذِي شَنَبٍ	يَزِينُهُ وَضَحٌ فِيهِ وَتَرْتِيلُ(١٥)
كَأَنَّهُ أُقْحُوَانُ الْحَزْنِ عَاوَدَهُ	فِي اللَّيْلِ طَلٌّ فَأَضْحَى وَهْوَ مَصْقُولُ(١٦)

---

(١) المكبول المقيد.

(٢) بانت انفصلت. والبين الانفصال.

(٣) الغيهب الظلمة.

(٤) غاله أهلكه. والغول كل ما أهلك.

(٥) الطرف الفرس. والمشكول مربوط القوائم.

(٦) ذوائبها ضفائرها.

(٧) المسدول المرخي.

(٨) أسفرت كشفت. والدهم جمع أدهم وهو الأسود. والغرة بياض في جبهة الفرس. والتحجيل بياض في قوائمها.

(٩) الأفق جهة السماء.

(١٠) تنثني تُميل. والمطلول الممطور بالطل وهو المطر الخفيف.

(١١) الفرعاء ذات الشعر الطويل.

(١٢) الوشاح هو أديم عريض يرصع بالجوهر تشده المرأة بين عاتقها وكشحها. ومعنى جائل يذهب ويجيء لرقة خصرها وتغص تمتلىء لسمن ساقيها. والخلاخيل حلي الرِّجل.

(١٣) الوسنان النعسان. والثمل السكران. والمدنف السقيم.

(١٤) المفلول المثلوم.

(١٥) الشنب رقة الأسنان وبريقها. والوضح البياض. والترتيل الترتيب.

(١٦) الأقحوان زهر أبيض في وسطه صفرة ومنه البابونج. والحزن ضد السهل. والطل المطر الضعيف.

كَأَنَّمَا رِيقُهَا غِبَّ الْكَرَى ضَرَبٌ لِمُجْتَنِيهِ بِمَاءِ الْوَرْدِ مَحْلُولُ[1]
إِذَا سَأَلْتُ تَدَانِيهَا تُعَلِّلُنِي يَفْنَى السُّؤَالُ وَمَا تَفْنَى التَّعَالِيلُ[2]
إِنِّي وَقَدْ ظَعَنَتْ عَنِّي حُمُولُهُمُ مُدَلَّهُ أَثْرَهَا حَرَّانُ مَخْبُولُ[3]
وَالدَّمْعُ مُنْهَمِرٌ وَالشَّوْقُ مُنْتَصِرٌ وَالصَّبْرُ مُنْكَسِرٌ وَالْقَلْبُ مَتْبُولُ[4]
غَيْرِي مَلُولٌ لِمَنْ يَهْوَى وَغَيْرُكِ يَا لَيْلَى عَلَى التِّيهِ وَالأَعْرَاضِ مَمْلُولُ[5]
لاَ تَحْسَبِي أَنَّنِي سَالٍ هَوَاكِ وَإِنْ هَاجَتْ لِصَدِّكِ فِي صَدْرِي الْبَلاَبِيلُ[6]
أَنَا امْرُؤٌ لاَ يَحُلُّ النَّأْيُ عَقْدَ هَوًى لَدَيْهِ مِنْكِ وَلاَ يَثْنِيهِ تَهْوِيلُ[7]
مَنْ كَانَ رَوْضُ الْمُنَى مَرْعَاهُ دُونَ قِرًى تُدْنِيهِ مِنْهُ الْمَطَايَا فَهْوَ مَهْزُولُ[8]
لأَرْكَبَنَّ ظُهُورَ الْعِيسِ يَحْمِلُهَا شَوْقٌ كَحَامِلِهَا بِالشَّوْقِ مَحْمُولُ
رَزْحَى مِنَ الأَيْنِ حَتَّى لاَ حِرَاكَ بِهَا رَزْمَى بَرَاهُنَّ تَسْوِيمٌ وَتَبْغِيلُ[9]
وَأَسْلُكَنَّ بِهَا دَاوِيَّةً قَذَفاً بَهْمَاءَ لاَ تَهْتَدِي فِيهَا الْمَطَافِيلُ[10]
قَفْراً خَلَتْ مِنْ دَوَاعِي الأُنْسِ لَيْسَ بِهَا لِلطَّلْحِ شُرْبٌ وَلاَ لِلطَّيْرِ مَأْكُولُ[11]
يَحُفُّهَا مَوْهِناً فِي جَوْزِهَا لَجَبٌ كَالْجَيْشِ حَفَّ بِهِ خَوْفٌ وَتَجْفِيلُ[12]
إِذَا الدُّجَى أَلْبَسَ الآفَاقَ حُلَّتَهُ جَالَتْ بِأَرْجَائِهَا مِنْهُمْ مَجَافِيلُ[13]

---

(١) غب الكرى عقب النوم والضرب العسل. ومجتنيه مستخرجه من خليته.
(٢) تدانيها قربها. وتعللني تشغلني وتلهيني.
(٣) ظعنت رحلت. والحمول هي الإبل عليها الهوادج جمع حمل. ودلهه الحب حيره وأدهشه فهو مدله. وخبله الحب أفسد عقله فهو مخبول.
(٤) المنهمر المنصب وتبله الحب ذهب بعقله.
(٥) مله سئمه.
(٦) البلابيل الأشواق.
(٧) النأى البعد.
(٨) القرى الإكرام.
(٩) رزحت الناقة سقطت من التعب. والإين التعب. والرازم البعير لا يقوم هزالاً. وبراهنّ أضعفهن والتسويم التكليف. والتبغيل سير للإبل سريع بين الهملجة والعنق.
(١٠) الداوية الفلاة. وفلاة قذف بعيدة. وأبهم الأمر والمكان إذا أشكل ولم تتضح جهته. والمطافيل النياق ذوات الأولاد.
(١١) الطلح شجر والطلح في القرآن شجر الموز.
(١٢) الموهن قريب من وسط الليل. وجوزها وسطها. واللجب الصياح والتجفيل الإزعاج.
(١٣) الدجى الظلام الجولان الطواف والذهاب والمجي. وأرجاؤها نواحيها.

وَيَسْمَعُونَ عَزِيفاً فِي جَوَانِبِهَا كَمَا تَصَاهَلَتِ الْجُرْدُ الْعَطَابِيلُ[١]
يُفَارِقُ الذِّئْبُ فِيهَا نَفْسَهُ فَرَقاً وَلاَ تَجُوبُ بِهَا الرُّبْدُ المَحَافِيلُ[٢]
تَكِلُّ فِيهَا وُفُودُ الرِّيحِ سَارِيَةً فَهَلْ يُطِيقُ سُرَى فِيهَا الأَرَاجِيلُ[٣]
كَمْ مَهْمَةٍ مِثْلِ ظَهْرِ التُّرْسِ سِرْتُ بِهِ وَنَاقَتِي لِيَدَيْهَا الظِّلُّ تَنْعِيلُ[٤]
أَقُولُ فِيهَا لِعِيسِي وَهْيَ مُرْزِمَةٌ وَلَحْمُ أُخْرَى عَلَى الأَيْدِي خَرَادِيلُ[٥]
يَا عِيسُ جُوبِي الْفَيَافِي غَيْرَ وَانِيَةٍ خَوْفَ الرَّدَى فَقَضَاءُ اللَّهِ مَفْعُولُ[٦]
خَرْقٌ أَمَقُّ صُوَاهُ غَيْرُ وَاضِحَةٍ نَائِي الْمَدَى خَافِقٌ فِيهِ الْعَسَاقِيلُ[٧]
لاَ يَهتدِي الهوْجلُ الْعَسِيفُ فِيه إذا مَا النُّكْبُ هاجت فتربُ الأرضِ منخولُ[٨]
لاَ مَنْهَلٌ فِيهِ يُرْوِي مَنْ بِهِ ظَمَأً وَلاَ خَلاَ لِلْمَطَايَا فِيهِ تَعْلِيلُ[٩]
وَأَنْفَضَ الْقَوْمُ إِذْ نَاءَتْ مَسَافَتُهُ عَلَيْهِمُ فَهُمُ فِيهِ مَرَامِيلُ[١٠]
مَا تَسْتَقِرُّ بِمَغْنًى رُفْقَتِي لِكَرًى حَتَّى أُنَادِيَهُمْ زَالَ الْكَرَى زُولُوا[١١]
تُحْدَى إِلَى يَثْرِبٍ بِخْتِي عُذَافِرَةٌ كَأَنَّ خَطْوَتَهَا فِي وَخْدِهَا مِيلُ[١٢]
يَبِينُ فِي خَدِّهَا وَالْعُنْقِ شِدَّتُهَا إِذَا تَتَابَعَ وَخْدٌ فِيهِ تَسْهِيلُ
فِي هَامَةٍ كَعَلاَةِ الْقَيْنِ نَاءَ بِهَا جِيدٌ تَرَكَّبَ فِيهَا فَهْوَ مَعْدُولُ[١٣]

---

(١) العزيف صوت الجن. والجرد الخيل الجياد. والعطابيل الطوال.

(٢) الفرق الخوف. وتجوب تقطع. والربد جمع أربد وهو ذكر النعام. واحتفل الفرس أظهر لفارسه أنه بلغ أقصى جريه.

(٣) تكل تعجز. والوافد السابق من الإبل والقطا سائرها والوفد الجماعة يزورون الملك. والأراجيل الرجال.

(٤) المهمة المفازة البعيدة.

(٥) العيس الإبل البيض. والأرزام الأعياء والتعب، والخراديل قطع اللحم.

(٦) جوبي اقطعي والفيافي الفلوات. والونى التعب والفتور. والردى الهلاك.

(٧) الخرق القفر والأرض الواسعة والأمق القفر البعيد. والصوى أحجار توضع علامة في الطريق جمع صوة. والنائي البعيد. والمدى المسافة. والخافق المضطرب. والعساقيل السراب.

(٨) الهوجل الناقة السريعة. وعسف عن الطريق خبطه على غير هادبة. والنكب جمع نكباء وهي ريح بين ريحين.

(٩) المنهل الذي فيه الماء. وعله سقاه ثانية.

(١٠) انفضوا انفد زادهم وناء به الحمل أثقله. وأرملوا نفد زادهم.

(١١) المغنى المنزل. والكرى النوم.

(١٢) حُدى تساق بالحداء وهو الغناء والعذافرة العظيمة الشديدة من الإبل. والوخد السير السريع. والميل مد البصر.

(١٣) العلاة سندان الحداد. والقين الحداد. وناء بها أثقلته. والجيد العنق. والمعدول المائل.

يَزِيدُ فِيهَا إِذَا مَا زِدْتَهَا نَظَراً ... عَلَى الْفُحُولِ لَهَا خَلْقٌ وَتَعْدِيلُ
هَوْجَاءُ وَجْنَاءُ ضَاهَتْ فِي صَلاَبَتِهَا ... لَوْحَيْنِ وَهْيَ عَلَى الإِعْيَاءِ شِمْلِيلُ(١)
سَنَامُهَا غَيْرُ مَجْبُوبٍ وَمِرْفَقُهَا ... عَنْ دَفِّهَا وَعَنِ الْحَيْزُومِ مَفْتُولُ(٢)
يَذُبُّ عَنْهَا ذُبَابَ الصَّيْفِ ذُو خُصَلٍ ... كَأَنَّمَا هُوَ لِلرَّائِينَ عُشْكُولُ(٣)
كَأَنَّمَا طُوِيَتْ طَيَّ الْقَنَاطِرِ لاَ ... يَكَادُ يُدْرَكُ مِنْ أَجْوَالِهَا جُولُ(٤)
مُغَبِّرٌ فِي وُجُوهِ الإِبْلِ مَنْسِمُهَا ... وَمَالَهَا عَنْ بُلُوغِ الشَّأْوِ تَهْلِيلُ(٥)
نَاءٍ بِهَا كُلُّ فَجٍّ وَهْيَ جَامِحَةٌ ... إِذَا الْحُدَاةُ دَعَوْا بِالرَّكْبِ أَنْ قِيلُوا(٦)
فِي يَوْمِ قَيْظٍ بِهِ الْحِرْبَاءُ مُحْتَجِبٌ ... فِي وَجْهِهِ عَنْ لِقَاءِ الشَّمْسِ تَحْوِيلُ(٧)
تَغْلِي رُؤُسُ الأَفَاعِي فِي لَظَاهُ كَمَا ... تَغْلِي عَلَى جَاحِمِ النَّارِ الْمَرَاجِيلُ(٨)
تَرَاقَصَ الآلُ إِذْ غَنَّتْ جَنَادِبُهُ ... مِنْ وَقْدِهِ وَالْمَطِيُّ الْحُزْمُ وَالْمِيلُ(٩)
كَأَنَّمَا حُرُّ وَجْهِي حِينَ قَابَلَهُ ... حَرُّ الظَّهِيرَةِ بِالنِّيرَانِ مَمْلُولُ(١٠)
وَمَا نَفَى حَائِضَ الرَّمْضَاءِ حِينَ طَغَتْ ... بُرْدٌ سَحِيقٌ وَلاَ مِرْطٌ رَعَابِيلُ(١١)
أَبَادَهَا الْبِيدُ لَمَّا أَنْ أَبَادَ بِهَا الْبَيْدَا ... ءَ حَادٍ عَنِيفُ السَّوْقِ هُذْلُولُ(١٢)

---

(١) الهوجاء السريعة كالريح. والوجناء الشديدة. وضاهت شابهت. واللوح كل فصيحة عريضة خشباً كانت أو عظماً. والإعياء التعب. والشمليل السريعة.
(٢) المجبوب المقطوع. والمرفق موصل الذراع في العضد. ودفها جنبها وصفحتها. والحيزوم ما اكتنف الحلق من جانبي الصدر.
(٣) الخصل جمع خصلة وهي لفيفة من شعر يعني ذنبها. والعشكول قنو النخلة الذي يحمل الثمر.
(٤) طويت بنيت والقنطرة الجسر وما ارتفع من البنيان. والجول الناحية جمعها أجوال.
(٥) غبر في وجهه إذا سبقه. والمنسم خف البعير. والشأ والغاية. والتهليل الفرار والرجوع.
(٦) نأى به أبعده. والفج الطريق. وجمح الفرس إذا غلب فارسه. وقيلوا من القيلولة.
(٧) القيظ شدة الحر.
(٨) الأفاعي الحيات. واللظى النار. والجاحم الجمر الشديد الاشتعال والمراجيل القدور جمع مرجل.
(٩) تراقص اضطرب. والآل السراب. والجنادب نوع من الجراد. والمطي الإبل. والحزم جمع أحزم العظيم الحزوم وهو ما اكتنف الحلقوم من جانبي الصدر. والميل جمع أميل من مال الشيء يميل.
(١٠) حر الوجه ما بدا من الوجنة. والظهيرة وسط النهار وشدة الحر. ومملول من مل الخبز إذا أدخله بالملّة وهي الرماد الحار.
(١١) حائض سائل. والرمض شدة وقع الشمس على الرمل. وطغى الماء ارتفع. والبرد الثوب. والسحيق الخليق. والمرط الكساء. وثوب رعابيل أخلاق.
(١٢) أبادها أهلكها. والبيد القفار. والهذلول الرجل الخفيف.

حَتَّى إِذَا بَلَغَتْ قَبْرَ النَّبِيِّ فَلاَ ... رَحْلٌ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ بَعْدُ مَحْمُولُ
وَكَيْفَ يَبْلُغُ بِي هَذَا الْمَقَامَ خُطًى ... وَيَغْتَدِي وَهْوَ لِلتَّرْحَالِ مَرْحُولُ
يَا طَيْبُ طِبْتِ بِقَبْرٍ فِيكِ سَاكِنُهُ ... لَهُ عَلَى كُلِّ خَلْقِ اللَّهِ تَفْضِيلُ
قَبْرٌ بِهِ النُّورُ لاَ تَخْبُو أَشِعَّتُهُ ... رَائِي سَنَاهُ مِنَ الأَنْوَارِ مَذْهُولُ(١)
قَبْرٌ لَهُ حَلَّ بَيْتاً حَلَّ فِيهِ رِضاً ... مِنَ الإِلَهِ وَتَكْرِيمٌ وَتَبْجِيلُ
فِيهِ النَّبِيُّ الَّذِي لَوْلاَ نُبُوَّتُهُ ... لَمَا اقْتَفَى الرُّشْدَ قَبْلَ الْيَوْمِ هَابِيلُ(٢)
فِيهِ النَّبِيُّ الَّذِي لَوْلاَ هِدَايَتُهُ ... لَمَا انْجَلَى عَنْ ذَوِي التَّضْلِيلِ تَضْلِيلُ
فِيهِ النَّبِيُّ الَّذِي لَوْلاَ شَفَاعَتُهُ ... مَا فُكَّ مِنْ رِبْقَةِ الْعِصْيَانِ مَغْلُولُ(٣)
هُوَ النَّبِيُّ فَمَنْ وَالاَهُ مُنْتَصِرٌ ... عَلَى عِدَاهُ وَمَنْ عَادَاهُ مَخْذُولُ(٤)
ذُو الْحَوْضِ يُورِدُهُ فِي الْحَشْرِ أُمَّتَهُ ... وَذُو الشَّفَاعَةِ مَا فِي ذَيْنِ تَأْوِيلُ
أَبَادَ أَهْلَ التَّمَاثِيلِ الَّذِينَ بِهَا ... ضَلُّوا فَبَادُوا وَمَا تُغْنِي التَّمَاثِيلُ(٥)
لَقَدْ هَدَانَا إِلَى دِينٍ لَهُ شَهِدَتْ ... بِالْحَقِّ وَالصِّدْقِ تَوْرَاةٌ وَإِنْجِيلُ
وَجَاءَنَا بِكَلاَمٍ لاَ يُبَدِّلُهُ ... خَلْقٌ وَهَلْ لِكَلاَمِ اللَّهِ تَبْدِيلُ
فِيهِ بَيَانٌ وَأَمْثَالٌ وَمَرْحَمَةٌ ... وَحِكْمَةٌ وَمَوَاعِيظٌ وَتَفْصِيلُ
تَلاَ عَلَى النَّاسِ وَحْياً جَلَّ قَائِلُهُ ... كَمَا تَلاَهُ أَمِينُ اللَّهِ جِبْرِيلُ
كَلاَمُهُ الصِّدْقُ لاَ رَيْبٌ يُخَالِطُهُ ... لأَنَّهُ عَنْ إِلَهِ الْعَرْشِ مَنْقُولُ
إِلَيْكَ جِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ مِنْ بَلَدٍ ... نَاءٍ تَخُبُّ بِيَ الْقُودُ الْمَرَاسِيلُ(٦)
وَلَيْسَ لِي غَيْرَ تَسْلِيمِي عَلَيْكَ وَتَقْبِيـ ... ـلِ الضَّرِيحِ الَّذِي يَحْوِيكَ تَأْمِيلُ(٧)
لَعَلَّ وِزْرِي إِذَا مَا زُرْتُ قَبْرَكَ أَنْ ... يَرُوحَ وَهْوَ بِعَفْوِ اللَّهِ مَشْمُولُ(٨)
عَسَاكَ تَسْأَلُ رَبَّ الْعَرْشِ فِيَّ فَمَا ... يَخِيبُ مَنْ فِيهِ رَبُّ الْعَرْشِ مَسْؤُولُ
فَقَدْ تَدَنَّسَ عِرْضِي بِالذُّنُوبِ عَسَى ... أَنْ يَغْتَدِي وَهْوَ بِالْغُفْرَانِ مَغْسُولُ(٩)

---

(١) لا تخبو لا تطفأ. والسنا الضوء. والمذهول الناسي والمدهوش.
(٢) اقتفى تبع.
(٣) الربقة حبل تشد به الدابة. والغل طوق يوضع في العنق.
(٤) الموالاة ضد المعاداة. والمخذول ضد المنصور.
(٥) أباد أهلك . والتماثيل الصور يعني الأصنام.
(٦) تخب تسرع. والقود جمع قوداء وهي الناقة العظيمة وأصلها الثنية العالية في الجبل. والمراسيل السريعات.
(٧) الضريح القبر.
(٨) الوزر الذنب.
(٩) الدنس الوسخ. والعرض الحسب وفلان نقي العرض بريء من العيب.

يَا صَفْوَةَ اللّهِ مِنْ هٰذَا الأَنَامِ فَمَنْ ... يُرِيدُهُ فِي سَبِيلِ اللّهِ مَخْذُولُ
أَوْضَحْتَ سُبْلَ الْهُدَى وَالدِّينِ فَاتَّضَحَتْ ... وَبَانَ لِلنَّاسِ تَحرِيمٌ وَتَحْلِيلُ(١)
فَالْحَقُّ مُتَّبَعٌ وَالصِّدْقُ مُسْتَمَعٌ ... وَالْعَدْلُ مُرْتَفِعٌ وَالنُّصْحُ مَبْذُولُ
طَابَتْ خَلائِقُكَ اللاتِي حَلِيتَ بِهَا ... وَفِي الْخَلائِقِ مَمْرُورٌ وَمَغْسُولُ(٢)
وَرُضْتَ بِاللُّطْفِ أَخْلاقَاً جَمَحْنَ إِلَى ... أَنْ قَادَهَا لَكَ أَصْحَابٌ وَتَذْلِيلُ(٣)
لَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ مَا اتَّبَعَ الْقَوْ ... لَ الَّذِي جِئْتَ جِيلٌ بَعْدَهُ جِيلُ(٤)
وَانْفَضَّ مِنْ حَوْلِكَ الأَقْوَامُ وَارْتَجَعَ الْوَلِيْ ... يُ عَنْكَ وَوَلَّى وَهْوَ إِجْفِيلُ(٥)
دَانَتْ لِدِينِكَ أَحْبَارُ الْيَهُودِ وَرُهْبَا ... نُ النَّصَارَى وَأَقْيَالٌ بَهَالِيلُ(٦)
وَلَيْسَ فِيهِ عَلَى أَرْبَابِهِ حَرَجٌ ... بَلْ فِيهِ رِفْقٌ وَتَيْسِيرٌ وَتَسْهِيلُ(٧)
أَنَارَ شَرْعُكَ فِينَا كُلَّ دَاجِيَةٍ ... كَمَا أَنَارَ دُجَى الظَّلْمَاءِ قِنْدِيلُ(٨)
مَا يُنْكِرُ الْبَعْثَ وَالإِرْسَالَ غَيْرُ عَمٍ ... مُنَافِقٍ قَلْبُهُ بِالْغِشِّ مَدْخُولُ(٩)
وَلَيْسَ يَجْحَدُ آيَاتٍ أَتَيْتَ بِهَا ... إِلاَّ امْرُؤٌ كَافِرٌ بِاللّهِ ضِلِّيلُ
وَكُلُّ نَاقِضِ أَمْرٍ أَنْتَ مُبْرِمُهُ ... فَإِنَّمَا دِينُهُ شَكٌّ وَتَعْطِيلُ(١٠)
يَا طَيْبُ طُوبَى لِمَنْ أَدْنَاهُ فِيكِ إِلَى ... تُرَابِ قَبْرِ نَبِيِّ اللّهِ تَقْبِيلُ(١١)
قُولِي لِلَيْلَى بِأَنِّي حَيْثُمَا بَرَزَتْ ... عَنْهَا بِمَدْحِ رَسُولِ اللّهِ مَشْغُولُ
مَا حُبُّ قَلْبِي لَهُ دَعْوَى أُنَمِّقُهَا ... وَلاَ مَدِيحُ لِسَانِي فِيهِ مَنْحُولُ(١٢)
مَدِيحُهُ الْيَوْمَ تَفْضِيلٌ لِقَائِلِهِ ... وَفِي غَدٍ هُوَ فِي الْمِيزَانِ تَثْقِيلُ
بِهِ أُرَجِّي إِيَابِي سَالِماً وَخَطِيآ ... تِي مُكَفَّرَةٌ وَالْحَجُّ مَقْبُولُ(١٣)
جَاءَ الرَّسُولُ بِآيَاتٍ مُبَيِّنَةٍ ... لِلْجَاحِدِينَ بِهَا وَيْلٌ وَتَنْكِيلُ(١٤)

---

(١) السبل الطرق.
(٢) حليت من الحليّ والحلو ففيه تورية.
(٣) رُضت لينت وذللت. وجمحت الدابة نكصت.
(٤) رجل فظ شديد غليظ القلب.
(٥) الولي الناصر. واصل الإجفيل الجبان ومراده جافل فار.
(٦) الأقيال ملوك اليمن. والبهاليل السادات.
(٧) الحرج المشقة.
(٨) الداجية المظلمة.
(٩) المدخول المعيب.
(١٠) مبرمه محكمه. والمعطلة فرقة من الكفرة ينكرون الإله تعالى عما يقولون علواً كبيراً.
(١١) طوبى هي الخير وشجرة في الجنة.
(١٢) أنمقها أزينها. ونحل الشيء ادعاه لنفسه وهو لغيره.
(١٣) إيابي رجوعي.
(١٤) مبينة ظاهرة. والويل الهلاك. والتنكيل التدمير.

مَنْ ذَا يُكَذِّبُ مَا جَاءَ النَّبِيُّ بِهِ ... وَقَوْلُهُ مِنْ عَبِيرِ الصِّدْقِ مَجْبُولُ(١)

هُوَ الَّذِي خُتِمَتْ رُسْلُ الإِلَهِ بِهِ ... عَنْ شَرْحِ جُمْلَتِهِ تَعْيَا التَّفَاصِيلُ(٢)

صَلَّى عَلَيْهِ صَلاَةً غَيْرَ نَافِدَةٍ ... تَتْرَى وَلَيْسَ لَهَا مُكْثٌ وَتَمْهِيلُ(٣)

مِنْ مَعْشَرٍ قَدْ وَقَى أَعْرَاضَهُمْ كَرَمٌ ... كَمَا تَقِيهِمْ لَدَى الْهَيْجَا السَّرَابِيلُ(٤)

إِذَا احْتَبَوْا فَهُمُ الأَطْوَادُ رَاسِيَةً ... وَإِنْ حَبَوْا فَهُمُ الدَّأْمَاءُ وَالنِّيلُ(٥)

وَهُمْ غُيُوثٌ لَهُمْ أَمْوَالُهُمْ مَطَرٌ ... وَهُمْ لُيُوثٌ لَهُمْ سُمْرُ الْقَنَا غِيلُ(٦)

قَوْمٌ إِذَا فُوضِلُوا كَانُوا الأَفَاضِلَ مَا ... فِيهِمْ وَإِنْ أَنْكَرَ الْحُسَّادُ مَفْضُولُ

ذَوُو عَمَائِمَ قَدْ ذَلَّتْ لِعِزَّتِهَا ... ذَوُوا الأَكَالِيلِ قَسْراً وَالأَكَالِيلُ(٧)

هُمْ أَيَّدُوهُ عَلَى تَأْيِيدِ مِلَّتِهِ ... لَمَّا اسْتَطَالَتْ عَلَى الْحَقِّ الأَبَاطِيلُ(٨)

وَمَهَّدُوا الدِّينَ لِلإِسْلاَمِ وَانْحَسَمَتْ ... بِحَدِّ بِيضِهِمُ عَنْهُ الأَضَالِيلُ(٩)

وَدَوَّخُوا كُلَّ مَلْكٍ لاَ يَدِينُ لَهُمْ ... فَمُلْكُهُ زَائِلٌ وَالْعَرْشُ مَثْلُولُ(١٠)

أَمْضَى سِلاَحِ مُعَادِيهِمْ إِذَا اعْتَقَلُوا الرِّمَا ... حَ لِلطَّعْنِ تَسْلِيمٌ وَتَخْوِيلُ(١١)

مَاذَا أَقُولُ وَإِنْ أَسْهَبْتُ فِي مَلأٍ ... قَدْ جَاءَ فِي مَدْحِهِمْ وَحْيٌ وَتَنْزِيلُ(١٢)

لَوْلاَهُمْ هُدِمَ الْبَيْتُ الْعَتِيقُ وَقَدْ ... وَافَاهُ قَوْمٌ عُصَاةٌ فِيهِمُ الْفِيلُ

عَادُوا وَقَدْ عَادَ فِي التَّضْلِيلِ كَيْدُهُمُ ... وَأُرْسِلَتْ فَوْقَهُمْ طَيْرٌ أَبَابِيلُ(١٣)

تَرْمِي بِأَحْجَارِ سِجِّيلٍ تُغَادِرُهُمْ ... إِذَا رَمَتْهُمْ كَعَصْفٍ وَهْوَ مَأْكُولُ(١٤)

---

(١) العبير أخلاط تجمع من الطيب.
(٢) تعيا تعجز.
(٣) تترى متتابعة.
(٤) الهيجا الحرب. والسرابيل الدروع.
(٥) احتبى الرجل جمع ظهره وساقيه بثوب أو غيره. والأطواد الجبال. والراسية الثابتة. وحبوا أعطوا. والدأماء البحر.
(٦) الليوث الأسود وسمر القنا الرماح. والغيل مأوى الأسد.
(٧) الأكاليل التيجان. والقسر الجبر.
(٨) استطال عليه قهره وغلبه. والأباطيل جمع باطل على غير قياس.
(٩) مهدوا سهلوا. وانحسمت انقطعت. والبيض السيوف.
(١٠) دوخوا ذللوا ويدين ينقاد. والمثلول المهدوم.
(١١) اعتقل رمحه أي جعله بين ركابه وساقه. والتخويل التمليك.
(١٢) أسهبت أطلت. والملأ الإشراف.
(١٣) في التضليل في الخيبة. وكيدهم مكرهم. والأبابيل الجماعات.
(١٤) سجيل أحجار طبخت بنار جهنم. وتغادرهم تتركهم. والعصف ورق الشجر.

هَلْ مِثْلُ مَجْدِكُمُ آلَ النَّبِيِّ لَهُ ... فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالإِسْلاَمِ تَأْثِيلُ[1]
مَجْدٌ أَثِيلٌ قُرَيْشٌ شَيَّدَتْهُ لَكُمْ ... مَا شَانَ شَائِدَهُ ذَمٌّ وَتَبْخِيلُ[2]
فَخراً بِذالِكُمُ آلَ النَّبِيِّ فَقَدْ ... أَدْرَكْتُمُ مَا وَنَتْ عَنْهُ الْبَهَالِيلُ[3]
إِذْ كُنْتُمُ مِنْ ذَوِي الْعَلْيَاءِ مَنْزِلَةً ... سَمَتْ فَقَصَّرَ عَنْ إِدْرَاكِهَا الْقِيلُ[4]
إِذَا صِفَاتُكُمُ أَثْنَى الْقُرَانُ بِهَا ... فَمَا الَّذِي بَعْدَهُ تُثْنِي الأَقَاوِيلُ
صَلَّى الإِلهُ عَلَيْكُمْ مَا بَدَا قَمَرٌ ... يَسْرِي وَمَنْزِلُهُ قَلْبٌ وَإِكْلِيلُ[5]
ثُمَّ الصَّلاَةُ عَلَى أَصْحَابِهِ فَبِهِمْ ... قَدْ كَانَ لِلدِّينِ تَتْمِيمٌ وَتَكْمِيلُ
وَعَنْهُمُ رَضِيَ الرَّحْمٰنُ إِنَّهُمُ ... أَرْضَوْهُ وَالأَجْرُ عِنْدَ اللّهِ مَكْفُولُ
هُمُ الأُلَى بَايَعُوهُ تَحْتَ أَيْكَتِهِ ... وَلِلْمَلاَئِكِ تَكْبِيرٌ وَتَهْلِيلُ[6]
أَنْصَارُ دِينِ الْهُدَى مَا فِيهِمُ كُسُفٌ ... وَلاَ مَعَازِيلُ فِي الْهَيْجَا وَلاَ مِيلُ[7]
بِجِدِّهِمْ شِيدَ رَبْعُ الدِّينِ وَهْوَ إِلَى ... يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَعْمُورٌ وَمَأْهُولُ[8]
هُمُ الْغِيَاثُ إِذَا مَا اسْتُنْجِدُوا وَهُمُ الْغُيُو ... ثُ سَائِلَةً بِالْجُودِ إِنْ سِيلُوا[9]
صِيدٌ صَنَادِيدُ أَنْجَادٌ جَحَاجِحَةٌ ... غُرٌّ مَيَامِينُ أَمْجَادٌ مَفَاضِيلُ[10]
إِذَا يَنَالُونَ لاَ يَزْهَاهُمُ فَرَحٌ ... وَلاَ يَنَالُهُمُ حُزْنٌ إِذَا نِيلُوا[11]
خَوْفَ الإِطَالَةِ اسْتَوْعَبْتُ مَدْحَهُمُ ... فَرُبَّمَا شَانَ بَعْضَ الْقَوْلِ تَطْوِيلُ[12]

---

(١) المجد الكرم. والتأثيل التأصيل.
(٢) الإثيل الموروث. وشيدته رفعته. وشان ضد زان.
(٣) ونت فترت وتأخرت. والبهاليل السادات.
(٤) العلياء الرتبة العلية. وسمت ارتفعت. والقيل القول.
(٥) القلب والإكليل نجوم من منازل القمر.
(٦) الأيكة شجر الأيك.
(٧) رجل كاسف البال سيء الحال. والمعازيل جمع أعزل وهو الذي لا سلاح له. والهيجاء الحرب. والميل جمع أميل الذي لا يستقر على السرج.
(٨) شاد البناء رفعه. والربع المنزل. والمأهول فيه أهله.
(٩) أغاثه أعانه ونصره والاسم الغياث. واستنجده أي طلب منه النجدة وهي الإعانة.
(١٠) الصيد الملوك جمع أصيد والأصيد السيد الشجاع والأنجاد الشجعان. والجحا جحة السادات والغر البيض والميامين المباركون. والمفاضيل مع مفضال.
(١١) وهو كثير الفضل والفضل كلمة جامعة بكل خير. ينالون يغلبون. ويزهاهم من الزهو وهو العجب. ونيلوا غلبوا.
(١٢) استوعبت استوفيت. وشانه قبحه.

أَرْجُو مِنَ اللّـهِ نَفْعِي فِي مَحَبَّتِهِمْ فَـإِنَّ حُـبَّـهُـمْ أَجْـرٌ وَتَـنْـوِيـلُ(١)
وَأَسْـأَلُ اللّـهَ تَـزْوِيـدِي الـتُّـقَـى بِـهِـمُ فَـإِنَّـهُـمْ نِـعْـمَ يَـوْمَ الْـفَـاقَـةِ الـسُّـولُ(٢)

• وقال الشهاب أحمد بن عبد الملك المعروف بالعزازي رحمه الله تعالى المرتجم في ذيل ابن خلكان للصلاح الكتبي ولم يذكر تاريخ وفاته وذكرانه شركسي الأصل كان مشغولاً بالتجارة في قيسارية من سواحل بلاد الشام ولعله من أهل القرن السابع وقد صححتها على عدة نسخ:

دَمِـي بِـأَطْـلاَلِ ذَاتِ الْـخَـالِ مَـطْـلُـولُ وَجَـيْـشُ صَـبْـرِيَ مَـهْـزُومٌ وَمَـفْـلُـولُ(٣)
وَمَـنْ يُـلاَقِـي الْـعُـيُـونَ الْـفَـاتِـكَـاتِ بِـلاَ صَـبْـرٍ يُـدَافِـعُ عَـنْـهُ فَـهْـوَ مَـخْـذُولُ(٤)
قُتِلْتُ فِي الْحُبِّ حُبِّ الْغَانِيَاتِ وَمَا فَارَقْتُ دُنْيَا وَكَمْ فِي الْحُبِّ مَقْتُولُ(٥)
لَمْ يَدْرِ مَنْ سَلَبَ الْعُشَّاقَ أَنْفُسَهَا بِـأَنَّـهُ عَـنْ دَمِ الْـعُـشَّـاقِ مَـسْـؤُلُ
وَبِي أَغَنُّ غَضِيضُ الطَّرْفِ مُعْتَدِلُ الْقَوَا م لَـدْنُ مَـهَـزِّ الْـعِـطْـفِ مَـجْـدُولُ(٦)
كَـأَنَّـهُ فِـي تَـثَـنِّـيـهِ وَخَـطْـرَتِـهِ غُصْنٌ مِنَ الْبَانِ مَطْلُولٌ وَمَشْمُولُ(٧)
سُـلاَفُـهُ مِـنْـهُ يَـسْـبِـيـنِـي وَسَـالِـفُـهُ وَعَـاسِـلٌ مِـنْـهُ يُـضْـبِـيـنِـي وَمَـعْـسُـولُ(٨)
وَكُـلُّ مَـا تَـدَّعِـي أَجْـفَـانُ مُـقْـلَـتِـهِ يَـصِـحُّ إِلاَّ نُـحُـولِـي فَـهْـوَ مَـنْـحُـولُ(٩)
يَـا رَاقِـدَ الْـعَـيْـنِ عَـيْـنِـي فِـيـكَ سَـاهِـرَةٌ وَفَـارِغَ الْـقَـلْـبِ قَـلْـبِـي مِـنْـكَ مَـشْـغُـولُ
كَـمْ ذَ أُعَـلِّـلُ أَجْـفَـانِـي بِـطَـيْـفِ كَـرًى لَـوْ كَـانَ يَـنْـفَـعُ تَـسْـوِيـفٌ وَتَـعْـلِـيـلُ(١٠)
وَكَـيْـفَ يَـطْـرُقُ طَـيْـفٌ أَوْ يُـلِـمُّ كَـرًى بِـمُـقْـلَـةٍ جَـفْـنُـهَـا بِـالـسُّـهْـدِ مَـكْـحُـولُ(١١)

---

(١) التنويل الإعطاء.
(٢) الفاقة الحاجة والفقر. والسؤل ما يسأل.
(٣) الأطلال جمع طلل وهو ما شخص من آثار الديار والمطلول المهدور والمفلول المكسور.
(٤) الفاتكات القاتلات. خذله لم ينصره.
(٥) الغانية المستغنية بجمالها عن الحلي.
(٦) ظبي أغن يخرج صوته من خياشيمه. وغضيض منخفض. والطرف العين والقوام القامة. واللدن اللين. وعطفاه جانباه. ورجل مجدول لطيف القصب محكم الفتل.
(٧) خطر تبختر. ومطلول وقع عليه الطل. ومشمول هبت عليه ريح الشمال.
(٨) السلاف الخمرة يعني ريقه. وسباه أسره. والسالف السالفة وهي أعلى العنق والناس يستعملونه بمعنى شعر العارض ولم أره في كتب اللغة. وعاسله قوامه شبهه بالرمح عسل الرمح اشتد اهتزازه فهو عاسل. والمعسول ريقه كأنه مخلوط بالعسل.
(٩) المنحول المهزول وفيه تورية.
(١٠) علله شله ولهاه. والطيف الخيال. والكرى النوم. والتسويف المطل.
(١١) طرق جاء ليلاً ويلم ينزل. والسهد السهر.

يَا مَنْ يَرِقُّ لِصَبٍّ لاَ صَبَاحَ لَهُ ... كَأَنَّمَا لَيْلُهُ بِالْحَشْرِ مَوْصُولُ[1]
تَعَارَضَ النَّاسُ فِي عِشْقٍ أَلَمَّ بِهِ ... وَالعِشْقُ مَا زَالَ فِيهِ الْقَالُ وَالْقِيلُ[2]
يَصْبُو إِلَى الدَّارِ حَيْثُ الدَّارُ عَامِرَةٌ ... وَيَذْكُرُ الرَّبْعَ حَيْثُ الرَّبْعُ مَأْهُولُ[3]
يَا دَارُ مَا صَنَعَتْ تِلْكَ الْحَبَائِبُ وَالْغِيـ ... ـدُ الْكَوَاعِبُ وَالْعِينُ الْمَطَافِيلُ[4]
بَانُوا فَلاَ خَبَرٌ عَنْ بَانِ كَاظِمَةٍ ... وَلاَ حَدِيثُ عُرَيْبِ الْجِزْعِ مَنْقُولُ[5]
يَا بَرْقُ كَيْفَ الثَّنَايَا الْغُرُّ مِنْ إِضَمٍ ... يَا بَرْقُ أَمْ كَيْفَ لِي مِنْهُنَّ تَقْبِيلُ[6]
وَيَا نَسِيمَ الصَّبَا كَرِّرْ عَلَى أُذُنِي ... حَدِيثَهُنَّ فَمَا التَّكْرَارُ مَمْلُولُ
وَيَا حُدَاةَ الْمَطَايَا دُونَ ذِي سَلَمٍ ... عُوجُوا وَشَرْقِيَّ بَانَاتِ اللِّوَى مِيلُوا[7]
مَنَازِلٌ بَاكَرَتْهَا كُلُّ غَادِيَةٍ ... وَعِقْدُهَا فِي مَغَانِيهِنَّ مَحْلُولُ[8]
وَرَاحَ مَرْآى خُزَامَاهَا وَعَارِضُهُ ... مِنَ الْحَيَا وَهْوَ مُجْلُوٌّ وَمَصْقُولُ[9]
وَمُذْ تَرَفَّلَ مَجْرُورُ النَّسِيمِ بِهَا ... وَذَيْلُهُ بِسَقِيطِ الطَّلِّ مَبْلُولُ[10]
مَنَازِلٌ لأَكُفِّ الْغَيْثِ تَوْشِيَةٌ ... بِهَا وَلِلنَّوْرِ تَوْشِيعٌ وَتَكْلِيلُ[11]
كَأَنَّمَا طِيبُ رَيَّاهَا وَنَفْحَتِهَا ... بِطِيبِ تُرْبِ رَسُولِ اللّهِ مَجْبُولُ[12]
مُحَمَّدٌ الْمُصْطَفَى الْهَادِي وَمَنْ شَهِدَتْ ... بِصِدْقِ دَعْوَاهُ تَوْرَاةٌ وَإِنْجِيلُ
أَوْفَى النَّبِيِّينَ بُرْهَاناً وَمُعْجِزَةً ... وَخَيْرُ مَنْ جَاءَهُ بِالْوَحْيِ جِبْرِيلُ[13]

---

(١) يرق يرحم. والصب العاشق.
(٢) عارضه جانبه وعدل عنه وأتى بمثل صنيعه.
(٣) يصبو يميل. والربع المنزل. ومأهول فيه أهله.
(٤) الغيداء المتثنية ليناً. والكاعب من تكعب ثديها. والعيناء عظيمة سواد العين في سعة. والمطافيل جمع مطفل وهي ذات الطفل.
(٥) بانوا ذهبوا وانقطعوا. والبان شجر وكاظمة والجزع موضعان قرب المدينة المنوّرة.
(٦) الثنايا جمع ثنية وهي الطريق بين جبلين ومقدم الأسنان ففيه تورية. والغر البيض. واضم موضع قرب المدينة المنوّرة.
(٧) ذو سلم واللوى موضعان قرب المدينة المنوّرة.
(٨) الغادية السحابة الممطرة صباحاً والمغاني المنازل.
(٩) الخزامى نبت طيب الرائحة. واصل العارض صفحة الخد. والحيا المطر.
(١٠) رفل بثيابه أطالها وجرها متبختراً. والسقيط الساقط. والطل المطر الخفيف.
(١١) التوشية التزيين. والتوشيع التزيين أيضاً ومنه توشيع الثوب وهو تزيينه بأعلامه. والإكليل التاج وعصابة تزين بالجواهر.
(١٢) الريا الرائحة الطيبة. والنافجة وعاء المسك.
(١٣) البرهان الحجة وإيضاحها.

لَــهُ يَــدٌ وَلَــهُ بَــاعٌ يَــزِيــنُــهُــمَــا ... فِي السِّلْمِ طَوْلٌ وَفِي يَوْمِ الْوَغَى طُولُ[1]
وَكَمْ لَـهُ آيَـةٌ كَـالـشَّـمْـسِ قَـدْ نُـسِـخَـتْ ... بِـنُـورِهَـا مِـنْ أَعَـادِيـهِ الأَبَـاطِـيـلُ[2]
خَصَائِصٌ لاَ يُطِيقُ الْعَبْدُ يَحْصُرُهَا ... قَدْ أَعْجَزَتْ جُمَلٌ مِنْهَا وَتَفْصِيلُ[3]
كَـانَـتْ رِسَـالَـتُـهُ لِـلـرُّسْـلِ خَـاتِـمَـةً ... وَلِـلـنُّـبُـوَّاتِ تَـتْـمِـيـمٌ وَتَـكْـمِـيـلُ
فَـضَـائِـلٌ لِـرَسُـولِ الـلّـهِ وَاضِـحَـةٌ ... وَفِـي الْـفَـضَـائِلِ مَـعْـلُـومٌ وَمَـجْـهُـولُ
سَـلَّ الإِلَـهُ بِـهِ سَـيْـفـاً لِـمِـلَّـتِـهِ ... وَذَلِكَ السَّيْفُ حَتَّى الْحَشْرِ مَسْلُولُ
وَشَـادَ رُكْـنـاً مَـتِـيـنـاً مِـنْ نُـبُـوَّتِـهِ ... وَالْكُفْرُ وَاهٍ وَعَرْشُ الشِّرْكِ مَثْلُولُ[4]
هَـلْ يُـبْـتَـغَـى بِـالْـقَـوَافِـي رَفْـعُ رُتْـبَـتِـهِ ... وَفِـيـهِ لِـلّـهِ قُـرْآنٌ وَتَـنْـزِيـلُ[5]
أَمْ هَـلْ نَـرُومُ بِـهَـا تَـعْـظِـيـمَـهُ وَلَـهُ ... مِنَ الْـمُـهَـيْـمِـنِ تَـعْـظِـيـمٌ وَتَـبْـجِـيـلُ
سَـمِـعْـتُ سِـيـرَتَـهُ فَـازْدَدْتُ تَـبْـصِـرَةً ... بِـهَـا وَطَـابَ سَـمَـاعٌ عَـنْـهُ مَـنْـقُـولُ[6]
فَـيَـا لَـهَـا سِـيـرَةً بِـالـصِّـدْقِ شَـاهِـدَةً ... وَفِي الشَّـهَـادَاتِ تَجْرِيحٌ وَتَعْدِيلُ[7]
جَـاءَتْ أَحَـادِيـثُـهَـا عَـنْـهُ مُـعَـنْـعَـنَـةً ... وَصَـحَّ مِـنْـهَـا أَسَـانِـيـدٌ وَتَـأْوِيـلُ[8]
لِـسَـامِـعِـيـهَـا جِـنَـانُ الْـخُـلْـدِ دَانِـيَـةٌ ... قُـطُـوفُـهَـا وَوِصَـالُ الْـحُـورِ مَـبْـذُولُ
فَـلاَ يَـخَـافَـنَّ عِـبْءَ الـذَّنْـبِ سَـامِـعُـهَـا ... فَـالـذَّنْـبُ مُـغْـتَـفَـرٌ وَالْـعِـبْءُ مَـحْـمُـولُ[9]
وَيْـلٌ لِـمَـنْ جَـحَـدُوا بُـرْهَـانَـهُ وَثَـنَـى ... عِـنَـانَ رُشْـدِهِـمُ غَـيٌّ وَتَـضْـلِـيـلُ[10]
أُولَـئِـكَ الْـخَـاسِـئُـونَ الْـخَـاسِـرُونَ وَمَـنْ ... لَـهُـمْ مِـنَ الـلّـهِ تَـعْـذِيـبٌ وَتَـنْـكِـيـلُ[11]
يَـنْـمِـيـهِ مِـنْ هَـاشِـمٍ أُسْـدٌ ضَـرَاغِـمَـةٌ ... لَـهَـا الـسُّـيُـوفُ نُـيُـوبٌ وَالْـقَـنَـا غِـيـلُ[12]

---

(١) السلم المسالمة. والطول الإفضال. والوغى الحرب.
(٢) نسخت أزالت.
(٣) الخصائص جمع خصيصة وهي ما يختص به.
(٤) المتين القوي. والواهي الضعيف. والعرش سرير الملك وركن الشيء. والمثلول المهدوم.
(٥) يبتغي يطلب. والقوافي القصائد.
(٦) التبصرة العلم والخبرة.
(٧) جرح الشاهد عابه بما ترد به شهادته. وعدله وصفه بالعدالة.
(٨) معنعنة عن فلان عن فلان. التأويل التفسير.
(٩) العبء الثقل.
(١٠) العنان سير اللجام. والغي ضد الرشد.
(١١) الخاسيء من الكلاب والخنازير المبعد لا يترك أن يدنو من الناس. والتنكيل من النكال وهو الهلاك.
(١٢) ينميه ينسبه ويعزوه. والضراغمة الأسود جمع ضرغام. والنيوب جمع ناب. والقنا الرماح والغيل مأوى الأسد.

إذَا تَفَاخَرَ أَرْبَابُ الْعُلاَ فَهُمُ الْغُرْ ... رُ الْمَغَاوِيرُ وَالصِّيدُ الْبَهَالِيلُ(١)
لَهُمْ عَلَى الْعَرَبِ الْعَرْبَاءِ قَاطِبَةً ... بِهِ افْتِخَارٌ وَتَرْجِيحٌ وَتَفْضِيلُ(٢)
قَوْمٌ عَمَائِمُهُمْ ذَلَّتْ لِعِزَّتِهَا التِّيجَا ... نُ تِيجَانُ كِسْرَى وَالأَكَالِيلُ(٣)
يَغْشَى الْوَغَى بِسُيُوفٍ لَيْسَ يَمْنَعُهَا ... فِي الرَّوْعِ مِنْ نَسْجِ دَاوُدٍ سَرَابِيلُ(٤)
عَلَى خُيُولٍ كَرِيمَاتٍ مُسَوَّمَةٍ ... يَزِينُهَا غُرَرٌ فِيهَا وَتَحْجِيلُ(٥)
تُرَى يُبَلِّغُنِي مِنْ قَبْرِهِ أَمَلِي ... وَبُغْيَتِي الأَرْحَبِيَّاتُ الْمَرَاسِيلُ(٦)
وَهَلْ أَعُودُ بِثَوْبِي وَهْوَ مِنْ دَنَسِ الآثَا ... مِ أَوْ دَرَنِ الْعِصْيَانِ مَغْسُولُ(٧)
يَا رَبِّ عَبْدُكَ قَدْ جَلَّتْ خَطِيئَتُهُ ... وَالْعَفْوُ عِنْدَكَ مَرْجُوٌّ وَمَأْمُولُ
وَكَيْفَ يُحْرَمُ مِنْكَ الْعَفْوَ مُقْتَرِفٌ ... ذَنْباً وَشَافِعُهُ فِي الْحَشْرِ مَقْبُولُ

وقال الإمام أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي نزيل مصر المتوفى سنة ٦٨٤ رحمه الله تعالى وسماها المورد العذب في معاضة قصيدة كعب وقد صححتها على عدة نسخ:

لاَ تَعْذُلاَهُ فَمَا ذُو الْحُبِّ مَعْذُولُ ... أَلْعَقْلُ مُخْتَبِلٌ وَالْقَلْبُ مَتْبُولُ(٨)
هَزَّتْ لَهُ أَسْمَراً مِنْ خَوْطِ قَامَتِهَا ... فَمَا انْثَنَى الصَّبُّ إِلاَّ وَهْوَ مَقْتُولُ(٩)
جَمِيلَةٌ فُصِّلَ الْحُسْنُ الْبَدِيعُ لَهَا ... فَكَمْ لَهَا جُمَلٌ مِنْهُ وَتَفْصِيلُ
فَالنَّحْرُ مَرْمَرَةٌ وَالنَّشْرُ عَنْبَرَةٌ ... وَالثَّغْرُ جَوْهَرَةٌ وَالرِّيقُ مَعْسُولُ(١٠)
وَالطَّرْفُ ذُو غُنُجٍ وَالْعَرْفُ ذُو أَرَجٍ ... وَالْخَصْرُ مُخْتَطَفٌ وَالْمَتْنُ مَجْدُولُ(١١)

---

(١) أرباب أصحاب والعلا المراتب العلية. والغر السادات. والمغاوير جمع مغوار وهو كثير الغارة على أعدائه. والصيد جمع أصيد وهو الملك. والبهاليل السادات.
(٢) العرباء الخالصة كالعاربة وأما المستعربة فهي غير الخالصة كالمتعربة.
(٣) التاج ما يوضع على رأس الملك. والإكليل عصابة مزينة بالجواهر ويطلق على التاج أيضاً.
(٤) يغشي يأتي. والوغى الحرب. والرّوع الخوف والحرب. والسرابيل الدروع.
(٥) المسومة المعلمة لكونها من جياد الخيل. والغرة بياض في الوجه. والتحجيل في القوائم.
(٦) ترى تعلم على حذف أداة الاستفهام. وبغيتي مطلوبي. والأرحبيات النياق الجياد منسوبة لأرحب. والمراسيل المسرعات.
(٧) الدنس الوسخ كالدرن.
(٨) المتبول ذاهب العقل.
(٩) الخوط الغصن الناعم.
(١٠) المرمرة الرخامة والنشر الريح الطيبة والمعسول الحلو.
(١١) الغنج الدلال. والعرف الرائحة. والأرج توهج رائحة الطيب. واخطف الحشا ومخطوفة ضامره. والمتن الظهر. والمجدول المحكم الفتل.

هَيْفَاءُ يَنْبِسُ فِي الْخَصْرِ الْوِشَاحُ لَهَا ... دَرْمَاءُ تَخْرَسُ فِي السَّاقِ الْخَلاَخِيلُ[(١)]
مِنَ اللَّوَاتِي غَذَاهُنَّ النَّعِيمُ فَمَا ... يَشْقَيْنَ آبَاؤُهَا الصِّيدُ الْبَهَالِيلُ[(٢)]
نُزْرُ الْكَلاَمِ عَيِيَّاتُ الْجَوَابِ إِذَا ... يُسْأَلْنَ رُقْدُ الضُّحَى خُصْرٌ مَكَاسِيلُ[(٣)]
مِنْ حَلْيِهَا وَسَنَاهَا مُؤْنِسٌ وَهُدًى ... فَلَيْسَ يَلْحَقُهَا ذُعْرٌ وَتَضْلِيلُ[(٤)]
حَلَّتْ بِمُنْعَقَدِ الزَّوْرَاءِ زَائِرَةً ... شُوساً غَيَارَى فَعَقْدُ الصَّبْرِ مَحْلُولُ[(٥)]
حَيٌّ لَقَاحُ إِذَا مَا يُلْقِحُونَ وَغًى ... حَنَّتْ وَنَادَمَ مَهْزُوزٌ وَمَسْلُولُ[(٦)]
لُبَانَةٌ لَكَ مِنْ لُبْنَاكَ مَا قُضِيَتْ ... وَمَوْعِدٌ لَكَ مِنْهَا الدَّهْرَ مَمْطُولُ[(٧)]
فَعَدِّ عَنْ ذِكْرِ لُبْنَى إِنَّ ذِكْرَكَهَا ... عَلَى التَّنَائِي لَتَعْذِيبٌ وَتَعْلِيلُ[(٨)]
أَتَاكَ مِنْكَ نَذِيرٌ فَانْذِرَنَّ بِهِ ... وَبَادِرِ التَّوْبَ إِنَّ التَّوْبَ مَقْبُولُ[(٩)]
وَأَمِّلِ الْعَفْوَ وَاسْلُكْ مَهْمَهاً قَذَفاً ... إِلَى رِضَى اللّهِ إِنَّ الْعَفْوَ مَأْمُولُ[(١٠)]
إِنَّ الْجِهَادَ وَحَجَّ الْبَيْتِ مُخْتَتَماً ... بِزَوْرَةِ الْمُصْطَفَى لِلْعَفْوِ تَأْمِيلُ
فَشُقَّ حَيْزُومَ هَذَا اللَّيْلِ مُمْتَطِياً ... أَخَا جِزَامٍ بِهِ قَدْ يُبْلَغُ السُّولُ[(١١)]
أَقَبَّ أَقْوَدَ يُعْزَى لِلْوَجِيهِ لَهُ ... وَجْهٌ أَغَرُّ وَفِي الرِّجْلَيْنِ تَحْجِيلُ[(١٢)]

(١) الهيفاء الضامرة البطن الرقيقة الخصر. وينبس يتحرك. والوشاح ما تشده المرأة بين عاتقها وكشحها ينسج من أديم ويرصع بالجواهر. والدرماء التي لا تستبين كعوبها ومرافقها من سمنها. وتخرس لا تتحرك.

(٢) الصيد الملوك. والبهاليل السادات.

(٣) نزر الكلام قليلاته. والعييات العاجزات من حيائهن. والرقد الراقدات. والخصر ذوات الخصور النحيفات. والمكاسيل الكسلانات.

(٤) السنا الضوء. والذعر الخوف.

(٥) العقد ما تعقد من الرمل وتراكم. والزوراء موضع بالمدينة المنورة. الشوس جمع أشوس وهو من ينظر بمؤخر العين تكبراً وتغيظاً.

(٦) الحي القبيلة. والحي اللقاح الذين لا يدينون للملوك. وأصل اللقح الحبل والوغى الحرب. والمنادمة المحادثة على الشراب والمهزوز الرمح. والمسلول السيف.

(٧) اللبانة الحاجة. ولبنى اسم امرأة.

(٨) التنائي البعد، والتعليل التلهي.

(٩) مراده بالنذير الشيب وأنذره حذره وخوفه.

(١٠) المهمة المفازة البعيدة. والقذف الفلاة البعيدة.

(١١) الحيزوم ما اكتنف الحلقوم من جانبي الصدر. ممتطياً راكباً فرساً.

(١٢) القبب ضمور البطن. والأقود الذلول المنقاد. والوجيه فحل للعرب مشهور.

حُـقُـرٌ حَـوَافِـرُهُ مُـعْـرٌ قَـوَائِـمُـهُ ... ضُـمْـرٌ أَيَاطِـلُـهُ وَالـذَّيْـلُ عُـثْـكُـولُ(١)
إِذَا تَـوَجَّـسَ أَصْـغَـى وَهْـوَ مُـلْـتَـهِـبٌ ... مَـشَـاعِـراً عُـتُـقـاً فِـيـهِـنَّ تَـأْلِـيـلُ(٢)
وَإِنْ تُـعَـارَضْ بِـهِ هَـوْجَـاءُ هَـاجَ لَـهُ ... جَرْيٌ يُرَى الْبَرْقُ عَنْهُ وَهْوَ مَخْذُولُ(٣)
تُـحْـمَـى بِـهِ حَـوْزَةُ الإِسْـلاَمِ مُـلْـتَـقِـيـاً ... كَتَائِباً غَصَّ مِنْهَا الْعَرْضُ وَالطُّولُ(٤)
كَـتَـائِـبـاً قَـدْ عَـمُـوا عَـنْ كُـلِّ وَاضِـحَـةٍ ... مِـنَ الْـكِـتَـابِ وَغَـرَّتْـهُـمْ أَبَـاطِـيـلُ
فِـي مَـاقِـطٍ ضَـرَبَ الْـمَـوْتُ الـزُّؤَامُ بِـهِ ... سُـرَادِقـاً فَـعَـلَـيْـهِـمْ مِـنْـهُ تَـجْـلِـيـلُ(٥)
هَـيْـجَـاءُ يُـشْـرِفُ فِـيـهَـا الْـمَـشْـرَفِـيُّ عَـلَـى ... هَامِ الْعِدَا وَلِسُحْبِ النَّقْعِ تَظْلِيلُ(٦)
تُـدِيـرُ كَـأْسَ شَـعُـوبٍ فِـي شُـعُـوبِـهِـمُ ... فَكُلُّهُمْ مَنْهَلٌ بِالْمَوْتِ مَعْلُولُ(٧)
فَـبَـيْـنَـهُـمْ هَـوَّمَـتْ عُـوجٌ مُـعَـرِّسَـةٌ ... وَفَـوْقَـهُـمْ دَوَّمَـتْ فُـتْـخٌ شَـمَـالِـيـلُ(٨)
تَـخْـطُـو فِـئَـامٌ عَـلَـى أَشْـلاَئِـهِـمْ وَلَـهَـا ... تَـبَـسُّـمٌ وَلِـوَجْـهِ الـسِّـيـدِ تَـهْـلِـيـلُ(٩)
وَإِذْ قَـضَـيْـتَ غَـزَاةً فَـأْتَـنِـفْ عَـمَـلاً ... لِلْحَجِّ فَالْحَجُّ لِلإِسْلاَمِ تَكْمِيلُ(١٠)
وَاصِـلْ سُـرَاكَ بِـسَـيْـرٍ يَـا ابْـنَ أَنْـدَلُـسٍ ... وَالطِّرْفُ أَدْهَمُ بِالأَشْطَانِ مَغْلُولُ(١١)
يُـلاَطِـمُ الـرِّيـحَ مِـنْـهُ أَبْـيَـضٌ يَـقَـقٌ ... لَهُ مِنَ السُّحْبِ الْمُرْبَدِ إِكْلِيلُ(١٢)

---

(١) حقر جمع حقير أي صغير. والمعر جمع أمعر وهو قليل الشعر. وضمر مهزولات. والأياطل الخواصر. والعثكول قنو النخلة.

(٢) توجس أحس بصوت. والملتهب الشديد الجري. والمشاعر جمع مشعر محل الشعور وهو العلم ومراده أذنا الفرس والعتق جمع عتيق من العتق وهو الجمال والنجابة. والتأليل من ألّ الفرس نصب أذنيه وحددهما.

(٣) الهوجاء الريح الشديدة وهاج ثار. وخذله عن حاجته عوقه.

(٤) الحوزة الناحية والكتائب جماعات الخيل. وغص امتلأ.

(٥) الماقط أضيق المواضع في الحرب. والزؤام الكريه. والسرادق ما يمد فوق صحن البيت. والتجليل التستير.

(٦) الهيجاء الحرب. ويشرف يعلو والهام الرؤس جمع هامة. والنقع الغبار.

(٧) شعوب الموت والشعوب بالضم القبائل جمع شعب. والمنهل المورد. والمعلول من عله إذا سقاه ثانية.

(٨) التهويم النوم الخفيف. والعوج الخيل الأعوجيات منسوبة لأعوج فرس مشهور والتعريس النزول آخر الليل. ودوّم الطائر حلق في الهواء. وفتخ جمع فتخاء وهي من العقبان اللبنة الجناح. والشماليل جمع شملال وهي السريعة.

(٩) الفئام الجماعات. والأشلاء جمع شلو وهو الجسد بلا روح. والسيد الذئب. والتهليل البشر.

(١٠) الغزاة الغزوة. وائتنف ابتدىء.

(١١) أصل الطرف الفرس ومراده السفينة. والأدهم الأسود. والأشطان الحبال والغل الطوق الذي يوضع في العنق.

(١٢) اليقق الشديد البياض. والمربد الأغبر. والإكليل التاج.

يَعْلُو خُضَارَةَ مِنْهُ شَامِخٌ جَلَلٌ سَام طَغَى وَهْوَ بِالنَّكْبَاءِ مَحْمُولُ[١]
كَأَنَّمَا هُوَ فِي طَخْيَاءِ لُجَّتِهِ أَيْمٌ يُفَرِّي أَدِيمَ الْمَاءِ شِمْلِيلُ[٢]
مَا زَالَتِ الْمَوْجُ تُعْلِيهِ وَتَخْفِضُهُ حَتَّى بَدَا مِنْ مَنَارِ الثَّغْرِ قِنْدِيلُ[٣]
فَكَبَّرَ النَّاسُ إِعْظَاماً لِرَبِّهِمُ وَكُلُّهُمْ طَرْفُهُ بِالسُّهْدِ مَكْحُولُ[٤]
وَصَافَحُوا الْبِيدَ بَعْدَ الْيَمِّ وَابْتَدَرُوا سُبْلاً بِهَا لِجَنَابِ اللَّهِ تَوْصِيلُ[٥]
عَلَى نَجَائِبَ تَتْلُوهَا جَنَائِبُهَا خَيْلاً بِهَا الْخَيْرُ مَعْقُودٌ وَمَعْقُولُ[٦]
فِي مَوْكِبٍ تَرْجُفُ الأَرْضُ الْفَضَاءُ بِهِ أَضْحَتْ وَمُوحِشُهَا بِالنَّاسِ مَأْهُولُ[٧]
يُطَارِدُ الْوَحْشَ مِنْهُ فَيْلَقٌ لَجِبٌ حَتَّى لَقَدْ ذُعِرَتْ فِي بِيدِهَا الْغُولُ[٨]
يَسُوقُهُمْ طَرَبٌ نَحْوَ الْحِجَازِ فَهُمْ ذَوُو ارْتِيَاحٍ عَلَى أَكْوَارِهَا مِيلُ[٩]
شُعْثٌ رُؤُوسُهُمُ يُبْسٌ شِفَاهُهُمُ خُوصٌ عُيُونُهُمُ غُرْثٌ مَهَازِيلُ[١٠]
حَتَّى إِذَا لاحَ مِنْ بَيْتِ الإِلٰهِ لَهُمْ نُورٌ إِذَا هُمْ عَلَى الْغَبْرَ أَرَاجِيلُ[١١]
يُعَفِّرُونَ وُجُوهاً طَالَمَا سُهِمَتْ بَاكِينَ حَتَّى أَدِيمُ الأَرْضِ مَبْلُولُ[١٢]
حَفُّوا بِكَعْبَةِ مَوْلاَهُمْ فَكَعْبُهُمُ عَالٍ بِهَا لَهُمُ طَوْفٌ وَتَقْبِيلُ[١٣]
وَبِالصَّفَا وَقْتُهُمْ صَافٍ بِسَعْيِهِمُ وَفِي مِنًى لِمُنَاهُمْ جَلَّ تَنْوِيلُ[١٤]
تَعَرَّفُوا عَرَفَاتٍ وَاقِفِينَ بِهَا لَهُمْ إِلَى اللَّهِ تَكْبِيرٌ وَتَهْلِيلُ
لَمَّا قَضَيْنَا مِنَ الْغَرَّاءِ مَنْسِكَنَا ثُرْنَا وَكُلٌّ بِنَارِ الشَّوْقِ مَشْغُولُ[١٥]
ثُرْنَا إِلَى الشَّذْقَمِيَّاتِ الَّتِي انْتُهِكَتْ أَبْدَانُهُنَّ وَأَفْنَاهُنَّ تَبْغِيلُ[١٦]

---

(١) الخضارة البحر. والشامخ المرتفع، والجلل العظيم. والسامي العالي. وطغى البحر هاجت أمواجه. والنكباء الريح بين ريحين.
(٢) الطخياء الليلة المظلمة. واللجة معظم الماء. والإيم الحية البيضاء. ويفرى يقطع. والأديم الجلد. والشمليل السريع.
(٣) منار الثغر منارة ثغر الإسكندرية.
(٤) السهد السهر.
(٥) البيد الفلوات. واليم البحر.
(٦) النجائب كرائم الإبل. والجنائب الخيل تقاد في جنب الراكب ليركبها متى شاء.
(٧) الفضاء ما اتسع من الأرض. والموحش محل لوحشة. والمأهول الذي فيه أهله.
(٨) الفيلق الجيش واللجب ذو الأصوات. وذعرت خافت. والغول أنثى الجن.
(٩) الكور الرحل.
(١٠) الرأس الأشعث الذي لم يدهن. والخوص غؤر العين. والغرث الجياع.
(١١) الغبراء الأرض. والأراجيل جمع راجل وهو الماشي.
(١٢) سهمت أصابها جر السموم. والأديم الجلد.
(١٣) الكعب الشرف والمجد.
(١٤) التنويل الأعطاء.
(١٥) مراده بالغراء الكعبة.
(١٦) ثرنا وثبنا. والشذ قميات الإبل المنسوبة لشذقم فحل مشهور. وانتهكت هزلت وتبغيل الإبل سرعة سيرها بين الهملجة والعنق.

إِلَى الرَّسُولِ نُزَجِّي كُلَّ يَعْمُلَةٍ أَجَلُّ مَنْ نَحْوَهُ تُزْجَى الْمَرَاسِيلُ(١)
مَنْ أُنْزِلَتْ فِيهِ آيَاتٌ مُطَهَّرَةٌ وَبَشَّرَتْ فِيهِ تَوْرَاةٌ وَإِنْجِيلُ
وَسُطِّرَتْ فِي عُلاَهُ كُلُّ خَالِدَةٍ لَهَا مِنَ الذِّكْرِ تَجْوِيدٌ وَتَرْتِيلُ(٢)
وَعُطِّرَتْ مِنْ شَذَاهُ كُلُّ نَاحِيَةٍ كَأَنَّمَا الْمِسْكُ فِي الأَرْجَاءِ مَحْلُولُ(٣)
سِرٌّ مِنَ الْعَالَمِ الْعُلْوِيِّ ضُمِّنَهُ جِسْمٌ مِنَ الْجَوْهَرِ الأَرْضِيِّ مَجْبُولُ
نُورٌ تَمَثَّلَ فِي أَبْصَارِنَا بَشَراً عَلَى الْمَلاَئِكِ مِنْ سِيمَاهُ تَمْثِيلُ(٤)
لَقَدْ تَسَامَى وَجِبْرِيلٌ مُصَاحِبُهُ إِلَى مَقَامٍ تَرَاخَى عَنْهُ جِبْرِيلُ
أَوْحَى إِلَيْهِ الَّذِي أَوْحَاهُ مِنْ كَثَبٍ فَالْقَلْبُ وَاعٍ بِسِرِّ اللّهِ مَشْغُولُ(٥)
يَتْلُو كِتَاباً مِنَ الرَّحْمنِ جَاءَ بِهِ مُطَهَّراً ظَاهِرٌ مِنْهُ وَتَأْوِيلُ(٦)
جَارٍ عَلَى مَنْهَجِ الإِعْرَابِ أَعْجَزَهُمْ بَاقٍ مَدَى الدَّهْرِ لاَ يَأْتِيهِ تَبْدِيلُ(٧)
بَلاَغَةٌ عِنْدَهَا كَعَّ الْبَلِيغُ فَلَمْ يَنْطِقْ وَفِي هَذْيِهِ طَاحَتْ أَضَالِيلُ(٨)
وَطُولِبُوا أَنْ يَجِيئُوا حِينَ رَابَهُمُ بِسُورَةٍ مِثْلِهِ فَاسْتَعْجَزَ الْقِيلُ(٩)
لاَذُوا بِذُبَّلِ خَطِّيٍّ وَبِيضِ ظُبَاً يَوْمَ الْوَغَا وَاعْتَرَاهُمْ مِنْهُ تَنْكِيلُ(١٠)
فَمُوبَقٌ فِي خَيَالِ الْوَهْمِ مُنْجَدِلٌ وَمُوثَقٌ فِي حِبَالِ الْقِدِّ مَكْبُولُ(١١)
مَا زَالَ بِالْعَضْبِ هَتَّاكاً سَوَابِغَهُمْ حَتَّى انْثَنَى الْعَضْبُ مِنْهُمْ وَهْوَ مَفْلُولُ(١٢)

---

(١) نزج نسوق واليعملة الناقة النجيبة المعتملة المطبوعة. والمراسيل النياق السهلة السير.
(٢) علاه شرفه ومراتبه العلية. وخالدة آية دائمة. والتجويد إعطاء الحروف حقها في القراءة. والترتيل الترسل فيها والتبيين.
(٣) الشذى الرائحة الطيبة. والأرجاء النواحي.
(٤) السيما العلامة. والتمثيل التشبيه.
(٥) الكثب القرب.
(٦) التأويل التفسير.
(٧) المنهج الطريق. والإعراب الإبانة والإفصاح عن الشيء. والمدى الغاية.
(٨) كع جبن وضعف. وطاحت هلكت.
(٩) رابهم أي داخلهم فيه الريب وهو الشك. والقيل القول.
(١٠) لاذوا التجؤا والذبل رماح رقيقة. والخطي الرمح منسوب للخط مكان والبيض السيوف. والظبا جمع ظبة وهي حد السيف والوغا الحرب. والتنكيل الإهلاك.
(١١) الموبق الهالك والمنجدل المصروع والقد السير. والمكبول المقيد.
(١٢) العضب السيف القاطع. وهتك الستر شقه. والسوابغ الدروع. والمفلول المثلوم.

وَقَدْ تَحَطَّمَ فِي نَحْرِ الْعِدَا قَصَداً صُمُّ الْوَشِيجِ وَخَانَتْهَا الْعَوَامِيلُ(١)
مَنْ لاَ يُعَدِّلُهُ الْقُرْآنُ كَانَ لَهُ مِنَ الصِّعَادِ وَبِيضِ الْبُتْرِ تَعْدِيلُ(٢)
وَكَمْ لَهُ مُعْجِزاً غَيْرَ الْقُرَانِ أَتَى فِيهِ تَضَافَرَ مَنْقُولٌ وَمَعْقُولُ(٣)
فَلِلرَّسُولِ انْشِقَاقُ الْبَدْرِ نَشْهَدُهُ كَمَا لِمُوسَى انفِلاَقُ الْبَحْرِ مَنْقُولُ
وَنَبْعُ مَاءٍ فُرَاتٍ مِنْ أَنَامِلِهِ كَالْعَيْنِ ثَرَّتْ فَمَا الْهَتَّانُ مَا النِّيلُ(٤)
رَوَّى الْخَمِيسَ وَهُمْ زُهَاءُ سَبْعِمِيءٍ مَعَ الرِّكَابِ فَمَشْرُوبٌ وَمَحْمُولُ(٥)
وَرَدَّ عَيْناً بِكَفٍّ جَاءَ يَحْمِلُهَا قَتَادَةٌ وَلَهُ شَكْوَى وَتَعْوِيلُ(٦)
فَكَانَتَ احْسَنَ عَيْنَيْهِ وَلاَ عَجَبٌ مَسَّتْ أَنَامِلَ فِيهَا الْيُمْنُ مَجْعُولُ(٧)
وَالْجِذْعُ حَنَّ إِلَيْهِ حِينَ فَارَقَهُ حَنِينَ وَلْهَى لَهَا الْمَرْؤُمُ مَثْكُولُ(٨)
وَأَشْبَعَ الْكُثْرَ مِنْ قُلِّ الطَّعَامِ وَلَمْ يَكُنْ يُمَعِّرُهُ بِالْكُثْرِ تَقْلِيلُ(٩)
وَفِي جِرَابِ أَبِي هِرٍّ عَجَائِبُ كَمْ يَمْتَارُ مِنْهُ فَمَأْكُولٌ وَمَبْذُولُ(١٠)
وَفِي ارْتِوَاءِ أَبِي ذَرٍّ بِزَمْزَمَ مَا يَكْفِي التَّبَدُّنُ مِنْهُ وَهْوَ مَهْزُولُ(١١)
وَالْعَنْكَبُوتِ بِبَابِ الْغَارِ قَدْ نَسَجَتْ حَتَّى كَأَنَّ رِدَاءً مِنْهُ مَسْدُولُ(١٢)
وَفَرَّخَتْ فِي رَجَاهُ الْوُرْقُ سَاجِعَةً تَبْكِي وَمَادَمْعُهَا فِي الْخَدِ مَطْلُولُ(١٣)
هٰذَا وَكَمْ مُعْجِزَاتٍ لِلرَّسُولِ أَتَتْ لَهَا مِنَ اللّٰهِ تَمْدِيدٌ وَتَأْصِيلُ

---

(١) تحطم تكسر. ورمح قصد متكسر. والصم جمع أصم وهو الأملس اليابس. والوشيج شجر الرماح. وعامل الرمح صدره.
(٢) الصعاد الرماح جمع صعدة. والبتر السيوف القصيرة.
(٣) تضافروا على الأمر تظاهروا.
(٤) الفرات العذب والأنامل رؤس الأصابع. وثرت العين كثر ماؤها. والهتان السحاب المنصب.
(٥) الخميس الجيش. وزهاء قدر. والركاب الإبل واحدها راحلة.
(٦) التعويل كالأعوال وهو رفع الصوت بالبكاء.
(٧) اليمن البركة.
(٨) الجذع أصل النخلة. والولهى الحزينة. ورأمت الناقة ولدها عطفت عليه ولزمته والمثكول المفقود.
(٩) يمعره يفقره.
(١٠) جراب أبي هريرة دعا له النبي ﷺ فبارك الله فيه فأكل وأطعم منه عدة سنين. إلى أن فقد منه أيام قتل عثمان رضي الله عنهما ويمتار يتزود.
(١١) التبدن السمن.
(١٢) المسدول المرخي.
(١٣) رجاه ناحيته وجمعها أرجاه. والورق لحمام. وسجعها تصويتها والمطلول السائل من الطلل.

غَدَتْ مِنَ الْكُثْرِ أَعْدَادَ النُّجُومِ فَمَا يُحْصِي لَهَا عَدَداً كُتْبٌ وَلاَ قِيلُ
قَدِ انْقَضَتْ مُعْجِزَاتُ الرُّسْلِ مِنْذُ قَضَوْا نَحْباً وَأُفْحِمَ مِنْهُ ذٰلِكَ الْجِيلُ(١)
وَمُعْجِزَاتُ رَسُولِ اللّٰهِ بَاقِيَةٌ مَحْفُوظَةٌ مَا لَهَا فِي الدَّهْرِ تَحْوِيلُ
تَكَفَّلَ اللّٰهُ هٰذَا الذِّكْرَ يَحْفَظُهُ وَهَلْ يَضِيعُ الَّذِي بِاللّٰهِ مَكْفُولُ(٢)
هٰذِي الْمَفَاخِرُ لاَ تَحْظَى الْمُلُوكُ بِهَا أَلْمُلْكُ مُنْقَطِعٌ وَالْوَحْيُ مَوْصُولُ

وقال الإمام الحافظ أبو الفتح محمد بن سيد الناس اليعمري رحمه الله تعالى المتوفى سنة ٧٣٤ وسماها بعدة المعاد في عروض بانت سعاد نقلتها من مجموعة وصححتها على عدة نسخ:

قَلْبِي بِكُمْ يَا أُهَيْلِ الْحَيِّ مَأْهُولُ وَحَبْلُهُ بِأَمَانِي الْوَصْلِ مَوْصُولُ(٣)
وَلَسْتُ أَلْوِي عَلَى عُذْرٍ وَلاَ عَذَلٍ فَفِي الْمَحَبَّةِ مَعْذُورٌ وَمَعْذُولُ
وَكُلُّ صَعْبٍ بِهَا سَهْلٌ عَلَيَّ وَمَا يُذَمُّ فِي الْحُبِّ مَحْمُودٌ وَمَحْمُولُ
يَا خَالِيَ الْقَلْبِ قَلْبِي فِي مَحَبَّتِهِمْ لَكَ السَّلاَمَةُ مَشْغُوفٌ وَمَشْغُولُ(٤)
مُضْنًى بِهِمْ وَبِمَاضٍ مِنْ تَذَكُّرِهِمْ مُقَيَّدٌ فَهْوَ مَغْلُولٌ وَمَغْلُولُ(٥)
يَا جِيرَةً نَزَلُوا بِالسَّفْحِ سَفْحُ دَمِي مَا بَيْنَ أَطْلاَلِكُمْ فِي الْحُبِّ مَطْلُولُ(٦)
لَوْ لَمْ أَرَ الْمَوْتَ عَذْباً فِي الْغَرَامِ بِكُمْ مَا شَاقَنِي لِحُسَامِ الْبَرْقِ تَقْبِيلُ(٧)
وَلاَ احْتَرَقْتُ بِنَارٍ لِلْهَوَى وَبِهِ مَا هَبَّ لِلنَّارِ تَأْجِيجٌ وَتَهْوِيلُ(٨)
حَالَتْ لِبُعْدِكُمُ الأَيَّامُ نَاقِضَةً عَهْدَ السُّرُورِ وَلِلأَيَّامِ تَحْوِيلُ(٩)
وَطَالَ لَيْلِيَ حَتَّى لاَ انْقِضَاءَ لَهُ وَلاَ يُحِيطُ بِهِ عَرْضٌ وَلاَ طُولُ
مِنْ بَعْدِ لَيْلَى كَمَرِّ الطَّرْفِ أَحْسِبُهُ يُبْدِيهِ لِي مِنْ وُضُوحِ الصُّبْحِ تَخْيِيلُ
يَا رَاحِلِينَ وَمَا أَبْقَوْا سِوَى رَمَقٍ مِنِّي لَهُ عَنْ دَوَاعِي الأُنْسِ تَرْحِيلُ(١٠)

---

(١) النحب الموت والأجل. المفحم العيي الذي لا يقدر على القول. والجيل الأمة.
(٢) الذكر القرآن.
(٣) المأهول المعمور بأهله.
(٤) شغفه الحب بلغ شغافه وهو غلاف القلب.
(٥) الضنى المرض. والغل طوق يوضع في العنق.
(٦) سفح الجبل أسفله وسفح الدم أراقته. والأطلال آثار الديار الشاخصة. والمطلول المهدور.
(٧) الغرام الولوع.
(٨) تأججت النار التهبت.
(٩) العهد الموثق.
(١٠) الرمق بقية الروح.

سِرْتُمْ فَمَا أَعْشَبَ الْوَادِي وَلاَ ابْتَسَمَتْ ... أَزْهَارُهُ وَعَلاَ مَغْنَاهُ تَظْلِيلُ
وَغَالَهُ الْمَحْلُ وَهْوَ الْخِصْبُ مُرْتَبَعاً ... إِذْ لِلْكَلاَ بِلآلِي الطَّلِّ تَكْلِيلُ(١)
وَالظِّلُّ ضَافٍ لَنَا تَبْدُو غَضَارَتُهُ ... وَالزَّهْرُ مُبْتَسِمٌ وَالنَّوْرُ مَطْلُولُ(٢)
يَصْبُو إِلَيْكُمْ وَمَا شَطَّ الْمَزَارُ بِكُمْ ... وَلاَ لَهُ فَرْسَخٌ عَنْهُ وَلاَ مِيلُ(٣)
مُتَيَّمٌ مَا لَهُ فِي غَيْرِكُمْ أَرَبٌ ... نَأَيْتُمُ حَسْبُهُ فِي النَّأْيِ تَأْمِيلُ(٤)
يَجُوبَ عَرْضَ الْفَيَافِي فِي تَطَلُّبِكُمْ ... شَوْقاً إِلَيْكُمْ وَعَقْدُ الصَّبْرِ مَحْلُولُ(٥)
وَالْعَزْمُ صَارِمُهُ وَالْبِيدُ مَرْكَبُهُ ... وَآلُهُ شَنَبٌ يَهْوَاهُ مَعْسُولُ(٦)
وَهَوْلُ كُلِّ ظَلاَمٍ خَالُ غَانِيَةٍ ... أَوْ طَرْفُ أَحْوَرَ سَاجِي الْجَفْنِ مَكْحُولُ(٧)
مَا أَوْمَضَ الْبَرْقُ إِلاَّ شَفَّهُ طَرَباً ... لِبَارِقِ الثَّغْرِ تَشْبِيهٌ وَتَمْثِيلُ(٨)
وَلاَ دَجَى اللَّيْلُ إِلاَّ خَالَ سُدْفَتَهُ ... فَرْعاً لَهُ أَنْجُمُ الْجَوْزَاءِ إِكْلِيلُ(٩)
وَلاَ بَدَا الصُّبْحُ إِلاَّ قَالَ قَدْ سَفَرَتْ ... سُعَادُ يَا كَعْبَهَا لِمْ أَنْتَ مَتْبُولُ(١٠)
لاَحَتْ لَوَائِحُ دَلَّتْ أَنَّ أَمْرَهُمُ ... قَدْ زَالَ عَنْهُمْ فَهُمْ عَنْ أَمْرِهِمْ زِيلُوا(١١)
وَالشُّهْبُ تَرْمِي شَيَاطِينَ الضَّلاَلَةِ إِذْ ... تَسْمُو فَتُشْعِرُ أَنْ لَمْ يَبْقَ تَضْلِيلُ(١٢)

---

(١) غاله أهلكه. والمرتبع منزل الربيع. والكلأ العشب والطل المطر الضعيف. والتكليل التتويج.

(٢) الضافي السابغ الشامل. والغضارة النعمة. والمطلول الذي عليه الطل وهو الندى أو المطر الضعيف.

(٣) يصبو يميل. وشط بعد. والمزار محل الزيارة. والفرسخ ثلاثة أميال. والميل مد البصر وهو ثلاثة آلاف ذراع أو أربعة آلاف.

(٤) تيمه الحب عبده وذلله. والأرب الحاجة. ونأيتم بعدتم. وحسبه كافيه.

(٥) يجوب يقطع. والفيافي الفلوات.

(٦) صارمه سيفه. والبيد المفازات. والآل السراب. والشنب رقة الأسنان. والمعسول الحلو كأنه مخلوط بالعسل.

(٧) الغانية المستغنية بجمالها عن الحلي. والطرف العين والحور شدة بياض العين في شدة سوادها. والساجي الساكن.

(٨) أومض لمع. وشفه هزله.

(٩) دجى أظلم. والسدفة الظلمة. والفرع الشعر التام. والجوزاء عدة نجوم معترضة في جوز السماء أي وسطها. والإكليل التاج.

(١٠) تبله الحب ذهب بعقله.

(١١) لاحت لوائح ظهرت علامات. وزيلوا أي أزيلوا.

(١٢) الشهب الكواكب. وتسمو تعلو. وتشعر تعلم.

وَفِـي الْـهَـوَاتِـفِ وَالْـجِـنَّـانِ قَـائِـلَـةً عِنْدَ التَّمَاثِيلِ مَا تَحْكِي التَّمَاثِيلُ[1]
وَلِـلْـمَـرَائِـي وَلِـلْـكُـهَّـانِ نَـاطِـقَـةً بِصَـفْـوَةِ الـلَّـهِ فِي الأَخْـبَـارِ تَـطْـوِيـلُ
وَفِـي حَـلِـيـمَـةَ إِذْ وَافَـتْ وَمَـرْكَـبُـهَـا يُبْطِي وَشَارِفُهَا بِالْـجَـهْـدِ مَـهْـزُولُ[2]
فَـدَرَّتِ الـشَّـاةُ وَاسْـتَـوْفَـى رَضَـاعَـتَـهُ أَخُـوكَ وَالْـقَـوْمُ مِـنْ جُـهْـدِ مَـهَـازِيـلُ
وَلَمْ تُشَارِكْهُ فِي ثَدْيٍ فَأَنْتَ عَلَى الإِحْسَا نِ وَالْـعَـدْلِ مَـفْـطُـورٌ وَمَـجْـبُـولُ[3]
وَالْـعَـيْـرُ خَـفَّ أَمَـامَ الـرَّكْـبِ ذَا مَـرَحٍ يَعْدُو وَيَحْمِلُ مَا لاَ يَحْمِلُ الْفِيلُ[4]
وَجَـاءَكَ الْـمَـلَـكُ الْـمَـيْـمُـونُ طَـائِـرُهُ وَحَوْلَ سَاحَتِكَ الْعُوذُ الْمَطَافِيلُ[5]
فَـشَـقَّ صَـدْرَكَ عَـمَّـا كَـانَ مِـنْ حَـدَثٍ لَمْ يَنْجُ مِنْ مِثْلِهِ الرُّسْلُ الأَمَاثِيلُ[6]
وَغَـادَرَ الْـعَـلَـقَ الْـمُـسْـوَدَّ مُـطَّـرِحـاً وَقَدْ مَحَاهُ مِنَ الإِيـمَـانِ مَـخْـصُـولُ[7]
يَا حَادِيَ الْعِيسِ طَارِحْنِي حَدِيثَهُمُ فَمَا الْحَدِيثُ عَنِ الأَحْبَابِ مَمْلُولُ[8]
سَلِمْتَ مِلْ بِي إِلَى سُلْمَى فَمَوْرِدُهَا نَيْلُ الأَمَانِي وَفِيهِ يُهْجَرُ النِّيلُ[9]
وَعَنْ كَفَافَةَ لاَ تَكْفُفْ قَلُوصَكَ بِي وَحَيِّ وَجْهاً بِهِ لِلصَّبِّ تَعْلِيلُ[10]
رِدْ مَـاءَ دَمْـعِـكَ إِنْ عَـزَّتْ مَـوَارِدُهَـا فَكُلُّ صَعْبٍ بِهَا يَمْحُوهُ تَسْهِيلُ
وَكُـلُّ مَـا صُـنْـتَ مِـنْ دَمْـعٍ تَـضِـنُّ بِـهِ عَلَى الْعَقِيقِ تَرَاهُ وَهْوَ مَبْذُولُ[11]
إِذَا بَـدَتْ لَـكَ أَعْـلاَمُ الـنَّـبِـيِّ بِـهَـا وَشَمْلُهَا بِرِدَاءِ الْمَجْدِ مَشْمُولُ[12]

---

(١) الهواتف جمع هاتف وهو ما يسمع صوته ولا يرى شخصه. والجنان جمع جان من الجن. والتماثيل التصاوير أي الأصنام.

(٢) وافت أتت. ومركبها حمارتها. وشارفها ناقتها. والجهد المشقة. وجهد عيشه نكد واشتد.

(٣) المفطور المطبوع.

(٤) العير الحمار. والمرح الاختيال والنشاط. ويعدو يجري.

(٥) الميمون المبارك وهو سيدنا جبريل عليه السلام. والعوذ الحديثات النتاج من الظباء والإبل والخيل واحدتها عائذ إلى عشرة أيام أو خمسة عشر. والمطافيل ذوات الأطفال وفي حديث الحديبية ومعهم العوذ المطافيل يريد النساء والصبيان.

(٦) الأماثيل جمع أمثل وهو الأفضل.

(٧) وغادر ترك. والعلق الدم الجامد.

(٨) الحادي السائق. والعيس الإبل البيض. ومطارحة الرجلين الحديث أن يحدث كل منهما الآخر.

(٩) الأماني جمع أمنية ما يتمناه الإنسان.

(١٠) كفافة الوجه منزلان من منازل الحج للذاهب من مصر. والقلوص الناقة الشابة. والتعليل التلهية.

(١١) تضن تبخل. والعقيق وادي المدينة وأعاد عليه الضمير بمعنى الخرز الأحمر المشبه به الدمع ففيه استخدام.

(١٢) الإعلام العلامات. والشمل الاجتماع.

فَاعْذُرْ فُؤَادَكَ إِنْ طَارَ السُّرُورُ بِهِ ... شَوْقاً إِلَيْهِ فَعَنْهُ الصَّبْرُ مَعْقُولُ(١)
وَاحْلُلْ بِطَيْبَةَ أَزْكَى الأَرْضِ مَنْزِلَةً ... مَغْنًى لَهُ بِرَسُولِ اللَّهِ تَفْضِيلُ(٢)
حَلاهُ إِذْ حَلَّهُ الْمُخْتَارُ مِنْ مُضَرٍ ... هَادِي الْوَرَى مَنْ بِهِ لِلرُّسْلِ تَكْمِيلُ(٣)
مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ كُلِّهِمُ ... مَنْ أَخْبَرَتْ عَنْهُ تَوْرَاةٌ وَإِنْجِيلُ
مَنْ جَاءَتِ الْكُتْبُ وَالرُّسْلُ الْكِرَامُ بِهِ ... وَأَعْرَبَتْ عَنْهُ آيَاتٌ وَتَنْزِيلُ
مَنْ طَبَّقَ الأَرْضَ بِالأَنْوَارِ مَوْلِدُهُ ... شَرْقاً وَغَرْباً وَجُنْحُ اللَّيْلِ مَسْدُولُ(٤)
وَالنَّهْرُ غَاضَ وَنَارُ الْفُرْسِ قَدْ خَمِدَتْ وَانْشَقْ ... قَ إِيوَانُ كِسْرَى وَهْوَ مَخْبُولُ(٥)
وَالْحَشْوُ مِنْ حِكْمَةٍ آيَاتُهَا بَهَرَتْ ... وَالْغِشُّ حَاشَاكَ عَنْكَ الدَّهْرَ مَعْزُولُ(٦)
وَفِي الْغَمَامَةِ صَدَّتْ حَرَّ هَاجِرَةٍ ... عَنْ حُرِّ وَجْهِكَ آيَاتٌ وَتَحْوِيلُ(٧)
وَالْمُعْجِزُ الأَكْبَرُ الْقُرْآنُ جَاءَ بِهِ ... فَرَاقَهُمْ مِنْهُ إِيرَادٌ وَتَرْتِيلُ(٨)
وَلِلْبَلاغَةِ فُرْسَانٌ لَهُمْ خُطَبٌ ... وَسِحْرُ شِعْرٍ صَحِيحُ النَّظْمِ مَنْخُولُ(٩)
فَرَامَ ذُو الْقَوْلِ مِنْهُمْ أَنْ يُعَارِضَهُ ... وَلَنْ تُعَارِضَ ذَا الْحَقِّ الأَبَاطِيلُ
وَفِي انْشِقَاقِ أَخِيهِ الْبَدْرِ حِينَ بَدَا ... فِرْقَيْنِ وَاخْتَلَفَتْ فِيهِ التَّعَالِيلُ
فَمِنْهُمُ فِئَةٌ فَاءَتْ بِرُشْدِهِمُ ... وَمِنْهُمُ فِئَةٌ عَنْ رُشْدِهِمْ غِيلُوا(١٠)
تَقُولُ سِحْراً وَمَا بِالسِّحْرِ مُعْتَبَرٌ ... وَإِنَّمَا هُوَ تَخْيِيلٌ وَتَشْكِيلُ
وَذُو الْحِجَا مِنْهُمُ قَالَ اصْبِرُوا فَمَتَى ... لَمْ تُخْبِرِ السَّفْرُ عَنْهُ فَهْوَ مَعْلُولُ(١١)
فَجَاءَ مِنْ كُلِّ قُطْرٍ كُلُّ ذِي سَفَرٍ ... مُخَبِّراً وَجُحُودُ الْحَقِّ مَرْذُولُ(١٢)
فَقِيلَ سِحْرٌ أَتَاهُ يَسْتَمِرُّ وَمَا ... يُحَلُّ عَانٍ بِقَيْدِ الْكُفْرِ مَكْبُولُ(١٣)
وَخَصَّهُ لَيْلَةَ الإِسْرَاءِ خَالِقُهُ ... بِمُعْجِزَاتٍ لَهَا ذُو اللُّبِّ مَذْهُولُ(١٤)
يَحْكِي عَنِ الْقُدْسِ يُجْلَى بِالْحِجَازِ لَهُ ... وَمَا الْمُعَايِنُ بِالأَوْهَامِ مَدْخُولُ(١٥)

---

(١) المعقول المشدود.
(٢) أذكى أطيب والمغنى المنزل.
(٣) جلاه زينه.
(٤) جنح الليل الطائفة منه. والمسدول المرخي.
(٥) ذهب في الأرض. والإيوان الليوان المبني من ثلاث جهاته والمخبول فاسد العقل.
(٦) آياتها علاماتها. وبهرت ظهرت وغلبت.
(٧) الهاجرة وسط النهار. حر الوجه ما بدا منه. وآيات أي ذي دلائل النبوة.
(٨) راقهم أعجبهم. والترتيل الترسيل والتأني في القراءة.
(٩) المنخول الخالص.
(١٠) الفئة الجماعة. وفاءت رجعت. وغيلوا أهلكوا.
(١١) الحجا العقل. والسفر جمع مسافر.
(١٢) الرذل الخسيس ورذله غيره فهو مرذول.
(١٣) العاني الأسير. والمكبول المقيد.
(١٤) اللب العقل. والمذهول الغافل.
(١٥) يجلي يظهر.

وَلِـلْـبُـرَاقِ وَقَـدْ رَامَ الْـجِـمَـاحَ بِـهِ قَـالَ اتَّـئِـدْ بِـحَـبِـيـبِ الـلّـهِ جِـبـرِيـلُ[١]
فَـمَـا عَـلاَكَ كَـهٰـذَا الْـمُـصْـطَـفَـى بَـشَـرٌ فَـنَـالَـهُ مِـنْـهُ تَـوْبِـيـخٌ وَتَـخْـجِـيـلُ
وَاسْتَرْسَلَ الصَّعْبُ مِنْهُ وَاسْتَكَانَ حَيَا ءً وَهْـوَ بِـالْـعَـرَقِ الْـمُـرْفَـضِّ مَـبْـلُـولُ[٢]
وَرَاحَ يَـخْـتَـرِقُ الـسَّـبْـعَ الـطِّـبَـاقَ عُـلاً وَكَـمْ لِـمُـجْـمَـلِ هٰـذَا الْـفَـضْـلِ تَـفْـصِـيـلُ[٣]
وَكَـمْ دُنُـوٌّ مِـنَ الـرَّحْـمٰـنِ دَلَّ عَـلَـى قُـرْبِ الْـمَـكَـانَـةِ وَالْـمَـنْـقُـولُ مَـعْـقُـولُ[٤]
وَرُؤْيَـةُ الْـحَـقِّ حَـقٌّ مَـا خُـصِـصْـتَ بِـهِ مِـنْـهَـا وَلَـيْـسَ لِـقَـوْلِ الـلّـهِ تَـبْـدِيـلُ
وَغَـيْـرَ مَـا مَـرَّةٍ كَـانَـتْ وَلَـمْ يَـرَهُ حَـقـاً سِـوَاكَ وَمَـا فِـي ذَاكَ تَـأْوِيـلُ
وَبِـالْـحَـمَـامِ وَنَـسْـجِ الْـعَـنْـكَـبُـوتِ لَـهُ فِـي الْـغَـارِ سَـتْـرٌ وَلِـلأَعْـدَاءِ تَـخْـيِـيـلُ
وَفِـي سُـرَاقَـةَ إِذْ سَـاخَ الْـجَـوَادُ بِـهِ فَـصَـدَّهُ عَـنْ نَـشَـاطِ الـسَّـعْـيِ تَـكْـبِـيـلُ[٥]
وَأُمُّ مَـعْـبَـدَ لَـمَّـا جَـاءَ حَـاضِـرَهَـا قَـوْمٌ كِـرَامٌ وَقَـالُـوا هٰـهُـنَـا قِـيـلُـوا[٦]
وَمَـا رَأَوْا إِذْ أَتَـوْا فِـي شَـاتِـهَـا لَـبَـنـاً أَنَّـى لَـهَـا وَلَـهَـا بِـالْـجُـهْـدِ تَـقْـحِـيـلُ[٧]
فَـدَرَّ بِـالـرِّسْـلِ ضَـرْعُ الـشَّـاةِ إِذْ مَـسَـحَـتْ يَـمِـيـنُـهُ ضَـرْعَـهَـا وَالْـيُـمْـنُ تَـنْـوِيـلُ[٨]
وَالْـجِـذْعُ حَـنَّ لَـهُ لَـمَّـا نَـأَى أَسَـفـاً حَـنِـيـنَ ثَـكْـلَـى نَـأَتْ عَـنْـهَـا مَـثَـاكِـيـلُ[٩]
وَيَـوْمَ بَـدْرٍ يُـنَـادِي فِـي عَـرِيـشَـتِـهِ سَـيُـهْـزَمُـونَ وَعَـرْشُ الـشِّـرْكِ مَـثْـلُـولُ[١٠]
وَاسْتَنْجَزَ اللّهُ وَعْدَ النَّصْرِ فَانْقَلَبَ الأَعْدَا ءُ صَـرْعَـى فَـمَـخْـبُـولٌ وَمَـقْـتُـولُ[١١]
وَجَـاءَهُ الـنَّـصْـرُ رِفْـداً وَالْـمَـلاَئِـكَـةُ الْـكِـرَا مُ جُـنْـداً كَـمَـا الـطَّـيْـرُ الأَبَـابِـيـلُ[١٢]
فَـمَـا عَـدَا مَـنْ غَـدَا لِـلْـحَـرْبِ مَـصْـرَعَـهُ حَـيْـثُ الْـقَـلِـيـبُ لِـحِـزْبِ الْـكُـفْـرِ سِـجِّـيـلُ[١٣]

---

(١) جمح الفرس غلب فارسه. واتئد تأنَّ.
(٢) استرسل واستكان انقاد وخضع وذل. المرفض السائل المتفرق.
(٣) العلا الرفعة.
(٤) الدنوُّ القرب. والمكانة الرفعة.
(٥) ساخ نزلت قوائمه في الأرض والتكبيل التقييد.
(٦) حاضرها حيها. وقيلوا من القيلولة وهي الاستراحة والنوم نصف النهار.
(٧) إنَّى كيف استفهام إنكاري. والجهد شدة العيش. وقحل يبس جلده على عظمه.
(٨) الرِّسل اللبن. واليمن البركة.
(٩) الأسف الحزن. والثكلى فاقدة الولد. ونأت بعدت.
(١٠) عرش البيت سقفه. والمثلول المهدوم.
(١١) استنجز الوعد طلب إنجازه والوفاء به. والمكبول المقيد.
(١٢) الرفد الخير. والأبابيل الجماعات لا واحد له.
(١٣) عدا تجاوز. والمصرع محل الصرع. والقليب البئر. والسجيل حجارة من طين طبخت بنار جهنم.

وَغَرَّ إِبْلِيسُ أَهْلَ الشِّرْكِ فِي أُحُدٍ بِدَوْلَةٍ طَمِعُوا فِيهَا وَمَا دِيلُوا[1]
فَكَمْ هُنَالِكَ تَمْحِيصٌ وَمَغْفِرَةٌ بَعْدَ ابْتِلاَءٍ بِهِ لِلأَجْرِ تَحْصِيلُ[2]
رَدَّتْ مِئِينُ أُلُوفاً مِنْهُمْ وَبَدَا الإِسْلاَ مُ يَعْلُو وَجَمْعُ الشِّرْكِ مَفْلُولُ[3]
وَحَازَ حَمْزَةُ مَا يَرْجُوهُ مِنْ كَرَمٍ وَطَالَ طَلْحَةُ إِذْ شَدَّ الْعَرَازِيلُ[4]
وَعَنْ قَتَادَةَ رُدَّتْ عَيْنُهُ نُقِلَ الْحَدِيـ ـثُ ثُمَّ فَمَرْفُوعٌ وَمَوْصُولُ
وَحَزَّبُوا بَعْدَهَا لِلْحَرْبِ وَانْصَرَفُوا مِنْ غَيْرِ حَرْبٍ وَحِزْبُ الْكُفْرِ مَخْذُولُ
مِنْ بَعْدِ رِيحٍ وَجُنْدٍ لاَ تُرَى وَبِهِمْ وَبِالْيَهُودِ تَبَارِيحٌ وَتَخْذِيلُ[5]
وَالْمُعْجِزَاتُ الَّتِي بِالْخَنْدَقِ اشْتَهَرَتْ بِهَا الْمُجَادِلُ فِي الآحَادِ مَجْدُولُ[6]
كَبَرْقَةٍ أَخْبَرَتْ عَنْ فَتْحِ نَاحِيَةٍ وَكُدْيَةٍ عَجَزَتْ عَنْهَا الْمَعَاوِيلُ[7]
وَكَالْعَنَاقِ مَعَ الصَّاعِ الشَّعِيرِ غَدَا شِبْعاً لأَلْفٍ وَلَمْ تَنْقُصْ مَرَاجِيلُ[8]
وَقَالَ نَغْزُو وَلاَ نُغْزَى فَمَا قَصِدُوا وَبِالأَحَادِيثِ مِنْ دَاءٍ عَقَابِيلُ[9]
وَبِالْحُدَيْبِيَةِ انْهَلَّتْ أَنَامِلُهُ لِطَالِبِ الْوِرْدِ مِنْهَا الْمَاءُ مَبْذُولُ[10]
فَرَكْوَةُ الْمَاءِ قَامَتْ بِالْوُضُوءِ لَهُمْ فَكَمْ لَهُمْ غُرَرٌ مِنْهَا وَتَحْجِيلُ[11]
أَلْفٌ وَخَمْسٌ مِيءٍ تُرْوِي وَتُصْدِرُهُمْ وَمَاؤُهَا الْغَمْرُ مَوْرُودٌ وَمَحْمُولُ[12]
وَيَوْمَ خَيْبَرَ فِي عَيْنَيْ أَبِي حَسَنٍ تَفَلْتَ فَالدَّاءُ مِنْهَا عَنْهُ مَنْقُولُ
وَمَا شَكَتْ عَيْنُهُ مِنْ بَعْدِهِ رَمَداً إِذْ كَانَ مِنْكَ لَهُ بِالتَّفْلِ تَكْحِيلُ
وَشَاةُ خَيْبَرَ سَمَّتْهَا الْيَهُودُ فَمَا نَالُوا الْمَرَامَ وَلَوْلاَ الْعَفْوُ قَدْ نِيلُوا
وَأَخْبَرَتْهُ بِمَا قَدْ كَانَ مِنْ حَدَثٍ مِنَ الْيَهُودِ وَهُمْ قَوْمٌ مَرَاذِيلُ
وَالشَّمْسُ رُدَّتْ عَلَيْهِ بَعْدَمَا حُبِسَتْ لَهُ وَذُو الشِّرْكِ عَمَّا رَامَ مَخْذُولُ
وَيَوْمَ مُؤْتَةَ يَحْكِي مَوْتَ شِيعَتِهِ شَخْصاً فَشَخْصاً وَهُمْ عَنْهُ مَعَازِيلُ[13]

---

(١) الإدالة الغلبة أدالنا الله من عدونا.
(٢) التمحيص الابتلاء والاختبار.
(٣) المفلول المهزوم.
(٤) العرازيل جماعة اللصوص شبه بهم الأعداء يوم أحد.
(٥) تباريح اليهود توهج النار في قلوبهم.
(٦) المجادل المخاصم والمجدول المصروع.
(٧) الكدية الصخرة والتراب المتحجر. والمعاويل الفؤس.
(٨) العناق الأنثى من أولاد المعز والمراجيل القدور جمع مرجل.
(٩) العقابيل الشدائد وبقايا العلة جمع عقبولة.
(١٠) انهلت سالت بالماء. والأنامل رؤس الأصابع.
(١١) الركوة دلو صغير.
(١٢) الغمر الكثير.
(١٣) مؤتة موضع بين الشام والمدينة المنوّرة كانت فيه الغزوة.

وَاسْتَقْبَلَ الْفَتْحَ فِي جَيْشٍ يَضِيقُ بِهِ رَحْـ ـبُ الْفَضَاءِ وَسَيْفُ الرُّعْبِ مَصْقُولُ(1)
فَكُلُّ أَرْوَعَ وَضَّاحٍ أَسِرَّتُهُ لَهُ إِلَى الْحَرْبِ تَرْحِيبٌ وَتَأْهِيلُ(2)
يَقْتَادُ مِحْرَابَهُ صَعْباً شَكِيمَتُهُ نَعَمْ وَمِحْرَابُهُ بِالذِّكْرِ مَأْهُولُ(3)
وَكُلُّ أَجْرَدَ قَيْدِ الْوَحْشِ مَا جَهِدَتْ كَالأَجْـ ـدَلِ انْقَضَّ خَطْفاً فَهْوَ مَجْدُولُ(4)
وَكُلُّ عَضْبٍ جَفَا أَجْفَانَهُ حَنَقاً فَبِالطُّلَى هُوَ مَقْرُوبٌ وَمَسْلُولُ(5)
مَاءُ الْمَنُونِ وَنَارُ الْحَرْبِ عُنْصُرُهُ وَالأَصْلُ يَهْوَاهُ فَرْعٌ مِنْهُ مَجْعُولُ(6)
وَكُلُّ أَسْمَرَ مَجْدُولِ الْقَوَامِ لَهُ إِذَا انْتَحَى مُهَجَ الأَعْدَاءِ تَجْدِيلُ(7)
وَكُلُّ صَفْرَاءَ قَشَّاءِ الأَدِيمِ لَهَا لِفُرْقَةِ الإِلْفِ تَرْنِينٌ وَتَزْجِيلُ(8)
تَحْنِي الضُّلُوعَ عَلَى أَبْنَائِهَا وَمَتَى نُرْسِلْهُمُ فَهُمُ الشُّهْبُ الْمَرَاسِيلُ(9)
وَكُلُّ سَابِغَةِ الْمَاذِيِّ مُحْكَمَةٌ لِلسَّهْمِ عَنْهَا إِذَا مَا مَرَّ تَزْيِيلُ(10)
مِنْ نَسْجِ دَاوُدَ تَثْنِي السُّمْرَ خَاسِئَةً وَيَرْجِعُ السَّيْفُ عَنْهَا وَهْوَ مَفْلُولُ(11)
وَكَانَ مَا كَانَ مِنْ مَنٍّ يُؤَمِّلُهُ أَخُو الْوَلاَءِ وَذُو الْعُدْوَانِ مَعْقُولُ(12)
فَلِلذَّلِيلِ إِذَا وَالاَهُ عِزَّتُهُ وَلِلْعَزِيزِ إِذَا عَادَاهُ تَذْلِيلُ
وَأَعْيُنُ الْعِلْمِ مِنْ مِشْكَاتِهِ اقْتَبَسَتْ وَأَعْيُنُ الْجَهْلِ عَنْ إِدْرَاكِهِ حُولُ(13)

---

(١) الرحب الواسع.
(٢) الأروع من يعجبك بحسنه وشجاعته. والأسرة محاسن الوجه وخطوط الجبهة.
(٣) المحراب الأول المحارب. والشكيمة الأنفة. والمحراب الثاني محراب المسجد. والمأهول المعمور.
(٤) الأجرد الفرس الجواد. وقيد الوحش كناية عن سرعة لحوقه به فهوله كالقيد. وجهدت جدت واجتهدت. والأجدل الصقر. وانقض الطائر هوى. فهو أي الوحش مجدول مصروع.
(٥) العضب السيف القاطع. والحنق الغضب والطلي الرقاب جمع طلية.
(٦) المنون الموت. والعنصر الأصل.
(٧) الأسمر الرمح. والمجدول محكم الفتل. وقوام الرمح طوله واعتداله. وانتحى قصد والمهج الأرواح. والتجديل الصرع.
(٨) الصفراء القوس. والمقشى المقشر أما القشاء فلم أجدها في كتب اللغة والأديم الجلد والألف المألوف ومراده به السهم. ورنت القوس صوتت. والزجل التطريب ورفع الصوت.
(٩) أبناؤها سهامها. والشهب الكواكب.
(١٠) السابغة الدرع اللينة.
(١١) تثني ترد. والسمر الرماح. والخاسئة الخائبة. والمفلول المثلوم.
(١٢) منَّ عليه أنعم والمنّ إطلاق الأسير بلا إفداء. والولاء النصرة والمحبة. والعدوان الاعتداء. والمعقول المشدود المربوط.
(١٣) المشكاة موضع المصباح واقتبس النار أخذ منها والعلم استفاده.

أَبَعْدَ أَنْ خَرَّتِ الأَصْنَامُ مَائِلَةً لَمَّا أَشَارَ لَهَا لِلشِّرْكِ تَسْوِيلُ[1]
وَلاَ كَصَخْرٍ وَعَتَّابٍ وَحِلْفِهِمَا قَالُوا فَمَا خَفِيَتْ عَنْهُ الأَقَاوِيلُ[2]
كَرَمْيِهِ التُّرْبَ فِي وَادِي حُنَيْنَ وَمَا ظَنَّتْ بَنُو النَّصْرِ أَنَّ النَّصْرَ مَمْطُولُ[3]
لَمْ يَبْقَ فِي الْجَيْشِ مِنْ عَيْنٍ وَمَا طَرَفَتْ مِنْهَا فَمَحْرُوبُهُمْ لِلثُّكْلِ مَوْكُولُ[4]
قَالُوا فَلَوْ غَيْرُ جِبْرِيلٍ يُقَاتِلُنَا طُلْنَا وَمَا فُعِلَتْ تِلْكَ الأَفَاعِيلُ[5]
لاَ شَيْءَ أَعْذَبُ مِنْ طَعْمِ الْفُتُوحِ يُرَى وَالسَّيْفُ مُخْتَضِبٌ وَالرُّمْحُ مَعْسُولُ[6]
وَقَالَ شَيْبَةُ ثَارِي الْيَوْمَ أُدْرِكُهُ أَنَّى لَهُ وَشُوَاظُ النَّارِ مَشْغُولُ[7]
وَرَدَّ سَبْياً عَظِيماً مِنْ هَوَازِنَ إِذْ وَافَى إِلَيْهِ حَبِيسُ الآلِ مَنْضُولُ[8]
يَقُولُ وَالنَّفْسُ قَدْ أَوْدَتْ أَبُو صُرَدٍ وَالْقَوْمُ مِنْ ثُكْلِ أَهْلِيهِمْ مَهَابِيلُ[9]
أُمْنُنْ عَلَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ فِي كَرَمٍ فَإِنَّكَ الْمَرْءُ مَرْجُوٌّ وَمَأْمُولُ
يَا خَيْرَ مَنْ مَرِحَتْ كُمْتُ الْجِيَادِ بِهِ وَأَرْقَلَتْ نَحْوَهُ الْعِيسُ الْمَرَاقِيلُ[10]
فَكَمْ هُنَالِكَ مِنْ مَنٍّ وَمِنْ كَرَمٍ وَكَمْ هُنَالِكَ تَنْوِيلٌ وَتَمْوِيلُ
وَفِي تَبُوكَ شَكَوْا مَا مَسَّ مِنْ ظَمَأٍ فَبِالْغَمَائِمِ يَسْقِي الْجَيْشَ تَبْتِيلُ[11]
وَلَمْ تُجَاوِزْهُمُ السُّحْبُ الَّتِي طَلَعَتْ وَلاَ لَهَا عَنْ سَبِيلِ الْقَوْمِ تَمْيِيلُ
وَقَالَ زَيْدٌ وَزَيْدٌ لاَ خَلاَقَ لَهُ وَقَلْبُهُ بِضِرَامِ الْجَهْلِ مَشْغُولُ[12]
يَدْرِي السَّمَاءَ نَبِيٌّ عَنْهُ نَاقَتُهُ ضَلَّتْ وَمَذْهَبُهَا فِي الأَرْضِ مَجْهُولُ
فَأَخْبَرَ الْمُصْطَفَى عَنْهَا وَعَرَّفَهُمْ حَيْثُ الْخِطَامُ بِهَا فِي الْجِذْلِ مَشْكُولُ[13]

---

(١) التسويل التزيين.
(٢) صخر هو أبو سفيان. وعتاب هو ابن أسيد. وحلفهما هو صفوان بن أمية رضي الله عنهم.
(٣) بنو النصر قوم أمير ذلك الجيش مالك بن عوف النصري.
(٤) المحروب المسلوب. والثكل فقد الولد. الموكول المفوض.
(٥) طلنا علونا وانتصرنا.
(٦) عسل الرمح اضطرب في اهتزازه.
(٧) شيبة جد خدمة الكعبة قتل أبوه وأخوه في أحد. والشواظ لهب النار.
(٨) وافى أتى. وحبيس محبوس. والآل الأهل. ومنضول مغلوب.
(٩) أودت هلكت. ومهابيل جمع مهبول هبلته أمه ثكلته إذا مات.
(١٠) مرح اختال ونشط والكمت جمع كميت الفرس الأحمر إلى السواد. وأرقلت أسرعت. والعيس الإبل البيض.
(١١) التبتل الانقطاع إلى الله ومراده دعاؤه ﷺ.
(١٢) زيد هذا أحد المنافقين. لا خلاق لا نصيب له في الخير. والضرام اشتعال النار.
(١٣) الخطام الزمام. والجذل أصل الشجرة. وشكلت الدابة قيدتها بالشكال.

وَكَمْ جَلَتْ مُعْجِزَاتُ الْمُصْطَفَى صَدَأَ الْقُلُو ... بِ عَنْهَا كَمَا تَجْلُو الصَّيَاقِيلُ[1]
فَالْمَاءُ يَنْبَعُ سَحًّا مِنْ أَنَامِلِهِ ... وَكَمْ تَكَثَّرَ مَشْرُوبٌ وَمَأْكُولُ
كَمِزْوَدِ التَّمْرِ لَمْ يَنْقُصْ وَلاَ نَقَصَتْ ... مِنْ تَمْرِ جَابِرَ مَا تُوفِي الْمَكَايِيلُ[2]
وَقَصْعَةُ اللَّحْمِ مَا غِيلَتْ وَقَدْ أَكَلَتْ ... مِنْهَا الصِّحَابُ جَمِيعَ الْيَوْمِ مَا غِيلُوا[3]
وَحَيْسُ أُمِّ سُلَيْمٍ إِذْ دَعَا الْحَفَلَى ... لَهُ هَلُمُّوا وَمَا بِالْقَوْمِ تَحْفِيلُ[4]
وَالشَّاةُ تُرْوِي جَمِيعَ الرَّكْبِ مِنْ ظَمَأٍ ... وَالْعُسُّ مِنْ لَبَنٍ لِلْقَوْمِ مَنْهُولُ[5]
وَعِنْدَ مَا قَالَ لِلأَشْجَارِ حَيَّهَلاً ... أَقْبَلْنَ سَعْياً كَمَا السُّحْبُ الْمَرَاسِيلُ[6]
ثُمَّ ارْجِعِي قَالَ فَارْتَدَّتْ عَلَى أَثَرٍ ... وَأَصْلُهَا لَمْ يَهِنْ وَالْفَرْعُ مَهْدُولُ[7]
وَأَمَّنَتْ جُدُرَاتُ الْبَيْتِ حِينَ دَعَا ... وَلِسْكُفَّةِ بِالتَّأْمِينِ تَعْجِيلُ[8]
وَفِي الطَّعَامِ وَتَسْبِيحِ الْحَصَى عِبَرٌ ... أَخْبَارُهَا مُسْنَدَاتٌ لاَ مَرَاسِيلُ[9]
وَبِالْبَعِيرِ وَبِالْعَضْبَاءِ نَاطِقَةً ... عِنَادُ ذِي الشِّرْكِ مَبْتُوتٌ وَمَبْتُولُ[10]
وَالضَّبُّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ أَنْتَ وَيَا ... خُسْرَانَ مَنْ لَمْ يَنَلْهُ مِنْكَ تَنْوِيلُ
وَالذِّئْبُ أَقْعَى لَدَى الرَّاعِي وَقَالَ لَهُ ... مَنَّتْكَ مِيعَادَ عُرْقُوبٍ أَضَالِيلُ[11]
أُمَّ النَّبِيَّ وَرَاءَ الشِّعْبِ مُتَّبِعاً ... وَارْجِعْ وَلِي بِشِيَاهِ الْقَوْمِ تَوْكِيلُ[12]

---

(١) صقلت السيف جلوته والصيقل صانعه.
(٢) مزود أبي هريرة جرابه دعا له النبي ﷺ بالبركة فبقي سنوات يأكل ويطعم منه حتى فقد في أيام قتل عثمان رضي الله عنه.
(٣) ما غيلت ما أهلكت يعني ما فرغت.
(٤) الحيس تمر ينزع نواه ويدق مع أقط ويعجنان بالسمن ثم يدلك باليد حتى يبقى كالثريد. ودعاهم الحفلى أي جميعهم. والتحفيل التزيين.
(٥) الركب ركاب الإبل. والظمأ العطش. والعس القدح العظيم. ومراده بمنهول مشروب ولم أرَ نهل متعدياً بنفسه حتى يصح منهول وإنما يتعدى بالهمزة فيقال أنهله.
(٦) حيهلا كلمة استحثاث بمعنى أقبل. والمراسيل النياق السريعة وهو هنا على التشبيه.
(٧) لم يهن لم يضعف. والمهدول المرخى إلى أسفل.
(٨) الأسكفة خشبة الباب التي يوطأ عليها.
(٩) الحديث المرسل الموقوف على التابعي.
(١٠) العضباء ناقة النبي ﷺ والمبتوت المقطوع وكذا المبتول.
(١١) أقعى الكلب جلس على إسته مفترشاً رجليه وناصباً يديه. وتمنى الشيء أراده ومناه إياه. وعرقوب رجل يضرب به المثل في خلف الوعد.
(١٢) أمّ أقصد. والشعب الطريق في الجبل.

فَنَالَ أَهْبَانُ بِالْمُخْتَارِ مَوْهِبَةً وَالشَّاءُ بِالسِّيدِ مَكْفُوفٌ وَمَكْفُولُ[١]
وَظَبْيَةٌ ذَاتُ خِشْفٍ غَرَّهَا شَرَكٌ فَكَانَ لِلْحَظِّ لاَ لِلْحَيْنِ تَحْبِيلُ[٢]
أَمَّتْ جَنَابَكَ وَالآمَاقُ دَامِعَةٌ عَلَى الرَّضِيعَيْنِ وَالمَحْزُونُ مَثْكُولُ[٣]
تَبْغِي رَضَاعَهُمَا وَالنَّفْسُ جَازِعَةٌ وَالْجِسْمُ مِنْ غِيَرِ الأَيَّامِ مَسْلُولُ[٤]
وَعَاهَدَتْكَ مَتَى أَطْلَقْتَهَا رَجَعَتْ وَحَبْلُهَا مُحْكَمُ الإِبْرَامِ مَفْتُولُ[٥]
فَلَمْ يَكُنْ عَهْدُهَا إِلاَّ الَّذِي وَعَدَتْ لَيْسَتْ كَمَا تُمْسِكُ الْمَاءَ الْغَرَابِيلُ[٦]
فَهَبَّ صَيَادُهَا مِنْ نَوْمِهِ فَرِحاً يَقُولُ قُلْ فَالَّذِي تَخْتَارُ مَعْمُولُ[٧]
فَقُلْتَ إِطْلاَقَهَا فَاحْتَلَّ أَحْبُلَهَا فَآمَنَتْ وَالْمَلاَ أَسْمَاعُهُمْ مِيلُ[٨]
وَقُلْتَ لِلطِّفْلِ يَوْمَ الْوَضْعِ مَنْ أَنَا إِذْ لِلطِّفْلِ فِي الْمَهْدِ تَشْدِيدٌ وَتَجْلِيلُ[٩]
فَقَالَ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ مُبْتَدِراً وَقَلَّمَا تَنْطِقُ الأَطْفَالُ إِنْ سِيلُوا
وَعَنْ عَلِيٍّ وَعَنْ نَجْلِ الْحُصَيْنِ وَعَنْ زَيْدٍ رَوَى مَنْ لَهُ جَرْحٌ وَتَعْدِيل[١٠]
بِأَنْ شَفَيْتَ جِرَاحَاتٍ تَفَلْتَ بِهَا لَهُمْ فَمِنْكَ لِذَاكَ الْجَرْحِ تَعْدِيلُ[١١]
شَفَيْتَ شَاكِيَ الاسْتِسْقَاءِ مِنْ سَقَمٍ وَالْغَيْثُ مِنْكَ بِالإِسْتِسْقَاءِ مَنْحُولُ[١٢]
وَمَنْ دَعَوْتَ لَهُ فِي النَّاسِ مُرْتَفِعٌ وَمَنْ دَعَوْتَ عَلَيْهِ فَهْوَ مَثْلُولُ[١٣]

---

(١) إهبان بن عباد الخزاعي مكلم الذئب. والشاء الغنم. والسيد الذئب. والمكفوف الممنوع. والمكفول المضمون.
(٢) الخشف ولد الظبية. وغرها خدعها. والشرك ما يصاد به. والحين الهلاك. والتحبيل الاصطياد بالحبالة وهي الشرك.
(٣) أمت قصدت. والآماق جمع مؤق وهو والماق مؤخر العين. وقيل الماق المقدم. والمثكول فاقد الولد.
(٤) غير الأيام إحداثها المغيرة. والمسلول المهزول.
(٥) الإبرام الأحكام.
(٦) عهدها ميثاقها.
(٧) هبَّ استيقظ.
(٨) الأحبل جمع حبالة وهي شرك الصياد والملأ إشراف الناس. والميل المائلون عن الحق جمع أميل.
(٩) الوضع وضع الولادة. والمهد ما يمهد للطفل.
(١٠) الجرح الطعن في الرواة. والتعديل الشهادة بعدالتهم.
(١١) الجرح من جرح الدم وجرح الطعن ففيه تورية كالتعديل بمعنى التقويم وتعديل الراوي.
(١٢) نحل المال زيداً أعطاه إياه فهو منحول.
(١٣) المثلول المهدوم.

فَمَا سَفِينَةُ خَوفَ اللَّيْثِ مُحتَرِسٌ | لَوْلاَكَ غَالَتْهُ مِنْ أَنْيَابِهِ غُولُ[١]
وَلاَ عُتَيْبَةُ مَحْرُوسٌ بِشِيعَتِهِ | وَمَالِهِ قَبْلَ أَنْ يَغْتَالَهُ غُولُ[٢]
وَفَاظَ يَعْفُورُ مِنْ حُزْنٍ عَلَيْكَ وَأَوْ | فَى ذِرْوَةً فَتَرَدَّى فَهْوَ مَهْبُولُ[٣]
يَا أَيُّهَا السَّيِّدُ الْهَادِي الَّذِي شَرُفَتْ | بِمَا حَوَتْ مِنْهُ أَنْصَارٌ مَقَاوِيلُ[٤]
طَالُوا بِنَصْرِكَ يَا خَيْرَ الأَنَامِ فَهُمْ | بِيضٌ غَطَارِيفُ لاَ سُودٌ تَنَابِيلُ[٥]
يَا رَحْمَةَ اللَّهِ عَمَّتْ كُلَّ ذِي بَشَرٍ | مِنَ الأَنَامِ فَتَعْجِيلٌ وَتَأْجِيلُ
يَا مَنْ لَهُ أَوْجَبَ اللَّهُ النُّبُوَّةَ إِذْ | فِي الطِّينِ آدَمُ لَمْ يُبْرِزْهُ تَصْوِيلُ[٦]
يَا مَنْ بِهِ أَقْسَمَ الرَّحْمٰنُ فَهْيَ لَهُ | فَخرٌ مُنِيفٌ وَتَشْرِيفٌ وَتَجْمِيلُ
يَا أَوَّلَ النَّاسِ عَوْداً لِلْمَعَادِ وَمَنْ | تَنْشَقُّ عَنْهُ الثَّرَى وَالنَّاسُ مَا زِيلُوا[٧]
يَا صَاحِبَ الْحَشْرِ رَبَّ الْحَوْضِ يُورِدُهُ | مَنْ لَمْ يُبَدِّلْ فَهُمْ مِنْهُ مَنَاهِيلُ[٨]
يَا ذَا الْوَسِيلَةِ لَمْ يُخْلَقْ سِوَاكَ لَهَا | وَحَبَّذَا بِكَ لِلْعَاصِينَ تَوْسِيلُ[٩]
قَدْ دَنَّسَ الْعِرْضَ مِنِّي جَهْلُ مُقْتَرِفٍ | فَهَلْ أَعُودُ وَثَوْبِي مِنْكَ مَغْسُولُ[١٠]
يَا مَنْ لِشَرْحِ أَلَمْ نَشْرَحْ وَمَا رَفَعَتْ | مِنْ ذِكْرِهِ كَمْ لَهُ فَخْرٌ وَتَبْجِيلُ
مَنْ يَذْكُرِ اللَّهَ بِالتَّوْحِيدِ يَذْكُرُهُ | فَذٰلِكَ الذِّكْرُ إِسْلاَمٌ وَتَهْلِيلُ
فَلِلْمُوَحِّدِ إِسْلاَمٌ بِذِكْرِهِمَا | وَلِلْمُؤَذِّنِ تَرْجِيعٌ وَتَرْسِيلُ[١١]
قَدْ أَوْضَحَتْ وَالضُّحَى آيَاتِ رِفْعَتِهِ | بِسَوْفَ تُعْطَى فَتَرْضَى وَهْوَ مَسْؤُلُ

(١) سفية مولى رسول الله تركه الأسد حين قال له أنا مولى رسول الله ﷺ. وغالت أهلكت. والغول الداهية.
(٢) عتيبة هو ابن أبي لهب. وشعيته قومه. والغول الهلاك.
(٣) فاظ مات. ويعفور هو حمار النبي ﷺ. وأوفى أتى. وذروة الجبل أعلاه. وتردّى سقط. وهبلته أمه ثكلته.
(٤) المقاويل الفصحاء.
(٥) طالوا فاقوا بطولهم وأفضالهم. والغطاريف جمع غطريف وهو السيد الشريف. والتنابيل القصار جمع تِنبل.
(٦) التصويل إخراجك الشيء بالماء.
(٧) ما زيلوا أي ما أزيلوا أي نشروا من الأرض.
(٨) مناهيل قد نهلوا أي شربوا ولا يأتي اسم المفعول منه لأنه لازم.
(٩) الوسيلة أعلى منزلة في الجنة. والتوسيل هو التوسل.
(١٠) العرض محل المدح والذم من الإنسان. واقترف الذنب اكتسبه.
(١١) الترجيع تكرير الشهادتين في الأذان. والترسيل ترتيله.

وَلَيْسَ يَرْضَى وَمِنْ أَتْبَاعِهِ أَحَدٌ فِي النَّارِ ثَاوٍ وَفِي الأَصْفَادِ مَغْلُولُ[1]
وَجُودُهُ خَيْرُ مَا مَنَّ الْجَوَادُ بِهِ مَنْقُولُ ذٰلِكَ بِالأَبْصَارِ مَمْقُولُ[2]
وَقَدْرُهُ إِذْ يُنَادَى لِلشَّفَاعَةِ قُمْ فَمَا لِغَيْرِكَ لاَ قَالٌ وَلاَ قِيلُ
سَلْ تُعْطَ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ يَا مُحَمَّدُ فِي يَوْمِ الْمَعَادِ فَقُلْ وَالْقَوْلُ مَقْبُولُ
هٰذَا الْمَقَامُ الَّذِي لَمْ يُعْطَهُ أَحَدٌ بِهِ تَبَيَّنَ ذُو فَضْلٍ وَمَفْضُولُ
وَكَيْفَ يُتْرَكُ مَنْ يَرْجُو شَفَاعَتَهُ وَمَا عَلَى غَيْرِهَا فِي الْحَشْرِ تَعْوِيلُ[3]
بِأُمَّتِي أُمَّتِي يَدْعُو لِيُنْقِذَهُمْ فِي مَوْقِفٍ كَمْ بِهِ لَوْلاَهُ تَنْكِيلُ[4]
مَا بَعْدَ طٰهَ وَقَدْ جَاءَتْ بِمِدْحَتِهِ لِشَاعِرٍ فِي مَبَانِي الْمَجْدِ تَأْثِيلُ[5]
وَلاَ كَيَاسِينَ يُتْلَى الْمَدْحُ مِنْ بَشَرٍ هَذَا ثَنَاءُ مِنَ الرَّحْمٰنِ مَنْقُولُ
وَاللّٰهُ صَلَّى عَلَيْهِ وَالْمَلاَئِكَةُ الْكِرَا مُ وَالنَّاسُ جِيلٌ بَعْدَهُ جِيلُ[6]
وَقَالَ صَلُّوا عَلَيْهِ فَهْوَ مُفْتَرَضٌ هَذَا دَلِيلٌ بِهِ قَدْ صَحَّ مَدْلُولُ
صَلَّى وَسَلَّمَ رَبُّ الْعَرْشِ مَا وَخَدَتْ وَجْنَاءُ فِي وَجْنَةِ الْبَيْدَاءِ شِمْلِيلُ[7]
عَلَى النَّبِيِّ وَآلٍ لِلنَّبِيِّ سَمَوْا قَدْراً بِهِ فَهُمُ غُرٌّ بَهَالِيلُ[8]
وَصَحْبِهِ وَفُرُوعٍ مِنْهُ زَاكِيَةٍ وَحَبَّذَا مِنْهُ لِلتَّفْرِيعِ تَأْصِيلُ

وقال نور الدين أبو الحسن علي بن محمد التميمي الهمداني المصري رحمه الله تعالى وقد نقلتها من مجموعة قال صاحبها قال صاحب مختصر السيرة أنه قرأ على ناظمها الحديث المسلسل بالأولية وهذه القصيدة سنة ٧٣٩ بمدينة ينبع:

سَلْمَى سَلِمْتِ فَفِيكِ الصَّبُّ مَقْتُولُ وَالْغَدْرُ مِنْكِ شَبِيهُ الْعُذْرِ مَقْبُولُ
مَا أَنْتِ أَوَّلُ مَنْ بِالصَّدِ قَدْ قَتَلَتْ فِي شَرْعِكُنَّ دَمُ الْعُشَّاقِ مَطْلُولُ[9]
وَالْغَانِيَاتُ فَهُنَّ الْغَالِيَاتُ وَفاً وِصَالُهُنَّ بِحَبْلِ الْهَجْرِ مَوْصُولُ[10]
يَمِلْنَ لِلْمَرْءِ حَتَّى إِذْ يَمِيلُ هَوًى يَمِلْنَ عَنْهُ فَيُضْحِي وَهْوَ مَمْلُولُ

(١) الثاوي المقيم. والأصفاد جمع صفد وهو الوثاق. والمغلول من في رقبته غل وهو طوق يجعل في العنق.
(٢) الممقول المنظور.
(٣) التعويل الاعتماد.
(٤) التنكيل الإهلاك.
(٥) التأثيل التأصيل.
(٦) الجيل الأمة من الناس.
(٧) الشمليل الناقة السريعة.
(٨) الغرّ السادات. والبهاليل جمع بهلول وهو السيد الجامع لكل خير.
(٩) المطلول المهدور.
(١٠) الغانيات الحسان المستغنيات بجمالهن عن الحلي.

وَكَمْ رَمَيْنَ بِسَهْمِ اللَّحْظِ فِي غَرَضٍ ... صَبًّا غَدَا وَهْوَ بِالإِعْرَاضِ مَخْذُولُ[1]
وَكَمْ أَبَحْنَ وِصَالاً ثُمَّ بُحْنَ جَفاً ... مِنْ بَعْدِ مَا لَذَّ إِقْبَالٌ وَتَقْبِيلُ[2]
وَكَمْ سَلَبْنَ بِكَفِّ الْبَيْنِ لُبَّ فَتًى ... فَالْعَقْلُ وَالدَّمْعُ مَسْلُوبٌ وَمَسْبُولُ[3]
وَكَمْ عَقَدْنَ لَهُ عَهْداً حَلَفْنَ بِأَنْ ... يَدُومَ وَهْوَ بِأَيْدِي الْمَيْنِ مَحْلُولُ[4]
وَزِدْنَ عُجْباً لَدَى نُطْقِ الْوِشَاحِ بِمَا ... حَوَيْنَ إِذْ صَمَتَتْ عَنْهُ الْخَلاَخِيلُ[5]
فَكُلُّ غَيْدَاءَ عُطْبُولٍ فَخَرْنَ بِهَا ... لَمَّا غَدَتْ وَلَهَا فِي الْحُسْنِ تَفْصِيلُ[6]
إِنْ زَانَهُنَّ حُلِيٌّ فَهْيَ زِينَتُهُ ... وَالطَّرْفُ مِنْهَا بِغَيْرِ الْكُحْلِ مَكْحُولُ
فِي لَفْظِهَا غَنَجٌ فِي لَحْظِهَا دَعَجٌ ... فِي ثَغْرِهَا فَلَجٌ وَالْوَجْهُ قِنْدِيلُ[7]
يُرِيكَ وَرْدِيُّ خَدَّيْهَا الْعَقِيقَ مَتَى ... مَا شِئْتَ لاَ سِيَّمَا إِنْ لاَحَ تَخْجِيلُ[8]
وَبَارِقُ ثَغْرِهَا ثُمَّ الْعُذَيْبُ لَمَا ... هَا الْحُلْوُ لَكِنْ بِطِيبِ الْعَرْفِ مَعْلُولُ[9]
إِذَا تَثَنَّتْ فَلِلأَغْصَانِ تَوْلِيَةٌ ... وَإِنْ تَبَدَّتْ فَنُورُ الْبَدْرِ مَعْزُولُ
وَفِي التَّمَشُّطِ إِنْ تَنْشُرْ ذَوَائِبَهَا ... فَالصُّبْحُ مُحْتَجِبٌ وَاللَّيْلُ مَسْدُولُ[10]
قَدْ جُنَّ قَيْسٌ وَمَا لَيْلَى تُقَاسُ بِهَا ... لاَ غَرْوَ إِذْ أَنَا فِي الأَحْبَابِ بُهْلُولُ[11]
حَسْبِي صِفَاتُكِ يَا سَلْمَى وَلاَ أَحَدٌ ... سِوَى النَّبِيِّ لَهُ فِي الْفَضْلِ تَكْمِيلُ
أَلْمُصْطَفَى الْمُجْتَبَى الْهَادِي الَّذِي كَمُلَتْ مِنْـ ... ـهُ الصِّفَاتُ وَمَا فِي الْحَقِّ تَعْطِيلُ
خَيْرُ الْبَرِيَّةِ مِنْ عُرْبٍ وَمِنْ عَجَمٍ ... وَأَشْرَفُ الْخَلْقِ مَا فِي ذَاكَ تَأْوِيلُ
وَحَسْبُهُ شَرَفاً وَصْفُ الإِلٰهِ لَهُ ... فَكَمْ لِحُسْنَاهُ فِي التَّنْزِيلِ تَرْتِيلُ

---

(١) الغرض ما يرمى بالسهام. والمخذول ضد المنصور.
(٢) بحن أظهرن.
(٣) أسبل الدمع هطل.
(٤) العهد الميثاق والمين الكذب.
(٥) العجب كبر النفس. والوشاح شبه القلادة يربط في الكشح ونطقه كناية عن نحافة الخصر وصمت الخلاخيل كناية عن سمن الساقين.
(٦) الغيداء المتثنية لينا. والعطبول الجميلة الفتية الممتلئة الطويلة العنق.
(٧) الغنج الدلال. والدعج شدة سواد العين مع شدة بياضها. والفلج تباعد ما بين الثنايا.
(٨) العقيق وبارق والعذيب أماكن في الحجاز.
(٩) اللمى سمرة الشفتين والعرف الرائحة الذكية والمعلول من عَله إذا سقاه ثانية.
(١٠) المسدول المرخي.
(١١) لا غرو لا عجب. والبهلول الأبله اسم رجل من مشاهير المجاذيب ففيه تورية.

فَفِي الزَّبُورِ وَفِي التَّوْرَاةِ سِمِيَّتُهُ ... كَمَا بِهَا جَاءَ قُرْآنٌ وَإِنْجِيلُ[1]
وَقَدْ كَفَى فِي السُّرَى مَا نَالَ مِنْ شَرَفٍ ... إِذْ قَدْ غَدَا لِعُلاَهُ الطَّوْلُ وَالطُّولُ[2]
فِي لَيْلَةٍ أَبْدَرَتْ مِنْ نُورِ طَلْعَتِهِ ... حَالَ السِّرَارِ وَمَا فِي ذَاكَ تَخْيِيلُ[3]
وَقَدْ غَدَا لاَبِساً تَاجَ الْوَقَارِ عُلاً ... لَمَّا عَلاَهُ مِنَ الأَنْوَارِ إِكْلِيلُ
وَكُلُّ مَلْكٍ يُنَادِي مَرْحَباً فَرَحاً ... بِمَنْ بِهِ الْكَوْنُ مَشْغُوفٌ وَمَشْغُولُ
وَكَمْ لَهُ مِنْ مَقَالِ الإِنْسِ تَكْرِمَةٌ ... وَكَمْ لَهُ فِي مَقَامِ الأُنْسِ تَبْجِيلُ[4]
مَا زَالَ يَعْلُو بِتَقْدِيمِ الإِلٰهِ لَهُ ... حَتَّى تَأَخَّرَ لَمَّا زُجَّ جِبْرِيلُ[5]
فَعِنْدَهَا قَدْ دُعِي هَا أَنْتَ ثَمَّ وَهَا ... رَبُّ الْعِبَادِ وَمَا التَّكْيِيفُ مَعْقُولُ[6]
هٰذَا هُوَ الْفَخْرُ لاَ فَخْرٌ يُعَادِلُهُ ... هٰذَا هُوَ الْفَضْلُ لاَ يَعْلُوهُ تَفْضِيلُ
هٰذَا الْعَلاَءُ فَكُلٌّ دُونَ رُتْبَتِهِ ... هٰذَا الْوَلاَءُ فَمَا ذَا الْحُبُّ مَعْلُولُ[7]
آيَاتُهُ كَالضُّحَى إِذْ لاَ خَفَاءَ بِهَا ... لاَ تَزْدَرِي الشَّمْسَ إِلاَّ أَعْيُنٌ حُولُ[8]
أَعْظِمْ بِأَعْظَمِهَا الْقُرْآنِ مُعْجِزَةً ... يَبْقَى وَمَا لِكَلاَمِ اللّٰهِ تَبْدِيلُ
مَا إِنْ يُعَارِضُ حَرْفاً مِنْهُ ذُو لَسَنٍ ... فَذُو الْفَصَاحَةِ مَعْلُومٌ وَمَجْهُولُ[9]
وَمَا تَرَى غَيْرَ تَنْزِيهٍ لِمُنْزِلِهِ ... وَكَمْ بِهِ رَاقَ تَنْزِيهٌ وَتَرْتِيلُ
وَإِنَّ مَنْطِقَهُ لاَ عَنْ هَوًى أَبَداً ... فَالْقَوْلُ مِنْهُ بِقَوْلِ اللّٰهِ مَوْصُولُ[10]
وَشَرْعُهُ نَاسِخٌ مَا كَانَ خَالَفَهُ ... نَصّاً وَلَيْسَ عَلَى الْمَنْسُوخِ تَعْوِيلُ[11]
فَاحْذَرْ نَوَاهِيَهُ وَاقْبَلْ أَوَامِرَهُ ... كُلٌّ عَنِ اللّٰهِ تَحْرِيمٌ وَتَحْلِيلُ
أَمَا بِهِ رَايَةُ الإِسْلاَمِ قَدْ رُفِعَتْ ... لَمَّا بِهِ الشِّرْكُ مَوْضُوعٌ وَمَغْلُولُ[12]
أَمَا بِهِ غُرَّةُ الإِيمَانِ قَدْ وَضَحَتْ ... وَكَمْ بِهِ غُرَرٌ أَضْحَتْ وَتَحْجِيلُ[13]
أَمَا لِمَوْلِدِهِ النِّيرَانُ قَدْ خَمِدَتْ ... وَسَاوَةٌ نَضَبَتْ وَالصَّرْحُ مَثْلُولُ[14]

---

(١) سميته علامته.
(٢) علاه رفعته والطول الإفضال.
(٣) أبدرت صارت ذات بدر. والطلعة الوجه والسرار آخر ليلة في الشهر.
(٤) الإنس الأنبياء الذين هم في السموات.
(٥) زجه دفعه.
(٦) ها أداة تنبيه. وثم ظرف مكان.
(٧) العلاء الرفعة. والولاء المحبة.
(٨) تزدري تعيب.
(٩) المعارضة الإتيان بالمثل. واللسن الفصاحة.
(١٠) الهوى ميل النفس.
(١١) عول عليه طلب أن يسعفه.
(١٢) موضوع مخفوض. والمغلول ما وضع في رقبته الغل وهو طوق من الحديد.
(١٣) غرة الإيمان بياضه وشرفه.
(١٤) ساوة بلد في بلاد الفرس. ونضبت أي جفت بحيرتها والصرح المراد به إيوان كسرى. والمثلول الهدوم.

أَمَا لِعِزَّتِهِ الأَعْنَاقُ قَدْ خَضَعَتْ ... مِنْ حِكْمَةِ اللَّهِ إعْزَازٌ وَتَذْلِيلُ
أَمَا مَلاَئِكَةُ الرَّحْمٰنِ مَا بَرِحَتْ ... مِنْ جُنْدِهِ إِذْ لَهَا فِي الْهَامِ تَقْتِيلُ[1]
أَمَا بِهِ وَهَتِ الصُّلْبَانُ وَامْتَثَلَتْ ... أَمْرَ الْمُهَيْمِنِ فِي الْكَسْرِ التَّمَاثِيلُ[2]
أَمَا وَهَى الْكُفْرُ وَالْكُفَّارُ قَدْ وَهَنُوا ... فَالْقَوْمُ تَاللَّهِ مَكْبُوتٌ وَمَكْبُولُ[3]
أَمَا بِنَحْرِ الْوَغَا جَاعُوا وَكَمْ عَطِشُوا ... وَاللَّحْمُ وَالدَّمُ مَأْكُولٌ وَمَنْهُولُ[4]
أَمَا لِشَرّ قَلِيبٍ بِالرَّدَى انْقَلَبُوا ... وَقَدْ أَقَامَ الْعَزَا فِيهِمْ عَرَازِيلُ[5]
أَمَا إِلَى الْيَوْمِ مِنْ أَنْبَائِهِمْ وَغَدٍ ... تُقَالُ خِزْيَتُهُمْ إِذْ هُمْ مَسَافِيلُ
أَمَا بِهِ نِيلَتِ الدُّنْيَا وَضَرَّتُهَا ... فَكَمْ لِسَعْدٍ وَكَمْ رَاقَتْ مَنَادِيلُ[6]
أَمَا شَفَاعَتُهُ عَمَّتْ وَبِعْثَتُهُ ... فَقَدْ سَرَى فِي الْوَرَى عَدْلٌ وَتَعْدِيلُ
أَمَا هُوَ الْعَدْلُ قَدْ زَكَّاهُ خَالِقُهُ ... وَالْعَدْلُ مَنْ هُوَ عِنْدَ اللَّهِ مَقْبُولُ[7]
أَمَا جَرَى الْمَاءُ نَبْعًا مِنْ أَصَابِعِهِ ... حَتَّى غَدَا نَيْلُهَا مِنْ دُونِهِ النِّيلُ[8]
أَمَا السَّحَائِبُ سَبْعاً إِذْ دَعَا وَكَفَتْ ... وَبِالدُّعَاءِ لَهَا فِي الْحَالِ تَحْوِيلُ
أَمَا نَمَى بِيَمِينٍ مِنْهُ زَاكِيَةٍ ... فَأَصْدَرَ الْجَيْشَ مَشْرُوبٌ وَمَأْكُولُ[9]
أَمَا لِجَابِرِ الْمَجْبُورِ حِينَ حَوَى الْبَعِيـ ... ـرَ وَالتَّمْرَ مَوْزُونٌ وَمَكْيُولُ
أَمَا لَهُ الْبَدْرُ لَيْلاً شُقَّ مِنْ خَجَلٍ ... كَمَا عَلَيْهِ ضُحَى لِلسُّحْبِ تَظْلِيلُ
أَمَا لَهُ أَتَتِ الأَشْجَارُ مُسْرِعَةً ... إِذْ كُلُّ عِرْقٍ يَخُدُّ الأَرْضَ هُذْلُولُ[10]
أَمَا لِمَنْبَتِهَا عَادَتْ وَعَادَ لَهَا ... فَوْقَ الَّذِي كَانَ تَخْضِيرٌ وَتَخْضِيلُ[11]
أَمَا الصَّوَامِتُ لاَ تُحْصَى لَهُ نَطَقَتْ ... لِلشَّاةِ ذِكْرٌ وَلِلْحَصْبَاءِ تَهْلِيلُ[12]
أَمَا لَهُ الذِّئْبُ ثُمَّ الْعَيْرُ قَدْ نَطَقَا ... وَالْجِذْعُ حَنَّ كَمَا حَنَّ الْمَثَاكِيلُ[13]

---

(١) الهام الرؤس.
(٢) وهت ضعفت. وامتثلت أطاعت. والتماثيل الصور ومراده الأصنام.
(٣) وهي ضعف. ووهنوا ضعفوا والمكبوت المصروع والمخزي. والمكبول المقيد.
(٤) النحر أعلى الصدر. والوغا الحرب والمنهول المشروب.
(٥) القليب البئر. والردى الهلاك. والعزا تسلية أهل الميت. وعرازيل جمع عرزال وهو الفرقة. من الناس والذليل الحقير.
(٦)سعد بن معاذ رضي الله عنه. وراقت أعجبت مناديله في الجنة.
(٧) زكاه أثنى عليه.
(٨) نيلها عطاؤها.
(٩) نمى زاد. وزكى صلح ونما. فأصدرهم أشبعهم فصدروا.
(١٠)يخد الأرض يشقها. والهذلول السريع الخفيف.
(١١)الخضل الندي.
(١٢)مراده بالصوامت البهائم والجمادات.
(١٣) العير الحمار. والثكلى التي مات ولدها.

لِــذَاكَ كَــمْ حَــجَــرٍ وَكَــمْ مَــدَرٍ ... مُـسَـلِّـمـاً وَبِـهٰـذَا صَحَّ مَـنْـقُـولُ(١)
أَمَا بِـهِ الْـعَـيْـنُ رُدَّتْ بَـعْـدَ مَـا ذَهَـبَـتْ ... وَالـطَّـرْفُ صَحَّحَهُ بِـالـرِّيـقِ مَـكْـحُـولُ
إِنَّ الـنَّـبِـيَّ لَـفِـي حَـزْمٍ وَفِـي كَـرَمٍ ... غَـوْثٌ وَغَـيْـثٌ وَمَـأْمُـولٌ وَمَـسْـؤُولُ(٢)
فِـي قَـادَةٍ سَـادَةٍ سَـادُوا بِـهِ فَـلَـهُـمْ ... بِـذَاكَ وَالأَصْـلِ تَـوْصِـيـلٌ وَتَـأْصِـيـلُ
شُـمُّ الْـعَـرَانِـيـنِ شُـمٌّ فِـي بَـسَـالَـتِـهِـمْ ... لَـهُـمْ جِـدَالٌ لَـدَى الْـهَـيْـجَـا وَتَـجْـدِيـلُ(٣)
أَكْـرِمْ بِـهِـمْ فَـلَـكَـمْ آوَوْا وَكَـمْ نَـصَـرُوا ... كُـلٌّ عَـلَـيْـهِ كَـمَـا قَـدْ جَـاءَ مَـدْلُـولُ(٤)
إِذْ هَـاجَـرُوا أُجِـرُوا إِذْ ظَـافَـرُوا ظَـفِـرُوا ... إِذْ ظَـاهَـرُوا ظَـهَـرُوا نَـالُـوا وَمَـا نِـيـلُـوا(٥)
فَـسَـلْ حُـنَـيْـنـاً وَسَـلْ بَـدْراً وَسَـلْ أُحُـداً ... وَسَـلْ مَـقَـاوِلَـهُـمْ يُـخْـبِـرْكَ مَـنْ سِـيـلُـوا(٦)
نَـزَالِ دَعْـوَاهُـمُ حَـالَ الْـقِـرَانِ وَفِـي ... يَـوْمِ الْـقِـرَى فَـهُـمُ غُـرٌّ بَـهَـالِـيـلُ(٧)
مَـا نَـالَ مَـا نَـالَ مِـنْ تَـعْـظِـيـمِـهِـمْ مَـلِـكٌ ... كَـلاَّ وَلاَ هُـوَ فِـي الأَيَّـامِ مَـفْـعُـولُ
إِنْ يَـأْمُـرِ ائْـتَـمَـرُوا أَوْ يَـزْجُـرِ انْـزَجَـرُوا ... إِنْ قَـالَ أَصْـغَـوْا فَـلاَ قَـالٌ وَلاَ قِـيـلُ
أَجْـسَـادَهُـمْ بِـوَضُـوءٍ مِـنْـهُ قَـدْ دَلَـكُـوا ... كَـذَا الْـوُجُـوهُ وَرِيـقٌ مِـنْـهُ مَـنْـقُـولُ(٨)
يَـا مَـنْ غَـدَا وَلَـنَـا فِـي حُـبِّـهِ أَبَـداً ... وَوَصْـفِـهِ الْـجَـمُّ تَـطْـفِـيـفٌ وَتَـطْـفِـيـلُ(٩)
مَـا شِـئْـتَ قُـلْ فَـطَـوِيـلُ الْـمَـدْحِ ذُو قِـصَـرٍ ... فِـيـهِ وَغَـايَـةُ ذِي الإِكْـثَـارِ تَـقْـلِـيـلُ
وَفِـي عُـلاَهُ مَـكَـانُ الْـقَـوْلِ ذُو سَـعَـةٍ ... وَذُو الْـبَـلاَغَـةِ أَعْـيَـتْـهُ الأَقَـاوِيـلُ(١٠)
لِـلّـهِ أَبْـرَكُ كَـعْـبٍ فِـي تَـوَصُّـلِـهِ ... إِلَـى الـتَّـوَسُّـلِ فَـالْـمَـأْمُـونُ مَـأْمُـولُ(١١)
قَـدْ أَمَّـهُ حَـالَ خَـوْفٍ مُـهْـدِراً دَمَـهُ ... فَـعَـمَّـهُ الأَمْـنُ وَالإِيـمَـانُ وَالـسُّـولُ(١٢)

---

(١) المدر قطع الطين اليابس ومراده الأرض.
(٢) الحزم جودة الرأي. والغوث من الإغاثة والغيث المطر.
(٣) شم جمع أشم وهو مرتفع قصبة الأنف. والعرانين الأنوف والأشم السيد ذو الأنفة. والبسالة الشجاعة. والجدال الخصام. والهيجاء الحرب وتجديل العدو صرعه.
(٤) آووا أنزلوا.
(٥) نال من العدو غلبه. وما نيلوا ما غلبوا.
(٦) المقاول الفصحاء.
(٧) نزال اسم فعل بمعنى أنزل. ومراده بالقران المقارنة في الحرب. والغر السادات. والبهلول السيد الجامع لكل خير.
(٨) الوضوء ماء الوضوء.
(٩) الجم الكثير والتطفيف نقص المكيال والتطفيل من التطفل وهو الذهاب للطعام بدون دعوة.
(١٠) علاه رفعته ومراتبه العلية. وأعيته أعجزته.
(١١) كعب هو كعب بن زهير صاحب قصيدة بانت سعاد رضي الله عنه. والمأمون النبي ﷺ.
(١٢) الهدر الذي لا يؤخذ بثأره.

لَـمْ أَقْـفُـهُ وَمُـرَادِي أَنْ أُجَـارِيَـهُ ... لاَ يَلْحَقُ السَّهْمَ مَهْزُومٌ وَمَهْزُولُ
لَوْ لَمْ يَكُنْ عَرِبِيًّا فَالْفَخَارُ لَهُ ... إِذْ قَدْ تَقَدَّمَ وَالتَّقْدِيمُ تَفْضِيلُ
وَحِينَ وَازَنْتُهَا مَنْ لِي بِنَشْدَتِهَا ... وَالْمُصْطَفَى سَامِعٌ وَالصَّحْبُ إِكْلِيلُ(١)
لَكِنْ لأَشْرَكَهُ فِي الْعَفْوِ عَنْ زَلَلِي ... فَالظَّهْرُ وَالْعُنْقُ مَغْلُوبٌ وَمَغْلُولُ
يَا مَنْ مَدَائِحُهُ الْحُسْنَى مُنَزَّلَةٌ ... فَكَمْ لَهُ جُمَلٌ مِنْهُ وَتَفْصِيلُ(٢)
يَا مَنْ مَنَائِحُهُ الآلافُ مُبْتَدِئاً ... فَكَمْ بِهَا لِذَوِي الإِعْدَامِ تَمْوِيلُ(٣)
يَا مَنْ هُوَ الْمُرْتَجَى وَالْمُلْتَجَا أَبَداً ... وَكَمْ غَدَا مِنْهُ تَنْوِيهٌ وَتَنْوِيلُ(٤)
عُبَيْدُكَ الْهَمَدَانِيُّ الْمُسِيءُ غَدَا ... وَكَمْ عَلاَهُ مِنَ الأَوْزَارِ مَحْمُولُ(٥)
وَافَاكَ إِذْ عَظُمَتْ مِنْهُ جَرَائِمُهُ ... وَفِي الْعَظَائِمِ ذُو الإِعْظَامِ مَسْؤُولُ
وَكَمْ بِجَاهِكَ مِنْ عَفْوٍ وَمِنْ كَرَمٍ ... فَالْجَاهُ ذُو عِظَمٍ وَالْقَوْلُ مَقْبُولُ
يَا رَبِّ بِالْمُصْطَفَى عَفْواً وَمَغْفِرَةً ... وَعِصْمَةً إِنْ يَكُنْ فِي الْعُمْرِ تَأْجِيلُ(٦)
وَالْطُفْ بِأَهْلِيَ ثُمَّ الْوَالِدَيْنِ وَمَنْ ... أَصْغَى لَهَا وَحَوَاهَا مِنْهُ تَحْصِيلُ
مَتَى إِلَى طَيْبَةٍ أَسْرِي وَتَحْمِلُنِي ... إِلَى أَرَاضِي الرِّضَا قَوْدَاءُ شِمْلِيلُ(٧)
حَرْفٌ طَلِيحٌ طَمُوحٌ حُرَّةٌ سُرُحٌ ... مِنْهَا الذِّرَاعُ فِي الاسْتِعْرَاضِ مَفْتُولُ(٨)
حَمْرَاءُ وَجْنَاءُ قَنْوَاءُ لَهَا أَنَفٌ ... عَنْ أَنْ تُجَارَى إِذَا مَا عَنَّ تَرْجِيلُ(٩)
مَذْكُورَةٌ فِي مَوَاضِيهَا مُذَكَّرَةٌ ... لِلْعِتْقِ وَالْعُنْقِ ذَا طَوْلٌ وَذَا طُولُ(١٠)
تَمِيلُ مِثْلِيَ مِنْ شَوْقٍ وَيُسْكِرُهَا ... خَمْرُ السُّرَى فَهْيَ مَعْ رُكْبَانِهَا مِيلُ

---

(١) إكليل أي كالإكليل محيطين به ﷺ.
(٢) منزلة أي نزلت في القرآن.
(٣) منائحه عطاياه. والإعدام الفقر. وموّله تمويلاً جعل له مالاً.
(٤) نوّه بالشيء تنويهاً ذكره وعظمه. والتنويل الإعطاء.
(٥) الأوزار الذنوب.
(٦) العصمة الحفظ.
(٧) القوداء طويلة العنق والشميل المسرعة.
(٨) الحرف الناقة الجسيمة. والطليح المهزول. وطمح في الطلب أبعد وطمح بصره إليه ارتفع. والحر خيار كل شيء. والسرح السريعة. وعرضت المتاع للبيع أظهرته لذوي الرغبة ليشتروه. فتل الحبل وغيره وهو هنا على التشبيه.
(٩) الوجناء الناقة الشديدة والقنواء المرتفعة قصبة الأنف. والأنف الاستنكاف والتكبر. وتجارى تسابق. وعنّ ظهر.
(١٠) مواضيها أي أوقاتها الماضية. ومذكرة تشبه الذكر. والعتق الحسن وكرم الأصل. والطول الإفضال.

وَتُسْرِعُ الْوَخْدَ مِنْ وَجْدٍ أَلَمَّ بِهَا ... وَكَمْ لَهَا قَدْ بَدَا بِالنَّصِّ تَعْجِيلُ(١)
وَإِنْ بِذِكْرٍ لَهُ حَادٍ يُذَكِّرُهَا ... تَهْتَزُّ مِنْ طَرَبٍ وَالدَّمْعُ مَسْبُولُ(٢)
حَتَّى أَحُطَّ الرَّجَا وَالرَّحْلَ فِي حَرَمٍ ... كَمْ مِنْهُ لِلْخَلْقِ تَأْمِينٌ وَتَأْمِيلُ
قَدْ فَازَ مَنْ جَازَ مَا أَرْجُو وَحَقَّ لَهُ ... فَإِنَّهُ عِنْدَ خَيْرِ النَّاسِ مَكْفُولُ
صَلَّى الإِلٰهُ عَلَيْهِ ثُمَّ عِتْرَتِهِ ... وَالصَّحْبِ مَا دَامَ تَهْلِيلٌ وَتَكْبِيرُ(٣)
أَللّٰهُ يَعْلَمُ حُبِّي فِيهِمُ أَبَداً ... فَرَبْعُ قَلْبِي وَنِعْمَ الأَهْلُ مَأْهُولُ

وقال جمال الدين بن نباتة رحمه الله تعالى المتوفى سنة ٧٦٨ وقد صححتها على عدة نسخ من جملتها نسخة في مجموعة عندي بخط قديم حسن لكاتبها محمد بن محمد بن علي بن هاشم الحسني تلميذ تلاميذ الحافظ بن حجر ذكر فيها أنه قرأها على شيخه عز الدين عبد العزيز بن عبد الرحمن بن العديم بالمدرسة الحلاوية بحلب وهو يرويها سماعاً عن المحدث الرحال شمس الدين محمد بن قمر سنة ٨٣٩ وهو يرويها سماعاً عن ناظمها قال صاحب المجموعة وقال شيخنا عبد العزيز العديم وأخبرني بها إجازة علامة الزمان أبو زرعة ولي الدين العراقي قال أنبأنا بها ناظمها ابن نباتة إجازة قلت وقد وجدت في النسخ الأخرى زيادة نحو عشرين بيتاً فذكرتها لأني ظننت أنها من إلحاق الناظم لاتفاق عدة نسخ عليها:

مَا الطَّرْفُ بَعْدَكُمُ بِالنَّوْمِ مَكْحُولُ ... هٰذَا وَكَمْ بَيْنَنَا مِنْ رَبعِكُمْ مِيلُ(٤)
يَا بَاعِثِينَ سُهَاداً لِي وَفَيْضَ بُكى ... مَهْمَا بَعَثْتُمْ عَلَى الْعَيْنَيْنِ مَحْمُولُ(٥)
هَبْكُمْ مَنَعْتُمْ جُفُونِي مِنْ خَيَالِكُمُ ... فَكَيْفَ يُمْنَعُ تَذْكَارٌ وَتَخْيِيلُ(٦)
فِي ذِمَّةِ الْوَجْدِ قَلْبٌ يَوْمَ بَيْنِكُمُ ... مُوَدَّعٌ وَدَمٌ فِي الْحُبِّ مَطْلُولُ(٧)
شَغَلْتُمُ بِصَبَاحِ الأُنْسِ مُبْتَسِماً ... وَنَاظِرِي بِظَلَامِ اللَّيْلِ مَشْغُولُ
كَأَنَّمَا الأُفْقُ مِحْرَابٌ عَكَفْتُ بِهِ ... وَالنَّيِّرَاتُ بِقُطْرَيْهِ قَنَادِيلُ(٨)
مَا يُمْسِكُ الْهُدْبُ دَمْعِي حِينَ أَذْكُرُكُمْ ... إِلاَّ كَمَا يُمْسِكُ الْمَاءَ الْغَرَابِيلُ
وَرُبَّ عَاذِلَةٍ فِيمَا أُكَابِدُهُ ... وَقَلَّمَا قَبِلَ التَّحْذِيرَ مَغْذُولُ(٩)

(١) الوخد السير السريع. والوجد الشوق والحب. وألم نزل. والنص سير سريع.
(٢) له أي للنبي ﷺ. وحاديها سائقها ومغنيها.
(٣) العترة الأهل.
(٤) الطرف العين. والميل فيه تورية.
(٥) السهاد السهر.
(٦) هبني فعلت أي أحسبني.
(٧) الذمة هنا الضمان. والوجد الحزن والحب. وبينكم بعدكم. والمطلول الهدر.
(٨) الأفق ناحية السماء. والقطر الجانب.
(٩) أكابده أقاسيه.

بَاتَتْ زَخَارِفُهَا بِالصَّبْرِ وَاعِدَةً ... وَمَا مَوَاعِيدُهَا إِلاَّ الأَبَاطِيلُ[١]
سَقْياً لِعَهْدِ الصِّبَا وَالدَّارُ دَانِيَةٌ ... وَالشَّمْلُ مُجْتَمِعٌ وَالْجَمْعُ مَشْمُولُ[٢]
يَفْدِي الزَّمَانَ الَّذِي فِي عَامِهِ قِصَرٌ ... هَذَا الزَّمَانُ الَّذِي فِي يَوْمِهِ طُولُ
لِمْ لاَ أُشَبِّبُ بِالْعَيْشِ الَّذِي سَلَفَتْ ... أَوْقَاتُهُ وَهْوَ بِاللَّذَاتِ مَوْصُولُ[٣]
لَوْ كُنْتُ أَرْتَاعُ مِنْ عَذْلٍ لَرَوَّعَنِي ... سَيْفُ الْمَشِيبِ بِرَأْسِي وَهْوَ مَسْلُولُ[٤]
أَمَا تَرَى الشَّيْبَ قَدْ دَلَّتْ كَوَاكِبُهُ ... عَلَى الطَّرِيقِ لَوَ انَّ الصَّبَّ مَدْلُولُ[٥]
وَالسِّنُّ قَدْ قَرَعَتْهَا الأَرْبَعُونَ وَفِي ... ضَمَائِرِ النَّفْسِ تَسْوِيفٌ وَتَسْوِيلُ[٦]
حَتَّى مَ أَسْأَلُ عَنْ لَهْوٍ وَعَنْ لَعِبٍ ... وَفِي غَدٍ أَنَا عَنْ عُقْبَاهُ مَسْؤُلُ
وَفِي سُعَادَ شُجُونٌ مَا تَغِبُّ لَنَا ... إِمَّا خَيَالٌ وَإِلاَّ فَهْوَ تَخْيِيلُ[٧]
أَبْكِي اشْتِيَاقاً إِلَيْهَا وَهْيَ قَاتِلَتِي ... يَا مَنْ رَأَى قَاتِلاً يَبْكِيهِ مَقْتُولُ
مِسْكِيَّةُ الْخَالِ أَمَّا وَرْدُ وَجْنَتِهَا ... فَبِالْحَيَا مِنْ عُيُونِ النَّاسِ مَبْلُولُ[٨]
فَإِنْ يَفُحْ مِنْ نَوَاحِي خَدِّهَا عَبَقٌ ... فَالْمِسْكُ فِيهِ بِمَاءِ الْوَرْدِ مَجْبُولُ[٩]
تَفْتَرُّ عَنْ شَنَبٍ حُلْوٍ لِذَائِقِهِ ... فِي ذِكْرِهِ لِمُجَاجِ النَّحْلِ تَعْسِيلُ[١٠]
مُصَحَّحُ النَّقْلِ عَنْ شَهْدٍ وَعَنْ بَرَدٍ ... لاَ أَنَّهُ مَنْهَلٌ بِالرَّاحِ مَعْلُولُ[١١]
وَبَارِقٍ مِنْ أَعَالِي الْجِزْعِ أَرَّقَنِي ... حَتَّى دُمُوعِي عَلَى مَرْجَانِهِ لُولُو[١٢]
مُذَكِّرِي بِدَنَانِيرِ الْوُجُوهِ هُدًى ... تَخِفُّ لِي فِيهِ عُذَّالٌ أَثَاقِيلُ[١٣]
إِلَى الْعَقِيقِ فَهَلْ يَا طَيْبَ طَيْبَةُ لِي ... عِقْدٌ بِلَفْظِي إِلَى مَغْنَاكَ مَنْقُولُ[١٤]
وَهَلْ أَرَى حَامِلَ الرَّجْوَى كَأَنِّيَ مِنْ ... شَوْقِي وَمِنْ وَلَهِي بِالْقُرْبِ مَحْمُولُ[١٥]
إِنْ لَمْ أَنَلْ عَمَلاً أَرْجُو النَّجَاةَ فَلِي ... مِنَ الرَّسُولِ بِإِذْنِ اللَّهِ تَنْوِيلُ[١٦]

---

(١) الزخرفة تزيين الظاهر.
(٢) العهد الزمن. والدانية القريبة. وشمل القوم ما اجتمع من أمرهم.
(٣) التشبيب التغزل.
(٤) ارتاع أخاف.
(٥) الصب العاشق.
(٦) قرع فلان سنه حرقه ندماً. والتسويف التأخير. والتسويل التزيين.
(٧) الشجون الأحزان.
(٨) الحيا المطر والاستحياء ففيه تورية.
(٩) العبق الرائحة الطيبة.
(١٠) الشنب رقة الأسنان. ومجاج النحل ما يمجه من فمه وهو العسل. والتعسيل التحلية.
(١١) الشهد العسل. والمنهل محل الشرب. والراح الخمر جمع راحة. وعله سقاه ثانية.
(١٢) الجزع مكان بالمدينة المنوّرة. وأرقني أسهرني.
(١٣) دنانير الوجوه أي الوجوه التي كالدنانير.
(١٤) العقيق وادٍ بقرب المدينة المنوّرة.
(١٥) الرجوى الرجاء. والوله شدة الحب.
(١٦) التنويل الإعطاء.

حَسْبِي مَدِيحُ رَسُولِ اللَّهِ بَابَ نَجاً ... يُرْجَى إِذَا اعْتَرَضَتْ تِلْكَ الأَهَاوِيلُ
أَقُولُ وَالْقَدْرُ أَعْلَى أَنْ يُحَاوِلَهُ ... وَصْفٌ وَإِنْ جَهِدَتْ فِيهِ الأَقَاوِيلُ[1]
مَاذَا عَسَى الشُّعَرَاءُ الْيَوْمَ مَادِحَةً ... مِنْ بَعْدِ مَا مَدَحَتْ حَمٌ تَنْزِيلُ
وَأَفْصَحَتْ بِالثَّنَا كُتُبٌ مُقَدَّمَةٌ ... إِنْ جِيلَ فِي الذِّهْنِ تَوْرَاةٌ وَإِنْجِيلُ
مُحَمَّدُ الْمُجْتَبَى مَعْنَى جِبِلَّتِهِ ... وَمَا لآدَمَ طِينٌ بَعْدُ مَجْبُولُ[2]
وَالْمُجْتَلَى تَاجُ عُلْيَاهُ الرَّفِيعُ وَمَا ... لِلْبَدْرِ تَاجٌ وَلاَ لِلنَّجْمِ إِكْلِيلُ[3]
لَوْلاَهُ مَا كَانَ لاَ أَرْضٌ وَلاَ أُفُقٌ ... وَلاَ زَمَانٌ وَلاَ خَلْقٌ وَلاَ جِيلُ[4]
وَلاَ مَنَاسِكُ فِيهَا لِلْهُدَى شُهُبٌ ... وَلاَ دِيَارٌ بِهَا لِلْوَحْيِ تَنْزِيلُ[5]
ذُو الْمُعْجِزَاتِ الَّتِي مَا اسْطَاعَ أَبْرَهَةٌ ... يَغْزُو مَنَازِلَهَا كَلاَّ وَلاَ الْفِيلُ[6]
إِنْ شُقَّ إِيوَانُ كِسْرَى رَهْبَةً فَلَقَدْ ... جَاءَ الدَّلِيلُ بِأَنَّ الْكُفْرَ مَخْذُولُ
وَإِنْ خَبَا ضَرَمُ النِّيرَانِ مِنْ زَمَنٍ ... فَالْبَحْرُ مُنْسَحِبُ الأَذْيَالِ مَسْدُولُ[7]
أَوْفَى النَّبِيِّينَ سَبْقاً وَاتِّضَاحَ عُلاً ... كَأَنَّهُ غُرَّةٌ وَالْقَوْمُ تَحْجِيلُ
نِعْمَ الْيَتِيمُ إِذَا عُدَّتْ جَوَاهِرُهُمْ ... وَضَمَّهَا مِنْ عُقُودِ الْوَحْيِ تَفْصِيلُ[8]
مَا زَالَ فِي الْخَلْقِ ذَا جَاهٍ وَذَا خَدَمٍ ... لَكِنَّ خَادِمَهُ الْمَشْهُورَ جِبْرِيلُ
مُبَرَّأُ الْقَلْبِ مِنْ رَيْبٍ وَمِنْ دَنَسٍ ... وَكَيْفَ وَهْوَ بِمَاءِ الْخُلْدِ مَغْسُولُ[9]
مُجَاهِداً فِي سَبِيلِ اللَّهِ مُصْطَبِراً ... عَلَى الْجِرَاحِ وَبَعْضُ الْجَرْحِ تَعْدِيلُ[10]
فِي مَعْشَرٍ نُجُبٍ تَغْزُو نِبَالُهُمُ ... مَا لاَ غَزَتْ فِي الْعِدَا الطَّيْرُ الأَبَابِيلُ[11]
مِثْلُ الْقَوَاضِبِ إِنْ صَالُوا أَوِ افْتَخَرُوا ... فَالْحَدُّ مُنْذَلِقٌ وَالْعِرْضُ مَصْقُولُ[12]
يَطِيبُ فِي اللَّيْلِ تَسْبِيحٌ لِسَاهِرِهِمْ ... وَمَالَهُمْ عَنْ حِيَاضِ الْمَوْتِ تَهْلِيلُ[13]
كَأَنَّهُمْ لانْتِظَامِ الْفَضْلِ بَيْتُ ثَنَا ... شَخْصُ النَّبِيِّ لَهُ مَعْنًى وَتَكْمِيلُ[14]

---

(١) جهدت تعبت واجتهدت.
(٢) المجتبى المختار. وجبلته طبيعته.
(٣) المجتلى المنظور. والعليا المرتبة العلية. والإكليل التاج ومنزلة للقمر أربعة أنجم مصطفة فيه تورية.
(٤) جيل الأمة.
(٥) المناسك المعابد. والشهب النجوم.
(٦) أبرهة ملك الحبشة صاحب الفيل.
(٧) خباسكن. والضرم الشعلة. والمسدول المسترسل.
(٨) من قولهم درة يتيمة أي فريدة. وفي اليتيم في تفصيل تورية.
(٩) الدنس الوسخ. والخلد الجنة.
(١٠) الجرح الطعن وفيه تورية.
(١١) ولأبابيل الجماعات.
(١٢) القواضب السيوف القواطع. وذلق السكين حدده.
(١٣) التهليل النكص والجبن والفرار.
(١٤) ثنا مدح.

حَتَّى اسْتَقَامَ عَمُودُ الدِّينِ وَاتَّضَحَتْ سُبْلُ الْهُدَى وَخَبَتْ تِلْكَ الأَضَالِيلُ
هٰذَا الْفَخَارُ الَّذِي جَازَ الْمَدَى فَلَهُ بَيْنَ الْمَلاَئِكَةِ الأَطْهَارِ تَفْضِيلُ(١)
هٰذَا الصِّرَاطُ الَّذِي لَوْلاَ شَرِيعَتُهُ مَا كَانَ يُعْرَفُ تَحْرِيمٌ وَتَحْلِيلُ(٢)
هٰذَا الَّذِي نَكَّسَ الأَصْنَامَ مَبْعَثُهُ وَحَقَّ مِنْهُ لِبَيْتِ اللّهِ تَبْجِيلُ(٣)
هٰذَا الَّذِي نُصِبَتْ فِي نَحْوِ بِعْثَتِهِ هٰذِي المَحَارِيبُ لاَ تِلْكَ التَّمَاثِيلُ(٤)
رُوحُ النَّجَاةِ الَّتِي قَدْ كَانَ يَهْرَعُ فِي أَبْوَابِ مَغْنَاهُ رُوحُ الْوَحْيِ جِبْرِيلُ
وَمُفْصِحُ الضَّادِ مُرْوِي الصَّادِ مِنْ كَرَمٍ فَلِلْمَحَاسِنِ تَرْتِيبٌ وَتَرْتِيلُ(٥)
وَجَائِدٌ لاَ يَخَافُ الْفَقْرَ قَالَ نَدَى كَفَّيْهِ يَا مَادِحِي آلاَئِهِ قُولُوا(٦)
وَمَا الأَقَاوِيلُ إِنْ طَالَتْ وَإِنْ قَصُرَتْ عَرُوضُ مَا بَسَطَتْ تِلْكَ الأَفَاعِيلُ(٧)
حَامِي حِمَى الْبَيْتِ بِالرُّعْبِ الْمُقَدَّمِ مَا نَاوَاهُ أَبْرَهَةُ الْعَادِي وَلاَ الْفِيلُ(٨)
وَبِالْكَتَائِبِ مِمَّا بَعْدُ فِي أُحُدٍ وَبَدْرَ يُجْلَى وَسِتْرُ النَّقْعِ مَسْدُولُ(٩)
تُضِيءُ فِي الْحَرْبِ وَالْمِحْرَابِ طَلْعَتُهُ فَحَبَّذَا فِي الدُّجَى وَالنَّقْعِ قِنْدِيلُ(١٠)
قَوْمٌ إِذَا رَقَصَتْ فُرْسَانُهُمْ طَرَباً كَأَنَّ رَايَاتِ أَيْدِيهِمْ مَنَادِيلُ
الْكَاتِبُونَ مِنَ الأَجْسَامِ مَا اعْتَوَرَتْ سُمْرٌ وَبِيضٌ فَمَنْقُوطٌ وَمَشْكُولُ(١١)
حَيْثُ الْحِمَامُ شَهِيٌّ وَهْوَ مِنْ صَبِرٍ يُجْنَى فَيَا حَبَّذَا الْغُرُّ الْبَهَالِيلُ(١٢)
وَقَامَ فِي ظِلِّ بَيْتِ اللّهِ شَائِدُهُ فَحَبَّذَا لِنِظَامِ الْبَيْتِ تَكْمِيلُ(١٣)

---

(١) جاز تجاوز. والمدى الغاية.
(٢) الصراط الطريق.
(٣) نكس الأصنام جعل أعاليها أسافلها.
(٤) التماثيل الصور.
(٥) الصاد العطشان وفيه تورية. ورتل الكلام أحسن تأليفه وترتل فيه ترسل.
(٦) الجائد الجواد الكريم والندى الكرم.
(٧) عروض معارضة ومساواة.
(٨) ناواه فاخره والعادي المتعدي.
(٩) الكتائب جمع كتيبة وهي الطائفة من الجيش ويجلى ينظر. والمسدول المرخي.
(١٠) طلعته وجهه. والدجى الظلام والنقع الغبار.
(١١) كتب السقاء خرزه. واعتوروا الشيء تداولوه. والسمر الرماح. والبيض السيوف.
(١٢) الحمام الموت. والصبر ضد الضجر والصبر المر ففيه تورية. والغر البيض. والبهاليل السادات.
(١٣) شاد البناء رفعه.

وَفَاضَ مِنْ جَانِبِ الْبَطْحَا لِكُلِّ حِمًى ... صَافٍ بِأَبْطَحَ أَضْحَى وَهْوَ مَشْمُولُ(١)

وَكُلُّ أَرْضٍ بِهَا الْجَنَّاتُ مُزْهِرَةٌ ... لِلْمُؤْمِنِينَ فَتَعْجِيلٌ وَتَأْجِيلُ

وَكُلُّ مِلَّةِ دِينٍ غَيْرَ مِلَّتِهِ ... تَرْدَى فَلِلْحِبْرِ وَالْقِسِّيسِ تَنْكِيلُ(٢)

وَلِلْيَهُودِيِّ مَعْ كُحْلِ الْعَمَى نَظَرٌ ... عَلَى الْمَجُوسِيِّ أَيْضاً فِيهِ تَكْحِيلُ

حَتَّى أَتَى عَرَبِيٌّ يُسْتَضَاءُ بِهِ ... مُهَنَّدٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ مَسْلُولُ

كَمْ مُعْجِزٍ لِرَسُولِ اللَّهِ قَدْ خُذِلَتْ ... بِهِ الْعِدَا وَعَدُوُّ الْحَقِّ مَخْذُولُ

فَاضَ الزُّلاَلُ الْمُهَنَّا مِنْ أَصَابِعِهِ ... نِعْمَ الأَصَابِعُ مِنْ كَفَّيْهِ وَالنِّيلُ(٣)

وَبُورِكَ الزَّادُ إِذْ مَسَّتْهُ رَاحَتُهُ ... فَحَبَّذَا مَشْرَبٌ مِنْهُ وَمَأْكُولُ

وَخَاطَبَتْهُ وُحُوشُ الأَرْضِ مُقْبِلَةً ... فَالرِّجْلُ عَاسِلَةٌ وَاللَّفْظُ مَعْسُولُ(٤)

لاَ كَوْكَبُ الْحَقِّ خَافٍ مِنْ فَضَائِلِهِ ... كَلاَّ وَلاَ عَلَمُ الْعَلْيَاءِ مَجْهُولُ

حَوَى مَدَى السَّبْقِ إِذْ كَانَ الْبُرَاقُ لَهُ ... فَكَيْفَ تَلْحَقُهُ النُّجُبُ الْمَرَاسِيلُ(٥)

وَحَازَ سَهْمَ الْمَعَانِي حِينَ قَابَلَهُ ... مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ تَنْوِيهٌ وَتَنْوِيلُ(٦)

يَا خَاتَمَ الرُّسْلِ لِي فِي الْمُذْنِبِينَ غَداً ... عَلَى شَفَاعَتِكَ الْغَرَّاءِ تَعْوِيلُ(٧)

إِنْ كَانَ كَعْبٌ بِمَا قَدْ قَالَ ضَيْفَكَ فِي ... دَارِ النَّعِيمِ فَلِي فِي الْبَابِ تَطْفِيلُ(٨)

وَأَيْنَ كَابْنِ زُهَيْرٍ لِي شَذَا كَلِمٍ ... رَبِيعُهَا بِغَمَامِ الْقُرْبِ مَطْلُولُ(٩)

بَانَتْ مَعَاذِيرُ عَجْزِي عَنْ مَدَاهُ وَعَنْ ... بَانَتْ سُعَادُ فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَتْبُولُ(١٠)

وَأَنْتَ أَكْرَمُ مَنْ طَافَ الرَّجَا وَسَعَى ... إِلَى حِمَاهُ فَكَانَ الْقَصْدَ وَالسُّولُ

صَلَّى عَلَيْكَ الَّذِي أَعْطَاكَ مَنْزِلَةً ... شَفِيعُهَا فِي مَقَامِ الْحَشْرِ مَقْبُولُ

---

(١) البطحاء بطحاء مكة وهي المسيل بين جبلين. والحمى المحمي ومراده لكل الجهات وصافٍ الماء الصافي. والأبطح كالبطحاء. ومشمول هبت عليه ريح الشمال فبردته.

(٢) تردى تهلك. والحبر عالم اليهود. والقسيس عالم النصارى. والتنكيل الهلاك.

(٣) الزلال العذب. وفي الأصابع تورية لأنهم يستعملون مقدار لفظ الأصابع في مقداره ارتفاع النيل.

(٤) عسل الذئب اضطرب في عدوه وهز رأسه. وعسله حلاه.

(٥) مدى السبق غايته. والنجب الإبل الكريمة جمع نجيب. والمراسيل السريعات جمع مرسال.

(٦) السهم النصيب وفيه تورية. وقابا القوس ما بين مقبض القوس والسية. ونوه به تنويهاً رفع ذكره وعظمه. والتنويل الإعطاء.

(٧) عول عليه استعان به.

(٨) الطفيلي من يذهب إلى الولائم ونحوها بلا دعوة.

(٩) الشذا الرائحة الذكية. والمطلول الممطور بالطل وهو المطر الضعيف.

(١٠) مداه غايته.

أَنْــتَ الْــمَــلاَذُ لَــنَــا دُنْــيَــا وَآخِــرَةً فَبَابُ قَصْدِكَ فِي الدَّارَيْنِ مَقْبُولُ

وقال شمس الدين محمد بن جابر الأندلسي رحمه الله تعالى المتوفى سنة ٧٨٠ وقد صححتها عن عدة نسخ:

بَانَتْ سُعَادُ فَعَقْدُ الصَّبْرِ مَحْلُولُ وَالدَّمْعُ فِي صَفَحَاتِ الْخَدِّ مَبْذُولُ(١)
لَمْ يَخْفَ حُبِّيَ عَنْ صَحْبِي وَكَيْفَ بِأَنْ يَخْفَى وَسَائِلُ دَمْعِي عَنْهُ مَسْؤُولُ
عَذَابُ قَلْبِيَ عَذْبٌ فِي مَحَبَّتِهَا وَعَاذِلِي فِي هَوَاهَا الْيَوْمَ مَعْذُولُ
وَلَيْسَ لِلصَّبِّ شَيْءٌ مِنْ مَوَدَّتِهَا إِلاَّ أَمَانٍ وَتَأْمِيلٌ وَتَخْيِيلُ
أَزُورُهَا وَهْيَ لاَ تُجْدِي زِيَارَتُهَا وَلَيْسَ فِي ذَاكَ إِلاَّ الْقَالُ وَالْقِيلُ(٢)
لَيْسَ الزِّيَارَةُ لِلأَحْبَابِ نَافِعَةً إِنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَ مَنْ أَحْبَبْتَ تَنْوِيلُ
قَدْ كَلَّتِ الرُّسْلُ فِيمَا بَيْنَنَا وَمَضَتْ فِي الْهَجْرِ أَيَّامُنَا وَالْهَجْرُ مَمْلُولُ(٣)
إِنَّ الْمُحِبَّ عَلَى وَصْلٍ لَفِي تَعَبٍ فَكَيْفَ حَالَتُهُ وَالْهَجْرُ مَوْصُولُ
وَمَا سُعَادٌ بِمَأْمُولٍ مَوَدَّتُهَا لاَ وُدَّ عِنْدَ ذَوَاتِ الْحُسْنِ مَأْمُولُ
كَمْ مِنْ أَبَاطِيلِ وَصْلٍ قَدْ وَعَدْنَ بِهَا لَكِنْ أَخُو الْحُبِّ تُلْهِيَهِ الأَبَاطِيلُ(٤)
بَلِّغْ سُعَادَ وَإِنْ ضَنَّتْ بِمَا وَعَدَتْ أَنَّ الْفُؤَادَ بِدَاءِ الْحُبِّ مَتْبُولُ(٥)
إِذَا تَذَكَّرْتُ عَذْباً مِنْ رُضَابَتِهَا فَإِنَّمَا شُرْبِيَ الصَّهْبَاءَ تَعْلِيلُ(٦)
وَإِنْ نَظَرْتُ لِوَجْهِ الشَّمْسِ مُذْ هَجَرَتْ فَإِنَّمَا هُوَ تَشْبِيهٌ وَتَمْثِيلُ
لَمْيَاءُ لاَ يَعْرِفُ الْمِسْوَاكُ مَبْسِمَهَا لأَنَّهُ بِذَكِي الطِّيبِ مَصْقُولُ(٧)
تَفْتَرُّ عَنْ مِثْلِ نَظْمِ الدُّرِّ ذِي شَنَبٍ كَأَنَّهُ بِمُذَابِ الشَّهْدِ مَعْلُولُ(٨)
وَيَكْسِرُ الْغُنْجُ مِنْهَا مُقْلَةً كَسَرَتْ صَبْرِي فَفَاعِلُ ذَاكَ اللَّحْظِ مَفْعُولُ(٩)

---

(١) بانت ظهرت وانفصلت.
(٢) لا تجدي لا تغني.
(٣) كلت عجزت.
(٤) الأباطيل جمع باطل على غير القياس وهو ضد الحق.
(٥) ضنت بخلت. وتبله الحب ذهب بعقله.
(٦) الرضاب الريق ما قدام في الفم. والصهباء الخمرة. والتعليل التلهي.
(٧) اللمى سمرة في الشفة. والذكي طيب الرائحة والمصقول المجلو.
(٨) تفتر تبتسم. والشنب رقة الأسنان وبريقها وجوهرها. والشهد العسل. وعله سقاه ثانية.
(٩) الغنج الدلال. والمقلة شحمة العين التي تجمع البياض والسواد. واللحظ مراده به العين وهو في الأصل النظر بمؤخر العين.

تَفْرِي الْقُلُوبَ بِسَيْفٍ مِنْ لَوَاحِظِهَا ... فِي حَدِّهِ مِنْ كَلاَلِ اللَّحْظِ تَفْلِيلُ(1)
فَاعْجَبْ لِمَا حَازَ ذَاكَ السَّيْفُ مِنْ عَجَبٍ ... لاَ يُحْكِمُ الْقَطْعَ إِلاَّ وَهْوَ مَفْلُولُ
كَمْ جَرَّدَتْهُ وَنُورُ الْحُسْنِ يَغْمِدُهُ ... فَحَبَّذَا مِنْهُ مَغْمُودٌ وَمَسْلُولُ(2)
فَبَيْنَ سَلٍّ وَإِغْمَادٍ قَدِ اجْتَمَعَا ... أَيْقَنْتُ أَنِّي بِذَاكَ السَّيْفِ مَقْتُولُ
مِنْ أَعْدَلِ النَّاسِ قَدًّا وَهْيَ جَائِرَةٌ ... فَالْعَدْلُ فِي فِعْلِهَا بِالْقَدِّ مَعْدُولُ(3)
فَلاَ يُقَالُ لَقَدْ أَزْرَى بِهَا قِصَرٌ ... وَلاَ يَجُوزُ عَلَى أَعْطَافِهَا الطُّولُ(4)
إِذَا تَقُومُ يَقُولُ النَّاسُ وَاعَجَباً ... لِغُصْنِ بَانٍ عَلَيْهِ الْبَدْرُ مَحْمُولُ
عَاتَبْتُهَا فَتَنَدَّى خَدُّهَا عَرَقاً ... كَأَنَّ وَرْداً بِمَاءِ الْمُزْنِ مَبْلُولُ(5)
وَكَلَّمَتْنِي فَلاَحَ الدُّرُّ مُنْتَثِراً ... حَتَّى تَوَهَّمْتُ أَنَّ الْعِقْدَ مَحْلُولُ
فَوْقَ الْبُرُودِ وَفِيمَا تَحْتَهَا عَجَبٌ ... نَوْعَانِ لِلْحُسْنِ مَعْلُومٌ وَمَجْهُولُ(6)
بَدْرٌ يَلُوحُ وَغُصْنٌ فِي كَثِيبِ نَقاً ... عَلَيْهِ ثَوْبٌ مِنَ الدِّيبَاجِ مَسْبُولُ(7)
وَفِي الْغَدَائِرِ مِنْهَا وَالْجَبِينِ غَدَا ... لِلَّيْلِ وَالصُّبْحِ تَمْثِيلٌ وَتَشْكِيلُ(8)
قَالَ الْعَوَاذِلُ تَهْوَاهَا فَقُلْتُ لَهُمْ ... نَعَمْ وَأَيَّ حَدِيثٍ شِئْتُمُ قُولُوا
كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى إِتْيَانِ حَيِّهِمُ ... وَدُونَ ذَلِكَ تَخْوِيفٌ وَتَهْوِيلُ(9)
طَالَ الزَّمَانُ وَلَمْ أَحْصُلْ عَلَى أَمَلٍ ... لَكِنَّهُ لاَ يُفِيدُ الْقَصْدَ تَطْوِيلُ
لاَ بُدَّ لِي أَنْ أَزُورَ الْحَيَّ يَقْذِفُ بِي ... تَحْتَ الدُّجَى طَامِسُ الأَعْلاَمِ مَجْهُولُ(10)
عَلَى أَقَبَّ رَبَاعٍ لَوْ يُسَابِقُهُ ... بَرْقٌ تَوَهَّمْتُ أَنَّ الْبَرْقَ مَكْبُولُ(11)
بَادِي الْوَجَاهَةِ مِنْ آلِ الْوَجِيهِ لَهُ ... فِي نَسْلِ أَعْوَجَ تَمْكِينٌ وَتَأْصِيلُ(12)

---

(١) تفرى تقطع. واللحاظ مؤخر العين مما يلي الصدغ. وكلّ السيف لم يقطع. والتفليل التثليم.
(٢) غمد السيف وضعه في غمده وهو القراب.
(٣) المعدول من عدلته إذا أقمته.
(٤) أزرى به عابه. وعطفا الرجل جانباه.
(٥) المزن السحاب.
(٦) البرود جمع برد وهو الثوب المخطط.
(٧) الكثيب التل والنقا كثيب الرمل. والديباج ثوب حرير سداه ولحمته أبريسم. والمسبول المرخي.
(٨) الغدائر الضفائر.
(٩) الحي القبيلة من العرب.
(١٠) يُقذف بي يرمي بي. والدجى الظلام. وطامس الأعلام أي قفر مطموس العلامات لا يهتدي فيه.
(١١) الأقب الفرس الضامر البطن. والرباع الذي استتم السنة الرابعة من عمره.
(١٢) البادي الظاهر. ووجه وجاهة إذا كان له حظ ورتبة. والوجيه وأعوج فرسان مشهوران عند العرب.

كَأَنَّهُ الْمِيلُ مِنْ أَيْنٍ وَمِنْ ضَمَرٍ وَبَيْنَ خَطْوَيْهِ فِي تَقْرِيبِهِ مِيلُ[١]
يَسْرِي سُرَى الرِّيحِ لاَ وَهْنٌ وَلاَ كَسَلٌ وَلاَ دَخِيسٌ وَلاَ يُعْيِيهِ تَعْجِيلُ[٢]
يَعْدُو بِصُمٍّ صِلاَبٍ خَلْفَ شِدَّتِهَا جَرْيٌ يُخَالِطُهُ لِينٌ وَتَسْهِيلُ[٣]
فِي الصَّافِنَاتِ الْجِيَادِ السَّابِحَاتِ لَهُ أَبٌ وَأُمٌّ وَتَعْمِيمٌ وَتَخْوِيلُ[٤]
هٰذَا وَإِلاَّ بِحَرْفٍ لاَ تُكَافِئُهَا جُرْدُ الْجِيَادِ وَلاَ النُّجْبُ الْمَرَاسِيلُ[٥]
كَأَنَّهَا خَالَ وَخْدٍ أَوْ ذَمِيلِ سُرَى زِمَامُهَا بِزِمَامِ الرِّيحِ مَفْتُولُ[٦]
لاَ تَعْلَقُ الْخَيْلُ مِنْهَا بِالْغُبَارِ وَلاَ تَخْشَى الْوَجَى فَيَصُونَ الْخُفَّ تَنْعِيلُ[٧]
وَجْنَاءُ غَلْبَاءُ لاَ تَشْكُو الْكَلاَلَ إِذَا جَدَّ السُّرَى سَهْلَةٌ قَوْدَاءُ شِمْلِيلُ[٨]
لَمَّا تَمَثَّلَتِ الْحِرْبَاءُ خَاطِبَةً فِي مِنْبَرِ الأَثْلِ تَدْعُونَا أَلاَ قِيلُوا[٩]
أَرْسَلْتُهَا وَلَهِيبُ الْقَيْظِ مُتَّقِدٌ وَقُلْتُ مَنْ جَدَّ لاَ يَثْنِيهِ تَقْبِيلُ[١٠]
وَقَالَ صَحْبِي أَرِحْ شَيْئاً فَقُلْتُ لَهُمْ هَيْهَاتَ إِنِّيَ عَنْ هٰذَا لَمَشْغُولُ
أَتْرُكُ السَّيْرَ إِلاَّ أَنْ أَرَى بَلَداً فِيهِ الَّذِي جَاءَهُ بِالْحَقِّ جِبْرِيلُ
قَالُوا أَتَيْتَ وَقَدْ قَصَّرْتَ مُذْ زَمَنٍ فَهَلْ يَكُونُ مَعَ التَّقْصِيرِ تَحْصِيلُ
بِأَيِّ وَجْهٍ تُلاَقِيهِمْ فَقُلْتُ لَهُمْ ضَيْفُ الْكِرَامِ عَلَى الْعِلاَّتِ مَقْبُولُ[١١]
قَدْ كَانَ مَا كَانَ مِنْ كَعْبٍ وَحِينَ أَتَى مُؤَمِّلاً لَهُمُ مَا خَابَ تَأْمِيلُ

---

(١) الميل هو العود الذي يكتحل به والأين التعب. وضمر الفرس قل لحمه والتقريب ضرب من العدو أو أن يرفع يديه معاً ويضعهما معاً. والميل الثاني مسافة مد البصر.

(٢) الوهن الضعف. والدخيس اللحم المكتنز الكثير.

(٣) يعدو يجري. والأصم الصلب ومراده بالصم الصلاب حوافره.

(٤) صفن الفرس قام على ثلاث قوائم وطرف حافر الرابعة وهو علامة أصالته. والسابحات كثيرات الجري.

(٥) الحرف الناقة العظيمة. وتكافئها تساوها. والجرد قصيرات الشعر وهو علاة الجودة. والنجب الإبل الكريمة جمع نجيب. والمراسيل السريعات جمع مرسال.

(٦) الوخد والذميل نوعان من السير السريع وزمامها مقودها.

(٧) الوجى الحفاء. وخف البعير ما يطأ عليه بمنزلة الحافر للفرس.

(٨) الوجناء الناقة الشديدة. والغلباء العظيمة. والكلال العجز وجدَّ استعجل. والسهلة اللينة. وأصل القوداء الثنية العالية وهي هنا الناقة العظيمة. والشمليل السريعة.

(٩) الحرباء حيوان كالحرذون يدور مع الشمس كيفما دارت. والإثل شجر الطرفاء. وقيلوا من القيلولة وهي النوم وقت الحر.

(١٠) القيظ شدة الحر. وجد اجتهدوا استعجل. ويثنيه يرده.

(١١) العلاّت يعني العيوب وأصل العلات الأمراض جمع علة.

وَقَدْ مَشَيْتُ عَلَى آثَارِهِ وَعَلَى ... إِحْسَانِهِمْ لِيَ فِي الإِسْعَافِ تَعْوِيلُ(١)
هُمُ الْكِرَامُ وَبِالْمَعْرُوفِ قَدْ عُرِفُوا ... وَفِي كَرِيمِ حِمَاهُمْ يُبْلَغُ السُّولُ(٢)
وَبَعْدَ مَدْحِهِمْ لاَ بُدَّ مِنْ صِلَةٍ ... فِيهَا إِلَى دَرَجَاتِ الْعِزِّ تَوْصِيلُ(٣)
لِيَ الأَمَانُ وَحَاشَا أَنْ أَخِيبَ وَلِي ... قَلْبٌ عَلَى حُبِّ خَيْرِ الْخَلْقِ مَجْبُولُ
هَادِي الْبَرِيَّةِ مِنْ بَعْدِ الضَّلاَلِ وَمَنْ ... لَهُ عَلَى الرُّسْلِ تَخْصِيصٌ وَتَفْضِيلُ
لَهُ الشَّفَاعَةُ حَيْثُ الرُّسْلُ جَاثِيَةٌ ... وَكُلُّ شَخْصٍ لِهَوْلِ الْحَشْرِ مَخْبُولُ(٤)
وَجَاءَتِ الْخَلْقُ أَفْوَاجاً لِيَلْتَمِسُوا ... لَهُمْ شَفِيعاً وَمَا فِي الأَمْرِ تَمْهِيلُ(٥)
وَحَيْثُ جَاؤُا رَسُولاً قَالَ لَسْتُ لَهَا ... فَلَيْسَ لِي عَنْ مَقَامِ الْخَوْفِ تَحْوِيلُ
حَتَّى إِذَا مَا أَتَوْا عِيسَى يَقُولُ لَهُمْ ... أَمْرُ الشَّفَاعَةِ لِلْمُخْتَارِ مَوْكُولُ(٦)
فَقَوْلُهُ الْفَصْلُ لاَ رَدٌّ وَلاَ فَنَدٌ ... إِذَا تُرَدُّ عَلَى النَّاسِ الأَقَاوِيلُ(٧)
حَتَّى إِذَا سَأَلُوا الْمُخْتَارَ قَالَ لَهُمُ ... أَنَا لِذَاكَ وَلِي بِالأَمْرِ تَكْفِيلُ
هُنَاكَ يُدْعَى بِهِ سَلْ تُعْطَ وَادْعُ تُجَبْ ... وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ فَوَعْدُ اللّهِ مَفْعُولُ
مَنْ يَرْوَ مِنْ حَوْضِهِ يَوْمَ الْوُرُودِ يَفُزْ ... وَلَنْ يُفَارِقَهُ رِيٌّ وَتَنْهِيلُ(٨)
وَفِي يَدَيْهِ لِوَاءُ الْحَمْدِ يَوْمَ غَدٍ ... هَلْ بَعْدَ تَكْمِيلِ هٰذَا الْمَجْدِ تَكْمِيلُ(٩)
يَا أُمَّةَ الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارِ يُهَنِّئُكُمْ ... هٰذَا الرَّسُولُ بِهِ بَيْنَ الْوَرَى صُولُوا(١٠)
فَأَنْتُمُ الْيَوْمَ أَعْلَى أُمَّةٍ وَلَكُمْ ... أَعْلَى النَّبِيِّينَ هَذَا الْعِزُّ وَالطُّولُ
وَأَنْتُمُ شُهَدَاءُ اللّهِ وَهْوَ عَلَى ... كُلٍّ شَهِيدٌ فَمَهْمَا شِئْتُمُ قُولُوا
أَعَزَّكُمْ بَعْدَ إِذْلاَلٍ وَبَصَّرَكُمْ ... بَعْدَ الْعَمَى وَهَدَى إِذْ عَمَّ تَضْلِيلُ
وَجَاءَكُمْ بِكِتَابٍ فِيهِ مَوْعِظَةٌ ... لِلسَّامِعِينَ وَتَبْيِينٌ وَتَفْصِيلُ
وَفِيهِ أُودِعَ عِلْمُ الأَوَّلِينَ وَعِلْـ ... ـمُ الآخِرِينَ وَتَحْرِيمٌ وَتَحْلِيلُ
عَلاَ اتِّسَاقاً وَنَظْماً لَيْسَ مِنْ بَشَرٍ ... فَلِلْمُعَارِضِ تَعْجِيزٌ وَتَخْذِيلُ(١١)

---

(١) أسعفه بحاجته قضاها. وعول عليه استعان به.
(٢) الحمى المكان المحمي. والسؤل المسؤل.
(٣) الصلة هنا ضد الهجر.
(٤) جثا جلس على ركبتيه. والخبل اختلال العقل.
(٥) الأفواج الجماعات جمع فوج. ويلتمسوا يطلبوا.
(٦) وكل إليه الأمر سلمه إليه.
(٧) الفصل الحق. والفند الكذب والخطأ في القول والرأي.
(٨) النهل أول الشرب.
(٩) اللواء الراية العظيمة تكون في يد رئيس الجيش.
(١٠) التهنئة ضد التعزية وكل أمر أتى بلا تعب فهو هنيء.
(١١) اتسق اتساقاً انتظم. والمعارضة الإتيان بالمثل. وخذله لم ينصره.

وَالْعُرْبُ عَنْ سُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ عَجَزُوا ... فِي وَفْرِهِمْ وَهُمُ اللُّسْنُ الْمَقَاوِيلُ(١)
نَبِيُّ صِدْقٍ جَمِيعُ الرُّسْلِ قَدْ شَهِدَتْ ... بِهِ فَمَبْعَثُهُ فِي الْكُتْبِ مَنْقُولُ
فَاهَتْ بِأَخْبَارِهِ الأَحْبَارُ وَاتَّفَقَتْ ... فِيهِ الْهَوَاتِفُ جِيلاً بَعْدَهُ جِيلُ(٢)
وَلَمْ تَزَلْ مُنْزَلاَتُ الْكُتْبِ مُخْبِرَةً ... عَنْ صِدْقِهِ يَتْبَعُ التَّوْرَاةَ إِنْجِيلُ
كَانَتْ تُظَلِّلُهُ أَيْدِي الْغَمَامِ إِذَا ... هَاجَ الْهَجِيرُ وَمَا لِلنَّاسِ تَظْلِيلُ(٣)
وَكَانَ يَسْمَعُ لِلأَشْجَارِ حَيْثُ مَشَي ... وَلِلْحِجَارَةِ تَسْلِيمٌ وَتَبْجِيلُ(٤)
وَالْمَاءُ مِنْ يَدِهِ الْعُلْيَا جَرَى فَسَقَى ... جَيْشاً يَضِيقُ بِهِ جَيْحَانُ وَالنِّيلُ(٥)
وَأَشْبَعَ الأَلْفَ مِنْ صَاعٍ وَزَوَّدَهُمْ ... بِمَا يَقُومُ بِهِ لاِثْنَيْنِ مَأْكُولُ(٦)
وَيَوْمَ جَابِرَ إِذْ وَافَى فَطَافَ عَلَى ... بَيَادِرِ التَّمْرِ وَاسْتَدْعَى أَلاَّ كِيلُوا
حَتَّى وَفَى وَهْيَ لَمْ تَنْقُصْ وَكَانَ لَهَا ... مِنَ الْوَفَاءِ بِبَعْضِ الدَّيْنِ تَقْلِيلُ
وَإِذْ دَعَا الدَّوْحَ جَاءَتْ ثُمَّ قَالَ لَهَا ... عُودِي فَعَادَتْ وَفَصْلُ الأَصْلِ مَوْصُولُ(٧)
وَالضَّرْعُ دَرَّ بِلَمْسٍ مِنْ أَنَامِلِهِ ... وَلَمْ يَكُنْ فِيهِ قَبْلَ اللَّمْسِ مَحْصُولُ(٨)
وَالجِذْعُ أَبْدَى حَنِيناً حِينَ فَارَقَهُ ... كَمَا تَحِنُّ مِنَ الْوَجْدِ الْمَثَاكِيلُ(٩)
وَلِلطَّعَامِ إِذَا تَهْوِي لَهُ يَدُهُ ... قَدْ كَانَ يُسْمَعُ تَسْبِيحٌ وَتَهْلِيلُ(١٠)
وَالضَّبُّ أَخْبَرَ أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَهُ ... وَأَنَّ تَكْذِيبَهُ زُورٌ وَتَمْحِيلُ(١١)
وَجَاءَ جِبْرِيلُ لَيْلاً بِالبُرَاقِ لَهُ ... فَجَازَ سَبْعاً وَمَا فِي الْوَقْتِ تَطْوِيلُ(١٢)
إِذَا انْتَهَى لِسَمَاءٍ رَحَّبُوا وَدَعَوْا ... أَهْلاً بِهِ فَلَهُ بِالْعِزِّ تَأْهِيلُ
ثُمَّ ارْتَقَى لِمَقَامٍ لَمْ يَكُنْ مَلَكٌ ... بِهِ وَلَوْ قَامَ لَمْ يَصْحَبْهُ مَعْقُولُ
فَسَارَ وَهْوَ سَمِيعٌ لِلنِّدَاءِ يَرَى ... مَا فِي الْحَدِيثِ بِهِ تَعْيَا التَّفَاصِيلُ

---

(١) وفرهم كثرتهم واللسن جمع لَسِن وهو الفصيح. والمقاويل جمع مقوال المتكلم الفصيح.
(٢) فاهت نطقت. والأحبار علماء اليهود. والهواتف جمع هاتف ما يسمع صوته ولا يرى شخصه. والجيل الأمة.
(٣) الهجير شدة الحر.
(٤) التبجيل التعظيم.
(٥) جيحان نهر عظيم بين الشام والروم.
(٦) يقوم به يكفيه.
(٧) الدوح الشجر الكبير.
(٨) الضرع للشاة ونحوها كالثدي للمرأة. ودرّ كثر دره. والأنامل رؤس الأصابع. ومحصول حاصل.
(٩) الجذع أصل النخلة. والمثاكيل فاقدات أولادهن.
(١٠) تهوي تميل.
(١١) الزور الكذب. والمماحلة المماكرة والمكايدة.
(١٢) جاز سبعاً قطع سبع سموات.

فَـأَبْـصَـرَ الـلّـهَ جَـهْـرًا لَـمْ يَـزِغْ بَـصَـرٌ ... بَلْ زِيدَ فِي الْقَلْبِ إِدْرَاكٌ وَتَحْصِيلُ(1)

وَعَـادَ يُـنْـبِـي بِـأَمْـرٍ لاَ يُـخَـالِـطُـهُ ... شَـكٌّ وَلاَ هُـوَ تَـخْـلِـيـطٌ وَتَـمْـثِـيـلُ

عِـزٌّ لَـقَـدْ سَـادَ بَـيْـنَ الْـخَـافِـقَـيْـنِ بِـهِ ... فَحَقَّ مَنْ صَدَّ تَخْيِيبٌ وَتَجْهِيلُ(2)

كَـافِـي الأَرَامِـلِ وَالأَيْـتَـامِ كَـافِـلُـهُـمْ ... مَا ضَاعَ شَخْصٌ بِذَاكَ الْجُودِ مَكْفُولُ

فَـلاَ تُـقَـاسُ بِـصَـوْبِ الْـغَـيْـثِ أَنْـمُـلُـهُ ... إِلاَّ تَـبَـيَّـنَ أَنَّ الْـغَـيْـثَ مَـفْـضُـولُ(3)

إِخْـتَـارَهُ الـلّـهُ مِـنْ خَـيْـرِ الْـبُـيُـوتِ وَمِـنْ ... خَيْرِ الْقَبَائِلِ مَا عِيبُوا وَلاَ نِيلُوا(4)

أَبْـنَـاءُ هَـاشِـمٍ الْـبَـانِـي لَـهُـمْ شَـرَفًـا ... أَسَاسُهُ فَوْقَ مَتْنِ النَّسْرِ مَحْمُولُ(5)

كَافِي الْحَجِيجِ وَسَاقِيهِمْ وَمُطْعِمُهُمْ ... وَلاَ يَـقُـولُ مَـتَـى لِـلـرَّكْـبِ تَـرْحِـيـلُ

وَمُـطْـعِـمُ الـزَّادِ حَـتَّـى لِـلْـوُحُـوشِ فَـمِـنْ ... طَـعَـامِـهِ مَـا خَـلاَ بَـيْـتٌ وَلاَ غِـيـلُ(6)

فِـي كُـلِّ وَجْـهٍ لَـهُ دَاعٍ عَـلَـى عَـلَـمٍ ... يَدْعُو الْحَجِيجَ إِلى أَبْيَاتِنَا مِيلُوا(7)

هُـمْ قُـرَيْـشٌ وَمَـا أَدْرَاكَ مِـنْ مَـلَإٍ ... مِنْ نَيْلِهِمْ قَدْ جَرَى فِي مِصرِهِمْ نِيلُ(8)

قَـوْمٌ وُجُـوهُـهُـمْ بِـشْـرٌ وَأَنْـمُـلُـهُـمْ ... بَـذْلٌ وَرَبْـعُـهُـمْ بِـالْـعِـزِّ مَـأْهُـولُ(9)

وَمَـا مُـرَادُكَ مِـنْ قَـوْمٍ مُـحِـبُّـهُـمْ ... نَاجٍ وَشَانِيهِمُ فِي النَّارِ مَمْلُولُ(10)

تُـضِـيءُ أَحْـسَـابُـهُـمْ لَـيْـلاً وَأَوْجُـهُـهُـمْ ... كَـأَنَّـمَـا فِـي الـدُّجَـى مِـنْـهَـا قَـنَـادِيـلُ

وَسَـاعَـدَتْـهُـمْ مِـنَ الأَنْـصَـارِ طَـائِـفَـةٌ ... بِهَا غَدَا الشِّرْكُ قِدْماً وَهْوَ مَخْذُولُ

تَـبَـوَّؤُا الـدَّارَ وَالإِيـمَـانَ وَاجْـتَـهَـدُوا ... أَنْ لاَ يَـكُـونَ لِـدِيـنِ الـلّـهِ تَـبْـدِيـلُ

زُهْـرُ الْـوُجُـوهِ كِـرَامُ الْـفِـعْـلِ عِـنْـدَهُـمُ ... لِكُلِّ صَعْبٍ مِنَ الأَشْيَاءِ تَذْلِيلُ(11)

يَـمْـشُـونَ مَـشْـيَ الأُسُـودِ الـضَّـارِيَـاتِ إِذَا ... مَا صَاحَتِ الْحَرْبُ فِي أَبْطَالِهَا جُولُوا(12)

هُـمْ بَـايَـعُـوا بِـيـعَـةَ الـرِّضْـوَانِ وَاتَّـعَـدُوا ... لِـنَـصْـرِهِ مَـوْعِـداً مَـا فِـيـهِ تَـأْجِـيـلُ(13)

---

(1) لم يزغ لم يمل.

(2) صد أعرض.

(3) صوب الغيث انصبابه.

(4) ما نيلوا ما نالهم ما وصل إليهم أحد بمكروه.

(5) المتن الظهر. والنسر كوكبان الواقع والطائر.

(6) الغيل مأوى الأسد.

(7) الوجه الجهة.

(8) الملأ الإشراف. والنيل العطاء. ومصر المدينة المشهورة والكورة أي الناحية من البلاد.

(9) الأنمل رؤس الأصابع جمع أنملة. والربع المنزل. والمأهول الذي فيه أهله.

(10) الشانيء المبغض. والملة الرماد الحار والجمر وملَّ اللحم والخبزَ أدخلهما فيها فهو مملول.

(11) الزهر البيض جمع أزهر.

(12) الضاري المتعود على الصيد. وجال القوم جولة انكشفوا ثم كروا.

(13) بايعوا عاهدوا. وبيعة الرضوان هي بيعة الحديبية قال تعالى رضيَ اللّهُ عنِ المؤمنينَ إذ يبايعونكَ تحتَ الشجرَةِ.

يَا أَهْلَ طَيْبَةَ هَلْ تُقْضَى دُيُونُ فَتَى عَلَيْهِ فِي أَرْضِكُمْ لِلتُّرْبِ تَقْبِيلُ
يَا سَيِّدَ الرُّسْلِ عَبْدٌ قَدْ أَتَى وَلَهُ مِنْ سَالِفِ الذَّنْبِ تَخْوِيفٌ وَتَخْجِيلُ
يَرْجُو شَفَاعَتَكَ الْعُظْمَى إِذَا اشْتَعَلَتْ نَارٌ عَلَى مَنْ عَصَى مِنْهَا سَرَابِيلُ(١)
وَقَدْ أَتَيْتُ بِضِعْفَيْ مَا أَتَاكَ بِهِ كَعْبٌ عَلَى أَنَّ بَاعِي مَا لَهُ طُولُ(٢)
فَإِنْ قَبِلْتَ وَنَالَتْنِي مَرَاحِمُ قَدْ نَالَتْهُ لَمْ يَبْقَ لِي مِنْ بَعْدِهَا سُولُ(٣)
وَإِنَّ كَعْباً عَلَيْنَا إِذْ غَدَا سَبَباً لَكَعْبُ خَيْرٍ بِيُمْنِ اللّهِ مَشْمُولُ(٤)
صَلَّى عَلَيْكَ إِلهُ الْعَرْشِ مَا سَجَعَتْ وُرْقٌ لَهُنَّ عَلَى الأَغْصَانِ تَهْدِيلُ(٥)
أَزْكَى صَلاَةٍ تَعُمُّ الآلَ وَاصِلَةً صَحْباً هُمُ لِلْوَرَى زَيْنٌ وَتَحْجِيلُ(٦)

وقال برهان الدين القيراطي الشافعي رحمه الله المتوفى سنة ٧٨١ وهي مصححة على أربع نسخ وقد قالها سنة ٧٦٤:

جَرْحُ الْجُفُونِ بِقَذْفِ الدَّمْعِ تَعْدِيلُ وَالْحُبُّ شَاهِدُهُ الْمَجْرُوحُ مَقْبُولُ(٧)
قَدْ أَثْبَتَ الْحُبُّ قَاضِيهِ وَكَانَ لَهُ فِي مَجْلِسِ الْحُكْمِ إِثْبَاتٌ وَتَسْجِيلُ(٨)
سَتَرَتْ حُلَّةَ أَخْبَارِي فَكَانَ لَهَا بِأَلْسُنِ الدَّمْعِ تَمْزِيقٌ وَتَفْصِيلُ(٩)
وَقَصَّ دَمْعِيَ أَخْبَارِي مُفَصَّلَةً وَقِسْ عَلَى الدَّمْعِ جِسْمِي وَهْوَ مَهْزُولُ
وَلِي تَفَاصِيلُ مِنْ وَجْدِي مُحَرَّرَةٌ ضَاعَتْ بِجُمْلَتِهَا تِلْكَ التَّفَاصِيلُ(١٠)
لاَ كَانَ نَمَّامُ دَمْعٍ كَالشَّقِيقِ بِهِ أَخُو الْمَلاَمِ عَلَى الْعُشَّاقِ مَدْلُولُ(١١)
وَفَارِغٍ مَا لَهُ شُغْلٌ سِوَى عَذَلِي وَالنَّاسُ بِالنَّاسِ فِي الدُّنْيَا مَشَاغِيلُ
أَسَاءَ تَصْرِيفَ أَلْفَاظٍ زَوَائِدَ مَا فِيهَا أَمَانٌ لِذِي خَوْفٍ وَتَسْهِيلُ
وَكَمْ تَعَرَّضَ بِالسُّلْوَانِ لِي سَفَهاً مِنْهُ وَتَعْرِيضُهُ لِلْعَذْلِ تَطْوِيلُ(١٢)

---

(١) السرابيل الدروع.
(٢) ضعفيْ مثلي. واصل الباع قدر مد اليدين.
(٣) السؤل ما يسأله الإنسان.
(٤) اليمن البرك.
(٥) سجعت صوتت والورق جمع ورقاء وهي الحمامة التي في لونها بياض إلى سواد كلون الرماد. والتهديل التصويت.
(٦) أصل التحجيل بياض في قوائم الفرس.
(٧) الجرح الطعن. والقذف الرمي وفي كل منهما تورية.
(٨) التسجيل حكم القاضي وإثباته في السجل.
(٩) الحلة اللباس ولا تكون إلا من ثوبين إزار ورداء.
(١٠) تفاصيل الوجد أنواعه وتفاصيل الثياب مفصلاتها ففيه تورية.
(١١) النمام الريحان. والشقيق زهر أحمر وفي كل منهما تورية.
(١٢) العذل اللوم.

يَلُومُنِي كُلَّمَا أَعْرَضْتُ عَنْهُ أَمَا لِعَاذِلِيَ بِنُكُولِي عَنْهُ تَنْكِيلُ(١)
لاَ مَدْخَلٌ بَيْنَ أَرْبَابِ الْغَرَامِ لَهُ وَالنُّصْحُ مِنْهُ إِذَا حَقَّقْتَ مَدْخُولُ(٢)
وَلَوْمُهُ غَيْرُ مَعْقُولٍ فَلَيْتَ غَدَا لِسَانُهُ عَنْ مَلاَمِي وَهْوَ مَعْقُولُ(٣)
عِنْدِي لَهُ لِلَّذِي يُبْدِيهِ مَنْطِقُهُ مِنَ الْبَرَاهِينِ فِي التَّعْلِيمِ تَجْهِيلُ(٤)
بُعْدًا لِلُوَّامِ صَبٍّ قُرْبُ مِثْلِهِمُ قُبْحٌ وَمَا بِهِمْ فِي النَّاسِ تَجْهِيلُ(٥)
لِقَوْلِهِمْ فِي الْحَشَا جَرْحٌ وَكَمْ لَهُمُ عَلَيَّ فِي مَوْقِفِ لِلْبَيْنِ تَعْدِيلُ(٦)
وَرُبَّ أَمَّارَةٍ بِالسُّوءِ مَا بَرِحَتْ لَوَّامَةً قَبُحَتْ مِنْهَا الأَفَاعِيلُ
لَبَّتْ بِكَاظِمَةٍ إِذْ نَحْنُ فِي إِضَمٍ حَيًّا وَكَاظِمَةٌ عِنْدِي هِيَ السُّولُ(٧)
تَقْرَا مَوَاعِيدَ لَوْمِي وَهْيَ وَاعِظَةٌ وَمَا مَوَاعِيدُهَا إِلاَّ الأَبَاطِيلُ
قَدْ رَاعَهَا حَالُ دَمْعِي فِي تَلَوُّنِهِ كَمَا تَلَوَّنُ فِي أَثْوَابِهَا الْغُولُ(٨)
لَمْ أُصْغِ بَعْدُ لِمَا قَالَتْهُ مِنْ عَذَلٍ وَهَلْ أَطَاعَ اللَّوَاحِي قَبْلُ مَعْذُولُ(٩)
يَا مَنْ تَحَمَّلَ عُذَالِي عَلَيَّ بِهِمْ شَمَاتَةً وَلِعِيسِ الْبَيْنِ تَحْمِيلُ(١٠)
فَقَدْتُ يَوْمَ النَّوَى قَلْبِي وَأَحْسَبُهُ بِقَيْدِ حُبِّكُمُ فِي الرَّكْبِ مَكْبُولُ(١١)
قَدْ كَانَ فِي الصَّدْرِ مَوْضُوعاً فَحِينَ سَرَتْ رِكَابُكُمْ سَارَ فِيهَا وَهْوَ مَحْمُولُ(١٢)
أَحْبَابَنَا قَاتَلَ اللَّهُ الْهَوَى فَلَكَمْ أَضْحَى لَهُ فِي رُبُوعِ الْحَيِّ مَقْتُولُ(١٣)
قَتِيلُهُ غَيْرُ مَعْقُولٍ فَوَاعَجَباً وَقَتْلُهُ بِسُيُوفِ اللَّحْظِ مَعْقُولُ(١٤)
أَحْبَابَنَا بَيْنَ أَطْنَابِ الْخِيَامِ لَكُمْ فِي الْحَيِّ مَيْتٌ لَهُ بِالدَّمْعِ تَغْسِيلُ(١٥)
أَحْبَابَنَا الْعَظْمُ مَدْقُوقٌ بِهَجْرِكُمُ وَالْجَفْنُ مِنْ نَوْمِهِ بِالدَّمْعِ مَغْسُولُ
يُهْدِي النَّسِيمُ إِلَيْنَا عَرْفَ رَبْعِكُمُ وَزَهْرُهُ بِدَمِ الْعُشَّاقِ مَطْلُولُ(١٦)

---

(١) النكول النكوص والرجوع. والتنكيل الإهلاك.
(٢) مدخول فيه دَخَل وهو العيب.
(٣) معقول مشدود بالحبل.
(٤) البراهين الأدلة.
(٥) الصب العاشق.
(٦) البين البعد.
(٧) كاظمة واضم موضعان. والحي القبيلة.
(٨) الغول واحدة السعالي وهي إناث الجن.
(٩) اللواحي اللوائم.
(١٠) الشماتة بالعدو السرور بإساءته. والعيس الإبل البيض. والبين الفراق والانفصال.
(١١) النوى البعد والركب ركبان الإبل. ومكبول مقيد.
(١٢) الموضوع والمحمول في المعاني كالمبتدأ والخبر في النحو وفي كل منهما تورية.
(١٣) الربوع المنازل. والحي القبيلة.
(١٤) عقلت القتيل دفعت ديته.
(١٥) الأطناب حبال الخيمة.
(١٦) العرف الرائحة الطيبة. ومطلول عليه الطل.

وَصَحَّ مَا حَدَّثَ الرَّكْبَ النَّسِيمُ بِهِ
وَكَيْفَ صَحَّ حَدِيثٌ وَهْوَ مَعْلُولُ

لاَ عَائِدٌ مِنْكُمُ يَأْتِي وَلاَ صِلَةٌ
فَلَيْتَ مَهْجُورَكُمْ فِي الْحُبِّ مَوْصُولُ[1]

وَلِي مِنَ السُّقْمِ فِيكُمْ كُلُّ مُبْتَكَرٍ
نُحُولُ كُلِّ مُحِبٍّ مِنْهُ مَنْحُولُ[2]

وَاصَلْتُ فِيكُمْ سُرَى لَيْلِي بِهَاجِرَةٍ
مِنْ حَرِّهَا قَالَ حَادِي عِيسِنَا قِيلُو[3]

وَجُبْتُ كُلَّ فَلاَةٍ لاَ أَنِيسَ بِهَا
أَنَّى وَفِيهَا لِحُمْرِ الْوَحْشِ تَبْغِيلُ[4]

قَامَ الدَّلِيلُ بِهَا حَيْرَانَ لَيْسَ لِمَا
يُبْدِيهِ مِنْ بَحْثِهِ فِي التُّرْبِ مَدْلُولُ[5]

وَكَمْ رَكِبْتُ مِنَ الظَّلْمَاءِ أَدْهَمَهَا
وَعَاقَ أَشْهَبَ صُبْحِي عَنْهُ تَشْكِيلُ[6]

أَطْوِي الصِّعَابَ لَكُمْ طَيَّ الكِتَابِ عَسَى
إِلَى ارْتِشَافِ كُؤُسِ الوَصْلِ تَسْهِيلُ[7]

وَكَمْ رَعَيْتُ بِعَيْنِي الشَّرْقَ مِنْ سَهَرٍ
وَالْغَرْبُ مِنْهَا بِفَيْضِ الدَّمْعِ مَبْلُولُ[8]

لاَ يَلْتَقِي جَفْنِيَ الأَعْلَى بِصَاحِبِهِ
كَأَنَّ طَرْفِي بِطَرْفِ الزُّهْرِ مَشْكُولُ[9]

وَاللَّيْلُ يُنْشِىءُ مِنْ ظَلْمَائِهِ لِمَماً
لَهَا بِمِشْطِ ثُرَيَّا الأُفْقِ تَرْجِيلُ[10]

وَمِنْ هِلاَلِ السَّمَا الزَّاهِي وَزُهْرَتِهَا
بِجَامِعِ الأُفْقِ مِحْرَابٌ وَقِنْدِيلُ[11]

سَأَرْحَلُ الْعِيسَ شَدّاً كَيْ أُرَحِّلَهَا
لَكُمْ فَقَدْ جَانَسَ التَّرْحِيلَ تَرْحِيلُ[12]

وَلاَ يَنُصُّ أَحَادِيثِي مُعَنْعَنَةً
إِلاَّ الْحِسَانُ الصَّحِيحَاتُ المَرَاسِيلُ[13]

---

(١) العائد زائر المريض. والصلة العطية. والموصول من الوصال وفي كل منهما تورية بمصطلح علم النحو.

(٢) المبتكر المخترع. وتحل الشيء ننسبه إلى نفسه وهو لغيره فهو منحول.

(٣) السرى سير الليل والهاجرة وسط النهار. والحادي السائق. والعيس الإبل البيض. والقيلولة النوم وسط النهار.

(٤) جبت قطعت. والتبغيل الإعياء والتبليد.

(٥) دليل الطريق إذا تاه يبحث في التراب ليعرفه من أي الأراضي.

(٦) الأدهم الأسود. و الأشهب الأبيض وفي كل منهما تورية بالخيل. والتشكيل الربط بالشكال.

(٧) الارتشاف المص.

(٨) الغرب عرق في العين يسقى لا ينقطع ومسيل الدمع وهو مغرب الشمس ففيه تورية.

(٩) الطرف العين وكوكبان من منازل القمر. والزهر النجوم. ومشكول مشدود.

(١٠) اللمة الشعر الملم بالمنكب. والأفق جانب السماء وترجيل تسريح.

(١١) شبه الهلال بالمحراب. والزهرة بالقنديل والأفق وهي ناحية السماء بالجامع.

(١٢) الترحيل وضع الرحل الترحيل أيضاً التسفير فبينهما جناس تام. والقذف الرمي.

(١٣) نص الحديث رفعه إلى من حدثه والنص أيضاً سرعة السير. والمعنعن المذكور فيه عن فلان عن فلان. والمرسل الموقوف على التابعي. والحسان الصحيحات المراسيل النياق وفي كل منها تورية.

لاَ كَدَّرَ اللَّهُ عَهْداً لِلصَّفَا وَسَقَى ... بِسَائِلِ الْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ مَسْؤُولُ[١]
أَيَّامَ وَلَّيْتُ سُلْطَانَ الرَّشَادِ عَلَى ... غَيِّي وَوَالِي الصِّبَا بِالشَّيْبِ مَعْزُولُ
يَا لَيْلُ ضَاءَ نَهَارُ الشَّيْبِ حِينَ مَضَى ... لَيْلُ الشَّبِيبَةِ وَالأَحْلاَمُ تَضْلِيلُ
مَا لِي مَدَى الدَّهْرِ أَقْوَالٌ مُسَدَّدَةٌ ... وَلَيْسَ عِنْدِيَ إِلاَّ الْقَالُ وَالْقِيلُ[٢]
وَفِي مَوَازِينِ شِعْرِي قَدْ مَضَى عُمُرِي ... وَيْلاَهُ إِنْ خَسِرَتْ مِنْهَا الْمَكَايِيلُ
سَوَّدْتِ صُحْفِيَ إِذْ سَوَّلْتِ كُلَّ خَنَا ... إِلَى مَ يَا نَفْسُ تَسْوِيفٌ وَتَسْوِيلُ[٣]
لَوْ أَصْلَحَ النَّفْسَ تَقْوِيمٌ لَكَانَ لَهَا ... فِي الْحَوْلِ عَنْ عِوَجِ الْعِصْيَانِ تَحْوِيلُ[٤]
كَيْفَ الْخَلاَصُ وَرُوحِي مِنْ هَوًى خُلِقَتْ ... وَالْجِسْمُ طِينٌ بِمَاءِ اللَّهْوِ مَجْبُولُ
وَالنَّفْسُ غَرْقَى بِبَحْرِ التِّيهِ عَائِمَةٌ ... مُذْ كَانَ مِنْهَا بِطِينِ الْجِسْمِ تَوْحِيلُ[٥]
وَالْمَوْتُ إِنْ رَامَ أَرْوَاحَ الْعِبَادِ فَلاَ ... يَرُدُّهُ رِشْوَةٌ عَنْهُمْ وَبِرْطِيلُ
إِلَى مَ تُمْهِلُ نَفْسٌ أَمْرَ تَوْبَتِهَا ... أَغَرَّهَا مِنْ مَلِيكِ الْخَلْقِ تَمْهِيلُ
وَكَيْفَ تُعْوِلُ مِنْ أَوْزَارِهَا وَلَهَا ... عَلَى شَفَاعَةِ خَيْرِ الْخَلْقِ تَعْوِيلُ[٦]
تَوَجُّهِي بِرَسُولِ اللَّهِ يُنْقِذُنِي ... فِي الْعَرْضِ إِنْ رَاعَنِي مِنْ يَوْمِهِ طُولُ[٧]
مَقَامُ أَحْمَدَ مَحْمُودٌ إِذَا عَظُمَتْ ... يَوْمَ الْمَعَادِ عَلَى الْخَلْقِ التَّهَاوِيلُ[٨]
لَهُ بِأُمَّتِهِ فِي يَوْمِ حَشْرِهِمِ ... شُغْلٌ وَكُلُّ امْرِيءٍ بِالنَّفْسِ مَشْغُولُ
وَفِي شَفَاعَتِهِ الْكُبْرَى غَدَاةَ غَدٍ ... لِلْخَلْقِ فِي الْفَصْلِ تَقْرِيبٌ وَتَعْجِيلُ[٩]
رَدَّتْ أُولُوا الْعَزْمِ وَالرُّسْلُ الْكِرَامُ لَهُ ... أَمْرَ الشَّفَاعَةِ يَوْمَ الْجَمْعِ إِذْ سِيلُوا
حَتَّى إِذَا مَا دَعَا الرَّحْمٰنَ قَالَ لَهُ ... قُلْ مَا تَشَاءُ فَمَسْمُوعٌ وَمَقْبُولُ
سَلْ تُعْطَ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ فِي الْعِبَادِ وَقُلْ ... يُسْمَعْ فَكُلُّ الَّذِي تَخْتَارُ مَفْعُولُ
عَلاَ مَحَلاً مِنَ التَّعْظِيمِ نَاظِرُ مَنْ ... يَسْمُو لَهُ بِشُعَاعِ النُّورِ مَسْمُولُ[١٠]
لأَصْلِ دَوْحَتِهِ الْعَلْيَاءِ إِذْ بَسَقَتْ ... فُرُوعُهَا فَوْقَ رَوْضِ الزُّهْرِ تَظْلِيلُ[١١]

---

(١) العهد المطر والموثق.
(٢) مسددة مصيبة.
(٣) الخنا الفحش. والتسويف التأخير. والتسويل التزيين.
(٤) التقويم التعديل. والحول العام.
(٥) التيه الكبر والحيرة.
(٦) الأعوال رفع الصوت بالبكاء. والأوزار الذنوب. والتعويل الاعتماد.
(٧) العرض عرض الناس على الله تعالى يوم القيامة. وراعني أخافني.
(٨) التهاويل الأهوال.
(٩) الفصل فصل الحساب بين الناس يوم القيامة.
(١٠) يسمو يعلو. وشعاع النور ما انتشر منه. وسمل العين فقأها بحديدة محماة.
(١١) الدوحة الشجرة العظيمة. وبسقت طالت. والزهر النجوم.

فَحَيْثُ كَانَ يُرَى لِلْفَخْرِ مُجْتَمَعٌ وَحَيْثُ حَلَّ يُرَى لِلْمَجْدِ تَأْثِيلُ[1]
بَدَا بِمَوْلِدِهِ الْمَسْعُودِ طَالِعُهُ بَدْرُ الْهُدَى وَاخْتَفَتْ فِيهِ الأَضَالِيلُ[2]
جَالَتْ بِدُهْمِ اللَّيَالِي شُهْبُهَا فَإِذَا شَيْطَانُهَا عَنْ طَرِيقِ السَّمْعِ مِعْدُولُ[3]
وَصَدُّ أَبْرَهَةٍ بُرْهَانُهُ فَغَدَا لِلْفِيلِ عَنْ قَصْدِ بَيْتِ اللّهِ تَجْفِيلُ[4]
وَطَالَمَا قَدْ رَأَى لِلطَّيْرِ حِينَ عَلَتْ عَلَى عَسَاكِرِهِ بِالرَّجْمِ تَقْتِيلُ[5]
لَمْ يَقْرَبُوا حَجَراً لِلْبَيْتِ كَيْفَ وَقَد رَمَتْ بِأَحْجَارِهَا الطَّيْرُ الأَبَابِيلُ[6]
فَفِي الْجَحِيمِ غَدَا وَالرَّجْمِ إِذْ قُذِفُوا لَهُمْ عَذَابَانِ سِجِّينٌ وَسِجِّيلُ[7]
بِهِ سَفِينَةُ مَوْلاَهُ نَأَى سَبُعٌ عَنْهُ كَمَا قَدْ نَأَى عَنْ مَكَّةَ الفِيلُ[8]
وَزَالَ عَنْ رَأْسِ كِسْرَى التَّاجُ حِينَ عَلاَ مِنْ فَوْقِ بِهْرَامَ لِلإِيمَانِ إِكْلِيلُ[9]
بِخَاتِمِ الرُّسْلِ قَدْ ذَلَّتْ أَسَاوِرُهُ فَعَرْشُهُ بَعْدَ كُرْسِي الْمُلْكِ مَثْلُولُ[10]
الرُّسْلِ وَالأَنْبِيَا أَضْحَى الكَبِيرَ لِذَا غَدَا لَهُ دُونَهُمْ فِي الْوَحْيِ تَزْمِيلُ[11]
سُبْحَانَ مَنْ خَصَّ فِي الإِسْرَاءِ رُتْبَتَهُ بِقُرْبِهِ حَيْثُ لاَ كَيْفٌ وَتَمْثِيلُ[12]
بِالْجِسْمِ أُسْرِي بِهِ وَالرُّوحُ خَادِمُهُ لَهُ مِنَ اللّهِ تَعْظِيمٌ وَتَبْجِيلُ[13]
لَهُ الْبُرَاقُ جَوَادٌ وَالسَّمَا طُرُقٌ مَسْلُوكَةٌ وَدَلِيلُ السَّيْرِ جِبْرِيلُ

---

(١) الفخر المباهاة بالمكارم والمناقب من حسب. والمجد العز والشرف. والتأثيل التأصيل.
(٢) طالعه نجمه على اصطلاح المنجمين.
(٣) جال الفرس في الميدان قطع جوانبه. والدهم السود. والشهب البيض وهي هنا شعل تنفصل من الكواكب وترمي بها الشياطين المسترقين للسمع.
(٤) أبرهة ملك الحبشة صاحب الفيل. والبرهان الحجة.
(٥) الرجم الرمي بالحجارة.
(٦) الأبابيل الجماعات.
(٧) السجين وادي في جهنم. والسجيل حجارة طبخت في نار جهنم.
(٨) نأى بعد.
(٩) بهرام اسم المريخ وهو كوكب السماء الخامسة والإكليل التاج وهو منزلة من منازل القمر.
(١٠) الأساورة كبار الفرس وجمع أسوار من الحلي ففيه تورية كالخاتم. وعرشه سريره أي كسرى. ومثلول مهدوم.
(١١) تزميل تلفيف بالثياب وفيه تلميح إلى قول الشاعر:

كأن ثبيراً في عرانين وبله كبير أناس في بجاد مزمل

(١٢) بقربه أي بقربه من الله تعالى الذي لا كيف له ولا مثل.
(١٣) الروح جبريل عليه السلام.

بِقَابِ قَوْسَيْنِ مَرْمَاهُ إِلَى غَرَضٍ ... رَدَّ الْمُنَاضِلَ عَنْهُ وَهْوَ مَنْضُولُ[1]
أَضَا وَأَحْرَزَ غَايَاتِ الْكَمَالِ وَمَا ... لِلشَّمْسِ ضَوْءٌ وَلاَ لِلْبَدْرِ تَكْمِيلُ
لَهُ عَلَى الْعَالَمِ السُّفْلِيِّ مِنْ قِدَمٍ ... فِي الْفَخْرِ وَالْعَالَمِ الْعُلْوِيِّ تَفْضِيلُ
عَلَيْهِ قَدْ أُنْزِلَ الذِّكْرُ الْحَكِيمُ فَكَمْ ... شَفَى فُؤَاداً أَتَاهُ وَهْوَ مَغْلُولُ[2]
صَحَّتْ قُوَى الدِّينِ بَعْدَ الضَّعْفِ حِينَ أَتَى ... إِلَيْهِ وَانْتَكَسَتْ تِلْكَ التَّمَاثِيلُ[3]
تَبَارَكَ اللَّهُ كَمْ آتَاهُ مِنْ سُوَرٍ ... لَهَا ظَوَاهِرُ يَتْلُوهُنَّ تَأْوِيلُ[4]
يَحْلُو تَكَرُّرُهَا فِي ذَوْقِ سَامِعِهَا ... وَكُلُّ شَيْءٍ عَلَى التَّكْرَارِ مَمْلُولُ
وَاللَّهُ أَهْدَى لَهُ التَّكْرِيمَ مِنْهُ وَمَا ... شَانَ الْمُصَلِّي عَلَى عُلْيَاهُ تَبْخِيلُ[5]
يُوَاصِلُ الصَّوْمَ لَكِنْ فِي الْوِصَالِ لَهُ ... مِنْ رَازِقِ الْخَلْقِ مَشْرُوبٌ وَمَأْكُولُ[6]
لِلَّهِ كَمْ مَلأَتْ دَرْجاً مَنَاقِبُهُ ... وَكَمْ لَهَا بِلِسَانِ الْمَدْحِ تَرْتِيلُ[7]
لَهُ شَرِيعَةُ حَقٍّ لِلْهُدَى وَلَهُ ... شَرِيعَةٌ فِي النَّدَى مِنْ دُونِهَا النِّيلُ[8]
وَجَاءَهُ الرُّوحُ بِالْقُرْآنِ يَنْسَخُ مِنْ ... شَرِيعَةِ الرُّوحِ مَا يَحْوِيهِ إِنْجِيلُ[9]
وَكُلُّ أَسْفَارِ تَوْرَاةِ الْكَلِيمِ لَهَا ... مِنْ بَعْدِ إِسْفَارِ صُبْحِ الذِّكْرِ تَعْطِيلُ[10]
لَوْلاَهُ مَا كَانَ لاَ عِلْمٌ وَلاَ عَمَلٌ ... وَلاَ كِتَابٌ وَلاَ نَصٌّ وَتَأْوِيلُ[11]
وَلاَ وُجُودٌ وَلاَ إِنْسٌ وَلاَ مَلَكٌ ... وَلاَ حَدِيثٌ وَلاَ وَحْيٌ وَتَنْزِيلُ
وَلاَ مَقَامٌ وَلاَ حِجْرٌ وَلاَ حَجَرٌ ... وَلاَ اعْتِمَارٌ وَتَحْرِيمٌ وَتَحْلِيلُ[12]
وَلاَ وُقُوفٌ وَلاَ سَعْيٌ وَلاَ رَمَلٌ ... وَلاَ رُكُوعٌ وَلاَ صَوْمٌ وَتَهْلِيلُ[13]

---

(١) قاب القوس ما بين مقبضه في وسطه ومعقد الوتر في طرفه فلكل قوس قابان. والغرض ما يرمى بالسهام. والمناضل المرامي بها. ومنضول مغلوب.
(٢) الذكر القرآن. والحكيم من الحكمة وهي وضع الشيء في محله والحكيم أيضاً الطبيب ففيه تورية.
(٣) انتكست انقلبت وانتكاس المريض عود المرض إليه ففيه تورية. والتماثيل الصور وهي الأصنام.
(٤) التأويل التفسير.
(٥) شان ضد زان. والتبخيل ورد في الحديث البخيل من لم يصل عليّ.
(٦) وصال الصوم أن يتابع بين الأيام والوصال أيضاً القرب ففيه تورية.
(٧) الدرج الذي يكتب فيه. والمناقب المكارم والفضائل. والترتيل الترسل في القراءة.
(٨) الشريعة الأولى الدين والثانية محل الشروع أي الورود في الماء. والندى الكرم.
(٩) الروح الأول جبريل والثاني المسيح على نبينا وعليهما السلام. والنسخ تبديل الحكم.
(١٠) أسفار التوراة أجزاؤها. والكليم موسى على نبينا وعليه السلام والأسفار الإشراق. والذكر القرآن.
(١١) نص الحديث رفعه ومراده بالنص معاني القرآن الظاهرة والتأويل التفسير.
(١٢) مقام إبراهيم. وحجر إسماعيل. والحجر الأسود.
(١٣) الرمل السير السريع.

لَـهُ لِـوَاآنِ ذَا فِـي الـصَّـفِّ مُـنْـتَـصِـبٌ وَذَاكَ فِي الْحَشْرِ مَرْفُوعٌ وَمَحْمُولُ[١]
يُـقَـالُ حَـيْـثُ الـلِّـوَا قَـدْ مُـدَّ فِـي يَـدِهِ لِلرُّسْلِ وَالأَنْبِيَا فِي ظِلِّهِ قِيلُوا[٢]
ذَلَّـتْ لِـعِـزَّتِـهِ الـعُـزَّى فَـمُـذْ قُـطِـعَـتْ أُصُولُهَا لَمْ يَكُنْ لِلْكُفْرِ تَأْصِيلُ[٣]
لَـهُ الْـخَـوَارِقُ وَالْـعَـرْجُـونُ فِـي يَـدِهِ مُهَنَّدٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ مَسْلُولُ[٤]
تَـوَاتَـرَتْ مُـعْـجِـزَاتٌ عَـنْـهُ قَـدْ ظَـهَـرَتْ فَلَيْسَ يَجْهَلُهَا إِلاَّ الْمَجَاهِيلُ[٥]
إِرْسَـالُـهُ رَحْـمَـةٌ لِـلْـعَـالَـمِـيـنَ أَتَـتْ حَقًّا فَكُلٌّ لَهُ قِسْطٌ وَتَنْوِيلُ[٦]
حُـرُوبُـهُ وَمَـغَـازِيـهِ لَـهَـا سِـيَـرٌ بِهَا يُحَدِّثُ جِيلٌ بَعْدَهُ جِيلُ[٧]
ذَاتُ الـسَّـلاَسِـلِ أَسْـنِـدْ لِـي مُـسَـلْـسَـلَـةً أَخْبَارَهَا حَيْثُ جِيدُ الْكُفْرِ مَغْلُولُ[٨]
وَإِنْ عَـدَلْـتَ إِلَـى ذَاتِ الـرِّقَـاعِ تَـجِـدْ مُحَقَّقَ النَّصْرِ نَادَى بِالْعِدَا زُولُوا[٩]
وَقَـائِـعٌ زَاغَـتِ الأَبْـصَـارُ مِـنْ نَـفَـرٍ فِيهَا فَقِيلَ لَهُمْ إِذْ أَقْبَلُوا حُولُ وا[١٠]
وَمِـنْ دِمَـاءِ الأَعَـادِي وَالـلُّـحُـومِ بِـهَـا لِلطَّيْرِ وَالْوَحْشِ مَشْرُوبٌ وَمَأْكُولُ
مِنْ بِيضِ أَحْمَدَ أَضْحَوْا لَيْسَ يَحْصُنُهُمْ مِنْ نَسْجِ دَاوُدَ فِي الْهَيْجَا سَرَابِيلُ[١١]
وَمِـنْ ذَوَابِـلِـهِ أَضْـحَـتْ جُـسُـومُـهُـمُ بَعْدَ النُّمُوِّ لَهَا بِالْمَوْتِ تَذْبِيلُ[١٢]
لاَ تُـمْـسِـكُ الـدَّمَّ مِنْ طَعْنٍ جُلُودُهُمُ إِلاَّ كَمَا يُمْسِكُ الْمَاءَ الْغَرَابِيلُ
بِجَدْوَلِ السَّيْفِ أَجْرَى فِي الثَّرَى دَمَهُمْ بَحراً فَكُلٌّ عَلَى الأَحْجَارِ مَجْدُولُ[١٣]
وَصَـدْرُ صَـارِمِـهِـمْ قَـبْـلَ الْـقِـتَـالِ بِـهِ كَقَلْبِ جَيْشِهِمُ الْمَجْمُوعِ مَفْلُولُ[١٤]

---

(١) اللواء العلم يحمله أمير الجيش. والصف للحرب.
(٢) قيلوا من القيلولة.
(٣) العزى صنم.
(٤) العرجون عذق النخلة الذي يحمل الثمر.
(٥) المتواتر ما يرويه جماعة يؤمن اتفاقهم على الكذب.
(٦) القسط النصيب والتنويل الإعطاء.
(٧) الجيل الأمة من الناس.
(٨) ذات السلاسل غزوة. والحديث المسلسل المروي بصفة مخصوصة. والمغلول ما في رقبته الغل وهو طوق من حديد.
(٩) ذات الرقاع غزوة.
(١٠) زاغت الأبصار تحولت عن موضعها من الخوف. وحولوا تحولوا والحول جمع أحول ففيه تورية.
(١١) البيض السيوف. و الهيجاء الحرب. والسرابيل الدروع.
(١٢) الذوابل الرماح والنمو الزيادة.
(١٣) الجدول النهر الصغير. والثرى التراب الندي ومجدول مصروع.
(١٤) الصارم السيف. وقلب الجيش وسطه. ومفلول مثلوم.

جَلاَ بَيَاضُ الْهُدَى مِنْهُ وَأَبْيَضُهُ ... سَوَادَ كُفْرٍ بِهِ لِلأُفْقِ تَجْلِيلُ[1]

وَخَصَّهُ اللَّهُ بِالأَنْفَالِ تَكْرِمَةً ... وَكَمْ أَتَاهُ مِنَ الرَّحْمٰنِ تَنْفِيلُ[2]

أَبْدَى نَهَارَ الْهُدَى لِلنَّاسِ حَيْثُ عَلَى ... ضِيَائِهِ سِتْرُ لَيْلِ الْكُفْرِ مَسْدُولُ[3]

وَقَامَ يَتْلُو كِتَاباً لاَ يُحَرِّفُهُ ... مِنَ الْخَلاَئِقِ تَغْيِيرٌ وَتَبْدِيلُ[4]

وَلاَحَ بَدْراً بِبَدْرٍ نُورُ طَلْعَتِهِ ... عَلَى أَشِعَّتِهِ لِلشَّمْسِ تَطْفِيلُ[5]

فِي كُلِّ مَنْ لاَ يَرَى تَحْسِينَ مَلْبَسِهِ ... وَالدِّرْعُ ثَوْبٌ لَهُ وَالسَّيْفُ مَنْدِيلُ

إِنْ صَرَّفُوا عَامِلاً مِنْ نَحْوِهِمْ لِوَغًى ... أَضْحَى لَهُ كُلُّ جِسْمٍ وَهْوَ مَعْمُولُ[6]

تَكْبِيرُهُمْ حَوْلَ ذَا الْحَوْضِ الرَّوِيِّ عَلاَ ... وَمَالَهُمْ عَنْ حِيَاضِ الْمَوْتِ تَهْلِيلُ[7]

كَانَتْ لأُسْدِ الْفَلاَ غِيلاً رِمَاحُهُمُ ... وَالْيَوْمَ فَهْيَ لآسَادِ اللِّقَا غِيلُ[8]

خَفُّوا لِدَاعِي الْوَغَى لٰكِنْ لِوَطْأَتِهِمْ ... عَلَى رِقَابِ الْعِدَا بِالسَّيْفِ تَثْقِيلُ[9]

ثَنَاؤُهُمْ مَنْدَلٌ لٰكِنْ حِرَابُهُمُ ... فِيهَا لِسِحْرِ الْعِدَا فِي الْحَرْبِ تَعْطِيلُ[10]

خَاطُوا ثِيَابَ الرَّدَى لِلْمُشْرِكِينَ فَكَمْ ... لِلسَّيْفِ فِي بَدَنٍ قَصٌّ وَتَفْصِيلُ[11]

وَفِي جُسُومِهِمُ بِالنَّبْلِ كَمْ فُتِحَتْ ... عَيْنٌ لَهَا بِغُبَارِ الْحَرْبِ تَكْحِيلُ

صَالُوا فَمَا رَاعَهُمْ يَوْماً صَلِيلُ ظُباً ... جَالُوا فَمَا رَاعَهُمْ بَيْنَ الْوَرَى جِيلُ[12]

لِلنَّقْعِ إِنْ كَتَبَتْ أَقْلاَمُ سُمْرِهِمُ ... فِي صَفْحَةِ الْوَجْهِ فَوْقَ الْخَطِّ تَزْمِيلُ[13]

---

(١) أبيضه سيفه. والأفق ناحية السماء. وتجليل تستير.

(٢) الأنفال الغنائم. والتنفيل الإعطاء.

(٣) مسدول مرخي.

(٤) يحرفه يبدل معانيه وألفاظه.

(٥) التطفل حضور الوليمة من غير دعوة.

(٦) صرفوا حركوا والعامل الرمح. ونحوهم جهتهم. والمعمول المفعول به العمل ففي كل من هذه الألفاظ الأربعة تورية. والوغى الحرب.

(٧) الروي المُروي. وعلا ارتفع. والتهليل الفرار وفيه تورية بالتهليل وهو قول لا إله إلا الله.

(٨) الغيل غابة الأسد.

(٩) داعي الوغى المنادي للحرب.

(١٠) المندل عود الند وما يفعله أرباب العزائم من استحضار الجن لبيان نحو السارق.

(١١) التفصيل تفصيل الثياب وقطع الأعضاء ففيه تورية.

(١٢) صليل الظبا صوت السيوف. وجال الفرس في الميدان قطع أطرافه. وراعهم أخافهم. والجيل الأمة من الناس.

(١٣) النقع الغبار والسمر الرماح.

وَفِي دَيَاجِيهِ تَبْدُو مِنْ أَسِنَّتِهِمْ ... عَلَى الْقَنَا حَيْثُمَا سَارُوا قَنَادِيلُ[1]
قَدْ كَحَّلَتْ عَيْنَ شَمْسِ الأُفْقِ طَلْعَتُهَا ... فَالنَّقْعُ وَالرُّمْحُ ذَا كُحْلٌ وَذَا مِيلُ[2]
قَوْمٌ مَنَادِيلُهُمْ بِيضٌ فَكَمْ مَسَحَتْ ... رِقَابَ أَعْدَائِهِمْ تِلْكَ الْمَنَادِيلُ[3]
أَنْشَوْا سَحَائِبَ حَرْبٍ سَالَ وَابِلُهَا ... دَماً غَدَا مِنْ عِدَاهُمْ وَهْوَ مَطْلُولُ[4]
وَكَمْ بَهَالِيلُ حَرْبٍ عَنْهُمْ وَقَفَتْ ... وَرَاجَعَتْ عَقْلَهَا تِلْكَ الْبَهَالِيلُ[5]
وَمَنْ يَكُنْ أَحْمَدُ الْمُخْتَارُ مَلْجَأَهُ ... فَفِي اللُّيُوثِ إِذَا لاَقَتْهُ تَبْجِيلُ
يَا جَامِعَ الدِّينِ بِالْفُرْقَانِ جِئْتَ بِهِ ... فِي النَّهْيِ وَالأَمْرِ تَحْرِيمٌ وَتَحْلِيلُ[6]
فِي الْخَلْقِ قَدْ رَفَعَ الرَّحْمٰنِ ذِكْرَكَ إِذْ ... مَعَ اسْمِهِ اسْمُكَ مَقْرُونٌ وَمَوْصُولُ
بِكَ الرِّسَالَةُ يَا خَيْرَ الْوَرَى خُتِمَتْ ... وَنَالَهَا مِنْكَ تَكْرِيمٌ وَتَفْضِيلُ
أَنْتَ الَّذِي جِئْتُهُ أَرْجُو النَّجَاةَ بِهِ ... إِنْ رَاعَنِي فِي كِلاَ الدَّارَيْنِ تَهْوِيلُ
أَنْتَ الْكَرِيمُ الَّذِي إِنْعَامُهُ أَبَداً ... لِلْوَفْدِ مِنْ كَفِّهِ الْفَيَّاضِ مَبْذُولُ[7]
أَنْتَ الَّذِي مِنْهُ فِي يَوْمِ الْمَعَادِ غَداً ... لِحَوْضِهِ فِي ذَوِي الإِيمَانِ تَسْبِيلُ
وَكَيْفَ أَحْذَرُ ذَاكَ الْيَوْمَ مِنْ عَطَشٍ ... وَأَنْتَ لِي فِيهِ يَا ذَا الْحَوْضِ مَأْمُولُ
يَا رَبِّ إِنَّ الْمَعَاصِي فَاضَ حَاصِلُهَا ... وَلَيْسَ عِنْدِي مِنَ الطَّاعَاتِ مَحْصُولُ[8]
يَا رَبِّ ضَيَّعْتُ عُمْرِي كُلَّهُ سَفَهاً ... فَامْنُنْ عَسَى يُعْقِبُ التَّضْيِيعَ تَحْصِيلُ[9]
يَا رَبِّ عَنْ كُلِّ فِعْلٍ صَالِحٍ غَفَلَتْ ... نَفْسِي وَمَا عِنْدَهَا فِي اللَّهْوِ تَغْفِيلُ
يَا غَافِرَ الذَّنْبِ كُنْ لِي مِنْ دُخَانِ لَظَى ... جَاراً إِذَا كَانَ لِي فِي اللَّحْدِ تَنْزِيلُ[10]
إِنْ لَمْ تَكُنْ لِيَ أَعْمَالٌ تُقَرِّبُنِي ... فَفِي الْكَرِيمِ لِكُلِّ النَّاسِ تَأْمِيلُ

---

(١) الدياجي الظلمات والأسنة أسنة الرماح. والقنا الرماح.
(٢) الطلعة الرؤية. والنقع الغبار. والميل المرود.
(٣) البيض السيوف ومن البياض ففيه تورية.
(٤) الوابل المطر الغزير. والمطلول الهدر الذي لم يؤخذ بثأره.
(٥) البهاليل الأولى السادات. والبهاليل الثانية فيها تورية بالبهاليل بمعنى المجاذيب الذين خفّ عقلهم.
(٦) الفرقان القرآن وفيه مع الجامع طباق.
(٧) الوفد الجماعة الذين تختارهم قبيلتهم للقدوم على الملوك والأمراء.
(٨) المحصول الحاصل.
(٩) السفه الجهل.
(١٠) لظى جهنم. واللحد الشق في جانب القبر وفي غافر والدخان والتنزيل مراعاة النظير بأسماء السوَر القرآنية.

مَتَى أُشَاهِدُ تَوْقِيعَ الأَمَانِ أَتَى   لِي بِالْعَلاَمَةِ مِنْهُ وَهْوَ مَشْمُولُ(١)
فَلِي مَعَ الدَّهْرِ تَكْثِيرُ الذُّنُوبِ كَمَا   مِنِّي لِفِعْلِ التُّقَى وَالْبِرِّ تَقْلِيلُ
مُجَاهِدٌ فِي هَوَى نَفْسِي وَلَذَّتِهَا   فَلَيْتَ طَرْفِي بِمِيلِ الرُّشْدِ مَكْحُولُ
كَمْ ذَا أُعَجِّلُ لَذَّاتِي عَلَى غَرَرٍ   وَرُبَّمَا ضَرَّ فِي الأَشْيَاءِ تَعْجِيلُ(٢)
أَسْعَى لإِدْرَاكِ شَهْوَاتٍ مُعَجَّلَةٍ   وَلِلْمَتَابِ وَلِلإِخْلاَصِ تَأْجِيلُ
خَرَّبْتِ بَيْتَ التُّقَى يَا نَفْسُ جَاهِلَةً   أَنَّ الْمُعَمِّرَ نَحْوَ الْبَيْتِ مَنْقُولُ(٣)
يَا نَفْسُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ مُعْتَمَدِي   وَلَيْسَ مِنْ شَأْنِهِ لِلْوَفْدِ تَخْجِيلُ
يَا نَفْسُ آنَ انْحِدَارُ الدَّمْعِ فَانْتَبِهِي   فَمَا لِمَطْلِكِ بِالإِقْلاَعِ تَعْلِيلُ(٤)
أَثِرْ فَدَيْتُكَ عِيسَ الْعَزْمِ طَالَ بِهَا   يَا صَاحِبِي فِي مُنَاخِ الْعَذْلِ تَعْقِيلُ(٥)
وَاقْصِدْ مَعَالِمَ أَرْضِ الْمُصْطَفَى فَبِهَا   لِطَالِبِ الْبِرِّ تَرْحِيبٌ وَتَأْهِيلُ(٦)
لاَ تَرْبَعَنَّ عَلَى أَهْلٍ وَلاَ وَطَنٍ   فَرَبْعُهَا بِرَسُولِ اللَّهِ مَأْهُولُ(٧)
هُنَاكَ تَأْمَنُ تَخْوِيفَ الزَّمَانِ كَمَا   يَكُونُ لِلنَّفْسِ فِي النَّعْمَاءِ تَخْوِيلُ(٨)
فَانْزِلْ عَنِ الْكُورِ مِنْ بُعْدٍ لَهَا أَدَباً   فَثَمَّ قَدْ كَانَ لِلْقُرْآنِ تَنْزِيلُ(٩)
وَقِفْ بِذُلٍّ إِذَا حَاذَيْتَ مَسْجِدَهَا   فَحَبَّذَا يَا عَزِيزَ النَّفْسِ تَذْلِيلُ(١٠)
وَامْلأْ بِلَثْمِكَ وَادِيهَا وَنَادِيَهَا   فَحَبَّذَا فِيهِمَا لَثْمٌ وَتَقْبِيلُ(١١)
كَمْ طَابَ فِي طَيْبَةٍ وَقْتٌ وَلاَحَ بِهَا   سَعْدٌ وَأَصْبَحَ وِزْرٌ وَهْوَ مَغْسُولُ(١٢)
سَلِّمْ وَصَلِّ عَلَى الْهَادِي الْبَشِيرِ وَقُلْ   أَتَيْتُ وَالْعَقْلُ بِالأَوْزَارِ مَخْبُولُ(١٣)

---

(١) توقيع الملوك والأمراء كتابتهم بقضاء الحاجات مع علامتهم المخصوصة.
(٢) الغرر الخطر.
(٣) المعمِّر من أتى بالعمرة وباني البيت ففيه تورية أما المعمر بمعنى طويل العمر فهو بفتح الميم.
(٤) آن حضر وقته. والانحدار النزول من أعلى إلى أسفل. والإقلاع ترك الذنب.
(٥) العيس الإبل البيض. وعقل البعير شد قوائمه.
(٦) معالم الطريق علاماتها التي يهتدى بها.
(٧) لا تربعن لا تتمهل. والربع المنزل. و مأهول فيه أهله.
(٨) تخويل النعمة إعطؤها.
(٩) الكور رحل البعير باداته. وثَم هناك.
(١٠)حاذيته صرت في حذائه وجانبه.
(١١)الوادي كل منفرَج بين جبال أو تلال يكون منفذاً للسيل. والنادي المجلس.
(١٢)لاح ظهر. والسعد اليمن والبركة. والوزر الذنب.
(١٣) الأوزار الذنوب. والخبل فساد العقل.

لَكِنْ لِقَلْبِيَ إِدْلاَلٌ بِصِدْقِ وَلاً فَإِنْ قُبِلْتُ فَلِي فِي الْخُلْدِ تَذْلِيلُ[1]
وَضَعْ بِذَاكَ التُّرَابِ الْخَدَّ تَنْجُ إِذَا مَا كَانَ لِلنَّارِ بِالْعَاصِينَ تَشْعِيلُ
وَاذْكُرْ صِفَاتِ أَبِي بَكْرٍ فَلَيْسَ لَهُ شِبْهٌ يُؤَدِّيهِ تَمْثِيلٌ وَتَخْيِيلُ
صِدِّيقُهُ الأَكْبَرُ الأَعْلَى وَصَاحِبُهُ وَلِلْمُعَادِينَ تَصْغِيرٌ وَتَسْفِيلُ
وَامْنَعْ مِنَ الصَّرْفِ عَنْ طُرْقِ الْعُلاَ عُمَراً فَإِنَّهُ عَلَمٌ بِالنَّاسِ مَعْدُولُ[2]
وَفَضْلُ عُثْمَانَ بَادٍ لَيْسَ يُنْكِرُهُ إِلاَّ سَقِيمٌ بِمَاءِ الرَّفْضِ مَعْلُولُ[3]
وَانْطِقْ بِمَدْحِ أَمِيرِ النَّحْلِ تُلْفِ لَهُ حَلاَوَةً طَعْمُهَا كَالشَّهْدِ مَعْسُولُ[4]
عَلِيٌّ الْمُعْتَلِي قَدْراً وَمَرْتَبَةً زَوْجُ الْبَتُولِ وَقَلْبُ الضِّدِّ مَبْتُولُ[5]
وَلاَزِمِ الآلَ وَالصَّحْبَ الْكِرَامَ تَفُزْ فَمُبْغِضُو الصَّحْبِ عَنْ طُرْقِ الْهُدَى حُولُ[6]
وَالْخَيْرُ أَجْمَعُ مَعْقُودٌ بِحُبِّهِمُ وَضِدُّهُمْ عِنْدَ أَهْلِ الْعَقْدِ مَحْلُولُ[7]
وَكُلُّهُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ رُتْبَتُهُ مَعْلُومَةٌ عَمِيَتْ عَنْهَا الْمَجَاهِيلُ[8]
يَا سَيِّدَ الرُّسْلِ قَدْ قَدَّمْتُ مِنْ كَلِمِي مَدْحاً مُحَيَّاهُ مِنْ ذِكْرَاكَ مَصْقُولُ[9]
صَيَّرْتُ لَفْظِي لأَلْفَاظِ الْوَرَى مَلِكاً لِتَاجِهِ بِلآلِي الزُّهْرِ تَكْلِيلُ[10]
بِكُمْ هُدِيتُ سَبِيلاً لِلْمَدِيحِ لَكُمْ أَمْسَى امْرُؤُ الْقَيْسِ عَنْهَا وَهْوَ ضَلِّيلُ[11]
وَقَدْ قَدِمْتُ بِأَبْيَاتِي عَسَى سَبَبٌ أَنْجُو بِهِ مُحْكَمُ الإِبْرَامِ مَفْتُولُ[12]

---

(١) الولاء المحبة والنصرة. والخلد الجنة.

(٢) صرفه أزاله وفي الصرف تورية بمصطلح النحو. والعلم الجبل والاسم ففيه تورية. وفي معدول كذلك تورية بمصطلح النحو وبمعنى معادل لكل الناس في الفضل.

(٣) المعلول من العلة والعلل وهو شرب الماء ثانية ففيه تورية.

(٤) أمير النحل يعسوب المؤمنين سيدنا علي رضي الله عنه وعن أهل بيت رسول الله ﷺ وأصحابه أجمعين. ومعسول مخلوط بالعسل.

(٥) المبتول المقطوع.

(٦) الحول جمع أحول فالروافض حول عن طرق الهدى والكفار عمي عنها.

(٧) المحلول الهزيل كما في لسان العرب والمحلول أيضاً محلول العقيدة ففيه تورية.

(٨) المجاهيل جمع مجهول وهو الذي لا يُعرف.

(٩) محياه وجهه. والذكرى الذكر.

(١٠) الزهر النجوم. والتكليل الترصيع.

(١١) ضليل ضال ويقال لامرىء القيس لملك الضليل.

(١٢) السبب الحبل والذي يتسبب عنه وجود الشيء ففيه تورية. والإبرام الأحكام.

لَوْلاَكَ يَا أَيُّهَا الْبَحْرُ الْبَسِيطُ نَدًى ... مَا طَابَ لِي فِي بُحُورِ الشِّعْرِ تَفْعِيلُ[1]
وَالْقَوْلُ مَا قَالَهُ كَعْبٌ وَإِنْ حَسُنَتْ ... مِنَ الْمُعَارِضِ فِي الْمَدْحِ الأَقَاوِيلُ
لِكَعْبِ الْقَدَمُ الأَعْلَى فَفَاضِلُنَا ... فِي جَنْبِ مِدْحَتِهِ الْغَرَّاءِ مَفْضُولُ[2]
وَلِي وَإِنْ فَاقَ حُسْنُ النَّسْجِ مِنْهُ عَلَى ... أَذْيَالِ بُرْدَتِهِ الْعَلْيَاءِ تَذْيِيلُ[3]
تَأْتِي جُزَافاً أَيَادِيكُمْ وَغَيْرُكُمُ ... نَدَى أَيَادِيهِ مَوْزُونٌ وَمَكْيُولُ[4]
صَلَّى عَلَيْكَ إِلٰهُ الْعَرْشِ مَا انْتَظَمَتْ ... مِنْ لُؤْلُوءِ الزُّهْرِ فِي الأُفْقِ الأَكَالِيلُ[5]

وقال شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن علي الحنفي الزمردي المعروف بابن الصائغ رحمه الله تعالى المتوفى سنة ٧٨٦ ونقلتها من مجموعة ذكر صاحبها أنه قرأها على ناظمها سنة ٧٤٥ بالقاهرة:

دَعْ قَلْبَهُ فَهْوَ مَشْغُوفٌ وَمَشْغُولُ ... وَدَمْعَهُ فَهْوَ مَطْلُوبٌ وَمَطْلُولُ[6]
دَمْعٌ جَرَى مِنْ مَجَارِيهِ بِرَسْمِهِمُ ... مَهْمَا أَرَادُوا فَمِنْ عَيْنَيْهِ مَبْذُولُ
مُتَيَّمٌ مَاتَ مِنْ أَشْوَاقِهِ أَسَفاً ... وَقَلْبُهُ بِادِّكَارِ الْحَيِّ مَأْهُولُ[7]
يَذْرِي الْعَقِيقَ عَلَى سُكَّانِهِ وَمَتَى ... نَاحَ الْحَمَامُ تَنُحْ مِنْهُ بَلاَبِيلُ[8]
شَوْقاً إِلَى كُلِّ هَيْفَاءٍ مُنَعَّمَةٍ ... تَكَادُ تَجْرَحُ سَاقَيْهَا الْخَلاَخِيلُ[9]
إِذَا تَذَكَّرَ هَاتِيكَ الشُّعُورَ عَلَى ... تِلْكَ الْقُدُودِ فَعِنْدَ الْعَقْلِ تَخْبِيلُ[10]
لِمَ لاَ يَعُودُ مِنَ الأَحْبَابِ عَائِدُهُ ... وَهْوَ الَّذِي بِصِلاَتِ الشَّوْقِ مَوْصُولُ[11]

---

(١) البسيط المبسوط الواسع وفيه إشارة إلى أن هذه القصيدة من بحر البسيط. والندى الكرم. ومراده بالتفعيل النظم وفيه تورية في الإتيان بتفاعيل الأوزان.
(٢) القدم السابقة وفيه تورية بالقدم بمعنى الرجل.
(٣) بردته قصيدته بانت سعاد سميت بردة لأن النبي ﷺ ألقى عليه بردته عند إنشاده إياها.
(٤) جزافاً أي بغير حساب. والأيادي النعم. والأيادي الثانية فيها تورية بين النعم والجوارح.
(٥) الزهر النجوم. والأفق ناحية السماء. والأكاليل التيجان.
(٦) الشغف شدة الحب. ومطلول مراق.
(٧) الأسف شدة الحزن.
(٨) ذرت الريح الشيء أطارته. والعقيق خرز أحمر يشبه به الدمع وأعاد عليه الضمير في قوله على سكانه بمعنى وادٍ في المدينة المنوّرة ففيه استخدام. والبلابيل جمع بلبال وهو البرحاء وشدة الشوق في الصدر وفيه تورية بالبلابل بمعنى الطيور.
(٩) الهيفاء ضامرة البطن رقيقة الخصر.
(١٠) الخبل فساد العقل.
(١١) العائد من يعود المريض. والصلة الوصلة وفيهما وفي الموصول تورية بما اصطلح عليه النحويون.

أَهْدَوْا لَهُ الشَّيْبَ لَمَّا شَبَّ جَمْرُ هَوًى ... وَكُلُّ ذَلِكَ فَوْقَ الرَّأْسِ مَحْمُولُ(١)
لَمْ أَنْسَ حُلْوَ حَدِيثٍ مَرَّ لِي بِهِمُ ... فَفِي الْحَدِيثِ عَنِ الأَحْبَابِ تَعْلِيلُ
كَأَنَّهُ سُكَّرٌ يَحْلُو مُكَرَّرُهُ ... وَكَمْ حَدِيثٍ إِذَا كَرَّرْتَ مَمْلُولُ
لَمْ أَذْكُرْ لَحْنَ ذَاكَ الْقَوْلِ مِنْ طَرَبٍ ... إِلاَّ وَجِسْمِيَ بِالتَّلْحِينِ مَنْحُولُ
حَمْداً لِوَصْلٍ مَضَى فِي لَيْلِهِ قِصَرٌ ... ذَمّاً لِهَجْرٍ أَتَى فِي يَوْمِهِ طُولُ
كَأَنَّمَا لَيْلُ هَجْرِي طَالَ عَنْ قِصَرٍ ... فِي لَيْلِ وَصْلِي وَفِي الأَوْقَاتِ تَحْوِيلُ
قَدْ كَانَ طَرْفِيَ بِالتَّسْهِيدِ مُكْتَحِلاً ... هَذَا وَمَا كَانَ فِيمَا بَيْنَنَا مِيلُ(٢)
فَكَيْفَ حَالِي وَقَدْ شَرَّقْتُ بَعْدَهُمُ ... وَغَرَّبُوا وَمَحَا التَّزْيِينَ تَزْيِيلُ
لِلَّهِ مَنْ قَلْبُهُ فِي الْحُبِّ مُرْتَهَنٌ ... وَكَيْفَ يُرْهَنُ قَلْبٌ وَهْوَ مَشْغُولُ
وَلَيْسَ يَشْغَلُهُ إِلاَّ مَدَائِحُ مَنْ ... عَلاَ بِهِ لِمَقَامِ الْعِزِّ جِبْرِيلُ
سَرَى بِهِ يَخْرِقُ السَّبْعَ الطِّبَاقَ إِلَى ... أَنْ شَاهَدَ الْحَقَّ مَا فِي ذَاكَ تَأْوِيلُ
أَحَلَّهُ مَقْعَدَ الصِّدْقِ الَّذِي قَعَدَتْ ... عَنْهُ النَّبِيُّونَ وَالرُّسْلُ الأَمَاثِيلُ(٣)
رَآهُ بِالْعَيْنِ دَعْ قَوْلَ الَّذِينَ لَهُمْ ... لِمُحْكَمَاتِ كِتَابِ اللَّهِ تَأْوِيلُ(٤)
وَنَالَ مِنْهُ سَمَاعاً مَعْ مُعَاتَبَةٍ ... عَدَاهُمَا مِنْهُ تَشْبِيهٌ وَتَعْطِيلُ(٥)
وَقَالَ سَلْ تُعْطَ مَا تَرْجُو وَلَيْسَ لَهُ ... إِلاَّ الشَّفَاعَةَ فِي الْعَاصِينَ تَأْمِيلُ
مُحَمَّدٌ سَيِّدُ السَّادَاتِ مَنْ خَضَعَتْ ... لَهُ أُسُودٌ وَمِنْهُ أَحْجَمَ الْفِيلُ(٦)
غَايَاتُهُ سَبَقَتْ رَايَاتُهُ خَفَقَتْ ... آيَاتُهُ نَطَقَتْ عَنْهَا الأَنَاجِيلُ(٧)
لاَحَتْ مَحَارِيبُ لَمَّا لاَحَ مَشْهَدُهُ ... وَعِنْدَ مَوْلِدِهِ طَاحَتْ تَمَاثِيلُ(٨)
أَتَى وَلِلشِّرْكِ أَذْيَالٌ فَقَصَّرَهَا ... وَجَاءَ بِالْخَيْرِ بَحْراً فِيهِ تَذْيِيلُ
فَأَطْفَأَ الشِّرْكَ حَتَّى مَا لَهُ شَرَرٌ ... وَأَظْهَرَ الشَّرْعَ حَتَّى لَيْسَ تَضْلِيلُ

---

(١) شب الجمر اتقد وفيه تورية بمعنى الشباب.
(٢) الميل المرود ومسافة مد البصر نحو أربعة آلاف خطوة وهي نحو نصف ساعة بالسير المعتاد ففيه تورية.
(٣) مقعد صدق مكان مرضي كما في تفسير البيضاوي. والأماثيل جمع أمثل وهو الأفضل.
(٤) المحكم غير المنسوخ والذي لا يحتاج سامعه إلى تأويله لبيانه.
(٥) عداهما تجاوزهما.
(٦) أحجم كف ونكص.
(٧) خفقت اضطربت. وآياته علامات نبوته ﷺ.
(٨) لاحت ظهرت والمحارب محاريب الجوامع واصل المحراب صدر المجلس. وطاحت هلكت. والتماثيل الصور يعني الأصنام.

مَـا زَالَ يَـجْـهَـدُ فِـي إِظْـهَـارِ شِـرْعَـتِـهِ ... وَالـرَّأْيُ سَيْفٌ عَـلَى الأَعْدَاءِ مَسْلُولُ(1)
وَالْـعَـزْمُ طِـرْفٌ إِذَا مَـا رَاحَ يَـرْكَـبُـهُ ... تَـكْـبُـو الْـعِـتَـاقُ لَـدَيْـهِ وَالْـمَرَاسِيـلُ(2)
حَتَّى بَدَتْ شِرْعَةُ الإِسْلاَمِ شَمْسَ ضُحًى ... تَمْحُو دُجَى الشِّرْكِ إِذْ عَمَّتْ أَبَاطِيلُ(3)
فَعَسْكَرُ الشَّرْعِ وَافَى وَهْوَ مُنْتَصِرٌ ... وَعَسْكَرُ الشِّرْكِ وَلَّى وَهْوَ مَخْذُولُ
لِذَاكَ مَا زَالَ يُحْيِي اللَّيْلَ مُجْتَهِداً ... وَالطَّرْفُ بِالسُّهْدِ لاَ بِالنَّوْمِ مَكْحُولُ(4)
يَقُومُ فِي اللَّيْلِ وَالإِقْدَامُ وَارِمَةٌ ... وَهْوَ الرَّسُولُ الَّذِي يَسْعَى لَهُ السُّولُ
لَقَدْ تَشَرَّفَتِ الرُّسْلُ الْكِرَامُ بِهِ ... وَنَالَهُمْ مِنْهُ تَمْجِيدٌ وَتَبْجِيلُ
مَنْ كَانَ وَاعِدَ خَيْرٍ فَهْوَ فَاعِلُهُ ... وَالْوعدُ عِنْدَ رَسُولِ اللّهِ مَفْعُولُ
يَا مَنْ يُؤَمِّلُ مَجْبُولاً عَلَى كَرَمٍ ... هٰذَا عَلَى كُلِّ مَا أَمَّلْتَ مَجْبُولُ
يَمِّمْ حِمَاهُ فَفِيهِ لِلنَّزِيلِ حِمًى ... وَفِيهِ مَعْ ذَاكَ تَرْحِيبٌ وَتَأْهِيلُ(5)
لاَ يَطْرُقُ الضَّيْمُ ضَيْفاً حَلَّ مَنْزِلَهُ ... وَلاَ يُسَجَّلُ فِي عُقْبَاهُ تَسْجِيلُ(6)
شِمْ طَيْبَةً لِتَشَمَّ الطِّيبَ يَعْبَقُ مِنْ ... تُرَابِهَا وَهْوَ بِالأَرْجَاءِ مَشْمُولُ(7)
وَقُلْ لَهُ يَا ابْنَ مَنْ كَانَتْ سِيَادَتُهُ ... لَهَا مِنَ الدُّرِّ تَرْصِيعٌ وَتَكْلِيلُ
قَدْ صُغْتُ مَدْحَكَ فِي نَظْمٍ أَتَيْتُ بِهِ ... لَعَلَّهُ يَا رَسُولَ اللّهِ مَقْبُولُ
كَشَفْتُ رَأْسِي لِكَعْبٍ فِي مُعَارَضَتِي ... بَانَتْ سُعَادُ فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَتْبُولُ
إِنَّنِي سَائِلٌ وَالدَّمْعُ يَشْفَعُ لِي ... وَأَنْتَ يَا خَيْرَ خَلْقِ اللّهِ مَسْؤُولُ

وقال عز الدين المَوْصلي المتوفى في دمشق سنة ٧٩٠ رحمه الله تعالى ونقلتها من مجموعة:

هَلْ يُبْرِىءُ الصَّبَّ قَبْلَ الْمَوْتِ تَقْبِيلُ ... فَقَلْبُهُ بِكُؤُسِ الشَّوْقِ مَعْلُولُ(8)

---

(١) الشرعة الشريعة.
(٢) الطرف الفرس. وكبا انكب على وجهه. والعتاق كرائم الخيل والإبل. والمراسيل جمع مرسال وهي السريعة من النوق.
(٣) الدجى جمع دجية وهي الظلمة.
(٤) السهد الأرق والسهر.
(٥) يمم أقصد. ومراده بالحمى الأول المنزل وبالثاني الحماية.
(٦) يطرق يأتي. والضيم الضر. والتسجيل إثبات الحكم في السجل وهو كتاب القاضي. والعقبى العاقبة أي لا يكتب عليه ضيم في عاقبته.
(٧) شام البرق نظره ويعبق يفوح والأرجاء النواحي.
(٨) عله سقاه ثانية.

يَـا مَـنْ يَـرِقُّ لِـمَـنْ إِنْـسَـانُ مُـقْـلَـتِـهِ يَجْرِي دَماً فَهْوَ بِالأَطْلاَلِ مَطْلُولُ[١]
عَـزَّ الْـمَـسِـيـرُ إِلَـى سُعْدَى بِـهِ فَـغَـدَتْ خالِي بِهَا قِصَرٌ فِي شَرْحِهَا طُولُ[٢]
شَـحَّـتْ بِـوَعْـدٍ فَـسَـحَّ الـدَّمْـعُ مُـنْـهَـمِـراً فَـالْـخَـدُّ وَالْـوَعْـدُ مَـمْـطُورٌ وَمَـمْـطُولُ[٣]
كَـمْ عَـاقِـلٍ جُـنَّ وَجْـداً حِـيـنَ حَـجَّـبَـهَـا بِـالْـعَـقْـلِ آبَاؤُهَـا الـصِّـيْـدُ الْـبَـهَـالِـيـلُ[٤]
تَـمَّ الْـجَـمَـالُ لَـهَـا وَالـلُّـطْـفُ وَشَّـحَـهُ وَذَاكَ عِـنْـدَ بَـدِيـعِ الْـحُـسْـنِ تَـكْـمِـيـلُ[٥]
وِشَـاحُـهَـا مِـنْ دَقِـيـقِ الْـخَـصْـرِ ذُو سَـغَـبٍ وَسَـاقُـهَـا شَـبِـعَـتْ مِـنْـهُ الْـخَـلاَخِـيـلُ[٦]
قَـدْ جَـانَـسَ الْـعِـطْـفَ فِي لَـفْـظٍ مَـرَاشِـفُـهَـا فَـقَـدُّهَـا عَـاسِـلٌ وَالـثَّـغْـرُ مَـعْـسُـولُ[٧]
حُـلَّـتْ مَـعَـاقِـدُ عَـيْـنٍ قَـدْ حَـلَـلْـتَ بِـهَـا يَـا طَـيْـفَـهَـا فَـمَـحَـلُّ الـدَّمْـعِ مَـحْـلُـولُ[٨]
مَـنْ لِـلْـغَـرِيـبِ الَّـذِي قَـدْ مَـاتَ فِـيـكِ أَسًـى وَهَـلْ لَـهُ لِـدُخُـولِ الْـحَـيِّ تَـأْهِـيـلُ[٩]
قَـبْـهُ قَـرَّبَ الـنَّـفْـسَ لَـمَّـا قَـرَّبُـوهُ إِلَـى حِـمَـاهُـمُ فَـهْـوَ مَـقْـبُـولٌ وَمَـقْـتُـولُ[١٠]
شَـرِبْـتُ كَـأْسَ غَـرَامِـي فِـي الْـهَـوَى ثَـمِـلاً فَـلِـي بِـهِ مِـنْـكِ تَـعْـذِيـبٌ وَتَـعْـلِـيـلُ[١١]
بِـكَـاسِـرِ الْـجَـفْـنِ قَـدْ حَـارَبْـتِـنِـي فَـغَـدَا قَـلْـبِـي كَـسِـيـراً وَجَـيْـشُ الـصَّـبْـرِ مَـفْـلُـولُ[١٢]
وَالـطَّـرْفَ قَـيَّـدْتِ وَالْـقَـلْـبَ انْـفَـرَدْتِ بِـهِ مِـنَ الْـغَـنِـيـمَـةِ ظُـلْـمـاً فَـهْـوَ مَـغْـلُـولُ[١٣]
وَلِـي تَـبَـلْـتِ وَأَهْـلُ الْـعِـشْـقِ تَـتْـبَـعُـنِـي فَـهَـا أَنَـا الْـيَـوْمَ مَـتْـبُـوعٌ وَمَـتْـبُـولُ[١٤]
فِـي بَـيْـتِ قَـلْـبِـي كَـثِـيـرُ الـصَّـبْـرِ كَـانَ وَقَـدْ أَفْـنَـيْـتِـهِ ثُـمَّ قَـلْـبُ الْـبَـيْـتِ مَـشْـغُـولُ

---

(١) الطلل ما شخص من آثار الديار. ومطلول هدر لم يؤخذ بثأره.

(٢) عز الشيء قل فلا يكاد يوجد.

(٣) شحت بخلت. والمنهمر المنصب.

(٤) الوجد الحزن والمحبة. وحجبها سترها ويقال للتميمة حجاب ففيه تورية. والعقل المنع. والصيد الملوك. والبهاليل السادات.

(٥) توشح بسيفه وثوبه تقلد. والتكميل في علم البديع أن يأتي بمعنى تام ثم بمعنى آخر يزيد تكميلاً.

(٦) الوشاح شبه قلادة تلبسه النساء تشده بين عاتقها وكشحها. والسغب الجوع. والخلخال حلي الساق.

(٧) جانس شابه. وعطفا الإنسان جانباه. والمرشف الثغر. وعاسل مضطرب. ومعسول حلو.

(٨) حلت من الحلول وحل العقدة ففيه تورية وحل معاقدها كناية عن سهرها. والطيف الخيال في النوم.

(٩) الأسى الحزن. وأهله لكذا جعله أهلاً ومستحقاً له.

(١٠) قرب من التقريب والقربان ففيه تورية.

(١١) الغرام شدة الحب والثمل السكران. وعلله شغله وألهاه.

(١٢) كاسر من الكسر وأحد الطيور الكواسر ففيه تورية. ومفلول مكسور.

(١٣) مغلول من الغلول وهو أخذ شيء من الغنيمة قبل قسمتها.

(١٤) تبله ذهب بعقله.

لِصَبِّ دَمْعِي عَذُولِي مَالَ حِينَ بَدَتْ فَالصَّبُّ فِي الصَّبِّ مَعْذُورٌ وَمَعْذُولُ[1]
مُذْ حَانَ شَيْبِي رَقَا دَمْعِي وَذَاكَ عَلَى رَأْسِي وَعَيْنِيَ مَوْضُوعٌ وَمَحْمُولُ[2]
مَلَكْتُمُ وَاسْتَرَقَّ الْعَبْدَ حُبُّكُمُ فَهَا أَنَا الْيَوْمَ مَمْلُوكٌ وَمَمْلُولُ
سِرْتُمْ بِقَلْبِي وَلُبِّي فِيهِ مُعْتَقَلٌ فَالْعَقْلُ وَالْقَلْبُ مَعْقُولٌ وَمَنْقُولُ[3]
عَصَرْتُمُ النَّوْمَ مِنْ عَيْنِي فَحَرَّمَهُ جَفْنِي فَهَلْ بَعْدَ ذَا التَّحْرِيمِ تَحْلِيلُ
بِكُمْ تَغَنَّيْتُ إِذْ شَبَّبْتُ مِنْ طَرَبٍ بِطِيبِ عَيْشٍ مَضَى وَالْوَصْلُ مَوْصُولُ[4]
يَا رَاسِخاً فِي عُلُومِ الْحُبِّ يَبْحَثُهَا دَعْنِي فَمَا لِمَعَانِي الْحُبِّ تَأْوِيلُ[5]
يَا مَنْ تَوَلَّى إِلَى الدُّنْيَا وَلَذَّتِهَا أَقْصِرْ فَأَنْتَ مِنَ الْعَلْيَاءِ مَعْزُولُ[6]
دَنَّسْتُ بِالْبُعْدِ عِرْضِي هَلْ أَعُودُ إِلَى أَهْلِ النَّقَا وَهْوَ بِالتَّقْرِيبِ مَغْسُولُ[7]
إِنْ كَانَ فِي طَاعَةِ الْعِصْيَانِ لِي عَمَلٌ أَوْ كَانَ لِي بِنَشَاطِي فِيهِ تَخْيِيلُ
حُسْنُ التَّخَلُّصِ مِنْ ذَنْبِي بِهِ أَبَداً بِمَدْحِ أَكْرَمِ خَلْقِ اللّٰهِ مَكْفُولُ
مُحَمَّدِ الْمُصْطَفَى الْهَادِي الْبَشِيرِ وَمَنْ لِمَدْحِهِ فِي كِتَابِ اللّٰهِ تَرْتِيلُ[8]
مُوسى وَعِيسَى بِهِ قَدْ بَشَّرَا فَقَضَتْ بِشَاهِدِ الْقَوْلِ تَوْرَاةٌ وَإِنْجِيلُ
يَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ يَا أَعْلَى الأَنَامِ وَيَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ يَا مَنْ قُرْبُهُ السُّولُ[9]
كُنْ لِي شَفِيعاً إِذَا مَا قُمْتُ فِي خَجَلٍ وَقِيلَ إِنَّكَ مَنْسُوبٌ وَمَسْؤُولُ
وَقَدْ صَمَتُّ بِعَجْزِي فِي الْجَوَابِ فَلَمْ أَنْطِقْ وَإِنْ كَثُرَتْ فِيَّ الأَقَاوِيلُ
أَنْتَ الشَّفِيعُ بِتَقْدِيرِ الإِلٰهِ لَنَا وَكُلُّ مَا قَدَّرَ الرَّحْمٰنُ مَفْعُولُ

وقال علاءُ الدين الدمشقي المعروف بابن أيبك رحمه الله تعالى وسماها شمس المطالع في مدح القمر الطالع وقد نقلتها من مجموعة ولم أقف على تاريخ وفاته وهو من أهل القرن الثامن وقد تضمن الشطر الأول من بانت سعاد وقصيدة ابن نباتة والتنوخي وابن سيد الناس والعزازي وابن حيان:

مَصُونُ دَمْعِي عَلَى الْخَدَّيْنِ مَبْذُولُ وَفِيكُمُ أَنَا مَعْذُورٌ وَمَعْذُولُ

(١) الصب العاشق.
(٢) حان دخل وقته. ورقا ارتفع.
(٣) اللب العقل.
(٤) التشبيب الغزل.
(٥) الراسخ الثابت. والتأويل التفسير.
(٦) العلياء الرتبة العلية.
(٧) دنست وسخت. والعرض محل المدح والذم من الإنسان. والنقام وضع في المدينة المنوّرة.
(٨) رتلت القرآن ترتيلاً تمهلت في القراءة ولم أعجل.
(٩) السول ما يسأل.

يَا مَنْ غَدَا النَّوْمُ مُسْتَرَقَى لِبُعْدِهِمُ ... (مَا الطَّرْفُ بَعْدَكُمُ بِالنَّوْمِ مَكْحُولُ)(١)
قَدْ صَحَّ عِنْدِيَ لَمَّا أَنْ بَكَيْتُ دَماً ... أَنَّ الْمَنَامَ بِسَيْفِ السُّهْدِ مَقْتُولُ
لَكِنَّنِي لَمْ أَقُلْ فِي رَبْعِكُمْ أَبَداً ... صَبٌّ عَلِيلٌ وَما بِالرَّبْعِ تَعْلِيلُ(٢)
قُلْ لِلْمُعَنِّفِ لَمْ أَوْ لاَ تَلُمْ فَلَقَدْ ... أَوْهَمْتَ نُصْحاً لَوَانَّ النُّصْحَ مَقْبُولُ(٣)
وَقُلْ لِمَنْ بَعُدُوا مِنِّي وَإِنْ قَرُبُوا ... (قَلْبِي بِكُمْ يَا أُهَيْلَ الْحَيِّ مَأْهُولُ)(٤)
وَعَقْدُ وُدِّي وَثِيقٌ مَا حَيِيتُ وَمَا ... عَقْدُ اصْطِبارِي بِشَدِّ الْبَنْدِ مَحْلُولُ(٥)
وَلاَ ذَوَاتُ الْحُلِي تَحْلُو لَدَيَّ وَلاَ ... (دَمِي بِأَطْلاَلِ ذَاتِ الْخَالِ مَطْلُولُ)(٦)
يَا فَارِغِينَ وَلِي شُغْلٌ وَبِي شَغَفٌ ... إِلَى مَتَى أَنَا مَشْغُوفٌ وَمَشْغُولُ(٧)
قَدْ طَابَ فِي حُبِّكُمْ مُرُّ الْهَوَى وَحَلاَ ... مَمَاتُ كُلِّ مُحِبٍّ وَهْوَ مَقْتُولُ
بِي هَزَّةٌ وَهُزَالٌ مِنْ تَذَكُّرِكُمْ ... كَالسَّيْفِ وَالرُّمْحِ مَهْزُوزٌ وَمَسْلُولُ
وَمَعْطِفِي يَنْثَنِي عِنْدَ الثَّنَا طَرَباً ... كَأَنَّهُ مُنْهَلٌ بِالرَّاحِ مَعْلُولُ(٨)
أَنْفَقْتُ حَاصِلَ دَمْعِي يَوْمَ فُرْقَتِكُمْ ... وَعِنْدَ قَلْبِي مِنَ الأَشْوَاقِ مَحْصُولُ(٩)
إِنْ قَدَّرَ اللّهُ بَعْدَ الْبُعْدِ قُرْبَكُمُ ... فَكُلُّ مَا قَدَّرَ الرَّحْمٰنُ مَفْعُولُ
دُومُوا عَلَى الْوُدِّ وَالْعَهْدِ الْقَدِيمِ لَنَا ... وَلاَ تَحُولُوا فَمَا فِي الْحَالِ تَحْوِيلُ
عُذْرِي الْبَسِيطُ وَشَرْحُ الشَّوْقِ مُوجِزُهُ ... مُفَصَّلٌ فِيهِ إِيضَاحٌ وَتَفْصِيلُ(١٠)
وَحَقُّ حُسْنٍ وَإِحْسَانٍ يَلِيقُ بِكُمْ ... لَمْ يَثْنِنِي عَنْكُمُ قَالٌ وَلاَ قِيلُ
قَدْ كَانَ عَيْشِي مَوْصُولاً بِكُلِّ هَناً ... فَكُنْتُ أَطْرَبُ مِنْهُ وَهْوَ مَوْصُولُ
وَكَانَ مَعْطِفُكُمْ نَحْوِي يَمِيلُ بِكُمْ ... إِذْ فِي مَعَاطِفِكُمْ كَالْقَدِّ تَمْيِيلُ(١١)

---

(١) مسترقى من الرقية أي أنه مريض يحتاج للرقية.
(٢) الربع المنزل. والتعليل التسلي والتلهي.
(٣) المعنف اللائم بعنف.
(٤) المأهول المعمور بأهله.
(٥) البند العلم الكبير.
(٦) الحلي جمع حلية ما يتزين به، والمطلول المهدر.
(٧) الشغف شدة الحب.
(٨) معطفي عطفي. والمنهل المورد. والراح الخمر. والعلل الشرب الثاني.
(٩) الحاصل من كل شيء ما بقي وثبت وذهب ما سواه. والمحصول الحاصل الثابت.
(١٠) البسيط المبسوط المنشور. والموجز المختصر وفيهما مع شرح والمفصل والإيضاح والتسهيل مراعاة النظير بأسماء الكتب.
(١١) المعاطف الأعطاف وعطفا الرجل جانباه.

وَالْيَوْمَ لاَ الْبَيْنُ ذُو عَذْلٍ فَيُنْصِفُنِي ... وَلاَ الْجَفَا عَنْ طَرِيقِ الْوَصْلِ مَعْدُولُ[1]
يَا سَادَةً أَطْلَقُوا أَسْرِي وَقَدْ جَبَرُوا ... كَسْرِي وَرَاشُوا جَنَاحِي وَهْوَ مَنْسُولُ
أَنْتُمْ كِرَامٌ وَكُلُّ الْعَاشِقِينَ لَهُمْ ... عَلَى مَكَارِمِكُمْ فِي الْحُبِّ تَطْفِيلُ
وَكُلُّ حُسْنٍ قَبِيحٌ عِنْدَ حُسْنِكُمُ ... يَا مَنْ جَمَالُهُمُ لِلْكَوْنِ تَجْمِيلُ
فَلَوْ نَأَى شَخْصُكُمْ عَنِّي بِغَيْبَتِكُمْ ... فَفِي جَوَانِحِنَا مِنْكُمْ تَمَاثِيلُ[2]
بِالْفِيلِ رَامَ خَرَابَ الْبَيْتِ مُجْتَهِداً ... فَكَانَ فَالاً عَلَيْهِ ذَلِكَ الْفِيلُ[3]
كَرِّرْ أَحَادِيثَهُ لاَ تَخْشَ مِنْ مَلَلٍ ... فَمَا حَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ مَمْلُولُ
نَحَا رُؤُسَ الْعِدَا بِالسَّيْفِ مُنْصَلِتاً ... فَسَيْفُهُ فَاصِلٌ وَالْهَامُ مَفْعُولُ[4]
وَخَيْلُهُ الْجُرْدُ كَالْغِيلاَنِ قَدْ حَمَلَتْ ... آسَادَ حَرْبٍ لَهَا سُمْرُ الْقَنَا غِيلُ[5]
مِنْ كُلِّ أَبْلَجَ وَضَّاحِ الْجَبِينِ بَدَا ... شِبْهَ الْهِلاَلِ لَهُ فِي اللَّيْلِ تَهْلِيلُ[6]
نِعْمَ اللُّيُوثُ إِذَا لاَثَ الْعَدُوُّ بِهِمْ ... هُمُ الْغُيُوثُ لَهُمْ غَوْثٌ إِذَا سِيلُوا[7]
هُمُ الْبُحُورُ لَنَا تُهْدَى جَوَاهِرُهُمْ ... وَعَنْهُمُ الْعِلْمُ مَنْقُودٌ وَمَنْقُولُ[8]
بَاعُ الْعَدُوِّ بِهِ عَنْ نَيْلِهِمْ قِصَرٌ ... وَفِي قَنَاهُمْ وَفِي بَاعَاتِهِمْ طُولُ[9]
لاَ يُمْسِكُ الْمَالَ كَفٌّ مِنْهُمُ وَكَفَتْ ... إِلاَّ كَمَا يُمْسِكُ الْمَاءَ الْغَرَابِيلُ[10]
كَمْ شَبَّبَتْ نَارَ حَرْبٍ فِي غِيَاضٍ وَغاً ... بِيضٌ وَسُمْرٌ بِأَيْدِيهِمْ مَوَاصِيلُ[11]
وَاللاَّمُ مُنْتَظِمٌ وَالْهَامُ مُنْتَثِرٌ ... وَالْحَقُّ مِنْتَصِرٌ وَالشِّرْكُ مَخْذُولُ[12]

---

(١) البين البعد.

(٢) الجوانح الضلوع تحت الترائب مما يلي الصدر. والتماثيل الصور.

(٣) الفال ما يتفاءل به من الخير والشر.

(٤) نحا قصد. والمنصلت المسلول. والهام الرؤس وفيه مراعاة النظير بمصطلح النحويين.

(٥) الجرد قصيرات الشعر وهي الجياد. والغيلان جمع غول وهي السعالي إناث الجن. وسمر القنا الرماح. والغيل غابة الأسد.

(٦) الأبلج المشرق.

(٧) الليوث الأسود. واللوث المطالبة بالأحقاد. والغوث الإغاثة.

(٨) منقود مأخوذ من قولهم نقدته الدراهم أعطيته.

(٩) الباع مسافة ما بين الكفين إذا بسطتهما يميناً وشمالاً. ونيلهم الوصول إليهم. والقنا الرماح.

(١٠) وكفت قطرت وسالت بالعطاء.

(١١) شبب النار أوقدها. والغيضة الشجر الملتف والوغا الحرب. والبيض السيوف. والسمر الرماح. ومواصيل موصولات بأيديهم.

(١٢) اللام جمع لامة وهي الدرع. والهام جمع هامة وهي الرأس. والمخذول ضد المنصور.

فَـذَا طَـلِـيـقٌ جَـرِيـحُ الْـجِـسْـمِ مِـنْـهَـزِمٌ وَذَا أَسِـيـرٌ كَـسِـيـرُ الْـقَـلْـبِ مَـغْـلُـولُ[1]
إِنْ تَـعْـشَـقُـوهُ فَـمُـوتُـوا فِـي مَـحَـبَّـتِـهِ أَوْ تَـمْـدَحُـوهُ فَـمَـهْـمَـا شِـئْـتُـمْ قُـولُـوا
يَـا أَشْـرَفَ الْـخَـلْـقِ عِـنْـدَ الـلَّـهِ مَـنْـزِلَـةً وَمَـنْ عَـلَـى قَـلْـبِـهِ بِـالْـوَحْـيِ تَـنْـزِيـلُ
عَـبْـدُ الْـوَلاَءِ عَـلِـيٌّ نَـجْـلُ أَيْـبَـكَ عَـنْ لَـهْـوٍ وَغَـيٍّ تَـوَلَّـى وَهْـوَ مَـعْـزُولُ[2]
وَالتِّسْعُ وَالْعَشْرُ وَالْعِشْرُونَ قَدْ نَهَكَتْ قُـوَاهُ بِـالْـحُـبِّ مَـنْـحُـوفٌ وَمَـنْـحُـولُ[3]
وَسَيْفُ حَتْفِي نَضَاهُ الدَّهْرُ فَهْوَ عَلَى رَأْسِي مِنَ الشَّيْبِ مَسْنُونٌ وَمَسْلُولُ[4]
وَقَـدْ مَـلِـلْـتُ مِـنَ الـدُّنْـيَـا مُـوَاصَـلَـةً كَـذَاكَ وَصْـلُ قَـرِيـنِ الـسُّـوءِ مَـمْـلُـولُ
فِـي كُـلِّ يَـوْمٍ تُـمَـنِّـيـنِـي بِـمَـوْعِـدِهَـا وَمَـا مَـوَاعِـيـدُهَـا إِلاَّ الأَبَـاطِـيـلُ[5]
وَفِـي زَخَـارِفِـهَـا لاَ شَـكَّ زَهَّـدَنِـي عِـلْـمِـي بِـأَنِّـيَ مَـوْقُـوفٌ وَمَـسْـئُـولُ[6]
وَأَنْتَ حَسْبِي إِذَا قَامَ الْحِسَابُ غَداً وَطَـالَ بَـيْـنَ الْـخُـصُـومِ الْـقَـالُ وَالْـقِـيـلُ
وَخَفَّ فِي الْحَشْرِ مِيزَانِي وَقَدْ وُضِعَتْ فِـي كَـفَّـتَـيْـهِ مِـنَ الـذَّرِّ الْـمَـثَـاقِـيـلُ[7]
فَاجْعَلْ جَوَازِي إِلَى الْجَنَاتِ جَائِزَتِي وَالنَّاسُ بِالْخَوْفِ مَدْهُوشٌ وَمَذْهُولُ[8]
فَـكَـعْـبُ كَـعْـبٍ بِـبِـرٍّ قَـدْ عَـلاَ وَغَـدَا مُـفَـضَّـلاً وَأَنَـا وَالْـغَـيْـرُ مَـفْـضُـولُ[9]
وَإِنْ يَكُنْ ضَيْفَكُمْ فَالْعَبْدُ ضَيْفَنُكُمْ وَضَـيْـفَـنُ الـسَّـادَةِ الأَجْـوَادِ مَـقْـبُـولُ[10]
بَانَتْ سُعُودِي وَلَـكِنْ مَا يُقَالُ عَلَى (بَانَتْ سُعَادُ فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَتْبُولُ)[11]
وَقَـدْ بَـعَـثْـتُ بِـهَـا عَـنِّـي مُـقَـبِّـلَـةً أَرْضـاً بِـهَـا لِـمُـلُـوكِ الأَرْضِ تَـقْـبِـيـلُ
فَـاشْـفَـعْ لِـقَـائِـلِـهَـا يَـا مَـنْ شَـفَـاعَـتُـهُ تَـفُـكُّ مَـنْ هُـوَ مَـكْـبُـوتٌ وَمَـكْـبُـولُ[12]

---

(١) المغلول من في رقبته الغل وهو طوق من حديد.
(٢) الولاء المحبة والنصرة. والغي ضد الرشد. وتولى ذهب ومن الولاية ففيه تورية ترشحت بمعزول.
(٣) نهكت غلبت وهزلت.
(٤) الحتف الموت. ونضاه سله.
(٥) تمنيني تزين لي الأماني.
(٦) الزخارف جمع زخرف واصله الذهب ثم يشبه به كل مموه مزور.
(٧) الذر صغار النمل وما يرى في شعاع الشمس.
(٨) جوازي مروري. والمدهوش المتحير وذهله نسيه.
(٩) رجل عالي الكعب يوصف بالشرف والظفر واصل الكعب العظم الناشر في جانب القدم عند ملتقى الساق والقدم فيكون لكل قدم كعبان عن يمنتها ويسرتها. والبر الخمير.
(١٠) الضيفن الطفيلي.
(١١) بانت سعودي ظهرت. وبانت سعاد انفصلت.
(١٢) المكبوت المخزي. والمكبول المقيد.

صَلَّى عَلَيْكَ الَّذِي أَعْلاَكَ مَرْتَبَةً ... مَا زَيَّنَ الذِّكْرَ تَرْتِيبٌ وَتَرْتِيلُ[1]

وقال الإمام محيي الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزابادي صاحب القاموس رحمه الله تعاى المتوفي سنة ٨١٧ وسماها زاد المعاد في معارضة بانت سعاد وشرحها كما في كشف الظنون ونقلتها من مجموعة:

هَلْ حَبْلُ عَزَّةَ بَعْدَ الْبَيْنِ مَوْصُولُ ... أَوْ بَارِقُ الْوَصْلِ بَيْنَ الْبَيْنِ مَأْمُولُ[2]
أَمْسَيْتِ عَزَّةُ صَمْتاً عَنْ تَكَلُّمِنَا ... كَأَنَّ قَلْبَكِ فِيهِ أَثَّرَ الْقِيلُ[3]
أَوْ جُزْتِ عَزَّةُ أَنْ أَوْصَتْكِ قَائِلَةٌ ... ضُرِّي فُلاَناً وَلاَ يَمْنَعْكِ تَأْوِيلُ[4]
مُشِّي مَطَاهُ بِتَعْذِيبٍ وَلاَ تَهْنِي ... وَانْفِي كَرَاهُ وَلاَ يُنْصِبْكِ تَقْتِيلُ[5]
كَمْ لَيْلَةٍ زَارَنِي فِي شَوْقِهَا أَرَقٌ ... وَعَادَ طَيْفٌ عَلَى الأَهْوَالِ مَحْمُولُ[6]
وَلَيْلَةٍ بِتُّ ذَا حُزْنٍ وَذَا قَلَقٍ ... وَالدَّمُّ وَالدَّمْعُ مَطْلُولٌ وَمَهْطُولُ[7]
وَخَامَرَ النَّفْسَ مِنْ تَزْدَادِ زَفْرَتِهَا ... هَوْلٌ وَخَبْلٌ عُلْعُولٌ وَعُقْبُولُ[8]
أَصْبَحْتُ بَيْنَ الْوَرَى بِالْحُبِّ مُشْتَغِلاً ... مَا عِشْتُ وَالنَّاسُ بِالدُّنْيَا مَشَاغِيلُ
إِنِّي رَكِبْتُ مَدِيداً لاَ حِباً لَقَماً ... فِي الْعِشْقِ لَكِنْ لَكُمْ خَبْلٌ مَعَاجِيلُ[9]
إِنْ كُنْتَ تَسْمَعُ فَاعْذُرْ مَا أَقُولُ وَلاَ ... تَكُنْ عَذُولاً فَمَا فِي الْحُبِّ تَعْذِيلُ[10]
هَامَ الْفُؤَادُ وَدَامَ الْوَجْدُ مِنْ أَلَمٍ ... مُسْتَعْوَلِي فِيهِ إِعْوَالٌ وَتَعْوِيلُ[11]
وَالأُطْرُ غُلاَّتٌ فِي الْحِيطَانِ إِنْ سَجَعَتْ ... تَزْدَادُهَا مِنْهُ تَزْدَادُ الْعَقَابِيلُ[12]

---

(١) الذكر القرآن. والترتيل الترسل والتأني في القراءة.
(٢) البين الانقطاع. والبين من الأضداد يطلق على الوصل وعلى الفرقة.
(٣) الصمت السكوت أي ذات صمت.
(٤) التأويل حمل الكلام على غير ظاهره.
(٥) المش مص أطراف العظام. والمطا الظهر. ولا تهني لا تسهلي. والكرى النوم. وينصبك يتعبك.
(٦) شوقها أي شوق محبوبته وفيه التفات من الخطاب إلى الغيبة. والأرق السهر. والطيف الخيال.
(٧) القلق الاضطراب. والمطلول الهدر. وهطل الجريُ الفرسَ أخرج عرقها شيئاً بعد شيء.
(٨) خامر النفس غطاها. والزفرة النفس الممتد من شدة الحزن. والخبل فساد العقل. والعلعول الشر كما في لسان العرب وليست في القاموس. والعقبول العشق جمعه عقابيل.
(٩) المديد مراده به الطريق الطويل. واللاحب الطريق الواضح. واللقم معظم الطريق ووسطه. ومعاجيل مستعجلات.
(١٠) العذول اللائم.
(١١) الهيام كالجنون من العشق. والمستعول محل التعويل عول عليه استعان به والأعوال رفع الصوت.
(١٢) الأطرغلات الحمام القماري ذوات الأطواق. والحيطان البساتين. والعقابيل جمع عقبول وهو العشق.

أَمَا وَعَيْنِيَ فِي الْهُجْرَانِ تُسْلِفُهَا بِالدَّمْعِ دَجْلَةُ وَالسَّيْحُونُ وَالنِّيلُ(١)
قَدْ حَفَّلَتْهَا حُفُولاً طَفْلَةٌ كَمِلَتْ فِي الْحُسْنِ قَدْ صَانَهَا لُطْفٌ وَتَحْفِيلُ(٢)
رَقْرَاقَةٌ بَضَّةٌ حَوْرَاءُ هَيْكَلَةٌ دَعْجَاءُ بَلْجَاءُ زَانَتْهَا الأَكَالِيلُ(٣)
وَهْوَ الْمُزِيلُ رَدًى وَهْوَ الْمُبِيدُ عِداً وَهْوَ الْمُفِيدُ نَدًى وَالْجَيْشُ مَفْلُولُ(٤)
كَمْ بُدِّلَتْ بِالدِّمَا حُمْراً أَسِنَّتُهُ وَمَا لِسُنَّتِهِ الْغَرَاءِ تَبْدِيلُ(٥)
هٰذَا الرَّسُولُ الَّذِي كَانَتْ نُبُوَّتُهُ وَطِينُ آدَمَ فِي الْفِرْدَوْسِ مَجْبُولُ(٦)
هٰذَا الَّذِي نَالَ عِنْدَ اللّٰهِ مَنْزِلَةً مَا نَالَهَا لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ جِبْرِيلُ
هٰذَا الَّذِي تُفْتَحُ الْجَنَّاتُ قَبْلُ لَهُ إِذَا أَتَاهَا غَداً وَالْبَابُ مَقْفُولُ
هٰذَا الَّذِي هُوَ مَحْمُودُ الْخِصَالِ وَفِي كِلْتَا يَدَيْهِ لِوَاءُ الْحَمْدِ مَحْمُولُ(٧)
هَذَا الَّذِي مَا لَهُ فِي حِلْمِهِ شَبَهٌ هٰذَا الَّذِي قَطْرَةٌ مِنْ نَيْلِهِ نِيلُ(٨)
وَالأَنْبِيَاءُ بُدُورٌ وَهْوَ أَكْمَلُهُمْ وَالْكُلُّ تِيجَانُ حُسْنٍ وَهْوَ إِكْلِيلُ(٩)
لَوْلاَهُ مَا كَانَ لاَ مُلْكٌ وَلاَ مَلَكٌ كَلاَّ وَلاَ بَانَ تَحْرِيمٌ وَتَحْلِيلُ
مِنْ قَبْلِ مَبْعَثِهِ جَاءَتْ مُبَشِّرَةً بِهِ زَبُورٌ وَتَوْرَاةٌ وَإِنْجِيلُ
عِقْدٌ تَحَلَّى بِهِ جِيدُ الزَّمَانِ فَمَا لِجِيدِهِ بَعْدَ ذَاكَ الْحَلْيِ تَعْطِيلُ(١٠)
لاَ وَجْهُهُ الطَّلْقُ مِنْ وَفْدٍ بِمُحْتَجِبٍ كَلاَّ وَلاَ وَعْدُهُ بِالْخَيْرِ مَمْطُولُ(١١)
كَالْبَدْرِ مُكْتَمِلٌ لِلْكُلِّ مُحْتَمِلٌ بِالْبُرْدِ مُشْتَمِلٌ بِالسَّعْدِ مَشْمُولُ(١٢)

---

(١) تسلفها تمدها. وسيحون نهر بلاد ما وراء النهر.
(٢) حفل الماء اجتمع وحفله هو. والطفلة الرخصة الناعمة. وتحفل تزين.
(٣) الرقراقة التي كأن الماء يجري في وجهها. والبضة الرخصة الجسد الرقيقة الجلد الممتلئة. والحور شدة بياض العين وشدة سوادها. والهيكلة العظيمة. والدعج سواد العين مع سعتها. والبلج الإشراق ونقاوة ما بين الحاجبين. والأكاليل هنا عصابات مرصعة بالجواهر.
(٤) الردى الهلاك. والمبيد المهلك. والندى الكرم. والمفلول المهزوم.
(٥) بُدلت تغير لونها. والغراء البيضاء.
(٦) كانت وجدت. والفردوس أعلى الجنة ووسطها.
(٧) الخصال الأخلاق والفضائل.
(٨) النيل العطاء.
(٩) الإكليل العصابة المرصعة بالجواهر توضع على رأس الملك.
(١٠) العقد القلادة. والجيد العنق. والعاطل الذي لا حلي له.
(١١) الطلق المتصف بالطلاقة وهي البشر. والوفد الجماعة الوافدون.
(١٢) البرد ثوب مخطط. والسعد اليمن والبركة.

فِي طَرْفِهِ دَعَجٌ فِي خَدِّهِ ضَرَجٌ … فِي ثَغْرِهِ فَلَجٌ وَالرِّيقُ مَعْسُولُ[1]
وَفِي مُحَيَّاهُ عِرْنِينٌ يُزَيِّنُهُ … أَشَمُّ أَقْنَى كَحَدِّ السَّيْفِ مَصْقُولُ[2]
وَخَدُّهُ الْوَرْدُ مَا لَمْ يَعْلُهُ عَرَقٌ … فَإِنْ عَلاَهُ فَوَرْدٌ وَهْوَ مَطْلُولُ[3]
وَصَدْرُهُ بِيَدَيْ جِبْرِيلَ مُنْطَرِحٌ … وَالْقَلْبُ فِي الطَّسْتِ مَشْقُوقٌ وَمَغْسُولُ
وَجَارُهُ لَمْ يَنَلْ ضَيْماً وَقَاصِدُهُ … عَلَى طَرِيقِ الْهُدَى وَالرُّشْدِ مَدْلُولُ[4]
وَنَحْوَهُ سَعَتِ الأَشْجَارُ مُقْبِلَةً … وَقَوْلُهُ عِنْدَ رَبِّ الْعَرْشِ مَقْبُولُ
أَعْدَاؤُهُ غَرَضُ الْبَلْوَى فَكُلُّهُمُ … بِالسَّهْمِ وَالسَّيْفِ مَقْصُودٌ وَمَفْصُولُ[5]
وَفِي الْكِتَابِ لَهُمْ كَتْبٌ وَفِيهِ لَهُمْ … هَمٌّ وَغَمٌّ وَتَنْكِيسٌ وَتَنْكِيلُ[6]
تَضْلِيلُهُمْ رَدُّهُمْ فِي غُمَّةٍ وَعَلَى … مُحَمَّدٍ مِنْ غَمَامِ الْحَقِّ تَظْلِيلُ[7]
عَمُوا وَصَمُّوا فَنَادَتْهُمْ أَسِنَّتُهُ … حُولُوا فَنَحْوَكُمُ أَحْدَاقُنَا حُولُ[8]
وَرَدَّ جَهْلُ أَبِي جَهْلٍ عَلَيْهِ فَمَا … غَالَتْ بِبَدْرٍ سِوَى أَتْبَاعِهِ الْغُولُ[9]
وَصَاحِبُ الْفِيلِ لَوْلاَهُ لَمَا نَبَذَتْ … عَلَيْهِ طِينَ الرَّدَى طَيْرٌ أَبَابِيلُ[10]
كَمْ بِتُّ أُسْبِلُ غَيْثَ الدَّمْعِ بَعْدَكُمُ … وَاللَّيْلُ سِتْرٌ عَلَى الآفَاقِ مَسْبُولُ[11]
وَالشُّهْبُ تَحْسِبُهَا وَالأُفْقُ جَامِعُهَا … سَلاَسِلاً وَهْيَ فِي الظَّلْمَا قَنَادِيلُ[12]
حَتَّى سَرَتْ نَسْمَةٌ جَازَتْ بِرَبْعِكُمُ … وَذَيْلُهَا بِسَقِيطِ الطَّلِّ مَبْلُولُ[13]
وَمَرَّ أَدْهَمُ لَيْلِي نَحْوَ مَغْرِبِهِ … وَالْبَدْرُ غُرَّتُهُ وَالصُّبْحُ تَحْجِيلُ[14]

---

(١) الدعج شدة سواد العين مع شدة بياضها. والضرج الحمرة والثغر الفم. والفلج تباعد ما بين ثنايا الأسنان. ومعسول مخلوط بالعسل.
(٢) المحيا الوجه. والعرنين الأنف. والأشم المشرف العالي. والأقنى المرتفع الوسط.
(٣) ومطلول عليه الطل وهو المطر الضعيف.
(٤) الضيم الذل والظلم.
(٥) الغرض ما يرمى بالسهام.
(٦) الكتب الخرز. ونكسه قلبه على رأسه. والتنكيل الإهلاك.
(٧) الغمة الغم.
(٨) الأسنة الرماح. والأحداق حدقات العيون. والحول جمع أحول.
(٩) غالت أهلكت. والغول الهلكة والداهية.
(١٠) نبذت رمت. والردى الهلاك. والأبابيل الجماعات.
(١١) أسبل الدمع أرسله. والمسبول المرخي. والآفاق نواحي السماء جمع أفق.
(١٢) الشهب النجوم. وجامعها اسم فاعل من الجمع فيه تورية بالجامع بمعنى لمسجد.
(١٣) السقيط الساقط. والطل المطر الخفيف والذي ينزل آخر الليل.
(١٤) الأدهم الأسود.

كَـأَنَّـهُ لَــوْنُ فَــوْدِي حِـيــنَ لاَحَ بِـهِ لِلْبِيضِ بَيْنَ خِلاَلِ السُّودِ تَخْلِيلُ[1]
يَـا صَـاحِـبَـيَّ إِذَا بَـانَ الـصِّـبَـا وَغَـدَا فَوْدِي وَمَعْلُومُهُ بِالشَّيْبِ مَجْهُولُ[2]
فَلاَ سَبَتْنِي مَهَاةٌ كُحْلُهَا كَحَلٌ وَجَفْنُهَا فِيهِ تَكْسِيرٌ وَتَكْسِيلُ[3]
وَلاَ بُـلِـيـتُ بِـعُـذَّالٍ أُنَـاشِـدُهُـمْ (لاَ تَعْذُلاَهُ فَمَا ذُو الْحُبِّ مَعْذُولُ)[4]
وَلاَ أَشَارَتْ سُلَيْمَى بِالسَّلاَمِ وَلاَ زَارَتْ فَتَاهَا وَعَقْدُ الشَّعْرِ مَحْلُولُ[5]
وَلاَ حَلَتْ بِالْغَضَا لِلْقَلْبِ غَانِيَةٌ وَلاَ أَغَنُّ غَضِيضُ الطَّرْفِ مَكْحُولُ[6]
جِيرَانُ بَانِ النَّقَا يَوْمَ النَّوَى عَجِلُوا فَهَلْ لِيَوْمِ اللُّقَا وَالْقُرْبِ تَعْجِيلُ[7]
أَوْ هَلْ تُبَلِّغُنِي يَوْماً قِبَابَ قُباً وَمَعْهَداً هُوَ بِالأَحْبَابِ مَأْهُولُ[8]
حَرْفٌ مُضَمَّرَةٌ وَجْنَاءُ نَاجِيَةٌ عَنْسٌ بِهَا هَوَجٌ قَوْدَاءُ شِمْلِيلُ[9]
كَالْقَوْسِ فِي كُورِهَا سَهْمٌ إِذَا رَشَقَتْ بِهِ الْفِجَاجَ فَشَخْصُ الْبُعْدِ مَقْتُولُ[10]
يَسُوقُهَا شَوْقُهَا نَحْوَ الْحِمَى فَتَرَى كَأَنَّ مِيلَ الْفَلاَ فِي عَيْنِهَا مِيلُ[11]
حِمًى بِسُمْرٍ قَناً يُحْمَي وَبِيضِ ظُباً لِلرَّكْبِ فِيهِ وَلِلْفُرْسَانِ تَرْجِيلُ[12]
فِيهِ الْعَطَا وَالسُّطَا وَالْخَيْرُ أَجْمَعُهُ وَالْعِلْمُ وَالْحِلْمُ وَالإِحْسَانُ وَالسُّولُ[13]
فِيهِ مُحَمَّدٌ الْهَادِي الْبَشِيرُ وَمَنْ لَهُ عَلَى كُلِّ خَلْقِ اللَّهِ تَفْضِيلُ

---

(١) فَوْدَ الرأس جانباه.
(٢) بان انفصل. والصبا الشباب.
(٣) المهاة بقرة الوحش تشبه بها النساء لسعة عينيها. والكحل سواد الأهداب خلقة.
(٤) أناشدهم أطالبهم.
(٥) فتاها عبدها.
(٦) الغضا شجر وهو هنا موضع فيه هذا الشجر. والغانية المستغنية بجمالها. والأغن الذي في صوته غنة. وغض طرفه أغضى جفونه. والطرف العين.
(٧) البان شجر. والنقا موضع والنوى البعد.
(٨) قبا مكان بالمدينة المنوّرة. والمعهد المنزّل. والمأهول المعمور بأهله.
(٩) الحرف الناقة العظيمة. والضمور خفة البطن. والوجناء الناقة الشديدة. والناجية السريعة. والعنس الصلبة. والهوج التسرع. والقوداء الذلولة السهلة السير. والشمليل السريعة.
(١٠) الكور الرحل بأداته. ورشقت رمت. والفجاج الطرق.
(١١) الحمى المكان المحمي. والميل الأول مد البصر. والفلا الفلوات. والميل الثاني المرود.
(١٢) سمر القنا الرماح. وبيض الظبا السيوف. والترجيل مراده به الترجل وهو المشي على الرجلين.
(١٣) السطا جمع سطوة وهي القهر والبطش.

رُوحُ الزَّمَانِ وَمِفْتَاحُ الأَمَانِ فَلاَ نَخَافُ وَهْوَ لَنَا فِي الْحَشْرِ مَأْمُولُ
مَنْ جَلَّ قَدْراً فَلاَ خَلْقٌ يُمَاثِلُهُ وَلاَ لِصُورَتِهِ فِي الْحُسْنِ تَمْثِيلُ(١)
قُوتُ الْقُلُوبِ وَمِقْدَامُ الْحُرُوبِ وَكَشَّا فُ الْكُرُوبِ وَلَيْلُ النَّقْعِ مَسْدُولُ(٢)
ذُو الْجَدِّ وَالجِدِّ الْقَدْرِ الرَّفِيعِ وَمَنْ لَهُ عَلَى الرُّسْلِ تَعْظِيمٌ وَتَبْجِيلُ(٣)
هُوَ الْمَصُونُ هُوَ الْمَعْصُومُ مِنْ زَلَلٍ وَمَالُهُ فِي جَمِيعِ النَّاسِ مَبْذُولُ(٤)
رُعْبُوبَةٌ رِئْدَةٌ لَفَّاءُ هَيْضَلَةٌ شَنْبَاءُ لَمْيَاءُ مَثْوَاهَا الْبَرَاغِيلُ(٥)
نَجْلاَءُ بَرْجَاءُ هَيْفَاءُ مُخَصَّرَةٌ شَمَّاءُ قَنْوَاءُ بَيْنَ الْغِيدِ عُطْبُولُ(٦)
خَوْدٌ مُهَفْهَفَةٌ عَطَّا هَبَنْكَةٌ هِرْكَوْلَةٌ وَثَنَايَاهَا مَعَاسِيلُ(٧)
عَطْلاَءُ فِيهَا قُلُوبُ الْعَاشِقِينَ غَدَتْ مِثْلَ الْكُرَاتِ وَصُدْغَاهَا مَغَاصِيلُ(٨)
وَالْخَلْقُ ذُو بَهَجٍ وَالْخُلْقُ ذُو غُنُجٍ وَالطَّرْفُ ذُو دَعَجٍ وَالثَّغْرُ مَعْسُولُ(٩)
وَالْوَجْهُ ذُو بَلَجٍ وَالثَّغْرُ ذُو فَلَجٍ وَالرِّدْفُ ذو رَجَجٍ وَالطَّرْفُ مَكْحُولُ(١٠)

---

(١) التمثيل التشبيه.
(٢) النقع الغبار. والمسدول المرخي.
(٣) الجد البخت وأبو الأب. والجد الاجتهاد.
(٤) المصون والمعصوم المحفوظ.
(٥) الرعبوبة البيضاء الحسنة الناعمة. والرئدة الشابة الحسنة. واللفاء ضخمة الفخذين. والهيضلة الضخمة الطويلة. والشنب رقة الأسنان. واللمى سمرة في الشفة. والمثوى المنزل. والبراغيل الأراضي القريبة من الماء.
(٦) النجلاء واسعة العين. والبرجاء واسعة العين مع نقاء بياضها وصفاء سوادها. والهيفاء الضامرة البطن. والمخصرة الرقيقة الخصر. والشماء المرتفعة قصبة الأنف مع حسنها واستواء أعلاها. وقنى الأنف ارتفاع أعلاه واحد يداب وسطه. والغيد جمع أغيد وهو لين الأعطاف. والعطبول الفتية الجميلة الممتلئة الطويلة العنق.
(٧) الخود الشابة الحسنة الخلق. والمهفهفة الضامرة البطن الرقيقة الخصر. والعطاء الطويلة. والهبنكة الكسلانة. والهركولة الحسنة الجسم والخَلق والمتثنية. والثنايا مقدم الأسنان. والمعسول المخلوط بالعسل.
(٨) العطلاء التي لا حلي عليها كما في لسان العرب وليست في القاموس. والكرة هي المدورة التي تضرب بالصولجان. والصدغ الشعر المتدلي ما بين العين والإذن. والمفاصيل جمع مفصال وهو الصولجان أي المحجن الذي يلعب فيه بالكرة.
(٩) الخَلق الصورة. والبهج الحسن. والخُلق الطبيعة. والغنج التكسر والتدلل. والطرف العين. والدعج شدة سوادها مع شدة بياضها. والثغر الفم.
(١٠) البلج الإشراق. والفلج تباعد ما بين الأسنان. والردف العجز. والرجج الاهتزاز.

وَالْخَصْرُ فِي زَعَجٍ وَالْقَلْبُ فِي دَمَجٍ وَالْعَيْنُ فِي خَمَجٍ وَالشَّعْرُ مَرْطُولُ[1]
مَيَّاسَةٌ لَوْ تَمَشَّتْ عَرْقَلَى نَزَلَتْ عِرْقَالَ قَلْبِي فَتُضْنِيهِ الْعَرَاقِيلُ[2]
إِنَّ الْحَمَاطِيطَ مِنْ صُدْغَيْكِ قَدْ لَسَعَتْ حَمَاطَتِي فَأَحَاطَتْ بِي الزَّعَابِيلُ[3]
لُبَانَةٌ مِنْكِ يَا لَمْيَاءُ لَوْ قُضِيَتْ لَبَانَ لِلْبَيْنِ إِبْدَالٌ وَتَحْوِيلُ[4]
حُبِّي صَحِيحٌ وَمَقْطُوعٌ بِهِ أَلَمِي عِشْقِي حَدِيثٌ قَدِيمٌ فِيكِ مَنْقُولُ
مَوْضُوعُ حُسْنِكِ فِي قَلْبِي لَهُ أَثَرٌ فَالرُّوحُ مُضْطَرِبٌ وَالْجِسْمُ مَهْزُولُ
أَمَّلْتُ فِيكِ وِصَالاً قَلَّمَا سَمَحَتْ بِهِ الدُّهُورُ وَلاَ تِيكَ الأَبَاطِيلُ
وَالْمَرْءُ سَاعٍ لأَمْرٍ لَيْسَ يُدْرِكُهُ وَالْعَيْشُ شُحٌّ وَإِشْفَاقٌ وَتَأْمِيلُ[5]
هَوَاكِ قَدْ عَزَّنِي يَا عَزُّ عَنْ عَمَلِي فَضَاعَ مَا بَيْنَ هٰذَا لِي خَذَافِيلُ[6]
يَا قَلْبُ إِيَّاكَ وَالأَهْوَاءَ إِنَّ لَهَا عَلَى النُّفُوسِ تَهَاوِيلٌ وَتَنْكِيلُ[7]
لاَ تَسْلُكَنَّ طَرِيقَ الْمُبْطِلِينَ وَرِدْ مَنَاهِلَ الْحَقِّ لاَ يَلْحَقْكَ تَعْطِيلُ[8]
وَيَا فُؤَادِي فَوْدِي قَدْ أَلَمَّ بِهِ شَيْبٌ كَوَاهُ وَقَدْ كَلَّ الْمَرَاسِيلُ[9]
إِنَّ الأَحَادِيثَ عَنْ لَيْلَى وَلَيْلَتِهَا وَالْوَعْدِ بِالْوَصْلِ مِنْ سُعْدَى خُزَعْبِيلُ[10]
فَاتْرُكْ هَوَاهَا وَلاَ تَغْتَرَّ فِي هَوَسٍ إِنَّ الصَّبَابَةَ بَعْدَ الشَّيْبِ تَضْلِيلُ[11]
يَا حَادِيَ النُّوقِ زُمَّ الْعِيسَ مُنْتَشِطاً لِمَنْزِلٍ فِيهِ كُلُّ الْخَيْرِ مَأْمُولُ[12]

---

(١) الزعج القلق. والقلب السوار. ودمج دموجاً دخل في الشيء واستحكم فيه. والخمج الفتور. والترطيل تليين الشعر بالدهن وتكسيره وإرخاؤه وإرساله.
(٢) المياسة الميالة. والعرقلي مشية يتبختر فيها. والعراقل من لا يستقيم على رشده. وتضنيه تمرضه. والعراقيل الدواهي والشدائد.
(٣) الحماطيط جمع حمطيط وهي الحية. والحماطة سواد القلب وحبته. والزعابيل الأفاعي جمع زعبيل.
(٤) اللبانة الحاجة. واللمياء ذات اللمى وهو سمرة الشفة. وبان ظهر. والبين البعد.
(٥) الشح شدة البخل. والإشفاق الخوف.
(٦) هواكِ حبك. وعزّني غلبني. والخذافيل المعاوز أي الاحتياجات لا واحد لها.
(٧) التهاويل الأهوال. والتنكيل الإهلاك وجعل المضروب أو المقتول نكالاً لغيره أي عبرة يعتبر بها.
(٨) المناهل الموارد. والتعطيل الإبطاء.
(٩) الفؤاد القلب. وفود الرأس جانباه. وألَم نزل. وكلّ عجز. والمراسيل الرسل.
(١٠) الخزعبيل الباطل وفي الصحاح الأباطيل.
(١١) لا تغتر لا تخدع. والهوس طرف من الجنون. والصبابة العشق.
(١٢) الحادي السائق وزم شد وانشط العقال حله. وانتشط الحبل مده حت ينحل.

تَسْرِي إِلَى بَلَدٍ بِالدِّينِ آهِلَةٍ وَرَبْعُهَا بِرَسُولِ اللّهِ مَأْهُولُ[(١)]
تَسْرِي إِلَى طَيْبَةٍ طَابَتْ أَمَاكِنُهَا إِذْ سُوحُهَا زَانَهَا بِالْوَحْيِ جِبْرِيلُ[(٢)]
وَزَانَهَا الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارُ مِنْ مُضَرٍ وَمَنْ بِدَوْلَتِهِ زَالَ الأَضَالِيلُ
فَمَا أُمَامَةُ مَا لُبْنَى وَرَبَّتُهَا هُوَ الْمُرَادُ وَهٰذَا الْكُلُّ تَعْلِيلُ[(٣)]
خَيْرُ الْخَلائِقِ مِنْ عُرْبٍ وَمِنْ عَجَمٍ وَصَفْوَةُ اللّهِ مَنْ بِالْخَيْرِ مَجْبُولُ
وَمُوضِحُ الْحَقِّ بَانِي الدِّينِ شَائِدُهُ وَالأَمْرُ مِنْ رَبِّهِ لاَ شَكَّ مَفْعُولُ[(٤)]
أَعْيَا لَدَيْهِ إِذَا حَاجَى مُعَارِضُهُ وَعَارَضَتْهُ مَصَالِيقٌ مَصَاوِيلُ[(٥)]
أَزْكَى النَّفَائِسِ نَفْساً فِي ذُرَى شَرَفٍ أَصْفَى الْمَغَارِسِ غَرْساً فِيهِ تَفْضِيلُ[(٦)]
مُغْدَوْدِقُ الْجُودِ وَهَّابٌ لَهُ مِنَحٌ وَشَاهِقُ الطَّوْلِ مَا فِي الْحَقِّ تَعْطِيلُ[(٧)]
وَأَبْلَجُ الْوَجْهِ هِلْقَامٌ لَهُ شَمَمٌ وَأَدْعَجُ الْعَيْنِ مُزْدَانٌ بِهَا الْمِيلُ[(٨)]
بَادِي الْوَضَاءَةِ فِي خَدَّيْهِ مُبْتَلَجٌ وَأَشْنَبُ خَجِلٌ مِنْ ثَغْرِهِ اللُّولُو[(٩)]
بَدْرٌ قَسِيمٌ وَسِيمٌ طَاهِرٌ رَؤُفٌ نُورٌ مُقَفٌّ شَهِيدٌ فِيهِ مَنْقُولُ[(١٠)]
وَحَاشِرٌ عَاقِبٌ يَاسِينُ مُدَّثِرٌ طَهَ شَفِيعٌ لَنَا فِي الْحَشْرِ مَقْبُولُ[(١١)]
فِي هُدْبِهِ عَطَفٌ فِي خُلْقِهِ لُطُفٌ فِي جُودِهِ وَطَفٌ مَا فِيهِ تَبْدِيلُ[(١٢)]

---

(١) آهلة عامرة. والربع المنزل المأهول الذي فيه أهله.
(٢) السوح جمع ساحة.
(٣) إمامة إمرأة وكذا لبني وربتها صاحبتها. وعلله شغله ولهاه.
(٤) شائده مراده رافعه.
(٥) أعيا تعب حاجيته محاجاة فحجوته فاطنته فغلبته. وعارض الفارس الفارس إذا عمل مثل عمله. والمصاليق جمع مصلاق وهو الخطيب البليغ. وصال على قِرنه سطا.
(٦) أزكى من الزكاء وهو النمو. وذروة الشيء أعلاه. والمغارس الأصول.
(٧) اغدودق المطر كثر. والمنح العطايا. والشاهق العالي. والطَّوْل الإفضال.
(٨) الأبلج المشرق والهلقام الأسد. والشمم ارتفاع قصبة الأنف. والأدعج شديد سواد العين مع شدة بياضها. والميل المرود.
(٩) البادي الظاهر. والوضاءة الحسن. والبلج الإشراق. واشبب براق الأسنان.
(١٠) القسيم من القسامة وهي الحسن وكذلك الوسيم. والرأفة شدة الرحمة. ومقفي مقتفي أثر الأنبياء شهيد عليهم.
(١١) حاشر يحشر الناس على عقبه. وعاقب لا نبي بعده. والمدثر المتلفف بثيابه.
(١٢) العطف طول إشفار العين. والوطف الكثرة والشمول من قولهم سحابة وطفاء إذا كانت متدلية الأطراف.

أَزَجُّ ذُو بَهْجَةٍ فِي عُنْقِهِ سَطَعٌ | بَادٍ وَقَدْ حَلِيَتْ مِنْهُ السَّحَالِيلُ(1)
حُلْوُ التَّكَلُّمِ لاَ نَزْرٌ وَلاَ هَذَرٌ | كَأَنَّ مَنْطِقَهُ دُرٌّ تَفَاصِيلُ(2)
لَمْ تَقْتَحِمْهُ عُيُونُ الْخَلْقِ مِنْ قِصَرٍ | بَلْ سَيِّدٌ رِبْعَةٌ قَدْ زَانَهُ طُولُ(3)
سَامَى الْغُيُومَ فَقَدْرُ الْغَيْمِ مُتَّضِعٌ | نَاغَى النُّجُومَ فَنُورُ النَّجْمِ مَفْضُولُ(4)
حُلاَحِلٌ مَلِكٌ قَرْمٌ إِذَا وَصَفُوا | مُحَمَّدٌ أَحْمَدٌ مَاحٍ لَهُ الْقِيلُ(5)
فَصَاحَةٌ فُصَحَاءُ الْعُرْبِ كُلُّهِمُ | أَعْيَتْ فَكُلُّهُمُ غِرٌّ طَفَالِيلُ(6)
شَجَاعَةٌ عِنْدَهَا الشُّجْعَانُ أَجْمَعُهُمْ | لَدَى النِّزَالِ زَهَالِيلٌ مَعَازِيلُ(7)
قَدْرٌ نَفِيسٌ وَهٰذَا الْبَابُ مُرْتَفِعٌ | عِزٌّ رَسِيسٌ وَهٰذَا الْبَيْتُ مَأْهُولُ(8)
مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْكَوْنَيْنِ مَنْ نَطَقَتْ | بِجَاهِ عُلْيَاهُ تَوْرَاةٌ وَإِنْجِيلُ
يَنْمِيهِ أَصْلٌ كَرِيمٌ سُؤْدَدٌ خَطِرٌ | عَالٍ كَبِيرٌ قَدِيمٌ فِيهِ تَأْثِيلُ(9)
مُوَشَّحٌ بِرِدَاءِ الْعِزِّ مُؤْتَزِرٌ | مُلَبَّسٌ بِكِسَاءِ الْمَجْدِ مَشْمُولُ(10)
مُزَمَّلٌ وَزُلاَلُ الْجُودِ مِنْ يَدِهِ | مُكَمَّلٌ لِلْبَرَايَا مِنْهُ تَكْمِيلُ(11)
عَالِي الْعِمَادِ بَعِيدُ الشَّأْوِ فِي شَرَفٍ | وَارِي الزِّنَادِ فَقِيدُ الثَّارِ مَكْفُولُ(12)

---

(1) الزجج رقة الحاجبين في طول. والسطع طول العنق. والبادي الظاهر. وحليت حسنت. والسحال أسفل العذارين إلى مقدم اللحية.
(2) النزر القليل. والهذر الكثير الردي.
(3) لا تقتحمه لا تزدريه. والربعة بين الطويل والقصير وهو ﷺ إلى الطول أقرب.
(4) ساماه فاخره وباراه. وناغاه داناه وباراه.
(5) الحلاحل السيد الشجاع الرزين الكثير المروأة. والقرم السيد. والماحي ماحي الشرك. والقيل القول.
(6) أعيت عجزت. والغِر الشاب الذي لا تجربة له. والطفاليل لعله جمع الجمع لطفل بمعنى الصغير.
(7) الزهلول الأملس من كل شيءٍ ولعل مراده أنهم كالأحجار الملس. والمعازيل جمع أعزل وهم الذين لا سلاح لهم.
(8) الرسيس الشيء الثابت. ومأهول فيه أهله.
(9) ينميه ينسبه. والخطر ارتفاع القدر. والتأثيل التأصيل.
(10) الموشح المقلد. والرداءُ الثوب الأعلى. والأزار الثوب الأسفل. والكساءُ ثوب من صوف كالعباءة.
(11) المزمل الملفوف بثوبه. والزلال الماءُ العذب.
(12) العماد الأبنية الرفيعة. والشأو الغاية. والشرف الرفعة. وورى الزناد خرجت ناره. وفقيد الثأر أي لا ثأر له على أحد.

مَاضِي الْجَنَانِ بَهِيُّ الْبَدْرِ ذُو عِظَمٍ عَالِي الْمَكَانِ سَنِيُّ الْقَدْرِ مَأْمُولُ(١)
ضَخْمُ الدَّسِيعَةِ بَادِي الْفَخْرِ فِي أَزَلٍ فَخْمُ الصَّنِيعَةِ عَالِي الذِّكْرِ بُهْلُولُ(٢)
مَحْضُ الصَّرِيمَةِ مَيْمُونُ النَّقِيبَةِ مَنْ فِي اتِّبَاعِ آثَارِهِ عِزٌّ وَتَأْصِيلُ(٣)
كَمْ مِجْدَلٍ جَاءَهُ حَتَّى يُجَادِلَهُ فَآبَ وَالْقَلْبُ مَجْدُولٌ وَمَجْزُولُ(٤)
تَغِيبُ شَمْسُ الضُّحَى مِنْ نُورِ غُرَّتِهِ إِذَا بَدَا وَجْهُهُ وَالنَّاسُ تَخْجِيلُ
لَهُ جَنَانٌ بِحُبِّ اللَّهِ مُمْتَلِيءٌ لَهُ لِسَانٌ بِذِكْرِ اللَّهِ مَشْغُولُ
وَمَنْطِقٌ قَوْلُهُ عَذْبٌ مُسَلْسَلُهُ حُلْوٌ مُعَسَّلُهُ كَالدُّرِّ مَفْصُولُ(٥)
حَدِيثُهُ الدُّرُّ مَنْضُودٌ وَمُزْدَهِرٌ كَلَامُهُ الرَّوْضُ مَعْهُودٌ وَمَطْلُولُ(٦)
أَذْكَى مِنَ الْعَنْبَرِ الْهِنْدِيِّ فِي أَرَجٍ أَحْلَى مِنَ الْمَوْعِدِ الْمَوْفِيِّ مَعْسُولُ(٧)
نَوْرُ الشَّقَائِقِ بَلْ زَهْرُ الْحَدَائِقِ بَلْ سِرُّ الْحَقَائِقِ بَلْ وَحْيٌ وَتَنْزِيلُ(٨)
إِنْ أَطْنَبَ النَّاسُ فِي أَوْصَافِهِ عُمُراً أَوْ أَسْهَبُوا الْمَدْحَ مَا فِي ذَاكَ تَطْوِيلُ(٩)
أَنْتَ الْمُجَلِّي وَتَجْلِي الْكَرْبَ عَنْ أُمَمٍ فِي حَلْبَةِ الْفَضْلِ والصَّمْصَامُ مَسْلُولُ(١٠)
فَإِنْ صَمَتَّ وَقَارٌ قَدْ عَلَاكَ وَإِنْ نَطَقْتَ مِن نُطْقِكَ ازْدَانَتْ أَقَاوِيلُ(١١)
أَوْحَى إِلَيْكَ إِلَهُ الْخَلْقِ مُعْجِزَةً تَبْقَى مَدَى الدَّهْرِ إِذْ تَفْنَى الْمَقَاوِيلُ(١٢)
وَأَشْرَقَ الأَرْضُ مِنْهُ يَوْمَ مَوْلِدِهِ وَانْشَقَّ إِيوَانُ كِسْرَى فَهْوَ مَثْلُولُ(١٣)

---

(١) الجنان القلب. والبهي الحسن والمراد بالبدر وجهه ﷺ. وسني القدر رفيعه.
(٢) الضخم العظيم. والدسيعة العطية الجزيلة. والأزل القِدم. والفخم الجليل. والصنيعة المعروف. والبهلول السيد الجامع لكل خير.
(٣) المحض الخالص. والصريمة العزيمة والميمون المبارك. والنقيبة النفس والطبيعة والمشورة.
(٤) المجدل شديد الخصومة. وآب رجع، ومجدول مصروع. ومجزول مقطوع.
(٥) السلسل الماءُ البارد أو العذب والمعسل المحلى. والمفصول المجعول له فواصل وهي الجواهر التي تفصل بين خرزات العقد.
(٦) المنضود المصفوف. والمزدهر المتلالي. والمعهود هو الذي سقي العهد وهو أول مطر الوسمي. والمطلول الذي سقي الطل وهو المطر الضعيف.
(٧) أذكى أطيب. والأرج الرائحة الطيبة. والمعسول الحلو.
(٨) نور الشقائق نوارها الأحمر. والحدائق الرياض. وحقيقة الشيء منتهاه وأصله المشتمل عليه.
(٩) الأطناب التطويل وكذا الإسهاب.
(١٠) المجلي الفرس السابق. وتجلى تكشف. والحلبة خيل تجمع للسباق من كل ناحية. والصمصام السيف الذي لا ينثني.
(١١) صمتَّ سكتَّ.
(١٢) المقاويل الفصحاء.
(١٣) الإيوان هو الليوان المعروف بناؤه من ثلاث جهات والجهة الرابعة مفتوحة. ومثلول مهدوم.

لِسَاوَةٍ غَاضَ بَحْرٌ مِثْلَمَا خَمِدَتْ بِفَارِسَ نَارُهَا وَاللَّيْلُ مَسْدُولُ(١)
وَالْبَدْرُ شُقَّ لَهُ نِصْفَيْنِ قَدْ شَهِدَتْ لَهُ بِذَلِكَ أَخْبَار وَتَأْوِيلُ(٢)
وَالْمَاءُ مِنْ يَدِهِ كَالْعَيْنِ قَدْ نَبَعَتْ فَكَانَ فِي كَفِّهِ غُدْرٌ مَنَاهِيلُ(٣)
وَكَالْجِبَالِ لَقَدْ ثَارَتْ بِدَعْوَتِهِ سَحَائِبُ هُتُنٌ مُعْنٌ يَعَالِيلُ(٤)
حَتَّى شَكَوْهُ خَرَابَ الدُّورِ مَعْ غَرَقِ الدِّيَا رِ بِالْغَيْثِ إِذْ فَاضَتْ مَسَاحِيلُ(٥)
دَعَا فَقَالَ حَوَالَيْنَا إِلَهِيَ لاَ تُمْطِرْ عَلَيْنَا فَمَا نَحْنُ الْعَزَاهِيلُ(٦)
فَصَارَ طَيْبَةُ عَنْهَا السُّحْبُ مُضْحِيَةً مُحِيطَةً مِثْلَمَا قَدْ حَاطَ إِكْلِيلُ(٧)
وَاللَّهُ قَدْ نَسَخَ الأَدْيَانَ أَجْمَعَهَا بِدِينِهِ وَهْوَ مَا يَعْرُوهُ تَبْدِيلُ(٨)
وَقَدْ دَعَا شَجَراً فِي حَاجَةٍ فَغَدَتْ مِثْلَ الذَّهَالِيلِ جَاءَتْهُ الْهَذَالِيلُ(٩)
وَالذِّئْبُ وَالْعَيْرُ وَالأَحْجَارُ قَدْ نَطَقَتْ كَالشَّاةِ وَامْتَدَّ لِلْحَصْبَاءِ تَهْلِيلُ(١٠)
وَفِي تَبُوكَ شَكَتْ أَقْوَامُهُ ظَمَأً وَكَانَ لِلدِّيمَةِ الْغَرَّاءِ زِفْقِيلُ(١١)
وَتَفْلُ عَيْنِ عَلِيٍّ يَوْمَ خَيْبَرَ قَدْ أَضْحَى لَهُ مِنْهُ تَنْوِيرٌ وَتَكْحِيلُ
وَمِنْ قَتَادَةَ لَمَّا عَيْنُهُ بَخِقَتْ وَرَدَّهَا فِيهِ قَدْ صَدَّتْ غَيَاطِيلُ(١٢)
وَكَانَتْ احْسَنَ عَيْنَيْهِ إِذَا نَظَرَتْ أَحْسِنْ بِمُعْجِزَةٍ فِيهَا مَكَاحِيلُ
وَشَاةُ خَيْبَرَ وَالشَّمْسُ الَّتِي رَجَعَتْ بَعْدَ الْغُرُوبِ غَرِيبٌ فِيهِ تَأْصِيلُ
وَالْمُعْجِزَاتُ الَّتِي فِي خَنْدَقٍ ظَهَرَتْ لِلشِّرْكِ مِنْهَا مَخَازٍ ثُمَّ تَذْلِيلُ(١٣)

---

(١) ساوة بلد ببلاد الفرس. وغاض غار. ومسدول مرخى.
(٢) الأحبار علماء اليهود. والتأويل مراده به التفسير بمعنى تفسير القرآن في قوله تعالى: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ﴾.
(٣) غدر جمع غدير. ومناهيل جمع منهل.
(٤) الهتن جمع هتون وهو المطر الضعيف الدائم. والمعن جمع معين وهو المطر الجاري. واليعاليل السحاب الأبيض جمع يعلول.
(٥) مساحيل جمع مسحل وهو المطر الجَوْد.
(٦) العزاهيل الجماعة المهملة.
(٧) الإكليل التاج.
(٨) النسخ إبدال حكم بحكم. ويعرو ينزل.
(٩) الذهاليل الخيل الجياد جمع ذهلول. والهذاليل جمع هذلول وهو السريع الخفيف.
(١٠) العَيْر الحمار.
(١١) الديمة المطر الدائم. والغراء البيضاء. والزفقلة السرعة.
(١٢) البخق أقبح العور. وصدت أعرضت. والغياطيل جمع غيطول وهو الظلمة.
(١٣) المخازي جمع مخزاة من أخزاه الله إذا فضحه.

مِنْ كُدْيَةٍ عَرَضَتْ فِيهِ فَصَادَمَهَا بِضَرْبَةٍ مِنْهُ فِيهَا كَانَ تَهْيِيلُ(١)
وَقَالَ حَيَّهَلاً قَدْ رَامَ جَابِرُكُمْ سُؤْراً فَسِيرُوا إِلَيْهِ يَا عَيَاهِيلُ(٢)
إِلَى الْعَنَاقِ إِلَى الصَّاعِ الشَّعِيرِ غَدَتْ أَلْفٌ فَأَشْبَعَهُمْ تِلْكَ الْمَرَاجِيلُ(٣)
وَالسَّاقُ لابْنِ عَتِيكٍ بَعْدَمَا انْكَسَرَتْ بِمَسْحَةٍ مِنْهُ صَحَّتْ فَهْوَ زِخْلِيلُ(٤)
مِنْ قِرْبَتَيْ مَزَأَةٍ أَسْقَى الْجُيُوشَ وَهُمْ جَمٌّ غَفِيرٌ وَبَعْدُ الْمَاءُ مَهْطُولُ(٥)
أَقْرَاصُ أُمِّ سُلَيْمٍ حِينَ أَطْعَمَهَا كَفَتْ أُنَاساً وَهُمْ غُرْثٌ مَهَازِيلُ(٦)
لَمَّا أَشَارَ بِكَفٍّ مِنْهُ طَاهِرَةٍ خَرَّتْ لِعِزَّتِهَا الأَصْنَامُ إِذْ زِيلُوا(٧)
وَقَبْضَةٍ بَثَّ مِنْ تُرْبٍ عَلَى أُمَمٍ شَاهَتْ وُجُوهُهُمْ مِنْهَا فَهُمْ سُولُ(٨)
وَلَيْسَ فِي الْجَيْشِ عَيْنٌ مِنْ جَمِيعِهِمُ إِلاَّ وَفِيهَا حَصَاةٌ مِنْهُ زُهْلُولُ(٩)
قَدْ رَامَ تَخْرِيبَ بَيْتِ اللَّهِ طَائِفَةٌ فِي الْغَيِّ طَائِفَةٌ فِيهِمْ أَتَى الْفِيلُ(١٠)
بِيُمْنِهِ كَانَ فِي التَّضْلِيلِ كَيْدُهُمُ وَصَارَ يُهْلِكُهُمْ طَيْرٌ أَبَابِيلُ(١١)
فَآجِلُ الْحَالِ سِجِّينٌ لَهُمْ سَكَنٌ وَعَاجِلُ الْحَالِ لِلإِهْلاكِ سِجِّيلُ(١٢)
يَا أَيُّهَا السَّيِّدُ الْمَرْجُوُّ نَائِلُهُ مَالِي سِوَاكَ وَمَا فِي ذَاكَ تَمْهِيلُ(١٣)
أَنْتَ الْغِيَاثُ وَأَنْتَ الذُّخْرُ يَا أَمَلِي وَالْغَوْثُ وَالْغَيْثُ وَالآمَالُ وَالسُّولُ
إِنِّي بِبَابِ رَسُولِ اللَّهِ سَائِلُهُ وَشَافِعِي الدَّمْعُ وَالْمَسْؤُلُ مَأْمُولُ
إِذَا أَتَاهُ مُقِلٌّ مُعْدِمٌ وَجِلٌ يَغْدُو بِأَمْنٍ وَلاَ عُدْمٌ وَتَقْلِيلُ(١٤)

---

(١) الكدية الصخرة العظيمة.
(٢) حيهلاً أقبلوا. وأصل السؤر بقية الطعام أي أنه طعام قليل. والعيهل الرجل لا يستقر نزقا.
(٣) العناق الأنثى من أولاد المعز والمراجيل القدور جمع مرجل.
(٤) الزحليل السريع.
(٥) الجم الغفير الجمع الكثير.
(٦) الغرث الجياع. والمهازيل الضعاف.
(٧) خرت سقطت.
(٨) بثها رمى بها. وشاهت تغيرت. وسول جمع أسول وهو من في أسفله استرخاء وقد سَوِل كفرح والسوَل استرخاءُ البطن وغيره.
(٩) الزهلول الأملس.
(١٠) الطائفة الجماعة. والغي ضد الرشد. وطائفة من الطوفان.
(١١) اليمن البركة. والكيد المكر. والأبابيل الجماعات لا واحد له.
(١٢) سجين وادي في جهنم. وسجيل حجارة طبخت بنار جهنم وكتب فيها أسماء القوم.
(١٣) النائل العطية. والتمهيل التأجيل.
(١٤) المقل الفقير وكذلك المعدم. والوجل الخائف.

أَنْهَيْتُ قِصَّةَ حَالِي سَيِّدِي فَعَسَى تَوْقِيعُ بِشْرٍ بِأَنَّ الْعَبْدَ مَقْبُولُ[1]
صَلَّى عَلَيْكَ إِلٰهُ الْعَرْشِ مَا صَدَحَتْ حَمَامَةٌ وَشَدَا بِاللَّيْلِ طَخْمِيلُ[2]
ثُمَّ الصَّلاَةُ عَلَى الأَصْحَابِ مَنْ لَهُمُ لِلدِّينِ وَالْمِلَّةِ الزَّهْرَاءِ تَكْمِيلُ
وَالآلِ وَالأَهْلِ وَالأَزْوَاجِ كُلِّهِمُ وَالتَّابِعِينَ فَهُمْ غُرٌّ عَقَائِيلُ[3]
هُمُ الْمَصَابِيحُ فِي جَوِّ الدُّجَى ظَهَرُوا هُمُ الْمَجَارِيحُ مِنْ أُفْقِ الْحِجَاخِيلُو[4]
سُبَّاقُ غَايَاتِ مَجْدٍ فِي عَشَائِرِهِمْ حُمَّالُ رَايَاتِ سَعْدٍ إِنْ هُمُ سِيلُوا
قُوَّالُ مُحْكَمَةٍ شُهَّادُ أَنْدِيَةٍ رُفَّاعُ أَلْوِيَةٍ غُرٌّ كَهَالِيلُ[5]
هُمُ الْمَغَاوِيرُ يَوْمَ الْحَرْبِ مَا كُشِفُوا هُمُ الصَّنَادِيدُ حِينَ الضَّرْبِ مَا نِيلُوا[6]
ثُمَّ الصَّلاَةُ مَعَ التَّسْلِيمِ دَائِمَةٌ عَلَيْكَ مَا دَامَ تَكْبِيرٌ وَتَهْلِيلُ
وَآلِكَ الْغُرِّ وَالأَصْحَابِ قَاطِبَةً لاَ سِيَّمَا قَوْمُكَ الشُّمُّ الْبَهَالِيلُ[7]

وقال الإمام العالم المحدث جمال الدين أبو حامد محمد بن عبد الله بن ظهيرة القرشي المكي المتوفى بمكة المشرفة في ١٦ رمضان سنة ٨١٩ رحمه الله تعالى وقد نقلتها من مجموعة بخط محمد بن محمد الحسيني الحلبي التي نقلت منها قصيدة ابن نباتة السابقة وذكر صاحبها أنه روى هذه مع قصيدة الجمال بن ظهيرة اللامية الآتية بعدُ التي مطلعها «حديث الهوى عندي صحيح مسلسل» قراءة لجميع هاتين القصيدتين على الإمام برهان الدين أبي الوفاء إبراهيم بن محمد سبط ابن العجمي الحلبي أحد تلاميذ الحافظ ابن حجر وهو يرويهما سماعاً عن شمس الدين محمد بن السلامي عن والده وهو يرويهما قراءة عن شرف الدين أبي بكر خطيب سر يمين قال أنبأنا بهما ناظمهما ابن ظهيرة بمكة شرفها الله تعالى سنة ٧٨١ قال:

---

(١) التوقيع ما يوقع في الكتاب من قِبَل الحاكم. والبشر السرور.
(٢) صدحت غنت. والطخميل الديك.
(٣) الغر البيض. والعقائيل السادات جمع عقيلة.
(٤) الجو الهواء. والفراغ ما بين السماء والأرض. والدجى الظلام ومجاريح السماء إنواؤُها أي أمطارها. والأفق ناحية السماء. والحجا العقل. وخال الشيء. وخيلوا عُلموا من خال الشيء ظنه وقد يأتي بمعنى علمه كما هنا.
(٥) المحكم المتقن. والأندية المجالس. والألوية الرايات. والغر البيض. والكهاليل الكرماء جمع كهلول.
(٦) المغوار الكثير الغارات وأغار القوم غارة دفع عليهم الخيل. والانكشاف الانهزام في الحرب. والصناديد الشجعان. وما نيلوا ما أُصيبوا.
(٧) الشم السادات وكذلك البهاليل.

قَلْبُ المُحِبِّ عَنِ الْعُذَّالِ مَشْغُولُ ... فَلَيْسَ يَنْفَعُ فِيهِ الْقَالُ وَالْقِيلُ
كَيْفَ السُّلُوُّ وَأَهْلُ الحِفْظِ قَدْ نَقَلُوا ... حَدِيثَ أَهْلِ الْهَوَى مَا فِيهِ مَعْلُولُ(١)
وَجْدِي مُسَلْسَلُهُ قَدْ صَحَّ مُتَّصِلاً ... بِالْحُسْنِ مُتَّصِفٌ رَاوِيهِ مَقْبُولُ(٢)
وَالجِسْمُ مُضْطَرِبٌ حَلَّ السَّقَامُ بِهِ ... وَالدَّمْعُ مُرْسَلُهُ مِنْ دُونِهِ النِّيلُ(٣)
وَالْقَلْبُ أَضْعَفَهُ قَطْعُ الْوِصَالِ كَمَا ... قَدْ أَوْقَفَ النَّوْمَ تَجْرِيحٌ وَتَعْدِيلُ(٤)
يَا سَادَةً أَدْرَجُوا مَشْهُورَ مُسْنَدِهِمْ ... لاَ تَعْضُلُوا بِشُذُوذٍ فِيهِ مَجْهُولُ(٥)
فَفِي فُؤَادِيَ مِنْ حُبِّي لَكُمْ جُمَلٌ ... لَهَا بِمُطْلَقِ دَمْعِي كَمْ تَفَاصِيلُ
هَلْ عَائِدٌ مِنْ أَحِبَّائِي وَهَلْ صِلَةٌ ... لِيَرْجِعَ الصَّبُّ عَنْهُمْ وَهْوَ مَوْصُولُ(٦)
إِنْ مَيَّزُونِي بِعَطْفٍ فَهْوَ بُغْيَتُهُمْ ... وَإِنْ هُمُ خَفَضُوا دَمْعِي فَمَحْمُولُ(٧)
هُمْ عَرَّفُونِي وَكَانَ الحَالُ نَكَّرَنِي ... فَكَيْفَ أَصْرِفُ وَجْدِي وَهْوَ مَعْدُولُ
بَسِيطُ حُبِّيَ فِيهِمْ وَافِرٌ وَكَذَا ... سَرِيعُ دَمْعِي عَلَى الْخَدَّيْنِ مَطْلُولُ(٨)
وَكَامِلُ الْوَجْدِ لاَ يَنْفَكُّ فِي رَمَلٍ ... طَوِيلُهُ لِمَدِيدِ الْقَطْعِ مَشْكُولُ(٩)
مَا غَيَّرَ الْبُعْدُ عَهْدِي عَنْ مَحَبَّتِهِمْ ... فَإِنَّ قَلْبِي عَلَى التَّذْكَارِ مَجْبُولُ
وَاللَّهِ مَا اكْتَحَلَتْ عَيْنِي بِغَيْرِهِمُ ... هٰذَا وَكَمْ بَيْنَنَا عَنْ حَيِّهِمْ مِيلُ(١٠)
وَلَمْ أَذُقْ وَسَناً مِنْ بَعْدِ بُعْدِهِمُ ... وَكَيْفَ وَالْجَفْنُ بِالتَّسْهِيدِ مَكْحُولُ(١١)
تَعْلِيقُ وَصْلِهِمُ تَمَّتْ نِهَايَتُهُ ... وَحَاصِلُ الصَّبْرِ فِي التَّحْقِيقِ مَحْصُولُ(١٢)
لَئِنْ أَتَانِي بِتَقْرِيبِ الْوِصَالِ لَهُمْ ... مُهَذَّبٌ فَقِرَاهُ الْيَوْمَ تَسْهِيلُ

---

(١) المعلول الضعيف الذي فيه علة.
(٢) الوجد الحب. والحديث المسلسل أن يتفق رواته على حالة فيهم أو فيه. والحديث المتصل ما اتصل إسناده بسماع أو إجازة.
(٣) الحديث المضطرب الذي يروى على أوجه مختلفة. والحديث المرسل الذي يسقط من سنده الصحابي.
(٤) الموقوف الذي لم يرفعه الصحابي إلى النبي ﷺ.
(٥) الحديث الشاذ ما ليس له إلا إسناد واحد يشذ به راويه.
(٦) العائد الزائر. والصلة العطية وهما من مصطلحات علم النحو ففيهما تورية.
(٧) ميزوني فضلوني. وعطف عليه مال وأشفق. وبغيتهم مطلوبهم.
(٨) البسيط الواسع وهو من بحور الشعر وكذا ما بعده.
(٩) أرمل هرول في مشيه ومنه بحر الرمل في العروض. وشكل الدابة شد قوائمها بحبل.
(١٠) الميل المرود ومد البصر وهو نحو نصف ساعة بالسير المعتدل ففيه تورية.
(١١) الوسن النوم. والسهاد السهر.
(١٢) التعليق والنهاية والتحقيق والمحصول أسماء كتب ورّى بها وكذا ما بعدها.

لَوْ شَاهَدَتْ مُقْلَتِي أَطْلاَلَ رَبْعِهِمُ ... فَلْيُهْنِنِي فِيهِ تَمْرِيغٌ وَتَقْبِيلُ
بِاللّهِ يَا صَاحِبِي قِفْ لِي بِسَفْحِ قُباً ... وَلاَ تَوَقَّفْ فَعَقْلِي ثَمَّ مَعْقُولُ[1]
وَإِنْ لَمَحْتَ قِبَاباً بَالْعَقِيقِ بَدَتْ ... فَانْزِلْ وَبَادِرْ وَسَيْفُ الْعَزْمِ مَسْلُولُ
وَسِرْ عَلَى الرَّأْسِ لِلدَّارِ الَّتِي ظَهَرَتْ ... فَثَمَّ لِلنُّورِ وَالْفُرْقَانِ تَنْزِيلُ[2]
وَاقْصِدْ إِلَى مَسْجِدٍ وَاحْلُلْ بِرَوْضَتِهِ ... وَصَلِّ وَاخْضَعْ وَسَلْ فَالْفَضْلُ مَبْذُولُ
وَانْقُلْ إِلَى الْحُجْرَةِ الْغَرَّا خُطَاكَ وَقِفْ ... مُسْتَغْفِراً نَادِماً وَالدَّمْعُ مَسْبُولُ
وَاقْرَ السَّلاَمَ عَلَى خَيْرِ الأَنَامِ وَمَنْ ... أُسْرِي بِهِ وَرَفِيقُ السَّيْرِ جِبْرِيلُ
وَكَلَّمَ اللّهَ جَهْراً بَعْدَ رُؤْيَتِهِ ... وَنَالَهُ مِنْهُ تَعْظِيمٌ وَتَبْجِيلُ
وَأَمَّ بِالأَنْبِيَا وَالرُّسْلِ قَاطِبَةً ... فِي مَحْفِلٍ وَظَلاَمُ اللَّيْلِ مَسْدُولُ[3]
أَللّهُ أَعْطَاهُ مَا لَمْ يُعْطِهِ أَحَداً ... وَكَمْ لَهُ مِنْهُ تَكْرِيمٌ وَتَفْضِيلُ
فَهْوَ الشَّفِيعُ لِخَلْقِ اللّهِ كُلِّهِمُ ... فِي مَوْقِفٍ عَظُمَتْ فِيهِ التَّهَاوِيلُ[4]
وَالْخَلْقُ قَدْ أُلْجِمُوا فِي يَوْمِهِمْ عَرَقاً ... وَالْوَالِدُ الْبِرُّ عَنْ أَبْنَاهُ مَذْهُولُ[5]
وَالْمُرْسَلُونَ يَقُولُونَ اذْهَبُوا فَلَنَا ... عُذْرٌ وَكُلُّ امْرِيءٍ بِالنَّفْسِ مَشْغُولُ
عَلَيْكُمْ بِإِمَامِ الرُّسْلِ خَاتِمِهِمْ ... مُحَمَّدٍ فَعَلَيْهِ الْيَوْمَ تَعْوِيلُ
فَيَهْرَعُونَ لَهُ وَهْوَ الْمُعَدُّ لَهَا ... وَقَدْ بَدَا مِنْهُ تَرْحِيبٌ وَتَأْهِيلُ[6]
فَيَحْمَدُ اللّهَ تَحْمِيداً يُعَلِّمُهُ ... إِيَّاهُ بَعْدَ سُجُودٍ فِيهِ تَطْوِيلُ
فَيَرْفَعُ الرَّأْسَ وَالرَّحْمٰنُ قَالَ لَهُ ... سَلْ تُعْطَ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ أَنْتَ مَقْبُولُ
ذُو الْمُعْجِزَاتِ الَّتِي مَا نَالَهَا أَحَدٌ ... مِنَ النَّبِيِّينَ تَشْرِيفٌ وَتَكْمِيلُ
فِيهَا كِتَابٌ مِنَ الرَّحْمٰنِ أَنْزَلَهُ ... عَلَيْهِ فِيهِ جَمِيعُ الْعِلْمِ مَحْصُولُ[7]
قَدْ أَعْجَزَ الْخَلْقَ أَنْ يَأْتُوا بِمُشْبِهِهِ ... أَوْ سُورَةٍ مِنْهُ إِجْمَالٌ وَتَفْصِيلُ
طُوبَى لِمَنْ قَدْ وَعَى فِي النَّاسِ مُحْكَمَهُ ... وَلَمْ يَفُتْهُ لَهُ مَعْنًى وَتَأْوِيلُ[8]
وَبَعْدَهُ اسْتَقْبَلَ الآثَارَ يَنْقُلُهَا ... عَنْ سَادَةٍ لَهُمُ مَجْدٌ وَتَأْثِيلُ[9]
وَقَدِّمَ السِّتَّةَ اللاَّتِي قَدِ اشْتَهَرَتْ ... بَيْنَ الْوَرَى وَلَهَا نَفْعٌ وَتَحْصِيلُ

---

(١) المعقول المشدود.
(٢) الفرقان القرآن.
(٣) المسدول المرخي.
(٤) التهاويل الأهوال.
(٥) البَر من البر وهو الخير. والمذهول الغافل.
(٦) يهرعون يعجلون على الإسراع. والمعَدّ المهيأ.
(٧) محصول حاصل.
(٨) المحكم خلاف المتشابه. والتأويل التفسير.
(٩) التأثيل التأصيل.

وَخَيْرُهَا الْجَامِعُ الْمَشْهُورُ أَفْضَلُهَا جَمْعُ الْبُخَارِيِّ مِنْ ذِي الْعَرْشِ تَنْوِيلُ
مَا مِثْلُهُ فِي التَّصَانِيفِ الَّتِي وُجِدَتْ جَزَاءُ جَامِعِهِ يَوْمَ الْجَزَا السُّولُ
قَدْ فَازَ سَامِعُ ذَا التَّصْنِيفِ فِي حَرَمٍ بِحَضْرَةِ الْبَيْتِ حَيْثُ الْخَيْرُ مَأْمُولُ
يَا صَاحِ لاَزِمْ حَدِيثَ الْمُصْطَفَى فَبِهِ يُنَالُ لاَ شَكَّ فِي الدَّارَيْنِ تَأْمِيلُ
حَدِيثُ خَيْرِ الْوَرَى مَنْ جَا بِمَبْعَثِهِ رُسْلٌ وَصُحْفٌ وَتَوْرَاةٌ وَإِنْجِيلُ
مَنْ شُقَّ بَدْرُ الدُّجَى لَيْلاً لِطَلْعَتِهِ حَتَّى رَآهُ الْوَرَى مَا فِيهِ تَخْيِيلُ
يَا سَيِّدَ الرُّسْلِ يَا أَزْكَى الْوَرَى نَسَباً وَمَنْ فَضَائِلُهُ لَمْ يُحْصِهَا جِيلُ
مُحَمَّدٌ عَبْدُكَ الْمِسْكِينُ نَاظِمُهَا يَبْغِي نَوَالاً لَهُ بِالْبَابِ تَطْفِيلُ
كَذَاكَ وَالِدُهُ عَبْدُ الإِلَهِ كَذَا ظَهِيرَةٌ جُدْهُ فَالْجُودُ مَبْذُولُ
كَذَاكَ سَامِعُهَا أَيْضاً وَمُنْشِدُهَا فَمَنْ أَتَاكُمْ دَخِيلاً فَهْوَ مَحْمُولُ
عَلَيْكَ أَزْكَى صَلاَةِ اللَّهِ دَائِمَةً مَا دَامَ فِي الأَرْضِ تَسْبِيحٌ وَتَهْلِيلُ
وَالآلِ وَالصَّحْبِ وَالأَزْوَاجِ كُلِّهِمُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ هٰذَا الْحَمْدُ تَكْمِيلُ

وقال الشيخ القلقشندي المصري ولعله شهاب الدين أحمد بن علي القلقشندي الشافعي نزيل القاهرة المتوفى سنة ٨٢١ فقد كان فاضلاً شاعراً رحمه الله تعالى:

سَيْفُ الْعُيُونِ عَلَى الْعُشَّاقِ مَسْلُولُ وَصَارِمُ اللَّحْظِ مَسْنُونٌ وَمَصْقُولُ(١)
وَالْخَدُّ كَالْجَمْرِ أَوْ كَالْوَرْدِ فِي شَبَهٍ وَالْخَالُ فِي خَدِّهِ بِالنَّارِ مَشْغُولُ
وَالثَّغْرُ كَاللُّؤْلُؤِ الْمَنْثُورِ مَبْسِمُهُ وَالرِّيقُ كَأْسُ الطِّلاَ وَاللَّفْظُ مَعْسُولُ(٢)
قَوْسُ الْحَوَاجِبِ مَوْتُورٌ لأَسْهُمِهِ مِنْ أَجْلِ ذَاكَ عَلَى الْعَيْنَيْنِ مَحْمُولُ
مُسَدَّدٌ سَهْمُهُ قَدْ رَاشَهُ هُدُبٌ لٰكِنَّهُ لِحَدِيدِ الْعَيْنِ مَنْصُولُ(٣)
فَالْعَيْنُ تَقْذِفُ دَمْعِي وَهْيَ جَارِيَةٌ وَالْعَذْلُ سِيمَتُهَا وَالْجَرْحُ تَعْدِيلُ(٤)
أَنَا الَّذِي مَا لَهُ فِي الدَّهْرِ مِنْ صِلَةٍ وَلاَ لَهُ عَائِدٌ وَالدَّمْعُ مَوْصُولُ(٥)
فَصَّلْتُ مِنْ أَدْمُعِي أَثْوَابَ جَوْهَرِهِ وَقَدْ لَبِسْتُ قَبَا دَمْعٍ بِهِ طُولُ(٦)

(١) الصارم السيف القاطع.
(٢) الطلاء الخمر. وعسّله حلاه بالعسل فهو معسول.
(٣) المسدد المقوّم. وراش السهم وضع له الريش. ونصل السهم حديدته وحدة العين قوة نظرها ففي الحديد تورية.
(٤) تقذف ترمي. وفي جارية تورية. والجرح الطعن.
(٥) الصلة الوصال. والعائد الذي يزور المريض وهما من مصطلح النحويين.
(٦) القباء هو ثوب يسمى القنباز في اصطلاح بلاد الشام.

يَحِقُّ لِي أَنَّنِي أَبْكِي الدِّمَاءَ فَقَدْ — بَانَتْ سُعَادُ فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَتْبُولُ
وَفِي غَرَامِي تَفَاصِيلٌ مُحَرَّرَةٌ — مَا حَاكَهَا أَحَدٌ تِلْكَ التَّفَاصِيلُ(١)
أَللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ دَمْعٍ يُسَبِّحُنِي — وَمَالَهُ عَنْ حِيَاضِ الْمَوْتِ تَهْلِيلُ(٢)
قَدْ نَقَّطَ الدَّمْعُ جَفْنِي وَهْوَ مُرْتَبِطٌ — بِحَاجِبِي فَهْوَ مَنْقُوطٌ وَمَشْكُولُ
وَصَبُّهُمْ مَيِّتٌ فِي وَسْطِ حَيِّهِمُ — مُكَفَّنٌ بِالضَّنَى بِالدَّمْعِ مَغْسُولُ(٣)
أَنَا الْمُحِبُّ وَمَا لِي عَنْهُمُ عِوَضٌ — أَنَا الْمَشُوقُ وَمَهْمَا شِئْتُمُ قُولُوا
فَالْقَلْبُ عِنْدَ حُنَيْنٍ حَنَّ مِنْ شَغَفٍ — وَبِالْعَقِيقِ جَرَى مِنْ أَدْمُعِي لُولُو(٤)
حَدِّثْ عَنِ الْبَحْرِ مِنْ دَمْعِي بِلاَ حَرَجٍ — مَهْمَا نَقَلْتَ عَنِ الْعُشَّاقِ مَقْبُولُ
وَانْدُبْ قَتِيلَ لَحَاظٍ عَقْلُهُ هَدَرٌ — وَالْقَتْلُ بِاللَّحْظِ مَنْقُولٌ وَمَعْقُولُ(٥)
وَارْحَمْ حُشَاشَةَ مَنْ لَمْ يَتَّخِذْ بَدَلاً — وَمَا لَهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ تَحْوِيلُ(٦)
مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ قَاطِبَةً — وَمَنْ وَنَتْ عَنْ مَعَانِيهِ الأَقَاوِيلُ(٧)
وَأَعْظَمُ الْخَلْقِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةً — وَمَنْ لَهُ فِي الْوَرَى قَدْرٌ وَتَبْجِيلُ
تَوْرَاةُ مُوسَى بِهِ قَدْ بَشَّرتْ وَدَعَتْ — وَقَدْ أَتَى بَعْدُ بِالتَّبْشِيرِ إِنْجِيلُ
إِنِّي أُؤَمِّلُ مَا أَرْجُو بِطَلْعَتِهِ — فَوَجْهُهُ النَّيِّرُ الْمَأْمُونُ مَأْمُولُ(٨)
مَاذَا أَقُولُ وَمَا فِي زُخْرُفِ الشُّعَرَا — مِنْ بَعْدِ مَا فَصَّلَتْ حَم تَنْزِيلُ
يا فَوْزَ مَنْ عَاجَ نَحْوَ الآبَنُوسِ غَداً — وَحَلَّ صَنْدُوقَهُ مِن فِيهِ تَقْبِيلُ(٩)
وَشَاهَدَ الرَّوْضَةَ الْغَرَّا وَمِنْبَرَهُ — وَمَسْجِداً حَلَّهُ بِالْوَحْيِ جِبْرِيلُ
زُورُوا بِنَا طَيْبَةً إِنَّ الْحَبِيبَ بِهَا — مَا بَيْنَنَا فَرْسَخٌ مِنْ نَحْوِهِ مِيلُ وا(١٠)
أَرْجُو ارْتِشَافَ كُؤُسٍ عِنْدَ رَوْضَتِهِ — فَلَيْتَ شِعْرِيَ هَلْ لِلرَّشْفِ تَسْهِيلُ(١١)
وَأَلْثِمُ التُّرْبَ بِالأَجْفَانِ مِنْ فَرَحِي — حَتَّى أَعُودَ بِطَرْفٍ وَهْوَ مَكْحُولُ

---

(١) التفاصيل الثياب المفصلة وهي ضد الإجمال ففيه تورية.

(٢) يسجنى من السباحة وفيه مناسبة التسبيح للتكبير. والتهليل النكص والرجوع وفيه تورية بالتهليل بمعنى قول لا إله إلا الله.

(٣) الضني المرض.

(٤) حُنين موضع بالحجاز كانت فيه الغزوة المشهورة. والشغف شدة الحب. والعقيق وادٍ في المدينة المنوّرة.

(٥) ندب الميت بكى عليه وعدد محاسنه والعقل الدية واللب ففيه تورية.. والهدر الذي لم تعط ديته.

(٦) الخشاشة بقية الروح.

(٧) ونت عجزت.

(٨) الطلعة الوجه.

(٩) عاج مال لزيارته ﷺ.

(١٠) الفرسخ ثلاثة أميال. والميل مد البصر وفيه تورية.

(١١) الرشف المص وشعري علمي.

وَأُنْشِدُ الْجَمْعَ وَالأَنْوَارُ سَاطِعَةٌ هَٰذَا نَبِيُّ الْهُدَى بِالْخَيْرِ مَجْبُولُ
كَمْ مُعْجِزَاتٍ لَهُ جَاءَتْ مُبَيِّنَةً هٰذَا وَظَاهِرُهَا مَا فِيهِ تَأْوِيلُ(١)
يُجْرِي الزُّلاَلَ فُرَاتٌ مِنْ أَصَابِعِهِ وَلَيْسَ مِنْ إِصْبَعٍ إِلاَّ بِهَا نِيلُ(٢)
وَانْشَقَّ بَدْرُ الدُّجَى لَمَّا رَأَى قَمَراً سَبَى الْوَرَى وَهْوَ بِالأَنْوَارِ مَشْمُولُ(٣)
وَالْجِذْعُ حَنَّ لَهُ مِثْلَ الْعِشَارِ وَقَدْ جَاءَ الْبَعِيرُ لَهُ مَا فِيهِ تَخْيِيلُ(٤)
وَالظَّبْيُ كَلَّمَهُ وَالضَّبُّ خَاطَبَهُ وَالصَّخْرُ لأَنَّ لَهُ بِالْكُتْبِ مَنْقُولُ
بَيْتُ الْقَصِيدِ وَخَيْرُ الرُّسْلِ خَاتِمُهُمْ وَمَنْ لَهُ فِي بَدِيعِ الْحُسْنِ تَكْمِيلُ(٥)
بَدِيعُ حُسْنِ مَعَانِيهِ الَّتِي ظَهَرَتْ بَيَانُ وَجْدِي لَهُ مَا فِيهِ تَبْدِيلُ
فَالأَنْبِيَا خِلْعَةٌ أَنْتَ الطِّرَازُ لَهَا حَقًّا وَأَنْتَ لَهَا تَاجٌ وَإِكْلِيلُ(٦)
وَقَدْ أَضَاءَتْ بِكَ الأَكْوَانُ قَاطِبَةً فَنُورُ وَجْهِكَ فِي الأَكْوَانِ قِنْدِيلُ
يَا خَيْرَ مَنْ دُفِنَتْ بِالْقَاعِ أَعْظُمُهُ أَنْتَ الْمُرَادُ وَأَنْتَ الْقَصْدُ وَالسُّولُ(٧)
أَنْتَ الَّذِي لَمْ يَخِفْ فِي النَّاسِ قَاصِدُهُ وَلَيْسَ عِنْدَكَ تَسْوِيفٌ وَتَسْوِيلُ(٨)
قَصَدْتُ جَاهَكَ لاَ أَرْجُو سِوَاهُ وَلِي فِي بَابِ عِزِّكَ تَرْدِيدٌ وَتَطْفِيلُ(٩)
أَنْفَقْتُ عُمْرِيَ فِي لَهْوٍ وَفِي لَعِبٍ وَلَيْسَ لِي غَيْرَ هٰذَا الْجَاهِ تَحْصِيلُ
وَلَيْسَ لِي عَمَلٌ أَرْجُو النَّجَاةَ بِهِ وَالْعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ اللّٰهِ مَأْمُولُ
وَلَنْ يَضِيقَ رَسُولَ اللّٰهِ جَاهُكَ بِي فَإِنَّهُ لِجَمِيعِ الْخَلْقِ مَبْذُولُ

وقال شمس الدين النواجي المتوفى سنة ٨٥٩ وصححتها على ديوانه المطالع الشمسية ونسخ أخرى:

قَلْبٌ عَلَى الْحُبِّ وَالاشْوَاقِ مَجْبُولُ هَيْهَاتَ يَنْفَعُ فِيهِ الْقَالُ وَالْقِيلُ

---

(١) تأويلها حملها على غير معناها.
(٢) الزلال الماء العذب وكذا الفرات وفيه تورية كالإصبع والنيل.
(٣) سباه أسره.
(٤) الجذع أصل النخلة. والعشار جمع عُشَراء وهي الناقة التي أتى عليها من وقت الحمل عشرة أشهر.
(٥) بيت القصيد أفصح بيت فيه.
(٦) الخلعة ما يعطيه لغيره من الثياب. والطراز علم الثوب وثوب مطرز بالذهب وغيره. والإكليل عصابة مرصعة بالجواهر وهو التاج أيضاً.
(٧) القاع الأرض المستوية.
(٨) تسويف مطل. وتسويل النفس تزيينها.
(٩) الجاه القدر والمنزلة. والتطفل الذهاب إلى طعام الغير بلا دعوة.

يَا غَائِبِينَ وَفِي الأَحْشَاءِ جَمْرُ غَضاً ... لاَ مَاءُ دَمْعِيَ يُطْفِيهِ وَلاَ النِّيلُ(١)
هَلْ نَسْمَةٌ مِنْ صَبَا نَجْدٍ تُعَلِّلُنِي ... فَفِي النَّسِيمِ لِقَلْبِ الصَّبِّ تَعْلِيلُ(٢)
أَوْ بَارِقٌ مِنْ أَعَالِي الْجِزْعِ مُبْتَسِمٌ ... عَنْكُمْ فَكَمْ شَاقَنِي لِلثَّغْرِ تَقْبِيلُ(٣)
مِيلُوا إِلَى الْوَصْلِ فالأَجْفَانُ قَدْ كُحِلَتْ ... سُهْداً وَكَمْ بَيْنَنَا مِنْ رَبْعِكُمْ مِيلُ(٤)
يَا مَنْ حَدِيثُ غَرَامِي فِي مَحَبَّتِهِمْ ... مُسَلْسَلٌ وَفُؤَادِي مِنْهُ مَعْلُولُ(٥)
رَوَتْ جُفُونُكُمُ أَنِّي قُتِلْتُ بِهَا ... فَيَا لَهُ خَبَراً يَرْوِيهِ مَكْحُولُ(٦)
لاَ وَاخَذَ اللّهُ أَلْحَاظاً سَفَكْنَ دَمِي ... فَهُنَّ سَيْفٌ عَلَى الأَحْشَاءِ مَسْلُولُ
وَإِنْ تَصَدَّتْ لِقَتْلِ الْعَاشِقِينَ فَفِي ... أَجْفَانِهَا مُرْهَفُ الْحَدَّيْنِ مَصْقُولُ(٧)
وَا رَحْمَتَاهُ لِصَبٍّ قَلَّ نَاصِرُهُ ... يَوْمَ النَّوَى وَهْوَ بِالأَشْجَانِ مَتْبُولُ(٨)
بَادِي الْغَرَامِ حَلِيفُ الْوَجْدِ مُكْتَئِبٌ ... مُضْنَى الْفُؤَادِ نَحِيلُ الْجِسْمِ مَهْزُولُ(٩)
أَوْدَى بِهِ السُّقْمُ حَتَّى مَا لَهُ شَبَحٌ ... وَلاَ تَصَوُّرَهُ وَهْمٌ وَتَخْيِيلُ(١٠)
لِمْ لاَ يَسِيلُ نَجِيعاً فَيْضُ عَبْرَتِهِ ... وَقَلْبُهُ بِسُيُوفِ اللَّحْظِ مَقْتُولُ(١١)
مُكَفَّنٍ بِثِيَابِ السُّقْمِ لَيْسَ لَهُ ... مُذْ يَمَّمُوا غَيْرَ دَمْعِ الْعَيْنِ تَغْسِيلُ(١٢)
كَأَنَّهُ بَيْتُ شِعْرٍ فِي عَرُوضٍ جَفاً ... مُقَطَّعٌ عَمِلَتْ فِيهِ التَّفَاعِيلُ
مَنْ لِي بِآرَامِ سِرْبٍ كَانَ مَرْتَعَهُمْ ... قَلْبِي وَمَرْبَعُهُمْ فِي الْحَيِّ مَأْهُولُ(١٣)
بَانُوا فَبَانَ سِقَامِي بَعْدَ بُعْدِهِمُ ... عَنِّي وَدَمْعِيَ فِي الأَطْلاَلِ مَطْلُولُ(١٤)
إِنْ أَبْرَمُوا عَقْدَ وُدِّي فِي الْهَوَى فَلَقَدْ ... رَأَيْتُ عَقْدَ اصْطِبَارِي وَهْوَ مَحْلُولُ(١٥)
أَوْ بِعْتُهُمْ جَاهِلاً رُوحِي بِلاَ ثَمَنٍ ... فَكَيْفَ صَحَّ مَبِيعٌ وَهْوَ مَجْهُولُ

---

(١) الغضا شجر.
(٢) تعللني تشغلني وتلهيني.
(٣) الجزع مكان في المدينة المنوّرة.
(٤) السهد الأرق. والربع المنزل. والميل مد البصر من الأرض.
(٥) الحديث المسلسل ما تتابع رجال إسناده على صفة. والمعلول ما فيه علة.
(٦) مكحول اسم راوٍ وفيه تورية.
(٧) تصدت تعرضت ومن الصدا أيضاً ففيه تورية. والمرهف السيف الرقيق.
(٨) النوى البعد. والأشجان الأحزان. وتبله الحب ذهب بعقله.
(٩) مكتئب حزين.
(١٠) الشج الشخص.
(١١) النجيع دم الجوف. والعبرة الدمعة.
(١٢) يمموا قصدوا الرحيل.
(١٣) الآرام الغزلان البيض واحدها ريم. والسرب القطيع. وريع أكل وشرب ما شاء في خصب وسعة. والمربع المنزل في أيام الربيع ومأهول عامر بأهله.
(١٤) بانوا انفصلوا. والأطلال الآثار الشاخصة. ومطلول مهدور.
(١٥) أبرموا حكموا.

لِلّهِ مَنْ دَمْعُهُ فِي الْحُبِّ مُنْطَلِقٌ ... وَعَقْلُهُ بِعِقَالِ الْوَجْدِ مَعْقُولُ(١)
مُخَلَّفٌ فِي أَرَاضِي مِصْرَ مُنْقَطِعٌ ... وَقَلْبُهُ مَعْ حُدَاةِ الْعِيسِ مَحْمُولُ(٢)
مَا رَاعَهُ فِي الْهَوَى مَوْتٌ يَعِيشُ بِهِ ... وَإِنَّمَا رَاعَهُ لِلْقَوْمِ تَحْمِيلُ(٣)
بِاللّهِ يَا سَعْدُ عُجْ بِي لِلْخِيَامِ وَقِفْ ... هُنَيْهَةً فَفُؤَادِي الْيَوْمَ مَسْلُولُ(٤)
وَمِلْ إِلَى عَذَبَاتِ الرَّنْدِ مِنْ إِضَمٍ ... فَكَمْ عَلَى بَانِهَا هَاجَتْ بَلاَبِيلُ(٥)
وَإِنْ رَأَيْتَ عَرُوسَ الْحُسْنِ بَادِيَةً ... وَشَمْلُهَا بِرِدَاءِ الْوَصْلِ مَشْمُولُ(٦)
تُجْلَى عَلَى عَاشِقِيهَا دُونَ بُرْقُعِهَا ... فِي خِلْعَةٍ مَا لَهَا شِبْهٌ وَتَمْثِيلُ(٧)
بَادِرْ لِطَلْعَتِهَا الْغَرَّاءِ مُسْتَلِماً ... وَقَبِّلِ الْخَالَ مِنْهَا فَهْوَ مَقْبُولُ(٨)
وَلُذْ بِأَذْيَالِهَا كَالْمُسْتَجِيرِ وَقُلْ ... عَبْدٌ فَقِيرٌ لَهُ بِالْبَابِ تَطْفِيلُ
وَانْثُرْ دُمُوعَكَ مِنْ مِيزَابِ مُقْلَتِهَا ... فِي الْحِجْرِ فَالْفَضْلُ مِنْ نُعْمَاهُ مَبْذُولُ(٩)
وَهَنِّ قَلْبَكَ إِذْ أَصْبَحْتَ فِي حَرَمٍ ... وَلاَ تَخَفْ فَعَلَيْكَ السِّتْرُ مَسْدُولُ(١٠)
رِدْ مَاءَ زَمْزَمَ كَيْ تُشْفَى فَمَنْهَلُهَا ... طَعَامُ طُعْمٍ لِمَنْ وَافَاهُ مَأْكُولُ(١١)
وَرَوِّ قَلْبَكَ وَاشْرَبْ مِنْ سِقَايَتِهَا ... فَفِيهِ لِلْوَارِدِ الظَّمْآنِ تَسْبِيلُ
وَارْقَ الصَّفَا وَاسْعَ مِنْهَا نَحْوَ مَرْوَتِهَا ... سَبْعاً وَأَنْتَ بِذِكْرِ اللّهِ مَشْغُولُ
مَتَى يَطِيبُ مُقَامِي بِالْحِمَى وَأَرَى ... بِالْمِيلِ الأَخْضَرِ طَرْفِي وَهْوَ مَكْحُولُ
وَأَسْتَجِيرُ بِخَيْرِ الْخَلْقِ مَنْ شَهِدَتْ ... بِفَضْلِهِ الْجَمِّ آيَاتٌ وَتَنْزِيلُ(١٢)
مُحَمَّدٍ أَحْمَدَ الْمَاحِي بِشِرْعَتِهِ ... غَيَّ الضَّلاَلِ وَجُنْحُ الْكُفْرِ مَسْدُولُ(١٣)
طَهَ الأَمِينِ أَتَى بِالدِّينِ آيَتُهُ الـ ... سَّبْعُ الْمَثَانِي وَعَنْهُ أَحْجَمَ الْفِيلُ(١٤)
خُلاَصَةُ الْخَلْقِ نُورُ الْحَقِّ مِلَّتُهُ ... إِعْرَابُهَا فِيهِ تَوْضِيحٌ وَتَسْهِيلُ(١٥)

---

(١) العقال الحبل. والمعقول المشدود.
(٢) الحادي سائق الإبل. والعيس الإبل البيض.
(٣) راعه أخافه.
(٤) هنيهة ساعة لطيفة. والمسلول المأخوذ. .
(٥) عذبات أغصان. والرند شجر طيب الرائحة. واضم مكان في جهة المدينة المنوّرة. والبان شجر. وهاجت ثارت. وبلابيل تباريح الشوق.
(٦) الشمل ما اجتمع من الأمر.
(٧) البرقع ما يستر به وجه المرأة. والخلعة الثوب الممنوح.
(٨) الطلعة الرؤية والوجه. والخال المراد به الحجر الأسود.
(٩) الحِجْر حجر إسماعيل على نبينا وعليه السلام وفيه تورية.
(١٠) المسدول المرخي.
(١١) المنهل المورد.
(١٢) الجم الكثير.
(١٣) جنح الليل ظلامه. والمسدول المرخي.
(١٤) السبع المثاني الفاتحة. وأحجم تأخر.
(١٥) إعرابها إظهارها وفي البيت مراعاة النظير بأسماء الكتب.

طَلْقٌ كَرِيمُ المُحَيَّا بَدْرُ طَلْعَتِهِ ... مَا فَاتَهُ مِنْ بَدِيعِ الْحُسْنِ تَكْمِيلُ(١)
تَجَانَسَتْ فِيهِ أَوْصَافُ الْكَمَالِ فَقُلْ ... مَهْمَا تَشَا فَهْوَ مَأْمُونٌ وَمَأْمُولُ(٢)
مَا تُمْسِكُ المَالَ يَوْمَ الْبَذْلِ رَاحَتُهُ ... إلاَّ كَمَا تُمْسِكُ المَاءَ الغَرَابِيلُ
جَبِينُهُ الْبَاهِرُ الْبَاهِي وَغُرَّتُهُ ... بِجَامِعِ الْفَضْلِ مِحْرَابٌ وَقِنْدِيلُ(٣)
يَمْشِي فَتَسْبِقُهُ أَنْوَارُهُ وَلَهُ ... مِنَ الغَمَامَةِ أَنَّى سَارَ تَظْلِيلُ
وَالْبَدْرُ شُقَّ لَهُ نِصْفَيْنِ حِينَ بَدَا ... فَصَارَ لِلْقَوْمِ تَكْبِيرٌ وَتَهْلِيلُ
ضَاءَتْ بِشِرْعَتِهِ الأَكْوَانُ وَاتَّضَحَتْ ... فَدِينُهُ غُرَّةٌ فِيهَا وَتَحْجِيلُ
وَأَدْهَمُ الشِّرْكِ مَرْخِيُّ العِنَانِ فَلَمْ ... يَرُضْهُ عَنْ غَايَةٍ فِي الْغَيِّ تَذْلِيلُ(٤)
فِي مَعْشَرٍ خَفَقَتْ رَايَاتُ نَصْرِهِمُ ... بِهِ وَصَارَ لَهُمْ مَجْدٌ وَتَأْثِيلُ(٥)
أَلسَّادَةُ الطَّاهِرُ وَالأَنْسَابِ أَنْدِيَةٌ ... السُّمَا نُجُومُ الْهُدَى الْغُرُّ الأَمَاثِيلُ(٦)
بِيضُ الصَّحَائِفِ فِي خَطِّ الْقِتَالِ لَهُمْ ... بِالسُّمْرِ وَالْبِيضِ تَنْقِيطٌ وَتَشْكِيلُ(٧)
كَمْ فَطَّرُوا فِي لَظَى الْهَيْجَاءِ مِنْ كَبِدٍ ... حَرَّى وَمَا فَاتَهُمْ فِي الْفِطْرِ تَعْجِيلُ(٨)
جَرُّوا الْعَوَامِلَ نَحْوَ الْقَوْمِ وَانْتَصَبُوا ... لِخَفْضِهِمْ وَحَشَا الأَعْدَاءِ مَعْمُولُ(٩)
بَنَوْا عَلَى الْكَسْرِ أَعْلاَمَ العِدَا وَلِوَا ... ءُ السَّعْدِ فِي الْفَتْحِ مَرْفُوعٌ وَمَحْمُولُ(١٠)
تَنَكَّرَ الحَالُ إِذْ أَبْدَوْا تَنَازُعَهُمْ ... وَحَبْلُ أَرْوَاحِهِمْ بِالْمَوْتِ مَوْصُولُ(١١)
هٰذَا وَإِنْ عَايَنُوا لِلشَّوْقِ مَوْتَهُمُ ... فَمَا لَهُمْ بِسِوَى الْخَطِّيِّ تَقْبِيلُ(١٢)
تَجَمَّعُوا زُمَراً فِي كُلِّ وَاقِعَةٍ ... إِلَى الْقِتَالِ وَجَيْشُ الْكُفْرِ مَخْذُولُ(١٣)
وَبِالحَدِيدِ فَكَمْ أَبْدَوْا مُجَادَلَةً ... لِلْكَافِرِينَ وَسَيْفُ الْبَغْيِ مَفْلُولُ(١٤)
تَبَارَكَ اللَّهُ سُبْحَانَ الإِلٰهِ لَقَدْ ... وَافَاهُ بِالنَّصْرِ عِنْدَ الصَّفِّ جِبْرِيلُ
يَا خَيْرَ مَنْ نَبَعَ المَا مِنْ أَصَابِعِهِ ... وَفَاضَ عَذْبٌ زُلاَلٍ مِنْهُ مَغْسُولُ

---

(١) طلاقة الوجه البشر. والمحيا الوجه وكذلك الطلعة..
(٢) المجانسة المشاكلة.
(٣) الباهر الظاهر. والباهي الحسن.
(٤) الأدهم الأسود. وراض الفرس ذلله. والغي الضلال.
(٥) خفقت اضطربت والمجد الشرف. والأثيل الموروث.
(٦) أندية أمطار. والأماثيل الأفاضل.
(٧) السمر الرماح. والبيض السيوف.
(٨) فطروا شقوا.
(٩) العوامل الرماح.
(١٠) الأعلام الرايات.
(١١) التنازع التخاصم فيه وفيما قبله مراعاة النظير في اصطلاحات علم النحو.
(١٢) الخطيّ الرمح.
(١٣) الزمر الجماعات.
(١٤) المفلول المثلوم.

ـدَى أَبَـادِيـكَ بَـحْـرٌ عَـمَّ نَـائِـلُـهُ   فَـلا يـحِـيـطُ بِـهِ عَـرْضٌ وَلا طُـولُ
لاَ غَـرْوَ أَنْ هُـجِرَ الـنِّـيـلُ الـفُـرَاتُ بِـهِ   فَالْكَوْثَرُ الْعَذْبُ فِيهِ يُهْجَرُ النِّيلُ[1]
آيَـاتُ دِيـنِ غَـرَامِـي فِـيـكَ مُـحْـكَـمَـةٌ   قَـدِيـمَـةٌ لَـمْ يَـشِـنْـهَـا قَـطُّ تَـبْـدِيـلُ[2]
وَمِـلَّـةُ الْـحُـبِّ قَـدْ قَـامَـتْ دَلاَئِـلُـهَـا   فَـلاَ يُـعَـارِضُـهَـا نَـصٌّ وَتَـأْوِيـلُ[3]
أَشْـكُـو إِلَـيْـكَ أُنَـاساً قَـدْ طَـغَـوْا وَبَـغَـوْا   عَـلَـيَّ وَاخْـتَـلَـفَـتْ مِـنْـهُـمْ أَقَـاوِيـلُ
كَـمْ أَظْـهَـرُوا كَـيْـدَ سُـوءٍ فِيَّ وَاقْـتَـرَفُـوا   ذَنْباً وَفِي كَيْدِهِمْ خُسْرٌ وَتَضْلِيلُ[4]
وَكَـمْ تَـسَـلَّـيْـتُ إِذْ جَـاؤُا بِـإِفْـكِـهِـمْ   وَقُـلْـتُ صَبْراً فَفِي الأَيَّامِ تَحْوِيلُ[5]
لاَ تَـيْـأَسَـنَّ فَـفِـي الأَيَّـامِ مُـعْـتَـبَـرٌ   لِـمَـنْ لَـهُ فِـطْـنَـةٌ فِـيـهَـا وَمَـعْـقُـولُ
فَـالـدَّهْـرُ يَـوْمَـانِ هٰـذَا يَـوْمُ مَـعْـرَكَـةٍ   وَآخَرٌ بِـالـرِّضَـى وَالسِّـلْـمِ مَـشْـمُـولُ[6]
سَلِّمْ إِلَى اللّٰهِ تَسْلَمْ فِي الأُمُورِ وَثِقْ   بِـجَـاهِـهِ فَـهْـوَ لِـلـرَّاجِـيـنَ مَـأْمُـولُ
وَلَـيْـسَ يُـنْـجِـيـكَ حِـرْصٌ لاَ وَلاَ حَـذَرٌ   فَـكُـلُّ مَـا قَـدَّرَ الـرَّحْـمٰـنُ مَـفْـعُـولُ
يَـا سَـيِّـدِي يَـا رَسُـولَ الـلّٰـهِ خُـذْ بِـيَـدِي   مِـنْـهُـمْ فَـقَـدْ كَـثُـرَتْ مِـنْـهُـمْ أَبَـاطِـيـلُ
فَـلَـيْـسَ إِلاَّ عَـلَـيْـكَ الْـيَـوْمَ مُـتَّـكَـلِـي   وَلَـيْـسَ إِلاَّ إِلَـيْـكَ الأَمْـرُ مَـوْكُـولُ[7]
وَأَنْـتَ ذُخْـرِي وَمَـطْـلُـوبِـي وَمُـعْـتَـمَـدِي   وَأَنْـتَ جَاهِـي وَأَنْـتَ الْـقَـصْـدُ وَالـسُّـولُ
يَـا رَبُّ قَـدْ أَثْـقَـلَـتْ ظَـهْـرِي الـذُّنُـوبُ وَمَـا   لِـي غَـيْـرَ بَـابِـكَ فِـي الـدَّارَيْـنِ تَـأْمِـيـلُ
يَـا رَبُّ خَـفِّـفْ حِـسَـابِـي فِـي الْـمَـعَـادِ إِذَا   لَـمْ يُـلْـفَ فِـي حَـسَـنَـاتِ الْـعَـبْـدِ تَـثْـقِـيـلُ
يَـا رَبُّ جُـدْ لِـي بِـعَـفْـوٍ مِـنْـكَ يُـنْـقِـذُنِـي   مِـنَ الْـجَـحِـيـمِ إِذَا مَـا عَـمَّ تَـهْـوِيـلُ
فَـلِـلـذُّنُـوبِ وَإِنْ طَـالَـتْ وَإِنْ كَـثُـرَتْ   فِـي جَـنْـبِ عَـفْـوِكَ يَـا ذَا الْـعَـفْـوِ تَـقْـلِـيـلُ
هٰـذَا سُـؤَالُ شَـجٍ أَبْـدَى ظُـلاَمَـتَـهُ   وَأَنْـتَ يَـا غَـايَـةَ الآمَـالِ مَـسْـئُـولُ[8]
قَـدَّمْـتُ بَـيْـنَ يَـدَيْ نَـجْـوَايَ مِـنْ كَـلِـمِـي   هَـدِيَّـةً فَـضْـلُـهَـا لِـي مِـنْـكَ مَـبْـذُولُ
لأَمِـيَّـةً رَاقَ مَـعْـنَـى مَـدْحِـهَـا وَلَـهَـا   مِنْ بَحْرِ جُودِكَ يَوْمَ الْعَرْضِ تَنْوِيلُ[9]
فَـبَـحْـرُهَـا وَقَـوَافِـيـهَـا إِذَا انْـتَـظَـمَـتْ   كَـأَنَّـهُ مَـنْـهَـلٌ بِـالـرَّاحِ مَـعْـلُـولُ[10]

---

(١) الفرات العذب واسم النهر المشهور.
(٢) المحكمة التي لم تنسخ. وشانه ضد زانه.
(٣) نص الحديث رفعه إلى قائله.
(٤) الكيد المكر. واقترفوا اكتسبوا.
(٥) الإفك الكذب.
(٦) المعركة محل الاعتراك في الحرب.
(٧) الموكول المفوض.
(٨) الشجي الحزين. والظلامة ما تطلبه عند الظالم.
(٩) راق صفا وأعجب.
(١٠) المنهل المورد. والراح الخمر. وعله سقاه ثانية فهو معلول.

فِي بَعْضِ أَوْصَافِ خَيْرِ الْخَلْقِ قَدْ قَصُرَتْ بَاعِي وَإِنْ كَانَ نَظْمِي فِيهِ تَطْوِيلُ
وَلَمْ أُعَارِضْ بِقَوْلِي مَنْ تَقَدَّمَنِي مِنْهُمْ وَإِنْ عَذُبَتْ مِنِّي الأَقَاوِيلُ
كَعْبٌ لَهُ فِي مَدِيحِ الْمُصْطَفَى قَدَمٌ سَبَّاقَةٌ وَبِخَيْرِ الْخَلْقِ تَفْضِيلُ(١)
وَرَوْضَةُ ابْنِ زُهَيْرٍ طَابَ مَغْرَسُهَا فَزَهْرُهَا بِنَدَى كَفَّيْهِ مَطْلُولُ(٢)
وَإِنْ نَسَجْتُ عَلَى مِنْوَالِ بُرْدَتِهِ طِرَازَ مَدْحٍ لَهُ بِالدُّرِّ تَكْلِيلُ(٣)
فَإِنَّهُ كَانَ مِفْتَاحاً لِبَابِ هُدًى لَنَا بِهِ فِي دِيَارِ الْخُلْدِ تَأْهِيلُ
إِنْ لَمْ أَفُزْ بِقَبُولٍ فِي مُتَابَعَتِي بَانَتْ سُعَادُ فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَتْبُولُ

وقال القاضي بهاء الدين محمد الباعوني الشامي رحمه الله تعالى وأظنه من أهل القرن التاسع وقد نقلتها من مجموعة:

نَوْمِي بِمَاءِ قَرَاحِ السُّهْدِ مَغْسُولُ فَكَيْفَ يَحْصُلُ لِي مِنْ طَيْفِكُمْ سُولُ(٤)
قَطَعْتُمُونِي وَوَاصَلْتُمْ ضَنَى جَسَدِي فِي ذِمَّةِ الْحُبِّ مَقْطُوعٌ وَمَوْصُولُ(٥)
أَنْجَبْتُمُونِي وَأَنْحَلْتُمْ قُوَى جَلَدِي وَكَيْفَ يَسْلَمُ مَنْحُوبٌ وَمَنْحُولُ(٦)
وَبَيْنَ صَبْرِي وَبَيْنَ النَّوْمِ مُعْتَرَكٌ وَلَيْسَ يَقْوَىٰ عَلَى الْمَنْصُورِ مَخْذُولُ
وَلَّيْتُمُ الْحُبَّ جَبَّاراً عَلَيَّ وَقَدْ غَدَا سُلُوِّيَ عَنْكُمْ وَهْوَ مَعْزُولُ
مَا كَانَ أَطْيَبَ أَوْقَاتاً لَنَا سَلَفَتْ وَالشَّمْلُ مُجْتَمِعٌ وَالرَّبْعُ مَأْهُولُ(٧)
وَسَاعَةُ السَّعْدِ لِلَّذَّاتِ كَامِلَةٌ وَسَيْفُ نَصْرِي عَلَى الْعُذَّالِ مَسْلُولُ(٨)
وَعَاذِلِي كَانَ حِينَ الْوَصْلِ يَعْذُرُنِي شَتَّانَ فِي الْحُبِّ مَعْذُورٌ وَمَعْذُولُ
يَا غَفْلَةَ الدَّهْرِ هَلْ مِنْ عَوْدَةٍ فَعَسَى يَصِحُّ لِي مِنْ رُجُوعِ الْوَصْلِ مَأْمُولُ
تُرَى تَرَى الْعَيْنُ بَعْدَ الْبُعْدِ دَارَهُمُ وَهَلْ يَعِيشُ بِرُوحِ الْقُرْبِ مَقْتُولُ
وَهَلْ أُرَدِّدُ طَرْفِي فِي قِبَابِ قُبَاً وَهَلْ تُضِيءُ لَنَا تِلْكَ الْقَنَادِيلُ(٩)
وَهَلْ يَطِيبُ لَنَا فِي طَيْبَةٍ نَهَلٌ فَالْقَلْبُ بِالْحَيِّ مَشْغُوفٌ وَمَشْغُولُ(١٠)

(١) القدم السابقة.
(٢) مطلول عليه الطل وهو المطر الخفيف.
(٣) بردته بانت سعاد سميت بذلك لأن النبي ﷺ كساه بردة عند إنشادها.
(٤) القراح الماءُ الخالص الذي لا يشوبه شيءٌ والسهد الأرق. والطيفُ الخيال في النوم. والسؤل ما يُسأل.
(٥) الضنى المرض. والذمة العهد والأمان.
(٦) النجيب رفع الصوت بالبكاء. والنحول الهزال. والجلد القوة.
(٧) الشمل الاجتماع. والربع المنزل. والمأهول المعمور بأهله.
(٨) العذّال اللوّام.
(٩) قُبا محل بالمدينة المنوّرة.
(١٠) النهل الشرب الأول. وشغفه الحب بلغ شغافه وهو غلاف القلب.

وَهَلْ يَفُوزُ فَمِي مِنْ يَثْرِبٍ بِثَرَى ... فِيهِ يَلَذُّ لِذِي الإِيمَانِ تَقْبِيلُ(١)

ثَرَى تَضَمَّنَ جِسْماً جَلَّ مَرْتَبَةً ... عَنْ أَنْ تُعِدَّ مَعَالِيهِ الأَقَاوِيلُ

جِسْمُ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ الْهَاشِمِيِّ وَمَنْ ... وَافَى إِلَيْهِ بِذِكْرِ الْوَحْيِ جِبْرِيلُ(٢)

خَيْرُ النَّبِيِّينَ عَيْنُ الرُّسْلِ مَنْ بَهَرَتْ ... آيَاتُهُ وَبِهِ لِلدِّينِ تَسْهِيلُ(٣)

أَنْبَاؤُهُ الْغُرُّ تَحْلُو لِي مَوَارِدُهَا ... كَأَنَّهَا مُنْهَلٌ بِالرَّاحِ مَعْلُولُ(٤)

رَقَى إِلَى الْعَرْشِ فِي الْمِعْرَاجِ مُنْفَرِداً ... وَشَاهَدَ الْحَقَّ لاَ قَالٌ وَلاَ قِيلُ

وَفَازَ بِالْفَخْرِ وَالتَّشْرِيفِ ثُمَّ أَتَى ... إِلَى الْفِرَاشِ وَسِتْرُ اللَّيْلِ مَسْبُولُ(٥)

هٰذَا هُوَ الْمَنْصِبُ الْعَالِي الَّذِي سَبَقَتْ ... بِهِ الْعِنَايَةُ لاَ رِشْوٌ وَبِرْطِيلُ

فَقَلْبُهُ بِجَمَالِ الْحَقِّ مُمْتَلِيءٌ ... وَطَرْفُهُ بِجَلاَلِ النُّورِ مَكْحُولُ

وَفَضْلُهُ شَامِخٌ سَامٍ بِلاَ جَدَلٍ ... وَغَيْرُهُ مِنْ جَمِيعِ الْخَلْقِ مَفْضُولُ(٦)

قَدِ اطْمَأَنَّ فَلاَ خَوْفٌ وَلاَ جَزَعٌ ... وَمَنْ سِوَاهُ فَمَدْهُوشٌ وَمَذْهُولُ(٧)

هُوَ الْمَلاَذُ لِكُلِّ الْخَلْقِ إِنْ طَرَقَتْ ... حَوَادِثُ الْكَوْنِ مَاذَا الأَمْرُ مَجْهُولُ

وَحِينَ كَانَ نَبِيّاً كَانَ آدَمُ فِي ... فَخَّارِهِ هٰكَذَا قَدْ صَحَّ مَنْقُولُ

فَأَيُّ فَخْرٍ لِهٰذَا الْفَخْرِ مُنْتَسِبٌ ... وَاللّٰهِ مَا شَرَفُ الْمُخْتَارِ مَعْقُولُ(٨)

هٰذِي مَوَاهِبُ قَدْ خَصَّ الإِلٰهُ بِهَا ... مِنْ خَلْقِهِ مَنْ لَهُ لِلْقُرْبِ تَأْهِيلُ

هٰذِي خَصَائِصُ لاَ تَحْصُلْنَ مِنْ حِيَلٍ ... وَمَنْ يَقُولُ بِهٰذَا فَهْوَ مَخْبُولُ(٩)

مَنْ ذَا سِوَى الْمُصْطَفَى أَبْدَتْ أَصَابِعُهُ ... مَاءً زُلاَلاً جَرَتْ مِنْهُ السَّلاَسِيلُ(١٠)

مَنْ ذَا بِحِكْمَتِهِ قَدْ رَدَّ ذَاتَ عَمًى ... حَتَّى يَعُودَ لَهَا بِالنُّورِ تَكْحِيلُ

مَنْ ذَا لَهُ انْشَقَّ بَدْرُ التَّمِّ مُنْفَلِقاً ... مِنْ بَعْدِ مَا زَانَهُ بِالأُفْقِ تَكْمِيلُ

مَنْ ذَا تُكَلِّمُهُ الأَحْجَارُ نَاطِقَةً ... فِي رَاحَتَيْهِ لَهَا بِالْجَهْرِ تَهْلِيلُ

مَنْ ذَا تَلِينُ لِرِجْلَيْهِ الصُّخُورُ وَإِنْ ... مَشَى عَلَى الرَّمْلِ يَمْشِي وَهْوَ مَصْقُولُ

مَاذَا أُعَدِّدُ مِنْ آيَاتِهِ فَلَقَدْ ... أَعْيَا الْوَرَى مِنْهُ إِجْمَالٌ وَتَفْصِيلُ

---

(١) الثرى التراب الندي.
(٢) وافى أتى. والذكر القرآن.
(٣) بهرت غلبت. وآياته معجزاته.
(٤) أنباؤه أخباره. والغر الحسان. والمنهل اسم مفعول من أنهله إذا سقاه الشرب الأول. والراح الخمر. وعله سقاه ثانية.
(٥) المسبول المرخيّ.
(٦) الشامخ العالي والسامي كذلك. والجدل الخصام.
(٧) الطمأنينة سكون القلب. والمدهوش المتحير.
(٨) المعقول المدرك بالعقل.
(٩) المخبول الفاسد العقل.
(١٠) السلاسيل جمع سلسال وهو الماء العذب.

مَاذَا أُنَوِّعُ مِنْ أَمْدَاحِهِ وَأَتَى ... بِمَدْحِهِ مِنْ صَرِيحِ النَّصِّ تَنْزِيلُ
مَاذَا أُبَالِغُ فِي أَوْصَافِهِ وَلَهُ ... نَعْتٌ بِهِ جَاءَ تَوْرَاةٌ وَإِنْجِيلُ
لاَ يُمْكِنُ الْحَصْرُ فِيمَا حَازَ مِنْ شَرَفٍ ... وَمِنْ كَمَالٍ وَقَوْلُ الْحَقِّ مَقْبُولُ
لَكِنْ خَوَاطِرُنَا مِنْ شَوْقِنَا شُغِفَتْ ... بِذِكْرِ أَوْصَافِهِ وَالذِّكْرُ تَعْلِيلُ
وَمَا لَنَا عَمَلٌ نَرْجُوا الْخَلاَصَ بِهِ ... لَكِنْ لِمِثْلِي عَلَى جَدْوَاهُ تَعْوِيلُ(١)
يَا أَشْرَفَ الْخَلْقِ فِي أَرْضٍ وَفِي فَلَكٍ ... يَا مَنْ مُعَانِدُهُ فِي النَّارِ مَغْلُولُ(٢)
يَا مَنْ مُيَمِّمُهُ بِالسُّؤْلِ فَازَ وَمَنْ ... يَكِيدُهُ فَلَهُ بِالْحَقِّ تَضْلِيلُ(٣)
يَا مَنْ إِذَا نَزَلَتْ بِالْخَلْقِ حَادِثَةٌ ... فَمَا لَهُمْ غَيْرَهُ فِي النَّاسِ مَسْؤُولُ
يَا مَنْ إِذَا اشْتَدَّ أَمْرٌ عِنْدَ نَازِلَةٍ ... فَبَابُهُ لِزَوَالِ الْخَطْبِ مَنْزُولُ(٤)
يَا مَنْ مَكَارِمُهُ لِلْكَوْنِ قَدْ مَلأَتْ ... يَا مَنْ نَدَاهُ لِمَنْ يَرْجُوهُ مَبْذُولُ(٥)
أَنَا مُحَمَّدٌ الْمِسْكِينُ قَدْ كَثُرَتْ ... مِنِّي ذُنُوبٌ لَهَا فِي الظَّهْرِ تَثْقِيلُ
أَوَدُّ لَوْ تُبْتُ مِنْ ذَنْبِي وَمِنْ زَلَلِي ... فَالْمَوْتُ مَا عِنْدَهُ أَنْ جَاءَ تَحْوِيلُ(٦)
تَسْتَمْهِلُ النَّفْسُ مِنْ صُبْحٍ إِلَى غَسَقٍ ... وَفِي الْعَشِيِّ لَهَا بِالنَّوْمِ تَكْحِيلُ(٧)
وَقَدْ مَضَى الْعُمْرُ وَالأَوْقَاتُ فَانِيَةٌ ... وَلَيْسَ يَزْجُرُهَا بِالْقَوْلِ تَنْكِيلُ(٨)
وَجِئْتُ أَسْأَلُ تَوْفِيقاً أُفِيقُ بِهِ ... مِنْ غَمْرَةِ الذَّنْبِ إِنَّ الْقَلْبَ مَكْبُولُ(٩)
وَأَرْتَجِي مِنْكَ فَوْزاً بِالنَّجَاةِ وَلِي ... فِي لُطْفِ رَبِّي إِذَا لاَحَظْتَ تَأْمِيلُ
عَوَّدْتُمُونِيَ لُطْفاً مِنْ مَدَائِحِكُمْ ... بَلْ مُذْ نَشَأْتُ فَمَكْفِيٌّ وَمَكْفُولُ
مَالِي صَلاَةٌ وَلاَ صَوْمٌ وَلاَ نُسُكٌ ... وَلاَ صَنِيعٌ بَدَا لِي مِنْهُ تَفْضِيلُ(١٠)
وَلِي لِسَانٌ بِقَوْلِ الْحَقِّ مُعْتَرِفٌ ... بِهِ وَلِلنَّفْسِ عِنْدَ الْفِعْلِ تَبْدِيلُ
وَمَا أُبَرِّيءُ نَفْسِي كُلُّهَا زَلَلٌ ... وَمَا لَهَا بِخِلاَلِ الْخَيْرِ تَخْلِيلُ(١١)
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِمَّا قَدْ جَنَتْهُ يَدِي ... مِنَ الْمَعَاصِي وَسِتْرُ اللَّهِ مَسْدُولُ(١٢)

---

(١) الجدوى العطية. والتعويل الاعتماد.
(٢) المغلول من في رقبته الغُلّ.
(٣) ميممه قاصده.
(٤) النازلة المصيبة والخطب الشدة.
(٥) نداه كرمه.
(٦) أودّ أحب.
(٧) الغسق ظلمة أول الليل.
(٨) يزجرها يمنعها والتنكيل الإهلاك.
(٩) التوفيق خلق قدرة الطاعة في العبد وتسهيل سبيل الخير إليه. والغمرة الشدة. والمكبول المقيد.
(١٠) النسك العبادة.
(١١) الخلال جمع خَلة وهي الخصلة.
(١٢) جنته اكتسبته. والمسدول المرخيّ.

أَسْتَغْفِرُ اللّهَ مِنْ نَقْضِ الْعُهُودِ وَمِنْ   جِنَايَتِي حِينَ غَرَّتْنِي الأَبَاطِيلُ(١)
أَسْتَغْفِرُ اللّهَ كَمْ ضَيَّعْتُ مِنْ زَمَنِي   يَا لَيْتَ إِذْهَابَهُ فِي اللَّهْوِ تَعْطِيلُ
أَسْتَغْفِرُ اللّهَ كَمْ أَسْرَفْتُ فِي زَلَلٍ   يَا لَيْتَ دَمْعِي عَلَى الْخَدَّيْنِ مَطْلُولُ(٢)
يَا لَيْتَ عَيْنِيَ لاَ ذَاقَتْ لَذِيذَ كَرَى   وَلَيْتَ ذَنْبِي لَهُ بِالدَّمْعِ تَغْسِيلُ(٣)
وَلَيْتَنِي لَمْ أَنَلْ مِنْ مَلْعَبٍ أَرَباً   مِنْ أَجْلِهِ عَمَلِي بِاللَّهْوِ مَدْخُولُ(٤)
وَلَيْتَنِي لَمْ أَكُنْ بِالنَّاسِ مُخْتَلِطاً   فَإِنَّ جَمْعَهُمُ بِالْمَوْتِ مَفْلُولُ(٥)
يَا لَيْتَهُمْ مِنْ لِسَانِي لَوْ نَجَوْا وَيَدِي   إِنْ لَمْ يَكُنْ عَنْ مَعَاصِي النَّفْسِ تَحْوِيلُ
يَا نَفْسُ كَمْ ذَا التَّوَانِي وَالشَّبَابُ مَضَى   كَأَنَّمَا الْقَلْبُ بِالْعِصْيَانِ مَجْبُولُ
كَمْ ذَا التَّهَاوُنُ مِنْ إِحْدَى لِثَانِيَةٍ   مَا اللَّهْوُ وَاللّهِ عِنْدَ النَّفْسِ مَمْلُولُ
مَا تُمْسِكُ الْعَهْدَ إِنْ تَابَتْ وَإِنْ رَجَعَتْ   إِلاَّ كَمَا يُمْسِكُ الْمَاءَ الْغَرَابِيلُ
لَهَا مِنَ الْغَدْرِ أَنْوَاعٌ مُلَوَّنَةٌ   كَمَا تَلَوَّنُ فِي أَثْوَابِهَا الْغُولُ(٦)
مَا حِيلَتِي فِي صَلاَحِي وَهْوَ لَيْسَ إِلَى   إِرَادَتِي وَالْحِجَى بِاللَّهْوِ مَعْقُولُ(٧)
إِنْ لَمْ يُسَاعِدْنِيَ التَّوْفِيقُ يَا أَسَفِي   فَدَأْبُ نَفْسِيَ تَسْوِيفٌ وَتَسْوِيلُ(٨)
إِن انْتَظَرْتُ ارْعِوَاءَ النَّفْسِ كَمْ وَمَتَى   وَالنَّفْسُ بِالطَّبْعِ فِي آمَالِهَا طُولُ(٩)
مَا لِي سِوَى قَصْدِ بَابِ اللّهِ مُلْتَجأً   فَإِنَّنِي مِنْهُ بِالأَلْطَافِ مَشْمُولُ
يَا رَبِّ لَيْسَ بُلُوغِي مَأْرَبِي بِيَدِي   فَإِنَّ مَنْ لَمْ تُغِثْهُ فَهْوَ مَخْبُولُ(١٠)
يَا رَبِّ إِنِّي مِنَ الزَّلاَّتِ فِي وَجَلٍ   وَإِنَّنِي فِي حِبَالِ الذَّنْبِ مَحْبُولُ(١١)
يَا رَبِّ بِالْمُصْطَفَى جُدْ لِي بِنَيْلِ مُنًى   مِنَ التَّابِ عَسَى أَنْ يَحْصُلَ السُّولُ
فَإِنَّهُ عِنْدَ مَوْلاَنَا وَسِيلَتُنَا   لَنَا بِهِ فِي خُطُوبِ الدَّهْرِ تَوْسِيلُ(١٢)
لاَ نَخْتَشِي مِنْ صُرُوفِ الدَّهْرِ سَطْوَتَهَا   فَإِنَّمَا أَمْرُنَا لِلّهِ مَوْكُولُ(١٣)

---

(١) العهود المواثيق. وغرّتني خدعتني.
(٢) الإسراف مجاوزة القصد وهو التوسط في الأمر. ومراده بالمطلول السائل.
(٣) الكرى النوم.
(٤) الأرَب الحاجة. ومدخول فيه دخَل أي عيب.
(٥) المفلول المفرّق.
(٦) الغدر ترك الوفاء. والغول أنثى الجن.
(٧) الحجى العقل. والمعقول المربوط.
(٨) التسويف التأخير. والتسويل التزيين.
(٩) الإرعواء الانكفاف.
(١٠) المأرب الحاجة. والمخبول من الخبال وهو فساد العقل.
(١١) الوجل الخوف. والمحبول المشدود بالحُبالة وهي الشَّرَك.
(١٢) عند مولانا أي عند الله تعالى. والوسيلة ما يتقرب به إلى الغير. وخطوب الدهر شدائده. والتوسيل أي التوسل.
(١٣) صروف الدهر حوادثه. وسطوتها بطشها بشدة. والموكول المفوَّض.

مَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ هٰذِي عَقِيدَتُنَا   وَكُلُّ مَا قَدَّرَ الرَّحْمٰنُ مَفْعُولُ
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى الْهَادِي وَعِتْرَتِهِ   مَا انْبَتَّ فِي الأَرْضِ جِيلٌ بَعْدَهُ جِيلُ(1)
كَذَاكَ سَلِّمْ عَلَيْهِمْ كُلَّمَا صَعِدَتْ   أَعْمَالُ قَوْمٍ لَهَا ذِكْرٌ وَتَهْلِيلُ

وقال علاء الدين بن مليك الحموي رحمه الله تعالى المتوفى سنة ٩١٧ وقد نقلتها من ديوانه وصححتها على نسخ أخرى:

رَأَى الْعَقِيقَ فَأَجْرَى دَمْعَهُ لُولُو   مُتَيَّمٌ دَمُهُ بِالْهَجْرِ مَطْلُولُ(2)
لاَ تَحْسَبُوا طَرْفَهُ بِالنَّوْمِ مُكْتَحِلاً   مَا الطَّرْفُ مِنْ بَعْدِكُمْ بِالنَّوْمِ مَكْحُولُ
تَجَرَّحَ الْجَفْنُ مِنْهُ بِالدُّمُوعِ وَمَا   لِجَرْحِهِ عِنْدَ قَاضِي الْحُبِّ تَعْدِيلُ(3)
فَمَثِّلُوا كَيْفَمَا شِئْتُمْ بِهِ فَلَكُمْ   حَلاَلُه فِي بَدِيعِ الْحُسْنِ تَمْثِيلُ(4)
بِنْتُمْ وَقُلْتُمْ تَصَدَّى نَصْلُ بَيْنِكُمُ   نَعَمْ تَصَدَّى لِقَتْلِي وَهْوَ مَصْقُولُ(5)
هَوَاكُمُ عَامِلاً أَضْحَى عَلَى تَلَفِي   وَهَا هُوَ النَّوْمُ بِالْهِجْرَانِ مَعْمُولُ
أَوْضَحْتُمُ لِي طَرِيقاً نَحْوَهُ عَسِراً   وَمَا لِتَوْضِيحِكُمْ فِي الْحُبِّ تَسْهِيلُ
وَالْجِسْمُ مِنِّيَ قَدْ أَوْدَى الْغَرَامُ بِهِ   لَمَّا غَدَا وَلَهُ بِالسُّقْمِ تَعْلِيلُ(6)
وَرَقَّ مَعْنَاهُ عَنْ فَهْمٍ يُصَوِّرُهُ   حَتَّى كَأَنِّيَ فِي الأَفْهَامِ تَخْيِيلُ
هٰذَا وَكَمْ لَكُمْ مِثْلِي صَرِيعُ هَوًى   فِي الْحُبِّ مَيْتٌ لَهُ بِالدَّمْعِ تَغْسِيلُ
تَلُومُ فِي الْحُبِّ عُذَّا لِي وَمَا شَعَرُوا   بِجَهْلِهِم أَنَّ بَيْتَ الْحُبِّ مَشْغُولُ
إِنِّي وَإِنْ عَذَلَ الْعُذَّالُ أَوْ عَذَرُوا   سِيَّانِ عِنْدِيَ مَعْذُورٌ وَمَعْذُولُ(7)
يَا صَاحِ دَعْنِيَ مِنْ ذِكْرَى الْحَبِيبِ وَمِنْ   بَانَتْ سُعَادُ فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَتْبُولُ(8)
وَلَيْسَ فِي رَبَّةِ الْخَلْخَالِ لِي أَرَبٌ   وَخَاتِمُ الأَنْبِيَاءِ الْقَصْدُ والسُّولُ(9)
مُحَمَّدُ بْنُ الذَّبِيحَيْنِ الشَّفِيعُ لَنَا   هٰذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَنْهُ مَنْقُولُ(10)

---

(١) العترة القرابة. والجيل الأمة من الناس.

(٢) المطلول المهدور الذي لم يؤخذ بثأره.

(٣) الجرح الثاني الطعن.

(٤) التمثيل بالقتيل تجديعه وإظهار النكال عليه والتمثيل في البديع ضرب من التشبيه ولكنه بغير أداة ففيه تورية.

(٥) بنتم انفصلتم وبعدتم. وتصدى الأول من الصدى وهو وسخ الحديد. والنصل حديدة السيف. والبين البعد. وتصدى الثانية تعرض.

(٦) أودى به أهلكه. والغرام الولوع.

(٧) العذال اللوام.

(٨) تبله الحب ذهب بعقله.

(٩) الأرب الحاجة.

(١٠) الذبيحان عبد الله والد النبي ﷺ وجده إسماعيل بن إبراهيم عليه وعليهما الصلاة والسلام.

مُؤَمَّلُ الصَّفْحِ مَأْمُونُ الْجَنَابِ بِهِ ... حَلاَ جِنَاسِيَ مَأْمُونٌ وَمَأْمُولُ
طَهَ وَيَاسِينُ كَهْفُ الأَنْبِيَاءِ وَمَنْ ... عَلَيْهِ قَدْ أُنْزِلَتْ حَمُ تَنْزِيلُ
وَمَنْ لَهُ الأُسْدُ ذَلَّتْ عِنْدَ مَبْعَثِهِ ... وَقَبْلَ مَوْلِدِهِ قَدْ خَافَهُ الْفِيلُ
خَيْرُ النَّبِيِّينَ فِي فَضْلٍ وَفِي كَرَمٍ ... وَمَا سِوَاهُ فَمَمْزُوجٌ وَمَفْضُولُ
مَاضِي الْعَزَائِمِ وَالأَبْطَالُ فِي قَلَقٍ ... مُهَنَّدٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ مَسْلُولُ
وَبِالْهُدَى رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ أَتَى ... مُبَشِّراً وَلِكُلٍّ مِنْهُ تَنْوِيلُ
وَجَاءَ لِلنَّاسِ بِالْقُرْآنِ فَانْتَسَخَتْ ... بِمَا بِهِ جَاءَ تَوْرَاةٌ وَإِنْجِيلُ(١)
وَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ الْحَقُّ الْمُبِينُ بِهِ ... يَعْلُو وَتَسْفُلُ هَاتِيكَ الأَبَاطِيلُ(٢)
حَتَّى عَلَتْ رَايَةُ الإِسْلاَمِ وَانْتَصَبَتْ ... فِي الْحَالِ وَانْتَسَخَتْ تِلْكَ الأَقَاوِيلُ
وَعُصْبَةُ الْكُفْرِ وَلَّتْ وَهْيَ مُدْبِرَةٌ ... تَدْعُو الْفِرَارَ وَسَيْفُ الْكُفْرِ مَفْلُولُ(٣)
دَعُوا مَقَالَ النَّصَارَى فِي نَبِيِّهِمُ ... يَا مَادِحِيهِ وَمَهْمَا شِئْتُمُ قُولُوا
هٰذَا الَّذِي مَدْحُهُ جَاءَ الْكِتَابُ بِهِ ... مُفَصَّلاً وَلَهُ ذِكْرٌ وَتَرْتِيلُ
هٰذَا الَّذِي لَيْسَ يُحْصَى فَضْلُهُ وَلَهُ ... حَقًّا عَلَى أَفْعَلِ التَّفْضِيلِ تَفْضِيلُ
هٰذَا جَرَى الْمَاءُ عَذْباً مِنْ أَصَابِعِهِ ... فَمَا الْفُرَاتُ وَمَا سَيْحُونُ وَالنِّيلُ
وَصَحْبُهُ الْغُرُّ فِي بَدْرٍ بِطَلْعَتِهِ ... تَهَلَّلُوا وَلَهُمْ بِالنَّصْرِ تَكْمِيلُ
وَالدَّهْرُ ضَاءَتْ لَيَالِيهِ بِهِمْ وَزَهَتْ ... كَأَنَّهُمْ غُرَرٌ فِيهَا وَتَحْجِيلُ
مِنْ كُلِّ أَبْلَجَ تَجْلُو النَّقْعَ طَلْعَتُهُ ... كَأَنَّ نُورَ الْمُحَيَّا مِنْهُ قِنْدِيلُ(٤)
سِهَامُهُمْ فِي سَمَا الْهَيْجَاءِ تَفْعَلُ فِي الْـ ... أَعْدَاءِ مَا تَفْعَلُ الطَّيْرُ الأَبَابِيلُ(٥)
لَمْ يُلْهِهِمْ عَنْ غِنَا الْهَيْجَاءِ غَانِيَةٌ ... وَلاَ عَنِ الأَسْمَرِ الْعَسَّالِ مَعْسُولُ(٦)
عَنْ قَسْطَلِ الْحَرْبِ لَمْ يَثْنُوا أَعِنَّتَهُمْ ... وَمَالَهُمْ عَنْ حِيَاضِ الْمَوْتِ تَهْلِيلُ(٧)
كَمْ حَرْفِ جِسْمٍ بِسُمْرِ الْخَطِّ قَدْ تَرَكُوا ... مُزَمَّلاً وَهْوَ مَنْقُوطٌ وَمَشْكُولُ(٨)

---

(١) انتسخت تبدلت أحكامها.
(٢) المبين الظاهر. والأباطيل جمع باطل على غير قياس.
(٣) العصبة الجماعة. والمفلول المثلوم.
(٤) الأبلج المشرق. والنقع الغبار. والطلعة الرؤية. والمحيا الوجه.
(٥) الهجياء الحرب. والأبابيل الجماعات.
(٦) الغانية المرأة المستغنية بحسنها عن الزينة. والأسمر الرمح. والمعسول المخلوط بالعسل يعني ريق الحبيب.
(٧) القسطل الغبار. وتهليل نكوص وجبن وفرار.
(٨) الخط مكان تنسب إليه الرماح. والمزمل الملفف بالثياب.

سَادُوا وَشَادُوا مَحَلاً فِي الْعُلاَ لَهُمُ ... بِأَشْرَفِ الرُّسْلِ تَعْظِيمٌ وَتَبْجِيلُ[1]
فَلَيْتَ شِعْرِي مَتَى يَوْماً أَرَاهُ وَهَلْ ... لِي قَبْلَ مَوْتِي لِذَاكَ التُّرْبِ تَقْبِيلُ
وَأَكْحَلُ الْعَيْنَ مِنْ رَيَّا ثَرَاهُ وَلَوْ ... مِيلاً وَمَا بَيْنَنَا مِنْ بُعْدِهِ مِيلُ[2]
لَوْلاَهُ مَا رَاقَ لِي مَاءُ الْعُذَيْبِ وَلاَ ... صَافٍ بِأَبْطَحَ أَضْحَى وَهْوَ مَشْمُولُ[3]
يَا خَاتِمَ الرُّسْلِ يَا كَهْفَ الأَنَامِ وَمَنْ ... عَلَيْهِ لِلأَنْبِيَا فِي الْحَشْرِ تَعْوِيلُ[4]
كُنْ لِي إِذَا مَا بِيَوْمِ الْعَرْضِ لِي عُرِضَتْ ... جَرَائِمِي وَغَدَا فِي مَوْقِفِي طُولُ[5]
وَالْمَتْنُ مِنِّي عَظِيمُ الذَّنْبِ أَثْقَلَهُ ... مِمَّا جَنَيْتُ وَشَرْحِي فِيهِ تَطْوِيلُ[6]
وَهَا وَهَى بِالضَّنَى مِنْ حَمْلِهِ جَلَدِي ... وَقَدْ تَطَابَقَ مَوْضُوعٌ وَمَحْمُولُ[7]
مِنْكَ الشَّفَاعَةَ أَرْجُو فِي الْمَعَادِ غَداً ... فِي يَوْمِ لاَ نَافِعٌ قَالٌ وَلاَ قِيلُ
لأَنَّ لِي فِيكَ يَا كَنْزَ الرَّجَا أَمَلاً ... وَأَنْتَ يَا مَطْلَبَ الرَّاجِينَ مَأْمُولُ
فَلَوْ أَصِيرُ تُرَاباً فِي هَوَاكَ فَلاَ ... أَسْلُوا لأَنِّي عَلَى الأَشْوَاقِ مَجْبُولُ
خُذْهَا غَرِيبَةَ دَارٍ بِالتَّحِيَّةِ قَدْ ... وَافَتْ لَهَا مِنْكَ بِالأَمْدَاحِ تَهْلِيلُ[8]
شَابَتْ لِطُولِ التَّنَائِي غَيْرَ أَنَّ لَهَا ... عَلَى مَوَائِدِ فَضْلٍ مِنْكَ تَطْفِيلُ[9]
تَسْعَى عَلَى قَدَمِ التَّقْصِيرِ تَابِعَةً ... كَعْباً وَإِنْ كَانَ لِلتَّقْدِيمِ تَفْضِيلُ
فَيَا هَنَائِي إِذَا نِلْتُ الْقَبُولَ بِهَا ... وَقِيلَ يَا ابْنَ مَلِيكٍ أَنْتَ مَقْبُولُ
صَلَّى عَلَيْكَ الَّذِي حَلاَّكَ فِي خِلَعٍ ... مِنَ الْكَمَالِ لَهَا بِالْمَدْحِ تَفْصِيلُ[10]
وَآلِكَ الْغُرِّ وَالصَّحْبِ الَّذِينَ لَهُمْ ... بِنُصْرَةِ الدِّينِ تَكْبِيرٌ وَتَهْلِيلُ
مَا لاَحَ فِي جُنْحِ لَيْلٍ فِي السَّمَا قَمَرٌ ... وَمَا بِهِ نَثْرَةٌ ضَاءَتْ وَإِكْلِيلُ[11]

---

(١) شاد المكان رفعه.
(٢) الريا الرائحة الطيبة. والميل مد البصر.
(٣) العذيب ماء ومكان في الحجاز. والأبطح المسيل. والمشمول الذي ضربته ريح الشمال فبرد.
(٤) الكهف الملجأ. والتعويل الاعتماد.
(٥) جرائمي ذنوبي جمع جريمة.
(٦) المتن الظهر وفيه تورية بمتن الكتاب.
(٧) وهي ضعف. والجلد القوة الموضوع والمحمول في اصطلاح المعاني كالمبتدأ والخبر في اصطلاح النحو وفي كل منهما تورية.
(٨) تهلل وجهه ظهر فيه البشر والفرح.
(٩) شابت لعل مراده أنه نظمها في شيخوخته. والتنائي البعد. والتطفل حضور الطعام بلا دعوة.
(١٠) الخلع جمع خلعة وهي الثوب الممنوح.
(١١) جنح الليل طائفة منه. والنثرة والإكليل نجوم.

وقال العارف بالله سيدي الشيخ عبد الغني النابلسي الدمشقي رحمه الله تعالى المتوفى سنة ١١٤٣ وقد نقلتها من ديوانه نفحة القبول في مدحة الرسول ﷺ:

هَلْ فِي الْبُرُوقِ عَنِ الأَحْبَابِ تَعْلِيلُ ... لاَ وَالَّذِي مَا لَهُ فِي الْحُكْمِ تَعْلِيلُ(١)
قَدْ أَصْبَحَ الْقَلْبُ مَطْوِيًا عَلَى حُرَقٍ ... وَلِلْمَدَامِعِ تَهْطَالٌ وَتَسْبِيلُ(٢)
يَا سَائِقَ الظَّعْنِ بَلِّغْ أَهْلَ كَاظِمَةٍ ... عَنِّي السَّلاَمَ فَفِي التَّبْلِيغِ تَوْصِيلُ(٣)
وَاشْرَحْ لَهُمْ بَعْضَ مَا أَلْقَى وَقُلْ دَنِفٌ ... عَلَى مَوَائِدِ حُبٍّ فِيهِ تَطْفِيلُ(٤)
يَشْتَاقُكُمْ وَاللَّيَالِي لاَ تُسَاعِدُهُ ... كَأَنَّهُ مَا بِهِ لِلْوَصْلِ تَأْهِيلُ
يَا لَيْتَ سَاكِنَ ذَاكَ الْحَيِّ جَادَ لَنَا ... وَلَوْ بِطَيْفِ خَيَالٍ فِيهِ تَخْيِيلُ(٥)
مَا لِي عَلَى هَجْرِهِ صَبْرٌ وَلاَ جَلَدٌ ... وَلاَ لِقَلْبِي عَنِ الأَشْوَاقِ تَحْوِيلُ(٦)
بِاللَّهِ يَا أَيُّهَا السَّارِي عَلَى جَمَلٍ ... لاَ تَسْتَقِلُّ لَهُ الْقُودُ الْمَرَاسِيلُ(٧)
وَالْبِيدُ تُطْوَى كَطَيَّاتِ السِّجِيلِ لَهُ ... لاَ فَرْسَخٌ عَنْهُ يَسْتَعْصِي وَلاَ مِيلُ(٨)
حَتَّى يُلِمَّ بِذَاكَ الْحَيِّ مِنْ إِضَمٍ ... حَيٌّ بِهِ كَانَ لِلْقُرْآنِ تَنْزِيلُ(٩)
وَقُبَّةُ الْمُصْطَفَى الْهَادِي تَلُوحُ لَهُ ... لِتُرْبِهَا بِفَمِ الآمَالِ تَقْبِيلُ
وَالنُّورُ يَلْمَعُ مِنْ تِلْقَاءِ حَضْرَتِهِ ... كَأَنَّهُ فِي ظَلاَمِ اللَّيْلِ قِنْدِيلُ
عُجْ بِالْمَطِيَّةِ وَانْزِلْ فِي ذُرَى حَرَمٍ ... مَنْ حَلَّهُ فَلَهُ بِالأَمْنِ تَنْوِيلُ(١٠)
وَاقْرَأْ نَبِيَّ الْهُدَى أَزْكَى التَّحِيَّةِ عَنْ ... عَبْدِ الْغَنِيِّ وَفِيهَا مِنْكَ تَطْوِيلُ
عَسَى تَجُودُ الأَمَانِي بِالَّذِي وَعَدَتْ ... وَتَصْدُقُ النَّفْسَ هَاتِيكَ الأَقَاوِيلُ(١١)
وَتُنْتِجُ الْقُرْبَ أَنْفَاسٌ أُرَدِّدُهَا ... ثِمَارُ أَغْصَانِهِنَّ الْقَالُ وَالْقِيلُ

---

(١) معنى التعليل الأول التلهي والثاني من العلة وهي الباعث على الشيء وسببه.
(٢) هطل سال.
(٣) الظعن الهودج بما فيه. وكاظمة محل قرب المدينة المنوّرة.
(٤) الدنف المريض. والموائد جمع مائدة وهي الخِوان إذا كان عليه الطعام.
(٥) الطيف الخيال الذي يرى في النوم.
(٦) الجلد القوة.
(٧) استقل الطائر في طيرانه ارتفع، والقود جمع أقود وهو الطويل العنق والظهر من الإبل وغيرها. والمراسيل جمع مرسال وهي الناقة السهلة السير.
(٨) السجل الكتاب. والفرسخ ثلاثة أميال. والميل مد البصر ثلاثة آلاف أو أربعة آلاف خطوة.
(٩) الحي القبيلة. وأضم محل قرب المدينة المنوّرة.
(١٠) المطية الناقة التي يركب مطاها أي ظهرها. والذرى جمع ذروة وهي أعلى الشيء.
(١١) الأماني جمع أمنية وهي ما يتمناه الإنسان.

يَا سَيِّدَ الرُّسْلِ يَا زَاكِي الْفَخَارِ وَمَنْ ... لَـهُ عَـلَـى أَنْـبِـيَـاءِ الـلّـهِ تَـفْـضِـيـلُ
يَـا مَـنْ بِـبِـعْـثَـتِـهِ بَـانَ الـصَّـوَابُ لَـنَـا ... وَزَالَ كُـفْـرٌ بِـهِ عَـنَّـا وَتَـضْـلِـيـلُ
يَـا زُبْـدَةَ الْـكَـوْنِ يَـا نُـورَ الْـوُجُـودِ وَيَـا ... شَمْسَ الْهُدَى بِكَ لِلإِتْبَاعِ تَكْمِيلُ(١)
يَا مَنْ بِهِ قَدْ عَرَفْنَا اللّهَ حَيْثُ مَضَى ... عَنَّا بِـهَـذِيكَ تَـشْبِـيـهٌ وَتَـعْـطِـيـلُ(٢)
يَـا مَـنْ لأُمَّـتِـهِ يَـوْمَ الْـقِـيَـامَـةِ مِـنْ ... وُضُـوئِـهِـمْ غُـرَّةٌ تَـبْـدُو وَتَـحْـجِـيـلُ
قَدْ جَاءَكَ الْوَحْيُ وَالْمَقْصُودُ أَنْتَ بِهِ ... وَخَـادِمُ الْـوَحْـيِ مِـيـكَـالُ وَجِـبْـرِيـلُ
وَأَنْـزَلَ الـلّـهُ قُـرْآنـاً عَـلَـيْـكَ حَـوَى ... مَـا قَـدْ حَـوَتْ قَـبْـلُ تَـوْرَاةٌ وَإِنْـجِـيـلُ
وَفِـيـكَ مَـرْتَـبَـةٌ مِـنْ بَـعْـدِ مَـرْتَـبَـةٍ ... تَـسْـمُـو وَيَـسْـعَـدُ جِـيـلٌ بَـعْـدَهُ جِـيـلُ
يَـا طِـيـبَ مَـوْلِـدِ مَنْ طَابَ الْـوُجُـودُ بِـهِ ... وَكَـانَ ذُلِـكَ فِـي عَـامٍ بِـهِ الْـفِـيـلُ
جَاءَتْ بِـهِ ابْـنَـةُ وَهْـبٍ وَالْـكَـمَـالُ غَـدَا ... وِشَـاحَـهُ وَعَـلَـيْـهِ الْـعِـزُّ إِكْـلِـيـلُ(٣)
حَتَّى أَضَاءَتْ نَوَاحِي الْمَشْرِقَيْنِ بِهِ ... كَـأَنَّـمَـا شُـعِـلَـتْ فِـيـهِ قَـنَـادِيـلُ
طَـهَ الَّـذِي عِـنْـدَمَـا قَـدْ جَـاءَنَـا بَـطَـلَـتْ ... بِـشَـرْعِـهِ الْـحَـقِّ هَـاتِـيـكَ الأَبَـاطِـيـلُ
وَقَـامَ يَـدْعُـو لِـدِيـنِ الـلّـهِ أُمَّـتَـهُ ... حَـتَّـى لَـهُـمْ بَـانَ تَـحْـرِيـمٌ وَتَـحْـلِـيـلُ
وَقَـدْ تَـنَـكَّـسَـتِ الأَصْـنَـامُ وَانْـخَـذَلَـتْ ... عُـبَّـادُهَـا وَانْـمَـحَـتْ تِـلْـكَ الـتَّـمَـاثِـيـلُ(٤)
وَشَـمْـسُ دِيـنِ الْـهُـدَى قَـدْ أَشْـرَقَـتْ وَمَـضَـى ... مِـنَ الـشَّـيَـاطِـيـنِ وَسْـوَاسٌ وَتَـسْـوِيـلُ(٥)
وَيَـوْمَ بَـدْرٍ رَمَـى الأَعْـدَاءَ فَـانْـهَـزَمُـوا ... بِـمِـثْـلِ مَـا رَمَـتِ الـطَّـيْـرُ الأَبَـابِـيـلُ(٦)
وَهْـوَ الـنَّـبِـيُّ الَّـذِي مَـا مِـثْـلُـهُ أَحَـدُ ... لَـهُ مِـنَ الـلّـهِ إِكْـرَامٌ وَتَـبْـجِـيـلُ
وَكَـانَ يَـعْـبُـدُ مَـوْلاَهُ بِـغَـارِ حِـراً ... حَـيْـثُ انْـقِـطَـاعٌ لَـهُ فِـيـهِ وَتَـبْـتِـيـلُ(٧)
بِـالْـمُـؤْمِـنِـيـنَ هُـوَ الْـبَـرُّ الـرَّحِـيـمُ لَـهُ ... عَـرَاقَـةٌ فِـي مَـعَـالِـيـهِ وَتَـأْصِـيـلُ(٨)
صَـلاَةُ رَبِّـي عَـلَـيْـهِ دَائِـمـاً أَبَـداً ... مَـعَ الـسَّـلاَمِ الَّـذِي لِـي فِـيـهِ تَـطْـوِيـلُ
وَآلِـهِ الْـغُـرِّ أَرْبَـابِ الْـفَـخَـارِ وَمَـنْ ... هُـمُ الـضَّـرَاغِـمُ وَالـشُّـمُّ الْـبَـهَـالِـيـلُ(٩)

---

(١) الزبدة الخلاصة.

(٢) التشبيه أن يعتقد الحق جل وعلا مشبهاً لخلقه. والتعطيل أن لا يعتقد وجود الآله تعالى الله عما يقول الكافرون علوّا كبيراً..

(٣) الوشاح أديم مرصع بالجواهر كالقلادة تشد به المرأة كشحها. والإكليل التاج.

(٤) تنكست صار أعلاها أسفلها. والتماثيل الصور.

(٥) الوسوسة حديث النفس. والتسويل التزيين.

(٦) الأبابيل الجماعات لا واحد له.

(٧) التبتل الانقطاع بالعبادة إلى الله تعالى.

(٨) عراقة أصالة.

(٩) الضراغم الأسود. والشم السادات. والبهاليل جمع بهلول وهو السيد الجامع لكل خير.

قَوْمٌ عَلَيْهِمْ مِنَ الْفُولاَذِ قَدْ رُفِعَتْ مَغَافِرٌ وَلَهُمْ مِنْهُ سَرَابِيلُ[1]
يَسْتَبْشِرُونَ بِكَرَّاتِ الْوَغَا وَلَهُمْ بَيْنَ الْجَحَافِلِ تَكْبِيرٌ وَتَهْلِيلُ[2]
مِنْ كُلِّ سَمْحٍ لَهُ فِي الْمَكْرُمَاتِ يَدٌ كَأَنَّهَا دِجْلَةٌ فَاضَتْ أَوِ النِّيلُ[3]
وَصَحْبُهُ السَّادَةُ الأَمْجَادُ أَهْلُ تُقَى مَا إِنْ لَهُمْ عَنْ صَوَابِ الْقَوْلِ تَحْوِيلُ
طَارَتْ قُلُوبُ الْعِدَا مِنْ بَأْسِهِمِ فَرَقاً حَتَّى تَوَلَّوْا وَأَدْنَى خَطْوَةٍ مِيلُ[4]
وَقَدْ مَضَى كُلُّ مَغْرُورٍ بِغَيْرِ هُدَى يَعْدُو وَقَدْ أَمَّهُ نَارٌ وَسِجِّيلُ[5]
طَالُوا فَلَمْ يَبْقَ فِي أَعْدَائِهِمْ طُنُبٌ أَوْ مَنْ تَخُورُ حَوَالَيْهِ الْعَجَاجِيلُ[6]
أُسْدٌ وَغَابَتُهُمْ سُمْرُ الْقَنَا وَلَهُمْ فِي نُصْرَةِ الْحَقِّ إِسْرَاعٌ وَتَعْجِيلُ[7]
وَهُمْ جِبَالٌ فَيَا لِلّهِ مِنْ عَجَبٍ كَيْفَ اسْتَقَلَّتْ بِهِمْ نُوقٌ شَمَالِيلُ[8]
إِنْ أَبْرَقُوا فِي الْوَغَا أَوْ أَرْعَدُوا فَلَهُمْ إِرَاقَةٌ لِدَمِ الأَعْدَا وَتَسْيِيلُ[9]
وَالتَّابِعِينَ بِإِحْسَانٍ مَشَايِخِنَا وَمَنْ لَهُمْ شَرَفٌ فِينَا وَتَفْضِيلُ
عِصَابَةِ الْحَقِّ قَدْ جَاؤُا عَلَى سَنَنٍ عَنْ أَحْمَدَ الْمُصْطَفَى مَا فِيهِ تَبْدِيلُ[10]
طُولَ الْمَدَى مَا سَرَى رَكْبُ الْحِجَازِ وَمَا يَوْماً لِصَعْبِ الأَمَانِي كَانَ تَسْهِيلُ[11]

وقال جامعها الفقير يوسف النبهاني عفا الله عنه:

هَوَايَ طَيْبَةُ لا بَيْضَاءُ عُطْبُولُ وَمُنْيَتِي عَيْنهَا الزَّرْقَاءُ لاَ النِّيلُ[12]
عَذْرَاءُ جَلَّتْ عَنِ التَّشْبِيبِ إِذْ جُلِيَتْ هَامَتْ بِهَا الْخلْقُ جِيلاً بَعْدَهُ جِيلُ[13]
كُلُّ الْمَحَاسِنِ جُزْءٌ مِنْ مَحَاسِنِهَا إِجْمَالُهَا بِجَمَالِ الْكَوْنِ تَفْصِيلُ

---

(١) الغافر جمع مغفر وهو الطاسة التي توضع على الرأس في الحرب. والسرابيل الدروع.
(٢) الجحافل الجيوش.
(٣) السمح الكريم.
(٤) الفرق الخوف.
(٥) المغرور المخدوع. وتعدو تجري. وأمّه قصده. والسجيل حجارة طبخت بنار جهنم.
(٦) الطنب حبل الخيمة. والخوار صوت البقر. والعجاجيل أولاد البقر جمع عِجْوْل.
(٧) الغابة الأجمة وهو الشجر الكثير الملتف. والسمر الرماح. والقنا الرماح جمع قناة.
(٨) الشماليل جمع شملال وهي الناقة السريعة السهلة السير.
(٩) أبرق وأرعد تهدد وتوعد.
(١٠) العصابة الجماعة. وسنن الطريق نهجه وجهته.
(١١) المدى الغاية وسرى سار ليلاً.
(١٢) هواي أي محبوبي. والعطبول المرأة الفتية الجميلة الممتلئة الطويلة العنق وفي كل من عينها والزرقاء والنيل تورية.
(١٣) عذراءُ من أسماء المدينة المنوّرة والعذراء البكر ففيها تورية. والتشبيب الغزل بالمرأة.

فَمَا سُعَادُ إِذَا قِيسَتْ بِبَهْجَتِهَا وَكُلُّ أَمْثَالِهَا إِلاَّ تَمَاثِيلُ
مَا كُنْتُ أَسْأَلُ لَوْلاَهَا الرَّكَائِبَ عَنْ سَلْعٍ وَلاَ كَانَ لِي بِالْجِزْعِ مَسْئُولُ[1]
مَتَى أَرَاهَا بِطَرْفٍ ظَلَّ يَكْحَلُهُ مِنْ تُرْبَةِ الْبِيدِ مِيلٌ بَعْدَهُ مِيلُ[2]
حَتَّى إِذَا ظَهَرَتْ آيُ الْبَشِيرِ لَهُ رَوَى أَحَادِيثَهُ لِلنَّاسِ مَكْحُولُ[3]
تَقُولُ نَفْسِي غَداً أَوْ لاَ فَبَعْدَ غَدٍ يَا نَفْسُ يَكْفِيكِ هٰذَا الْقَالُ وَالْقِيلُ
إِنْ قَرَّبُوا فَبِلاَ قَوْلٍ وَلاَ عَمَلٍ أَوْ أَبْعَدُوكِ فَمَا لِلْقَوْلِ مَحْصُولُ[4]
إِذَا دَخَلْتِ حِمَاهُمْ فَادْخُلِيهِ مَتَى شَاؤُا وَإِلاَّ فَمِنْكِ الْحُبُّ مَدْخُولُ[5]
سِيلِي جَوًى وَاسْأَلِي تَقْرِيبَهُمْ كَرَماً فَرُبَّ سَائِلَةٍ يُرْجَى لَهَا السُّولُ[6]
وَحَمِّلِي الْبَرْقَ حَاجَاتٍ يُبَلِّغُهَا عُرْبَ النَّقَا حَيْثُ رَبْعُ الأُنْسِ مَأْهُولُ[7]
يَا بَرْقُ وَاسْرِ إِلَى سَلْعٍ بِجَارِيَةٍ مِنْهَا عَلَى الرَّأْسِ حُلْوُ الْقَطْرِ مَحْمُولُ[8]
وَاسْقِ الْحِمَى نَهَلاً مِنْ بَعْدِهِ عَلَلٌ قَدْ كُنْتُ أَسْقِيهِ لَوْلاَ الدَّمْعُ مَغْلُولُ[9]
أَلْحَمْدُ لِلّهِ عَيْنِي فِي غِنًى وَلَهَا كَنْزَانِ مِنْ دَمْعِهَا الْيَاقُوتُ وَاللُّولُو
يَا بَرْقُ أَشْبَهْتَ ثَغْرَ الْحِبِّ مُبْتَسِماً هَلْ مِنْكَ يَا بَرْقُ لِلأَعْتَابِ تَقْبِيلُ
يَا بَرْقُ وَاشْرَحْ لِسَادَاتِي وَإِنْ عَلِمُوا مَعْنَى الْمُعَنَّى وَمَا بِالشَّرْحِ تَطْوِيلُ
قُلْ نَازِحٌ فِي بِلاَدِ الشَّامِ حَاجَتُهُ مِنْكُمْ قَبُولٌ فَقُولُوا أَنْتَ مَقْبُولُ
صَبٌّ سَرَى الْحُبُّ فِي أَجْزَاءِ طِينَتِهِ مُذْ كَانَ وَهْوَ عَلَيْهِ الدَّهْرَ مَجْبُولُ
يَهُمُّ بِالسَّيْرِ وَالأَقْدَارُ تُقْعِدُهُ كَأَنَّمَا هِيَ كَبْلٌ وَهْوَ مَكْبُولُ[10]

---

(١) سلع جبل بالمدينة والجزع موضع بها وأصله منعطف الوادي.

(٢) الميل ما يكتحل به ومقدار مدى البصر من الأرض ففيه تورية.

(٣) آي جمع آية بمعنى العلامة وآية القرآن. والبشير المبشر وهو من أسماء النبي ﷺ. والأحاديث أحاديثه عليه الصلاة والسلام وما يتحدث به. ومكحول المتكحل ومكحول التابعي الدمشقي فقيه الشام ففي كل من هذه الألفاظ الأربعة تورية.

(٤) محصول بمعنى حاصل وهو ما بقي وثبت وذهب ما سواه.

(٥) كل ما دخله عيب فهو مدخول.

(٦) الجوى الحزن وفي سائلة تورية أما من السؤال أو من السيلان.

(٧) النقا مكان بالمدينة.

(٨) الجارية السحابة وفيه تورية بالجارية بمعنى الأمة المملوكة وفي القطر أيضاً تورية.

(٩) النهل الشرب الأول والعلل الشرب الثاني.

(١٠) الكَبْل القيد.

فِي قَلْبِهِ جَمْرَةٌ لَوْلاَ الْعُيُونُ بِهَا جَفَّتْ لَكَانَ جَرَى فِي شَأْنِهَا النِّيلُ[1]
حَلِيفُ فَقْرٍ لِعُرْبِ الْمُنْحَنَى وَلَهُ دَيْنٌ عَلَى أَغْنِيَاءِ الْجِزْعِ مَمْطُولُ[2]
يَهْوَى الْحِجَازَ وَتُصْبِيهِ مَعَالِمُهُ شَوْقاً لأَهْلِيهِ وَالْبِيدُ الْمَجَاهِيلُ[3]
تُرْضِيهِ رَضْوَى وَيَحْلُو بِالْعُذَيْبِ لَهُ نَحْوَ الْمَدِينَةِ إِرْقَالٌ وَتَرْسِيلُ[4]
أَنْ يَجْعَلُوا شَخْصَهَا بِالْبُعْدِ مُحْتَجِباً عَنْهُ فَتِمْثَالُهَا فِي الْقَلْبِ مَجْعُولُ
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ قَوْلٍ أُخَيِّلُهُ صِدْقاً وَمَعْنَاهُ بِالتَّحْقِيقِ تَخْيِيلُ[5]
كَأَنَّهُ النَّحْوُ أَقْوَالٌ مُجَرَّدَةٌ قَامَتْ بِأَنْفُسِهَا تِلْكَ الأَقَاوِيلُ
لاَ تَجْحَدِ الْحَقَّ يَا هٰذَا فَأَنْتَ فَتًى كَسْلاَنُ عِنْدَكَ تَسْوِيفٌ وَتَسْوِيلُ[6]
هٰذِي الْبِحَارُ وَهٰذِي الْبِيدُ مَا بَرِحَتْ تَجْرِي بِهَا السُّفْنُ وَالنُّوقُ الْمَرَاسِيلُ[7]
لَوْ كُنْتَ تَقْوَى بِتَقْوَى اللَّهِ طِرْتَ وَلَمْ يُحْوِجْكَ فُلْكٌ وَلَمْ تُعْوِزْكَ شِمْلِيلُ[8]
لٰكِنْ بَرَكْتَ بِأَثْقَالِ الذُّنُوبِ وَهَلْ بِمِثْلِهَا لِجَنَاحِ الْمَرْءِ تَثْقِيلُ
عَلَيْكَ بِالصِّدْقِ فِي حُبِّ الْحَبِيبِ فَمَا بِغَيْرِهِ لَكَ تَحْصِيلٌ وَتَوْصِيلُ
مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ أَفْضَلُهُمْ لَدَيْهِ سِيَّانِ مِفْضَالٌ وَمَفْضُولُ
أَصْلُ النَّبِيِّينَ قِدْماً وَهْوَ خَاتِمُهُمْ فَمِنْهُ لِلْكُلِّ إِجْمَالٌ وَتَجْمِيلُ[9]
حَقِيقَةُ الْفَضْلِ عَنْهُ لاَ مَجَازَ لَهَا أَمَّا سِوَاهُ فَتَشْبِيهٌ وَتَمْثِيلُ[10]
كُلُّ الْفَضَائِلِ مِنْهُ فُصِّلَتْ فَلَهُ عَلَى الْبَرِيَّةِ بِالتَّفْصِيلِ تَفْضِيلُ[11]
وَدِينُهُ الْحَقُّ مِفْتَاحُ الْفَلاَحِ فَمَا بِدُونِهِ بَابُهُ الْمَقْفُولُ مَدْخُولُ
لاَ جَرْحَ يَلْحَقُ مَخْلُوقاً يُعَدِّلُهُ وَمَا لِمَجْرُوحِهِ فِي الْخَلْقِ تَعْدِيلُ[12]

(١) الشأن واحد شؤون العين التي تجري منها الدموع، والشأن الحال ففيه تورية.
(٢) المنحنى مكان بالمدينة.
(٣) معالمه أماكنه المعلومة. والمجاهيل الأماكن المجهولة.
(٤) رضوى جبل في طريق المدينة المنورة. والعذيب مكان هناك. والإرقال السير السريع. والترسيل كالترسل عدم العجلة في المشي والكلام.
(٥) المراد بالتخييل ما يتخيله الشعراء من المعاني التي لا حقيقة لها.
(٦) التسويف التأخير. وسولت له نفسه كذا زينت رسول له الشيطان أغراه.
(٧) المراسيل جمع مرسال وهي الناقة السريعة السير.
(٨) الشمليل الناقة الخفيفة السريعة.
(٩) خاتم فيه تورية ورشح معنى خاتم الزينة ذكر التجميل في القافية.
(١٠) في كل من حقيقة ومجاز تورية.
(١١) في لفظ التفصيل تورية والمعنيان تفصيل الثياب والتفصيل ضد الإجمال.
(١٢) الجرح الطعن بالعيوب ضد التعديل.

لَمْ يَجْحَدِ اللّهَ لَمْ يَجْحَدْ نُبُوَّتَهُ   إِلاَّ عَمٍ عَنْ طَرِيقِ الرُّشْدِ ضِلِّيلُ
فَكُلُّ ذَرَّاتِ كُلِّ الْخَلْقِ شَاهِدَةٌ   أَنْ لاَ إِلَهَ سِوَى الرَّحْمٰنِ مَقْبُولُ
وَأَنَّ أَحْمَدَ خَيْرُ الرُّسْلِ رَحْمَتُهُ   لِلْعَالَمِينَ فَفِيهَا الْكُلُّ مَشْمُولُ
مِنْ نُورِهِ خَلَقَ اللّهُ الْوَرَى فَسَرَى   لآدم وَبِعَبْدِ اللّهِ مَوْصُولُ
نِعْمَ الظُّهُورُ الْبُطُونُ الْحَامِلاَتُ لَهُ   يَا حَبَّذَا حَامِلٌ مِنْهُمْ وَمَحْمُولُ
كَمْ مِنْ دَلاَئِلَ جَاءَتْ فِي نُبُوَّتِهِ   إِنَّ النَّهَارَ لِشَمْسِ الأُفْقِ مَدْلُولُ
أَلإِنْسُ وَالْجِنُّ وَالأَمْلاَكُ شَاهِدَةٌ   بِهَا وَتَوْرَاةُ مُوسَى وَالأَنَاجِيلُ
كَمْ مُعْجِزَاتٍ لَهُ جَاءَ الْبَعِيرُ بِهَا   وَالظَّبْيُ وَالضَّبُّ وَالسِّرْحَانُ وَالْفِيلُ(١)
وَكَالْعَنَاكِبِ قَدْ فَازَتْ بِنُصْرَتِهِ   وُرْقُ الْحَمَائِمِ وَالطَّيْرُ الأَبَابِيلُ(٢)
وَالشَّمْسُ رُدَّتْ وَشُقَّ الْبَدْرُ حِينَ دَعَا   بَدْرٌ لَهُ بِظِلاَلِ الْغَيْمِ تَظْلِيلُ
وَالْجِذْعُ حَنَّ وَجَاءَتْ نَحْوَهُ شَجَرٌ   تَسْعَى وَسَيْفُ جَرِيدِ النَّخْلِ مَصْقُولُ
أَللّهُ أَعْطَاهُ كُنْ مِنْهُ فَكَانَ بِهَا   لِلْعَيْنِ وَالْوَصْفِ تَبْدِيلٌ وَتَحْوِيلُ
وَعِلْمُهُ الْغَيْبَ مِنْ مَوْلاَهُ مُطَّرِدٌ   مِثْلُ الدُّعَاءِ وَمَهْمَا شَاءَ مَفْعُولُ
لَمْ تَخْرُجِ السُّحْبُ يَوْماً عَنْ إِشَارَتِهِ   غَيْثٌ وَصَحْوٌ وَتَكْثِيرٌ وَتَقْلِيلُ
بِالْبُرْءِ سُقْمٌ وَبِالْمَوْتِ الْحَيَاةُ بِهِ   وَالْعَكْسُ بِالْعَكْسِ تَنْكِيلٌ وَتَكْمِيلُ
كَفَى الْمِئِينَ كَفَى الآلاَفَ مِنْ يَدِهِ   مُدٌّ مِنَ الْقُوتِ مَشْرُوبٌ وَمَأْكُولُ
كَفُّ الْحَصَى فِي حُنَيْنٍ مِنْهُ كَانَ بِهِ   كَيَوْمِ بَدْرٍ لِجَيْشِ الْكُفْرِ تَنْكِيلُ
أَبُو دُجَانَةَ نَالَ السَّيْفَ فِي أُحُدٍ   وَكَمْ بِهِ كَانَ مَجْرُوحٌ وَمَقْتُولُ
فِي الْخَنْدَقِ الصَّخْرُ مِثْلَ الرَّمْلِ صَارَ لَهُ   مِنْ بَعْدِ أَنْ عَجَزَتْ عَنْهُ الْمَعَاوِيلُ
شَفَى بِتَفْلَتِهِ عَيْنَيْ أَبِي حَسَنٍ   فِي خَيْبَرٍ فَكَأَنَّ التَّفْلَ تَكْحِيلُ
أَشَارَ فِي الْفَتْحِ لِلأَصْنَامِ فَانْتَكَسَتْ   بِالْحَقِّ قَدْ بَطَلَتْ تِلْكَ الأَبَاطِيلُ
وَفِي تَبُوكَ عُيُونُ الرُّومِ مِنْهُ جَرَتْ   جَرْيَ الْمَذَاكِي وَجَيْشُ الشِّرْكِ مَخْذُولُ(٣)
كِتَابُهُ مُعْجِزٌ لِلْخَلْقِ قَدْ خَضَعَتْ   لَهُ الأَقَاوِيلُ مِنْهُمْ وَالْمَقَاوِيلُ(٤)

---

(١) السرحان الذئب.
(٢) الأبابيل جماعات الطير التي أرسلت على أصحاب الفيل.
(٣) العيون الباصرة والجارية ففيه تورية. والمذاكي الخيل التي مرّ على قروحها سنة أو سنتان. وقرح ذو الحافر يقرح قروحاً انتهت أسنانه فهو قارح وذلك عند إكمال خمس سنين.
(٤) المقاويل الفصحاء جمع مقوال.

قُرْآنُ أَحْمَدَ فِي التَّفْصِيرِ عَنْهُ حَكَى ... زَبُورَ دَاوُدَ تَوْرَاةٌ وَإِنْجِيلُ
فَكَمْ تَضَمَّنَ مِنَ الآفِ مُعْجِزَةٍ ... تَفْسِيرُهَا مَا لَهُ فِي النَّاسِ تَأْوِيلُ(١)
كُلُّ الْعُلُومِ لَهُ فِيهِ بِهِ اجْتَمَعَتْ ... وَمِنْهُ لِلنَّاسِ مَنْقُولٌ وَمَعْقُولُ
بِهِ الشَّرَائِعُ وَالأَدْيَانُ قَدْ نُسِخَتْ ... فَمَا عَلَى غَيْرِهِ لِلنَّاسِ تَعْوِيلُ
لَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لاخْتَلَفُوا ... فِيهِ وَوَافَاهُ تَبْدِيدٌ وَتَبْدِيلُ
بِالْحَقِّ مُنْزِلُهُ الْمَوْلَى وَحَافِظُهُ ... مِنْ أَيْنَ مِنْ أَيْنَ تَأْتِيهِ الأَبَاطِيلُ
هُوَ الْكَرِيمُ الَّذِي لِلْكُتْبِ قَاطِبَةً ... مِنْ نُورِ جَدْوَاهُ تَنْوِيرٌ وَتَنْوِيلُ
هُوَ الْقَدِيمُ بِمَعْنَاهُ الْحَدِيثُ أَتَى ... وَمِنْهُمَا الشَّرْعُ تَفْرِيعٌ وَتَأْصِيلُ(٢)
لَكِنَّهُ بِالتَّحَدِّي مُعْجِزٌ وَلَهُ ... دُونَ الأَحَادِيثِ تَرْتِيبٌ وَتَرْتِيلُ(٣)
لاَ يَنْزِلُ الرَّيْبُ يَوْماً حَوْلَ سَاحَتِهِ ... لأَنَّهُ مِنْ لَدُنْ مَوْلاَهُ تَنْزِيلُ(٤)
وَكَمْ لَهُ آيَةٌ غَرَّاءُ وَاضِحَةٌ ... لِدِينِهِ غُرَرٌ مِنْهَا وَتَحْجِيلُ(٥)
سَرَى إِلَى الْعَرْشِ بَعْدَ الْقُدْسِ ثُمَّ أَتَى ... إِلَى الْبِطَاحِ وَسِتْرُ اللَّيْلِ مَسْدُولُ(٦)
أَكْرِمْ بِهَا رِحْلَةً كَانَ الدَّلِيلَ بِهَا ... عَلَى الطَّرِيقِ أَمِينُ اللَّهِ جِبْرِيلُ
حَتَّى أَتَى السِّدْرَةَ الْعَلْيَاءَ قَالَ هُنَا ... عَنْ غَيْرِكَ الْبَابُ يَا مَقْبُولُ مَقْفُولُ(٧)
وَزُجَّ بِالْمُصْطَفَى فِي النُّورِ مُنْفَرِداً ... حَتَّى رَأَى رَبَّهُ وَالْكَيْفُ مَجْهُولُ(٨)
وَنَالَ مِنْ قِسْمَةِ التَّقْرِيبِ سَهْمَ رِضاً ... بِقَابِ قَوْسَيْنِ هٰذَا السَّهْمُ مَوْصُولُ(٩)
مَرْقًى رَقَاهُ عَلَى مَتْنِ الْبُرَاقِ عَلاَ ... كُلُّ الأَنَامِ بِهِ فِي شَرْحِهِ طُولُ(١٠)
وَمَنْصِبٌ لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ خُصَّ بِهِ ... كُلُّ الْوَرَى عَنْهُ مَعْدُولٌ وَمَعْزُولُ
لاَ يَعْلَمُ النَّاسُ فِي الدُّنْيَا حَقِيقَتَهُ ... فَالْعَقْلُ عَنْهَا بِحَبْلِ الْعَجْزِ مَعْقُولُ
وَفِي الْقِيَامَةِ تَبْدُو شَمْسُ رُتْبَتِهِ ... كَأَنَّهَا فَوْقَ هَامِ الْخَلْقِ إِكْلِيلُ(١١)

---

(١) تفسيرها أي إظهار إعجازها ما له تأويل أي لا تؤول بمعنى آخر يدفعها عن معنى الإعجاز.

(٢) الحديث حديث النبي ﷺ والحادث ففيه تورية.

(٣) التحدي طلب المعارضة. والترتيل التمهل في القراءة وفي التنزيل العزيز ورتل القرآن ترتيلاً.

(٤) الريب الشك.

(٥) آية علامة على نبوته ﷺ من المعجزات وخوارق العادات.

(٦) البطاح بطاح مكة. والمسدول المرخي.

(٧) السدرة العلياء سدرة المنتهى.

(٨) زج دفع.

(٩) السهم النصيب والذي يرمي به ففي قولي هذا السهم تورية.

(١٠) متن البراق ظهره والمتن ما يبنى عليه الشرح ففيه تورية.

(١١) الإكليل التاج.

يَجُرُّ فِي الْحَشْرِ ذَيْلاً مِنْ سِيَادَتِهِ — بِفَضْلِهِ كُلُّ خَلْقِ اللَّهِ مَشْمُولُ
حَيْثُ الشَّفَاعَةُ لاَ تَرْضَى سِوَاهُ وَلاَ — يَقْوَى لِخِطْبَتِهَا الْغُرُّ الْبَهَالِيلُ[1]
قَدْ أَحْجَمَ الرُّسْلُ حَتَّى قَالَ قَائِلُهُمْ — فِي ظِلِّ أَحْمَدَ يَا كُلَّ الْوَرَى قِيلُوا[2]
يُرَى هُنَالِكَ مَشْغُولاً بِأُمَّتِهِ — وَالْكُلُّ بِالنَّفْسِ عَنْ كُلِّ مَشَاغِيلُ
مَقَامُهُ ثَمَّ مَحْمُودٌ وَفِي يَدِهِ — فَوْقَ الْجَمِيعِ لِوَاءُ الْحَمْدِ مَحْمُولُ
هٰذَا هُوَ الْجُودُ ضَيْفُ اللَّهِ خُصَّ بِهِ — مُحَمَّدٌ وَلِكُلِّ الْخَلْقِ تَطْفِيلُ[3]
أَاللَّهُ أَرْسَلَهُ وَالشِّرْكُ مُشْتَرِكٌ — فِيهِ الأَنَامُ وَلِلتَّوْحِيدِ تَوْجِيلُ
فَأَصْبَحَ الشِّرْكُ فِي أَشْرَاكِ حِكْمَتِهِ — كَالْوَحْشِ وَهْوَ بِحَبْلِ الذُّلِّ مَحْبُولُ[4]
وَحَلَّ فِي الأَرْضِ دِينُ اللَّهِ مُحْتَرَماً — وَعَمَّهَا مِنْهُ تَحْرِيمٌ وَتَحْلِيلُ
قَدْ خَاصَمَ النَّاسَ حِيناً ثُمَّ حَاكَمَهُمْ — إِلَى السُّيُوفِ وَحُكْمُ السَّيْفِ مَقْبُولُ
فَفَازَ بِالْحَقِّ حُكْماً غَيْرَ مُنْتَقِضٍ — لَهُ بِصَفْحَةِ هٰذَا الدَّهْرِ تَسْجِيلُ
فِي سَادَةٍ هَاجَرُوا لِلَّهِ شَارَكَهُمْ — بِالنَّصْرِ أَنْصَارُهُ الشُّمُّ الرَّآبِيلُ[5]
كِلاَ الْفَرِيقَيْنِ أَبْطَالٌ ضَرَاغِمَةٌ — لاَ يَعْصِمُ الأُسْدَ مِنْ غَارَاتِهِمْ غِيلُ[6]
فِي السِّلْمِ خُدَّامُهُ فِي الْحَرْبِ أَسْهُمُهُ — سُيُوفُهُ وَقَنَاهُ وَالسَّرَابِيلُ[7]
نِعْمَ السِّلاَحُ الَّذِي رَأْسُ الضَّلاَلِ بِهِ — وَسَيْفُهُ الْعَضْبُ مَفْلُوقٌ وَمَفْلُولُ[8]
قَدْ أَجْفَلَ النَّاسُ مِنْ عُرْبٍ وَمِنْ عَجَمٍ — مِنْهُمْ وَمَا فِيهِمُ فِي الْحَرْبِ إِجْفِيلُ[9]
نِعَالُهُمْ أَيْنَمَا حَلُّوا أَوِ ارْتَحَلُوا — عَلَى رُؤُسِ أَعَادِيهِمْ أَكَالِيلُ[10]
فِي كُلِّ يَوْمٍ يُرَى مِنْهُمْ هُنَا وَهُنَا — لِلدِّينِ وَالشِّرْكِ تَجْدِيدٌ وَتَجْدِيلُ[11]

---

(١) البهاليل جمع بهلول وهو السيد الجامع لكل خير وهم هنا الرسل.
(٢) قيلوا من القيلولة.
(٣) أصل التطفيل والتطفل معروف والمراد هنا أن الله تعالى يكرم جميع الخلق يوم القيامة لأجل النبي ﷺ لأنه هو المقصود بالذات من جميع المخلوقات.
(٤) المحبول الوحش الذي وقع في الحبالة وهي الشرك.
(٥) الرآبيل الأسود جمع رئبال.
(٦) الضراغمة الأسود جمع ضرغام. ويعصم يمنع. والغيل موضع الأسد وهو الشجر الكثير الملتف.
(٧) القنا الرماح. والسرابيل الدروع.
(٨) العضب القاطع أي غلبوا الشرك في حين قوته وحدته كالسيف العضب.
(٩) أجفل الناس فروا. والإجفيل الجبان.
(١٠) الأكاليل التيجان.
(١١) جدَّله تجديلاً أي صرعه فانجدل.

هُمُ الْهُدَاةُ فَإِنْ ضَلَّتْ بِهِمْ فِئَةٌ ... فَقَدْ يَغَصُّ بِعَذْبِ الْمَاءِ مَغْلُولُ[1]
بِئْسَ الشَّقِيُّ شَقِيٌّ كَانَ قِسْمَتَهُ ... مِنْ مَعْدِنِ الرُّشْدِ إِغْوَاءٌ وَتَضْلِيلُ
كُلٌّ عُدُولٌ وَكُلٌّ عَادِلُونَ وَمَا ... فِيهِمْ فَتًى عَنْ طَرِيقِ الْحَقِّ مَعْدُولُ
لٰكِنَّهُمْ دَرَجَاتٌ بَعْضُهَا عَلِيَتْ ... وَالْبَعْضُ أَعْلَى وَمَا فِيهِنَّ تَسْفِيلُ
أَعْلاَهُمُ الْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ عَلَى ... تَرْتِيبِهِمْ وَسِوَاهُمْ فِيهِ تَفْصِيلُ
كَالشَّمْسِ فِي الأُفْقِ الأَعْلَى أَبُو حَسَنٍ ... وَمِنْ مُعَاوِيَةٍ فِي الأَرْضِ قِنْدِيلُ
أَكْرِمْ بِأَصْحَابِهِ أَكْرِمْ بِعِتْرَتِهِ ... نُورَانِ مِنْهُ فَمَوْصُولٌ وَمَفْصُولُ[2]
جَمِيعُهُمْ زَيَّنَ اللّٰهُ الْوُجُودَ بِهِمْ ... يَا حَبَّذَا فَاضِلٌ مِنْهُمْ وَمَفْضُولُ
مِنْهُمْ شُمُوسُ ضِياً مِنْهُمْ بُدُورُ عُلاً ... مِنْهُمْ نُجُومُ هُدًى مِنْهُمْ قَنَادِيلُ
عَدُوُّ قَوْمٍ عَدُوُّ الآخَرِينَ فَلاَ ... يَخْدَعْكَ مَنْ عِنْدَهُ لِلْبَعْضِ تَبْجِيلُ
فَأَحْبِبِ الْكُلَّ تُجْعَلْ يَا فَتَى مَعَهُمْ ... إِنَّ الْمُحِبَّ مَعَ الأَحْبَابِ مَجْعُولُ
يَا سَيِّدَ الرُّسْلِ يَا مَنْ لاَ يَزَالُ بِهِ ... لِكُلِّ صَعْبٍ بِإِذْنِ اللّٰهِ تَسْهِيلُ
أَشْكُو إِلَيْكَ زَمَانِي شَاكِراً نِعَماً ... مَا عِنْدَ مِثْلِي لَهَا لَوْلاَكَ تَأْهِيلُ
فَقَدْ بُلِيتُ بِعَصْرٍ كُلُّهُ فِتَنٌ ... فِيهِ أَخُو الْحَقِّ مَغْلُوبٌ وَمَغْلُولُ
عَصْرٌ عَلَى الْخَيْرِ صَالَ الشَّرُّ فِيهِ وَلاَ ... تَهْوِينَ إِلاَّ عَلاَهُ فِيهِ تَهْوِيلُ
هٰذَا الزَّمَانُ الَّذِي بَيَّنْتَ شِدَّتَهُ ... فَكُلُّ مَا قُلْتَ فِيهِ الْيَوْمَ مَفْعُولُ
أَلدِّينُ فِيهِ بِحُكْمِ الْجَمْرِ قَابِضُهُ ... بِنَارِ دُنْيَاهُ بَيْنَ النَّاسِ مَشْغُولُ
لَوْلاَ نُجُومُ هُدًى مِنْ شَمْسِكَ اقْتَبَسُوا ... أَنْوَارَهُمْ عَمَّتِ الدُّنْيَا الأَضَالِيلُ
بِوَعْدِكَ الصِّدْقِ لاَ تَنْفَكُّ طَائِفَةٌ ... مِنَّا عَلَى الْحَقِّ مَهْمَا كَانَ تَبْدِيلُ
أَنْتَ الْحَبِيبُ إِلَيْكَ الأَمْرُ أَجْمَعُهُ ... مِنَ الْمُهَيْمِنِ فِي الدَّارَيْنِ مَوْكُولُ
فَانْظُرْ لأُمَّتِكَ الْغَرَّاءِ قَدْ لَعِبَتْ ... بِهَا عَرَاقِيلُ تَتْلُوهَا عَرَاقِيلُ[3]
كَمْ قَابَلَتْهَا بِمَا تَخْشَى فَرَاعِنَةٌ ... وَكَمْ لَهَا مِنْ شِرَارِ النَّاسِ قَابِيلُ[4]
مَهْمَا أَسَاءَتْ فَلَنْ تَرْضَى إِسَاءَتَهَا ... حَسْبُ الْمُسِيءِ مِنَ الأَحْسَانِ تَقْلِيلُ
عَجِّلْ بِقَهْرِ أَعَادِيهَا فَلَيْسَ لَهَا ... فِي الْخَلْقِ غَيْرَكَ يَا مَأْمُونُ مَأْمُولُ
وَكُنْ لَهَا وَزَراً مِمَّا أَلَمَّ بِهَا ... فَقَدْ كَفَاهَا عَلَى الأَوْزَارِ تَنْكِيلُ[5]

---

(١) المغلول شديد العطش.
(٢) عترته أهل بيته ﷺ.
(٣) العراقيل الدواهي ومن الأمور صعابها.
(٤) قابيل أي شبيه بقابيل وهو ابن آدم الذي قتل أخاه هابيل.
(٥) الوزر الملجأ. والأوزار الذنوب.

وَاعْطِفْ عَلَيَّ فَإِنِّي مُذْنِبٌ وَجِلٌ فِي الْخَيْرِ لاَ عَامِلٌ مِنِّي وَمَعْمُولُ
وَاخْلَعْ عَلَيَّ وَأَهْلِي لِلرِّضَا حُلَلاً أَجْمَلْتُ قَوْلِي وَلاَ تَخْفَى التَّفَاصِيلُ[1]
لاَ تَنْسَنِي يَوْمَ نَزْعِ الرُّوحِ مِنْ جَسَدِي وَيَوْمَ أُسْأَلُ إِنِّي عَنْكَ مَسْؤُولُ
سَهِّلْ شَدَائِدَ أَيَّامِ الْقِيَامَةِ لِي فَإِنَّ عَقْدَ اضْطِبَارِي ثَمَّ مَحْلُولُ
مَالِي سِوَاكَ كَفِيلٌ يَوْمَ يَطْلُبُنِي أَهْلُ الدُّيُونِ فَقُلْ لِي أَنْتَ مَكْفُولُ
وَحَاصِلُ الأَمْرِ أَنِّي طَامِعٌ بِرِضَي رَبِّي وَإِنْ قَلَّ بِي لِلْخَيْرِ تَحْصِيلُ
إِنِّي الْتَجَأْتُ إِلَى مَقْبُولِ حَضْرَتِهِ وَكُلُّ مَنْ عَاذَ بِالْمَقْبُولِ مَقْبُولُ
كَمْ خَائِفٍ حَصَلَ التَّأْمِينُ مِنْكَ لَهُ وَآمِنٍ كَانَ مِنْهُ فِيكَ تَأْمِيلُ
أَتَاكَ كَعْبٌ وَقَدْ جَلَّتْ جِنَايَتُهُ وَكَادَ يَغْتَالُهُ مِنْ ذَنْبِهِ غُولُ[2]
وَقَامَ يُنْشِدُ لَمْ تَمْلِلْ مَدَائِحَهُ غَيْرُ الْكَرِيمِ لَدَيْهِ الْمَدْحُ مَمْلُولُ
فَآبَ بِالْبُرْدَةِ الْحَسْنَاءِ مُشْتَمِلاً وَعَادَ وَهْوَ بِبَرْدِ الْعَفْوِ مَشْمُولُ[3]
وَلَسْتُ مِثْلاً لَهُ لٰكِنَّ حَالَتَهُ لَهَا بِحَالَةِ هٰذَا الْعَبْدِ تَمْثِيلُ
إِنْ كَانَ مَتْبُولَ قَلْبٍ يَوْمَ أَنْشَدَكُمْ بَانَتْ سُعَادُ فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَتْبُولُ[4]
وَرُبَّ سُبَّاقِ فَضْلٍ عَارَضُوهُ بِهَا أَنَا الأَخِيرُ بِهِمْ غُرٌّ ذَهَالِيلُ[5]
خَاضُوا بِمَدْحِكَ هٰذَا الْبَحْرَ مَا بَلَغُوا كَعْباً فَعَادُوا لَهُمْ بِالْعَجْزِ تَخْجِيلُ[6]
إِنْ وَازَنَتْهَا وَمَا وَازَتْ قَصَائِدُهُمْ فَرُبَّمَا وَازَنَ الدُّرَّ الْمَثَاقِيلُ[7]
وَلِلْقَرِيضِ تَفَاعِيلٌ تُوَازِنُهُ هِيَ الْقَرِيضُ وَهَاتِيكَ التَّفَاعِيلُ[8]
أَسْتَغْفِرُ اللّٰهَ كُلٌّ قَدْ أَجَادَ وَهُمْ كُلٌّ رُؤُسٌ لَهُمْ بِالْفَوْزِ تَكْلِيلُ[9]

---

(١) التفاصيل جمع تفصيل ضد الإجمال وهو أيضاً جمع تفصيلة أي حلة مفصلة ففيه تورية.
(٢) كل ما اغتال الإنسان فأهلكه فهو غول.
(٣) المشمول من الشمول أي شمله العفو ومشمول تشبيه بالحوض الذي هبت عليه ريح الشمال ففيه تورية.
(٤) يقال قلب متبول إذا غلبه الحب.
(٥) الذهاليل جمع ذُهلول وهو الفرس الجواد.
(٦) البحر المعروف والبحر أيضاً البحر البسيط من العروض وهو بحر هذه القصيدة ففيه تورية كالتورية التي في لفظ كعب وهي ظاهرة.
(٧) الموازاة المحاذاة قال في النهاية وفي الحديث فرفع يديه حتى آزتا شحمة أذنيه أي حاذتا ويقال فيه وازتا ا هـ. والمثقال درهم وثلاثة أسباع درهم يوزن به ما اختير وزنه به.
(٨) القريض الشعر.
(٩) الرؤُس جمع رأس وهو السيد والرأس المعروف ففيه تورية. والتكليل التتويج.

لَكِنْ لِكَعْبِكَ يَا خَيْرَ الأَنَامِ عَلَى رُؤُسِنَا ثَابِتٌ فَضْلٌ وَتَفْضِيلُ[1]
عَلَيْكَ أَزْكَى صَلاَةِ اللّهِ وَهْيَ لَنَا مِسْكُ الْخِتَامِ بِهَا لِلْخَيْرِ تَكْمِيلُ

وقال الإمام الأبوصيري (وقد جعلت اللام ألف مع حرف اللام تبعاً لكثير من الدواوين):

جَاءَ الْمَسِيحُ مِنَ الإلٰهِ رَسُولاً فَأَبَى أَقَلُّ الْعَالَمِينَ عُقُولاً[2]
قَوْمٌ رَأَوْا بَشَراً كَرِيماً فَادَّعَوْا مِنْ جَهْلِهِمْ لِلّهِ فِيهِ حُلُولاً
وَعِصَابَةٌ مَا صَدَّقَتْهُ وَأَكْثَرَتْ بِالإفْكِ وَالْبُهْتَانِ فِيهِ الْقِيلاَ[3]
لَمْ يَأْتِ فِيهِ مُفْرِطٌ وَمُفَرِّطٌ بِالْحَقِّ تَجْرِيحاً وَلاَ تَعْدِيلاَ[4]
فَكَأَنَّمَا جَاءَ الْمَسِيحُ إلَيْهِمُ لِيُكَذِّبُوا التَّوْرَاةَ وَالإنْجِيلاَ[5]
فَاعْجَبْ لأُمَّتِهِ الَّتِي قَدْ صَيَّرَتْ تَنْزِيهَهَا لإلٰهِهَا التَّنْكِيلاَ[6]
وَإذَا أَرَادَ اللّهُ فِتْنَةَ مَعْشَرٍ وَأَضَلَّهُمْ رَأَوْا الْقَبِيحَ جَمِيلاَ[7]
هُمْ بَجَّلُوهُ بِبَاطِلٍ فَابْتَزَّهُ أَعْدَاؤُهُ بِالْبَاطِلِ التَّبْجِيلاَ[8]
وَتَقَطَّعُوا أَمْرَ الْعَقَائِدِ بَيْنَهُمْ زُمَراً أَلَمْ تَرَ عَقْدَهَا مَحْلُولاَ[9]
هُوَ آدَمٌ فِي الْفَضْلِ إلاَّ أَنَّهُ لَمْ يُعْطَ حَالَ النَّفْخَةِ التَّكْمِيلاَ
أَسِمِعْتُمُ أَنَّ الإلٰهَ لِحَاجَةٍ يَتَنَاوَلُ الْمَشْرُوبَ وَالْمَأْكُولاَ
وَيَنَامُ مِنْ تَعَبٍ وَيَدْعُو رَبَّهُ وَيَرُومُ مِنْ حَرِّ الْهَجِيرِ مَقِيلاَ[10]
وَيَمَسُّهُ الأَلَمُ الَّذِي لَمْ يَسْتَطِعْ صَرْفاً لَهُ عَنْهُ وَلاَ تَحْوِيلاَ

---

(١) في كل من لفظ كعبك ورؤسنا تورية ظاهرة.
(٢) فأبى أي امتنع من قبول رسالته وهما فرقتان فرقة زعمت ألوهيته وهم النصارى وفرقة كذبته وآذته أشد الأذى وهم اليهود.
(٣) العصابة الجماعة والمراد بهم هما اليهود. والإفك الكذب. والبهتان الافتراء.
(٤) أفرط في الأمر جاوز فيه الحد. والتفريط التقصير يقال فرط في الأمر قصر فيه فالنصارى أفرطوا في مدحه بدعوى الألوهية واليهود فرطوا بجرحه بالكذب عليه وعلى أمه البرة الطاهرة الصديقة صلوات الله على نبينا وعليهما.
(٥) التوراة والإنجيل شاهدان بأنه عبد الله ورسوله.
(٦) التنزيه المراد به التقديس والتعظيم. ونكل به تنكيلاً جعله نكالاً وعبرة لغيره.
(٧) الفتنة المحنة والابتلاء. والمعشر الجماعة.
(٨) ابتزه سلبه.
(٩) الزمر الفرق.
(١٠) الهجير وقت الظهر. والمقيل محل القيلولة.

يَا لَيْتَ شِعْرِي حِينَ مَاتَ بِزَعْمِهِمْ ... مَنْ كَانَ بِالتَّدْبِيرِ عَنْهُ كَفِيلاَ(١)

هَلْ كَانَ هٰذَا الْكَوْنُ دَبَّرَ نَفْسَهُ ... مِنْ بَعْدِهِ أَمْ آثَرَ التَّعْطِيلاَ(٢)

زَعَمُوا الإِلٰهَ فَدَى الْعَبِيدَ بِنَفْسِهِ ... وَأَرَاهُ كَانَ الْقَاتِلَ الْمَقْتُولاَ(٣)

أَجَزُوا الْيَهُودَ بِصَلْبِهِ خَيْراً وَلاَ ... تُخْزُوا يَهُوذَا الآخِذَ الْبِرْطِيلاَ(٤)

أَيَكُونُ قَوْمٌ فِي الْجَحِيمِ وَيَصْطَفِي ... مِنْهُمْ كَلِيماً رَبُّنَا وَخَلِيلاَ(٥)

وَإِذَا فَرَضْتُمْ أَنَّ عِيسَى رَبُّكُمْ ... أَفَلَمْ يَكُنْ لِفِدَائِكُمْ مَبْذُولاَ(٦)

وَأَجَلُّ رُوحاً قَامَتِ الْمَوْتَى بِهِ ... عَنْ أَنْ يُرَى بِيَدِ الْيَهُودِ قَتِيلاَ(٧)

فَدَعُوا حَدِيثَ الصَّلْبِ عَنْهُ وَدُونَكُمْ ... مِنْ كُتْبِكُمْ مَا وَافَقَ التَّنْزِيلاَ(٨)

شَهِدَ الزَّبُورُ بِحِفْظِهِ وَنَجَاتِهِ ... أَفَتَجْعَلُونَ دَلِيلَهُ مَدْخُولاَ(٩)

أَيَكُونُ مَنْ حَفِظَ الإِلٰهُ مُضَيَّعاً ... أَوْ مَنْ أُشِيدَ بِنَصْرِهِ مَخْذُولاَ(١٠)

أَيَجُوزُ قَوْلُ مُنَزِّهٍ لإِلٰهِهِ ... سُبْحَانَ قَاتِلِ نَفْسِهِ فَأَقُولاَ(١١)

أَوْ جَلَّ مَنْ جَعَلَ الْيَهُودُ بِزَعْمِكُمْ ... شَوْكَ الْقَتَادِ لِرَأْسِهِ إِكْلِيلاَ(١٢)

وَمَضَى بِحَمْلِ صَلِيبِهِ مُسْتَسْلِماً ... لِلْمَوْتِ مَكْتُوفَ الْيَدَيْنِ ذَلِيلاَ(١٣)

كَمْ ذَا أُبَكِّتُكُمْ وَلَمْ تَسْتَنْكِفُوا ... أَنْ تَسْمَعُوا التَّبْكِيتَ وَالتَّخْجِيلاَ(١٤)

ضَلَّ النَّصَارَى فِي الْمَسِيحِ وَأَقْسَمُوا ... لاَ يَهْتَدُونَ إِلَى الرَّشَادِ سَبِيلاَ

جَعَلُوا الثَّلاَثَةَ وَاحِدًا وَلَوِ اهْتَدَوْا ... لَمْ يَجْعَلُوا الْعَدَدَ الْكَثِيرَ قَلِيلاَ

عَبَدُوا إِلٰهاً مِنْ إِلٰهٍ كَائِناً ... ذَا صُورَةٍ ضَلُّوا بِهَا وَهُيُولَى(١٥)

---

(١) شعري علمي. والزعم أخو الكذب.

(٢) آثر اختار. والتعطيل اعتقاد عدم وجود الإله جل وعلا.

(٣) زعموا قالوا قولاً كذباً. والقاتل المميت في الحقيقة هو الله تعالى فكيف يقتل نفسه إذا كان إلهاً.

(٤) تخزوا من الخزي وهو الإهانة. والبرطيل الرشوة أخذها على دلالته عليه.

(٥) الجحيم النار. ويصطفى يختار. والكليم موسى. والخليل إبراهيم على نبينا وعليهما الصلاة والسلام.

(٦) مبذولاً أي بذل نفسه للقتل لفدائهم بزعمهم.

(٧) الروح هو سيدنا عيسى عليه السلام أحيا الله به الموتى.

(٨) التنزيل القرآن.

(٩) المدخول المعيب من الدَّخَل وهو العيب.

(١٠) أشاد ذكره وبذكره أشاعه. والمخذول ضد المنصور.

(١١) سبحان أداة تنزيه والتنزيه هو التبجيل والأبعاد عما لا يليق.

(١٢) القتاد شجر له شوك. والإكليل التاج.

(١٣) الاستسلام الانقياد.

(١٤) التبكيت التقريع والتعنيف. والاستنكاف الامتناع من الشيء أنفة واستكباراً.

(١٥) الهيولي لفظ يوناني معناه الأصل والمادة.

فَدَعِ النَّصَارَى وَالْيَهُودَ وَلاَ تَكُنْ بِهِمُ عَلَى طُرُقِ الْهُدَى مَدْلُولاَ
فَالْمُدَّعُو التَّثْلِيثِ قَوْمٌ سَوَّغُوا مَا خَالَفَ الْمَنْقُولَ وَالْمَعْقُولاَ(١)
وَالْعَابِدُونَ الْعِجْلَ قَدْ فُتِنُوا بِهِ وَدُّوا اتِّخَاذَ الْمُرْسَلِينَ عُجُولاَ(٢)
فَإِذَا أَتَتْ بُشْرَى إِلَيْهِمْ كَذَّبُوا بِهَوَى النُّفُوسِ وَقَتَّلُوا تَقْتِيلاَ
أَبْنَاءُ حَيَّاتٍ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ يَجِدُونَ تِرْيَاقَ السُّمُومِ قَتُولاَ(٣)
أَخْلَوْا كِتَابَ اللَّهِ مِنْ أَحْكَامِهِ غَدْراً وَكَانَ الْعَامِرَ الْمَأْهُولاَ(٤)
جَعَلُوا الْحَرَامَ بِهِ حَلاَلاً وَالْهُدَى غَيًّا وَمَوْصُولَ التُّقَى مَفْصُولاَ(٥)
كَتَمُوا الْعِبَادَةَ وَالْمَعَادَ وَمَا رَعَوْا لِلْحَقِّ تَعْجِيلاً وَلاَ تَأْجِيلاً(٦)
وَدَعَاهُمُ مَا ضَيَّعُوا مِنْ فَضْلِهِ أَنْ يَمْلَؤُهُ مِنَ الْكَلاَمِ فُضُولاَ(٧)
وَكَفَاهُمُ أَنْ مَثَّلُوا مَعْبُودَهُمْ سُبْحَانَهُ بِعِبَادِهِ تَمْثِيلاَ(٨)
وَبِأَنَّهُمْ دَخَلُوا لَهُ فِي قُبَّةٍ إِذْ أَزْمَعُوا نَحْوَ الشَّامِ رَحِيلاَ(٩)
وَبِأَنَّ إِسْرَائِيلَ صَارَعَ رَبَّهُ فَرَمَى بِهِ شُكْراً لإِسْرَائِيلاَ
وَبِأَنَّهُمْ سَمِعُوا كَلاَمَ إِلَهِهِمْ وَسَبِيلُهُمْ أَنْ يَسْمَعُوا مَنْقُولاَ(١٠)
وَبِأَنَّهُمْ ضَرَبُوا لِيَسْمَعَ رَبُّهُمْ فِي الْحَرْبِ بُوقَاتٍ لَهُمْ وَطُبُولاَ
وَبِأَنَّهُ مِنْ أَجْلِ آدَمَ وَابْنِهِ ضَرَبَ الْيَدَيْنِ نَدَامَةً وَذُهُولاَ(١١)
وَبِأَنَّ رَبَّ الْعَالَمِينَ بَدَا لَهُ فِي خَلْقِ آدَمَ يَا لَهُ تَجْهِيلاَ(١٢)
وَبَدَا لَهُ فِي قَوْمِ نُوحٍ وَانْثَنَى أَسِفاً يَعَضُّ بَنَانَهُ مَذْهُولاَ(١٣)
وَبِأَنَّ إِبْرَاهِيمَ حَاوَلَ أَكْلَهُ خُبْزاً وَرَامَ لِرِجْلِهِ تَغْسِيلاَ
وَبِأَنَّ أَمْوَالَ الطَّوَائِفِ حُلِّلَتْ لَهُمْ رِباً وَخِيَانَةً وَغُلُولاَ(١٤)

---

(١) سوغوا جوزوا.
(٢) ودوا أحبوا.
(٣) أبناء حيات وصف اليهود بذلك يحيى عليه السلام.
(٤) المأهول المنزل الذي فيه أهله.
(٥) الغي الضلال.
(٦) رعوا حفظوا.
(٧) الفضول من الكلام ما لا خير فيه.
(٨) مثلوا جعلوه مثلهم سبحانه وتعالى عما يقول الكافرون علواً كبيراً.
(٩) أزمع السير صمم عليه.
(١٠) السبيل الطريق.
(١١) الذهول الغفلة والنسيان.
(١٢) يقال بدا له في الأمر ظهر له ما لم يظهر أولاً.
(١٣) انثنى رجع. والأسِف اسم فاعل من الأَسَف وهو شدة الحزن. والبنان رؤس الأصابع جمع بنانة. والمذهول الناسي.
(١٤) الربا الزيادة. والغلول الخيانة في المغنم وغيره.

وَبِأَنَّهُمْ لَمْ يَخْرُجُوا مِنْ أَرْضِهِمْ — فَكَأَنَّمَا حَسِبُوا الْخُرُوجَ دُخُولاً
لَمْ يَنْتَهُوا عَنْ قَذْفِ دَاوُدٍ وَلاَ — لُوطٍ فَكَيْفَ بِقَذْفِهِمْ رُوبِيلاً(١)
وَعَزَوْا إِلَى يَعْقُوبَ مِنْ أَوْلاَدِهِ — ذِكْراً مِنَ الْفِعْلِ الْقَبِيحِ مَهُولاً(٢)
وَإِلَى الْمَسِيحِ وَأُمِّهِ وَكَفَى بِهَا — صِدِّيقَةً حَمَلَتْ بِهِ وَبَتُولاً(٣)
وَلِمَنْ تَعَلَّقَ بِالصَّلِيبِ بِزَعْمِهِمْ — لَعْناً يَعُودُ عَلَيْهِمُ مَكْفُولاً(٤)
وَأَبِيكَ مَا أَعْطَى يَهُوذَا خَاتَماً — لِزِناً بِمُحْصَنَةٍ وَلاَ مِنْدِيلاً(٥)
لَوَّوْا بِغَيْرِ الْحَقِّ أَلْسِنَةً بِمَا — قَالُوهُ فِي لَيًّا وَفِي رَاحِيلاً(٦)
وَدَعَوْا سُلَيْمَانَ النَّبِيَّ بِكَافِرٍ — وَاسْتَهْوَنُوا إِفْكاً عَلَيْهِ مَقُولاً(٧)
وَجَنَوْا عَلَى هَارُونَ بِالْعِجْلِ الَّذِي — نَسَبُوا لَهُ تَصْوِيرَهُ تَضْلِيلاً(٨)
وَبِأَنَّ مُوسَى صَوَّرَ الصُّوَرَ الَّتِي — مَا حَلَّ مِنْهَا نَهْيُهُ مَعْقُولاً(٩)
وَرَضُوا لَهُ غَضَبَ الإِلَهِ فَلاَ عَدا — غَضَبُ الإِلَهِ عَدُوَّهُ الضِّلِّيلاً(١٠)
وَبِأَنَّ سِحْراً مَا اسْتَطَاعَ لأَنَّهُ — مِنْهُ وَلاَ اسْتَطَاعَتْ لَهُ تَبْدِيلاً
وَبِأَنَّ مَا أَبْدَى لَهُمْ مِنْ آيَةٍ — أَبْدَوْا إِلَيْهِ مِثْلَهُ تَخْيِيلاً(١١)
إِلاَّ الْبَعُوضَ وَلاَ يَزَالُ مُعَانِدٌ — لإِلَهِهِ بِبَعُوضَةٍ مَخْذُولاً(١٢)
وَرَضُوا لِمُوسَى أَنْ يَقُولَ فَوَاحِشاً — خُتِمَتْ وَصِيَّتُهُ بِهِنَّ فُضُولاً(١٣)
نَقَلُوا فَوَاحِشَ عَنْ كَلِيمِ اللَّهِ لَمْ — يَكُ مِثْلُهَا عَنْ مِثْلِهِ مَنْقُولاً
وَأَظُنُّهُمْ قَدْ خَالَفُوهُ فَعُجِّلَتْ — لَهُمُ الْعُقُوبَةُ بِالْخَنَى تَعْجِيلاً(١٤)
وَشَكَتْ رِجَالُهُمُ مَصَادِرَ ذَيْلِهَا — وَنِسَاؤُهُمْ غَيْرَ الْبُعُولِ بُعُولاً(١٥)

---

(١) القذف الشتم بالزنا.
(٢) عزوا نسبوا.
(٣) البتول التي انقطعت عن نساء زمانها وفاقتهن شرفاً وفضلاً.
(٤) اللعن الطرد من رحمة الله تعالى.
(٥) يهوذا هذا من أولاد يعقوب عليهما السلام. والمحصنة المتزوجة.
(٦) لووا أمالوا وليأ وراحيل وجنا يعقوب عليه السلام وهما أختان وكان ذلك جائزاً في شريعتهم.
(٧) الإفك الكذب.
(٨) جنوا من الجناية أي أنهم افتروا ذلك على هارون عليه السلام.
(٩) المعقول المعقود.
(١٠) الضليل كثير الضلال.
(١١) الآية المعجزة. والتخييل أن يصور في خياله خلاف الحقيقة.
(١٢) البعوض أصغر الطير. والمعاند المعارض بالخلاف.
(١٣) الفواحش جمع فاحشة وهي القبيح من القول. والفضول ما لا يعني.
(١٤) الخنى الزنا والفحش في القول.
(١٥) المصادر ضد الموارد. والذيل طرف الثوب ونحوه. والبعول الأزواج.

لُعِنَ الَّذِينَ رَأَوْا سَبِيلَ مُحَمَّدٍ   وَالْمُؤْمِنِينَ بِهِ أَضَلَّ سَبِيلا(1)

عَجَباً لَهُمْ وَالسَّبْتُ بَيْعٌ عِنْدَهُمْ   لَمْ يُلْفِ مِنْهُ الْمُشْتَرُونَ مَقِيلا(2)

هَلاَّ عَصَوْا فِي السَّبْتِ يُوشَعَ إِذْ غَدَا   يَدْعُو جُنُوداً لِلْوَغَى وَخُيُولا(3)

أَوْ جَهَّلُوا هٰرُونَ فِي ذَبْحٍ وَفِي   عَجْنٍ وَمَا كَانَ النَّبِيُّ جَهُولاَ

أَوْ أَلْحَقُوا بِهِمَا الْمَسِيحَ وَأَوْجَبُوا التَّحْرِ   يمَ فِي الْحَالَيْنِ وَالتَّحْلِيلاَ

أَوْ أَثْبَتُوا النَّسْخَ الَّذِي فِي كُتْبِهِمْ   قَدْ نُصَّ عَنْ شَعْيَا وَعَنْ يُوئِيلا(4)

أَوَلَمْ يَرَوْا حُكْمَ الْعَتِيقَةِ نَاسِخاً   أَحْكَامَ كُتْبِ الْمُرْسَلِينَ الأُولَى(5)

أَفَيَأْنَفُ الْكُفَّارُ أَنْ يَسْتَدْرِكُوا   قَوْلاً عَلَى خَيْرِ الْوَرَى مَنْحُولا(6)

لاَ دَرَّ دَرُّهُمُ فَإِنَّ كَلاَمَهُمْ   يَذَرُ الثَّرَى مِنْ أَدْمُعِي مَبْلُولا(7)

فَكَأَنَّنِي أَلْفَيْتُ مُقْلَةَ فَاقِدٍ   ثَكْلَى وَمُوجَعَةٍ تُصِيبُ عَوِيلا(8)

ظَنُّوا بِرَبِّهِمُ الظُّنُونَ وَرُسْلِهِ   وَرَمَوْا إِنَاثاً بِالأَذَى وَفُحُولاَ

إِنْ يَبْخَسُوا بِالْكَيْلِ زُوراً حَقَّهُ   فَلأُوسِعَنَّهُمُ الْجَزَا تَنْكِيلا(9)

وَمِنَ الْغَبِينَةِ أَنْ يُجَازِي إِفْكَهُمْ   صِدْقِي وَلَسْنَا فِي الْكَلاَمِ شُكُولا(10)

لَوْ يَصْدُقُونَ لَمَا أَتَتْ رُسُلٌ لَهُمْ   أَتَرَى الطَّبِيبَ غَدَا يَزُورُ عَلِيلا(11)

إِنْ أَنْكَرُوا فَضْلَ النَّبِيِّ فَإِنَّمَا   أَرْخَوْا عَلَى ضَوْءِ النَّهَارِ سُدُولا(12)

أَللَّهُ أَكْبَرُ إِنَّ دِينَ مُحَمَّدٍ   وَكِتَابَهُ أَقْوَى وَأَقْوَمُ قِيلا(13)

طَلَعَتْ بِهِ شَمْسُ الْهِدَايَةِ لِلْوَرَى   وَأَبَى لَهَا وَصْفُ الْكَمَالِ أُفُولا(14)

وَالْحَقُّ أَبْلَجُ فِي شَرِيعَتِهِ الَّتِي   جَمَعَتْ فُرُوعاً لِلْهُدَى وَأُصُولا(15)

---

(1) لُعن طرد من رحمة الله. والسبيل الطريق.

(2) ألفي وجد. والمقيل من إقالة البيع وفسخه.

(3) الوغى الحرب.

(4) النسخ تبديل حكم بحكم. ونُص حُكي وثُبت.

(5) العتيقة التوراة.

(6) يأنف يستكبر. والاستدراك الزيادة. والمنحول المنسوب.

(7) در دره زاد حليبه وهي كلمة دعاء. ويذر يترك. والثرى التراب.

(8) ألفيت وجدت. والثكلى فاقدة الولد. والعويل رفع الصوت بالبكاء. وتصيب تسيل.

(9) البخس النقص. والزور الكذب. والتنكيل الإهلاك.

(10) الغبينة الغبن وهو النقص. والإفك الكذب. والشكول الإشكال المتماثلون.

(11) لعل مراده أن الطبيب إنما يداوي العليل فلو كانوا صادقين لما كانوا مرضى فلا يحتاجون إلى الرسل الذين هم أطباء الدين.

(12) السدول الستور.

(13) أقوم أشد استقامة. والقيل القول.

(14) أبى امتنع وأفول الشمس غروبها.

(15) الأبلج الظاهر.

لاَ تَذْكُرِ الْكُتْبَ السَّوَالِفَ عِنْدَهُ طَلَعَ الصَّبَاحُ فَأَطْفِىءِ الْقِنْدِيلا(١)
دَرَسَتْ مَعَالِمُهَا أَلاَ فَاسْتَخْبِرُوا مِنْهَا رُسُوماً قَدْ عَفَتْ وَطُلُولا(٢)
تُخْبِرْكُمُ التَّوْرَاةُ أَنْ قَدْ بَشَّرَتْ قِدْماً بِأَحْمَدَ أَمْ بِإِسْمَاعِيلا(٣)
وَدَعَتْهُ وَحْشَ النَّاسِ كُلَّ نَدِيَّةٍ وَعَلَى الْجَمِيعِ لَهُ الأَيَادِي الطُّولَى(٤)
تَجِدُوا الصَّحِيحَ مِنَ السَّقِيمِ فَطَالَمَا صَدَقَ الْحَبِيبَ هَوَى الْمُحِبُّ نُحُولاَ
طُوبَى لِمُوسَى حِينَ بَشَّرَ بِاسْمِهِ وَلِسَامِعٍ مِنْ قَوْلِهِ مَا قِيلاَ
وَجِبَالُ فَارَانَ الرَّوَاسِي إِنَّهَا نَالَتْ مِنَ الدُّنْيَا بِهِ التَّفْضِيلاَ(٥)
مَنْ مِثْلُ مُوسَى قَدْ أُقِيمَ لأَهْلِهِ مِنْ بَيْنِ إِخْوَتِهِمْ سِوَاهُ رَسُولاَ(٦)
أَوْ أَنَّ إِخْوَتَهُمْ بَنُوا الْعِيصِ الَّذِي نُقِلَتْ بِكَارَاتُهُ لإِسْرَائِيلاَ(٧)
تَاللَّهِ مَا كَانَ الْمُرَادُ بِهِ فَتَى مُوسَى وَلاَ عِيسَى وَلاَ شَمْوِيلاَ(٨)
إِذْ لَنْ يَقُومَ لَهُمْ نَبِيٌّ مِثْلُهُ مِنْهُمْ وَلَوْ كَانَ النَّبِيُّ مَثِيلاَ(٩)
وَاسْتَخْبِرُوا الإِنْجِيلَ عَنْهُ وَحَاذِرُوا مِنْ لَفْظِهِ التَّحْرِيفَ وَالتَّبْدِيلاَ(١٠)
إِنْ يَدْعُهُ الإِنْجِيلُ فَارِقْلِيطَهُ فَلَقَدْ دَعَاهُ قَبْلَ ذٰلِكَ إِيلاَ(١١)
وَدَعَاهُ رُوحَ الْحَقِّ لِلْوَحْيِ الَّذِي يُوحَى إِلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاَ(١٢)
فَتَأَمَّلِ الْقَوْلَ الَّذِي مَا أَحْسَنَتْ أُمَمُ الْمَسِيحِ لِحُسْنِهِ تَأْوِيلاَ(١٣)
إِذْ قَالَ لاَ يَأْتِيكُمُ إِلاَّ إِذَا أَزْمَعْتُ عَنْكُمْ لِلإِلٰهِ رَحِيلاَ(١٤)

---

(١) السوالف التي مضت.
(٢) درست محيت. ومعالمها علاماتها. والرسوم ما بقي من آثار الديار. وعفت درست. والطلول ما شخص من آثار الديار.
(٣) بشرت أي بأحمد ﷺ وذكرت إسماعيل لكونه جده الأعلى.
(٤) دعته أي دعت إسماعيل عليه السلام وحش الناس لأنه كان صاحب صيد. والندية المجلس أي دعته التوراة في كل مجلس يعني كلما قرئت. والأيادي النعم.
(٥) جبال فاران جبال مكة زادها الله شرفاء والرواسي الثوابت.
(٦) سواه أي سوى نبينا ﷺ. وأخوتهم العرب بنو إسماعيل أخ إسحاق عليهما السلام.
(٧) العيص بن إسحاق أخو يعقوب عليهم السلام.
(٨) فتى موسى يوشع عليهما السلام أي ما كان المراد أحد هؤلاء بل المراد النبي ﷺ لأن الأوصاف مطابقة له لا لغيره.
(٩) مثله أي مثل موسى فمماثلته منحصرة بنبينا ﷺ. والمثيل من المثالة وهي الفضل.
(١٠) استخبروا اطلبوا الخبر من الإنجيل فإنه أخبر به ﷺ صريحاً.
(١١) فارقليط هو اسم سيدنا محمد ﷺ ومعناه محمد بالرومية.
(١٢) دعاه سماه. والوحي ما يوحيه الله تعالى. والبكرة أول النهار. والأصيل آخره.
(١٣) التأويل التفسير.
(١٤) أزمعت صممت.

إِنْ أَنْطَلِقْ عَنْكُمْ يَكُنْ خَيْراً لَكُمْ لِيَجِيئَكُمْ مَنْ تَرْتَضُونَ بَدِيلا[1]
يَأْتِي عَلَى اسْمِ اللّهِ مِنْهُ مُبَارَكٌ مَا كَانَ وَعْدُ قُدُومِهِ مَمْطُولاَ
يَتْلُو كِتَاباً بِالْبَيَانِ كِتَابُهُ وَتَرُدُّ أَمْثَالِي بِهِ التَّأْوِيلا[2]
مَنْ فَنَّدَ الْعُلَمَاءَ غَيْرُ مُحَمَّدٍ مِنْهُمْ وَجَهَّلَ رَأيَهُمْ تَجْهِيلا[3]
وَأَزَاحَ مُلْكَ اللّهِ مِنْهُمْ عِنْوَةً لِيُبِيحَهُ أَهْلَ التُّقَى وَيُنِيلا[4]
وَكَمَا شَهِدْتُ لَهُ سَيَشْهَدُ لِي إِذَا صَارَ الْعَلِيمُ بِمَا أَتَيْتُ جَهُولا[5]
يُبْدِي الْحَوَادِثَ وَالْغُيُوبَ حَدِيثُهُ وَيَسُوسُكُمْ بِالْحَقِّ جِيلاً جِيلا[6]
هُوَ صَخْرَةٌ مَا زُوحِمَتْ صَدَمَتْ فَلاَ تَبْغُوا لَهَا إِلاَّ النُّجُومَ وُعُولا[7]
وَالآخِرُونَ الأَوَّلُونَ فَقَوْمُهُ أَخَذُوا عَلَى الْعَمَلِ الْقَلِيلِ جَزِيلا[8]
وَالْمُنْحَمِنَّا لاَ تَشُكُّوا إِنْ أَتَى لَكُمُ فَلَيْسَ مَجِيئُهُ مَجْهُولا[9]
وَهُوَ الْمُوَكَّلُ آخِراً بِالْكَرْمِ لاَ يَخْتَارُ مَا لِلّهِ عَنْهُ وَكِيلا[10]
وَهُوَ الَّذِي مِنْ بَعْدِ يَحْيَى جَاءَهُمْ إِذْ كَانَ يَحْيَى لِلْمَسِيحِ رَسِيلا[11]
وَسَلِ الزَّبُورَ فَإِنَّ فِيهِ الآنَ مِنْ فَصْلِ الْخِطَابِ عَنِ النَّبِيِّ فُصُولا[12]
فَهُوَ الَّذِي نَعَتَ الزَّبُورُ مُقَلَّداً ذَا شَفْرَتَيْنِ مِنَ السُّيُوفِ صَقِيلا[13]

---

(١) انطلق أذهب. والبديل هو نبينا ﷺ.

(٢) البيان الفصاحة. والأمثال جمع مَثَل وهو وصف الشيء المشابه لوصف غيره ضَرَبَ ٱللَّهُ مثلاً أي وصفاً.

(٣) فند كذب.

(٤) عنوة قهراً.

(٥) شهد عيسى برسالة نبينا ﷺ وكذلك النبي شهد له بذلك.

(٦) يسوسكم يحكمكم. والجيل الأمة من الناس.

(٧) الصدم الدفع. والوعول جمع وعل وهو تيس الجبل وفيه تلميح إلى قول الشاعر:

كناطِحٍ صخرةً يوماً ليُوهِنَها فلمْ يَضِرْها وأَوْهى قَرْنَهُ الوَعِلُ

(٨) الجزيل الكثير.

(٩) المنحمنا من أسمائه ﷺ في الإنجيل.

(١٠) ذكر بشارة الكرم متى في إنجيله.

(١١) الرسيل الرسالة.

(١٢) فصل الخطاب الفاصل بين الحق والباطل.

(١٣) فهو أي النبي ﷺ نعته الزبور بقوله في المزمار الخامس والأربعين تقلد أيها الجبار سيفك الخ. ووصف أمته في المزمار التاسع والأربعين ومائة بقوله تكبير الله في حلوقهم وسيوفٌ ذات فمين في أيديهم.

قُـرِنَـتْ شَـرِيـعَـتُـهُ بِـبَـأْسٍ يَـمِـيـنِـهِ فَـأَرَاكَ أَخْـذَ الْـكَـافِـرِيـنَ وَبِـيـلاً(١)
فَـاضَـتْ عَـلَـى شَـفَـتَـيْـهِ رَحْـمَـةُ رَبِّـهِ فَاسْتَشْفِ مِنْ تِلْكَ الشِّفَاهِ عَلِيلاً(٢)
وَلِـغَـالِـبٍ مِـنْ حَـمْـدِهِ وَبِـهَـائِـهِ مَـلأَ الأَعَـادِي ذِلَّـةً وَخُـمُـولاً(٣)
فِـي أُمَّـةٍ خُـصَّـتْ بِـكُـلِّ كَـرَامَـةٍ وَتَـفَـيَّـأَتْ ظِـلَّ الـصَّـلاَحِ ظَـلِـيـلاً(٤)
وَعَـلَـى مَـضَـاجِـعِـهِـمْ وَكُـلِّ ثَـنِـيَّـةٍ كُـلٌّ يُـسِـرُّ وَيُـعْـلِـنُ الـتَّـهْـلِـيـلاً(٥)
رُهْـبَـانُ لَـيْـلٍ أَسْـدُ حَـرْبٍ لَـمْ تَـلِـجْ إِلاَّ الْـقَـنَـا يَـوْمَ الْـكَـرِيـهَـةِ غِـيـلاً(٦)
كَـمْ غَـادَرُوا الْـمَـلِـكَ الْـجَـلِـيـلَ مُـقَـيَّـداً وَالْـقَـرْمَ مِـنْ أَشْـرَافِـهِـمْ مَـغْـلُـولاً(٧)
وَالـلَّـهُ مُـنْـتَـقِـمٌ بِـهِـمْ مِـنْ كُـلِّ مَـنْ يَبْغِي عَنِ الْحَقِّ الْمُبِينِ عُدُولاً(٨)
أَعَـجِـبْـتَ مِـنْ مَـلِـكٍ رَأَيْـتَ مُـقَـيَّـداً وَشَـرِيـفِ قَـوْمٍ عِـنْـدَهُـمْ مَـغْـلُـولاً(٩)
خَـضَـعَـتْ مُـلُـوكُ الأَرْضِ طَـائِـعَـةً لَـهُ وَغَـدَا بِـهِ قُـرْبَـانُـهُـمْ مَـقْـبُـولاً(١٠)
مَـا زَالَ بِـالْـمُـسْـتَـضْـعَـفِـيـنَ مُـوَازِراً وَلِـمُـعْـتَـفِـيهِ وَذِي الصَّلاَحِ وَصُولاً(١١)
لَـمْ يَـدْعُـهُ ذُو حَـاجَـةٍ وَضَـرُورَةٍ إِلاَّ وَنَـالَ بِـجُـودِهِ الْـمَـأْمُـولاَ
ذَاكَ الَّـذِي لَـمْ يَـدْعُـهُ ذُو فَـاقَـةٍ إِلاَّ وَكَـانَ لَـهُ الـزَّمَـانُ مُـنِـيـلاً(١٢)
تَـبْـقَـى الـصَّـلاَةُ عَـلَـيْـهِ دَائِـمَـةً فَـخُـذْ وَصْـفَ الـنَّـبِـيِّ مِـنَ الـزَّبُـورِ مَـقُـولاَ
وَكِـتَـابُ شَـعْـيَـا مُـخْـبِـرٌ عَـنْ رَبِّـهِ فَاسْمَعْهُ يُفْرِحْ قَلْبَكَ الْمَتْبُولاَ(١٣)
عَـبْـدِي الَّـذِي سُـرَّتْ بِـهِ نَـفْـسِـي وَمَـنْ وَحْـيِـي عَـلَـيْـهِ مُـنَـزَّلٌ تَـنْـزِيـلاَ
لَـمْ أُعْـطِ مَـا أَعْـطَـيْـتُـهُ أَحَـدًا مِـنَ الْـفَـضْـ ـلِ الْـعَـظِـيـمِ وَحَـسْـبُـهُ تَـخْـوِيـلاً(١٤)
يَـأْتِـي فَـيُـظْـهِـرُ فِـي الْـوَرَى عَـدْلِـي وَلَـمْ يَـكُ بِـالْـهَـوَى فِـي حُـكْـمِـهِ لِـيَـمِـيـلاً(١٥)
إِنْ غَـضَّ مِـنْ بَـصَـرٍ وَمِـنْ صَـوْتٍ فَـمَـا غَـضَّ الـتُّـقَـى وَالْـحِـلْـمُ مِـنْـهُ كَـلِـيـلاً(١٦)

---

(١) البأس الشدة. والوبال الهلاك.
(٢) فاضت نزلت بكثرة.
(٣) البهاء الحسن.
(٤) تفيأت استظلت.
(٥) المضاجع جمع مضجع وهو محل الاضطجاع. والثنية الطريق في الجبل.
(٦) القنا الرماح. والكريهة الحرب والغيل غابة الأسد.
(٧) غادروا تركوا. والقرم السيد. والغُلّ ما يوضع في العنق. والقيد ما يوضع في الرجل.
(٨) المبين الظاهر. والعدول الانحراف.
(٩) أعجبت استفهام انكائي أي لا تعجب.
(١٠) القربان ما يتقرب به إلى الله تعالى من الذبائح.
(١١) الموازر المقوي. والمعتفي طالب الرزق.
(١٢) الفاقة الفقر. والمنيل المعطي.
(١٣) تبله الحب ذهب بعقله.
(١٤) خوله أعطاه.
(١٥) الهوى ميل النفس المذموم.
(١٦) غض بصره خفضه. والبصر الكليل العاجز.

فَتَحَ الْعُيُونَ الْعُورَ لَكِنَّ الْعِدَا عَنْ فَضْلِهِ صَرَفُوا عُيُوناً حُولاً
أَحْيَا الْقُلُوبَ الْغُلْفَ أَسْمَعَ كُلَّ ذِي صَمَمٍ وَكَمْ دَاءٍ أَزَالَ دَخِيلا(١)
يُوصِي إِلَى الأُمَمِ الْوَصَايَا مِثْلَ مَا يُوصِي الأَبُ الْبَرُّ الرَّحِيمُ سَلِيلا(٢)
لاَ تُضْحِكُ الدُّنْيَا لَهُ سِنًّا وَمَا لَمْ يُؤْتَ مِنْهَا عَدَّهُ تَنْوِيلا(٣)
مَنْ غَيْرُ أَحْمَدَ جَاءَ يَحْمَدُ رَبَّهُ حَمْداً جَدِيداً بِالْمَزِيدِ كَفِيلا(٤)
وَكِتَابُهُ مَا لَيْسَ يُطْفَأُ نُورُهُ وَالْحَقُّ مُنْقَادٌ إِلَيْهِ ذَلِيلاً
خَصَمَ الْعِبَادَ بِحُجَّةِ اللّهِ الَّتِي أَضْحَى بِهَا عُذْرُ الْعِدَا مَبْتُولا(٥)
فَرِحَتْ بِهِ الْبَرِيَّةُ الْقُصْوَى وَمَنْ فِيهَا وَفَاضَلَتِ الْوُعُورُ سُهُولا(٦)
وَزَهَتْ وَضَاهَتْ حُسْنَ لُبْنَانَ الَّذِي لَوْلاَ كَرَامَةُ أَحْمَدٍ مَا نِيلا(٧)
مُلِئَتْ مَسَاكِنُ آلِ قَيْذَارٍ بِهِ عِزًّا وَطَابَتْ مَنْزِلاً وَنُزُولا(٨)
جَعَلُوا الْكَرَامَةَ لِلإِلَهِ فَأُكْرِمُوا وَاللّهُ يَجْزِي بِالْجَمِيلِ جَمِيلاً
وَلِبَيْتِهِ الْحَرَمِ الْحَرَامِ طَرِيقَةُ يَتْلُو رَعِيلُ الْمُخْلِصِينَ رَعِيلا(٩)
لاَ تَخْطُرُ الأَرْجَاسُ فِيهِ وَلاَ يَرَى لِخُطَاهُمُ فِي أَرْضِهِ تَنْقِيلا(١٠)
كَتِفَاهُ بَيْنَهُمَا عَلاَمَةُ مُلْكِهِ لِلّهِ مُلْكٌ لاَ يَزَالُ أَثِيلا(١١)
مَنْ كَانَ مِنْ حِزْبِ الإِلَهِ فَلَمْ يَزَلْ مِنْهُ بِحُسْنِ عِنَايَةٍ مَشْمُولا(١٢)
هُوَ رَاكِبُ الْجَمَلِ الَّذِي سَقَطَتْ بِهِ أَصْنَامُ بَابِلَ قَدْ أَتَاكَ دَلِيلا(١٣)
وَالْغَرْسُ فِي الْبَدْوِ الْمُشَارُ لِفَضْلِهِ إِنْ كُنْتَ تَجْهَلُهُ فَسَلْ حِزْقِيلا(١٤)
غُرِسَتْ بِأَرْضِ الْبَدْوِ مِنْهُ دَوْحَةٌ لَمْ تَخْشَ مِنْ حَرِّ الْفَلاَةِ ذُبُولا(١٥)
فَأَتَتْكَ فَاضِلَةَ الْغُصُونِ وَأَخْرَجَتْ نَاراً لِمَا غَرَسَ الْيَهُودُ أُكُولاً

---

(١) قلب أغلف كأنما أغشي غلافاً والغلاف قراب السيف ونحوه. وداء دخيل داخل.
(٢) السليل الولد.
(٣) لم يؤتَ لم يعط. والتنويل العطاء.
(٤) الكفيل الضمين.
(٥) المبتول المقطوع.
(٦) الوعور يعني جبال الحجاز.
(٧) زهت ابتهجت. وضاهت ماثلت.
(٨) قيذار هو ابن إسماعيل والد العرب.
(٩) الحرام المحترم. والرعيل جماعة الخيل يعني يحجون البيت جماعة بعد جماعة.
(١٠) تخطر تمشي والرجس النجس إنما المشركون نجس.
(١١) علامة ملكه أي خاتم نبوته. والمجد الأثيل الموروث.
(١٢) الحزب الجماعة.
(١٣) راكب الجمل هو النبي ﷺ.
(١٤) حزقيل أحد أنبياء بني إسرائيل الذين بشروا بنبينا ﷺ.
(١٥) الدوحة الشجرة الكبيرة.

ذَهَبَتْ بِكَرْمَةِ قَوْمِ سُوءٍ ذُلِّلَتْ ... بِيَدِ الْغُرُورِ قُطُوفُهَا تَذْلِيلاً[1]
وَسَلُوا الْمَلاَئِكَةَ الَّتِي قَدْ أَيَّدَتْ ... قَيْذَارَ تُبْدِي الْعِلَّةَ الْمَعْلُولاَ[2]
وَسَلَنَّ حَبْقُوقَ الْمُصَرِّحَ بِاسْمِهِ ... وَبِوَصْفِهِ وَكَفَى بِهِ مَسْئُولاَ[3]
إِذْ وَصَّلَ الْقَوْلَ الصَّرِيحَ بِذِكْرِهِ ... لِلسَّامِعِينَ فَأَحْسَنَ التَّوْصِيلاَ[4]
فَالأَرْضُ مِنْ تَحْمِيدِ أَحْمَدَ أَصْبَحَتْ ... وَبِنُورِهِ عَرْضاً تُضِيءُ وَطُولاَ
رَوِيَتْ سِهَامُ مُحَمَّدٍ بِقِسِيِّهِ ... وَغَدَا بِهَا مَنْ نَاضَلَتْ مَنْضُولاَ[5]
وَاسْمَعْ بِرُؤْيَا بُخْتُنَصَّرَ وَالْتَمِسْ ... مِنْ دَانِيَالَ لَهَا إِذَنْ تَأْوِيلاَ
وَسَلُوهُ كَمْ تَمْتَدُّ دَعْوَةُ بَاطِلٍ ... لِتُزِيحَ عِلَّةَ مُبْطِلٍ وَتُزِيلاَ[6]
وَازِمِ الْعِدَا بِبَشَائِرٍ عَنْ أَرْمِيَا ... نُقِلَتْ وَكَانَ حَدِيثُهُ الْمَعْقُولاَ[7]
إِذْ قَالَ قَدْ قَدَّسْتُهُ وَعَصَمْتُهُ ... وَجَعَلْتُ لِلأَجْنَاسِ مِنْهُ رَسُولاَ[8]
وَجَعَلْتُ تَقْدِيسِي قُبَيْلَ وُجُودِهِ ... وَغَداً عَلَيَّ كَبَعْثِهِ مَسْئُولاَ
وَحَدِيثُ مَكَّةَ قَدْ رَوَاهُ مُطَوَّلاً ... شَعْيَا فَخُذْهُ وَجَانِبِ التَّطْوِيلاَ
إِذْ رَاحَ بِالْقَوْلِ الصَّرِيحِ مُبَشِّراً ... بِالنَّسْلِ مِنْهَا عَاقِراً مَعْضُولاَ[9]
وَتَشَرَّفَتْ بِاسْمٍ جَدِيدٍ فَادْعُهَا ... حَرَمَ الإِلَهِ بَلَغْتَ مِنْهُ السُّولاَ[10]
فَتَنَبَّهَتْ بَعْدَ الْخُمُولِ وَكُلِّلَتْ ... أَبْوَابُهَا وَسُقُوفُهَا تَكْلِيلاَ[11]
وَنَأَتْ عَنِ الظُّلْمِ الَّذِي لاَ يَبْتَغِي ... لِخِضَابِهِ شَيْبُ الزَّمَانِ نُصُولاَ[12]
حَرَمٌ عَلَى حَمْلِ السِّلاَحِ مُحَرَّمٌ ... فَكَأَنَّمَا يَسْقِي السُّيُوفَ فُلُولاَ[13]
وَتَخَالُ مِنْ تَحْرِيمِ جُرْمَتِهِ الْعِدَا ... عُزْلاً وَقَدْ حَمَلُوا السِّلاَحَ وَمِيلاَ[14]

---

(١) الغرور الخداع.
(٢) قيذار هو ابن إسماعيل جد العرب كما تقدم.
(٣) حبقوق أحد أنبياء بني إسرائيل المبشرين به ﷺ.
(٤) الصريح أي ذكره باسمه الشريف الصريح ﷺ.
(٥) المناضلة المراماة بالسهام.
(٦) قال الله تعالى فيما أوحاه إلى دانيال عليه السلام لا تقوم لمدع كذاب دعوة أكثر من ثلاثين سنة.
(٧) أرميا أحد أنبياء بني إسرائيل عليه السلام.
(٨) التقديس التطهير. والعصمة الحفظ.
(٩) العاقر التي لا تلد. وعضل المرأة منعها من التزويج.
(١٠) تشرفت أي مكة المشرفة.
(١١) تنبهت بعد الخمول أي اشتهرت بعد الخفاء. وكللت رصعت بالجواهر.
(١٢) نأت بعدت. يبتغي يطلب. ونصول الخضاب زواله.
(١٣) فلول السيف ثُلَمُه واحدها فَل.
(١٤) الأعزل الذي لا سلاح له وكذلك الأميل والأميل أيضاً من يميل على السرج.

لَـمْ يُـتَّـخَـذْ بَـيْـتٌ سِـوَاهُ قِـبْـلَـةً فَـازْدَدْ بِـذَاكَ لِـمَـا أَقُـولُ قَـبُـولاَ
وَبَـنُـو نَـبَـايُـتَ لَـمْ تَـزَلْ خُـدَّامَـهَـا لاَ تَبْـتَـغِي عَنْـهَا لَـهُمْ تَـحْـوِيلاَ(١)
جُـمِـعَـتْ بِـهَـا أَغْـنَـامُ قَـيْـذَارَ الَّـتـي قَـدْ كَـانَ مِـنْـهَـا ذِبْـحُ إِسْـمَـاعِـيـلاَ(٢)
فَـنَـمَـتْ وَأُمِّـنَ خَـوْفُـهَـا وَعَـدُوُّهَـا قَـدْ بَـاتَ مُـنْـهَـا خَـائِـفـاً مَـهْـزُولاَ(٣)
وَكِـتَـابُ شَـمْـعُـونَ الـنَّـبِـيِّ كَـلاَمُـهُ لِـكَـلاَمِ مُـوسَـى قَـدْ أَتَـى تَـذْيِـيـلاَ(٤)
وَجَـمِـيـعُ كُـتْـبِـهِـمُ عَـلَـى عِـلاَّتِـهَـا نَـطَـقَـتْ بِـذِكْـرِ مُـحَـمَّـدٍ تَـعْـلِـيـلاَ(٥)
لَـمْ يَـجْـهَـلُـوهُ غَـيْـرَ أَنَّ شُـيُـوفَـهُ أَبْـقَـتْ حُـقُـوداً عِـنْـدَهُـمْ وَذُحُـولاَ(٦)
إِنْ أَنْـكَـرُوا فَـضْـلَ الـنَّـبِـيِّ فَـإِنَّـمَـا أَلْـقَـوْا عَـلَـى ضَـوْءِ الـنَّـهَـارِ سُـدُولاَ(٧)
فَـاسْـمَـعْ كَـلاَمَـهُـمُ وَلاَ تَـجْـعَـلْ عَـلَـى مَـا حَـرَّفُـوا مِـنْ كُـتْـبِـهِـمْ تَـعْـوِيـلاَ(٨)
لَـوْلاَ اسْـتِـحَـالَـتُـهُـمْ لَـمَـا أَلْـفَـيْـتَـنِـي لَـكَ بَـالـدَّلِـيـلِ عَـلَـى الْـغَـرِيـمِ مُـحِـيـلاَ(٩)
أَوَ قَـدْ جَـهِـلْـتَ مِـنَ الْـحَـدِيـثِ رِوَايَـةً أَمْ قَـدْ نَـسِـيـتَ مِـنَ الْـكِـتَـابِ نُـزُولاَ
فَـاتْـرُكْ جِـدَالَ أَخِـي الـضَّـلاَلِ وَلاَ تَـكُـنْ بِـمِـرَاءِ مَـنْ لاَ يَـهْـتَـدِي مَـشْـغُـولاَ(١٠)
مَـالِـي أُجَـادِلُ فِـيـهِ كُـلَّ أَخِـي عَـمًـى كَـيْـمَـا أُقِـيـمَ عَـلَـى الـنَّـهَـارِ دَلِـيـلاَ(١١)
فَـاعْـدِلْ إِلَـى مَـدْحِ الـنَّـبِـيِّ مُـحَـمَّـدٍ قَـوْلاً غَـدَا عَـنْ غَـيْـرِهِ مَـعْـدُولاَ(١٢)
فَـإِذَا حَـصَـلْـتَ عَـلَـى الْـهُـدَى بِـكِـتَـابِـهِ لاَ تَـبْـغِ بَـعْـدُ لِـغَـيْـرِهِ تَـحْـصِـيـلاَ
ذِكْـرٌ بِـهِ تَـرْقَـى إِلَـى رُتَـبِ الْـعُـلاَ فَـتَـخَـالُ حَـامِـلَ آيِـهِ مَـحْـمُـولاَ(١٣)
فَـتَـلَـقَّ مَـا تَـسْـطَـاعُ مِـنْ أَنْـوَارِهِ إِنْ كَـانَ رَأْيُـكَ فِـي الْـفَـلاَحِ أَصِـيـلاَ
فَـلَـوِ اسْـتَـمَـدَّ الْـعَـالَـمُـونَ سُـيُـولَـهُ مَـدَّتْـهُـمُ الْـقَـطَـرَاتُ مِـنْـهُ سُـيُـولاَ
وَلَـرُبَّـمَـا أَلْـقَـى عَـلَـيْـكَ بَـيَـانُـهُ قَـوْلاً مِـنَ الْـحَـقِّ الْـمُـبِـيـنِ ثَـقِـيـلاَ(١٤)
يَـذَرُ الْـمُـعَـارِضَ ذَا الْـفَـصَـاحَـةِ أَلْـكَـنـاً فِـي قَـوْلِـهِ وَأَخَـا الْـحِـجَـى مَـخْـبُـولاَ(١٥)

---

(١) نبايت جد العرب وهو ابن قيذار بن إسماعيل. وخدامها أي خدام الكعبة.
(٢) الذبح الكبش الذي فدى به إسماعيل عليه السلام.
(٣) نمت زادت.
(٤) تذييلاً مؤكداً.
(٥) العلات الأمراض وتعليلاً من العَلَل وهو الشرب الثاني.
(٦) الذحول جمع ذَحل وهو الحقد والعداوة.
(٧) السدول الستور.
(٨) التعويل الاعتماد.
(٩) استحالتهم تغيرهم. وألفيتني وجدتني. والغريم يطلق على الدائن والمديون.
(١٠) المراء الجدال.
(١١) أجادل أخاصم.
(١٢) المعدول المائل.
(١٣) آية آياته.
(١٤) البيان الفصاحة. والمبين الظاهر.
(١٥) الألكن ضد الفصيح. والحجى العقل. والمخبول مختله.

لاَ تَـنْـصِـبَـنَّ لَـهُ حِـبَـالَ مُـعَـانِـدٍ فَـتَـرَى بِـكَـفَّـةِ آفَـةٍ مَـحْـبُـولا[١]
إِنْ كُنْتَ تُنْكِرُ مُعْجِزَاتِ مُحَمَّدٍ يَوْماً فَكُنْ عَمَّا جَهِلْتَ سَئُولاَ
شَهِدَتْ لَهُ الرُّسْلُ الْكِرَامُ أَلاَ أَعْجَبُوا مِنْ فَاضِلٍ يَسْتَشْهِدُ الْمَفْضُولا[٢]
وَحَنِينُ جِذْعِ النَّخْلِ وَالْعَامُ الَّذِي غُرِسَ الْوَدِيُّ بِهِ فَصِرْنَ نَخِيلا[٣]
وَالْوَحْشُ وَالشَّجَرُ الَّتِي سَجَدَتْ لَهُ أَغْصَانُهَا وَكَفَى بِهِنَّ عُدُولاَ
وَاللَّهُ عَزَّزَ الاثْنَتَيْنِ بِثَالِثٍ مِنْهُ فَجرَّدَتِ الْجَرِيدُ نُصُولا[٤]
وَالْجِنُّ وَالأَمْلاَكُ وَالسُّحْبُ الَّتِي سَارَتْ خِفَافاً وَالرِّيَاحُ قَبُولا[٥]
قَارَنْتُ ضَوْءَ النَّيِّرَيْنِ بِنُورِهِ فَرَأَيْتُ ضَوْءَ النَّيِّرَيْنِ ضَئِيلا[٦]
وَنَسَبْتُ فَضْلَ الْعَالَمِينَ لِفَضْلِهِ فَنَسَبْتُ مِنْهُ إِلَى الْكَثِيرِ قَلِيلا
وَأَرَانِيَ الزَّمَنَ الْجَوَادَ بِجُودِهِ لَمَّا وَزَنْتُ بِهِ الزَّمَانَ بَخِيلاَ
مَا زَالَ يَرْقَى فِي مَوَاهِبِ رَبِّهِ وَيَنَالُ فَضْلاً مِنْ لَدُنْهُ جَزِيلاَ
حَتَّى غَدَا أَغْنَى الْوَرَى وَأَعَزُّهُمْ يَنْقَادُ مُفْتَقِراً إِلَيْهِ ذَلِيلاَ
بَثَّ الْفَضَائِلَ فِي الْوُجُودِ فَمَنْ يَزِدْ فَضْلاً يَزِدْهُ بِفَضْلِهِ تَفْضِيلاَ
كَالشَّمْسِ لاَ تُغْنِي الْكَوَاكِبُ جُمْلَةً فِي الْفَضْلِ مَغْنَاهَا وَلاَ تَفْصِيلاَ
سَلْ عَالَمَ الْمَلَكُوتِ عَنْهُ فَخَيْرُ مَا سَأَلَ الْخَبِيرُ عَنِ الْجَلِيلِ جَلِيلا[٧]
فَمَنِ الْمُخَبِّرُ عَنْ عُلاً مِنْ دُونِهَا ثَنَتِ الْبُرَاقَ وَأَخَّرَتْ جِبْرِيلا[٨]
إِذْ لاَ الْعِبَارَةُ تَسْتَقِلُّ بِحَمْلِ مَا رَاحَ النَّبِيُّ لَهُ هُنَاكَ حَمُولا[٩]
فَاسْمَعْ شَمَائِلَهُ الَّتِي ذِكْرِي لَهَا قَدْ كَادَ تَحْسِبُهُ الْعُقُولُ شَمُولا[١٠]
إِنِّي لأُورِدُ ذِكْرَهُ لِتَعَطُّشِي فَأَخَالُ أَنِّي قَدْ وَرَدْتُ النِّيلا[١١]
وَالنِّيلُ يُذْكِرُنِي كَرِيمَ بَنَانِهِ فَأُطِيلُ مِنْ شَوْقِي لَهُ التَّقْبِيلا[١٢]
مَنْ لِي بِأَنِّي مِنْ بَنَانِ مُحَمَّدٍ بِاللَّثْمِ نِلْتُ الْمَنْهَلَ الْمَعْسُولا[١٣]

---

(١) المحبول الواقع في الحُبالة وهي شرك الصياد.
(٢) إلا أعجبوا مراده أن الفاضل لا يحتاج لشهادة المفضول.
(٣) الودي صغار النخل.
(٤) عزز قوى. والاثنتان الشجرتان. والنصول السيوف أشار إلى جعله الجريدة سيفاً.
(٥) القبول الصبا.
(٦) الضئيل الضعيف.
(٧) الملكوت ما خفي عن الأبصار.
(٨) العلا المراتب العلية.
(٩) استقله حمله ورفعه.
(١٠) الشمائل الخلائق. والشَّمول الخمر.
(١١) أورد أذكر. وأخال أظن.
(١٢) البنان رؤس الأصابع جمع بنانة.
(١٣) المنهل المورد. والمعسول المخلوط بالعسل.

مِنْ رَاحَةٍ هِيَ فِي السَّمَاحَةِ كَوْثَرٌ ... لَكِنَّ وَارِدَهَا يَزِيدُ غَلِيلاً[1]

سَارَتْ بِطَاعَتِهَا السَّحَابُ كَأَنَّمَا ... أَمَرَتْ بِمَا تَخْتَارُ مِيكَائِيلاَ

وَأَظُنُّهُ لَوْ لَمْ يُرِدْ إِقْلاَعَهَا ... لأَتَتْ بِسَيْلٍ مَا يُصِيبُ مَسِيلاً[2]

أَوَ مَا تَرَى الدِّينَ الحَنِيفَ بِسَيْفِهِ ... جَعَلَ الطُّهُورَ لَهُ دماً مَطْلُولاً[3]

وَالشِّرْكُ رِجْسٌ فِي الأَنَامِ وَخَيْرُ مَا ... سَيْفٍ غَدَا بِدَمِ العِدَا مَغْسُولاً[4]

يَا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ أَلَمْ تَكُنْ ... طِفْلاً لِضُرِّ العَالَمِينَ مُزِيلاً

إِذْ قَامَ عَمُّكَ فِي الوَرَى مُسْتَسْقِياً ... بِكَ سَائِلاً أَحْرَى الغُيُوثِ سُيُولاً[5]

فَسُقُوا بِيُمْنِكَ دَرَّ كُلِّ سَحَابَةٍ ... كَادَتْ تَجُرُّ عَلَى البِطَاحِ ذُيُولاً[6]

وَرَفَعْتَ عَامَ الفِيلِ عَنْهُمْ فِتْنَةً ... أَلْقَيْتَ فِيهَا التَّابِعِينَ الفِيلاً[7]

بِسَحَائِبِ الطَّيْرِ الأَبَابِيلِ الَّتِي ... جَادَتْهُمُ مَطَرَ الرَّدَى سِجِّيلاً[8]

فَفَدَوْكَ مَوْلُوداً وَقَيْتَ نُفُوسَهُمْ ... شِيباً شَبَاباً يُفَّعاً وَكُهُولاً[9]

حَتَّى إِذَا مَا قُمْتَ فِيهِمْ مُنْذِراً ... أَبْدَوْا إِلَيْكَ عَدَاوَةً وَذُحُولاً[10]

فَكَفَيْتَهُمْ فَرْداً بِعَزْمٍ مَا انْثَنَى ... عَنْهُمْ وَحُسْنِ تَصَبُّرٍ مَا عِيلاً[11]

وَوَكَلْتَ أَمْرَكَ لِلإِلٰهِ وَيَا لَهَا ... ثِقَةً بِنَصْرِ مَنِ اتَّخَذْتَ وَكِيلاً[12]

وَطَفِقْتَ يَلْقَاكَ الصَّدِيقُ مُعَادِياً ... وَالسِّلْمُ حَرْباً وَالنَّصِيرُ خَذُولاً[13]

وَدَعَوْتَهُمْ بِالبَيِّنَاتِ مِنَ الهُدَى ... وَهَزَزْتَ فِيهِمْ صَارِماً مَسْلُولاً[14]

وَأَقَمْتَ بَيْنَ رِضَى الإِلٰهِ وَسُخْطِهِمْ ... زَمَناً تُسِيغُ العَلْقَمَ المَعْسُولاً[15]

وَأَقَمْتَ لاَ تَنْفَكُّ تَتْلُو آيَةً ... فِيهِمْ وَتَحْسِمُ بِالحُسَامِ أَثِيلاً[16]

---

(١) الغليل حرارة العطش.

(٢) أقلع السحاب صحا.

(٣) الحنيف المائل عن الباطل إلى الحق. والدم المطلول المهدر.

(٤) الرجس النجس.

(٥) العم هو أبو طالب.

(٦) يمنك ببركتك. ودر السحابة ماؤها وأصل الدر الحليب. والبطاح جمع بطحاء وهي المسيل بين جبلين.

(٧) الفتنة المحنة.

(٨) الأبابيل الجماعات. وسجيل حجارة من جهنم.

(٩) أيفع الغلام شب فهو يافع. والكهول جمع كهل وهو من جاوز الثلاثين ووخطه الشيب.

(١٠) الذحول جمع ذَحْل وهو العداوة والحقد.

(١١) عيل صبره غلب.

(١٢) وكلت فوضت. والثقة الوثوق والاعتماد.

(١٣) طفقت شرعت. والخذل ضد النصر.

(١٤) البينات المعجزات الظاهرة. والصارم السيف القاطع.

(١٥) ساغ الطعام سهل مدخله وأسغته أنت تسيغه. والعلقم الحنظل وكل شيء مر.

(١٦) تحسم تقطع. وأثيلاً أي موروثاً من شركهم.

وَأَقَمْتَ ذَاكَ الْعَضْبَ فِيهِمْ قَاضِياً وَنَصَبْتَ تِلْكَ الْبَيِّنَاتِ عُدُولاً[1]
حَتَّى قَضَى بِالنَّصْرِ دِينُكَ دِينَهُ وَغَدَا لِدِينِ الْكَافِرِينَ مُزِيلاً
وَعَنَتْ لِدَعْوَتِكَ الْمُلُوكُ وَلَمْ تَزَلْ بَرًّا رَحِيماً بِالضَّعِيفِ وَصُولاً[2]
لَمْ تَخْشَ إِلاَّ اللَّهَ فِي أَمْرٍ وَلَمْ تَمْلِكْ طِبَاعُكَ عَادَةً فَتَحُولاً
أَللَّهُ أَعْطَى الْمُصْطَفَى خُلُقاً عَلَى حُبِّ الإِلَهِ وَخَوْفِهِ مَجْبُولاً[3]
عَمَّ الْبَرِيَّةَ عَدْلُهُ فَصَدِيقُهُ وَعَدُوُّهُ لاَ يُظْلَمُونَ فَتِيلاً[4]
وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ حِفْظَ وَلِيِّهِ خَرَجَ الْهَوَى مِنْ قَلْبِهِ مَعْزُولاً[5]
عُرِضَتْ عَلَيْهِ جِبَالُ مَكَّةَ عَسْجَداً فَأَبَى لِعِفَّتِهِ وَكَانَ مُعِيلاً[6]
رَكِبَ الْحِمَارَ تَوَاضُعاً مِنْ بَعْدِمَا رَكِبَ الْبُرَاقَ السَّابِقَ الْهُذْلُولاً[7]
دَاعٍ بِأَمْرِ اللَّهِ أَسْمَعَ صَوْتُهُ الثَّقَلَيْنِ حَتَّى ظُنَّ إِسْرَافِيلاً[8]
لَمْ يَدْعُهُمْ إِلاَّ لِمَا يُحْيِيهِمُ أَبَداً كَمَا يَدْعُو الطَّبِيبُ عَلِيلاً
تَحْدُو عَزَائِمُهُ الْعِبَادَ كَأَنَّمَا تَخِذَتْ عَزَائِمُهُ الصِّعَادَ سَبِيلاً[9]
يَهْدِي إِلَى دَارِ السَّلاَمِ مَنِ اتَّقَى وَغَدَا بِنُورِ كِتَابِهِ مَكْحُولاً[10]
وَيَظَلُّ يُهْدِي لِلْجَحِيمِ بِسَيْفِهِ مِمَّنْ عَصَى بَعْدَ الْقَتِيلِ قَتِيلاً
حَتَّى يَقُولَ النَّاسُ أَتْعَبَ مَالِكاً بِحُسَامِهِ وَأَرَاحَ عِزْرَائِيلاً
فَالأَرْضُ طَهَّرَهَا بِصَارِمِهِ الَّذِي جَعَلَ الطَّهُورَ لَهَا دَماً مَطْلُولاً[11]
أَمُعَنِّفِي أَنِّي مُطِيلُ مَدِيحِهِ مَنْ عَدَّ مَوْجَ الْبَحْرِ عَدَّ طَوِيلاً[12]
إِنَّ امْرَأً مُتَبَتِّلاً بِثَنَائِهِ مُتَبَتِّلٌ لإِلَهِهِ تَبْتِيلاً[13]
مَاذَا عَلَى مَنْ مَدَّ حَبْلَ مَدَائِحٍ مِنْهُ بِحَبْلِ مَوَدَّةٍ مَوْصُولاً
أَتْقَنْتُ مِنْ إِخْلاَصِ وُدِّي مَدْحَهُ وَأَخَذْتُ مِنْهُ لُبَابَهُ الْمَنْخُولاً[14]

---

(١) العضب السيف القاطع.
(٢) عنت خضعت.
(٣) الخُلق الطبع.
(٤) الفتيل ما في شق النواة.
(٥) الولي المحب والمطيع.
(٦) العسجد الذهب. والمعيل كثير العيال أعال الرجل كثرت عياله.
(٧) الهُذلول السهم والفاس الطويل الصلب.
(٨) الثقلان الإنس والجن.
(٩) تحدو تسوق أي تسوق العباد للهدى. والعزائم جمع عزيمة وهي القوة والتصميم على الشيء. والصعاد الرماح جمع صعدة والسبيل الطريق.
(١٠) دار السلام الجنة.
(١١) المطلول المراق المهدر.
(١٢) التعنيف اللوم الشديد.
(١٣) تبتل إلى العبادة تفرغ لها وانقطع.
(١٤) اللباب اللب.

قَـيَّـدْتُـهُ بِـالـنَّـظْـمِ إِلاَّ أَنَّـهُ سَبَقَ الْجِيَادَ إِلَى الْعُلاَ مَشْكُولاَ(١)
وَأَضَـاءَتِ الأَيَّـامُ مِـنْ أَنْـوَارِهِ إِذْ حُلِّيَتْ غُرَراً لَـهُ وَحُجُـولاَ(٢)
إِنِّـي امْـرُؤٌ قَـلْبِي يُحِبُّ مُحَمَّدًا وَيَلُـومُ فِـيـهِ لاَئِـمـاً وَعَـذُولاَ
أَأُحِـبُّـهُ وَأَمَـلُّ مِـنْ ذِكْـرِيَ لَـهُ لَيْسَ الْمُحِبُّ لِمَنْ يُحِبُّ مَلُـولاَ
مَـنْ خُـلْـقُـهُ الْـقُرْآنُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ عَـنْ أَنْ يَكُـونَ حَـدِيثُـهُ مَمْلُـولاَ(٣)
يَا لَيْتَنِي مِنْ مَعْشَرٍ شَهِدُوا الْوَغَا مَعَـهُ زَمَاناً فِي الْكِفَاحِ طَوِيلاَ(٤)
فَـأَقُـومَ فِـيـهِ بِـمِـقْـوَلٍ وَبِـصَـارِمٍ أَبَـداً قَـوْلاً فِـي رِضَـاهُ فَـعُـولاَ(٥)
طَـوْراً بِـقَـافِـيَـةٍ يُـرِيـكَ ثَـبَـاتُـهَـا كَفُّ الرَّدَى عَنْ عِرْضِهِ مَشْلُولاَ(٦)
وَبِـضَـرْبَـةٍ يَـدَعُ الْـمُـدَجَّـجَ وِتْـرُهَـا شَفْعاً كَمَا شَاءَ الرَّدَى مَجْدُولاَ(٧)
وَبِـطَـعْـنَـةٍ جَـلَّتِ السِّنَانَ فَمَثَّلَتْ عَيْناً لِعَيْنَيْكَ فِي الْكَمِيِّ كَحِيلاَ(٨)
فِي مَـوْقِـفٍ غَشَّ اللِّحَاظَ فَلاَ يَرَى لَـحْـظٌ بِـهِ إِلاَّ قَـنَـاةً مِـيـلاَ(٩)
فَـرَشَـفْـتُ مِـنْ فِـيـهِ زُلاَلاً بَـارِداً وَلَثَمْتُ خَدَّ السَّيْفِ فِيهِ أَسِيلاَ(١٠)
وَالْخَيْلُ تَسْبَحُ فِي الدِّمَاءِ وَتَسْتَقِي أَيْدِي الْكُمَاةِ مِنَ النَّجِيعِ وُحُولاَ(١١)
فَـاطْرَبْ إِذَا غَنَّى الْحَدِيدُ فَخَيْرُ مَا سَمِعَ الْمَشُوقُ إِلَى النِّزَالِ صَلِيلاَ(١٢)
تَـاللَّـهِ يُـثْـنَـى الْـقَـلْبُ عَنْهُ مَا ثَنَى خَوْفُ الْمَنِيَّةِ عَامِراً وَسَلُـولاَ(١٣)
أَيَـضِـنُّ عَـنْـهُ بِـمَـالِـهِ وَبِـنَـفْـسِـهِ صَبٌّ يَرَى لَهُمَا الْفَوَاتَ حُصُولاَ(١٤)
فَـلأَقْـطَـعَـنَّ حِـبَـالَ تَـسْوِيفِي الَّتِي مَنَعَتْ سِوَايَ إِلَى حِمَاهُ وُصُولاَ(١٥)
وَلأَزْجُـرَنَّ الـنَّـفْـسَ عَـنْ عَـادَاتِـهَـا وَلأَهْـجُـرَنَّ الْكَاعِبَ الْعُطْبُولاَ(١٦)

---

(١) المشكول المقيد بالشكال وفيه تورية بالشكل بمعنى الحركات.
(٢) الغرة بياض في الوجه. والحجل بياض في الرجل.
(٣) خلقه طبعه.
(٤) الوغا الحرب. والكفاح المواجهة.
(٥) المقول اللسان. والصارم السيف.
(٦) الردى الهلاك. وعرض الإنسان ما يلزم حفظه ومحل المدح والذم منه. والمشلول العضو الذي بطلت حركته من الشلل.
(٧) المدجج المستور بالسلاح. والوتر الواحد. والشفع الإثنان. والمجدول المصروع على الجدالة وهي الأرض.
(٨) الكمي الشجاع المتستر بسلاحه.
(٩) القناة الرمح. والميل المرود.
(١٠) الرشف المص. واللثم التقبيل. والخد الأسيل اللين الطويل.
(١١) الكماة الشجعان. والنجيع الدم الجامد.
(١٢) الصليل صوت اللجام ونحوه.
(١٣) يثني أي لا يثني. وعامر وسلول قبيلتان مذمومتان.
(١٤) يضن يبخل.
(١٥) التسويف التأخير.
(١٦) الكاعب التي تكعب نهداها. والعطبول المرأة الفتية الجميلة الممتلئة الطويلة العنق.

وَلأَمْنَعَنَّ الْعَيْنَ فِيهِ مَنَامَهَا ... وَلأَجْعَلَنَّ لَهَا السُّهَادَ خَلِيلا(1)

وَلأَرْمِيَنَّ لَهُ الْفِجَاجَ بِضُمَّرٍ ... كَالنَّبْلِ سَبْقاً وَالْقِسِيِّ نُحُولا(2)

مِنْ كُلِّ دَامِيَةِ الأَيَاطِلِ زِدْتُهَا ... عَنَقاً إِذَا كَلَّفْتُهَا التَّمْهِيلا(3)

وَتُمِدُّ مِنْ طُولِ الْمَسَافَةِ جِيدَهَا ... فَكَأَنَّمَا مَاسَتْ تَمِيلُ ذَمِيلا(4)

حَرْفٌ تُرِيكَ الْحَرْفَ مِنْ صَلْدِ الصَّفَا ... أَخْفَافُهَا بِدِمَائِهَا مَشْكُولا(5)

وَكَأَنَّمَا ضَرَبَتْ بِصَخْرٍ مِثْلَهُ ... مِنْ مَنْسِمٍ فَتَكَافَآ تَقْتِيلا(6)

قَطَعَتْ جِبَالَ الْبُعْدِ لَمَّا أَعْمَلَتْ ... شَوْقاً لِطَيْبَةَ سَاعِداً مَفْتُولا(7)

حَتَّى أَضُمَّ بِطَيْبَةَ الشَّمْلَ الَّذِي ... أَنْضَى إِلَيْهَا الْعِرْمِسَ الشِّمْلِيلا(8)

وَأُرِيحَ مِنْ تَعَبِ الْخَطَايَا ذِمَّةً ... ثَقُلَتْ عَلَيْهَا لِلذُّنُوبِ حَمُولا(9)

وَيُسَرَّ بِالْغُفْرَانِ قَلْبٌ لَمْ يَزَلْ ... حِيناً بِطُولِ إِسَاءَتِي مَثْكُولا(10)

وَأَعُودَ بِالْفَضْلِ الْعَظِيمِ مُنَوَّلاً ... وَكَفَى بِفَضْلٍ مِنْهُ لِي تَنْوِيلا(11)

وَإِذَا تَعَسَّرَتِ الأُمُورُ فَإِنَّنِي ... رَاجٍ لَهَا بِمُحَمَّدٍ تَسْهِيلاَ

يَا رَبِّ هَبْنَا لِلنَّبِيِّ وَهَبْ لَنَا ... مَا سَوَّلَتْهُ نُفُوسُنَا تَسْوِيلا(12)

وَاسْتُرْ عَلَيْنَا مَا عَلِمْتَ فَلَمْ يُطِقْ ... مِنَّا امْرُؤٌ بِخَطِيئَةٍ تَخْجِيلاَ

وَاعْطِفْ عَلَى الْبَشَرِ الضَّعِيفِ إِذَا رَأَى ... هَوْلَ الْمَعَادَ فَأَظْهَرَ التَّهْوِيلا(13)

يَوْمٌ جِبَالُ الصَّبْرِ فِيهِ مِنَ الْوَرَى ... تَبْقَى كَثِيباً لاَ يَقِرُّ مَهِيلا(14)

يَوْمٌ تَضِلُّ بِهِ الْعُقُولُ وَتَشْخَصُ الأَبْصَا ... رُ خَوْفاً عِنْدَهُ وَذُهُولا(15)

وَيُسِرُّ فِيهِ الْمُجْرِمُونَ نَدَامَةً ... حِيناً وَحِيناً يُعْلِنُونَ عَوِيلا(16)

---

(١) السهاد السهر.

(٢) الفجاج الطرق. والضمر خفة اللحم. والقسي جمع قوس.

(٣) الأياطل جمع أيطل وهو الخاصرة. والعَنَق سير سريع.

(٤) ماست مالت. والذميل سير سريع.

(٥) الحرف الناقة الجسيمة. والصلد الحجر الأصم.

(٦) المنسم خف البعير.

(٧) الساعد موصل الذراع بالكف.

(٨) انضى أهزل. والعرمس الناقة الصلبة. والشمليل المسرعة.

(٩) الذمة الضمان ومحل التزام الإنسان ما يلتزمه من ذنب ودين ونحوه والحمول صيغة مبالغة وهو وصف للذمة.

(١٠) الثكل فقدان الولد.

(١١) أناله أعطاه.

(١٢) ما سولته ما زينته من الذنوب.

(١٣) التهويل مراده به استعظام تلك الأهوال.

(١٤) الكثيب تل الرمل. وهاله فانهال جرى وانصب.

(١٥) الذهول النسيان.

(١٦) العويل رفع الصوت للمصيبة.

وَيَظَلُّ مُرْتَادُ الْخَلاَصِ مُقَلِّباً ... لِلشَّافِعِينَ لِحَاظَهُ وَمُجِيلاً(١)
لِتَنَالَ مِنْ ظَمَإِ الْقِيَامَةِ نَفْسُهُ ... رِيًّا وَمِنْ حَرِّ السَّعِيرِ مَقِيلاً(٢)
فَاجْعَلْ لَنَا اللَّهُمَّ جَاهَ مُحَمَّدٍ ... فَرَطاً تُبَلِّغُنَا بِهِ الْمَأْمُولاً(٣)
وَاصْرِفْ بِهِ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمٍ ... كَرَماً وَكُفَّ ضِرَامَهَا الْمَشْعُولاً(٤)
وَاجْعَلْ صَلاَتَكَ دِيمَةً مُنْهَلَّةً ... لَمْ تُلْفِ دُونَ ضَرِيحِهِ تَهْلِيلاً(٥)
مَا هَزَّتِ الْقُضُبَ النَّسِيمُ وَرَجَّعَتْ ... وَوَرْقَاءُ فِي غُصْنِ الأَرَاكِ هَدِيلاً(٦)

وقال الإمام أبو محمد عبد الله بن أبي زكريا الشقراطيسي المغربي رحمه الله تعالى المتوفى سنة ٤٩٦ وقد قابلتها على نسختين:

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ مِنَّا بَاعِثِ الرُّسُلِ ... هَدَى بِأَحْمَدَ مَنَّا أَحْمَدَ السُّبُلِ(٧)
خَيْرِ الْبَرِيَّةِ مِنْ بَدْوٍ وَمِنْ حَضَرٍ ... وَأَكْرَمِ الْخَلْقِ مِنْ حَافٍ وَمُنْتَعِلِ
تَوْرَاةُ مُوسَى أَتَتْ عَنْهُ فَصَدَّقَهَا ... إِنْجِيلُ عِيسَى بِحَقٍّ غَيْرِ مُفْتَعَلِ(٨)
أَخْبَارُ أَحْبَارِ أَهْلِ الْكُتْبِ قَدْ وَرَدَتْ ... بِمَا رَأَوْا وَرَوَوْا فِي الأَعْصُرِ الأُوَلِ(٩)
ضَاءَتْ لِمَوْلِدِهِ الآفَاقُ وَاتَّصَلَتْ ... بُشْرَى الْهَوَاتِفِ فِي الإِشْرَاقِ والطَّفَلِ(١٠)
وَصَرْحُ كِسْرَى تَدَاعَى مِنْ قَوَاعِدِهِ ... وَانْقَضَّ مُنْكَسِرَ الأَرْجَاءِ ذَا مَيَلِ(١١)
وَنَارُ فَارِسَ لَمْ تُوقَدْ وَمَا خَمِدَتْ ... مُذْ أَلْفِ عَامٍ وَنَهْرُ الْقَوْمِ لَمْ يَسِلِ
خَرَّتْ لِمَبْعَثِهِ الأَوْثَانُ وَانْبَعَثَتْ ... ثَوَاقِبُ الشُّهْبِ تَرْمِي الْجِنَّ بِالشُّعَلِ(١٢)
وَمَنْطِقُ الذِّئْبِ بِالتَّصْدِيقِ مُعْجِزَةٌ ... مَعَ الذِّرَاعِ وَنُطْقُ الْعَيْرِ وَالْجَمَلِ(١٣)

---

(١) المرتاد الطالب.
(٢) السعير جهنم. والمقيل محل القيلولة.
(٣) الفرط المتقدم في طلب الماء.
(٤) ضرامها لهيبها.
(٥) الديمة المطر الدائم. وهل المطر وأنهل اشتد انصبابه.
(٦) رجعت تغنت مرجعة لصوتها. والورقاء الحمامة. والهديل صوت الحمام.
(٧) الحمد لله منا أي هذا الحمد حاصل منا. وباعث مرسل. وهدى بأحمد مَنّا أي من جهة المنّ والفضل. وأحمد الأولى اسم النبي ﷺ والثانية اسم تفضيل. والسبل الطرق.
(٨) مفتعل مكذوب.
(٩) الأحبار علماء دين اليهود والمراد الرهبان أيضاً وهم علماء دين النصارى.
(١٠) الآفاق النواحي. والهواتف جمع هاتف وهو من يسمع صوته ولا يرى شخصه. والإشراق وقت طلوع الشمس. والطفل آخر النهار عند الغروب.
(١١) الصرح القصر وكل بناء عال وهو هنا إيوان كسرى. وتداعى تساقط وكذلك انقض. والأرجاء النواحي.
(١٢) خرت سقطت. والأوثان الأصنام. وانبعثت أرسلت. والثواقب المضيئات. والشهب النجوم.
(١٣) العَيْر الحمار.

وَفِي دُعَائِكَ بِالأَشْجَارِ حِينَ أَتَتْ تَمْشِي بِأَمْرِكَ فِيه أَغْصَانِهَا الذُّلُلِ[1]
وَقُلْتَ عُودِي فَعَادَتْ فِي مَنَابِتِهَا تِلْكَ الْعُرُوقُ بِإِذْنِ اللّهِ لَمْ تَمِلِ
وَالسَّرْحُ بِالشَّامِ لَمَّا جِئْتَهَا سَجَدَتْ شُمُّ الذَّوَائِبِ مِنْ أَفْنَانِهَا الْخُضُلِ[2]
وَالْجِذْعُ حَنَّ لأَنْ فَارَقْتَهُ أَسَفاً حَنِينَ ثَكْلَى شَجَتْهَا لَوْعَةُ الثُّكَلِ[3]
مَا صَبْرُ مَنْ صَارَ مِنْ عَيْنٍ عَلَى أَثَرٍ وَحَالُ مَنْ حَالَ مِنْ حَالٍ إِلَى عَطَلِ[4]
حَيِي فَمَاتَ سُكُوتاً ثُمَّ مَاتَ لَدُنْ حَيِي حَنِيناً فَأَضْحَى غَايَةَ الْمَثَلِ[5]
وَالشَّاةُ لَمَّا مَسَحْتَ الْكَفَّ مِنْكَ عَلَى جَهْدِ الْهُزَالِ بِأَوْصَالٍ لَهَا قُحُلِ[6]
سَحَّتْ بِدِرَّةِ شَكْرَى الضَّرْعِ حَافِلَةٍ فَرَوَّتِ الرَّكْبَ بَعْدَ النَّهْلِ بِالْعَلَلِ[7]
وَآيَةُ الْغَارِ إِذْ وُقِّيتَ فِي حُجُبٍ عَنْ كُلِّ رِجْسٍ لِرِجْسِ الْكُفْرِ مُنْتَحِلِ[8]
وَقَالَ صَاحِبُكَ الصِّدِّيقُ كَيْفَ بِنَا وَنَحْنُ مِنْهُمْ بِمَرْأَى النَّاظِرِ الْعَجِلِ[9]
فَقُلْتَ لاَ تَحْزَنِ انَّ اللّهَ ثَالِثُنَا وَكُنْتَ فِي حَجْبِ سِتْرٍ مِنْهُ مُنْسَدِلِ[10]

---

(١) الذُّلُل المرخيات.

(٢) السرح الشجر الكبير. والشم المرتفعات. والذوائب المراد بها أطراف الأغصان. والأفنان الأغصان. والخُضُل النديات.

(٣) الجذع أصل النخلة. وحن صوت باشتياق. والأسف شدة الحزن. والثكلى فاقدة الولد. وشجتها أحزنتها. واللوعة حرقة القلب.

(٤) العين الذات ومراده بذلك استناد النبي ﷺ بذاته الشريفة على ذلك الجذع وقت الخطبة. والأثر أثره ﷺ على الجذع بعد أن فارقه إلى المنبر. والحال الشان. وحال تحَوّل. والحالي المتحلي المتزين بالحلي. والعطل ضد التحلية.

(٥) حيي أي الجذع صار حياً حينما خطب عليه النبي ﷺ وبهذه الحياة مات سكوتاً أي سكت من رضاه وسروره ثم مات لدن أي حين حيي بحنينه وتصويته لفراق النبي ﷺ فصار يضرب به المثل لهذا التناقض بحسب الظاهر أي أنه لما حيي بقرب النبي ﷺ مات بالسكوت ولما مات بفراقه حيي بالحنين.

(٦) الجهد التعب، والأوصال مجتمع العظام ومراده الضرع. وقحل قحولاً يبس جلده على عظمه.

(٧) الدرة اللبن. وشكري الضرع ملآنته أشكر الضرع امتلأ وكذلك الحافلة. والركب ركبان الإبل. والنهل الشرب الأول. والعلل الشرب الثاني.

(٨) الآية المعجزة. والغار غار جبل ثور الذي اختفى فيه النبي ﷺ وأبو بكر رضي الله عنه وقت الهجرة. والحُجب المراد بها نسج العنكبوت وبيض الحمامة. والرجس النجس. وانتحل الشيء نسبه لنفسه.

(٩) المرأى محل الروية وإذا نظرهما المستعجل فغير المستعجل بالأولى.

(١٠) المنسدل المرخي.

حَامَتْ لَدَيْكَ حَمَامُ الْوَحْشِ حَاسِمَةً كَيْداً لِكُلِّ غَوِيِّ الْقَلْبِ مُخْتَبِلِ(١)

وَالْعَنْكَبُوتُ أَجَادَتْ حَوْكَ حُلَّتِهَا فَمَا يُخَالُ خِلاَلَ النَّسْجِ مِنْ خَلَلِ(٢)

قَالُوا وَجَاءَتْ إِلَيْهِ سَرْحَةٌ سَتَرَتْ وَجْهَ النَّبِيِّ بِأَغْصَانٍ لَهَا هُدُلِ(٣)

وَفِي سُرَاقَةَ آيَاتٌ مُبَيِّنَةٌ إِذْ سَاخَتِ الْحِجْرُ فِي وَحْلٍ بِلاَ وَحَلِ(٤)

عَرَجْتَ تَخْتَرِقُ السَّبْعَ الطِّبَاقَ إِلَى مَقَامِ زُلْفَى كَرِيمٍ قُمْتَ فِيهِ عَلِي(٥)

عَنْ قَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى هَبَطْتَ وَلَمْ تَسْتَكْمِلِ اللَّيْلَ بَيْنَ الْمَرِّ وَالْقَفَلِ(٦)

دَعَوْتَ لِلْخَلْقِ عَامَ الْمَحْلِ مُبْتَهِلاً أَفْدِيكَ بِالْخَلْقِ مِنْ دَاعٍ وَمُبْتَهِلِ(٧)

صَعَّدْتَ كَفَّيْكَ إِذْ كَفَّ الْغَمَامُ فَمَا صَوَّبْتَ إِلاَّ بِصَوْبِ الْوَاكِفِ الْهَطِلِ(٨)

أَرَاقَ بِالأَرْضِ ثَجّاً صَوْبَ رَيِّقِهِ فَحَاكَ بِالرَّوْضِ نَسْجاً رَائِقَ الْحُلَلِ(٩)

زُهْرٌ مِنَ النُّورِ حَلَّتْ رَوْضَ أَرْضِهِمُ زَهْراً مِنَ النَّوْرِ صَافِي النَّبْتِ مُكْتَهِلِ(١٠)

مِنْ كُلِّ غُصْنٍ نَضِيرٍ مُورِقٍ خَضِرٍ وَكُلِّ نَوْرٍ نَضِيدٍ مُونِقٍ خَضِلِ(١١)

تَحِيَّةٌ أَحْيَتِ الأَحْيَاءَ مِنْ مُضَرٍ بَعْدَ الْمَضَرَّةِ تُرْوِي السُّبْلَ بِالسَّبَلِ(١٢)

دَامَتْ عَلَى الأَرْضِ سَبْعاً غَيْرَ مُقْلِعَةٍ لَوْلاَ دُعَاؤُكَ بِالإِقْلاَعِ لَمْ تَزُلِ(١٣)

---

(١) وحامت رفرفت. والحاسمة القاطعة. والكيد المكر. والغوي الضال. والمختبل المخبول وهو الفاسد العقل.

(٢) الحلة المراد بها الثوب وأصلها لا تكون إلا من ثوبين أزار ورداء. وتخال تظن. وخلال الشيء أثناؤه. والخلل الفرجة.

(٣) السرحة الشجرة الكبيرة. والهدل المتدليات.

(٤) الآيات المعجزات. والمبينة الظاهرة. وساخت غاصت. والحِجر الفرس.

(٥) السبع الطباق السموات. والزلفى القرب. والعلي العالي.

(٦) قاب القوس من مقبضه إلى سيته وهي معقد الوتر من الطرفين فلكل قوس قابان. وأدنى أقرب. وهبطت نزلت. والقفل الرجوع.

(٧) الابتهال الخضوع إلى الله تعالى.

(٨) صعدت رفعت. وكف أعرض. وصوبت أنزلت. والصوب المطر. والواكف السائل. والهطل السائل بكثرة.

(٩) أراق أسال. والثج الصب. والصوب المطر. والرَّيق ضد الكدر. ورائق الحلل المعجب منها.

(١٠) الزهر المشرقات ومراده بها كفا النبي ﷺ حين رفعهما الدعاء. والنور الضياء. وحلت زينت من الحلي. والزَّهر النُّوار وكذلك النَّوْر والصافي الواسع الطويل. والمكتهل حسن النبات.

(١١) النضر الأخضر. والنضيد المصطف. والمونق الحسن. والخضل الندي.

(١٢) هذه التحية هي دعوة النبي ﷺ. والأحياء القبائل. والسُّبُل الطرق. والسَّبَل المطر.

(١٣) أقلع السحاب انكشف.

وَيَـوْمَ زَوْرِكَ بِـالـزَّوْرَاءِ إِذْ صَـدَرُوا مِنْ يُمْنِ كَفِّكَ عَنْ أُعْجُوبَةٍ مَثَلٍ[1]
وَالْـمَـاءُ يَـنْـبَـعُ جَـوْداً مِـنَ أَنَـامِـلِـهَـا وَسْطَ الإِنَـاءِ بِـلاَ نَـهْـرٍ وَلاَ وَشَـلٍ[2]
حَتَّـى تَـوَضَّـأَ مِـنْـهُ الْـقَـوْمُ وَاغْـتَـرَفُـوا وَهُـمْ ثَـلاَثُ مِـئِـيـنٍ جَـمْـعُ مُـحْـتَـفِـلِ[3]
أَشْبَعْتَ بِالصَّاعِ أَلْفاً مُرْمِلِينَ كَمَا أَرْوَيْتَ أَلْفاً وَنِصْفَ الأَلْفِ مِنْ سَمَلِ[4]
وَعَـادَ مَـا شَـبِـعَ الأَلْـفُ الْـجِـيَـاعُ بِـهِ كَمَا بَدَوْا فِيهِ لَمْ يَنْقُصْ وَلَمْ يَحُلِ[5]
أَعْجَزْتَ بِالْوَحْيِ أَرْبَابَ الْبَلاَغَةِ فِي عَصْرِ الْبَيَانِ فَضَلَّتْ أَوْجُهُ الْحِيَلِ[6]
سَأَلْتَهُمْ سُورَةً فِي مِثْلِ حِكْمَتِهِ فَتَلَّهُمْ عَنْهُ جُبْنُ الْعَجْزِ حِينَ تُلِي[7]
وَرَامَ رِجْـسٌ كَـذُوبٌ أَنْ يُـعَـارِضَـهُ بِعِيٍّ غَيٍّ فَلَمْ يُحْسِنْ وَلَمْ يُطِلِ[8]
مُـثَـلَّـجٍ بِـرَكِـيـكِ الإِفْـكِ مُـلْـتَـبِـسٍ مُـلَـجْـلَـجٍ بِـزَرِي الـزُّورِ وَالْـخَـطَـلِ[9]
يَـمُـجُّ أَوَّلَ حَـرْفٍ سَـمْـعُ سَـامِـعِـهِ وَيَـعْـتَـرِيـهِ كَـلاَلُ الْـعَـجْـزِ وَالْـمَـلَـلِ[10]
كَـأَنَّـهُ مَـنْـطِـقُ الْـوَرْهَـاءِ شُـدَّ بِـهِ لَبْسٌ مِنَ الْخَيْلِ أَوْ مَسٌّ مِنَ الْخَبَلِ[11]
أَمَـرَّتِ الْـبِـئْـرُ وَاغْـوَرَّتْ لِـمَـجَّـتِـهِ فِيهَا وَأَعْمَى بَصِيرَ الْعَيْنِ بِالتَّفَلِ[12]
وَأَيْـبَـسَ الـضَّـرْعَ مِـنْـهُ شُـؤْمُ رَاحَـتِـهِ مِنْ بَعْدِ إِرْسَالِ رَسْلٍ مِنْهُ مُنْهَمِلِ[13]
بَـرِئْـتُ مِـنْ دِيـنِ قَـوْمٍ لاَ قِـوَامَ لَـهُ عُقُولُهُمْ مِنْ وِثَاقِ الْغَيِّ فِي عُقُلِ[14]

---

(١) الزَّوْر الزيارة. والزوراء موضع في المدينة المنوّرة. وصدروا ضد وردوا. واليمن البركة. والأعجوبة هنا المعجزة وهي نبع الماء من أصابعه ﷺ. ومثل أي يضرب بها المثل لغرابتها.

(٢) الجَوْد المطر الغزير. والأنامل رؤس الأصابع. والوشل الدلو الصغير.

(٣) المحتفل الجامع.

(٤) أرملوا نفد زادهم. والسمل جمع سملة وهي الماء القليل.

(٥) لم يحل لم يتغير.

(٦) الوحي المراد به القرآن. وعصر البيان زمن الفصاحة. وأوجه الحيل أنواعها.

(٧) الحكمة العلم والقول النافع. وتلّهم شدهم. وتلي قرىء.

(٨) رام قصد. والرجس النجس. والكذوب هو مسيلمة. والعي ضد الفصاحة. والغي الضلال.

(٩) مثلج مبرد. والركيك ضد الفصيح. والإفك الكذب والملتبس المشتبه. والملجلج المضطرب. والزري المعيب. والزور الكذب. والخطَل الكلام الفاسد.

(١٠) يمج يدفع ويقذف. ويعتريه ينزل به. والكلال العجز.

(١١) الورهاء الحمقاء ناقصة العقل. واللبس الاشتباه. والخيل التخيل. والمس مس الجن. والخيل فساد العقل.

(١٢) أمرّت البئر صار ماؤها مراً. وأغورت غارت. ومجته أي مجة مسيلمة الكذاب والمجة ملء الفم.

(١٣) الضرع للدابة بمنزلة الثدي للمرأة. والشؤم ضد اليمن. والرسل اللبن. والمنهمل المنصب.

(١٤) قوام الشيء ما يقوم به. والوثاق ما يشد به. والغي الضلال. والعقل جمع عقال وهو ما يعقل به أي يشد.

يَسْتَخْبِرُونَ خَفِيَّ الْغَيْبِ مِنْ حَجَرٍ صَلْدٍ وَيَرْجُونَ غَوْثَ النَّصْرِ مِنْ هُبَلِ(١)
نَالُوا أَذَى مِنْكَ لَوْلاَ حِلْمُ خَالِقِهِمْ وَحُجَّةُ اللَّهِ بِالإِعْذَارِ لَمْ تُنَلِ(٢)
وَاسْتَضْعَفُوا أَهْلَ دِينِ اللَّهِ فَاصْطَبَرُوا لِكُلِّ مُعْضِلِ خَطْبٍ فَادِحٍ جَلَلِ(٣)
لاَقَى بِلاَلٌ بَلاَءً مِنْ أُمَيَّةَ قَدْ أَحَلَّهُ الصَّبْرُ فِيهِ أَكْرَمَ النُّزُلِ(٤)
إِذْ أَجْهَدُوهُ بِضَنْكِ الأَسْرِ وَهُوَ عَلَى شَدَائِدِ الأَزْلِ ثَبْتُ الأَزْرِ لَمْ يَزُلِ(٥)
أَلْقَوْهُ بَطْحاً بِرَمْضَاءِ الْبِطَاحِ وَقَدْ أَعْلَوْا عَلَيْهِ صُخُوراً جَمَّةَ الثِّقَلِ(٦)
فَوَحَّدَ اللَّهَ إِخْلاَصاً وَقَدْ ظَهَرَتْ بِظَهْرِهِ كَنُدُوبِ الطَّلِّ فِي الطَّلَلِ(٧)
إِنْ قُدَّ ظَهْرُ وَلِيِّ اللَّهِ مِنْ دُبُرٍ قَدْ قُدَّ قَلْبُ عَدُوِّ اللَّهِ مِنْ قُبُلِ(٨)
نَفَرَتْ فِي نَفَرٍ لَمْ تَرْضَ أَنْفُسُهُمْ إِذْ نَافَرُوا الرِّجْسَ إِلاَّ الْقُدْسَ مِنْ نَفَلِ(٩)
فَأَنْفُسٌ بُدِّلَتْ فِي الْخُلْدِ إِذْ بَذَلَتْ عَنْ صِدْقِ بَذْلٍ بِبَدْرٍ أَكْرَمَ الْبَدَلِ(١٠)
مِنْ كُلِّ مُهْتَصِرٍ لِلَّهِ مُنْتَصِرٍ بِالْبِيضِ مُخْتَصِرٍ بِالسُّمْرِ مُعْتَقِلِ(١١)
يَمْشِي إِلَى الْمَوْتِ عَالِي الْكَعْبِ مُعْتَقِلاً أَصَمَّى الْكُعُوبِ كَمَشْيِ الْكَاعِبِ الْفُضُلِ(١٢)

---

(١) الصلد الصلب. وهبل أكبر أصنامهم.
(٢) نالوا أذى منك أي آذوك. وأعذر إليه أمهله حتى يكون معذوراً إذا فتك به إن لم يطع بعد الإمهال أي إن الله تعالى أمهلهم لتقوم حجته عليهم. ولم تنقل أي لم يُنَل ﷺ بالأذى لولا حلم خالقهم عليهم.
(٣) المعضل الشديد. والخطب الشدة. والفادح المهلك. والجلل العظيم.
(٤) النزل المنزل.
(٥) أجهدوه أتعبوه. والضنك الضيق والأسر الشد. والأزل الضيق والشدة. والأزر القوة.
(٦) البطح الإلقاء على الوجه. والرمضاء الرمل الحار. والبطاح بطاح مكة وهي ما بين جبالها من مجاري السيول والأراضي المنبطحة. والجمة الكثيرة.
(٧) الندوب الشقوق والخروق. والطل المطر الضعيف. والطلل ما شخص من آثار الديار.
(٨) قُدّ شق. والدبر الخلف. والقبل الإمام.
(٩) نفرت أسرعت إلى القتال. والنفر الجماعة إلى العشرة ومراده المبالغة في قلة الصحابة في غزوة بدر فقد كانوا ٣١٣٩ رجلاً، ونافروا حاربوا والرجس النجس والمراد به الكفار. والقدس الطهر. والنفل الغنيمة.
(١٠) الخلد الجنة. وبدر محل الغزوة الشهيرة. وأكرم البدل أرواحهم.
(١١) المهتصر الكاسر. والبيض السيوف. والمختصر آخذ المخصرة وهي ما يتوكأ عليه كالعصا وهنا السيف. والسمر الرماح واعتقل رمحه جعله بين ركابه وساقه.
(١٢) الكعب الشرف وأصله كعب القدم. وأصمى أصم أي صلب مصمت. والكعوب كعوب الرماح. والكاعب البنت التي تكعب ثديها. والفُضُل المتفضل في ثوب واحد أي المتوشح به المخالف بين طرفيه على عاتقيه يطلق على الرجل والمرأة.

قَدْ قَاتَلُوا دُونَكَ الأَقْيَالَ عَنْ جَلَدٍ وَجَادَلُوا بِجِلَادِ الْبِيضِ وَالْجَدَلِ[1]
وَصَلْتَهُمْ وَقَطَعْتَ الأَقْرَبِينَ مَعاً فِي اللَّهِ لَوْلَاهُ لَمْ تَقْطَعْ وَلَمْ تَصِلِ
وَجَاءَ جِبْرِيلُ فِي جُنْدٍ لَهُ عَدَدٌ لَمْ تَبْتَذِلْهُمْ أَكُفُّ الْخَلْقِ بِالْعَمَلِ[2]
بِيضٌ مِنَ الْعَوْنِ لَمْ تُسْتَلَّ مِنْ غُمُدٍ خَيْلٌ مِنَ الْكَوْنِ لَمْ تَسْتَنَّ فِي طِيَلِ[3]
أَخْبِبْ بِخَيْلٍ مِنَ التَّكْوِينِ قَدْ جُنِبَتْ بِجَانِبٍ عَنْ جَنَابِ الْحَقِّ مُعْتَزِلِ[4]
أَعْمَيْتَ جَيْشاً بِكَفٍّ مِنْ حَصًى فَجَثَوْا وَعُقِّلُوا عَنْ حِرَاكِ النُّقْلِ بِالنَّقَلِ[5]
وَدَعْوَةٍ بِفِنَاءِ الْبَيْتِ صَادِقَةٍ غَدَا أُمَيَّةُ مِنْهَا شَرَّ مُنْجَدِلِ[6]
غَادَرْتَ جَهْلَ أَبِي جَهْلٍ بِمَجْهَلَةٍ وَشَابَ شَيْبَةُ قَبْلَ الْمَوْتِ مِنْ وَجَلِ[7]
وَعُتْبَةُ الشِّرْكِ لَمْ يُعْتَبْ فَتَعْطِفَهُ مِنْكَ الْعَوَاطِفُ قَبْلَ الْحَيْنِ فِي مَهَلِ[8]
وَعُقْبَةُ الْغُمْرُ عُقْبَاهُ لِشِقْوَتِهِ أَنْ ظَلَّ مِنْ غَمَرَاتِ الْخِزْيِ فِي ظُلَلِ[9]
وَكُلُّ أَشْرَسَ عَاتِي الْقَلْبِ مُنْقَلِبٍ جَعَلْتَهُ بِقَلِيبِ الْبِئْرِ كَالْجُعَلِ[10]
وَجَاثِمٍ بِمَثَارِ النَّقْعِ مُشْتَغِلٍ بِجَاحِمٍ مِنْ أُوَارِ الشِّرْكِ مُشْتَعِلِ[11]
عَقَدْتَ بِالْخِزْيِ فِي عِطْفَيْ مُقَلَّدِهِ طَوْقَ الْحَمَامَةِ بَاقٍ غَيْرَ مُنْتَقِلِ[12]

---

(١) الأقيال الملوك وأصل القَيْل ملك اليمن. والجلَد الشدة. وجادلوا خاصموا. والجلاد المضاربة بالسيوف. والجدل الخصام بالقول.
(٢) الابتذال الامتهان.
(٣) والعون عون الله تعالى ومدده. والكون التكوين والخلق في الغيب. واستن الفرس قمص وهو أن يرفع يديه ويطرحهما معاً ويعجن برجليه. والطيل حبل يشد به قائمة الدابة أو تشدها به وتمسك طرفه وترسلها ترعى.
(٤) جنبه قاده إلى جنبه. والجانب الذي لا ينقاد ومراد به الكفار. وجناب الحق جانبه تعالى.
(٥) جثوا جلسوا على الركب. وعقلوا شدوا وربطوا والنَّقَل داء في خف البعير ومراده أنهم لم يقدروا على الحركة.
(٦) فناء البيت ما اتسع من جوانبه والبيت هو الكعبة زادها الله شرفاً. وأمية بن خلف هلك يوم بدر. والمنجدل المصروع.
(٧) غادرت تركت. والمجهلة الفلاة المجهولة. وشيبة بن ربيعة كان في أول قتلى المشركين يوم بدر. والوجل الخوف.
(٨) عتبة هو ابن ربيعة. وأعتبه أزال عتبه. والعواطف المراحم. والحَيْن الهلاك.
(٩) عقبة هو ابن عتبة. والغمر الجاهل. والعقبى العاقبة. والشقوة الشقاء وغمرة الماء وسطه. والخزي العيب والفضيحة. والظلل الغمام.
(١٠) الأشرس سيء الخلق والعاتي العنيد المتكبر. والقليب البئر والجعل حيوان أسود أكبر من الخنفساء يدحرج النتن.
(١١) جثم الإنسان وغيره لزم مكانه فلم يبرح. والنقع الغبار. والجاحم النار. والأوار اللهيب.
(١٢) العِطفان الجانبان. والمقلد العنق.

أَمْسَى حَلِيفَ صَغَارٍ بَعْدَ نَخْوَتِهِ   بِالأَمْسِ فِي خُيَلاَءِ الْخَيْلِ وَالْخَوْلِ(١)
دَامٍ يُدِيمُ زَفِيراً فِي جَوَانِحِهِ   جُنْحٌ مِنَ الشَّكِّ لَمْ يَجْنَحْ وَلَمْ يَمِلِ(٢)
يُقَادُ فِي الْقِدِّ خَنْقاً مُشْرَباً حَنَقاً   يَمْشِي بِهِ الذُّعْرُ مَشْيَ الشَّارِبِ الثَّمِلِ(٣)
أَوْصَالُهُ مِنْ صَلِيلِ الْغُلِّ فِي عِلَلٍ   وَقَلْبُهُ مِنْ غَلِيلِ الْغِلِّ فِي عَلَلِ(٤)
يَظَلُّ يَحْجِلُ سَاجِي الطَّرْفِ خَافِضَهُ   لِمِسْكَةِ الْحِجْلِ لاَ مِنْ مُسْكَةِ الْخَجَلِ(٥)
أَرَحْتَ بِالسَّيْفِ ظَهْرِ الأَرْضِ مِنْ نَفَرٍ   أَزَحْتَ بِالصِّدْقِ مِنْهُمْ كَاذِبَ الْعِلَلِ(٦)
تَرَكْتَ بِالْكُفْرِ صَدْعاً غَيْرَ مُلْتَئِمٍ   وَآبَ مِنْكَ بِقَرْحٍ غَيْرِ مُنْدَمِلِ(٧)
وَأَفْلَتَ السَّيْفَ مِنْهُمْ كُلُّ ذِي أَسَفٍ   عَلَى الْحِمَامِ حَمَاهُ آجِلُ الأَجَلِ(٨)
قَدْ أَعْتَقَتْهُ عِتَاقُ الْخَيْلِ وَهْوَ يَرَى   بِهِ إِلَى رِقِّ مَوْتٍ رِقَّةَ الْغَزَلِ(٩)
فَكَمْ بِبَكَّةَ مِنْ بَاكٍ وَبَاكِيَةٍ   بِفَيْضِ سَجْلٍ مِنَ الآمَاقِ مُنْسَجِلِ(١٠)
وَكَاسِفِ الْبَالِ بَالِي الصَّبْرِ جُذْتَ لَهُ   بِوَابِلٍ مِنْ وَبَالِ الْخِزْيِ مُتَّصِلِ(١١)
فُؤَادُهُ مِنْ سَعِيرِ الْغَيْظِ فِي عِلَلٍ   وَعَيْنُهُ مِنْ غَزِيرِ الدَّمْعِ فِي غُلَلِ(١٢)

---

(١) الحليف المحالف الملازم. والصغار الذل. والنخوة الكبر. والخيلاء العظمة والعجب. والخول الخدم.
(٢) دمي يدمي سال دمه فهو دام. والزفير الصوت الممتد عن حزن. والجوانح الضلوع. والجنح الطائفة من الليل. ولم يجنح لم يمل.
(٣) القد السير من الجلد. والحنق الحدة والغيظ. الذعر الخوف والفزع. والثمل السكران.
(٤) الأوصال العضلات. والصليل صوت الحديد. والغُل طوق من حديد يوضع في العنق والغليل شدة العطش والغِل الحقد.
(٥) حجل المقيد يحجل رفع رجلاً ومشى على الأخرى. والساجي الساكن. والطرف العين. والمِسكة الأسورة والخلاخيل من القرون. والخجل الخلخال ومراده القيد. والمُسكة العقل الوافر.
(٦) النفر الجماعة من الثلاثة إلى العشرة.
(٧) الصدع الشق. وآب رجع. والقرح الجرح.
(٨) أفلتني الشيء انفلت. والأسف الحزن. والحمام الموت. والآجل المستقبل. والأجل نهاية العمر.
(٩) أعتقته أطلقته والعتاق الجياد. والرق ضد الحرية والغزل محادثة النساء.
(١٠) بكة مكة المشرفة. والسجل الدلو الكبير. والآماق جمع موق وهو طرف العين من جهة الصدغ. والمنسجل المنسجم.
(١١) الكاسف المتغير. والبال الحال. والوابل المطر الشديد. والوبال الهلاك. والخزي العيب والفضيحة.
(١٢) الفؤاد القلب. والسعير توقد النار. والغزير الكثير. والغلل جمع غلة وهي ثوب يلبس تحت الثوب الأعلى وهي التي تسمى الغلالة.

قَدْ أَسْعَرَتْ مِنْهُ صَدْراً غَيْرَ مُضْطَبِرٍ وَحَمَّلَتْ مِنْهُ صَبْراً غَيْرَ مُحْتَمِلِ[1]
وَيَوْمَ مَكَّةَ إِذْ أَشْرَفْتَ فِي أُمَمٍ تَضِيقُ عَنْهَا فِجَاجُ الْوَعْثِ وَالْجَبَلِ[2]
خَوَافِقٍ ضَاقَ ذَرْعُ الْخَافِقَيْنِ بِهَا فِي قَاتِمٍ مِنْ عَجَاجِ الْخَيْلِ وَالإِبِلِ[3]
وَجَحْفَلٍ قَذَفِ الأَرْجَاءِ ذِي لَجَبٍ عَرَمْرَمٍ كَرَهَاءِ اللَّيْلِ مُنْسَحِلِ[4]
وَأَنْتَ صَلَّى عَلَيْكَ اللّهُ تَقْدُمُهُمْ فِي بَهْوِ إِشْرَاقِ نُورٍ مِنْكَ مُكْتَمِلِ[5]
يُنِيرُ فَوْقَ أَغَرُّ الْوَجْهِ مُنْتَجَبٍ مُتَوَّجٍ بِعَزِيزِ النَّصْرِ مُقْتَبَلِ[6]
يَسْمُو أَمَامَ جُنُودِ اللّهِ مُرْتَدِياً ثَوْبَ الْوَقَارِ لأَمْرِ اللّهِ مُمْتَثِلِ[7]
خَشَعْتَ تَحْتَ بَهَاءِ الْعِزِّ حِينَ سَمَتْ بِكَ الْمَهَابَةُ فِعْلَ الْخَاضِعِ الْوَجِلِ[8]
وَقَدْ تَبَاشَرَ أَمْلاكُ السَّمَاءِ بِمَا مَلَكْتَ إِذْ نِلْتَ مِنْهُ غايةَ الأَمَلِ[9]
وَالأَرْضُ تَرْجُفُ مِنْ زَهْوٍ وَمِنْ فَرَحٍ وَالْجَوُّ يُزْهِرُ إِشْرَاقاً مِنَ الْجَذَلِ[10]
وَالْخَيْلُ تَخْتَالُ زَهْواً فِي أَعِنَّتِهَا وَالْعِيسُ تَنْتَالُ زَهْواً مِنْ ثُنَى الْجُدُلِ[11]
لَوْلاَ الَّذِي خَطَّتِ الأَقْلاَمُ مِنْ قَدَرٍ وَسَابِقٌ مِنْ قَضَاءٍ غَيْرِ ذِي حِوَلِ[12]
أَهَلَّ ثَهْلاَنُ بِالتَّهْلِيلِ مِنْ طَرَبٍ وَذَابَ يَذْبُلُ تَهْلِيلاً مِنَ الذُّبُلِ[13]

---

(١) أسعرت أوقدت.
(٢) أشرفت علوت. والأمم الجماعات. والفجاج الطرق. والوعث اللين السهل.
(٣) خفق اضطرب. وضاق ذرعه عن كذا لم يحتمله. والخافقان المشرق والمغرب. والقاتم الأسود يعني الطريق.
(٤) الجحفل الجيش العظيم. والقذف الفلاة البعيدة. والأرجاء النواحي يعني أن هذا الجيش بعيد النواحي لكثرته. واللجب الصوت. والعرمرم الجيش الكثير. والرهاء شبيه بالدخان والغبرة. والمنسحل الجاري انسحل بالكلام جرى به.
(٥) البهو البيت المقدم أمام البيوت وهو هنا على التشبيه.
(٦) الغرة بياض في الوجه. والمنتجب المنتخب. ورجل مقتَبَل الشباب لم يظهر فيه أثر كبَر.
(٧) يسمو يعلو.
(٨) الخشوع الخضوع. والبهاء الحسن. والوجِل الخائف.
(٩) تباشر سُرّ.
(١٠) ترجف تضطرب. والزهو العجب. ويزهر يشرق. والجذل الفرح.
(١١) الاختيال التكبر ومثله الزهو. وأعنتها أزمتها والعيس الإبل البيض. وتنتال تسرع. والثُّنى جمع ثِنى وهو طاقات الشيء المثنية. والجدل جمع جديل وهو الزمام المجدول من جلد أو شعر.
(١٢) الحول التحويل والتغير.
(١٣) أهلّ رفع صوته. وثهلان جبل. والتهليل الأول قول لا إله إلا الله. ويذبل جبل. والتهليل الثاني الفرار والنكوص. والذبل جمع ذابل وهو الرمح.

أَلْـمُـلْـكُ لِـلّـهِ هٰـذَا عِـزُّ مَـنْ عُـقِـدَتْ لَـهُ الـنُّـبُـوَّةُ فَـوْقَ الْـعَـرْشِ فِـي الأَزَلِ[1]
شَـعَـبْـتَ صَـدْعَ قُـرَيْـشٍ بَـعْـدَ مَـا قَـذَفَـتْ بِـهِـمْ شَـعُـوبُ شِـعَـابَ الـسَّـهْـلِ وَالْـقُـلَـلِ[2]
قَـالُـوا مُـحَـمَّـدُ قَـدْ زَارَتْ كَـتَـائِـبُـهُ كَـالأُسْـدِ تَـزْأَرُ فِـي أَنْـيَـابِـهَـا الْـعُـصُـلُ[3]
فَـوَيْـلُ مَـكَّـةَ مِـنْ آثَـارِ وَطْـأَتِـهِ وَوَيْـلُ أُمِّ قُـرَيْـشٍ مِـنْ جَـوَى هُـبَـلِ[4]
فَـجُـدْتَ عَـفْـواً بِـفَـضْـلِ الْـعَـفْـوِ مِـنْـكَ وَلَـمْ تُـلْـمِـمْ لَـهُـمْ بِـأَلِـيـمِ الـلَّـوْمِ وَالْـعَـذَلِ[5]
أَضْـرَبْـتَ بِـالـصَّـفْـحِ صَـفْـحـاً عَـنْ طَـوَائِـلِـهِـمْ طَـوْلاً أَطَـالَ مَـقِـيـلَ الـنَّـوْمِ فِـي الْـمُـقَـلِ[6]
رَحِـمْـتَ وَاشِـجَ أَرْحَـامٍ أُتِـيـحَ لَـهَـا تَـحْـتَ الْـوَشِـيـجِ نَـشِـيـجُ الـرَّوْعِ وَالْـوَجَـلِ[7]
عَـاذُوا بِـظِـلِّ كَـرِيـمِ الْـعَـفْـوِ ذِي لُـطُـفٍ مُـبَـارَكِ الْـوَجْـهِ بِـالـتَّـوْفِـيـقِ مُـشْـتَـمِـلِ[8]
أَزْكَـى الْـخَـلِـيـقَـةِ أَخْـلاَقـاً وَأَطْـهَـرِهَـا وَأَكْـرَمِ الـنَّـاسِ صَـفْـحـاً عَـنْ ذَوِي الـزَّلَـلِ[9]
زَانَ الْـخُـشُـوعَ وَقَـارٌ مِـنْـهُ فِـي خَـفَـرٍ أَرَقَّ مِـنْ خَـفَـرِ الْـعَـذْرَاءِ فِـي الْـكِـلَـلِ[10]
وَطُـفْـتَ بِـالْـبَـيْـتِ مَـسْـرُوراً وَطَـافَ بِـهِ مَـنْ كَـانَ عَـنْـهُ قُـبَـيْـلَ الْـفَـتْـحِ فِـي شُـغُـلِ
وَالْـكُـفْـرُ فِـي ظُـلُـمَـاتِ الـرِّجْـسِ مُـرْتَـكِـسٌ ثَـاوٍ بِـمَـنْـزِلَـةِ الْـبَـهْـمُـوتِ مِـنْ زُحَـلِ[11]
حَـجَـزْتَ بِـالأَمْـنِ أَقْـطَـارَ الْـحِـجَـازِ مَـعـاً وَمِـلْـتَ بِـالْـخَـيْـفِ عَـنْ خَـوْفٍ وَعَـنْ مَـلَـلِ[12]

---

(١) عقدت له قدرت له ويستعملون ذلك في تولية الولاة فيقولون عقد له لواء على بلدة كذا يعني صار أميراً عليها. والأزل ما لا نهاية له في الماضي مقابل الأبد وهو ما لا نهاية له في المستقبل.

(٢) شعبت لامت. والصدع الشق. وقذفت رمت. وشعوب المنية. والشعاب الطرق. والقلل رؤس الجبال.

(٣) الكتائب جمع كتيبة وهي الطائفة من الجيش. والزئير صوت الأسد والعصل جمع أعصل وهو الناب الأعوج.

(٤) الويل العذاب. والجوي داء. وهبل أكبر أصنامهم.

(٥) عفوا أي بلا طلب. وفضل العفو زيادته. ولم تلمم أي لم تأت. والعذل اللوم.

(٦) الصفح السماح. وضرب عنه صفحاً أعرض. والطوائل جمع طائلة هي العداوة والترة والطول الإفضال. ومقيل النوم قيلولته يعني إقامته. ومقلة العين شحمتها الجامعة للسواد والبياض.

(٧) الواشج الرحم المشتبكة. والأرحام القرابات. وأتيح قدر. والوشج شجر الرماح. والنشيج صوت البكاء في الحلق من غير انتحاب. والروع الخوف وكذلك الوجل.

(٨) عاذوا التجؤا.

(٩) وأزكى أصلح وأحسن.

(١٠) الخشوع الخضوع. والوقار السكينة. والخفر الحياء: والكلل جمع كلة وهي الستر الرقيق.

(١١) الرجس النجس. والمرتكس المنتكس وهو المقلوب. والثاوي المقيم. والبهموت الحوت الذي تحت الأرض. وزحل كوكب السماء السابعة.

(١٢) حجزت منعت. والخيف مكان في منى.

وَحَـلَّ أَمْـنٌ وَيُـمْـنٌ مِـنْـكَ فِـي يَـمَـنٍ ... لَمَّا أَجَابَتْ إِلعى الإِيمَانِ عَنْ عَجَلٍ(١)
وَأَصْبَحَ الـدِّيـنُ قَـدْ حُـفَّـتْ جَـوَانِـبُـهُ ... بِعِزَّةِ النَّصْرِ وَاسْتَوْلَى عَلَى الْمِلَلِ
قَدْ طَاعَ مُنْحَرِفٌ مِنْهُمْ لِمُعْتَرِفٍ ... وَانْقَادَ مُنْعَدِلٌ مِنْهُمْ لِمُعْتَدِلِ
أَحْبِبْ بِخَلَّةِ أَهْلِ الْحَقِّ فِي الْخِلَلِ ... وَعِزُّ دَوْلَتِهِ الْغَرَّاءِ فِي الدُّوَلِ(٢)
أَمَّ الْيَمَامَةَ يَوْمٌ مِنْهُ مُصْطَلِمٌ ... وَحَلَّ بِالشَّامِ ضَيْفٌ غَيْرُ مُرْتَحِلِ(٣)
تَعَرَّقَتْ مِنْهُ أَعْرَاقُ الْعِرَاقِ وَلَمْ ... يُتْرَكْ هُنَالِكَ عَظْمٌ غَيْرُ مُنْتَشَلِ(٤)
لَمْ يَبْقَ لِلْفُرْسِ لَيْثٌ غَيْرُ مُفْتَرَسٍ ... وَلاَ مِنَ الْحُبْشِ جَيْشٌ غَيْرُ مُنْجَفِلِ(٥)
وَلاَ مِنَ الصِّينِ صَوْنٌ غَيْرُ مُبْتَذَلٍ ... وَلاَ مِنَ الرُّومِ مَرْمًى غَيْرُ مُنْتَضِلِ(٦)
وَلاَ مِنَ النُّوبِ جَذْمٌ غَيْرُ مُنْجَذِمٍ ... وَلاَ مِنَ الزَّنْجِ جِذْلٌ غَيْرُ مُنْجَدِلِ(٧)
وَنِيلَ بِالسَّيْفِ سِيفُ النِّيلِ وَاتَّصَلَتْ ... دَعْوَى الْجُنُودِ فَكُلٌّ بِالْجِلاَدِ صَلِي(٨)
وَسُلَّ بِالْغَرْبِ غَرْبُ السَّيْفِ إِذْ شَرِقَتْ ... بِالشَّرْقِ قَبْلُ صُدُورُ الْبِيضِ وَالأَسَلِ(٩)
وَعَادَ كُلُّ عَدُوٍّ عَزَّ جَانِبُهُ ... قَدْ عَاذَ مِنْكَ بِذُلٍّ مِنْهُ مُبْتَذَلِ
بِذِمَّةِ اللَّهِ وَالإِيمَانِ مُتَّصِلٍ ... أَوْ مِنْ شَبَا النَّصْلِ بِالأَمْوَالِ مُنْتَصِلِ(١٠)
يَا صَفْوَةَ اللَّهِ قَدْ وَاصَلْتُ فِيكَ صَفاً ... صَفْوَ الْوِدَادِ بِلاَ شَوْبٍ وَلاَ دَخَلِ(١١)
أَلَسْتَ أَكْرَمَ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمٍ ... مِنَ الْبَرِيَّةِ فَوْقَ السَّهْلِ وَالْجَبَلِ
وَأَزْلَفَ الْخَلْقِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةً ... إِذْ قِيلَ فِي مَشْهَدِ الأَشْهَادِ وَالرُّسُلِ(١٢)
قُمْ يَا مُحَمَّدُ فَاشْفَعْ فِي الْعِبَادِ وَقُلْ ... يُسْمَعْ وَسَلْ تُعْطَ وَاشْفَعْ عَائِداً وَسَلِ

---

(١) اليُمْن البركة.
(٢) أحبب بها ما أحبها. والخلة الخصلة. والغراء السيدة البيضاء.
(٣) أمّ قصد. والمصطلم المستأصل.
(٤) تعرقت أزيلت من قولهم تعرق العظم أكل ما عليه من اللحم. والأعراق جمع عرق وهو العظم بلحمه.
(٥) افترسه اصطاده. والمنجفل الفار.
(٦) الصون الحفظ. والمبتذل الممتهن. والمنتضل المرمي.
(٧) الجذم الأصل. والمنجذم المقطع. والجذل الأصل. والمنجدل المصروع.
(٨) سِيفُ النيل ساحله. والجلاد المضاربة بالسيوف. وصلي بالنار حرق بها.
(٩) غرب السيف حده. وشرقت غصت. والبيض السيوف. والأسل الرماح.
(١٠) ذمة الله عهده والشبا الحد. والنصل حديدة السيف والرمح والسهم. ومنتصل متخلص.
(١١) صفوة الله مصطفاه ومختاره. والشوب الخلط والدَّخل العيب.
(١٢) أزلف أقرب ومشهد محل المشاهدة والإشهاد الشهود.

وَالْكَوْثَرُ الْحَوْضُ يُرْوِي النَّاسَ مِنْ ظَمَإٍ ... بَرْحٍ وَيُنْقَعُ مِنْهُ لاَعِجُ الْغُلَلِ[(١)]
أَصْفَى مِنَ الثَّلْجِ إِشْرَاقاً مَذَاقَتُهُ ... أَحْلَى مِنَ اللَّبَنِ الْمَضْرُوبِ بِالْعَسَلِ[(٢)]
نَحَلْتُكَ الْوُدَّ صَفْواً إِذْ نَحَلْتُكَهُ ... أَجْنِي بِحُبِّكَ مِنْهُ أَفْضَلَ النُّحَلِ[(٣)]
فَمَا لِجِلْدِي بِنَضْجِ النَّارِ مِنْ جَلَدٍ ... وَلاَ لِقَلْبِي بِهَوْلِ الْحَشْرِ مِنْ قِبَلِ[(٤)]
يَا خَالِقَ الْخَلْقِ لاَ تُخْرِقْ بِمَا اجْتَرَمَتْ ... يَدَايَ وَجْهِيَ مِنْ حَوْبٍ وَمِنْ زَلَلِ[(٥)]
وَصَلِّ رَبِّ وَوَاصِلْ كُلَّ صَالِحَةٍ ... عَلَى صَفِيِّكَ فِي الإِصْبَاحِ وَالأُصُلِ[(٦)]
عَلَيْهِ صَلِّ صَلاَةً لاَ انْقِطَاعَ لَهَا ... عَدَّ الْحَصَى وَعَدِيدَ الرَّمْلِ ثُمَّ صِلِ
وَاحْفَظْ عَلَى الْقَلْبِ مِنِّي حُسْنَ خُلَّتِهِ ... وَاغْفِرْ لِعَبْدِكَ عَبْدِ اللّهِ وَابنِ عَلِي[(٧)]

وقال الإمام الرئيس أبو الحسن علي بن الجياب الأنصاري الأندلسي الغرناطي أحد مشايخ لسان الدين بن الخطيب المتوفى سنة ٧٤٩ رحمه الله تعالى أرسلها إليّ سيدى السيد العلاّمة الشيخ أبو الخير أفندي عابدين الدمشقي الذي رويتُ عنه ثبَتَ عمه الإمم الشهير السيد محمد عابدين محشي الدر المختار نقلها من مجموعة بالخط المغربي وجد فيها هذه القصيدة الفريدة وجملة قصائد لابن الجياب هذا بعضها مذكور في نفح الطيب وهي كتائية الإمام السبكي في جمع المعجزات ودلائل النبوة:

أَلاَ عَدِّ عَنْ وَصْفِ الدِّيَارِ الْمَوَائِلِ ... وَدَهْرٍ مَضَى لَمْ تَحْظَ فِيهِ بِطَائِلِ[(٨)]
وَدَعْ عَنْكَ تَذْكَارَ الشَّبَابِ فَإِنَّهُ ... زَمَانٌ تَقَضَّى فِي ضَلاَلٍ وَبَاطِلِ
وَزَالَ وَشِيكاً عَنْهُ رَوْنَقُ حُسْنِهِ ... وَلَيْسَ الَّذِي أَسْرَفْتَ فِيهِ بِزَائِلِ[(٩)]
تَقَلَّبْتَ فِيهِ فِي ضُرُوبِ غَوَايَةٍ ... تَقَلُّبَ لاَ وَانٍ وَلاَ مُتَكَاسِلِ[(١٠)]

---

(١) البرح الشدة. وينقع يزيل العطش. واللاعج الحرارة. والغلة شدة العطش.
(٢) المضروب المخلوط.
(٣) نحلتك أعطيتك. وأجني أقطف. والنحل العطايا.
(٤) نضج الطعام على النار بلغ حده وصلح للأكل. والجلَد القوة. والهول الفزع والمخافة. والقِبَل الطاقة.
(٥) اجترمت أذنبت. والحوب الذنب.
(٦) الصفي المصطفى المختار. والأصل جمع أصيل وهو آخر النهار من العصر إلى الغروب.
(٧) الخُلة الصداقة المختصة لا خلل فيها.
(٨) المواثل جمع ماثل وهو رسم الدار الذي ذهب أثره. الطائل الفضل والغنى ولم يحظ منه بطائل خاص بالجحد أي النفي.
(٩) الوشيك القريب. والرونق البهجة والحسن. والإسراف مجاوزة القصد في الأمور ومراده المنهيات.
(١٠) الضروب الأنواع. والغواية الضلال. والواني البطيء.

وَأَقْوَالِ لَغْوٍ قَدْ بَسَطْتَ فُنُونَهَا | وَأَفْعَالِ لَهْوٍ لَسْتَ عَنْهَا بِغَافِلِ[١]
وَمَدْحِ حَبِيبٍ صَدَّ عَنْكَ تَجَنُّباً | وَذَمِّ رَقِيبٍ فِي هَوَاهُ وَعَاذِلِ[٢]
بِقَلْبٍ عَلَى كُلِّ الْجَرَائِمِ مُقْبِلٍ | وَسَمْعٍ لأَنْوَاعِ الْمَآثِمِ قَابِلِ[٣]
فَبَادِرْ إِلَى مَحْوِ الذُّنُوبِ بِتَوْبَةٍ | تُعَفِّي عَلَى آثَارِ تِلْكَ الرَّذَائِلِ[٤]
فَفِي كُلِّ حِينٍ أَنْتَ تَسْرِي إِلَى الرَّدَى | مُغِذًّا إِلَيْهِ طَاوِياً لِلْمَرَاحِلِ[٥]
وَتَعْلَمُ أَنْ لاَ بُدَّ مِنْ قَرْعِ بَابِهِ | فَيَا عَجَباً لِلْعَالِمِ الْمُتَجَاهِلِ
فَمَا حَالُ مُجْتَازٍ بِأَرْضٍ مَخُوفَةٍ | يُحَاذِرُ فِيهَا مُوبِقَاتِ الْغَوَائِلِ[٦]
يُرَاقِبُ مَهْمَا يَخْطُ فِي الأَرْضِ خَطْوَةً | وُقُوعَ الدَّوَاهِي وَانْتِصَابَ الْحَبَائِلِ[٧]
بِأَسْوَأَ حَالاً مِنْكَ لِلْمَوْتِ سَائِراً | مُوَاصِلَ سَيْرٍ لَسْتَ مِنْهُ بِقَافِلِ[٨]
تَسِيرُ عَلَى رَغْمٍ إِلَيْهِ مُرَاقِباً | بَوَادِرَ مِنْهُ بِالضُّحَى وَالأَصَائِلِ[٩]
فَهَلْ لَكَ فِي إِعْدَادِ زَادٍ مُبَلِّغٍ | لِنَيْلِ نَعِيمٍ عِنْدَ رَبِّكَ كَامِلِ[١٠]
بِمَدْحِ رَسُولٍ رَفَّعَ اللَّهُ ذِكْرَهُ | وَأَوْجَدَهُ مِنْ خَيْرِ خَيْرِ الْقَبَائِلِ
وَشَرَّفَ بَيْتاً فِيهِ أُسِّسَ مَجْدُهُ | بِفَضْلٍ عَلَى كُلِّ الْبَرِيَّةِ شَامِلِ
فَمَا زَالَ يَخْتَارُ الصَّمِيمَ وَيَنْتَقِي | لَهُ فِي الْبَرَايَا كُلَّ نَدْبٍ حُلاَحِلِ[١١]
وَكُلَّ رَزَانٍ ذَاتِ مَجْدٍ مُؤَثَّلٍ | مِنَ الْمُحْصَنَاتِ الطَّاهِرَاتِ الْغَوَافِلِ[١٢]
فَخَيْرُ الْوَرَى الْعُرْبُ الَّذِينَ هُمُ هُمُ | عَطَاءَ نَوَالٍ أَوْ لِقَاءَ قَنَابِلِ[١٣]

---

(١) اللغو السقط وما لا يعتد به من كلام وغيره. واللهو اللعب.
(٢) صد أعرض. والرقيب المراقب المنتظر. والهوى الحب. والعاذل اللائم.
(٣) الجرائم الذنوب وكذا المآثم.
(٤) تعفى تمحو.
(٥) الردى الهلاك. والمغذّ المسرع. والمراحل جمع مرحلة وهي مسافة سير يوم.
(٦) اجتاز الأرض قطعها. والموبقات المهلكات وكذلك الغوائل.
(٧) الحبائل إشراك الصيد.
(٨) القافل الراجع.
(٩) الرغم الذل. والمراقب المنتظر. والبادرة الغضب وحد السيف. والأصائل جمع أصيل وهو آخر النهار من العصر إلى الغروب.
(١٠) الإعداد التهيئة.
(١١) الصميم الخالص والبرايا المخلوقات. والندب الخفيف في طلب الحاجة. والحلاحل السيد.
(١٢) الرزان ذات الوقار. والمجد الشرف. والمؤثل الموروث. والمحصنات العفيفات.
(١٣) القنابل جمع قنبلة وهي الطائفة من الناس والخيل.

أَكُفُّهُمُ تُزْجِي الْمَنَايَا أَوِ الْمُنَى وَتَهْمِي بِبَأْسٍ لاَ يُرَدُّ وَنَائِلِ[1]
وَأَلْسُنُهُمْ جَاءَتْ وِفَاقَ أَكُفِّهِمْ كَعَضْبِ يَمَانٍ أَوْ كَعَذْبِ سَلاَسِلِ[2]
سَمَاحَةُ أَخْلاَقٍ وَطِيبُ مَنَاسِبٍ وَصِدْقُ أَقَاوِيلٍ وَحُسْنُ أَفَاعِلِ
فِسَاحٌ مَغَانِيهِمْ عَلَى الْفَقْرِ وَالْغِنَى فَقَدْ أَعْتَبُوا مِنْ بَسْطِ عُذْرٍ لِسَائِلِ[3]
فِصَاحٌ مَعَانِيهِمْ لَدَى السُّخْطِ وَالرِّضَا فَكُلُّ مَقَامٍ ذُو مَقَالٍ مُشَاكِلِ[4]
إِذَا اخْتَارَ تَطْوِيلَ الْخِطَابِ خَطِيبُهُمْ أَفَادَ بِبَحْرٍ زَاخِرِ الْمَوْجِ هَائِلِ[5]
وَإِنْ رَامَ إِيجَازاً فَأَقْصَرُ لَفْظَةٍ يُعَبِّرُ عَنْ مَعْنَى لَهَا مُتَطَاوِلِ[6]
وَإِنْ حَارَبُوا أَفْنَوْا وَإِنْ قَدَرُوا اعْفَوْا فَهُمْ كَهْفُ مَظْلُومٍ وَعِزَّةُ خَامِلِ[7]
وَإِنْ سُئِلُوا أَغْنَوْا وَإِنْ وَعَدُوا وَفَوْا كِرَامُ الْمَسَاعِي فِي النَّدَى وَالْمَقَاوِلِ[8]
وَمَهْمَا أَجَارُوا خَامِلاً عَزَّ شَانُهُ بِسُمْرِ عَوَالِيهِمْ وَبِيضِ الْمَنَاصِلِ[9]
وَإِنْ طَلَبُوا ذَا عِزَّةٍ لَمْ يَفُتْهُمُ بِعَزْمٍ بِهِ طَارَتْ سِرَاعُ الْحَرَاجِلِ[10]
فَقَدْ سَارَتِ الرُّكْبَانُ تَنْشُرُ فَخْرَهُمْ كَنَشْرِ الصَّبَا عَرْفَ الرُّبَا وَالشَّمَائِلِ[11]
وَخَيْرُ جَمِيعِ الْعُرْبِ ذَاتاً وَمَحْتِداً بَنُو الصَّادِقِ الْوَعْدِ الزَّكِّي الشَّمَائِلِ[12]
لَهُمْ بِخَلِيلِ اللّهِ ثُمَّ بِنَجْلِهِ مَزِيَّةُ فَضْلٍ مَا لَهَا مِنْ مُسَاجِلِ[13]
هُمَا أَبْقَيَا فِيهِمْ قِرَى الضَّيْفِ سُنَّةً وَشَادَا لَهُمْ بِالْبَيْتِ أَسْنَى الْمَنَازِلِ[14]

---

(١) تزجي تسوق. والمنايا جمع منية وهي الموت. وتهمي تسيل. والبأس الشدة. والنائل العطاء.
(٢) العضب السيف القاطع. والسلاسل الماء العذب أو البارد.
(٣) المغاني المنازل. وأعتبه أزال عتابه وأعطاه العتبى أي الرضا.
(٤) فصاحٌ معانيهم أي وألفاظهم. والمشاكل المشابه.
(٥) الزاخر الملآن. والهائل المفزع المخيف.
(٦) الإيجاز الاختصار. والمتطاول الطويل.
(٧) الكهف الملجأ وأصله الغار في الجبل. والخالم ضد النابه.
(٨) الندى الكرم. والمقاول الأقوال.
(٩) أجاروه حموه. والشان الحال. وسمر العوالي الرماح. وبيض المناصل السيوف.
(١٠) الحراجل قطع الخيل.
(١١) الركبان ركبان الإبل وتنشر تشيع. والصبا ريح الشرق. والعرف الرائحة الطيبة. والربا الأماكن المرتفعة. والشمائل رياح الشمال.
(١٢) المحتد الأصل. والزكي الصالح والشمائل الطبائع.
(١٣) الخليل إبراهيم ونجله إسماعيل جد العرب على نبينا وعليهما الصلاة والسلام. والمزية الفضيلة. والمساجل المفاخر.
(١٤) القرى الإكرام. والسنة الطريقة المتبوعة. وشاد رفع. والأسنى الأعلى.

وَأَخْبَرَتِ التَّوْرَاةُ عَنْ عُظْمِ شَأْنِهِمْ ... بِنَصٍّ شَفَى دَاءَ الشُّكُوكِ الدَّخَائِلِ(١)
وَفِي كُتْبِ شَعْيَا وَالنَّبِيِّينَ بَعْدَهُ ... بَشَائِرُ صَدَّتْ إِفْكَ كُلِّ مُنَاضِلِ(٢)
وَإِنَّ قُرَيْشاً عَامِرِي الْبَيْتِ مِنْهُمُ ... لأَعْظَمُ سَادَاتٍ كِرَامٍ بَهَالِلِ(٣)
كَكَعْبٍ وَمَا أَدْرَاكَ مَا كَعْبٌ الَّذِي ... بِأَفْعَالِهِ أَرْبَى عَلَى كُلِّ فَاعِلِ(٤)
خَطِيبُ قُرَيْشٍ ذُو الْفَصَاحَةِ وَالنُّهَى ... إِذَا احْتَفَلَتْ يَوْماً صُدُورُ الْمَحَافِلِ(٥)
وَكَمْ فِي قُرَيْشٍ مِنْ جَوَادٍ سَمَيْدَعٍ ... وَمِنْ أَسَدٍ مَاضِي الْعَزَائِمِ بَاسِلِ(٦)
وَخَيْرُ قُرَيْشٍ هَاشِمٌ فَلِهَاشِمٍ ... شَمَائِلُ صِدْقٍ فِي النَّدَى وَالْفَوَاضِلِ(٧)
وَفِي وَصْفِهِ بِالْهَشْمِ أَعْدَلُ شَاهِدٍ ... عَلَى مَا لَهُ فِي دَهْرِهِ مِنْ نَوَافِلِ(٨)
إِذَا نَزَلَتْ شُهْبُ السِّنِينَ بِقَوْمِهِ ... سَقَاهُمْ بِطَلٍّ مِنْ نَدَاهُ وَوَابِلِ(٩)
فَيَوْمَ الْوَغَى تَلْقَاهُ أَوَّلَ مُقْدِمٍ ... وَيَوْمَ النَّدَى تَلْقَاهُ أَوَّلَ بَاذِلِ(١٠)
وَخَيْرُ بَنِيهِ شَيْبَةُ الْحَمْدِ وَالنَّدَى ... أَبُو الْحَارِثِ الْمُزْرِي بِكُلِّ الأَفَاضِلِ(١١)
فَلِلَّهِ مِنْ نَدْبٍ وَفِيٍّ بِنَذْرِهِ ... عَظِيمِ الْمَسَاعِي مُنْتَهَى كُلِّ آمِلِ(١٢)
لَهُ دُونَهُمْ سَقْيُ الْحَجِيجِ الَّذِي لَهُ ... بِهِ سُؤْدَدٌ أَعْيَا عَلَى الْمُتَنَاوِلِ(١٣)
أَبُو السَّادَةِ الْغُرِّ الْغَطَارِفَةِ الأُلَى ... مَكَارِمُهُمْ أَفْحَمْنَ سَحْبَانَ وَائِلِ(١٤)
لَهُمْ فِي النَّدَى حَقًّا صُدُورُ الْمَحَافِلِ ... وَهُمْ فِي الْوَغَى صُدُورُ الْجَحَافِلِ(١٥)
وَهُمْ حَلَّوُا الأَيَّامَ عِقْداً مِنَ الْعُلاَ ... فَأَصْبَحَ جِيدُ الدَّهْرِ لَيْسَ بِعَاطِلِ(١٦)
فَمَنْ مِثْلُ عَبْدِ اللَّهِ أَكْرَمِ وَالِدٍ ... لَهُ فِي الْعُلاَ أَعْلَى سَنَامٍ وَكَاهِلِ(١٧)

---

(١) الشان الحال. ونص الحديث رواه والدخائل الداخلات في القلب.
(٢) صدت كفت. والإفك الكذب والمناضلة المراماة بالسهام.
(٣) البهاليل السادات.
(٤) أربى زاد.
(٥) النهي جمع نهية وهي العقل. واحتفلت اجتمعت. والمحافل المجالس الجامعة.
(٦) السميدع السيد. والماضي الحادّ. والعزائم الهمم القوية. والباسل الشجاع.
(٧) الشمائل الطبائع. والندى الكرم. والفواضل المكارم.
(٨) هشم العظم كسره. والنوافل العطايا الزوائد.
(٩) شهب السنين المجدبات. والطل المطر الضعيف. والوابل المطر الكثير.
(١٠) الوغى الحرب. والباذل المعطي.
(١١) شيبة الحمد عبد المطلب. وأزرى به عابه.
(١٢) الندب الخفيف في طلب الحاجة.
(١٣) أعيا أتعب.
(١٤) الغر البيض. والغطارفة السادة. وأفحمن أعجزن. وسحبان مشهور بالفصاحة.
(١٥) طرا جميعاً. والجحافل الجيوش الكثيرة.
(١٦) حلوا زينوا. والجيد العنق. والعاطل الذي لا حلي له.
(١٧) سنام البعير أعلى ظهره. والكاهل مقدم أعلى الظهر مما يلي العنق.

تَسَمَّى بِعَبْدِ اللّهِ إِذْ كَانَ غَيْرُهُ عَبِيداً لأَصْنَام لَهُمْ وَهَيَاكِلِ[1]
ذَبِيحٌ فَدَاهُ رَبُّهُ مِثْلَمَا فَدَى أَبَاهُ بِذِبْحٍ فِي الْعُصُورِ الأَوَائِلِ[2]
فَأَعْقَبَ نُوراً طَبَّقَ الأَرْضَ كُلَّهَا عَظِيماً عَمِيماً دَائِماً غَيْرَ افِلِ[3]
وَغَيْثاً سَقَى الأَقْطَارَ شَرْقاً ومَغْرِباً وَقَدْ أَمْسَكَتْ قَطْرُ السَّحَابِ الْهَوَاطِلِ[4]
سِراجٌ جَلاَ كُلَّ الْغَيَاهِبِ نُورُهُ وَبَدْرُ كَمَالٍ لَيْسَ بِالْمُتَضَائِلِ[5]
تَجَلَّتْ قُصُورُ الشَّامِ عِنْدَ طُلُوعِهِ بِمَكَّةَ فَاقْدُرْ قَدْرَ تِلْكَ الْمَخَايِلِ[6]
وَإِيوَانُ كِسْرَى ارْتَجَّ وَالنَّارُ أُخْمِدَتْ فَأَصْبَحَ مِمَّا نَابَهُ جِدُّ وَاهِلِ[7]
وَلِلْمُوبَذَانِ فِيهِ رُؤْيَا صَدُوقَةٌ عَرَتْهُ لِمَرْآهَا ضُرُوبُ الأَفَاكِلِ[8]
وَأُهْلِكَ أَهْلُ الْفِيلِ عِنْدَ ظُهُورِهِ فَتَبًّا لِرَأْيٍ مِنْ أُولِي الْفِيلِ فَائِلِ[9]
وَعَاجَلَهُمْ خَطْبٌ مِنَ اللّهِ مُهْلِكٌ أَتَاهُمْ بِهِ أَصْنَافُ طَيْرٍ أَبَابِلِ[10]
وَمِنْ قَبْلِهِ دَلَّتْ شَهَادَةُ تُبَّعٍ عَلَيْهِ وَرُؤْيَا قَدْ رَأَى مَلْكُ بَابِلِ[11]
وَكَمْ بَرَكَاتٍ شَاهَدَتْهَا حَلِيمَةٌ تَوَاتَرْنَ نَقْلاً عَنْ ثِقَاتِ الأَعَادِلِ[12]
فَفِي نَفْسِهَا قَدْ شَاهَدَتْهَا وَشَارِفٍ لَهَا وَأَتَانٍ ثُمَّ ضَأْنٍ حَوَائِلِ[13]
وَمِنْ بَعْدِ هٰذَا شَاهَدَتْ شَقَّ صَدْرِهِ فَخَافَتْ عَلَيْهِ مِنْ عَدُوٍّ مُخَاتِلِ[14]
هُوَ الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارُ ذُو الشِّيَمِ الَّتِي تَنَزَّهْنَ أَنْ يُلْفَى لَهَا مِنْ مُعَادِلِ[15]

---

(١) الهيكل بيت النصارى فيه صورة مريم عليها السلام.
(٢) الذبح الكبش المذبوح.
(٣) طبّق الأرض ملا طبقاتها. وافل النجم غرب.
(٤) القطر المطر وهو هنا جمع قطرة ولذلك أنث الفعل. وهطل المطر نزل بشدة.
(٥) جلا كشف. والغياهب الظلمات. والمتضائل الضئيل الهزيل.
(٦) أُقْدُرْ عظِّم. وقدرها حرمتها. والمخايل جمع مخيلة وهي محل الظن والتفرس.
(٧) الواهل الضعيف والخائف ويقال هو جِدّ فاضلٍ ونحوه أي متمكن في الفضل حقيق به.
(٨) الموبذان أقضى قضاة الفرس. وعرته نزلت به. والأفاكل جمع أفكل وهو الرعدة.
(٩) تباً هلاكاً، وأولو الفيل أصحابه. والرأي الفائل المخطيء والضعيف.
(١٠) الخطب الشدة. والأبابيل الجماعات.
(١١) تبع ملك اليمن وهو سيف بن ذي يَزَن. وملك بابل بُخْتُنَصَّر.
(١٢) تواترت وردت عن جماعة كثيرين يؤمن تواطؤهم على الكذب. والثقة الصادق الموثوق به.
(١٣) الشارف الناقة. والإتان الحمارة. والحائل خلاف الحبلى.
(١٤) المخاتل المخادع.
(١٥) الشيم الطبائع. وتنزهت تباعدت. ويلفى يوجد.

عَـظِيـمُ الْـعَـطَـايَـا وَالْـمَـزَايَـا مُـحَـبَّـبٌ ... إِلَـى كُـلِّ قَـلْـبٍ خَـافِـطٍ لِـلْـوَسَـائِـلِ[1]
رَؤُفٌ رَحِـيـمٌ خُـصَّ بِـاسْـمَـيْ إِلٰـهِـهِ ... رَسُـولٌ كَـرِيـمٌ خَـاتِـمٌ لِـلـرَّسَـائِـلِ
بَـشِـيـرٌ نَـذِيـرٌ صَـادِقُ الْـوَعْـدِ مُـرْشِـدٌ ... سِـرَاجٌ مُـنِـيـرٌ مَـا لَـهُ مِـنْ مُـمَـاثِـلِ
وَصُـولٌ لأَرْحَـامٍ مُـنِـيـلٌ لِـنَـائِـلٍ ... حَمُولٌ لِعِبْءِ الدَّهْرِ عَنْ كُلِّ عَائِلِ[2]
شَـفِـيـعٌ رَفِـيـعٌ طَـابَ حَـيًّـا وَمَـيِّـتـاً ... ثِمَالُ الْيَتَامَى فِي السِّنِينَ الْمَوَاحِلِ[3]
وَخَـيْـرُ الْـوَرَى ذَاتـاً وَخُـلْـقـاً وَمَـحْـتِـداً ... وَأَجْـمَـعُـهُـمْ حَـقًّـا لِـشَـتَّـى الْـفَـضَـائِـلِ[4]
لَـهُ خُـلُـقٌ جَـاءَ الْـكِـتَـابُ بِـمَـدْحِـهِ ... فَـهَـلْ بَـعْـدَ هٰـذَا مِـنْ مَـقَـالٍ لِـقَـائِـلِ
وَإِنْـجِـيـلُ عِـيـسَـى قَـدْ تَـضَـمَّـنَ فَـضْـلَـهُ ... وَتَوْرَاةُ مُوسَى بِالنُّصُوصِ الْفَوَاصِلِ[5]
فَـمَـنْ ذَا الَّـذِي يُـحْـصِـي كَـرِيـمَ صِـفَـاتِـهِ ... وَهُـنَّ بِـحَـارٌ مَـا لَـهَـا مِـنْ سَـوَاحِـلِ
وَلَـمَّـا اصْـطَـفَـاهُ اللّٰهُ لِـلْـوَحْـيِ لَـمْ يَـزَلْ ... يُـؤَيِّـدُهُ بِـالْـمُـعْـجِـزَاتِ الـدَّلاَئِـلِ[6]
فَـجَـاءَ بِـشَـمْـسٍ قَـدْ جَـلَـتْ كُـلَّ غَـيْـهَـبٍ ... وَأَسْـيَـافِ بُـرْهَـانٍ قَـوَاضٍ قَـوَاصِـلِ[7]
تَـحَـدَّى بِـهِـنَّ الْـخَـلْـقَ إِنْـسـاً وَجِـنَّـةً ... فَلَمْ يُلْفَ مَنْ يَأْتِي لَهَا بِمُقَابِلِ[8]
فَـأَوَّلُـهَـا الْـقُـرْآنُ أَعْـظَـمُ حُـجَّـةٍ ... رَشَادٌ لِذِي غَيٍّ وَعِلْمٌ لِجَاهِلِ[9]
هُوَ الْحِكْمَةُ الْعُظْمَى هُوَ الْحُجَّةُ الَّتِي ... لَهَا مِنْ إِلٰهِ الْعَرْشِ أَعْظَمُ كَافِلِ[10]
يَـزِيـدُ مَـعَ الـتَّـكْـرَارِ فِـي الـذِّكْـرِ جِـدَّةً ... وَتَـبْـلَـى عَـلَـى الـتَّـرْدَادِ كُـلُّ الأَقَـاوِيـلِ
وَكَـمْ دُونَـهُ مِـنْ مُـعْـجِـزَاتٍ شَـوَاهِـدٍ ... بِـتَـصْـدِيـقِ مُـبْـدِيـهَـا شَـهَـادَةَ عَـادِلِ
جَـرَى الْـمَـاءُ عَـذْبـاً مِـنْ أَصَـابِـعِ كَـفِّـهِ ... وَسَالَ مَعِيناً بَيْنَ تِلْكَ الأَنَامِلِ[11]
وَبَـدْرُ الـسَّـمَـاءِ انْـشَـقَّ طَـوعـاً لأَمْـرِهِ ... وَقَـدْ كَـلَّـمَـتْـهُ الـشَّـاةُ تَـكْـلِـيـمَ عَـاقِـلِ
وَقَـدْ شَـهِـدَ الـثَّـوْرُ الـذَّبِـيـحُ بِـصِـدْقِـهِ ... وَذِئْبُ الْفَلاَ فَاعْجَبْ لِقَوْلِ مُجَادِلِ[12]
وَصَـدَّقَـهُ الأَشْـجَـارُ وَالأَرْضُ كُـلُّـهَـا ... فَـادْمَـاثُـهَـا فِـي ذَاكَ مِـثْـلُ الأَجَـادِلِ[13]

---

(١) المزايا الفضائل التي يمتاز بها. والوسائل الوسائط التي يتوسل ويتقرب بها.
(٢) الأرحام القرابات. والنائل العطية. والعبء الحمل والثقل. والعائل الفقير.
(٣) الثمال الغياث. والمواحل المجدبات.
(٤) المحتد الأصل. وشتى متفرقات.
(٥) نص الحديث حكاه على وجهه. والفواصل الفارقات بين الحق والباطل.
(٦) اصطفاه اختاره.
(٧) جلت كشفت. والغيهب الظلام. والبرهان الحجة. والقواصل القواطع.
(٨) تحدى طلب المعارضة. والجنة الجن. ويلفي يوجد.
(٩) الحجة الدليل. والغي الضلال.
(١٠) الحكمة العلم. والكافل الحافظ.
(١١) المعين الجاري. والأنامل رؤس الأصابع.
(١٢) المجادل المخاصم.
(١٣) الإدماث جمع دمث وهو المكان السهل اللين. والأجادل جمع جدل وهو الصلب.

وَقَدْ خَاطَبَتْهُ أُمُّ خِشْفَيْنِ ظَبْيَةٌ وَقَدْ وَعَدَتْهُ مَوْعِداً غَيْرَ حَائِلِ[1]
وَخَاطَبَهُ ضَبُّ الْفَلاَةِ بِخُطْبَةٍ تُغَادِرُ سَحْبَاناً مُضَاهِيَ بَاقِلِ[2]
وَحَنَّ إِلَيْهِ الْجِذْعُ وَالشَّجَرُ الَّتِي تَخُدُّ إِلَيْهِ كَالْمَطِيِّ الزَّوَامِلِ[3]
وَقَدْ أَخْبَرَ الضِّرْغَامَ عَنْهُ سَفِينَةٌ فَلَمْ يَلْقَهُ إلا لِقَاءَ مُجَامِلِ[4]
وَسَبَّحَ بِاسْمِ اللّهِ فِي كَفِّهِ الْحَصَى كَمَا سَبَّحَتْ فِيهَا صُنُوفُ الْمَآكِلِ
وَشَأْنُ تَلاَقِي النَّخْلَتَيْنِ بِأَمْرِهِ عَجِيبٌ عَلَى بُعْدِ الْمَدَى الْمُتَطَاوِلِ[5]
وَقَدْ خَرَّتِ الأَغْنَامُ عِلْماً بِحَقِّهِ لَهُ سُجَّداً طُرًّا وَصُمُّ الْجَنَادِلِ[6]
تَسَاقَطَ عِذْقُ النَّخْلِ لَمَّا دَعَا بِهِ وَعَادَ إِلَيْهَا يَانِعاً غَيْرَ ذَابِلِ[7]
وَآلِهَةُ الْكُفَّارِ قَدْ شَهِدَتْ لَهُ بِتَصْدِيقِهِ فَاعْجَبْ لِنُطْقِ الْهَيَاكِلِ[8]
وَيَا فَضْلَ يَعْفُورٍ بِتَكْلِيمِهِ لَهُ لِذَاكَ رَأَى شَأْنَ الرَّدَى غَيْرَ هَائِلِ[9]
وَقَدْ أَخْبَرَتْهُ نَاقَةٌ أَنَّ رَبَّهَا صَدُوقٌ وَدَعْوَى الْخَصْمِ مَحْضُ الأَبَاطِلِ[10]
وَضَلَّتْ لَهُ أُخْرَى فَعَرَّفَ شَأْنَهَا لِتَكْذِيبِ آرَاءِ الأَعَادِي الْفَوَائِلِ[11]
وَأَمْرُ حِرَاءٍ إِذْ تَحَرَّكَ تَحْتَهُ تَحَرُّكَهُ مِنْ رَاجِفَاتِ الزَّلاَزِلِ[12]
فَأَخْبَرَهُ عَنْ حَالِ مَنْ حَلَّ فَوْقَهُ فَيَا صِدْقَ أَخْبَارِ الرَّسُولِ الْجَلاَئِلِ[13]
وَقَدْ حَجَبَتْهُ عَنْ ذُكَاءَ سَحَابَةٌ تَدُورُ عَلَيْهِ فِي ضُحَى وَأَصَائِلِ[14]

---

(١) الخشف ولد الظبية. والحائل المتغير.
(٢) الضب حيوان يشبه الحرذون أكبره كالعنز. وسحبان مشهور بالفصاحة. والمضاهي المشابه. وباقل مشهور بالفهاهة وهي البلادة.
(٣) حن اشتاق. والجذع أصل النخلة. وتخد تشق. والمطي الإبل المركوبة. والزوامل من الدواب التي كأنه يظلع ويعرج من نشاطه.
(٤) الضرغام الأسد. وسفينة مولى النبي ﷺ. وجامله أحسن عشرته.
(٥) الشأن الحال. والمدى الغاية. والمتطاول الطويل.
(٦) خرت سقطت. والصم جمع أصم وهو الحجر الصلب المصمت. والجنادل الأحجار.
(٧) عذق النخلة العرجون الذي عليه الثمر. واليانع الناضج.
(٨) الهياكل المراد بها الأصنام.
(٩) يعفور حمار النبي ﷺ. والشان الحال. والردى الهلاك. والهائل المفزع.
(١٠) ربها صاحبها. والخصم المدعى. والمحض الخالص. والباطل ضد الحق.
(١١) الرأي الفائل المخطىء.
(١٢) حراء جبل. ورجف اضطرب واهتز.
(١٣) الجلائل العظائم.
(١٤) ذكاء الشمس والأصائل العشايا.

وَخَـلَّـصَ سَـلْـمَـانـاً بِـغَـرْسٍ وَدِيِّـهِ فَمَـوْلاَهُ مُـنْـهَـا ذُو غِـنًـى مُـتَـوَاصِـلِ[1]
وَأَلْـقَـى بَـعِـيـرٌ حَـوْلَـهُ بِـجِـرَانِـهِ وقَـالَ أَجِـرْنِـي إنَّ مَـوْلاَيَ قَـاتِـلِـي[2]
وَنَـاضِـحُ قَـوْمٍ لَـمْ يَـرُومُـوهُ قَـدْ عَـلاَ بِسَـجْـدَتِـهِ فَـوْقَ الْـعِـتَـاقِ الْـمَـرَاسِـلِ[3]
وَتَـبْـشِـيـرُ رِضْـوَانٍ لِـزَائِـدَةٍ وَمَـا فَـدَاهَـا بِـهِ مِـنْ حَـمْـلِـهَـا الْـمُـتَـثَـاقِـلِ
وَمَـرَّتْ عَـلَـى مَـاءٍ قَـلِـيـلٍ جُـنُـودُهُ فَـفَـاضَ بِـغَـرْزِ الـسَّـهْـمِ فَـيْـضَ الْـجَـدَاوِلِ[4]
وَبِـئْـرُ قُـبَـاءٍ صَـبَّ فَـضْـلَ وَضُـوئِـهِ بِـهَـا فَـهْـيَ قَـدْ جَـادَتْ بِـمَـاءٍ هُـلاَهِـلِ[5]
وَفِـي زَمْـزَمٍ مَـعْ بِـئْـرِ دَارِ ابْـنِ مَـالِـكٍ وَنُـعْـمَـانَ إِسْـكَـاتٌ لِـكُـلِّ مُـقَـاوِلِ[6]
سَـقَـى حَـنَـشـاً يَـوْمـاً بَـقِـيَّـةَ شِـرْبِـهِ فَـمَـا زَالَ مِـنْـهَـا نَـاهِـلاً أَيَّ نَـاهِـلِ[7]
وَعَـادَ الأُجَـاجُ الْـمِـلْـحُ عَـذْبـاً بِـرِيـقِـهِ وَفَـاقَ بِـفَـضْـلِ الـرِّيـقِ كُـلَّ الْـمَـنَـاهِـلِ[8]
وَأَطْـعَـمَ مِـنْ كَـفٍّ مِـنَ الـتَّـمْـرِ أُمَّـةً وَزَوَّدَهُـمْ أَعْـظِـمْ بِـهَـا مِـنْ فَـضَـائِـلِ[9]
وَخَـلْـقـاً كَـثِـيـراً عَـمَّـهُـمْ بِـطَـعَـامِـهِ وَلَـيْـسَ سِـوَى سَـمْـنٍ وَقُـرْصٍ قَـلاَئِـلِ
وَحَـرَّكَ عُـكَّـا كَـانَ لِـلـسَّـمْـنِ مَـنْـزِلاً فَـغَـادَرَهُ لِـلـسَّـمْـنِ غَـيْـرَ مُـزَايِـلِ[10]
وَقَـدْ رَدَّ جِـرْمَ الـشَّـمْـسِ بَـعْـدَ أُفُـولِـهَـا بِـنَـقْـلِ الـثِّـقَـاتِ الْـحَـافِـظِـينَ الأَفَـاضِـلِ[11]
فَـقَـدْ أَشْـرَقَـتْ مِـنْـهَـا بُـطُـونُ تَـهَـائِـمٍ بِـخَـيْـبَـرَ فَـضْـلاً عَـنْ رُؤُسِ الْـمَـجَـادِلِ[12]
وَيُـبْـصِـرُ مِـنْ خَـلْـفٍ وَكَـانَ فُـؤَادُهُ إِذَا نَـامَـتِ الْـعَـيْـنَـانِ لَـيْـسَ بِـذَاهِـلِ[13]
أَشَـارَ إِلَـى الأَصْـنَـامِ فِـي فَـتْـحِ مَـكَّـةٍ فَـشَـامِـخُـهَـا قَـدْ صَـارَ أَسْـفَـلَ سَـافِـلِ[14]
وَكَـمْ مَـيِّـتٍ أَحْـيَـاهُ مِـنْ بَـعْـدِ مَـوْتِـهِ فَـأَسْـكَـتَ إِذْ لَـبَّـاهُ صَـوْتَ الـثَّـوَاكِـلِ[15]
وَلِـلْـعَـنْـكَـبُـوتِ الـدَّهْـرَ فَـضْـلٌ بِـنَـسْـجِـهَـا عَـلَـى الْـغَـارِ حَـتَّـى مَـا عَـدُوٌّ بِـوَاصِـلِ[16]

---

(١) الودي غرس النخل واحدتها ودِيَّة. ومولاه سيده.
(٢) جران البعير مقدم عنقه من مذبحه إلى منحره.
(٣) الناضح البعير الذي يحمل الماء لسقي الزرع ثم استعمل في كل بعير وإن لم يحمل الماء. والعتاق الخيل الجياد. والمراسل المسرعات.
(٤) الجداول الأنهار الصغيرة.
(٥) الفضل الزيادة. والوَضوء الماء الذي يتوضأ به. والهلاهل الماء الكثير الصافي.
(٦) المقاول المجادل بالقول.
(٧) الشرب الماء والنصيب منه. والنهل الشرب الأول.
(٨) الأجاج الماء الملح المرّ. والمناهل المواد.
(٩) الأمة المراد بها الجماعة.
(١٠) العكة إناء السمن أصغر من القربة. وغادره تركه. والمزايل المفارق.
(١١) الأفول الغروب. والثقات الأمناء الصادقون.
(١٢) التهائم الأماكن المنخفضة. والمجادل القصور جمع مِجْدَل.
(١٣) الذاهل الساهي الناسي.
(١٤) الشامخ المرتفع.
(١٥) لباه أجابه. والثواكل فاقدات الأولاد.
(١٦) الغار الكهف في الجبل.

وَأَعْجِبْ بِعَنْزٍ حَائِلٍ مَسَّ ضَرْعَهَا فَجَاءَتْ بِهِ مِنْ حِينِهَا خَيْرَ حَافِلِ[1]
وَقَدْ عَارَضَتْهُ سِدْرَةٌ وَهْوَ قَائِمٌ فَعَادَتْ لَهُ نِصْفَيْنِ مِنْ غَيْرِ فَاصِلِ[2]
وَجَرَّ عَلَى رَأْسِ الصَّبِيِّ يَمِينَهُ فَأَبْرَأَهُ مِنْ عَاهَةٍ لَمْ تُزَايِلِ[3]
وَفِي يَوْمِ بَدْرٍ قَدْ رَمَى قَبْضَةَ الثَّرَى فَأَرْبَتْ عَلَى فِعْلِ الظُّبَا وَالْعَوَامِلِ[4]
وَأَعْلَمَ آذَانَ الشَّيَاهِ بِغَمْزِهِ بِإِصْبَعِهِ مِنْهَا مَكَانَ الاسَافِلِ[5]
وَرَدَّ بِإِذْنِ اللَّهِ عَيْنَ قَتَادَةٍ وَعُرْجُونُهُ أَزْرَى بِضَوْءِ الْقَنَادِلِ[6]
وَقِطْعَةُ تِبْرٍ بَرَّكَتْهَا يَمِينُهُ فَقَدْ رَجَحَتْ وَزْناً جَمِيعَ الْمَثَاقِلِ[7]
قَضَتْ دَيْنَ سَلْمَانٍ عَلَى عُظْمِ شَأْنِهِ فَلَيْسَ بِلاَوِيهِ وَلاَ بِالْمُمَاطِلِ[8]
أَفَاضَ أَبُو هِرٍّ بِبَسْطِ رِدَائِهِ مِنَ الْعِلْمِ بَحْراً عَمَّ كُلَّ السَّوَاحِلِ[9]
وَمِنْ تَمَرَاتٍ بَرَّكَتْهَا يَمِينُهُ غَدَا فِي غِنًى طُولَ الْمَدَى مُتَكَامِلِ
وَكَمْ دَعْوَةٍ طَابَتْ لَهُ وَلأُمِّهِ أَنَالَتْهُمَا أَسْنَى الْعَطَايَا الْجَزَائِلِ
وَذِي قَوَبَاءٍ مَسَّهَا بِيَمِينِهِ فَكَانَ لَهَا مِنْ فَوْرِهِ خَيْرَ زَاجِلِ
وَإِنَّ عُبُورَ النَّهْرِ أَعْظَمُ عِبْرَةٍ وَلَمْ تَنْدَمِنْهُ سَاقُ رَاغٍ وَصَاهِلِ[10]
وَقَامَاتُهُ فِي الْعُمْقِ عَشْرٌ وَأَرْبَعٌ تَرَامَى بِأَمْوَاجٍ عِظَامٍ هَوَائِلِ[11]
فَجَازَ رَسُولُ اللَّهِ وَالنَّاسُ خَلْفَهُ فَمِنْ رَاكِبٍ مِنْهُمْ عَلَى إِثْرِ رَاجِلِ[12]
وَحِجْرُ جُعَيْلٍ بَذَّتِ الْخَيْلَ إِذْ دَعَا لَهَا وَهْيَ فِي الْخَيْلِ الْعِجَافِ الْمَهَازِلِ[13]

---

(١) الحائل التي لم يطرقها الفحل. والضرع للعنز بمنزلة الثدي للمرأة. والحافل الممتلىء.
(٢) السدرة شجرة النبق.
(٣) العاهة الآفة.
(٤) الثرى التراب وأصله الندي منه. وأربت زادت. والظبا جمع ظبة وهي حد السيف ونحوه. والعوامل جمع عامل وهو صدر الرمح.
(٥) اعلم علم. وغمزه بيده نخسه.
(٦) العرجون الذي يحمل البلح وقد أضاء لقتادة العرجون في الليلة المظلمة. وأزرى عاب.
(٧) التبر الذهب قبل أن يضرب للسكة.
(٨) لوى الدين مطله.
(٩) أفاض بالضاد ويحتمل أن يكون بالدال ومعناه استفاد والرداء الثوب الأعلى الذي فوق الأزار.
(١٠) العبرة العظة. وتندى تبتل. والراغي من الإبل. والصاهل من الخيل.
(١١) هوائل مفزعات.
(١٢) جاز مرّ. والراجل الماشي.
(١٣) الحِجْر الفرس. وبذّت غلبت. والعجاف المهازيل.

وَأَغْنَتْ بِمَا قَدْ أَنْتَجَتْ رَهْطَ أَشْجَعِ   فَأَصْبَحَ مِنْهَا فِي غِنًى مُتَوَاصِلِ(1)
وَعَيْرٌ قَطُوفٌ قَدْ غَدَا بِرُكُوبِهِ   لَهُ مُزْرِياً بِالأَعْوَجِيِّ الْمُنَاقِلِ(2)
وَشَأْنُ بَعِيرٍ كَانَ أَعْيَا لِجَابِرٍ   بِنَخْسَتِهِ أَرْبَى عَلَى كُلِّ جَامِلِ(3)
وَفِي فَرَسٍ كَانَتْ قَطُوفاً بَطِيئَةً   عَلاَهَا فَقَدْ بَذَّتْ جَمِيعَ الصَّوَاهِلِ(4)
وَسَلْ جَرْهَداً لَمَّا أُصِيبَتْ يَمِينُهُ   فَلَيْسَ بِهَا مِنْ أَجْلِ ذَاكَ بِآكِلِ
فَصَحَّتْ وَزَالَ الضُّرُّ عَنْهَا بِنَفْثِهِ   وَصَارَتْ لَهُ عَوْناً عَلَى كُلِّ خَاذِلِ(5)
شَفَى كُلَّ دَاءٍ بِالدُّعَاءِ وَتَفْلِهِ   مَلِلَّهِ مِنْ دَاعٍ مُجَابٍ وَتَافِلِ
كَعَيْنَيْ عَلِيٍّ يَوْمَ غَزْوَةِ خَيْبَرٍ   وَشَكْوَاهُ أَمْرَاضاً ذَوَاتَ عَقَابِلِ(6)
وَفِي نَحْرِ كُلْثُومٍ وَسَاقِ ابْنِ أَكْوَعٍ   وَفِي رِجْلِ عَمْرٍو وَمَدْفَعٌ لِلْمَنَاصِلِ(7)
وَفِي يَوْمِ بَدْرٍ إِذْ أُصِيبَ مُعَوَّذٌ   وَجَاءَ خُبَيْبٌ شِقُّهُ أَيُّ مَائِلِ
وَكَفُّ شُرَحْبِيلٍ وَزَيْدِ ابْنِ حَاطِبٍ   حَبَاهَا جَمِيعاً بِالشِّفَاءِ الْمُعَاجِلِ(8)
وَقِدْماً دَعَا الرَّحْمٰنَ فِي بُرْءِ عَمِّهِ   فَكَانَ كَمَنْ أَنْشَطْتَ مِنْ حَبْلِ عَاقِلِ(9)
وَيَا لِضَرِيرٍ لَمْ يَزَلْ مُتَوَسِّلاً   بِهِ قَدْ رَأَى فِي الْحِينِ نُجْحَ الْوَسَائِلِ(10)
وَأَعْطَى ابْنَ جَحْشٍ إِذْ تَكَسَّرَ سَيْفُهُ   عَسِيباً فَأَضْحَى مُنْفِداً لِلْمَقَاتِلِ(11)
وَإِعْطَاؤُهُ عُكَّاشَةَ الْجَزْلَ فِي الْوَغَى   فَفَاقَ مِضَاءً كُلَّ أَبْيَضَ قَاصِلِ(12)
وَمِنْهَا مَصِيرُ الْمَاءِ مَخْضاً وَزُبْدَةً   وَإِدْرَارُ أَلْبَانِ الشِّيَاهِ الْحَوَائِلِ(13)
شِيَاهُ ابْنِ عَمْرٍو وَابْنِ ثَوْرٍ وَظِئْرِهِ   وَشَارِفِهَا قَدْ صِرْنَ خَيْرَ حَوَافِلِ(14)
وَشَاةُ ابْنِ مَسْعُودٍ وَشَاةُ ابْنِ مَالِكٍ   تَدِرُّ بِخَيْرَاتٍ هَوَامٍ هَوَامِلِ(15)

---

(1) الرهط الجماعة.
(2) العَيْر الحمار. والقطوف البطيء. وأزرى به عابه. والأعوجي الفرس الجواد منسوب لا عوج فحل مشهور.
(3) الشأن الحال. واعيا عجز. وأربى زاد. والجامل جمع جمل.
(4) بذت غلبت والصواهل الخيل.
(5) النفث النفخ مع ريق قليل والخاذل ضد الناصر.
(6) العقابل بقايا العلة.
(7) المناصل السيوف.
(8) حبا أعطى.
(9) انشطت حللت. وعقله شده بالعقال.
(10) توسل به جعله وسيلته التي يتقرب بها. والنجح الفوز.
(11) العسيب جريدة النخل.
(12) الجزل اليابس من العيدان. والوغى الحرب. والمضاء الحدة. والأبيض السيف. والقاصل القاطع.
(13) المخض المخيض وهو اللبن الذي أخذت زبدته. ودرت الشاة جاء درها أي لبنها. والحوائل التي لم يعلها الفحل.
(14) الظئر من ترضع ولد غيرها وهي هنا حليمة مرضعته ﷺ. والشارف الناقة المسنة الهرمة. وحفلت امتلأ ضرعها بالحليب.
(15) همى سال وكذلك همل.

وَكَمْ رَامَتِ الأَعْدَاءُ كَيْداً وَخُدْعَةً لَهُ فَأَصَابَ الْكَيْدُ نَحْرَ الْمُخَاتِلِ[1]
فَلِلأَرْضِ خَسْفٌ تَحْتَ رِجْلَيْ سُرَاقَةٍ وَلٰكِنْ جَزَى بِالْفَضْلِ أَعْظَمُ فَاضِلِ
وَجَاءَ أَبُو جَهْلٍ لِيَطْرَحَ صَخْرَةً فَكَانَ لَهُ مِنْ نَفْسِهِ أَيُّ شَاغِلِ
وَشَاهَدَ لَمَّا أَنْ لَوَى الدِّيْنَ عِبْرَةً لَهَا دَانَ مُضْطَرًا فَلَيْسَ بِمَاطِلِ[2]
وَجَاءَ يَهُودِيٌّ يُحَاوِلُ فَتْكَةً بِهِ فَأَصَابَ الْفَتْكُ رَأْسَ الْمُحَاوِلِ[3]
وَأَخْيَارُ دُعْثُورٍ وَعَمْرٍو وَغَوْثَرٍ وَإِرْبِدَ رَدَّتْ خَاسِئاً كُلَّ خَاتِلِ[4]
فَمَا مِنْهُمُ إِلاَّ أَرَادَ اغْتِيَالَهُ فَرُدَّ بِأَمْرٍ صَارِفٍ عَنْهُ حَائِلِ[5]
وَمَا أَمْرُ هٰذِي الْمُعْجِزَاتِ وَإِنْ يَطُلْ لإِخْبَارِهِ بِالْغَائِبَاتِ بِطَائِلِ[6]
فَلاَ أَمْرَ ذَا بَالٍ وَلَمْ يُبْدِ شَأْنَهُ فَمِنْ كَاتِمٍ بَعْضاً وَنَاسٍ وَنَاقِلِ[7]
نُشَاهِدُ مِنْهَا كُلَّ حِينٍ عَجَائِباً أَوَاجِلُهَا تَتْرَى بِإِثْرِ الْعَوَاجِلِ[8]
كَإِخْبَارِهِ عَنْ دِينِنَا وَظُهُورِهِ وَفَتْحِ أَقَالِيمِ الْعِدَا وَالْمَعَاقِلِ[9]
وَمُلْكِ ذَوِي الإِسْلاَمِ أَمْوَالَ أَهْلِهَا وَأَرْضَهُمُ ذَاتَ الظِّلاَلِ الظَّلاَئِلِ[10]
وَعَنْ قَسْمِهِمْ أَمْوَالَ كِسْرَى وَقَيْصَرٍ وَأَمْنِهِمُ فِي مُهْلِكَاتِ الْهَوَاجِلِ[11]
وَعَنْ فِتَنٍ يُبْدُونَهَا وَتَشَاجُرٍ وَضَرْبٍ وَطَعْنٍ بِالظُّبَا وَالذَّوَابِلِ[12]
وَشَأْنِ عَلِيٍّ وَالزُّبَيْرِ وَنَجْلِهِ وَتِلْكَ الْحُرُوبِ الْمُفْنِيَاتِ الصَّوَامِلِ[13]
وَعَنْ نَابِحَاتٍ قَدْ نَبَحْنَ بِحَوْأَبٍ وَعَنْ جَمَلٍ فِي ذٰلِكَ الْحَرْبِ رَاجِلِ[14]
وَحَرْبِ عَلِيٍّ لِلشُّرَاةِ وَأَنَّهُ سَيَقْتُلُهُ أَشْقَى الْوَرَى شَرُّ قَاتِلِ[15]
وَإِخْبَارِهِ عَنْ ذِي الثُّدَيَّةِ مِنْهُمُ وَأَوْصَافِهِمْ فِي جُمْلَةٍ وَتَفَاصُلِ[16]
وَعَنْ قَتْلِ عُثْمَانٍ وَقَتْلِ ابْنِ يَاسِرٍ بِأَيْدِي بُغَاةٍ عَنْ هُدَاهَا مَوَائِلِ

---

(١) الكيد المكر. والمخاتل المخادع.
(٢) لوى الدين مطله. والعبرة العظة. ودان انقاد.
(٣) الفتك القتل غيلة.
(٤) الخاسيء الخاسر. والخاتل الخادع.
(٥) الاغتيال القتل غيلة وخفية.
(٦) طالة غلبه بالطول فهو طائل.
(٧) البال الحال وكذلك الشان.
(٨) الآجل الآتي. وتترى متتابعة.
(٩) المعاقل الحصون.
(١٠) الظل الظليل الدائم.
(١١) والهواجل جمع هوجل وهو المفازة البعيدة لا عَلَم بها.
(١٢) الفتن المحن. والتشاجر التخاصم والظبا السيوف. والذوابل الرماح.
(١٣) الصوامل الشديدات.
(١٤) الحواب مكان.
(١٥) الشراة الخوارج. وأشقى الورى عبد الرحمن بن ملجم.
(١٦) ذوا لثدية حرقوص أحد الخوارج.

وَإِخْبَـارِهِ عَـنْ حَـاطِـبٍ وَكِـتَـابِـهِ | وَإِبْـرَائِـهِ مِـنْ وَصْـمِ تِـلْـكَ الأَفَـاعِـلِ(١)
وَإِخْبَـارِهِ عَـنْ حَـالِ أَصْـحَـابِـهِ وَمَـا | يُـلاَقُـونَـهُ مِـنْ رِخْـوِ عَـيْـشٍ وَآزِلِ(٢)
وَإِخْـبَـارِهِ عَـنْ أَمْـرِ قَـاتِـلِ نَـفْـسِـهِ | وَكَـانَ عَلَـى نَـهْـجٍ مِنَ الرُّشْـدِ سَابِلِ(٣)
وَإِخْبَـارِهِ الْـعَـبَّـاسَ عَـنْ حَـالِ مَـالِـهِ | وَقِـسْـمَـتِـهِ إِنْ غَـالَـهُ صَـرْفُ غَـائِـلِ(٤)
وَإِخْبَارِهِ عَـنْ حَالِ مَنْ سَارَ نَحْوَهُمْ | وَوَصْـفِ أُمُـورٍ بَـعْـدَ ذَاكَ جَـلاَئِـلِ(٥)
وَشَـأْنِ أَبِـي الْـيَـقْـظَـانِ عَـمَّـارٍ الَّـذِي | غَـدَا لِـوُفُـودِ الْـجِـنِّ أَيَّ مُـقَـاتِـلِ(٦)
وَقَـبْـلَ ثَـلاَثٍ كَـانَ أَخْـبَـرَ صَـحْـبَـهُ | وَبَـشَّـرَهُـمْ حَـقًّـا بِـإِسْـلاَمِ وَائِـلِ(٧)
وَأَخْـبَـرَ أَنَّ الـدِّيـنَ مُـنْـتَـشِـرٌ عَـلَـى | مَـعَـالِـمِ أَقْـطَـارِ الـدُّنَـا وَالْـمَـجَـاهِـلِ(٨)
وَأَخْـبَـرَ أَنَّ الْـفُـرْسَ تَـفْـنَـى قُـرُونُـهَـا | وَأَنَّ قُـرُونَ الـرُّومِ غَـيْـرُ زَوَائِـلِ(٩)
وَفِـي مَـلْـكِ الأَمْـطَـارِ إِذْ جَـاءَ زَائِـراً | عَـجَـائِـبُ سَـدَّتْ بَـابَ كُـلِّ مُـدَاغِـلِ(١٠)
فَـقَـدْ عَـمَّ تِـلْـكَ الأَرْضَ فِـي يَـوْمِ وَغْـدِهِ | غُـيُـوثٌ تَـوَالَـتْ رَوَّضَـتْ كُـلَّ مَـا حِـلِ(١١)
لَـقَـدْ كَـانَ فِـي الْـمُـسْـتَـهْـزِئِـينَ عَـجَـائِـبٌ | وَفِـي حَـسَـدٍ أَرْدَاهُـمُ وَغَـوَائِـلِ(١٢)
وَإِخْـبَـارِهِ أَنَّ الإِلَــهَ كَـفَـاهُـمُ | فَـهُـمْ بَـيْـنَ مُـغْـتَـالِ الْـخُـطُـوبِ وَثَـاكِـلِ(١٣)
وَصَـلَّـى عَـلَـى رُوحِ الـنَّـجَـاشِـيِّ إِذْ قَـضَـى | وَكَـمْ دُونَـهُ مِـنْ مَـعْـلَـمٍ وَمَـجَـاهِـلِ(١٤)
وَأَسْـرَى إِلَـى الْـبَـيْـتِ الْـمُـقَـدَّسِ مَـوْهِـنـاً | وَحَـلَّ بِـرُكْـنٍ مَـا لَـهُ مِـنْ مُـطَـاوِلِ(١٥)
وَجَـاءَ بِـوَصْـفِ الْـبَـيْـتِ وَالْـعِـيـرِ كَـامِـلاً | وَوَصْـفِ بَـعِـيـرٍ سَـابِـقٍ لِـلـرَّوَاحِـلِ(١٦)
وَأَخْـبَـرَ فَـيْـرُوزاً وَزَيْـداً وَجُـنْـدُبـاً | بِـأَخْـبَـارِ صِـدْقٍ شَـاهَـدُوهَـا عَـوَاجِـلِ
وَأَخْـبَـرَ فَـيْـرُوزاً بِـمَـهْـلِـكِ رَبِّـهِ | فَـكَـانَ لَـهَـا فِـي الـدِّيـنِ أَسْـرَعَ دَاخِـلِ(١٧)

---

(١) الوصم العيب.
(٢) الآزل الضيق الشديد.
(٣) النهج الطريق الواضح. والسابلة من الطرق المسلوكة.
(٤) غاله هلكه. وصروف الدهر إحداثه.
(٥) نحوهم جهتهم.
(٦) الشأن الحال. والوفود الجماعات.
(٧) وائل بن حجر رضي الله عنه.
(٨) المعالم الأماكن المعلومة وعكسها المجاهل. والدنا الدنيا.
(٩) القرون أمة بعد أمة.
(١٠) الدغل الحقد.
(١١) روضت جعلته روضة وهي الأرض الكثيرة النبات والأزهار. والماحل المجدب.
(١٢) أرداهم أهلكهم. والغوائل المهلكات.
(١٣) غالته أهلكته. والخطوب الشدائد. والثاكل فاقدة الولد.
(١٤) قضى مات. والمعلم المكان المعلوم وأصله علامة الطريق.
(١٥) الموهن نصف الليل أو نحوه. والمطاول المغالب بالطول.
(١٦) البيت بيت المقدس. والعير الإبل المحملة وكذلك الرواحل.
(١٧) ربه مَلِكُه يعني كسرى.

وَقَدْ سَبَقَتْ مِنْ نَجْلِ صُوحَانَ كَفُّهُ ... إِلَى خَيْرِ رِضْوَانٍ مِنَ اللّهِ عَاجِلِ(١)
وَإِنَّ أَبَا ذَرٍّ عَلَى مَوْعِدٍ بِمَا ... رَأَى بَعْدُ مِنْ تَغْرِيبِهِ الْمُتَوَاصِلِ
وَبِالْمَوْتِ فِي أَرْضٍ بَعِيدٍ مَزَارُهَا ... وَحِيداً غَرِيباً مَا لَهُ مِنْ مُوَاصِلِ(٢)
وَأَهْلِ صَلاَحٍ يَحْضُرُونَ وَفَاتَهُ ... وَأَوْصَافِ شَخْصٍ حَيْثُ غَرَّبَ عَامِلِ
وَأَخْبَرَ عَنْ مِصْرٍ وَأَوْصَى بِأَهْلِهَا ... لِمَا قَدَّمُوا فِي هَاجَرٍ مِنْ وَسَائِلِ(٣)
وَعَنْ هُلْكِ كَذَّابَيْنِ فِي عَهْدِهِ وَعَنْ ... وَلِيدِ بَنِي مَرْوَانَ أَخْبَثِ دَائِلِ(٤)
وَإِحْدَاثِ بَغْدَادٍ وَعَنْ خَسْفِهَا وَعَنْ ... أَئِمَّةِ صِدْقٍ بَعْدَهُ وَأَبَاطِلِ
وَنَارٍ بَدَتْ عَمَّا قَرِيبٍ بِيَثْرِبٍ ... وَأَقْوَالِ أَرْبَابِ النِّفَاقِ الأَرَاذِلِ(٥)
وَشَأْنِ مُبِيرٍ فِي ثَقِيفٍ وَكَاذِبٍ ... وَسِحْرِ لَبِيدٍ ذِي الْخُتُورِ الْمُخَاذِلِ(٦)
وَجَاءَ أَبُو الدَّرْدَاءِ لِلْوَعْدِ مُسْلِماً ... وَمَا كَانَ فِيهِ لِلْهُدَى مِنْ مَخَايِلِ(٧)
وَبُشْرَى عَلِيٍّ بِالْغُلاَمِ وَبِاسْمِهِ ... فَيَا فَخْرَ مَنْسُولٍ بِذَاكَ وَنَاسِلِ(٨)
وَأَخْبَارُ صِدْقٍ فِي الْحُسَيْنِ وَصِنْوِهِ ... وَوَالِدِهِ مَعْ أُمِّهِ وَالْحَلاَئِلِ(٩)
فَذَلِكَ مَقْتُولٌ وَهَذَاكَ مُصْلِحٌ ... وَذَاكَ إِمَامٌ مُدْحِضٌ لِلْبَوَاطِلِ(١٠)
وَتِلْكَ تَلِيهِ فِي الْوَفَاةِ وَزَيْنَبٌ ... فَتِلْكَ الَّتِي طَالَتْ يَداً بِالنَّوَافِلِ(١١)
وَعَنْ نَجْلِ عَوْفٍ ذِي الْفَضَائِلِ أَنَّهُ ... لأَزْوَاجِهِ مِنْ بَعْدِهِ خَيْرُ وَاصِلِ
وَشَأْنِ أُبَيٍّ حِينَ غَادَرَهُ عَلَى ... وَعِيدٍ لَهُ مِنْ قَبْلُ نَهْبَ الآجَادِلِ(١٢)
وَأُمُّ حَرَامٍ بِنْتُ مِلْحَانَ بُشِّرَتْ ... بِمَا حَصَلَتْ مِنْهُ عَلَى خَيْرِ حَاصِلِ

---

(١) النجل النسل ونجل صوحان هو زيد قطعت كفه في وقعة الجمل.
(٢) الأرض هي الربذة. والمزار محل الزيارة.
(٣) الوسيلة ما يتقرب به. وهاجر أم إسماعيل عليه السلام من أهل مصر وكذلك مارية أم إبراهيم ابن النبي ﷺ.
(٤) دائل من الدولة أي ملك.
(٥) هذه النار التي أخبر بها النبي ﷺ قد ظهرت قرب المدينة المنوّرة سنة ٦٥٥ وولادة ناظم هذه القصيدة أبي الحسن بن الجياب الأندلسي بغرناطة سنة ٦٧٣.
(٦) المبير المهلك وهو الحجاج. والكاذب هو المختار بن عبيد. ولبيد هو ابن الأعصم اليهودي. والختور أقبح الغدر. والمخاذل من الخذلان ضد النصر.
(٧) المخايل الملامح التي يُتفرس بها.
(٨) المنسول المولود.
(٩) صنوه أخوه. والحلائل النساء.
(١٠) مدحض مهلك. والبواطل جمع باطل.
(١١) اليد النعمة. والنوافل الصدقات.
(١٢) أُبيّ هو ابن خلف. وغادره تركه. والأجادل الصقور يعني أنه قُتل فصار أهلاً لأن تنهبه الصقور وتأكله ولم يحصل ذلك وإنما أخذه قومه فهلك عندهم بسبب ضرب النبي ﷺ إياه بحربته عليه الصلاة والسلام.

وَمِنْ نِسْوَةِ الأَنْصَارِ سَمَّى شَهِيدَةً ... فَجَدَّلَهَا فِي بَيْتِهَا شَرُّ جَادِلِ(١)
وَقَامَ سُهَيْلٌ يَوْمَ عِلْمِ وَفَاتِهِ ... بِخُطْبَةِ فَصْلٍ قَوَّمَتْ كُلَّ مَائِلِ(٢)
فَسُرَّ أَبُو حَفْصٍ بِذَاكَ كَمِثْلِ مَا ... تَقَدَّمَ مِيعَادٌ بِهِ غَيْرُ حَائِلِ(٣)
وَزَيْدٌ لِعُثْمَانَ الشَّهِيدِ مُبَشِّرٌ ... وَلِلْعُمَرَيْنِ بِالنَّعِيمِ الْمُوَاصِلِ
وَلَكِنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ مِنْهُمُ ... مُلاَقٍ بَلاَءً قَبْلَ ذَلِكَ صَامِلِ(٤)
وَأَنَّ أَبَا بَكْرٍ خَلِيفَتُهُ الرِّضَا ... يَلِيهِ أَبُو حَفْصٍ أَعَزُّ مُصَاوِلِ(٥)
وَخَالِدٌ الْمَبْعُوثُ نَحْوَ أُكَيْدِرٍ ... فَقَامَ لَهُ فِي الْحَالِ أَعْظَمَ كَامِلِ(٦)
وَقَالَ لَهُ تَلْقَاهُ فِي صَيْدِهِ الْمَهَا ... فَوَافَقَهُ عَنْ صَيْدِهَا غَيْرَ عَادِلِ(٧)
وَكِسْرَى سِوَارَاهُ الْعَظِيمَانِ أُلْبِسَا ... سُرَاقَةَ تَصْدِيقاً لأَصْدَقِ قَائِلِ
وَأَخْبَرَهُمْ عَنْ غَزْوِ يَثْرِبَ بَعْدَهُ ... فَحَاقَ بِهَا مِنْ مُسْرِفٍ شَرُّ نَازِلِ(٨)
وَأَنَّ قُرَيْشاً فِيهِمُ الأَمْرُ إِنْ وَفَوْا ... وَقَامُوا بِقِسْطٍ فِي الرَّعِيَّةِ شَامِلِ(٩)
وَأَنَّ بَنِي الْعَبَّاسِ يَعْتَزُّ دِينُهُ ... بِهِمْ وَيَصِيرُ الْكُفْرُ أَخْمَلَ خَامِلِ(١٠)
وَعَنْ شَأْنِ أَهْلِ الْغَرْبِ بَعْدُ وَأَنَّهُمْ ... عَلَى شَمْلِ حَقٍّ لَيْسَ بِالْمُتَزَايِلِ(١١)
وَقَالَ ثَلاَثُونَ الْخِلاَفَةُ فَانْقَضَتْ ... عَلَى سِبْطِهِ ذِي السُّؤْدَدِ الْمُتَكَامِلِ(١٢)
وَأَوْصَى بِإِحْسَانٍ مُعَاوِيَةً إِذَا ... تَوَلَّى الْوَرَى يَا صِدْقَهَا مِنْ أَقَاوِلِ
وَكَمْ غُرَرٍ مِنْ لَمْسِ كَفَّيْهِ لَمْ تَزَلْ ... يَحُولُ سِوَاهَا وَهْيَ غَيْرُ حَوَائِلِ(١٣)
بِهَا مَاتَ مَدْلُوكٍ وَقَيْسٍ وَسَائِبٍ ... وَعَمْرٍو جَمِيعاً لَوْنُهَا غَيْرُ حَائِلِ(١٤)
وَوَجْهِ ابْنِ مَلْحَانٍ وَفِي وَجْهِ عَائِذٍ ... دَلاَئِلُ صِدْقٍ يَا لَهَا مِنْ دَلاَئِلِ
وَرَأْسِ عُمَيْرٍ بَعْدَ سَبْعِينَ حِجَّةً ... كَرَأْسِ صَبِيٍّ فِي جُحُورِ مَطَافِلِ(١٥)

---

(١) جدلها صرعها.
(٢) سهيل هو ابن عمرو رضي الله عنه. والفصل القول الحق.
(٣) الحائل المتغير.
(٤) الصامل اليابس الشديد.
(٥) صال قهر واستطال.
(٦) أكيدر صاحب دومة الجندل.
(٧) المها بقر الوحش.
(٨) مسرف هو مسلم بن عقبة المري قائد الجيش الذي أرسله يزيد لمحاربة أهل الحرمين الشريفين فقتل كثيراً من أهل المدينة المنوّرة في وقعة الحَرَّة قاتله الله.
(٩) القسط العدل.
(١٠) الخامل ضد النابه.
(١١) الشمل ما اجتمع من الأمر.
(١٢) سبطه الحسن رضي الله عنه.
(١٣) الغرة البياض في الوجه. ويحول يتغير ويزول.
(١٤) الهامة الرأس.
(١٥) الحجة السنة. والمطافل ذوات الأطفال.

وَقَدْ بَلَغَ الْعَمْرَانِ أَعْظَمَ بُغْيَةٍ ... شَبَاباً مُقِيماً قَاطِناً غَيْرَ رَاحِلِ(١)
وَمَا زَالَ يُسْتَشْفَى بِرَأْسِ ابْنِ خِذْيَمٍ ... إِذَا أَعْضَلَتْ يَوْماً دَوَاهِي النَّوَازِلِ(٢)
وَآدَرُ أَعْطَاهُ مِنَ الْمَاءِ مَجَّةً ... فَصَارَ بِهَا مِنْ دَائِهِ أَيَّ وَائِلِ(٣)
وَنَضْحَةَ مَاءٍ صَبَّ فِي وَجْهِ زَيْنَبٍ ... فَبَذَّتْ جَمَالاً كُلَّ حَافٍ وَنَاعِلِ(٤)
وَزَيْدٌ أَخُو الْفَارُوقِ قَدْ بَذَّ طُولُهُ ... وَكَانَ دَمِيماً جِسْمُهُ غَيْرَ طَائِلِ(٥)
وَقَصْعَتُهُ مِنْ بَعْدِهِ وَثِيَابُهُ ... شِفَاءٌ لأَمْرَاضٍ عَوَادٍ قَوَاتِلِ(٦)
وَبِالشَّعَرِ الْمَيْمُونِ أُيِّدَ خَالِدٌ ... فَكَانَ عَلَى الْكُفَّارِ أَعْظَمَ صَائِلِ(٧)
وَتُرْسُ عَلِيٍّ يَوْمَ خَيْبَرَ آيَةٌ ... غَدَاةَ مَضَى قِدْماً فَلَيْسَ بِنَاكِلِ(٨)
وَعُوفِيَ مِنْ حَرٍّ وَقَرٍّ وَثُبِّتَتْ ... بَصِيرَتُهُ فِي مُشْكِلاَتِ الْمَسَائِلِ(٩)
وَكَمْ بَعْدَ هٰذَا مِنْ دُعَاءٍ مُبَارَكٍ ... لَهُ مُسْتَجَابٍ عَاجِلاً غَيْرَ آجِلِ
دَعَا اللّٰهَ يَسْتَسْقِي فَفِي الْحِينِ أَقْبَلَتْ ... سَحَابٌ رِكَامٌ بِالْعَزَالِي الْهَوَامِلِ(١٠)
وَمِنْ بَعْدِ سَبْعٍ قَامَ مُسْتَصْحِياً لَهُمْ ... فَبُلِّغَ فِي الْحَالَيْنِ أَقْصَى الْمَآمِلِ(١١)
وَفِي عُمَرَ الْفَارُوقِ إِذْ عَزَّ دِينُنَا ... بِهِ آيَةٌ تَقْضِي بِقَطْعِ الْمُجَادِلِ(١٢)
وَفَاطِمَةٌ مَا بَعْدَ دَعْوَتِهِ لَهَا ... شَكَتْ سَغَباً إِذْ لَيْسَ بَعْدُ بِآيِلِ(١٣)
وَسَلْ أَنَساً ذَا الْمَالِ وَالْوَلَدِ الأُلَى ... بِهِمْ فَاقَ كُثْراً كُلَّ مُثْرٍ وَنَاجِلِ(١٤)
وَكَمْ لابْنِ عَوْفٍ دَعْوَةٌ وَابْنِ جَعْفَرٍ ... أُنِيلاَ بِهَا مَا لَمْ تَنَلْ كَفُّ نَائِلِ
وَعُرْوَةُ وَالْمِقْدَادُ بَعْدَ الْفَتَى، أَبِي ... قَتَادَةَ نَالُوا كُلَّ خَيْرٍ مُوَاصِلِ
وَغَرْقَدَةٌ ثُمَّ الطُّفَيْلُ غَدَاةَ إِذْ ... أَضَاءَ لَهُ فِي السَّوْطِ شِبْهُ الْمَشَاعِلِ(١٥)

---

(١) البغية المطلوب. والقاطن المقيم.
(٢) أعضلت اشتدت.
(٣) الآدر كبير البيضتين من فتاق. والمجة من الماء ملء الفم. والوائل الخالص.
(٤) بذت غلبت. والناعل الذي في رجليه النعل.
(٥) الدميم القبيح. والطائل الغالب بالطول.
(٦) العوادي المهلكات.
(٧) صال قهر واستطال.
(٨) الآية المعجزة الدالة على صدق النبي ﷺ. والناكل الناكص الراجع.
(٩) القر البرد. والبصيرة نور القلب.
(١٠) الركام المتراكمة. والعزالي جمع عزلاء وهي مصب الماء من الراوية أي القربة العظيمة. وهمل سال.
(١١) مستحصياً طالباً الصحو. والأقصى الأبعد. والمآمل الآمال.
(١٢) الآية أصلها العلامة وهي هنا المعجزة الدالة على صدق النبي ﷺ. وتقضي تحكم. والمجادل المخاصم.
(١٣) السغب الجوع. والآيل الراجع.
(١٤) المثري كثير المال. والناجل الكريم النسل.
(١٥) السوط ما يضرب به.

وَدَعْـوَتُـهُ صَـحَّـتْ بِـهَـا أَرْضُ يَـثْـرِبٍ وَيُـورِكَ فِـيـهَـا فِـي جَـمِـيـعِ الْـمَـكَـايِـلِ
وَيَـا لِـدُعَـاءٍ قَـدْ أُجِـيـبَ مُـعَـجَّـلاً لِشَخْـصٍ جَبَانٍ مُكْثِرِ النَّوْمِ بَاخِلِ
وَحَـيٌّ قُـرَيْـشٍ أَنْ يُـذَاقَ أَخِـيـرُهُـمْ نَـوَالاً فَـفَـازُوا بِـالأَمَـانِـي الْـكَـوَامِـلِ[1]
دَعَـا لابْـنِ عَـبَّـاسٍ بِـتَـكْـثِـيـرِ عِـلْـمِـهِ فَـجَـاءَ بِـعِـلْـمٍ بَـحْـرُهُ دُونَ سَـاحِـلِ
وَفَـارِكَـةٍ بَـعْـلاً دَعَـا لَـهُـمَـا فَـقَـدْ غَـدَتْ مِنْ هَوَاهُ فِي أَشَدِّ الشَّوَاغِلِ[2]
فَـكُـلُّـهُـمْ نَـالَ الْـمُـنَـى بِـدُعَـائِـهِ وَفَـازَ بِـأَقْـصَـى مَـا ابْـتَـغَـى كُـلُّ آمِـلِ[3]
وَأَيْـضـاً فَـكَـمْ تَـبَّـتْ بِـدَعْـوَتِـهِ يَـدٌ وَسَاقَ إِلَيْهَا الْحَتْفَ أَسْرَعَ حَاصِلِ[4]
كَـشَـأْنِ أَبِـي جَـهْـلٍ وَشَـأْنِ أُمَـيَّـةٍ وَعُـقْـبَـةَ أَعْـدَاءِ الإِلَـهِ الْـمَـخَـاذِلِ[5]
وَعُـتْـبَـةُ مِـنْـهُـمْ وَالْـوَلِـيـدُ وَشَـيْـبَـةٌ فَلَمْ يُغْنِ عَنْهُمْ جَمْعُهُمْ لِلْقَنَابِلِ[6]
وَقَـدْ طُـرِحُـوا فِـي بِـئْـرِ بَـدْرٍ بِـأَسْـرِهِـمْ وَمِنْ قَبْلُ مَا ذَلُّوا لِقِرْنٍ مُنَازِلِ[7]
وَكِسْرَى الَّذِي قَدْ مَزَّقَ الطِّرْسَ مُزِّقَتْ مَـمَـالِـكُـهُ ذَاتُ الـذُّرَى وَالْـكَـوَاهِـلِ[8]
وَعُـتْـبَـةُ الْـمَـأْكُـولُ ثُـمَّ مُـحَـلَّـمٌ غَـدَوْا وَهُـمُ تَـاوٍ عَـلَـى إِثْـرِ تَـابِـلِ[9]
وَجَـدْبُ قُـرَيْـشٍ إِذْ دَعَـا الـلَّـهَ رَبَّـهُ فَهُمْ فِي سِنِي جَدْبٍ شِدَادٍ مَوَاحِلِ
فَلَمَّا تَمَادَى الْمَحْلُ فِيهِمْ دَعَا لَهُمْ فَجَادَتْ سَحَابٌ كُنَّ جِدَّ بَوَاخِلِ[10]
وَعَـاشَ أَبُـو ثَـرْوَانَ فِـي شَـرِّ عِـيـشَـةٍ تَـقَـلَّـبَ فِـي ثَـوْبٍ مِـنَ الـذُّلِّ ذَائِـلِ[11]
وَنَجْلُ أَبِي الْعَاصِي وَشَأْنُ اخْتِلاَجِهِ مُقِيمٌ عَلَى مَرِّ السِّنِينَ الطَّوَائِلِ[12]
وَقَـدْ أُقْـعِـدَ الْـمُـغْـرَى بِـقَـطْـعِ صَـلاَتِـهِ وَأَصْبَحَ نَهْباً لِلْخُطُوبِ الْقَوَاتِلِ[13]
وَآخَـرُ أَضْـحَـى آكِـلاً بِـشِـمَـالِـهِ فَلَمْ يَسْتَطِعْ مِنْ بَعْدُ رَفْعَ الأَنَامِلِ[14]

---

(١) النوال العطاء. والأماني ما يتمناه الإنسان جمع أمنيّة.
(٢) الفارك التي تكره زوجها. والبعل الزوج. والهوى الحب.
(٣) ابتغى طلب.
(٤) تبت هلكت. والحتف الموت.
(٥) المخاذل المخذولون.
(٦) القنابل جماعات الناس والخيل.
(٧) بأسرهم بأجمعهم. والقِرن الشجاع. ومنازل محارب في المعركة.
(٨) كسرى ملك الفرس. والطرس الكتاب. وذروة كل شيء أعلاه. والكاهل مقدم أعلى الظهر مما يلي العنق والمراد الأماكن العالية.
(٩) التاوي الهالك. والتابل يعني المتبول تبل الدهر القوم رماهم بصروفه وأفناهم.
(١٠) وجدّ بواخل أي شديدات البخل.
(١١) ذال صار له ذيل فهو ذائل.
(١٢) نجل أبي العاصي الحكم والد مروان.. والشأن الحال. واختلاجه اضطرابه. والطوائل الطويلات.
(١٣) أقعد صار مقعداً والمغرى المولع. والخطوب الشدائد.
(١٤) الأنامل رؤس الأصابع.

وَقَدْ أَمَّنَتْ أُسْكُفَّةُ الْبَابِ إِذْ دَعَا فَتَبًّا لِمُزْرٍ بِالدُّعَاءِ وَهَازِلِ[1]
وَهٰذَا وَإِنْ طَوَّلْتُ فِيمَا حَشَدْتُهُ وَجِئْتُ بِآيَاتٍ صِحَاحٍ جَلاَئِلِ[2]
فَمَا ذَاكَ إِلاَّ لَمْعَةٌ مِنْ سَنَا ضُحًى وَقَطْرَةُ مَاءٍ مِنْ بِحَارٍ سَوَائِلِ[3]
وَغَيْضٌ مِنَ الْفَيْضِ الَّذِي عَزَّ حَصْرُهُ عَلَى كُلِّ عَالٍ فِي الأَنَامِ وَسَافِلِ[4]
فَأَمْسَكْتُ عَنْهُ حِينَ لَمْ أَرَ غَايَةً فَلاَ تَكُ لِلتَّقْصِيرِ مِنِّي بِخَائِلِ[5]
إِلَيْكَ رَسُولَ اللّهِ يَا خَيْرَ شَافِعٍ مَقَالَةُ رَاجٍ لِلشَّفَاعَةِ آمِلِ
مَشُوقٍ إِلَى تَقْبِيلِ تُرْبٍ حَلَلْتَهُ بِحُبِّكَ بَعْدَ اللّهِ أَعْظَمِ وَاكِلِ[6]
عَلَيْكَ صَلاَةُ اللّهِ يَا سَيِّدَ الْوَرَى وَأَفْضَلَ مَخْلُوقٍ وَخَيْرَ الْمَرَاسِلِ
وَبَعْدُ عَلَى الآلِ الَّذِينَ تَوَصَّلُوا إِلَى ذِرْوَةِ الْعُلْيَا بِأَعْلَى الْوَسَائِلِ[7]
وَبَعْدُ عَلَى أَصْحَابِكَ السَّادَةِ الأُلَى لَهُمْ فِي جِنَانِ الْخُلْدِ أَسْنَى الْمَنَازِلِ[8]
وَتَسْلِيمُهُ مِنْ بَعْدِ ذَاكَ عَلَيْكُمُ جَمِيعاً تَوَالَى بِالضُّحَى وَالأَصَائِلِ[9]

وقال الإمام عبد الرحيم البرعي وكان ولده أشرف على الموت فشفي رحمهما الله تعالى:

هُمُ الأَحِبَّةُ إِنْ جَارُوا وَإِنْ عَدَلُوا فَلَيْسَ لِي مَعْدِلٌ عَنْهُمْ وَإِنْ عَدَلُوا[10]
وَكُلُّ شَيْءٍ سِوَاهُمْ لِي بِهِ بَدَلٌ مِنْهُمْ وَمَا لِي بِهِمْ مِنْ غَيْرِهِمْ بَدَلُ
إِنِّي وَإِنْ فَتَّتُوا فِي حُبِّهِمْ كَبِدِي بَاقٍ عَلَى وُدِّهِمْ رَاضٍ بِمَا فَعَلُوا
شَرِبْتُ كَأْسَ الْهَوَى الْعُذْرِيِّ عَنْ ظَمَإٍ وَلَذَّ لِي فِي الْغَرَامِ الْعَلُّ وَالنَّهَلُ[11]

---

(١) الأسكفة خشبة الباب التي يوطأ عليها. وتبا هلاكا. والمزري العائب.
(٢) حشدته جمعته. والآيات المعجزات. والجلائل العظيمات.
(٣) السنا الضوء.
(٤) أعطاه غيضاً من فيض قليلاً من كثير. وعز امتنع.
(٥) الخائل الظان.
(٦) الواكل المتكل المعتمد.
(٧) ذروة كل شيء أعلاه. والعلياء المرتبة العلية. والوسائل جمع وسيلة وهي ما يُتوسل ويُتقرب به.
(٨) أسنى أعلى وأضوأ.
(٩) الأصائل جمع أصيل وهو آخر النهار من العصر إلى الغروب.
(١٠) عدلوا الأولى من العدل والثانية من العدول. والمعدل العدول.
(١١) الهوى الحب. والعذري منسوب إلى بني عذرة قوم من العرب اشتهروا بالعشق. والغرام الولوع. والعَلّ الشرب الثاني. والنهل الشرب الأول.

فَلَيْتَ شِعْرِيَ وَالدُّنْيَا مُفَرِّقَةٌ بَيْنَ الرِّفَاقِ وَأَيَّامُ الْوَرَى دُوَلُ(١)
هَلْ تَرْجِعُ الدَّارُ بَعْدَ الْبُعْدِ آنِسَةً وَهَلْ تَعُودُ لَنَا أَيَّامُنَا الأُوَلُ(٢)
يَا ظَاعِنِينَ بِقَلْبِي أَيْنَمَا ظَعَنُوا وَنَازِلِينَ بِقَلْبِي أَيْنَمَا نَزَلُوا(٣)
تَرَفَّقُوا بِفُؤَادٍ فِي هَوَادِجِكُمْ رَاحَتْ بِهِ يَوْمَ رَاحَتْ بِالْهَوَى الإِبِلُ(٤)
فَوَالَّذِي حَجَّتِ الزُّوَّارِ كَعْبَتَهُ وَمَنْ أَلَمَّ بِهَا يَدْعُو وَيَبْتَهِلُ(٥)
لَقَدْ جَرَى حُبُّكُمْ مَجْرَى دَمِي قَدَمِي بَعْدَ التَّفَرُّقِ فِي أَطْلاَلِكُمْ طَلَلُ(٦)
لَمْ أَنْسَ لَيْلَةَ فَارَقْتُ الْفَرِيقَ وَقَدْ عَاقُوا الْحَبِيبَ عَنِ التَّوْدِيعِ وَارْتَحَلُوا(٧)
لَمَّا تَرَاأَتْ لَهُمْ نَارٌ بِذِي سَلَمٍ سَارُوا فَمُنْقَطِعٌ عَنْهَا وَمُتَّصِلُ(٨)
لاَ دَرَّ دَرُّ الْمَطَايَا أَيْنَمَا ذَهَبَتْ إِنْ لَمْ تُنِخْ حَيْثُ لاَ تُثْنَى لَهَا الْعُقُلُ(٩)
فِي رَوْضَةٍ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ ابْتَهَجَتْ حُسْناً وَطَابَ بِهَا لِلنَّازِلِ النُّزُلُ(١٠)
حَيْثُ النُّبُوَّةُ مَضْرُوبٌ سُرَادِقُهَا وَطَالِعُ النُّورِ فِي الآفَاقِ يَشْتَعِلُ(١١)
وَحَيْثُ مَنْ شَرَّفَ اللَّهُ الْوُجُودَ بِهِ فَاسْتَغْرَقَ الْفَضْلَ فَرْدٌ مَا لَهُ مَثَلُ(١٢)
مُحَمَّدٌ سَيِّدُ السَّادَاتِ مِنْ مُضَرٍ سِرّ السِّيَادَةِ شَمْسٌ مَا لَهُ طَفَلُ(١٣)
شَوَارِدُ الْمَجْدِ فِي مَغْنَاهُ عَاكِفَةٌ وَرِيفُ رأْفَتِهِ غَضُّ الْجنَى خَضِلُ(١٤)
تُثْنِي عَلَيْهِ الْمَثَانِي كُلَّمَا تُلِيَتْ كَمَا اسْتَنَارَتْ بِهِ الأَقْطَارُ وَالسُّبُلُ(١٥)
بَحْرٌ طَوَارِفُهُ بِرٌّ وَمَكْرُمَةٌ بَدْرٌ عَلَى فَلَكِ الْعَلْيَاءِ مُكْتَمِلُ(١٦)

---

(١) شعري علمي. والدول جمع دولة وهي اسم من قولهم تداول القوم الشيء وهو حصوله في يد هذا تارة وفي يد هذا أخرى.
(٢) الأنسة ضد الموحشة.
(٣) الظاعنون الراحلون.
(٤) الهوادج مراكب النساء. والهوى المهوي أي المحبوب.
(٥) لمّ نزل. ويبتهل يتضرع.
(٦) الأطلال ما شخص من آثار الديار. والطلل المراد به المطلول يعني المهدر الذي لم يؤخذ بثأره.
(٧) الفريق الجماعة.
(٨) ترا أي لك الشيء اعترض لتنظره.
(٩) در دره كثر لبنه. والمطايا الإبل المركوبة. والعقل جمع عقال وهو الحبل الذي تشد به الإبل.
(١٠) ابتهجت حسنت. والنزل ما يكرم به الضيف.
(١١) السرادق الممدود فوق صحن الدار. والآفاق النواحي.
(١٢) استغرقه استجمعه جميعه. والمَثَل المِثل.
(١٣) أطفلت الشمس احمرت عند الغروب.
(١٤) الشوارد النوافر. والمجد الشرف. ومغناه منزله. والعاكفة الملازمة. والريف أرض فيها زرع. والرأفة شدة الرحمة. والغض الطري. والخضل الرطب.
(١٥) المثاني القرآن. وتليت قرئت. والأقطار النواحي. والسبل الطرق.
(١٦) طوارفه عيونه والبر الخير. والمكرمة الفضيلة.

مَا زَالَ بِالنُّورِ مِنْ صُلْبٍ إِلَى رَحِمٍ مِنْ عَهْدِ آدَمَ فِي السَّادَاتِ يَنْتَقِلُ(١)
حَتَّى انْتَهَى فِي الذُّرَى مِنْ هَاشِمٍ وَسَمَا حَمْلاً وَطِفْلاً وَوَفَّى وَهْوَ مُكْتَهِلُ(٢)
فَكَانَ فِي الْكَوْنِ لاَ شَكْلٌ يُقَاسُ بِهِ وَلاَ عَلَى مِثْلِهِ الأَقْطَارُ تَشْتَمِلُ(٣)
بِهِ الْحَنِيفَةُ مُرْسَاةٌ قَوَاعِدُهَا فَوْقَ النُّجُومِ وَنَهْجُ الْحَقِّ مُعْتَدِلُ(٤)
وَخَلْفَهُ لَيْلَةَ الإِسْرَا عَلَى قَدَرٍ صَلَّى النَّبِيُّونَ وَالأَمْلاَكُ وَالرُّسُلُ(٥)
وَذَلِكَ الشَّافِعُ الْمَقْبُولُ عِصْمَتُنَا بِهِ إِلَى اللَّهِ فِي الدَّارَيْنِ نَبْتَهِلُ(٦)
وَمِنْهُ ظَلَّ لِوَاءُ الْحَمْدِ يَشْمَلُنَا إِذَا الْعُصَاةُ عَلَيْهِمْ مِنْ لَظَى ظُلَلُ(٧)
وَإِنَّهُ الْحَكَمُ الْعَدْلُ الَّذِي نُسِخَتْ بِدِينِ مِلَّتِهِ الأَدْيَانُ وَالْمِلَلُ(٨)
يَا خَيْرَ مَنْ دُفِنَتْ فِي التُّرْبِ أَعْظُمُهُ فَطَابَ مِنْ طِيبِهِنَّ السَّهْلُ وَالْجَبَلُ
نَفْسِي الْفِدَاءُ لِقَبْرٍ أَنْتَ سَاكِنُهُ فِيهِ الْهُدَى وَالنَّدَى وَالْعِلْمُ وَالْعَمَلُ(٩)
أَنْتَ الْحَبِيبُ الَّذِي تُرْجَى شَفَاعَتُهُ عِنْدَ السِّرَاطِ إِذَا مَا ضَاقَتِ الْحِيَلُ
نَرْجُو شَفَاعَتَكَ الْعُظْمَى لِمُذْنِبِنَا بِجَاهِ وَجْهِكَ عَنَّا يُغْفَرُ الزَّلَلُ
يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ خُذْ بِيَدِي فِي كُلِّ حَادِثَةٍ مَا لِي بِهَا قِبَلُ(١٠)
قَالُوا نَزِيلُكَ لاَ يُؤْذَى وَهَا أَنَا ذَا دَمِي وَعِرْضِي مُبَاحٌ وَالْحِمَى هَمَلُ(١١)
وَابْنِي الْمُسَمَّى بِكَ اشْتَدَّ الْبَلاَءُ بِهِ فَارْحَمْ مَدَامِعَهُ فِي الْخَدِّ تَنْهَمِلُ(١٢)
وَحُلَّ عُقْدَةَ هَمٍّ عَنْهُ مَا بَرِحَتْ وَاشْرَحْ بِهِ صَدْرَ أُمٍّ قَلْبُهَا وَجِلُ(١٣)
وَصِلْ بِمَرْحَمَةٍ عَبْدَ الرَّحِيمِ وَمَنْ يَلِيهِ لاَ خَابَ فِيكَ الظَّنُّ وَالأَمَلُ
صَلَّى وَسَلَّمَ رَبِّي دَائِماً أَبَداً عَلَيْكَ يَا خَيْرَ مَنْ يَحْفَى وَيَنْتَعِلُ
وَالآلِ وَالصَّحْبِ مَا غَنَّتْ مُطَوَّقَةٌ وَمَا تَعَاقَبَتِ الأَبْكَارُ وَالأُصُلُ(١٤)

---

(١) الصلب الظهر. والرحم محل الجنين من المرأة.

(٢) ذروة الشيء أعلاه. وسماعلا. والمكتهل الكهل وهو من جاوز الثلاثين إلى الأربعين.

(٣) الشكل المثل.

(٤) الحنيفة ملة الإسلام ومعناها المائلة عن الباطل إلى الحق. ومرساة ثابتة. وقواعدها أركانها التي تقوم بها. والنهج الطريق.

(٥) القدر التقدير.

(٦) العصمة الحفظ. ونبتهل ندعو ونتوسل.

(٧) لظى النار. والظلل الغمام.

(٨) الحكم الحاكم. ونسخت زال حكمها.

(٩) الندى الكرم.

(١٠) القِبَل الطاقة.

(١١) العِرْض محل المدح والذم من الإنسان. والهمل خلاف المحمي.

(١٢) تنهمل تسيل.

(١٣) الوجل الخائف.

(١٤) المطوقة الحمامة ذات الطوق. والأبكار جمع بُكرة وهي أول النهار. والأصل جمع أصيل وهو من العصر إلى الغروب.

وقال الإمام البرعي أيضاً رحمه الله تعالى:

قِفَا بِرِيَاضِ الشِّعْبِ شِعْبِ الْقَرَنْفُلِ ... نَجُدْهَا بِدَمْعٍ فِي الْمَحَاجِرِ مُسْبِلِ[1]
وَنَنْدُبُ آثَاراً أَثَارَتْ غَرَامَنَا ... وَأَجْرَتْ حُمَيَّا الْوَجْدِ فِي كُلِّ مَفْصِلِ[2]
مَنَازِلُ كُنَّا أَهْلَهَا فَأَحَالَهَا ... تَقَلُّبُ دَهْرٍ بِالْبَلاَءِ مُوَكَّلِ[3]
فَأَضْحَتْ لأَرْوَاحِ الرِّيَاحِ مَلاَعِباً ... تَنَاوَحْنَ فِيهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمْأَلِ[4]
وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا غَيْرُ سُفْعٍ رَوَاكِدٍ ... وَآثَارِ أَطْلاَلٍ وَبِئْرٍ مُعَطَّلِ[5]
خَلِيلَيَّ لاَ تَسْتَخْبِرَانِي عَنِ الْهَوَى ... فَيَشْكُو لِسَانُ الْحَالِ حَالَ التَّذَلُّلِ
وَمَا أَنَا لِلشَّكْوَى بِأَهْلٍ وَإِنَّمَا ... سَلَكْتُ سَبِيلاً لَسْتُ فِيهَا بِأَوَّلِ
لَقَدْ نَزَلَتْ مِنِّي بِرَبْعٍ رَبِيعَةُ ... مَرَامِي عُيُونِ الْعِينِ فِي كُلِّ مَقْتَلِ[6]
وَلَمْ يَدْرِ رَبُّ الرَّبْعِ أَيَّ دَمٍ جَنَى ... وَأَيَّ فَتًى أَفْنَى بِحُكْمِ التَّحَوُّلِ[7]
تَقَاضَتْهُ بَاقِي دَيْنِهَا غُرْبَةُ النَّوَى ... فَأَصْبَحَ بَعْدَ الظَّاعِنِينَ بِمَعْزِلِ[8]
إِذَا رَامَ إِعْتَابَ الزَّمَانِ تَعَرَّضَتْ ... خُطُوبٌ تُزِلُّ الْعُصْمَ عَنْ كُلِّ مَعْقِلِ[9]
فَكَيْفَ تُرَانِي أَرْتَجِي نُجْحَ مَطْلَبٍ ... إِذَا لَمْ يَكُنْ بِالْهَاشِمِيِّ تَوَسُّلِي[10]
جَعَلْتُ عَرِيضَ الْجَاهِ فِي كُلِّ حَادِثٍ ... ثِمَالِي وَمَأْمُولِي وَمَالِي وَمَوْئِلِي[11]
أَرُدُّ بِهِ كَيْدَ الْعَدُوِّ إِذَا اعْتَدَى ... وَأَلْقَى بِهِ سُودَ الْخُطُوبِ فَتَنْجَلِي[12]

(١) الشعب الطريق في الجبل. وجادت العين كثر دمعها واصل الجَوْد المطر الغزير. ومحجر العين ما يبدو من النقاب من الرجل والمرأة من الجفن الأسفل. وأسبل الدمع هطل.
(٢) الندب ذكر محاسن الميت. وأثارت هاجت. والغرام الولوع. والحميا الخمرة. والوجد الحزن.
(٣) وكله بالأمر فوضه إليه.
(٤) تناوحن تقابلن. والجَنوب التي تقابل الشَّمال.
(٥) السُّفع السود ومراده بها الأثافي أي أحجار المواقد. والأطلال ما شخص من آثار الديار. والتعطيل ترك الشيء ضياعاً.
(٦) الربع المنزل. والعين واسعات العيون.
(٧) جنى من الجناية.
(٨) تقاضته طلبت منه القضاء. والنوى البعد. والظاعنون الراحلون. والمعزل الاعتزال والمجانبة.
(٩) رام قصد. وأعتبه أزال عتابه. والخطوب الشدائد. والعصم الوعول وأصل الأعصم ما في ذراعه بياض. والمعقل الحصن والمراد الجبل.
(١٠) التوسل التقرب به ﷺ إلى الله تعالى.
(١١) الجاه القدر والمنزلة. والثمال الغياث. والموئل المرجع.
(١٢) الكيد المكر والاعتداء الظلم. وتنجلي تنكشف.

وَأُوردُ آمَالِي مَنَاهِلَ بِرِّهِ وَأُنْزِلُ آمَالِي بِأَجْوَدِ مَنْزِلِ[1]
بِأَبْلَجَ مِنْ فَرْعَيْ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ مَلاَذِ مَعَاذِ مُسْتَغَاثٍ مُؤَمَّلِ[2]
بَشِيرٍ نَذِيرٍ مُشْفِقٍ مُتَعَطِّفٍ رَؤُفٍ رَحِيمٍ شَاهِدٍ مُتَوَكِّلِ
هُوَ الشَّافِعُ الْمَقْبُولُ فِي الْحَشْرِ لِلْوَرَى إِذَا عَمَلُ الإِنْسَانِ لَمْ يُتَقَبَّلِ
أَيَا نَسَمَاتِ الرِّيحِ مِنْ طَيْبِ طَيْبَةٍ أَعِيدِي لِرُوحِي رَوْحَ نَدٍّ وَمَنْدَلِ[3]
وَيَا هَاطِلاَتِ السُّحْبِ جُودِي كَرَامَةً عَلَى خَيْرِ أَرْضٍ أُودِعَتْ خَيْرَ مُرْسَلِ[4]
مُحَمَّدٍ الْمُسْتَغْرِقِ الْحَمْدِ بِاسْمِهِ حَمِيدِ الْمَسَاعِي ذِي الْجَنَابِ الْمُحَلَّلِ[5]
نَبِيٍّ زَكِيٍّ أَرْيَحِيٍّ مُهَذَّبٍ شَرِيفٍ مُنِيفٍ سِرْبُهُ غَيْرُ مُهْمَلِ[6]
بِتَوْرَاةِ مُوسَى نَعْتُهُ وَصِفَاتُهُ وَإِنْجِيلِ عِيسَى وَالزَّبُورِ الْمُفَصَّلِ[7]
وَفِي الْمَلإِ الأَعْلَى عُلُوُّ مَنَارِهِ وَتَشْرِيفُهُ عَنْ كُلِّ ذِي شَرَفٍ عَلِي[8]
لِمَسْرَاهُ أَبْوَابُ السَّمٰوَاتِ فُتِّحَتْ وَقِيلَ لَهُ أَهْلاً وَسَهْلاً بِكَ ادْخُلِ
وَخُصَّ بِأَدْنَى قَابِ قَوْسَيْنِ رِفْعَةً وَبِالْخَوْضِ فِي بَحْرِ السَّنَا الْمُتَهَلِّلِ[9]
وَبِالآيَةِ الْكُبْرَى وَتَعْلِيمِ ذِي الْقُوَى وَسَبْعِ الْمَثَانِي وَالْكِتَابِ الْمُنَزَّلِ[10]
وَبِالْبَدْرِ مُنْشَقًّا وَبِالضَّبِّ نَاطِقاً وَبِالْجِذْعِ وَجْداً وَالسَّحَابِ الْمُظَلِّلِ[11]
وَكَمْ آيَةٍ تُقْرَا وَأُعْجُوبَةٍ تُرَى وَمُعْجِزَةٍ تُرْوَى بِنَصٍّ مُسَلْسَلِ[12]
فَمَا وَلَدَتْ أُنْثَى وَلاَ اشْتَمَلَتْ عَلَى أَجَلَّ وَأَعْلَى مِنْهُ قَدْراً وَأَجْمَلِ
وَلاَ ضَمَّتِ الأَقْطَارُ مِثْلَ ابْنِ هَاشِمٍ بِحُسْنٍ وَإِحْسَانٍ وَمَجْدٍ مُؤَثَّلِ[13]
عَسَى مِنْكَ يَا مَوْلاَيَ نَهْضَةُ رَحْمَةٍ لِعَبْدِ الرَّحِيمِ السَّائِلِ الْمُتَوَسِّلِ[14]

---

(١) المناهل الموارد. والبر الخير.
(٢) الأبلج المشرق المضيء.
(٣) الرَّوْح الراحة. والند الطيب والمَنْدَل عود البخور.
(٤) الهاطلات السائلات.
(٥) الجناب الجانب. والمجلل الجليل.
(٦) الزكي الصالح. والأريحي الذي يهتز للكرم. والمهذب المخلص من العيوب. والمنيف العالي. وسربه جماعته. والمهمل المتروك.
(٧) المفصل المفرق.
(٨) مناره محل نوره المرتفع.
(٩) الأدنى الأقرب. وقاب القوس من مقبضه إلى سيته. والسنا الضوء. وتهلل الوجه والسحاب تلألأ.
(١٠) الآية المعجزة والمراد بها المعراج. وذو القوى جبريل عليه السلام. والسبع المثاني الفاتحة.
(١١) الضب حيوان كالحرذون. والجذع أصل النخلة. والوجد الحب والحزن.
(١٢) نص الحديث حكاه على وجهه. والمسلسل المروي بصفة مخصوصة.
(١٣) الأقطار النواحي. والمجد الشرف. والمؤثل الموروث.
(١٤) النهضة الاهتمام. وتوسل به اتخذه وسيلة.

إِذَا لَـمْ تَـكُـنْ لِـي فِـي الـشَّـدَائِـدِ عُـدَّةً فَمَنْ يَا شَفِيعَ الْمُذْنِبِينَ يَكُونُ لِي[(١)]
وَصَـلَّـى عَـلَـيْـكَ الـلَّـهُ مَـا لاَحَ بَـارِقٌ وَمَا سَحَّ وَدْقٌ تَحْتَ رَعْدٍ مُجَلْجِلِ[(٢)]
وَمَا سَجَعَتْ وُرْقُ الْحَمَائِمِ فِي الْحِمَى وَغَـرَّدَ قُـمْـرِيٌّ لِـتَـغْـرِيـدِ بُـلْـبُـلِ[(٣)]
صَـلاَةً تُـؤَدِّي كُـلَّ حَـقِّـكَ رِفْـعَـةً وَمَـجْـداً وَتَـفْـضِـيلاً عَـلَـى كُـلِّ أَفْـضَـلِ
وَتَـشْـمَـلُ مَـنْ وَالاَكَ نَـصْـراً وَهِـجْـرَةً وَكُـلَّ مُـحِـبٍّ لِـلـصَّـحَـابَـةِ أَوْ وَلِـي[(٤)]

وقال الإمام جمال الدين يحيى الصرصري رحمه الله تعالى:

يـا رَبْـعَ طَـيْـبَـةَ لاَ ضَـاقَـتْ بِـكَ الْـحَـالُ وَوَاصَـلَ الـسَّـعْـدَ فِـي مَـغْـنَـاكَ إِقْـبَـالُ[(٥)]
وَلاَ نَـبَـا عَـنْـكَ رَوْحُ الأُنْـسِ وَابْـتَـهَـجَـتْ بِـطِـيـبِ رَيَّـاكَ أَسْـحَـارٌ وَآصَـالُ[(٦)]
وَأَصْـبَـحَـتْ بِـرِيَـاضِ الأُنْـسِ نَـاضِـرَةً مِـسْـكِـيَّـةَ الـنَّـشْـرِ دَارٌ فِـيـكَ مِـحْـلاَلُ[(٧)]
دَارٌ عَـلِـقْـتُ بِـأَسْـبَـابِ الْـوِصَـالِ بِـهَـا فَـلَـمْ يَـرُعْـنِـي بِـهَـا قِـيـلٌ وَلاَ قَـالُ[(٨)]
دَارٌ حَـلَـلْـتُ بِـهَـا ثُـمَّ ارْتَـحَـلْـتُ وَلِـي إِلَـى حِـمَـاهَـا صَـبَـابَـاتٌ وَآمَـالُ[(٩)]
دَارٌ بِـوُدِّيَ لَـوْ أَضْـحَـتْ تُـبَـلِّـغُـنِـي إِلَـى مَـعَـالِـمِـهَـا وَجْـنَـاءُ شِـمْـلاَلُ[(١٠)]
دَارٌ لَـهَـا الْـمَـجْـدُ تَـاجٌ وَالـسَّـنَـاءُ لَـهَـا عِـقْـدٌ ثَـمِـينٌ وَنُـورُ الْـقُـرْبِ سِـرْبَـالُ[(١١)]
دَارٌ بِـهَـا زُمَـرُ الأَمْـلاَكِ مُـحْـدِقَـةٌ سَـبْـعُـونَ أَلْـفـاً لَـهُـمْ بِـالـذِّكْـرِ إِهْـلاَلُ[(١٢)]
دَارٌ بِـتُـرْبَـتِـهَـا يُـشْـفَـى الْـجُـذَامُ وَلاَ يَـنَـالُ مَـنْ حَـلَّـهَـا بِـالـسُّـوءِ دَجَّـالُ[(١٣)]

---

(١) الغدّة ما يعتده من سلاح وغيره.
(٢) الودق المطر. والمجلجل المصوت.
(٣) سجعت غنت. والورق الحمائم ذات اللون الرمادي. والحمى المكان المحمي. وغرّد صوت. والقمري نوع من الحمام. والبلبل طائر صغير حسن الصوت.
(٤) والاك ناصرك. والولي المتقي لله تعالى.
(٥) الربع المنزل وكذلك المغنى.
(٦) نبا لم يوافق. والرَّوْح الراحة. وابتهجت حسنت. والربا الرائحة الطيبة. والأسحار أواخر الليالي. والآصال أواخر الأيام.
(٧) الناضرة الحسنة. والنشر الرائحة الطيبة. والمحلال التي تَحَلّ كثيراً.
(٨) راعه أخافه.
(٩) الحمى المكان المحمي. والصبابة العشق.
(١٠) معالمها منازلها المعلومة. والوجناء الناقة الشديدة. والشملال المسرعة.
(١١) المجد الشرف. والتاج ما يوضع على رأس الملوك. والسناء الرفعة. والعقد زينة العنق المنظوم من نحو الجواهر. والسربال القميص أو الدرع.
(١٢) الزمر الجماعات. والمحدقة المحيطة. والإهلال التصويت.
(١٣) أعور الدجال لا يدخل المدينة المنوّرة ولا يدخل مكة المشرفة.

دَارٌ لَهَا بِسَنَاءِ الْمُصْطَفَى شَرَفٌ وَمِنْ سَنَاهُ لَهَا نُورٌ وَإِجْلاَلُ[1]
دَارٌ هِيَ الْقَلْبُ لِلإِيمَانِ وَهْيَ بِهِ فَصْلٌ يُحَلُّ بِهِ فِي الدِّينِ إِشْكَالُ[2]
دَارٌ بِهَا سَمَتِ الدُّنْيَا فَفَازَ فَتًى أَضْحَى إِلَيْهَا لَهُ شَدٌّ وَتَرْحَالُ
دَارٌ إِذَا مَاتَ فِيهَا الْعَبْدُ مُحْتَسِباً فَهْوَ الشَّفِيعُ لَهُ إِذْ يَخْذُلُ الآلُ[3]
دَارٌ صَفَا بِرَسُولِ اللّهِ مَوْرِدُهَا وَطَابَ إِنْ غَرَّ يَوْماً وَارِداً آلُ[4]
مُحَمَّدٌ أَحْمَدُ الْمَبْعُوثُ ذُو النَّبَإِ الْحَقْ قِ الْيَقِينِ وَأَهْلُ الأَرْضِ جُهَّالُ[5]
قَدْ صَدَّهُمْ عَنْ سَبِيلِ الرُّشْدِ مُؤْتَفِكٌ مُزَخْرِفٌ بَيِّنُ التَّغْرِيرِ خَذَّالُ[6]
خَلَّوْا عِبَادَةَ رَبٍّ لاَ مِثَالَ لَهُ وَقَادَهُمْ نَحْوَ تِيهِ الْكُفْرِ تِمْثَالُ[7]
فَانْتَاشَ أُمَّتَهُ مِنْهُمْ بِأَيْدِ هُدًى فَأَصْبَحُوا وَهُمُ فِي الْحَرْبِ أَبْطَالُ[8]
مِنْ كُل مُؤْتَمَنٍ يُبْدِي شَجَاعَتَهُ مُهَنَّدٌ قَاضِبٌ مَاضٍ وَعَسَّالُ[9]
وَجَاءَ بِالْمُعْجِزِ الأَعْلَى الَّذِي ضُرِبَتْ فِيه لأَهْلِ الْهُدَى وَالذِّكْرِ أَمْثَالُ[10]
فَأَصْبَحَتْ حُلَلُ التَّقْوَى بِهِ قُشُباً مِنْ بَعْدِ مَا مَرَّ حِينٌ وَهْيَ أَسْمَالُ[11]
وَدَرَةُ الْحَقِّ أَضْحَتْ وَهْيَ حَالِيَةٌ بِنُورِهِ وَرُسُومُ الْكُفْرِ مِعْطَالُ[12]
وَشَادَ أَعْلاَمَ دِينِ اللّهِ وَانْدَرَسَتْ قُصُورُ كُلِّ عَنِيدٍ فَهْيَ أَطْلاَلُ[13]
قَدْ بَلَّغَ النَّاسَ تَبْلِيغَ النَّصِيحِ إِلَى أَنْ جَاءَهُ مَوْعِدٌ مَا فِيهِ إِمْهَالُ

---

(١) السناء الرفعة. والسنا الضوء.
(٢) فصل أي كأنها فصل أُلِّفَ وَرُتِّب لحل مشكلات الدين.
(٣) المحتسب قاصد رضا الله تعالى بالإقامة عنده ﷺ. ويخذل ضد ينصر. والآل الأهل.
(٤) غر خدع. والآل السراب.
(٥) النبأ الخبر.
(٦) صدهم كفهم. والسبيل الطريق. والمؤتفك الكذاب. والمزخرف المزين المموه. والبيّن الظاهر. والتغرير الخداع. والخذال من الخذلان ضد النصر ومراده به إبليس.
(٧) التيه الضلال. والتمثال الصورة يعني الصنم.
(٨) انتاش خلص. والأيد القوة. والإبطال الشجعان.
(٩) المهند السيف المنسوب للهند. والقاضب القاطع. والماضي الحاد. والعسال الرمح المهتز.
(١٠) ضرب الله مثلاً بيّن وصفا.
(١١) القُشُب الجُدُد. والأسمال الأخلاق.
(١٢) الدارة الدار. والحالية المزينة بالحلي. والرسوم جمع رسم وهو ما بقي من آثار الديار. والمعطال العاطلة التي لا حلي لها.
(١٣) شاد مراده رفع. والأعلام الجبال. واندرست محيت. والعنيد المعاند المصر على ضلاله. والأطلال ما شخص من آثار الديار.

فَاخْتَارَ إِذْ ذَاكَ قُرْبَ اللّٰهِ ثُمَّ مَضَى … وَلَيْسَ فِيهِ لأَمْرِ اللّٰهِ إِهْمَالُ
وَقَامَ مِنْ بَعْدِهِ بِالأَمْرِ أَرْبَعَةٌ … فَبَايَعُوهُ فَمَا حَالُوا وَلاَ مَالُوا
صِدِّيقُهُ السَّابِقُ الأَتْقَى خَلِيفَتُهُ … حَقًّا عَلَيْهِمْ غَزِيرُ الْعِلْمِ مِفْضَالُ[1]
وَالْعَبْقَرِيُّ شَدِيدُ الْحِلْمِ مَنْ فُتِحَتْ … بِخُيْلِهِ مِنْ رِتَاجِ الأَرْضِ أَقْفَالُ[2]
وَزَوْجُ نُورَيْهِ عُثْمَانُ الْمُجَهِّزُ لِلْجَيْـ … ـشِ الَّذِي صَدَّهُ عُسْرٌ وَإِقْلاَلُ[3]
وَالْهَاشِمِيُّ عَلِيٌّ بَابُ حِكْمَتِهِ … حَبْرٌ لِمُشْكِلِ عِلْمِ الدِّينِ حَلاَّلُ[4]
فَهٰؤُلاَءِ خَيْرُ الصِّحَابِ لَهُمْ … بِالسَّبْقِ وَالنَّصْرِ فِي الأَعْدَاءِ إِنْكَالُ[5]
وَطَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللّٰهِ بَعْدَهُمُ … ثُمَّ الزُّبَيْرُ وَسَعْدٌ بُورِكَ الْخَالُ
ثُمَّ ابْنُ زَيْدٍ سَعِيدٌ ثُمَّ مُنْفِقُهُمْ … سَلِيلُ عَوْفٍ لَهُ يُسْتَحْسَنُ الْمَالُ
ثُمَّ ابْنُ جَرَّاحٍ الثَّبْتُ الأَمِينُ لَقَدْ … زَكَتْ لَهُمْ مَعَ خَيْرِ النَّاسِ أَعْمَالُ
أَئِمَّةٌ سَادَةٌ مَا حَلَّ حُبُّهُمُ … إِلاَّ بِقَلْبٍ تَنَاأَتْ عَنْهُ أَغْلاَلُ[6]
وَكُلُّ أَصْحَابِهِ مِثْلُ النُّجُومِ هُدَى … يُهْدَى بِهِمْ فِي ظَلاَمِ اللَّيْلِ ضُلاَّلُ
وَلاَ تَزَالُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مِنْ … أَعْيَانِ أُمَّتِهِ فِي الأَرْضِ أَبْدَالُ[7]
مُؤَيَّدٌ فِي مَغَازِيهِ بِرِيحِ صَبَاً … فِيهَا لأَقْدَامِ أَهْلِ الزَّيْغِ زَلْزَالُ[8]
وَمِنْ مَسَافَةِ شَهْرٍ رُعْبُ سَطْوَتِهِ … لِوَقْعِهِ فِي قُلُوبِ الْخَصْمِ أَوْجَالُ[9]
وَهْوَ الْمُؤَيَّدُ بِالأَمْلاَكِ مُرْدَفَةً … فِي يَوْمِ بَدْرٍ وَلِلْخِرْصَانِ إِنْهَالُ[10]
وَكَيْفَ يُغْلَبُ مَنْ وَافَى لِنُصْرَتِهِ … مِنَ السَّمٰوَاتِ جِبْرِيلٌ وَمِيكَالُ
وَهْوَ الْجَرِيءُ الشُّجَاعُ الثَّبْتُ إِذْ نَكَصُوا … لَمَّا الْتَقَوْا بِحُنَيْنٍ وَهْوَ جَوَّالُ[11]

---

(١) الغزير الكثير. والمفضال كثير الفضل.
(٢) العبقري السيد والشديد. والرتاج الباب المغلق.
(٣) زوج نوريه زوج بنتيه ﷺ سيدتنا رقية وسيدتنا أم كلثوم رضي الله عنهما. وقد جهز جيش العسرة. وصد كفه.
(٤) الحكمة العلم والقول النافع. والحبر العالم.
(٥) الأنكال التنكيل وهو أن يصنع به صنيعاً يحذر غيره.
(٦) تناأت تباعدت. والأغلال الأحقاد جمع غِل بالكسر.
(٧) الإبدال جمع بدل وهم أربعون من الأولياء في كل زمان إذ مات واحد أبدل الله مكانه واحداً.
(٨) الزيغ الميل عن الحق. والزلزال الزلزلة.
(٩) السطوة القهر. والخصم العدو. والأوجال الأحزان.
(١٠) الخرصان الرماح جمع خُرص وهو القناة والسنان. والأنهال انهالها في الدماء أي شربها منها.
(١١) الثبت الثابت. ونكصوا فروا. والجوال كثير الذهاب والمجيء.

وَهْوَ الْحَلِيمُ عَنِ الْجَانِينَ مَكْرُمَةً ... لٰكِنْ عَلَى مَنْ تَعَدَّى الْحَقَّ صَوَّالُ[1]
وَهْوَ الْغَزِيرُ النَّدَى مُعْطِي الْجَزِيلِ إِذَا ... أَتَاهُ ذُو فَاقَةٍ آذَتْهُ أَثْقَالُ[2]
فَلاَ يَمُنُّ إِذَا أَعْطَى الْكَثِيرَ وَلاَ ... يُبْدِي سَآمَتَهُ إِنْ طَالَ تَسْآلُ
وَحَلَّ مِنْ غُرَرِ الأَنْسَابِ ذِرْوَتَهَا ... لٰكِنْ لَهُمْ مِنْهُ عِنْدَ الْفَخْرِ إِكْمَالُ[3]
زَادُوا بِهِ شَرَفاً مِنْ كُلِّ مَا جِهَةٍ ... أَبٌ وَأُمٌّ وَأَعْمَامٌ وَأَخْوَالُ
أَسْخَى الْقَبَائِلِ كَفًّا إِنْ هُمُ فَعَلُوا ... وَأَصْدَقُ النَّاسِ فِي وَعْدٍ إِذَا قَالُوا
مُكَمَّلُ الْقَدِّ سَهْلُ الْخَدِّ أَنْوَرُهُ ... وَصْفٌ لَهُ مُحْكَمٌ مَا فِيهِ إِخْلاَلُ[4]
وَمَعْدِنُ الدُّرِّ وَالْيَاقُوتِ مَبْسِمُهُ ... وَرِيقُهُ فِيهِ لِلْمَجْهُودِ إِبْلاَلُ[5]
أَمَا بِهِ شُفِيَتْ فِي الْحَالِ مِنْ رَمَدٍ ... عَيْنَا عَلِيٍّ وَمَا عَانَاهُ كَحَّالُ[6]
وَأَصْبَحَ الْمِلْحُ عَذْباً حِينَ خَالَطَهُ ... شِفَاءُ كُلِّ سِقَامٍ فِيهِ إِعْضَالُ[7]
وَهْوَ الْقَسِيمُ الْوَسِيمُ الْخَلْقِ لَيْسَ لَهُ ... فِي حُسْنِهِ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ أَشْكَالُ[8]
مَا شَانَ قَامَتَهُ طُولٌ وَلاَ قِصَرٌ ... يَسْمُو الْقِصَارَ وَيَسْمُو النَّاسَ إِنْ طَالُوا[9]
ظِلُّ الْغَمَائِمِ فِي الأَسْفَارِ يَحْجُبُهُ ... وَالظِّلُّ لِلدَّوْحِ أَنَّى مَالَ مَيَّالُ[10]
أَسْمَاؤُهُ الشَّاهِدُ الضَّحَّاكُ وَالْقُثَمُ الْمَا ... حِي فَلِلْكُفْرِ بَعْدَ الصِّيتِ إِخْمَالُ[11]
وَهْوَ السِّرَاجُ الْمُنِيرُ الْقَاسِمُ الرَّؤُفُ الرَّحِيـ ... ـمُ لِلْبِرِّ وَالإِحْسَانِ فَعَّالُ
وَالْفَاتِحُ الْخَاتِمُ الْهَادِي الْمُبَشِّرُ وَالأَمِيـ ... ـنُ قَبْلُ وَلَمَّا يَأْنِ إِرْسَالُ[12]
وَعَاقِبٌ حَاشِرٌ نَبِيُّ مَرْحَمَةٍ ... نَبِيُّ مَلْحَمَةٍ لِلْخَصْمِ قَتَّالُ[13]
وَهْوَ الْمُقَفِّي نَبِيُّ التَّوْبِ ذُو الْخُلُقِ الْعَظِيـ ... ـمِ لِلضَّيْفِ وَالأَثْقَالِ حَمَّالُ[14]

---

(١) الجاني المذنب. والمكرمة مراده به الإكرام. وصال استطال.
(٢) الغزير الكثير. والندى الكرم. والجزيل الكثير. والفاقة الحاجة والفقر.
(٣) ذروة كل شيء أعلاه.
(٤) القد القامة. والمحكم المتقن.
(٥) معدن الشيء محل وجوده. والمجهود المريض. والإبلال الشفاء.
(٦) عاناه داواه.
(٧) أعضل الداء عصى على الطبيب.
(٨) القسيم الجميل وكذلك الوسيم. والأشكال الأمثال.
(٩) شان ضد زان. ويسمو يعلو.
(١٠) الدوح الشجر الكبير. وأنّى كيف.
(١١) القثم الجموع للخير. والماحي ماحي الكفر. والإخمال الخمول ضد الشهرة.
(١٢) آن أنى آنه ووقته.
(١٣) العاقب الذي لا نبي بعده والذي يخلف من قبله بالخير. والحاشر الذي يحشر الناس على قدمه. والملحمة المقتلة. والخصم العدو.
(١٤) المقفي المقتفي أثر من قبله من الأنبياء.

وَهْوَ الْفَصِيحُ الْبَلِيغُ الْجَامِعُ الْحَكَمُ الأُمِّيْ — يُ بِـالـسُّـنَّـةِ الْـبَـيْـضَـاءِ قَـوَّالُ[١]
وَهْـوَ الـطُّـرِيُّ فَـلاَ يَـبْـلَـى لَـهُ جَـسَـدٌ — إِذَا تُـفَـصَّـلُ لِـلأَمْـوَاتِ أَوْصَـالُ[٢]
يَقُومُ فِي الْبَعْثِ قَبْلَ النَّاسِ مُمْتَطِياً — ظَـهْـرَ الْـبُـرَاقِ وَكُـلُّ الـنَّـاسِ رُجَّـالُ[٣]
وَفِـي الْـمَـعَـادِ لِـوَاءُ الْـحَـمْـدِ فِـي يَـدِهِ — يَـضُـمُّ مِـنْ ظِـلِّـهِ الأَشْـرَافَ أَذْيَـالُ[٤]
يُـجِـيـزُ أُمَّـتَـهُ فَـوْقَ الـسِّـرَاطِ إِذَا — مَا الْمُجْرِمُونَ غَداً عَنْ مَتْنِهِ زَالُوا[٥]
وَفِي غَـدٍ حَوْضُهُ يُرْوِي الْعِطَاشَ إِذَا — غَالَ الْحَشَا مِنْ صَدَى الأَهْوَالِ بَلْبَالُ[٦]
وَهْـوَ الْـمُـفَـرِّجُ كَـرْبَ الـنَّـاسِ كُـلِّـهِـمُ — إِنْ هُـمْ إِلَـيْـهِ غَـداً فِـي حَـشْـرِهِـمْ آلُـوا[٧]
وَهْوَ الشَّفِيعُ إِذَا حَلَّ الْعُصَاةُ لَظًى — إِذْ لَـيْـسَ يَـنْـفَـعُ لاَ أَهْـلٌ وَلاَ مَـالُ[٨]
يَا خَيْرَ مَنْ وَخَدَتْ فِي الْبِيدِ تَقْصِدُهُ — عِـيـسٌ عُـذَافِـرَةٌ خَـرْقَـاءُ مِـرْقَـالُ[٩]
يَـا مَـنْ نُـبُـوَّتُـهُ الـزَّهْـرَاءُ ثَـابِـتَـةٌ — وَآدَمُ الْمُصْطَفَى الْمَجْبُولُ صَلْصَالُ[١٠]
يَا سَيِّداً لاِسْمِهِ الْمُنْشَقِّ مِنْ سِمَةِ الْمَحْمُو — دِ بِـالـنُّـورِ فَـوْقَ الْـعَـرْشِ إِسْـجَـالُ[١١]
يَـا سَـيِّـداً حِـيـنَ وَافَـتْـهُ رِسَـالَـتُـهُ — حَيَّاهُ صُمُّ الْحَصَى وَالشِّيحُ وَالضَّالُ[١٢]
يَـا سَـيِّـداً وُضِـعَـتْ عَـنَّـا بِـمَـبْـعَـثِـهِ — مُـهْـدِي الْـفَـوَائِـدِ آصَـارٌ وَأَغْـلاَلُ[١٣]
يَـا سَـيِّـداً نَـالَ بِـالْـمِـعْـرَاجِ مَـرْتَـبَـةً — عَـلْـيَـاءَ فِـيـهَـا لَـهُ قُـرْبٌ وَإِقْـبَـالُ

---

(١) الجامع أي الجامع لجميع ما في الأنبياء من الفضائل. والحكَم الحاكم. والأمي الذي لا يقرأ ولا يكتب. والسنة الطريقة. والبيضاء الواضحة.
(٢) تفصل تنفصل. والأوصال المفاصل.
(٣)ممتطياً، . أكبا والمطاهو الظهر. والرُّجال جمع راجل وهو من لا دابة له يركبها.
(٤) الأذيال الأطراف يعني أن جميع الأشراف الأنبياء والرسل فمن دونهم يكونون تحت لوائه ﷺ يوم القيامة.
(٥) يجيزهم يمر بهم. والمتن الظهر.
(٦) غال أهلك. والصدى العطش. والأهوال المفازع. والبلبال شدة الهم.
(٧) آلوا رجعوا.
(٨) لظى النار.
(٩) الوخد سير سريع. والبيد الفلوات. والعيس الإبل البيض. والعذافرة الناقة العظيمة الشديدة. والناقة الخرقاء التي يقع مَنْسِمها وهو طرف الخف على الأرض قبل خفها يعتريها ذلك من النجابة. والمرقال السريع.
(١٠)الزهراء البيضاء الواضحة. والصلصال الطين قبل جعله خزفاً.
(١١)السمة الاسم. والأسجال التسجيل والكتابة.
(١٢)صم الحصى الحجارة الصلدة. والشيح نبت. والضال شجر.
(١٣)وضعت حطت والآصار الأثقال. والأغلال أطواق من حديد توضع في الأعناق.

يَا سَيِّداً يَوْمَ حَشْرِ الْعَالَمِينَ لَهُ بِمَقْعَدِ الْقُرْبِ تَبْجِيلٌ وَإِجْلالُ
يَا سَيِّداً خَصَّهُ بِالْقَطْفِ مِنْ عِنَبٍ رَبٌّ عَلَيْهِ لَهُ مَنٌّ وَإِفْضَالُ[1]
يَا سَيِّداً فِي كُنُوزِ الأَرْضِ أَصْبَحَ ذَا زُهْدٍ فَحَلَّتْ لَهُ فِي الْحَرْبِ أَنْفَالُ[2]
يَا سَيِّداً رَدَّ عَيْناً بَعْدَمَا فُقِئَتْ مِنْ فَارِسٍ هُوَ لِلأَقْرَانِ فَلاَّلُ[3]
يَا سَيِّداً سَحَّ مَاءٌ مِنْ أَصَابِعِهِ رَوَّى صَدَى الْجَيْشِ عَذْبُ الوِرْدِ سَلْسَالُ[4]
يَا سَيِّداً حَنَّ جِذْعٌ حِينَ فَارَقَهُ حَنِينَ ثَكْلَى لَهَا بِالْفَقْدِ إعْوَالُ[5]
يَا سَيِّداً سَجَدَ السَّانِي الْعَصِيُّ لَهُ فَآبَ بَعْدَ نُفُورٍ وَهْوَ مِذْلاَلُ[6]
يَا سَيِّداً سَجَدَ النَّابُ الْمُسِنُّ لَهُ طَوْعاً وَلَوْلاَهُ أَضْحَى وَهْوَ أَجْزَالُ[7]
يَا مَنْ دَعَا بِنُزُولِ الْقَطْرِ فِي سَنَةٍ شَهْبَاءَ فَانْهَلَّ هَامِي الْوَدْقِ هَطَّالُ[8]
يَا مَنْ أَمَدَّ أَبَا هِرٍّ بِمِزْوَدِهِ فَأُوقِرَتْ مِنْهُ لِلْغَازِينَ أَجْمَالُ[9]
يَا مَنْ وَقَاهُ أَذَى النَّفَّاثِ مُرْسِلُهُ وَشَرَّ عَادِيَةٍ بِالسُّمِّ تَغْتَالُ[10]
جِئْنَاكَ نَطْوِي الْقِفَارَ الشَّاسِعَاتِ عَلَى عِيسٍ لَهُنَّ بِنَا وَخْدٌ وَإِرْقَالُ[11]
تَفْرِي جُيُوبَ الْفَيَافِي فِي الْهَجِيرِ إِذَا آوَى الظِّبَاءُ إِلَى الأَفْيَاءِ وَالرَّالُ[12]
حَمِلْنَ وَفْداً إِلَيْكَ الشَّوْقُ قَادَهُمُ وَلاَ ثَنَى الْعَزْمَ مِنْهُمْ عَنْكَ عُذَّالُ[13]

---

(١) دخل الجنة ﷺ فتناول قطفاً من عنب.
(٢) الأنفال الغنائم.
(٣) هذا الفارس هو أبو قتادة رضي الله عنه. والأقران جمع قرن وهو المكافىء في القتال. وفلّ الجيش كسره.
(٤) الصدى العطش. والسلسال العذب البارد.
(٥) حن صوت باشتياق. والجذع أصل النخلة. والثكلى فاقدة الولد. والأعوال رفع الصوت بالبكاء.
(٦) الساني البعير الذي يسقي. وآب رجع. ومذلال كثير الذل والانقياد.
(٧) الناب البعير المسن. والأجزال القطع.
(٨) السنة الشهباء الممحلة. وانهل انصب. والهامي السائل. والودق المطر. والهَطْل تتابع المطر وسيلانه.
(٩) أبو هر هو أبو هريرة رضي الله عنه. ومزوده جرابه الذي يضع فيه الزاد. وأوقرت حملت.
(١٠) النفاث السحار والنفث هو الفنخ مع ريق قليل. والعادية المعتدية وتغتال تهلك.
(١١) نطوي نقطع. والشاسعات البعيدات. والعيس الإبل البيض مع شقرة. والوخد سير سريع وكذلك الأرقال.
(١٢) تفري تشق. والجيوب جمع جيب وأصله شق القميص مما يلي الصدر. والفيافي الفلوات. والهجير وسط النهار أيام القيظ خاصة. وأوى نزل والتجأ. والرأل ولد النعام.
(١٣) الوفد الجماعة الذين يفدون على نحو الملوك والأمراء. والعذال اللوام.

وَقَدْ يَهُونُ عَلَيْهِمْ فِي الْوُصُولِ إِلَى ... جِـمَـاكَ تُـبْـذَلُ أَرْوَاحٌ وَأَمْـوَالُ
وَنَحْنُ فِي رَبْعِكَ الْمَأْنُوسِ ذِي الْحَرَمِ الْمَحْرُو ... سِ نَرْجُو غَزِيرَ الْفَضْلِ نُزَّالُ(١)
وَإِنْ نَأَيْنَا فَإِنَّا فِي الْبِعَادِ إِذَا ... فِي ظِلِّ جَاهِكَ يَا مَوْلاَيَ حُلاَّلُ(٢)
فَاعْطِفْ عَلَى وَفْدِكَ الرَّاجِينَ فَضْلَكَ يَا ... مَنْ عِنْدَهُ لِلْعَطَاءِ الْغَمْرِ إِجْزَالُ(٣)
وَهَا عُبَيْدُكَ يَحْيَى قَدْ أَتَاكَ عَلَى ... عِلاَّتِهِ فَلَهُ تَزْكُو بِكَ الْحَالُ(٤)
مُسْتَسْلِماً خَاضِعاً مُسْتَأْنِساً وَجِلاً ... مِمَّا يُزَخْرِفُ حَاوِي الْمَكْرِ مُحْتَالُ(٥)
فَاسْأَلْ لِيَ اللَّهَ أَنْ أَحْيَا عَلَى سُنَنٍ ... سَنَنْتَهَا فِيهَا قَدْ يَنْعَمُ الْبَالُ(٦)
وَأَنْ أَمُوتَ عَلَيْهَا غَيْرَ مُبْتَدِعٍ ... حَتَّى عَلَيَّ تُرَابُ الْقَبْرِ يَنْهَالُ(٧)
وَاسْأَلْ لأَهْلِيَ هٰذَا وَالْمُجَهِّزَ لِي ... فَلِي إِلَيْكَ بِهِ فِي الْوَفْدِ إِيصَالُ
عَلَيْكَ أَزْكَى صَلاَةِ اللَّهِ نَامِيَةً ... تَنَالُ مِنْ فَضْلِهَا الأَصْحَابُ وَالآلُ(٨)

وقال الإمام الصرصري أيضاً رحمه الله تعالى:

سَقَى اللَّهُ بِالْبَطْحَاءِ رَبْعاً مُكَلَّلاً ... بِتَاجِ السَّنَا وَالْعِزِّ غَيْثاً مُجَلْجِلاً(٩)
مَرِيعاً مَرِيئاً إِنْ هَمَى أَلْبَسَ الرُّبَى ... مِنَ الزَّهْرِ الْمُفْتَنِّ وَشْياً مُجَلِّلاً(١٠)
هُوَ الرَّبْعُ آنَسْتُ الْحَيَاةَ بِجَوِّهِ ... وَعَانَقْتُ فِيهِ الْعَيْشَ فَيْنَانَ مُقْبِلاً(١١)
جَنَيْتُ بِهِ فِي غُرَّةِ الدَّهْرِ لِلْمُنَى ... عَلَى غِرَّةِ الْوَاشِينَ قَطْفاً مُذَلَّلاً(١٢)

---

(١) الربع المنزل ـ والغزير الكثير.
(٢) نأينا بعدنا.
(٣) الغمر الكثير. والأجزال الإكثار.
(٤) علاته عيوبه.
(٥) المستسلم المنقاد. والوجل الخائف ويزخرف يزين.
(٦) السنن جمع سنة وهي ما ورد عن النبي ﷺ من الأحكام الشرعية. والبال الحال.
(٧) البدعة ما أحدث وليس له أصل في الشرع. وينهال يسيل.
(٨) النامية الزائدة.
(٩) البطحاء مكة المشرفة. والربع المنزل. والمكلل المرصع. والتاج ما يوضع على رأس الملك. والسنا الضوء. وجلجل السحاب صوت.
(١٠) المريع المخصب. والمريء الهنيء. وهمي سال. والربى الأماكن المرتفعة. والمُفْتَنّ مراده به المتفنن أي كثير الأنواع. والوشي الزينة. والمجلل الساتر.
(١١) آنست علمت. والجو ما بين السماء والأرض. وفينان الشباب أوله.
(١٢) جنيت اقتطفت. وغُرة الدهر أوله. والغِرة الغفلة. والواشون. الساعون بالفساد بين المتحابين. والمذلل المدلّى.

أَلاَ هَلْ إِلَى ذَاتِ السُّتُورِ مَصُونَةِ الْخُدُو | رِ الَّتِي عَزَّتْ وَتَاهَتْ تَدَلُّلا(١)
سَبِيلٌ وَلَوْ أَنَّ الْمَهَامِهَ دُونَهَا | مُلِئْنَ سُيُوفًا مُرْهَفَاتٍ وَذُبَّلا(٢)
وَهَلْ وَقْفَةٌ لِلْوَفْدِ تُقْضَى فَيَجْتَلِي | بِنَعْمَانَ وَجْهاً بِالرِّضَى مُتَهَلِّلا(٣)
وَهَلْ لِلَيَالِي الْوَصْلِ بِالْخَيْفِ مِنْ مِنًى | مُعِيدٌ لِمَنْ مَا حَالَ عَنْهَا وَلاَ سَلا(٤)
وَإِنِّي إِلَى وَادِي الْعَقِيقِ لَشَيِّقٌ | وَإِنْ بَعُدَتْ مَا بَيْنَنَا شُقَّةُ الْفَلا(٥)
وَأَصْبُوا إِلَى سَلْعٍ وَطِيبِ مَقِيلِهِ | وَلَوْلاَ الْقِبَابُ الْبِيضُ مَا طَابَ مَنْزِلا(٦)
لَقَدْ شَفَّ طُولُ الْبُعْدِ عَنْهَا قُلُوبَنَا | وَأَسَّسَ دَاءً فِي الْجَوَانِحِ مُعْضِلا(٧)
كَأَنَّ الْمَطَايَا لَمْ تَسِرْ لَيْلَةً بِنَا | وَلاَ وَرَدَتْ مِنْ مَاءِ يَثْرِبَ مَنْهَلا(٨)
فَيَا مُنْتَهَى الآمَالِ وَالْفَخْرِ وَالنَّدَى | وَمُجْتَمَعَ الإِحْسَانِ وَالرُّتَبِ الْعُلا(٩)
إِذَا لَمْ يُتَحْ لِلرَّكْبِ نَحْوَكَ أَوْبَةٌ | فَلاَ طَابَ عَيْشٌ لِلْمُحِبِّ وَلاَ حَلا(١٠)
وَكَيْفَ يَقِرُّ الْقَلْبُ عَنْكَ وَقَدْ حَوَتْ | عِرَاصُكَ أَزْكَى الْعَالَمِينَ وَأَفْضَلا(١١)
مُحَمَّداً الْمُخْتَارَ أَفْصَحَ مُبْلِغٍ | وَأَبْلَغَ عَبْدٍ جَاءَ بِالْحَقِّ مُرْسَلاَ
هُوَ الْخَاتِمُ الْمَبْعُوثُ بِالْحَقِّ آخِراً | وَإِنْ كَانَ فِي التَّفْضِيلِ وَالْخَلْقِ أَوَّلاَ
وَفِي الْجَنَّةِ الْفَيْحَاءِ فَوْقَ قِبَابِهَا | وَفَوْقَ نُحُورِ الْعِينِ يُشْرِقُ فِي الطُّلَى(١٢)
بَنَى مَجْدَهُ الرَّحْمٰنُ إِذْ كَتَبَ اسْمَهُ | عَلَى عَرْشِهِ سَطْراً مِنَ النُّورِ مُجْتَلَى(١٣)
فَعَظَّمَ هٰذَا عِنْدَ آدَمَ جَاهَهُ | فَحِينَ جَنَى أَضْحَى بِهِ مُتَوَسِّلا(١٤)
مِنَ الْقَبْضَةِ الْبَيْضَاءِ طِينَةُ آدَمٍ | زَكَتْ وَحَمَاهَا اللّٰهُ مِنْ غِيَرِ الْبِلَى(١٥)

---

(١) ذات الستور الكعبة المشرفة زادها الله شرفاً. والمصونة المحفوظة. والخدر ستار يوضع للجارية في جانب البيت. وتاهت تكبرت.
(٢) السبيل الطريق. والمهامة القفار. والمرهفات الرقاق. والذبل الرماح.
(٣) الوفد الجماعة يأتون الملك ونحوه. ويجتلي ينظر. ونعمان وادٍ وراء عرفات. والمتهلل المستبشر.
(٤) السلو النسيان.
(٥) شقة الفلا مسافتها. والفلا جمع فلاة.
(٦) المقيل محل القيلولة وهي الاستراحة في وسط النهار.
(٧) شف أسقم. والجوانح الضلوع. والداء المعضل الذي لا دواء له.
(٨) يثرب المدينة المنوّرة. والمنهل المورد.
(٩) الندى الكرم.
(١٠) يُتح يُقدر. والركب ركبان الإبل. والأوبة الرجوع.
(١١) يقر يستقر ويطمئن. والعراص الساحات. وأزكى أصلح.
(١٢) الفيحاء الواسعة. والطلى الرقاب.
(١٣) اجتلاه نظره.
(١٤) توسل به تقرب وجعله سيلته.
(١٥) زكت نمت. وغير الدهر حوادثه. وبلي الميت أفنته الأرض.

لَقَدْ أُخْرِجَتْ مِنْ قَبْرِهِ الْعَطِرِ الثَّرَى ... لِتُعْجَنَ بِالتَّسْنِيمِ عَجْناً وَتُجْتَلَى (١)
وَتُغْمَسَ غَمْساً كَيْ تَزِيدَ طَهَارَةً ... بِأَنْهَارِ جَنَّاتِ النَّعِيمِ وَتَكْمُلاَ
وَطِيفَ بِهَا السَّبْعُ الطِّبَاقُ كَمِثْلِ مَا ... بِهِ لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ طِيفَ مُبَجَّلاَ
وَحَلَّ مِنَ الأَصْلاَبِ فِي كُلِّ طَاهِرٍ ... مِنَ الذَّامِ عَنْ وَصْمِ السِّفَاحِ تَعَزَّلاَ (٢)
وَكُلُّ حَشاً طَابَتْ وَطَابَ نِجَارُهَا ... فَمَا زَالَ فِيهَا طَيِّباً مُتَنَقِّلاَ (٣)
إِلَى أَنْ بَدَا فِي طَالِعِ السَّعْدِ كَامِلَ الْمَنَا ... قِبِ وَالأَخْلاَقِ وَالنُّورِ وَالْحُلَى (٤)
وَنَالَتْ بِهِ الزُّلْفَى حَلِيمَةُ إِذْ مَضَتْ ... بِأَبْرَكِ مَوْلُودٍ مُعِمّاً وَمُخْوِلاَ (٥)
أَتَتْ بِأَتَانٍ تَشْتَكِي الأَيْنَ أُخْرَتْ ... فَصَارَتْ بِهِ مِنْ سُرْعَةِ السَّيْرِ أَوَّلاَ (٦)
وَرَاحَتْ عَلَيْهَا بَعْدَ هَزْلٍ شِيَاهُهَا ... بِطَاناً مَدِيدَاتِ الْخَوَاصِرِ حُفَّلاَ (٧)
هُوَ الأَبْلَجُ الْبَادِي الْوَضَاءَةِ وَجْهُهُ ... كَبَدْرِ الدُّجَى بَلْ كَانَ أَبْهَى وَأَجْمَلاَ (٨)
كَأَنَّ مَجَالَ النُّورِ فَوْقَ جَبِينِهِ ... سَنَا بَارِقٍ أَوْ وَاضِحُ الصُّبْحِ أَقْبَلاَ (٩)
قَسِيمٌ وَسِيمٌ أَوْطَفُ الْهُدْبِ عَيْنُهُ ... بِهَا دَعَجٌ يَسْمُو فَيُحْسَبُ أَكْحَلاَ (١٠)
وَأُشْرِبَ خَدَّاهُ الْبَيَاضَ بِحُمْرَةٍ ... كَوَرْدٍ نَدٍ هَبَّتْ لَهُ الرِّيحُ شَمْأَلاَ (١١)
أَغَرُّ الثَّنَايَا وَاضِحُ النَّحْرِ جِيدُهُ ... مِنَ الْفِضَّةِ الْبَيْضَاءِ أَحْسَنُ مُجْتَلَى (١٢)
أَجَلُّ الْوَرَى فَرْعاً وَأَنْوَرُ مَفْرِقاً ... وَأَجْمَلُ عِرْنِيناً وَأَحْلاَهُمْ حُلَى (١٣)

---

(١) الثرى التراب الندي. والتسنيم عين في الجنة. وتجتلي تنظر.
(٢) الأصلاب الظهور. والذام العيب وكذلك الوصم. والسفاح الزنى. وتعزل تنحى وتباعد.
(٣) النجار الأصل.
(٤) الطالع النجم الطالع. والسعد اليمن. والمناقب الفضائل جمع مَنْقِبَة. والأخلاق جمع خُلُق الطباع. والحلى الصفات جمع حِلية.
(٥) الزلفى القرب. ومعهم مخول أصيل من الجانبين أي من جهة أبيه وأمه.
(٦) الأتان الحمارة. والأين التعب.
(٧) بطان مملوآت البطون. والحفل ممتلئات الضروع بالحليب.
(٨) الأبلج المشرق ومنفرج ما بين الحاجبين. والوضاءة الحسن. والدجى الظلام. وأبهى أحسن.
(٩) المجال محل الجولان وهو الذهاب والمجيء. والسنا الضوء.
(١٠) القسيم الجميل وكذلك الوسيم. وأوطف الهدب طويله وهو شعر جفن العين. والدعج السواد. ويسمو يعلو. وتحسب تظن. والأكحل أسود أجفان العين من غير كحل.
(١١) النَّدِيّ الذي سقط عليه النّدى. والشمال ريح الشمال.
(١٢) الأغر الأبيض. والثنايا مقدم الأسنان. والنحر موضع القلادة من الصدر. والجيد العنق. واجتلاه نظره.
(١٣) الفرع الشعر. والمفرق محل فرق الشعر من الرأس. والعرنين الأنف. والحُلَى الأوصاف جمع حِلْية.

وَأَقْوَمُهُمْ قَدًّا وَأَلْيَنُ مَعْطِفاً وَأَعْذَبُ أَلْفَاظاً وَأَصْدَقُ مِقْوَلا[١]
وَأَغْزَرُ إِيمَاناً وَعِلْماً وَحِكْمَةً وَحِلْماً وَزُهْداً كَامِلاً وَتَوَكُّلا
وَأَطْيَبُهُمْ عَرْفاً وَذِكْراً وَمَحْتِداً وَتُرْباً يُوَارِي مِنْهُ مَجْداً مُؤَثَّلا[٢]
وَأَعْظَمُهُمْ لِلّهِ ذِي الْعَرْشِ خَشْيَةً تَظُنُّ أَزِيزَ الْقِدْرِ لِلْخَوْفِ مِرْجَلا[٣]
وَأَبْسَطُ كَفًّا بِالنَّدَى وَأَشَدُّهُمْ دِفَاعاً إِذَا مَا أَبْدَتِ الْحَرْبُ قَسْطَلا[٤]
إِذَا كَشَفَتْ عَنْ نَاجِذَيْهَا وَأَغْطَشَتْ عَلَى أَهْلِهَا لَيْلاً مِنَ النَّقْعِ أَلْيَلا[٥]
يُفِيضُ عَلَيْهِ لِلْوَقِيعَةِ جُنَّةً مُسَرَّدَةً يَغْدُو بِهَا مُتَسَرْبِلا[٦]
وَيَعْتَقِلُ الْعَسَّالَ وَهْوَ مُقَلَّدٌ حُسَاماً صَقِيلاً ذَا غِرَارَيْنِ مُصْقَلا[٧]
وَيَرْكَبُ مَأْمُونَ الْعِثَارِ مُصَبَّرَ الْـ قَرَى ضَامِرَ الأَقْرَابِ أَجْرَدَ هَيْكَلا[٨]
وَيُقْدِمُ فِي الْهَيْجَاءِ لَيْسَ مُبَالِياً أَبَا رَزَذَا التَّجْرِيبِ أَمْ خَاضَ جَحْفَلا[٩]
فَيَكْشِفُ مَا غَشَّى الْوَرَى مِنْ قَتَامِهَا بِإِعْمَالِهِ فِيهَا سِنَاناً وَمُنْصُلا[١٠]
وَيَزْدَادُ يَوْمَ السِّلْمِ نُوراً وَبَهْجَةً إِذَا مَا مُحَيَّاهُ بِبِشْرٍ تَهَلَّلا[١١]
وَإِنْ رَكِبَ الْعَضْبَاءَ زَادَ مَهَابَةً وَيَسْمُو وَقَاراً حِينَ يَرْكَبُ دُلْدُلا[١٢]
حَبَاهُ وَأَعْطَاهُ الْمُهَيْمِنُ مَنْطِقاً فَصِيحاً وَجِيزاً لِلْمَعَانِي مُحَصِّلا[١٣]

---

(١) الأقوم من الاستقامة. والقد القامة. والمعطف الجانب. والمقول اللسان.
(٢) العرف الرائحة الطيبة. والمحتد الأصل. والمجد الشرف. والمؤثل الموروث.
(٣) الخشية الخوف. وأزيز الصدر صوته. والمرجل القدر.
(٤) أبسط أوسع. والندى الكرم. والقسطل الغبار.
(٥) النلجذ آخر الأضراس. وأغطش الله الليل أظلمه. والنقع الغبار. وليل أليل شديد الظلمة.
(٦) أفاض الدرع على جسمه لبسها. والوقيعة الوقعة أي الحرب. والجُنة الوقاية يعني الدرع. وسرد الدرع نسجها وهو تداخل الحلق بعضها في بعض. وتسربل بها لبسها.
(٧) اعتقل الرمح جعله بين ركابه وساقه. وعسل الرمُح اهتز. والصقيل المصقول. ولغرار حد السيف.
(٨) المصبر الصابر. والقَرَى الظهر. والضامر قليل اللحم. والأقراب الخواصر. والأجرد قصير الشعر. والهيكل عظيم الجسم.
(٩) الهيجاء الحرب. والجحفل الجيش.
(١٠)غشى غطى والقتام الغبار. والسنان نصل الرمح والمُنْصُل السيف.
(١١)السلم ضد الحرب. والبهجة الحسن والمحيا الوجه. والبشر طلاقة الوجه. وتهلل الوجه تلألأ وبرق من الفرح.
(١٢)العضباء ناقته ﷺ. ويسمو يعلو. ودلدل بغلته ﷺ.
(١٣)حباه أعطاه. والمهيمن من أسماء الله تعالى ومعناه الشاهد والمؤمن. والوجيز هو القليل اللفظ الكثير المعنى.

وَآتَاهُ قُرْآناً عَزِيزاً مُصَدِّقاً لِمَا قَبْلَهُ حُكْماً مُبِيناً مُفَصَّلا(١)
فَأَوْضَحَ مَا أَمْسَى مِنَ الْكُفْرِ طَامِساً وَحَلَّ مِنَ الْعُدْوَانِ مَا كَانَ مُشْكِلا(٢)
فَأَضْحَى الرَّشَادُ ضَارِباً بِجِرَانِهِ لَدَيْهِ وَأَلْقَى فِي مَعَانِيهِ كَلْكَلا(٣)
وَصَارَتْ لأَهْلِ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ يَثْرِبٌ مَنَاراً جَلَتْ عَنْهُمْ دُجَى الشِّرْكِ فَانْجَلَى(٤)
فَحَقَّ عَلَيْنَا أَنْ نَزُورَ قِبَابَهَا وَنَنْشَقَ رَيَّا تُرْبِهَا وَنُقَبِّلا(٥)
وَلَوْ لَوَّحَتْ مِنَّا السَّمَائِمُ أَوْجُهاً وَأَضْحَتْ مَطَايَانَا ضَوَامِرَ نُحَّلا(٦)
فَيَا خَيْرَ مَنْ حَنَّتْ إِلَيْهِ نَجِيبَةٌ وَيَمَّمَ مَغْنَاهُ نَجِيبٌ وَأَرْقَلا(٧)
وَأَمْنَعَ مَنْ آوَى طَرِيداً مُشَرَّداً وَأَكْرَمَ مَنْ أَعْطَى الْعُفَاةَ فَأَجْزَلا(٨)
مَدَحْتُكَ أَبْغِي جَاهَكَ الأَعْظَمَ الَّذِي سَيَظْفَرُ مَنْ أَضْحَى بِهِ مُتَوَسِّلاَ
فَكُنْ لِيَ جَاراً فِي حَيَاتِي وَمُسْعِداً عَلَى فِتَنٍ تُلْقِي الْحَلِيمَ مُزَلْزَلا(٩)
لَئِنْ كُنْتُ مِنْ نَفْسِي وَسُوءِ اجْتِرَامِهَا أَرُوحُ وَأَغْدُو بِالْجَرَائِمِ مُثْقَلا(١٠)
فَمَا أَمَلِي مِنْ حُسْنِ عَفْوِكَ آيِسٌ وَمَا خَابَ ذُو قَصْدٍ رَجَاكَ وَأَمَّلا(١١)
عَلَى أَنَّنِي إِنْ شَاءَ رَبِّيَ آخِذٌ بِسُنَّتِكَ الْحُسْنَى وَلَسْتُ مُبَدِّلا(١٢)
وَلَسْتُ بِسَبَّابٍ وَلاَ بِمُشَبِّهٍ وَلاَ رَبَّ تَأْوِيلٍ وَلَسْتُ مُعَطِّلا(١٣)
وَمَنْ لَمْ يَزِغْ عَنْهَا بِتَوْفِيقِ رَبِّهِ فَقَدْ حَلَّ مِنْ أَعْلَى السَّلاَمَةِ مَعْقِلا(١٤)

---

(١) المبين الظاهر.
(٢) طمسه محاه. والعدوان التعدي. والمشكل الملتبس.
(٣) جران البعير مقدم عنقه من مذبحه إلى منحره ويقال ضرب الإسلام بجرانه أي ثبت واستقر كالبعير الذي ألقى جرانه إذا برك. وكلكل البعير صدره.
(٤) يثرب المدينة المنوّرة. والمنار محل النور المرتفع. وجلت كشفت. والدجى الظلام.
(٥) حق ثبت. والريا الرائحة الطيبة.
(٦) لوحت غيرت. والسمائم الرياح الحارة. والضوامر المهازيل.
(٧) حنت اشتاقت. والنجيبة الناقة الكريمة. ويمم قصد. والمغنى المنزل. والنجيب البعير الكريم. والأرقال سير سريع.
(٨) آوى أنزل. والعفاة طلاب الخير. وأجزل أكثر.
(٩) الفتن المحن والمزلزل المضطرب.
(١٠) اجترم الذنب فعله. والجرائم الذنوب.
(١١) اليأس القنوط.
(١٢) سنته ما ورد عنه ﷺ من الشريعة.
(١٣) سباب يسب الصحابة كالروافض. والمشبهة الذين يشبهون الله تعالى بخلقه. والتأويل صرف الشيء عن ظاهره. والمعطلون الدهريون.
(١٤) زاغ مال. والمعقل الحصن.

عَلَيْكَ سَلاَمُ اللَّهِ يَبْقَى عَلَى الْمَدَى	بَقَاءَ نَعِيمِ الْخُلْدِ لَنْ يَتَزَيَّلا[1]
وَآتَاكَ مَوْلاَكَ الْوَسِيلَةَ رُتْبَةً	تَؤُولُ بِهَا مِنْ غَايَةِ الْقُرْبِ مَوْئِلا[2]

وقال الإمام الصرصري أيضاً رحمه الله تعالى:

مَاذَا عَرَا الرَّكْبَ حَتَّى حَنَّتِ الإِبِلُ	وَهَزَّ مِنْ طَرَبٍ أَعْطَافَهَا الْمَيَلُ[3]
أَهَبَّ مِنْ جَانِبِ الْبَطْحَاءِ نَشْرُ صَباً	أَمْ طَارَ حَتْنَا بِأَخْبَارِ الْحِمَى شَمَلُ[4]
وَاهاً لِذِي الْوَجْدِ لاَ يَنْفَكُّ مُشْتَهِراً	حَتَّى بِهِ فِي الْبَرَايَا يُضْرَبُ الْمَثَلُ[5]
لَوَاعِجُ الشَّوْقِ تَثْنِيهِ وَتَعْطِفُهُ	كَأَنَّهُ مِنْ غَرَامٍ شَارِبٌ ثَمِلُ[6]
لاَ يَسْتَفِيقُ وَلاَ يَلْوِي شَكِيمَتُهُ	عَنِ الْحَنِينِ إِلَى أَحْبَابِهِ الْعَذَلُ[7]
يَرْعَى الْعُهُودَ عَلَى بُعْدِ الْمَزَارِ وَلاَ	يُبْلِي هَوَاهُ وَإِنْ طَالَ الْمَدَى مَلَلُ[8]
أَحْبَابَنَا إِنْ وَنَتْ عَنِّي رَسَائِلُكُمْ	فَإِنَّ أَنْفَاسَ وَجْدِي نَحْوَكُمْ رُسُلُ[9]
وَإِنْ تَشَاغَلَ غَيْرِي عَنْكُمْ بِهَوًى	فَمَا لِقَلْبِي سِوَى تَذْكَارِكُمْ شُغُلُ
وَلَوْ أُخَيَّرُ أَقْصَى مَا أُؤَمِّلُهُ	مَا كَانَ لِي غَيْرَ قُرْبِي مِنْكُمُ أَمَلُ[10]
هَلْ عَائِدٌ لِيَ عَصْرٌ بَالْعَقِيقِ خَلاَ	مَعَ الشُّمُوسِ الَّتِي ضَنَّتْ بِهَا الْكِلَلُ[11]
وَهَلْ لَنَا بِالْقِبَابِ الْبِيضِ زِدْنَ سَناً	وَعِزَّةً وَجَلالاً وَقْفَةٌ قُبُلُ[12]
أَمْ هَلْ لِذِي كَبِدٍ تُطْوَى عَلَى ظَمَإٍ	مَنْ ذٰلِكَ الْمَوْرِدِ الْعَذْبِ الرَّوَى نَهَلُ[13]

---

(١) المدى الغاية. يتزيل يزول.

(٢) أتاك أعطاك. والوسيلة أعلى درجة في الجنة. وتؤول ترجع.

(٣) عراه نزل به. والركب ركبان الإبل. وحنت اشتاقت. وأعطافها جوانبها. والميل المراد به الميلان.

(٤) البطحاء مكة المشرفة. والنشر الرائحة الطيبة. والمطارحة إلقاء القوم المسائل بعضهم على بعض. والشمل ريح الشمال.

(٥) واهاً كلمة تحسر. والوجد الحب والحزن. والبرايا المخلوقات.

(٦) لواعج الشوق حرارته. والغرام الولوع. والثمل السكران.

(٧) الشكيمة الأنفة والأباء. والعذل اللوم.

(٨) يرعى يحفظ والعهود المواثيق. والمزار محل الزيارة. والهوى الحب. والمدى الغاية.

(٩) ونت أبطأت.

(١٠) الأقصى الأبعد.

(١١) ضنت بخلت. والكلل جمع كلة وهي الستر الرقيق.

(١٢) السنا الضوء. والقبل أي من إمام نقيض الخلف.

(١٣) النهل الشرب الأول.

يَا شِعْبَ طَيْبَةَ يَا أَذْكَى الشِّعَابِ ثَرًى ... لَمْ يَحْلُ بَعْدَكَ لِي رَبْعٌ وَلاَ طَلَلُ(١)
لَقَدْ سَمَوْتَ عَلَى كُلِّ الْبِقَاعِ فَلاَ ... يَنَالُ مَا نِلْتَهُ سَهْلٌ وَلاَ جَبَلُ(٢)
مَنْ لِي بِلَثْمِ تُرَابٍ فِيكَ قَلَّ لَهُ ... بِالْجفْنِ لاَ بِالْفَمِ التَّرْشَافُ وَالْقُبَلُ(٣)
لِلَّهِ مَا حُزْتَ دُونَ الأَرْضِ مِنْ شَرَفٍ ... يَنْمِي لَدَيْكَ وَإِنْ طَالَتْ بِكَ الطِّيَلُ(٤)
أَصْبَحْتَ مَهْوَى الْقُلُوبِ الصَّادِقَاتِ فَلاَ ... يُجِلُّ قَدْرَكَ إِلاَّ الْعَارِفُ الْبَدَلُ(٥)
وَكَيْفَ لاَ تُبْذَلُ الأَرْوَاحُ دُونَكَ يَا ... شِفَاءَ أَدْوَاءِ مَنْ أَعْيَتْ بِهِ الْعِلَلُ(٦)
وَفِي عِرَاصِكَ مَنْ دَانَتْ لِدَوْلَتِهِ ... وَآذَنَتْ بِتَلاَشِي عِزِّهَا الدُّوَلُ(٧)
وَمَنْ بِمِلَّتِهِ الزَّهْرَاءِ حِينَ بَدَتْ ... أَنْوَارُهَا نُسِخَتْ وَاسْتَخْفَتِ الْمِلَلُ(٨)
وَمَنْ أَتَى بِالسَّبِيلِ الْمُسْتَقِيمِ وَقَدْ ... تَفَرَّقَتْ بِالْغُوَاةِ الضُّلَّلِ السُّبُلِ(٩)
مُحَمَّدٌ سَيِّدُ السَّادَاتِ كُلِّهِمُ ... مَا فِي مَقَالِيَ لاَ رَيْبٌ وَلاَ زَلَلُ(١٠)
بِنَصْرِهِ أَخَذَ اللَّهُ الْعُهُودَ عَلَى ... ثِقَاتِهِ فَاسْتَبَانَتْ فَضْلَهُ الرُّسُلُ(١١)
أَلْفَاتِحُ الْخَاتِمُ الْمَنْعُوتُ فِي الزُّبُرِ الأُو ... لَى بِمَا أَثْبَتَتْ عِرْفَانَهُ الأُوَلُ(١٢)
وَأَبْصَرَ الآخِرُونَ الْحَقَّ ثُمَّ عَمُوا ... لَكِنْ إِذَا بَدَتِ الشَّمْسُ اخْتَفَى زُحَلُ(١٣)
سُبْحَانَ مَنْ زَانَ مَعْنَاهُ وَصُورَتَهُ ... بِالْحُسْنِ مَا فِيهِمَا وَصْمٌ وَلاَ خَلَلُ(١٤)
طَلْقُ الْمُحَيَّا كَأَنَّ الصُّبْحَ غُرَّتُهُ ... وَاللَّيْلُ مِنْ فَوْقِهَا فَرْعٌ لَهُ رَجِلُ(١٥)

---

(١) الشعب المُنفَرَج بين الجبال. والأذكى الأطيب. والثرى التراب الندي. والربع المنزل. والطلل ما شخص من آثار الديار.
(٢) سموت علوت. والبقاع جمع بقعة وهي القطعة من الأرض.
(٣) اللثم التقبيل والترشاف الرشف وهو المص.
(٤) ينمى يزيد. والطيل المدد الطويلات.
(٥) مهوى مسقط والعارف البدل الولي الكبير والإبدال أربعون إذا مات واحد أبدله الله بآخر.
(٦) أعيا المرض أعجز الأطباء واستعصى شفاؤه.
(٧) العراص الساحات. ودانت انقادت. وآذنت أعلمت. والتلاشي الاضمحلال.
(٨) الزهراء البيضاء المشرقة. ونسخت تبدلت أحكامها.
(٩) السبيل الطريق. والغواة الضلال.
(١٠) الريب الشك.
(١١) العهود المواثيق. والثقات الأمناء الموثوق بهم وهم الأنبياء صلوات الله على نبينا وعليهم.
(١٢) المنعوت الموصوف. والزُبُر الكُتب.
(١٣) زحل كوكب سيار في السماء السابعة.
(١٤) الوصم العيب. والخلل الفساد في الأمر.
(١٥) طلاقة الوجه بشره. والمحيا الوجه. والغرة بياضه. والفرع الشعر. والرَّجِل المسرح.

لَوْ قَابَلَ النَّيِّرَانِ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ السَّيَّا ... رُ طَلْعَتَهُ غَشَّاهُمَا الْخَجَلُ[1]

أَزَجُّ أَبْلَجُ فِي أَهْدَابِهِ وَطَفٌ ... فِي عَيْنِهِ دَعَجٌ قَدْ زَانَهُ كَحَلُ[2]

يَفْتَرُّ عَنْ لُؤْلُؤِ الْغَوَّاصِ مَبْسِمُهُ ... فِي صَوْتِهِ الرَّائِقِ الْعَذْبِ الرِّضَى صَهَلُ[3]

حُلْوُ الْكَلاَمِ يَفُوقُ الدُّرَّ مَنْطِقُهُ ... يُبْدِي فَصَاحَتَهُ التَّفْصِيلُ وَالْجُمَلُ

أَقْنَى قَسِيمٌ وَسِيمٌ مَا رَأَتْ أَحَداً ... كَمِثْلِهِ قَبْلَهُ أَوْ بَعْدَهُ الْمُقَلُ[4]

سَمْحُ الْيَدَيْنِ إِذَا ضَنَّ الْحَيَا وَأَتَى ... أَزْلُ الْجُدُوبِ بِخَطْبٍ وَقْعُهُ جَلَلُ[5]

يُقَدِّمُ الْبِشْرَ لِلْعَافِي وَيَتْبَعُهُ ... بِالْبِرِّ مَا شَابَهُ مَنٌّ وَلاَ بُخُلُ[6]

عَذْبُ الْمَوَارِدِ مَحْمُودٌ مَصَادِرُهُ ... يَسْقِي النَّمِيرَ إِذَا مَا أَعْوَزَ الْوَشَلُ[7]

يَحْمِي الْحَقِيقَةَ وَالْهَيْجَاءُ بَاسِلَةٌ ... شَعْوَاءُ يَخْشَى سُطَاهَا الدَّارِعُ الْبَطَلُ[8]

فَمَا يُزَايِلُهَا إِلاَّ وَقَدْ خَمَدَتْ ... نِيرَانُهَا فِي الْقِرَاعِ الْبِيضُ وَالأَسَلُ[9]

مَا ضَاقَ بِالْفَقْرِ ذَرْعاً إِنْ أَلَمَّ بِهِ ... وَلاَ اسْتَفَزَّ لِيُسْرٍ عِطْفَهُ الْجَذَلُ[10]

يَعْفُو وَيَصْفَحُ لاَ يَجْزِي بِسَيِّئَةٍ ... وَلاَ يُزَلْزِلُ يَوْماً حِلْمَهُ الْعَجَلُ

كُلُّ الْمَنَاقِبِ أَضْحَتْ فِيهِ قَدْ جُمِعَتْ ... فَمَا لَهَا عَنْهُ تَفْرِيقٌ وَلاَ حِوَلُ

مِنْ مَعْشَرٍ نُجُبٍ زُهْرٍ غَطَارِفَةٍ ... هُمْ أُولُو الْفَضْلِ إِنْ قَالُوا وَإِنْ فَعَلُوا[11]

---

(١) الطلعة الوجه. وغشاهما سترهما.

(٢) الزجج دقة الحاجبين. والبلج انفساح ما بينهما. والأهداب شعر أجفان العين. والوطف طول الأهداب. والدعج شدة سواد العين مع سعتها. والكحل سواد أجفانها خلقة.

(٣) يفتر يبتسم. والرِّضَى المرضيّ. والصهل حدة الصوت وصلابته.

(٤) القنى أحد يدأب في الأنف. والقسيم الجميل وكذا الوسيم. والمقل جمع مقلة وهي شحمة العين التي تجمع البياض والسواد.

(٥) السمح السخي. وضن بخل. والحيا المطر. والأزل الشدة والجدب القحط. والخطب واحد الخطوب وهي الشدائد. والجلل العظيم.

(٦) البشر طلاقة الوجه. والعافي طالب الرزق. والبر الخير. وشابه خلطه. والمنّ تعديد النعمة.

(٧) المصادر ضد الموارد. والماء النمير الزاكي. وأعوز الشيءُ لم يقدر عليه. والوشل الماء القليل.

(٨) الحقيقة ما يحق عليك أن تحميه. والهيجاء الحرب. والباسلة الشديدة. والشعواءُ المتفرقة. وسُطاها جمع سطوة وهي القهر بالبطش. والدارع لابس الدرع والبطل الشجاع.

(٩) يزايلها يفارقها. والقراع المقارعة وهي أن يقرع الأبطال بعضهم بعضاً بالرماح. والبيض السيوف. والأَسَل الرماح.

(١٠) ضاق بالأمر ذرعاً أي لم يطقه لم يقوَ عليه واصل الذرع بسط اليد فكأنه يريد مد يده إليه فلم ينله. وألّم به نزل. واستفزه استخفه. واليسر ضد العسر. وعِطْفا الرجل جانباه. والجَذَل الفرح.

(١١) المعشر جماعة الناس. والنجب الكرام. والزهر البيض. والغطارفة السادات جمع غِطْرِيف. والفضل اسم جامع لكل خير.

لَمْ يُدْرِكِ النَّاسُ فِي مَجْدٍ أَوَائِلَهُمْ   وَفِي الأَوَاخِرِ مَجْدٌ لَيْسَ يَنْتَقِلُ(١)
يَا سَيِّدَ الْبَشَرِ الْمُخْتَارَ مِنْ مُضَرٍ   يَا جَارَ مُضْطَهَدٍ ضَاقَتْ بِهِ الْحِيَلُ(٢)
يَا مَنْ بِحُجْرَتِهِ الأَمْلاَكُ طَائِفَةٌ   سَبْعُونَ أَلْفاً لَهَا مِنْ حَوْلِهَا زَجَلُ(٣)
يَا مَنْ لَهُ فِي جِنَانِ الْخُلْدِ مَنْزِلَةٌ   مَا فَوْقَهَا لِنَبِيٍّ مُرْسَلٍ نُزُلُ(٤)
أَجِبْ نِدَاءَ شَجٍ مُسْتَصْرِخٍ قَلِقٍ   مِنْ فِتْنَةٍ أَمْعَنَتْ أَنْيَابَهَا الْعُصُلُ(٥)
أَلْبَرُّ مِنْ رُعْبِهَا وَالْبَحْرُ مُنْزَعِجٌ   وَالْحَرْثُ وَالْخَيْلُ وَالأَنْعَامُ وَالْخَوَلُ(٦)
مِنْ عُصْبَةٍ تَتْرٍ لَوْلاَ تَخَالُفُنَا   مَا صَدَّنَا عَنْهُمُ وَهْنٌ وَلاَ فَشَلُ(٧)
وَكَانَ كُلُّ فِئَامٍ مِنْ مَقَانِبِهِمْ   يَلْقَاهُ مِنَّا وَلاَ يَخْشَى الرَّدَى رَجُلُ(٨)
فَاسْأَلْ لَنَا اللَّهَ نَصْراً قَاهِراً لَهُمُ   مُثَبِّتاً لِقُلُوبٍ شَفَّهَا الْوَجَلُ(٩)
فَنَحْنُ مِنْ أُمَّةٍ تُعْزَى إِلَيْكَ عَلَى   عِلاَّتِهَا لَيْسَ يَعْرُو حُبَّهَا دَخَلُ(١٠)
وَاشْفَعْ إِلَى اللَّهِ لِي فِي حُسْنِ خَاتِمَةٍ   يُمِيتُنِي وَهْوَ رَاضٍ إِن دَنَا الأَجَلُ(١١)
عَلَيْكَ أَزْكَى سَلاَمِ اللَّهِ مَا بَقِيَتْ   دَارُ النَّعِيمِ بَقَاءً لَيْسَ يَنْتَقِلُ(١٢)

وقال الإمام الصرصري أيضاً رحمه الله تعالى:

نَغَمُ الْحُدَاةِ وَحَنَّةُ الإِبِلِ   وَشَذَا الْعَرَارِ يَضُوعُ فِي الطَّفَلِ(١٣)

---

(١) المجد الشرف.
(٢) المضطهد المقهور.
(٣) حجرته بيته الذي فيه قبره الشريف ﷺ وهو حجرة سيدتنا عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها. والزجل الصوت.
(٤) النزل المنزل.
(٥) الشجى الحزين. والفتنة المحنة. أمعنت بالغت في الشدة يقال أمعن الفرس تباعد في عَدْوِه. والعصل جمع أعصل وهو الناب الأعوج.
(٦) الأنعام الإبل والبقر والغنم. والخول الخدم.
(٧) العصبة الجماعة. والصد الكف. والوهن الضعف. والفشل الجبن.
(٨) الفئام الجماعات. والمقنب جماعة الخيل. ويخشى يخاف. والردى الهلاك.
(٩) شفها أهزلها. والوجل الخوف.
(١٠) تعزى تنسب. والعلات العيوب وأصلها الأمراض. ويعرو ينزل. والدَّخَن العيب.
(١١) دنا قرب. والأجل نهاية العمر المقدر.
(١٢) أزكى أصلح وأنمى.
(١٣) الحداة جمع حاد وهو سائق الإبل ومغنيها. والحنة الشوق. والشذا الرائحة الطيبة. والعَرار بهار البر. ويضوع تفوح رائحته. والطَفَل وقت غروب الشمس وطلوعها.

أَبْـرَزْنَ وَجْـدِي مِـنْ مَـكَـامِـنِـهِ بِـرُبَـا الْـحِـجَـازِ وَرَبَّـةِ الْـكِـلَـلِ(١)
وَيَـهِـيـجُ لِـي وَجْـدِي نَـسِـيـمُ صَـبَـا نَـعْـمَـانَ فِـي الأَسْـحَـارِ وَالأُصُـلِ(٢)
فَـيَـهُـزُّنِـي مَـا فِـيـهِ مِـنْ أَرَجٍ هَـزَّ الْـعُـقَـارِ مَـعَـاطِـفَ الـثَّـمِـلِ(٣)
وَبِـأَيْـمُـنِ الْـعَـلَـمَـيْـنِ لِـي سَـكَـنٌ أَقْـضِـي وَلاَ يُـقْـضَـى بِـهِ شُـغُـلِـي(٤)
أَنَّـى وَقَـلْـبِـي فِـي تَـبَـاعُـدِهِ وَدُنُـوِّ مَـغْـنَـاهُ عَـلَـى وَجَـلِ(٥)
قَـمَـرٌ لَـهُ فِـي الْـقَـلْـبِ مَـنْـزِلَـةٌ مَـا نُـورُهُ عَـنْـهَـا بِـمُـنْـتَـقِـلِ(٦)
قَـامَ الْـجَـمَـالُ بِـعُـذْرِ عَـاشِـقِـهِ فَـحَـمَـى مَـسَـامِـعَـهُ عَـنِ الْـعَـذَلِ(٧)
أَقْـصَـى مُـنَـى عَـيْـنَـيَّ رُؤْيَـتُـهُ وَلِـقَـاؤُهُ أَقْـصَـى مَـدَى أَمَـلِـي(٨)
يَـبْـدُو فَـأَلْـثَـمُ تُـرْبَ أَخْـمَـصِـهِ وَأُجِـلُّ مَـبْـسِـمَـهُ عَـنِ الْـقُـبَـلِ(٩)
يَـا نَـازِحـاً ضَـنَّ الْـخَـيَـالُ بِـهِ حُـوشِـيـتَ مِـنْ صَـدٍّ وَمِـنْ مَـلَـلِ(١٠)
هَـلْ مِـنْ جِـمَـاكَ الْـعَـذْبِ مَـوْرِدُهُ لِـمُـحَـلأٍ ظَـمْـآنَ مِـنْ نَـهَـلِ(١١)
كَـلِـفٍ بِـذِكْـرِكَ لَـوْ عَـلَـى قَـدَرِ الأَشْـوَا قِ أَدْتَـــهُ يَـــدُ الأَمَـــلِ(١٢)
لَـطَـوَى الْـفَـلاَ طَـيّـاً إِلَـيْـكَ وَلَـوْ حُـفَّـتْ بِـبِـيـضِ الْـهِـنْـدِ وَالأَسَـلِ(١٣)
جَـادَ الْـحَـيَـا الْـهَـامِـي بِـسَـفْـحِ حِـمَـى سَـلْـعٍ جَـنَـابـاً دَانِـيَ الـظُّـلَـلِ(١٤)

---

(١) الوجد الحب. والمكامن جمع مكمن وهو محل الكمون والاستتار. وربة الكلل صاحبتها وهي الأستار الرقيقة.
(٢) يهيج يثير. ونعمان واد قرب عرفات. والأسحار أواخر الليالي. والأصل أواخر الأيام.
(٣) الأج الرائحة الطيبة. والعقار الخمر. والمعاطف الجوانب. والثمل السكران.
(٤) أيمن جمع يمين مقابل الشمال. والعلمان جبلان. والسكن المحبوب. واقضي أموت.
(٥) أنّى كيف. والدنو القرب. والمغنى المنزل. والوجل الخوف.
(٦) منازل القمر ثمان وعشرون.
(٧) العذل اللوم.
(٨) الأقصى الأبعد. والمدي الغاية.
(٩) الثم أقبل. والأخمص بطن القدم المرتفع عن الأرض والمبسم الثغر.
(١٠) النازح البعيد. وضن بخل. والخيال ما يرى في النوم. والصد الأعراض.
(١١) المحلأ المطرود عن الحوض. والظمآن العطشان. والنهل الشرب الأول.
(١٢) الكلف المولع. وادته أعطته.
(١٣) طوى الفلا قطعها. وحفت أحيطت. والبيض السيوف. والأسل الرماح.
(١٤) جاد من الجوْد وهو المطر الغزير. والحيا المطر. والهامي السائل. وسفح الجبل ذيله الذي يسفح فيه الماء. والحمى المكان المحمي. وسلع جبل في المدينة المنوّرة. والجناب الجانب. والداني القريب. والظلل المراد بها الظلال.

فَكَسَا حَوَاشِيَ أَرْضِهِ زَهَراً ... أَنْوَارُهُ أَبْهَى مِنَ الْحُلَلِ[1]
لِلّهِ مَا عَيْشٌ نَعِمْتُ بِهِ ... فِي جَوِّهِ ذِي الرَّوْحِ وَالْجَذَلِ[2]
لَمْ أَقْضِ فِي عَرَصَاتِهِ أَرَبِي ... حَتَّى فُجِعْتُ بِهِ عَلَى عَجَلِ[3]
فَهَلِ الرِّكَابُ إِلَيْهِ عَائِدَةٌ ... مَوْصُولَةَ الإِرْقَالِ بِالرَّمَلِ[4]
فَتُجَدِّدَ الأَفْرَاحَ فِيهِ لَنَا ... وَتُمِيطَ عَنَّا سَوْرَةَ الْخَبَلِ[5]
فِي مَرْبَعٍ عَكَفَ الْفَخَارُ بِهِ ... وَثَوَتْ بِهِ الْبُشْرَى فَلَمْ تَزُلِ[6]
بِمُحَمَّدٍ أَزْكَى الْوَرَى نَسَباً ... وَأَعَزِّ مَبْعُوثٍ مِنَ الرُّسُلِ[7]
وَافَى الْبَرَايَا بَعْدَمَا عَكَفُوا ... حِيناً عَلَى الأَهْوَاءِ وَالْخَطَلِ[8]
فَدَعَاهُمُ نَحْوَ الْهُدَى فَأَبَى ... مِنْهُمْ قَرِينُ الزَّيْغِ وَالْجَدَلِ[9]
فَانْتَاشَ أُمَّتَهُ بِحِكْمَتِهِ ... مِنْهُمْ فَأَنْقَذَهُمْ مِنَ الزَّلَلِ[10]
وَهَدَاهُمُ مِنْ بَعْدِ حَيْرَتِهِمْ ... بِالْبَيِّنَاتِ الأَوْضَحِ السُّبُلِ[11]
فَهُمُ عَلَى بَيْضَاءَ وَاضِحَةٍ ... مِنْ مِلَّةٍ أَرْبَتْ عَلَى الْمِلَلِ[12]
طُوبَى لِمَنْ أَضْحَى بِسُنَّتِهِ ... مُتَمَسِّكاً مِنْهُمْ وَلَمْ يَحُلِ[13]
فَلَقَدْ تَبَوَّأَ رَوْضَةً أُنُفاً ... مِنْ مَنْزِلٍ بِالْقُدْسِ مُتَّصِلِ[14]

---

(١) الحواشي الأطراف. والأبهى الأحسن والحلل جمع حلة ولا تسمى حلة إلا إذا كانت من ثوبين أزار ورداء.
(٢) الجو ما بين السماء والأرض. والرّوْح الراحة والجذل الفرح.
(٣) عرصاته ساحاته. وأربي زاد. وفجعت به فقدته على كره.
(٤) الركاب ركبان الإبل. والأرقال سير للإبل سريع وكذلك الرمل.
(٥) تميط تزيل والسَّوْرة الحدة. والخبل فساد العقل.
(٦) المربع المنزل أيام الربيع ثم استعمل في مطلق المنزل وعكف أقام والفخارعد القديم من الشرف. وثوت أقامت والبشرى السرور.
(٧) الأزكى الأصلح.
(٨) وافى أتى. والبرايا الخلائق. وعكفوا أقاموا. والأهواء جمع هوى وهو ميل النفس المذموم. والخطل الخطأ في المنطق والرأي.
(٩) النحو الجهة. وأبى امتنع. والقرين المقارن المصاحب. والزيغ الميل عن الحق. والجدل المخاصمة بالقول.
(١٠)انتاش أخرج. والحكمة العلم والقول النافع. والزال الخطأ.
(١١)البينات المعجزات الظاهرات. والسبل الطرق.
(١٢)أربت زادت.
(١٣)طوبى الطيب وشجرة في الجنة. وسنّته ما ورد عنه ﷺ من الأحكام الشرعية.
(١٤)تبوأ نزل. والروضة الأنف كثيرة الأشجار والنبات لم يرعها أحد. والقدس الطهر.

أَخْـلاَقُـهُ الْـحُـسْـنَـى وَخِـلْـقَـتُـهُ مَـحْـمُـودَةُ الـتَّـفْـصِـيـلِ وَالْـجُـمَـلِ[1]
وَصِـفَـاتُـهُ الْـعُـلْـيَـا وَسِـيـرَتُـهُ مَـرْضِـيَّـةٌ فِـي الْـقَـوْلِ وَالْـعَـمَـلِ[2]
طَـلْـقُ الْـمُـحَـيَّـا نُـورُ مَـفْـرِقِـهِ صُـبْـحٌ بِـدَاجِـي فَـرْعِـهِ الـرَّجِـلِ[3]
وَكَـلاَمُـهُ الْـفَـصْـلُ الْـمُـبِـيـنُ شِـفَـا ءُ الـصَّـدْرِ مَـحْـرُوسٌ مِـنَ الـزَّلَـلِ[4]
فَـالـدُّرُّ مَـنْـثُـورٌ وَمُـنْـتَـظِـمٌ فِـي الـلَّـفْـظِ مِـنْـهُ وَثَـغْـرِهِ الـرَّتِـلِ[5]
طَـلْـقُ الْـيَـدَيْـنِ لِـمُـعْـتَـفِـيـهِ إِذَا مَـا ضَـنَّ صَـوْبُ الْـعَـارِضِ الْـهَـطِـلِ[6]
بَـذْلُ الْـجَـزِيـلِ وَبِـشْـرُهُ قُـرِنَـا مِـنْ غَـيْـرِ مَـا مَـنٍّ وَلاَ بُـخُـلِ[7]
وَحُـسَـامُـهُ فِـي يَـوْمِ سَـطْـوَتِـهِ أَدْنَـى مِـنَ الْـعَـسَّـالَـةِ الـذُّبُـلِ[8]
وَالْـحِـلْـمُ عَـنْ ذِي الْـجُـرْمِ شِـيـمَـتُـهُ وَالـصَّـفْـحُ ثَـبْـتٌ لَـيْـسَ بِـالْـعَـجِـلِ[9]
وَقَـضَـاؤُهُ عَـدْلٌ عَـلَـى أَحَـدِ الْـخَـصْـمَـيْـ ـنِ فِـي الأَحْـكَـامِ لَـمْ يَـمِـلِ
وَهُـوَ الـشَّـفِـيـعُ لَـنَـا إِذَا هَـتَـفَ الـدَّا عِـي بِـيَـوْمِ الْـحَـادِثِ الْـجَـلَـلِ[10]
يَـا رَافِـعَ الإِسْـلاَمِ بِـالْـحُـجَـجِ الْـعُـلْـ يَـا وَمُـدْحِـضَ بَـاطِـلِ الـنِّـحَـلِ[11]
يَـا آخِـرَ الأَعْـيَـانِ مُـنْـبَـعَـثـاً لَـكِـنَّـهُ أَرْبَـى عَـلَـى الأُوَلِ[12]
يَـا هَـادِيـاً أَضْـحَـتْ شَـرِيـعَـتُـهُ مِـصْـبَـاحَ قَـلْـبِ الْـعَـارِفِ الْـبَـدَلِ[13]
وَالـلَّـهِ لَـوْ أَنَّ الْـوَرَى سَـخِـطُـوا وَرَضِـيـتَ عَـنِّـي أَنْـتَ لَـمْ أُبَـلِ[14]

---

(١) أخلاقه طباعه ﷺ.
(٢) العليا العالية. وسيرته أحواله.
(٣) الطلق من الطلاقة وهي البشر. والمحيا الوجه. والمفرق محل فرق الشعر من الرأس. والداجي المظلم. والفرع الشعر. والرَّجِل المسرح.
(٤) الفصل الحق. والمبين الظاهر. والزلل الخطا.
(٥) الثغر الفم. والرتِّل بياض الأسنان وحسن تناسقها.
(٦) طلق اليدين كناية عن الكرم. والمعتفي طالب الرزق. وضن بخل. والصوب المطر. والعارض السحاب. والهطِل كثير المطر.
(٧) الجزيل الكثير. والبشر طلاقة الوجه. والمنّ تعداد النعم.
(٨) الحسام السيف القاطع. والسطوة القهر والاستطالة. والأدنى الأقرب. والعسالة الذبل الرماح الميالة.
(٩) الجرم الذنب. والشيمة الطبع. والثبت المتثبت المتأني.
(١٠) هتف نادى. والحادث الجلل العظيم.
(١١) الحجج البراهين. والمدحض المبطل. والنحل الملل.
(١٢) الأعيان السادات. والمنبعَث البعث والإرسال. وأربى زاد.
(١٣) العارف البدل الولي الكبير والإبدال أربعون كلما مات واحد أبدل الله مكانه آخر.
(١٤) السخط ضد الرضا. ولم أبَل لم أبال ولم أعبأ بهم.

فَاجْبُرْ بِجَاهِكَ عِنْدَ بَاسِطِهِ ... يَوْمَ الْخَمِيسِ النَّقْصَ مِنْ عَمَلِي[1]
وَاسْأَلْ بِشَعْبَانَ السَّلاَمَةَ لِي ... إِنْ كَانَ فِيهِ نَاسِخاً أَجَلِي[2]
أَوْلاَ فَسَلْ لِي أَنْ أَزُورَكَ فِي ... عَامِي زِيَارَةَ آمِنٍ جَذِلِ[3]
فَزِيَارَتِي رَبْعاً حَلَلْتَ بِهِ ... وَاللَّهِ عِنْدِي غَايَةُ الأَمَلِ[4]
وَيَقِلُّ فِي قَصْدِ الأَنَامِ لَهُ ... سَعْيٌ عَلَى الْوَجَنَاتِ وَالْمُقَلِ[5]
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ ثُمَّ عَلَى ... أَهْلِيكَ مِنْ خَوْدٍ وَمِنْ رَجُلِ[6]
وَعَلَى صَحَابَتِكَ الْكِرَامِ أُولِي الإِحْسَا ... نِ فِي سَهْلٍ وَفِي جَبَلِ

وقال الإمام الصرصري أيضاً رحمه الله تعالى:

يَا حُدَاةَ الرَّكْبِ الْحِجَازِيِّ مِيلُوا ... فَبِنَعْمَانَ لِلرِّكَابِ مَقِيلُ[7]
فَأَرِيحُوا فِيهَا الْمَطَايَا قَلِيلاً ... مِنْ وَجَاهَا فَقَدْ بَرَاهَا النُّحُولُ[8]
وَانْزِلُوا الْخَيْفَ مِنْ مِنًى فِيهِ ظِلٌّ ... لِلأَمَانِي لِلنَّازِلِينَ ظَلِيلُ[9]
وَاسْتَقِلُّوا نَحْوَ الأَبَاطِحِ إِنْ كَا ... نَ إِلَى رَبَّةِ السُّتُورِ سَبِيلُ[10]
بِأَبِي ذَلِكَ الْجَنَابُ فَوَجْدِي ... وَغَرَامِي بِهِ عَرِيضٌ طَوِيلُ[11]
دَارَةٌ طَالَمَا تَبَلَّجَ فِيهَا ... لِلْمُحِبِّينَ وَجْهُ عطْفٍ جَمِيلُ[12]
عِشْتُ فِيهَا مَعَ الأَحِبَّةِ حِيناً ... لَمْ يَرُعْ مَسْمَعِي لَدَيْهَا عَذُولُ[13]

---

(١) الجاه القدر والمنزلة. وبسطه كناية عن علوه وارتفاعه وباسط جاه النبي ﷺ هو الله تعالى.
(٢) الناسخ المزيل. والأجل نهاية العمر المقدر.
(٣) الجذل المسرور.
(٤) الربع المنزل.
(٥) الوجنة راس الخد. والمقلة شحمة العين التي تجمع السواد والبياض.
(٦) الخود الشابة ومراده مطلق المرأة.
(٧) الحداة جمع حاد وهو سائق الإبل. والركب ركبان الإبل. ونعمان وادٍ قرب عرفات. والمقيل محل القيلولة وهي الاستراحة في وسط النهار.
(٨) المطايا الإبل المركوبة. والوجاء الحفاء من كثرة السير. ويراها أسقمها. والنحول الضعف.
(٩) الخيف مكان في منى. والظليل الساتر.
(١٠) استقِلوا ارحلوا. والأباطح باطح مكة وهي أراضيها المنبطحة بين الجبال التي تجري فيها السيول وفيها دقاق الحصى. وربة الستور الكعبة المشرفة زادها الله شرفاً. والسبيل الطريق.
(١١) بأبي أفديه بأبي. والجناب الجانب. ووجدي حبي. وغرامي ولوعي.
(١٢) الدارة الدار. وتبلج أشرق. والعطف الميل والحنو.
(١٣) راعه أخافه وأفزعه. والعذول اللائم.

ثُمَّ غَارَتْ يَدُ الْجَلاَلِ فَصَانَتْ عِزَّةً رَبْعَهَا فَعَزَّ الْوُصُولُ(1)
غَيْرَ أَنِّي عَلَى الْمَوَدَّةِ لاَ الطَّرْ فُ نَسِيٌّ وَلاَ الْفُؤَادُ مَلُولُ(2)
أَتَمَنَّى لِلْقُرْبِ مِنْهَا وَقَدْ حَا لَ عَنِ الْقُرْبِ وَعْرُهَا وَالسُّهُولُ
أَيْنَ مِنَّا سَمْرَاءُ دُونَ حِمَاهَا ذُبَّلُ السُّمْرِ شُرَّعاً وَالنُّصُولُ(3)
ذَاتُ خِدْرٍ لَهَا الْبَهَاءُ وِشَاحٌ وَلَهَا الْعِزُّ وَالسَّنَا إِكْلِيلُ(4)
لَمْ يَزُرْ رَبْعَهَا الرَّحِيبَ مِنَ النَّا سِ جَبَانٌ وَلاَ اجْتَلاَهَا بَخِيلُ(5)
لَيْسَ فِي تُرْبِهَا لِذِي الْعِزِّ وَالسُّلْطَا نِ إِلاَّ الْخُضُوعُ وَالتَّقْبِيلُ(6)
هَلْ لِظَمْآنَ نَحْوَ مَنْهَلِهَا الْعَذْ بِ وُرُودٌ بِهِ يُبَلُّ الْغَلِيلُ(7)
يَوْمَ تُضْحِي وَلِلنِّيَاقِ حَنِينٌ فِي رُبَاهَا وَلِلْخُيُولِ صَهِيلُ(8)
وَإِذَا مَا سَرَتْ لَهَا نَحْوَ سَلْعٍ خَبَبٌ تَارَةً وَطَوْراً ذَمِيلُ(9)
تَرْتَمِي فِي الْفَلاَ لَهَا الشَّوْقُ حَادٍ وَلَهَا نَشْرُ مَنْ تُحِبّ دَلِيلُ(10)
فَلَهَا الْيُمْنُ وَالسَّعَادَةُ وَالنَّضْ رَةُ وَالْبِشْرُ وَالرِّضَا وَالْقَبُولُ(11)
بِجَنَابٍ رَحْبٍ حَوَى كُلَّ فَضْلٍ وَفَخَارٍ مُذْ حَلَّ فِيهِ الرَّسُولُ(12)
أَحْمَدُ الْهَاشِمِيُّ أَكْرَمُ خَلْقِ اللّـ ـهِ أَصْلاً إِذَا تُعَدُّ الأُصُولُ
شَيْبَةُ الْحَمْدِ جَدُّهُ هَطَلَ الْغَيْـ ـثُ بِهِ وَالرَّبِيعُ وَانٍ كَلِيلُ(13)

---

(1) غارت من الغيرة. وصانت حفظت. والربع المنزل. وعز الشيء لم يُقدر عليه.
(2) الطرف العين. والنسي الناسي.
(3) السمراء هي الكعبة المشرفة. والحمى المكان المحمي. والذبل السمر الرماح. والشرع المشرعات للطعن. والنصول السيوف.
(4) الخدر الستر يوضع للجارية في جانب البيت. والبهاء الحسن. والوشاح ما تشده المرأة بين عاتقها كشحها. والسنا الضوء والإكليل التاج.
(5) الربع المنزل. والرحيب الواسع. واجتلاها نظرها.
(6) السلطان قدرة الملك. والخضوع الانقياد.
(7) الظمآن العطشان. والمنهل المورد. والغليل شدة العطش.
(8) الحنين الشوق.
(9) الخبب سير سريع وكذلك الذميل. والطور التارة.
(10) ترتمي تسرع في السير. والحادي سائق الإبل ومغنيها. والنشر الرائحة الطيبة.
(11) اليمن البركة والنضرة الحسن. والبشر طلاقة الوجه.
(12) الجناب الجانب. والرحب الواسع. والفضل اسم جامع لكل خير. والفخارعد القديم من الشرف.
(13) شيبة الحمد عبد المطلب. وهطل المطر نزل بشدة. والواني الضعيف. والكليل العاجز يعني أيام المحل.

سُلٌّ مِنْ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ ... كَاسِرِ الْجُوعِ وَالْجُدُوبُ تَصُولُ(١)
نَسَبٌ حَلَّ فِي قُرَيْشٍ ذُرَاهَا ... دُونَ مَرْسَاهُ شَامَةٌ وَطَفِيلُ(٢)
حَازَ فِيهِ بَنُو كِنَانَةَ مِنْ عَدْنَا ... نَ مَجْداً بَنَاهُ إِسْمَاعِيلُ
وَلَقَدْ طَابَ وَالْمُهَيْمِنِ رَبِّي ... مَنْبِتٌ أَصْلُهُ الْخَلِيلُ الْجَلِيلُ
وَلَعَمْرِي بِهِ قُرَيْشٌ اسْتَفَادَتْ ... شَرَفاً لَمْ يَنَلْهُ قَبْلُ قَبِيلُ(٣)
وَصْفُهُ الْمُرْتَضَى لِمُوسَى وَعِيسَى ... بَيَّنَتْهُ التَّوْرَاةُ وَالإِنْجِيلُ
وَبِهِ أَحْسَنَ الْبِشَارَةَ شَعْيَا ... وَعُزَيْرٌ وَبَعْدَهُ حِزْقِيلُ
وَاهْتَدَى تُبَّعٌ بِمَا بَيَّنَ الأَحْبَا ... رُ مِنْ نَعْتِهِ الَّذِي لاَ يَحُولُ(٤)
وَتَصَدَّى كَعْبٌ لآلِ لُؤَيٍّ ... وَلَدَيْهِ شُبَّانُهَا وَالْكُهُولُ(٥)
قَبْلَ خَلْقِ النَّبِيِّ بِالْحُقْبِ الْخَمْـ ... ـسِ خَطِيباً وَهْوَ اللَّبِيبُ النَّبِيلُ(٦)
ذَاكِراً مَبْعَثَ النَّبِيِّ وَوَدَّ النَّضْـ ... ـرَ لَوْ كَانَتِ الْحَيَاةُ تَطُولُ(٧)
وَجَلاَهُ لِشَيْبَةِ الْحَمْدِ سَيْفٌ ... بِحُلاَهُ وَمَا إِلَيْهِ يَؤُولُ(٨)
وَلَقَدْ قَامَ فِي الْمَوَاسِمِ قُسٌّ ... شَادِاً أَنَّهُ نَبِيٌّ رَسُولُ(٩)
وَرَأَى الرَّاهِبُ النُّبُوَّةَ قَدْ لاَ ... حَتْ عَلَيْهِ كَأَنَّهَا قِنْدِيلُ(١٠)
إِذْ رَأَى فَوْقَهُ الْغَمَامَةَ ظِلاًّ ... وَتَمِيلُ الظِّلاَلُ أَنَّى يَمِيلُ
وَلِنَعْتِ الرُّهْبَانِ أَفْضَلَ هَادٍ ... كَانَ سَلْمَانُ فِي الْبِلاَدِ يَجُولُ(١١)
فَرَأَى عِنْدَهُ الْعَلاَمَاتِ حَقًّا ... فَاغْتَدَى وَهْوَ قَابِلٌ مَقْبُولُ
وَكَفَاهُ مِنَ الْفَخَارِ مَقَامٌ ... كَانَ فِي الْقُرْبِ دُونَهُ جِبْرِيلُ

---

(١) سُلٌّ وُلد. وتصول تقهر وتستطيل.
(٢) ذروة الشيء أعلاه. ومرساه محل ثبوته. وشامة وطفيل جبلان في قرب مكة المشرفة.
(٣) القبيل القبيلة.
(٤) تبع ملك اليمن. والأحبار علماء اليهود.
(٥) تصدى تعرض. والكهل من جاوز الثلاثين إلى الأربعين.
(٦) الحقب ثمانون سنة. واللبيب العاقل. والنبيل الفاضل.
(٧) ودّ أحب.
(٨) جلاه كشفه. وشيبة الحمد عبد المطلب. وسيف بن ذي يزن ملك اليمن. وحُلاه أوصافه. ويؤول يرجع.
(٩) المواسم جمع موسم وهو مجتمع الناس. وقس هو ابن ساعدة الأيادي المشهور بالفصاحة.
(١٠) هذا الراهب بَحِير المشهور.
(١١) النعت الوصف. والرهبان علماء دين النصارى. ويجول يذهب من مكان إلى مكان.

وَهُوَ الْخَاتِمُ الْمُخَصَّصُ بِالتَّكْلِيـ ... ـمِ وَالرُّؤْيَةِ الْحَبِيبُ الْخَلِيلُ
يَا حَبِيبَ الرَّحْمٰنِ أَنْتَ الْمُرَجَّى ... وَالْوَجِيهُ الْمُشَفَّعُ الْمَأْمُولُ[1]
قَدْ قَصَدْنَاكَ فِي حَوَائِجَ فَاسْأَلْ ... رَبَّكَ الْيُسْرَ فَهْوَ نِعْمَ الْوَكِيلُ

وقال الإمام الصرصري أيضاً رحمه الله تعالى:

إِلَيْكَ رَسُولَ اللّٰهِ أَضْحَتْ رِكَابُنَا ... لَهَا خَبَبٌ فِي سَيْرِهَا وَذَمِيلُ[2]
تَجُوبُ الْقِفَارَ الشَّاسِعَاتِ إِذَا طَوَتْ ... مَنَاسِمُهَا مِيلاً تَعَرَّضَ مِيلُ[3]
نَزَلْنَ الْفَلاَ كُوماً صِلاَباً فَلَمْ يَزَلْ ... لَهَا كُلَّ يَوْمٍ شَدَّةٌ وَرَحِيلُ[4]
إِلَى أَنْ بَرَاهَا الْوَجْدُ فَاجْتَاحَ نِقْيَهَا ... وَغَالَ مَطَاهَا دِقَّةٌ وَنُحُولُ[5]
حَمَلْنَ رِجَالاً قَادَهُمْ نَحْوَكَ الْهُدَى ... وَشَوْقٌ عَرِيضٌ فِي الصُّدُورِ طَوِيلُ
يَهُونُ عَلَيْهِمْ فِيكَ بَذْلُ نُفُوسِهِمْ ... وَذٰلِكَ فِيمَا يَطْلُبُونَ قَلِيلُ
تَجَافَوْا ظِلاَلَ الرِّيفِ وَاعْتَسَفُوا الْفَلاَ ... فَلَيْسَ لَهُمْ إِلاَّ الْقِفَارَ مَقِيلُ[6]
أَنِيسُهُمُ ذِكْرَاكَ فِي كُلِّ مُوحِشٍ ... وَنُورُكَ إِنْ حَارَ الدَّلِيلُ دَلِيلُ
يَؤُمُّونَ مَغْنًى خَيَّمَتْ غُرَرُ النُّهَى ... لَدَيْهِ فَمَا لِلْفَضْلِ عَنْهُ نُزُولُ[7]
وَشَمْسُ الْمَعَالِي أَشْرَقَتْ بِسَمَائِهِ ... فَلَيْسَ لَهَا طُولَ الزَّمَانِ أُفُولُ[8]
سَمَا بِكَ كُلُّ الأَرْضِ شَرْقاً وَمَغْرِباً ... فَلَيْسَ لَهُ عِنْدَ الْفَخَارِ عَدِيلُ[9]
نَعَمْ بِكَ طَابَتْ طَيْبَةُ الطِّيبُ فَاغْتَدَتْ ... وَقَدْ طَابَ فِيهَا بُكْرَةٌ وَأَصِيلُ[10]
وَفِي الْمَلاِ الأَعْلَى وَلَمْ يُبْرَإِ الْوَرَى ... ثَنَاؤُكَ مَحْمُودُ الصِّفَاتِ جَمِيلُ[11]

---

(١) الوجيه ذو الوجاهة والمنزلة.
(٢) الركاب الإبل المركوبة. والخبب سير سريع وكذلك الذميل.
(٣) تجوب تقطع. والشاسعات البعيدات. ومناسمها رؤس أخفافها. والميل مد البصر نحو أربعة آلاف خطوة.
(٤) الكوم جمع أكوم وهو البعير الضخم السنام.
(٥) براها هزلها. والوجد الحب. واحتاح استأصل. والنِّقْيُ المخ. وغال أهلك. والمطا الظهر.
(٦) تجافوا تباعدوا. والريف الخصب والزرع. واعتسفوا مشوا على غير طريق. والمقيل محل القيلولة.
(٧) يؤمنون يقصدون. والمغنى المنزل. وخيمت أقامت. وغرة الشيء خياره. والنهى العقول.
(٨) المعالي المراتب العلية. والأفول الغروب.
(٩) سما علا. والعديل المثيل المعادل.
(١٠) البكرة أول النهار. والأصيل آخره.
(١١) يُبرأ يُخلق.

رَأَى اسْمَكَ مَكْتُوباً عَلَى الْعَرْشِ آدَمُ الصَّفِيْ ... يُ عَلَيْهِ نَضْرَةٌ وَقَبُولُ(١)

فَحِينَ جَنَى مَا كَانَ مِنْهُ دَعَا بِهِ ... فَلِلَّهِ مَا اسْمٌ لِلْعِثَارِ مُقِيلُ(٢)

وَأَصْبَحَ فِي الأَلْوَاحِ وَصْفُكَ مُودَعاً ... لَهُ نَبَأٌ لاَ رَيْبَ فِيهِ جَلِيلُ(٣)

وَبَشَّرَ رُوحُ اللَّهِ عِيسَى بِبَعْثِهِ الْـ ... لَذِي هُوَ بِالْحَقِّ الْمُبِينِ كَفِيلُ(٤)

سَمَا بِكَ سَامٌ آلَ حَامٍ وَيَافِثٍ ... وَطَابَتْ فُرُوعٌ بَثَّهَا وَأُصُولُ(٥)

أَبُوكَ خَلِيلُ اللَّهِ خَيْرُ مُفَوَّضٍ ... فَمَجْدُكَ بَيْنَ الأَكْرَمِينَ أَثِيلُ(٦)

نَعَمْ بِكَ نَالَتْ هَاشِمٌ خَيْرَ مَنْصِبٍ ... مِنَ الْفَخْرِ لَمْ يَبْلُغْهُ قَبْلُ قَبِيلُ(٧)

وَلَمَّا وُلِدْتَ امْتَدَّ نُورُكَ سَاطِعاً ... لَهُ شُعَبٌ فِي الْخَافِقَيْنِ تَجُولُ(٨)

وَلَمَّا وُلِدْتَ اسْتَعْلَنَ الْحَقُّ ظَاهِراً ... بِفَارَانَ يَسْمُو نُورُهُ وَيَطُولُ(٩)

وَأَنْتَ بَشِيرٌ شَاهِدٌ مُتَوَكِّلٌ ... لَكَ اللَّهِ ذُو الْعَرْشِ الْعَظِيمِ وَكِيلُ

وَأَنْتَ نَجِيُّ اللَّهِ فِي دَارِ عِزِّهِ ... وَأَنْتَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ خَلِيلُ(١٠)

وَأَنْتَ سِرَاجٌ زَاهِرُ النُّورِ فِي الْهُدَى ... فَلَيْسَ لِخَلْقٍ عَنْ هُدَاكَ عُدُولُ(١١)

وَأَنْتَ أَمِينُ اللَّهِ خَاتِمُ رُسْلِهِ ... فَفَضْلُكَ بَيْنَ الْمُرْسَلِينَ جَزِيلُ

وَأَنْتَ تَسَنَّمْتَ الْمَعَالِيَ فِي الذُّرَى ... فَطَرْفُ الأَمَانِي عَنْ عُلاكَ كَلِيلُ(١٢)

وَأَنْتَ طَرِيُّ الْجِسْمِ مَا دُمْتَ فِي الثَّرَى ... فَمَا لِلْبِلَى يَوْماً عَلَيْكَ سَبِيلُ(١٣)

---

(١) الصفي المصافي. والنضرة الحسن والبهجة.

(٢) جنى فعلا ما نهي عنه. وأقال العثرة سامح بها.

(٣) الألواح ألواح موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام. والنبأ الخبر. والريب الشك. والجليل العظيم.

(٤) المبين الظاهر. والكفيل الضمين.

(٥) سام أبو العرب. وحام أبو السودان. ويافث أبو الترك.. وبثها نشرها.

(٦) فوض أمره إلى الله سلمه إليه وذلك حين إلقائه في النار. والمجد الشرف. والأثيل الموروث.

(٧) القبيل القبيلة.

(٨) الساطع المنتشر. والشعبة من الشيء الطائفة منه. والخافقان المشرق والمغرب. وتجول تذهب وتجيء.

(٩) استعلن ظهر. وفاران مكة المشرفة وقد ورد اسمها في التوراة ببشارة النبي ﷺ. ويسمو يعلو.

(١٠) النجي المناجي المحادث سراً.

(١١) الزاهر المشرق المضيء.

(١٢) تسنمتها علوت سنامها وهو أعلاها. والمعالي المراتب العلية. وذروة كل شيء أعلاه. والطرف العين. والكليل العاجز.

(١٣) الثرى التراب الندي. والسبيل الطريق.

وَأَنْـتَ نَـبِـيُّ الـلّـهِ حَـيًّـا وَمَـيِّـتـاً وَإِنَّـكَ فِـيـنَـا بِـالْـهُـدَى لَـرَسُـولُ

وَأَنْـتَ مِـنَ الأَعْـيَـانِ أَصْـبَـحْـتَ حَـظَّـنَـا فَـلَـيْـسَ لَـنَـا بِـالـلّـهِ عَـنْـكَ بَـدِيـلُ[1]

وَأَنْـتَ زَعِـيـمُ الأَنْـبِـيَـاءِ بِـكَـفِّـكَ الـلّـ ـوَاءُ لَـهُ ظِـلٌّ يَـعُـمُّ ظَـلِـيـلُ[2]

وَأَنْـتَ إِذَا مَـا الْـيَـأْسُ عَـمَّ بَـشِـيـرُهُـمْ وَأَنْـتَ قَـؤُولٌ فِـي الْـمَـعَـادِ فَـعُـولُ[3]

وَأَنْـتَ شَـفِـيـعُ الـنَّـاسِ يَـوْمَ مَـعَـادِهِـمْ إِذِ الـنَّـارُ فِـيـهِ لِـلْـعُـصَـاةِ مَـقِـيـلُ[4]

وَأَنْتَ لَكَ الْحَوْضُ الَّذِي يَنْقَعُ الصَّدَى وَيُـشْـفَـى بِـهِ لِـلْـمُـؤْمِـنِـيـنَ غَـلِـيـلُ[5]

وَأَنْتَ لَنَا يَوْمَ الْخَمِيسِ عَلَى الْمَدَى إِذَا انْـقَـطَـعَـتْ مِـنَّـا الْـحِـبَـالُ وَصُـولُ[6]

وَأَنْـتَ عَـلَـى بُـعْـدِ الْـمَـسَـافَـةِ ذُخْـرُنَـا إِذَا اشْـتَـدَّ خَـطْـبٌ فِـي الـزَّمَـانِ ثَـقِـيـلُ[7]

وَأَنْتَ لِمَنْ يَأْتِيكَ يَرْجُو حِبَاءَكَ الْهَنِي ءِ الْـمَـرِيءَ الْـمُـسْـتَـطَـابَ مُـنِـيـلُ[8]

وَقَـدْ جَـاءَ لِـلإِحْـسَـانِ مِـنْـكَ مُـؤَمِّـلاً عُـبَـيْـدٌ أَسِـيـرٌ لِـلْـقَـضَـاءِ ذَلِـيـلُ

فَـعَـطْـفـاً عَـلَـيْـهِ وَاصِـلَ الـرَّوْحَ وَالـرِّضَـا حِـمَـاكَ مُـقِـيـمـاً فِـيـهِ لَـيْـسَ يَـزُولُ[9]

وَجَـادَ ضَـرِيـحَـيْ صَـاحِـبَـيْـكَ كِـلَـيْـهِـمَـا مِـنَ الـنُّـورِ دَفَّـاقُ الـشُّـؤُونِ هَـطُـولُ[10]

وقال الإمام الصرصري أيضاً رحمه الله تعالى:

عَـلِّـلِ الْـعِـيـسَ وَحَـثْـحِـثْـهَـا قَـلِـيـلاً عَـلَّـهَـا تُـدْرِكُ مِـنْ سَـلْـعٍ مَـقِـيـلاً[11]

وَأَجِـلْ ذِكْـرَ الْـحِـمَـى فِـي سَـمْـعِـهَـا فَـبِـهِ تَـطْـوِي الْـفَـلاَ مِـيـلاً فَـمِـيـلاً[12]

سِـرْبِـهَـا الْـقَـصْـدَ إِذَا مَـا فَـتَـرَتْ فَـإِذَا ارْتَـاحَـتْ فَـسَـيْـرُهَـا الـذَّمِـيـلاً[13]

فَـهْـيَ إِنْ حَـنَّـتْ إِلَـى أَوْطَـانِـهَـا مَـدَّتِ الإِعْـنَـاقَ تَـأْتَـمُّ الـدَّلِـيـلاً[14]

---

(١) الأعيان السادات يعني الأنبياء.

(٢) الزعيم السيد. والظليل الساتر.

(٣) اليس قطع الأمل من الفرج. وبشيرهم مبشرهم.

(٤) المقيل محل القيلولة.

(٥) ينقع يروى. والصدى العطش. والغليل شدة العطش.

(٦) المدى الغاية يعني مع بُعد المسافة بيننا وبينك.

(٧) الذخر ما يدخر للمهمات. والخطب الشدة.

(٨) الهنيء ما أتاك بلا مشقة والمريء الهنيء الحميد العاقبة.

(٩) الروح الراحة.

(١٠) الضريح القبر. والشؤون العروق التي تجري منها الدموع وعروق في الجبل ينشأ منها فيها النبع واحدها شأن. والهطول كثير الهطل وهو المطر الشديد.

(١١) عللها لَهِّاها. والعيس الإبل البيض. وحثحث أسرع. وسلع جبل في المدينة المنوّرة. والمقيل محل القيلولة وهي الاستراحة في وسط النهار.

(١٢) جال ذهب وجاء. والميل مسافة مد البصر وهو أربعة آلاف خطوة نحو نصف ساعة.

(١٣) القصد الوسط بين الإفراط والتفريط. والذميل سير سريع.

(١٤) حنت اشتاقت وتأتم تقصد.

حَلَّتِ الْبِيدَ جِسَاماً بُدْناً ... فَكَسَاهَا طُولُ مَسْرَاهَا النُّحُولاَ(١)
عَدِّهَا الزَّجْرَ وَعِدْهَا إِنْ وَنَتْ ... مِنْ شِعَابِ الْمُنْحَنَى ظِلاً ظَلِيلاَ(٢)
بِأَبِي مَا ضَمَّنَتْ أَكْوَارُهَا ... مِنْ رِجَالٍ تَحْمِلُ الْخَطْبَ الثَّقِيلاَ(٣)
كُلُّ شَهْمٍ ثَاقِبِ الْفَهْمِ إِذَا ... حَلَّ رَبْعاً لِلْعُلاَ رَامَ الرَّحِيلاَ(٤)
يَطْلُبُ الْغَايَةَ مِنْهَا لاَ يَرَى ... دُونَهَا مَرْمًى وَلاَ عَنْهَا عُدُولاَ(٥)
أَيُّهَا الْمُزْجِي رِكَاباً وَاصَلَتْ ... بُكْرَةً قَطْعَ الْفَيَافِي وَأَصِيلاَ(٦)
كُلَّمَا خَافَتْ كَلاَلاً جَرَّدَتْ ... سَيْفَ عَزْمٍ لاَ تَرَى فِيهِ فُلُولاَ(٧)
حَيِّ بِالْبَطْحَاءِ حَيّاً أَصْبَحُوا ... بِدَوَامِ الذِّكْرِ فِي قَلْبِي نُزُولاَ(٨)
وَإِذَا وَافَيْتَ سَلْعاً وَبَدَا ... نُورُ ذَاكَ الْعَلَمِ الْهَادِي السَّبِيلاَ(٩)
عَفِّرِ الْخَدَّ وَقَبِّلْ تُرْبَةً ... حَلَّ فِيهَا أَكْرَمُ النَّاسِ قَبِيلاَ(١٠)
حُجَّةُ الرَّحْمٰنِ مِفْتَاحُ الْهُدَى ... أَحْمَدُ الْمَبْعُوثُ بِالْحَقِّ رَسُولاَ(١١)
جُدَدُ الإِيمَانِ أَضْحَتْ جُدُداً ... بِسَنَا أَنْوَارِهِ بِيضاً سُهُولاَ(١٢)
وَنُجُومُ الدِّينِ زُهْراً لاَ تَرَى ... أَبَدَ الدَّهْرِ لِسَارِيهَا أُفُولاَ(١٣)
لَمْ تَزَلْ أَنْسَابُهُ سَامِيَةً ... فِي قُرُونٍ سَلَفَتْ جِيلاً فَجِيلاَ(١٤)
مِنْ لَدُنْ آدَمَ حَتَّى هَاشِمٍ ... فَهْوَ خَيْرُ النَّاسِ إِنْ عُدُّوا أُصُولاَ

---

(١) البُدْن السمان.
(٢) عَدِّها جاوزها أي لا تزجرها. والزجر السوق. وونت فترت. والشعاب التعاريج بين الجبال. والظليل الدائم.
(٣) أكوارها رحالها. والخطب الشدة.
(٤) الشهم ذكي القلب. والثاقب الحاد. والربع المنزل.
(٥) المرمى محل الرمي أي القصد.
(٦) المزجى السائق. والركاب الإبل. والبكرة أول النهار. والفيافي الفلوات. والأصيل آخر النهار.
(٧) الكلال العجز. والفلول الثلوم.
(٨) حي أبلغ التحية. والبطحاء مكة المشرفة. والحي الفخذ من القبيلة.
(٩) وافيت أتيت والعلم الجبل. والسبيل الطريق.
(١٠) القبيل القبيلة.
(١١) الحجة البرهان.
(١٢) الجُدَد الطرق. والجُدُد الجديدات. والسنا الضوء.
(١٣) الزهر المشرقات. والأفول الغروب.
(١٤) السامية العالية. والقرون جمع قرن وهو ثمانون سنة أو مائة. وسلفت مضت. والجيل الأمة من الناس.

خَصَّهُ اللَّهُ بِأَصْحَابٍ قَنَوْا بِالْقَنَا فِي نَصْرِهِ الْمَجْدَ الأَثِيلا[1]
دَوَّخُوا الْكُفْرَ فَأَضْحَى بِهِمُ كُلُّ صَعْبٍ مِنْ بَنِي الشِّرْكِ ذَلُولا[2]
لَبِسُوا دِرْعَ التُّقَى سَابِغَةً وَانْتَضَوْا لِلْمَجْدِ صَمْصَاماً صَقِيلا[3]
غُرَرُ الأَحْيَاءِ بَاهَوْا بِالنَّدَى لِلْحَيَا طَوْلاً وَحَازُوا النَّجْمَ طُولا[4]
مِنْهُمُ الصِّدِّيقُ أَوْلاَهُمْ بِهِ إِذْ هُوَ السَّابِقُ قَوَّالاً فَعُولاَ
لَوْ أَرَادَ الْمُصْطَفَى مِنْ صَحْبِهِ خِلاًّ اخْتَارَ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلاَ
ثُمَّ لَوْ كَانَ نَبِيٌّ بَعْدَهُ أَصْبَحَ الْفَارُوقُ بِالأَمْرِ كَفِيلاَ
وَارْتَضَى عُثْمَانَ مِنْ أَصْحَابِهِ لابْنَتَيْهِ كُفُواً بَرًّا نَبِيلا[5]
وَكَسَا عِطْفَيْ عَلِيٍّ حُلَّةً لاَ تُضَاهَى حِينَ أَعْطَاهُ الْبَتُولا[6]
وَلأَهْلِ الْبَيْتِ مِنْهُمْ شَرَفٌ وَهْوَ فِي الآيَاتِ بَاقٍ لَنْ يَزُولاَ
وَبِهِ أُمَّتُهُ نَالَتْ مِنَ الْفَضْـ ـلِ وَالْفَخْرِ مَنَالاً مُسْتَطِيلاَ
يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا مَنْ مَدْحُهُ فِي الْقَوَافِي أَقْوَمُ الإِلْفَاظِ قِيلا[7]
مَسَّنِي ضُرٌّ عَنَاهُ ثَابِتٌ مِنْ ذُنُوبٍ غَادَرَتْ قَلْبِي كَلِيلا[8]
أَنَا مِنْهَا تَائِبٌ مُسْتَغْفِرٌ فَاسْأَلِ الرَّحْمٰنَ لِي صَبْراً جَمِيلاَ

وقال الإمام مجد الدين الوتري البغدادي رحمه الله تعالى:

لِمَنْ بِالْعُلاَ فَوْقَ السَّمَاءِ حُلُولُ يُنَاجِي بِلَيْلٍ وَالأَنَامُ غُفُولُ[9]
لِسَيِّدِ سَادَاتِ النَّبِيِّينَ أَحْمَدٍ لَقَدْ كَانَ فِي نُورِ الْحِجَابِ نُزُولُ
لِتَوْرَاةِ مُوسَى فَاسْأَلُوا عَنْ مُحَمَّدٍ تَقُولُ لَكُمْ مَا لِلْحَبِيبِ عَدِيلُ[10]

---

(١) أقنوا اقتنوا وحصلوا. والقناء الرماح. والمجد الشرف. والأثيل المورروث.
(٢) دوخوا ذللوا. والذلول السهل المنقاد.
(٣) السابغة الواسعة الطويلة. وانتضوا سلوا. والصمصام السيف القاطع. والصقيل المصقول.
(٤) الغرر السادات والأحياء القبائل. وباهوا فاخروا. والندى الكرم. والحيا المطر. والطول الأفضال. وجاز واقطعوا.
(٥) الكفؤ المماثل. والبر الخير. والنبيل الفضيل.
(٦) عطفا الرجل جانباه. والحلة أزار ورداء. والمضاهاة المشابهة والبتول سيدتنا السيدة فاطمة رضي الله عنها.
(٧) القوافي القصائد وأقوم من الاستقامة والقيل القول.
(٨) مسّني حصل لي والعناء التعب، وغادرت تركت. والكليل العاجز.
(٩) العلا المراتب العلية. والمناجاة المحادثة سراً.
(١٠) العديل المثيل.

لِـكُـلِّ رَسُـولٍ مَـنْـزِلٌ وَمَـكَـانَـةٌ ... وَلٰكِنَّ مَا مِثْلُ الْحَبِيبِ رَسُولُ[1]

لِحَضْرَةِ قُدْسِ اللّٰهِ أَحْمَدُ قَدْ دَنَا ... وَنَادَاهُ فِيهَا بِالْهَنَاءِ جَلِيلُ[2]

لَكَ الْجَاهُ وَالْمَجْدُ الْمُرَفَّعُ عِنْدَنَا ... تَدَلَّلْ عَلَيْنَا مَا عُلاكَ قَلِيلُ[3]

لَئِنْ كَانَ إِبْرَاهِيمُ أَضْحَى خَلِيلَنَا ... فَأَنْتَ حَبِيبٌ عِنْدَنَا وَخَلِيلُ

لِعَرْشٍ تَقَدَّمْ وَادْنُ وَاقْرُبْ إِلَى الْعُلاَ ... وَسَلْنِي فَإِنِّي بِالْعَطَاءِ كَفِيلُ[4]

لَقَدْ شَرَّفَ اللّٰهُ النَّبِيَّ مُحَمَّداً ... بِمَا لاَ إِلَيْهِ لِلأَنَامِ سَبِيلُ[5]

لِمَسْرَاهُ أَبْوَابُ السَّمٰوَاتِ فُتِّحَتْ ... وَمَوْلَى تَجَلَّى وَالْحَدِيثُ يَطُولُ[6]

لَهُ فَضْلُ كُلِّ الرُّسْلِ وَازْدَادَ فَضْلُهُ ... فَمَا شِئْتُمُ عَنْ فَضْلِ أَحْمَدَ قُولُوا

لِوَاءٌ يُظِلُّ الْمُرْسَلِينَ فَتَحْتَهُ ... لِعِيسَى وَمُوسَى وَالْخَلِيلِ مَقِيلُ[7]

لِرَبِّ الْوَرَى رُسْلٌ عَلَى النَّاسِ قَدْ عَلَوْا ... وَأَحْمَدُ يَعْلُو فَوْقَهُمْ وَيَطُولُ

لِبَدْرِ الدُّجَى نُورٌ عَلَى الْخَلْقِ آفِلٌ ... وَلَيْسَ لِنُورِ الْهَاشِمِيِّ أُفُولُ[8]

لِشَمْسِ الضُّحَى نُورٌ وَلٰكِنَّ نُورَهَا ... يَحُولُ وَمَا نُورُ الْحَبِيبِ يَحُولُ

لِيُمْنَاهُ آيَاتٌ بِهَا سَبَّحَ الْحَصَى ... وَتُبْرِي مَرِيضاً وَالزُّلاَلُ يَسِيلُ[9]

لِيَهْنِكُمُ يَا زَائِرِينَ ضَرِيحَهُ ... ثَوَابُكُمُ عِنْدَ الْجَلِيلِ جَزِيلُ[10]

لَكُمْ أَصْبَحَتْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَزَخْرَفَتْ ... وَظِلٌّ بِهَا إِنْ زُرْتُمُوهُ ظَلِيلُ[11]

لِقَيْدِ ذُنُوبِي كُنْتُ عَنْهُ مُخَلَّفاً ... فَعِنْدِي ذُنُوبٌ قَيْدُهُنَّ ثَقِيلُ

لِجَاهِ رَسُولِ اللّٰهِ فِي الْحَشْرِ أَلْتَجِي ... فَظَنِّي وَحَقُّ اللّٰهِ فِيهِ جَمِيلُ

لَهِجْتُ بِمَدْحِي فِيهِ لاَ بُدَّ مِنْ قِرَى ... دَخِيلٌ أَنَا مَا خَابَ مِنْهُ دَخِيلُ[12]

وقال الإمام مجد الدين الوتري أيضاً رحمه الله تعالى:

لأَحْمَدَ فَضْلٌ لاَ يُعَدُّ وَلاَ يُحْصَى ... وَمَنْ ذَا يَعُدُّ الْقَطْرَ أَوْ يَحْصُرُ الرَّمْلاَ

---

(١) المكانة المنزلة.

(٢) القدس الطهر. ودنا قرب.

(٣) الجاه القدر والمنزلة. والمجد الشرف. والعلا الرفعة.

(٤) أدن أقرب.

(٥) السبيل الطريق.

(٦) مسراه سيره ليلاً. والمولى السيد. وتجلى انكشفت أنواره تعالى.

(٧) المقيل محل القيلولة والاستراحة.

(٨) الدجى الظلام. وأفل النجم ونحوه غاب.

(٩) الآيات المعجزات. والزلال الماء العذب الصافي.

(١٠) ليهنتكم تهنئوا به. والضريح القبر. والجزيل الكثير.

(١١) عدْن وسط الجنان. وتزخرفت تزينت. والظليل الساتر.

(١٢) لهجت ولعت. والقِرى إكرام الضيف. وخاب خسر. والدخيل الملتجىء.

لأَعْظَمُ رُسْلِ اللّهِ قَدْراً وَمَنْزِلاً ... وَأَوْفَاهُمُ عِزّاً وَأَعْلاَهُمُ فَضْلا[1]
لأَجْمَلُ خَلْقِ اللّهِ خُلْقاً وَخِلْقَةً ... يُرَى كُلُّهُ نُوراً إِذَا جَاءَ أَوْ وَلَّى[2]
لأَنْوَارِهِ فِي وَجْهِ ادمَ جَلْوَةٌ ... وَفِي وَجْهِ حَوَّا حِينَ مَرَّتْ بِهِ حَمْلا[3]
لأَبْهَرُ مِنْ بَدْرٍ وَأَضْحَى مِنَ الضُّحَى ... وَأَنْوَرُ مِنْ شَمْسٍ وَإِشْرَاقُهُ أَجْلَى[4]
لإِشْرَاقِهِ لَمْ تُشْخِصِ الشَّمْسُ ظِلَّهُ ... وَمِنْ عَجَبٍ شَخْصٌ وَلاَ يُشْخِصُ الظِّلا[5]
لأَفْصَحُ أَهْلِ الأَرْضِ نُطْقاً وَإِنَّهُ ... لأَصْدَقُهُمْ قَوْلاً وَأَجْمَلُهُمْ فِعْلاَ
لأَعْدَلُ مَنْ بِالْحُكْمِ قَامَ مُحَمَّداً ... فَإِنْ هُوَ لَمْ يَعْدِلْ فَمَنْ يَنْشُرُ الْعَدْلاَ
لإِعْلاَئِهِ مَا كَانَ تَعْلُوهُ قَامَةٌ ... إِذَا هُوَ مَاشَى الْخَلْقَ قَامَتُهُ أَعْلَى
لإِجْلاَلِهِ مَا اللّهُ نَادَاهُ بِاسْمِهِ ... وَمِنْ قَبْلِهِ نَادَى بِأَسْمَائِهَا الرُّسْلاَ
لآدمَ تَاجٌ مِنْ نُبُوَّةِ أَحْمَدٍ ... يُبَاهِي بِهِ الأَمْلاَكَ فِي الْمَلإِ الأَعْلَى[6]
لإِنْجِيلِ عِيسَى فِي ثَنَاهُ تَتَابُعٌ ... وَكَانَ بِمَا يُثْنِي عَلَيْهِ لَهُ أَهْلاَ
لآيَاتِهِ مِنْ قَبْلِ نَشْأَةِ خَلْقِهِ ... وُجُودٌ وَبُرْهَانٌ وَأَخْبَارُهُ تُتْلَى[7]
لأَصْحَابِهِ فَضْلٌ عَلَيْنَا لأَنَّهُمْ ... رَأَوْا وَجْهَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ يُجْلَى[8]
لإِكْرَامِهِ أَدْنَاهُ لِلْعَرْشِ رَبُّهُ ... وَنَادَى بِهِ أَهْلاً بِمَحْبُوبِنَا أَهْلا[9]
لأَجْلِكَ أَخْزَنَا عَذَابَ الَّذِي عَصَى ... وَلَوْلاَكَ أَسْقَيْنَا الْعُصَاةَ لَنَا مُهْلا[10]
لأَرْبُعِهِ مَالَتْ رِجَالٌ لَعَلَّهَا ... تَحُطُّ بِهَا مِنْ ثِقْلِ أَوْزَارِهَا حِمْلا[11]
لأَيَّةِ حَالٍ أَنْتَ عَنْهُ مُخَلَّفٌ ... أَظُنُّكَ مِثْلِي وَيْحَ مَنْ كَانَ لِي مِثْلا[12]
لأَنِّي عَاصٍ بِالذُّنُوبِ مُقَيَّدٌ ... وَمَنْ كَانَ ذَا قَيْدٍ فَقَدْ مُنِعَ السُّبْلاَ
لأَغْلَى الْوَرَى فَرَّ الذَّلِيلُ بِذَنْبِهِ ... فَوَاللّهِ إِنَّ الذَّنْبَ الْحَقَنِي ذُلاًّ
لإِثْمِي لِزَلاَّتِي ذَخَرْتُ مَدِيحَهُ ... لِيُلْحِقَنِي عِزّاً إِذَا ذَلَّ مَنْ ذَلاًّ

---

(١) أوفاهم أتمهم.

(٢) الخلق الطبع. والخلقة الصورة الظاهرة. وولى ذهب.

(٣) الجلوة الظهور.

(٤) أبهر نوره غلب. والأجلى الأظهر.

(٥) تشخص ترفع. والشخص سواد الإنسان تراه من بعد ولا يسمى شخصاً لا جسم مؤلف له شخوص وارتفاع.

(٦) يباهي يفاخر. والملأ الأشراف وهم هنا الملائكة.

(٧) آياته علامات نبوته ﷺ والبرهان الحجة. وتتلى تقرأ.

(٨) يجلى يكشف ويظهر.

(٩) أدناه قربه.

(١٠) المهل القيح والصديد.

(١١) الأربع المنازل. والأوزار الذنوب.

(١٢) ويح كلمة ترحم.

وقال أبو عبد الله محمد بن العطار الجزائري المعروف بالمغربي رحمه الله تعالى:

كَمَلَتْ بِنَعْتِ مُحَمَّدٍ خَيْرِ الْوَرَى ... غُرَرُ الْقَصَائِدِ كُلُّهَا وَحُجُولُهَا[1]
وَاخْتَصَّ دُونَ الأَنْبِيَاءِ بِدَعْوَةٍ ... وَسِعَ الْعِبَادَ عُمُومُهَا وَشُمُولُهَا
فَاضَتْ عَلَى الثَّقَلَيْنِ مِنْهُ أَشِعَّة ... طَلَعَتْ وَما عَقِبَ الطُّلُوعَ أُفُولُهَا[2]
فَالإِنْسُ تَعْلَمُ أَنَّهُ مَقْصُودُهَا ... وَالْجِنُّ تُوقِنُ أَنَّهُ مَأْمُولُهَا
كَمْ آيَةٍ بِالصِّدْقِ كَانَ ظُهُورُهَا ... كَمْ آيَةٍ بِالسَّبْقِ كَانَ نُزُولُهَا[3]
وَكَفَاكَ هٰذَا الْوَحْيُ فَهْوَ شَهَادَةٌ ... لِمُحَمَّدٍ لَزِمَ الْعِبَادَ قَبُولُهَا
جَمَعَ الإِلٰهُ الْمَكْرُمَاتِ بِأُمَّةٍ ... هٰذَا النَّبِيُّ الْهَاشِمِيُّ رَسُولُهَا

وقال أبو عبد الله محمد بن العطار أيضاً رحمه الله تعالى:

لَوْلاَ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ ... هَلَكَ الْوَرَى فِي سُوءِ حَالَةْ
أَعْلَى الْوَرَى قَدْراً وَأَكْـ ... ـرَمُهُمْ وَأَظْهَرُهُمْ دَلاَلَةْ[4]
خَتَمَ الإِلٰهُ بِهِ النُّبُوْ ... وَةَ وَالْفُتُوَّةَ وَالرِّسَالَةْ[5]
وَاخْتَصَّهُ دُونَ الْبَرِيْـ ... ـيَةِ بِالْمَكَانَةِ وَالْجَلاَلَةْ[6]
بَدْرُ الرِّسَالَةِ وَالصَّحَا ... بَةُ حَوْلَ ذَاكَ الْبَدْرِ هَالَةْ[7]
قَذَفَ الْحَصَى فِي أَعْيُنِ الْكُفَّا ... رِ فَاغْتَنَقُوا الْجَدَالَةْ[8]
فَأَصِخْ إِلَى أَنْبَائِهِ ... تَعْلَمْ بِأَنَّ الْمُنْتَهَى لَهْ[9]
وَإِذَا ابْتَغَيْتَ وَسِيلَةً ... وَمَدَحْتَهُ وَمَدَحْتَ آلَهْ[10]
فَاقْطَعْ بِأَنَّكَ آمِنٌ ... يَوْمَ الْقِيَامَةِ لا مَحَالَةْ[11]

وقال أبو عبد الله بن العطار أيضاً رحمه الله تعالى:

---

(١) الغرر جمع غرة وهي في الأصل بياض في جبهة الفرس. والحجول جمع حِجل بياض في قوائمها.
(٢) الثقلان الإنس والجن. والأشعة الأنوار المنتشرة. والأفول الغروب.
(٣) الآية الأولى المعجزة والثانية إحدى آيات القرآن.
(٤) الدلالة من الاستدلال أي دلالة آياته ومعجزاته على صحة نبوته ﷺ.
(٥) الفتوة الكرم والسيادة.
(٦) المكانة رفعة القدر. والجلالة العظمة.
(٧) هالة القمر الدائرة حوله.
(٨) الجدالة الأرض.
(٩) أصخ استمع وانصت. والأنباء الأخبار.
(١٠) ابتغيت طلبت. والوسيلة ما يتقرب به إلى الكبير.
(١١) لا محالة لا بدّ.

إِذَا بَـهَـرَتْ لِـلْـهَـاشِـمِّـي دَلاَلَـةٌ فَـكَـمْ حُـجَـجٍ فِي طَـيِّـهَـا وَدَلاَئِـلِ[1]
فَـكَـمْ مَـرَّةٍ آتَـى الْـغِـنَـى كَـفَّ سَـائِـلٍ وَكَـمْ مَرَّةٍ أَعْـطَى الْـمُنَـى فِكْرَ سَائِلِ[2]
لَـهُ تَـحْـتَ أَسْـتَـارِ الْـغُـيُـوبِ شَـهَـادَةٌ مُـعَـدَّلَـةٌ لَـمْ تُـبْـقِ قَـوْلاً لِـقَـائِـلِ
يُـحَـدِّثُ عَـمَّـا كَـانَ أَوْ هُـوَ كَـائِـنٌ فَـقِـسْ آخِـراً مِـنْ صِـدْقِـهِ بِـالأَوَائِـلِ
إِذَا الـصِّـدْقُ لَـمْ يُـعْـوِزْكَ فِـي غـدَوَاتِـهِ فَـلاَ شَـكَّ فِـي تَـصْـدِيـقِـهِ بِـالأَصَـائِـلِ[3]

وقال الشهاب محمود الحلبي المتوفى سنة ٧٢٥ رحمه الله تعالى:

هٰـذَا الـلِّـقَـاءُ وَمَـا شَـفَـيْـتُ غَـلِـيـلاً كَـيْـفَ احْـتِـيَـالِـي إِنْ عَـزَمْـتُ رَحِـيـلاً[4]
يَـا دَارَ مَـنْ أَهْـوَى وَحَـقِّـكِ لَـمْ أُجِـبْ دَاعِـي الـتَّـفَـرُّقِ لَـوْ وَجَـدْتُ سَـبِـيـلاً[5]
أَأَرُومُ عَـنْـكِ وَقَـدْ بَـلَـغْـتُ بِـكِ الْـمُـنَـى يَـوْمـاً عَـلَـى طُـولِ الـرَّجَـاءِ بَـدِيـلاَ
هَـيْـهَـاتَ أَيْـنَ لِـيَ الْـبَـدِيـلُ وَقَـدْ رَأَتْ عَـيْـنِـي مَـعَـا لِـمَ لِـلْـهُـدَى وَطُـلُـولاَ[6]
فَـلْـتَـصْـنَـعِ الأَيَّـامُ مَـا شَـاءَتْ فَـمَـا أَبْـقَـتْ لِـقَـلْـبِـي بَـعْـدَهَـا مَـأْمُـولاَ
أَصْـبَـحْـتُ فِـي الْـحَـرَمِ الـشَّـرِيـفِ بِـحَـيْـثُ لاَ أَحْـتَـاجُ فِـيـهِ إِلَـى الـرَّسُـولِ رَسُـولاَ
أُثْـنِـي عَـلَـيْـهِ بِـمَـا أُطِـيـقُ مُـقَـصِّـراً وَأَبُـثُّ أَشْـوَاقِـي إِلَـيْـهِ مُـطِـيـلاَ[7]
وَأُكَـفْـكِـفُ الْـعَـبَـرَاتِ وَهْـيَ سَـوَابِـقٌ لاَ يَـرْعَـوِيـنَ وَقَـدْ وَجَـدْنَ مَـسِـيـلاَ[8]
وَأَقُـولُ يَـا إِنْـسَـانَ عَـيْـنِـي فُـزْ بِـمَـا تَـهْـوَى وَلاَ تَـكُ بِـالـدُّمُـوعِ عَـجُـولاَ[9]
وَاصْـبِـرْ فَـإِنَّ وَرَاءَ يَـوْمِـكَ إِنْ نَـأَوْا بِـهَـوَاكَ سَـبْـحـاً فِـي الـدُّمُـوعِ طَـوِيـلاَ[10]
طُـوبَـى لِـمَـنْ أَضْـحَـى بِـطَـيْـبَـةَ دَارُهُ لاَ يُـضْـمِـرُ الإِزْمَـاعَ وَالـتَّـحْـوِيـلاَ[11]
يَـلْـقَـى الْـحَـبِـيـبَ مَـتَـى أَرَادَ وَلاَ يَـرَى إِلاَّ مُـقَـامـاً بِـالْـهُـدَى مَـأْهُـولاَ[12]
أَمَـنَـازِلَ الأَحْـبَـابِ لَـيْـسَ الـصَّـبْـرُ عَـنْ هٰـذَا الْـجَـمَـالِ وَإِنْ بَـعُـدْتِ جَـمِـيـلاَ

---

(١) بهرت غلبت. والحجج البراهين.
(٢) السائل الأول الشحاذ. والثاني طالب الجواب.
(٣) أعوزه احتاج إليه والغدوة من الفجر إلى طلوع الشمس. والأصائل جمع أصيل وهو من العصر إلى الغروب.
(٤) الغليل حرارة العطش.
(٥) أهوَى أُحِب. والداعي المنادي. والسبيل الطريق.
(٦) المعالم علامات الطريق. والطلول ما شخص من آثار الديار.
(٧) بثَّ الحديث أذاعه ونشره.
(٨) أكفكف أمنع. والعبرات الدموع. ويَرْعوين يرجعن.
(٩) إنسان العين حبتها وفيه تلميح إلى قوله تعالى وَخُلِقَ الإِنْسَانُ عَجُولاً.
(١٠) نأوا بعدوا.
(١١) طوبى شجرة في الجنة. والأزماع مراده به الرحيل أزمع على الأمر ثبت عليه عزمه.
(١٢) مكان مأهول فيه أهله.

وُحِيَ لِعَيْنِي فِي الدُّنُوِّ لأَجْتَلِي ... وَاصْغِي إِلَى مَا أَشْتَكِي لأَقُولاَ(١)
لاَ تَحْجُبِي عَنْهُمْ سَلاَمِي كُلَّمَا ... حَمَّلْتُهُ مِنِّي صَباً وَقَبُولاَ(٢)
حَيَّتْكِ يَا دَارَ الْهَوَى رِيحُ الصَّبَا ... وَافْتَرَّ رَوْضُكِ بِالنَّدَى مَطْلُولاَ(٣)
وَدَنَا صَحِيحاً فِي رُبَاكِ نَسِيمُهَا ... وَأُجِلُّ قَدْرَكِ أَنْ أَقُولَ عَلِيلاَ(٤)
وَتَرَقْرَقَتْ فِي سَاحَتَيْكِ مَدَامِعُ الْعُشَّا ... قِ هَامِيَةَ الشُّؤُونِ هُمُولاَ(٥)
مَطَرٌ تَزِيدُ بِهِ الْقُلُوبُ عَلَى ظَمَا ... فِيهِنَّ رِيًّا وَالْجُفُونُ مُحُولاَ(٦)
فَلأَنْتِ أَحْلَى مَا تُخَيِّلُهُ لَنَا ... أَحْلاَمُنَا وَأَجَلُّهَا تَنْوِيلاَ(٧)
فَلأَلْثَمَنَّ مِنَ الْمَطِيِّ مَنَاسِماً ... أَدْنَتْ إِلَيْكِ وَأُكْثِرُ التَّقْبِيلاَ(٨)
وَأُعَفِّرُ الْوَجَنَاتِ فِي الأَرْضِ الَّتِي ... جَرَّتْ بِهَا آلُ النَّبِيِّ ذُيُولاَ(٩)
وَلأَشْكُرَنَّ الدَّهْرَ حِينَ وَفَى بِمَا ... أَمَّلْتُ مِنْهُ وَكَانَ قَبْلُ مَطُولاَ
وَلأَغْبِطَنَّ الْجَفْنَ لَمَّا أَنْ غَدَا ... بِتُرَابِ تُرْبَةِ أَحْمَدٍ مَكْحُولاَ(١٠)
يَا صَاحِبِي هٰذِي الدِّيَارُ وَأَهْلُهَا ... فَعَلَى مَ لاَ تَقِفُ الْمَطِيُّ قَلِيلاَ
لِنُزَوِّدِ الأَجْفَانَ مِنْهَا نَظْرَةً ... تُبْقِي بِهَا آثَارُهُمْ تَخْيِيلاَ
وَنُرَدِّدَ الْحَسَرَاتِ وَهْيَ ظَوَاهِرٌ ... وَنَبُثُّ وَجْداً فِي الْفُؤَادِ دَخِيلاَ(١١)
وَنَتُوبَ عَنْ فِعْلِ الْغَمَائِمِ إِنْ بَكَتْ ... مِثْلِي وَمِثْلُكَ بُكْرَةً وَأَصِيلاَ(١٢)
أَوَ مَا تَرَى الأَنْوَارَ تَخْفِي كُلَّمَا ... طَلَعَتْ سَنَا بَدْرِ السَّمَاءِ أُفُولاَ(١٣)
أَوَ مَا تَرَى حَرَمَ النَّبِيِّ وَنُورَهُ ... كَالشَّمْسِ قَدْ أَضْحَى عَلَيْهِ دَلِيلاَ

---

(١) الدنو القرب. واجتلي انظر. واصغي استمعي.
(٢) القبول ريح الصبا.
(٣) الهوى الحب. وافتر ابتسم. والندى ما ينزل آخر الليل والمطلول الذي أصابه الطل وهو المطر الضعيف.
(٤) دنا قرب. والنسيم العليل هو خفيف الهبوب خلاف الريح الشديدة.
(٥) رقرق الماء فترقرق أي جاء وذهب وكذا الدمع إذا دار في العين. وهمي سال. والشؤون عروق العين التي يخرج منها الدمع.
(٦) الظمأ العطش. والريّ الارتواء. والمحول ضد الخصب.
(٧) التخييل التصوير. والأحلام ما يراه النائم. والتنويل الإعطاء.
(٨) اللثم التقبيل. والمطي الإبل المركوبة. والمناسم أظفار الإبل. وأدنت قربت.
(٩) الوجنات ما ارتفع من الخدود.
(١٠) الغبطة تمني مثل ما للغير.
(١١) الحسرات جمع حسرة وهي شدة الحزن. ونبث ننشر. والوجد شدة الحب والحزن. والدخيل الداخل.
(١٢) البكرة أول النهار. والأصيل آخره.
(١٣) السنا الضوء. والأفول الغروب.

فَكَأَنَّمَا فِيهِ النَّبِيُّ مُجَالِساً   أَصْحَابَهُ وَمُخَاطِباً جِبْرِيلاَ
فَاسْأَلْ فَثَمَّ تَرَى النَّوَالَ مُوَفَّراً   وَالْخَيْرَ جَمّاً وَالْعَطَاءَ جَزِيلاً(١)
وَاشْفَعْ لِصَحْبِكَ وَالَّذِينَ تَرَكْتَهُمْ   يَرْجُونَ نَفْعَكَ إِنْ وَجَدْتَ قَبُولاَ
فَلَقَدْ قَدِمْتَ عَلَى كَرِيمٍ مَنْ يَعُذْ   بِحِمَاهُ عَاذَ مُكَرَّماً مَقْبُولاً(٢)
يَا سَيِّداً لَوْلاَ هُدَاهُ وَشَرْعُهُ   لَمْ نَعْرِفِ التَّحْرِيمَ وَالتَّحْلِيلاَ
لَوْلاَكَ مَا قَطَعَتْ بِنَا عَرْضَ الْفَلاَ   عِيسٌ تُبَارِينَا ضَنًى وَنُحُولاً(٣)
تَسْرِي بِنَا عَنَقاً فَإِنْ غَنَّى لَهَا   حَادِي السُّرَى نَصَّتْ إِلَيْكَ ذَمِيلاً(٤)
شُعْثٌ ضَوَامِرُ كَالْقِسِيِّ تُقِلُّ مِنْ   شُعْثٍ سَوَاهِمَ كَالسِّهَامِ ضُؤُولاً(٥)
هَجَرُوا الظِّلاَلَ وَيَمَّمُوا مِنْ طَيْبَةٍ   ظِلاً هُنَاكَ عَلَى الْعُفَاةِ ظَلِيلاً(٦)
يَتَلَفَّتُونَ إِذَا الْوِهَادُ تَعَرَّضَتْ   فَتَرَى عُيُونَهُمُ الصَّحِيحَةَ حُولاً(٧)
يَبْكُونَ وَالأَنْضَاءُ تَرْزُمُ تَحْتَهُمْ   فَكَأَنَّ كُلاًّ قَدْ أَضَلَّ فَصِيلاً(٨)
تَحْدُو بِذِكْرِكَ بِالْفَلاَةِ حُدَاتُهُمْ   فَكَأَنَّهَا فِيهِمْ تُدِيرُ شَمُولاً(٩)
يَرْجُونَ مِنْكَ شَفَاعَةً لِمَعَادِهِمْ   إِذْ لَيْسَ غَيْرُكَ شَافِعاً مَقْبُولاَ
وَالآنَ قَدْ صَارُوا إِلَيْكَ وَكُلُّهُمْ   ضَيْفٌ لَدَيْكَ وَلَنْ تَرُدَّ نَزِيلاَ
قَدِمُوا بِزَادٍ مِنْ تُقًى وَصَحِبْتُهُمْ   أُبْدِي الْيَسَارَ وَأَكْتُمُ التَّطْفِيلاً(١٠)
فَاقْبَلْ ضَرَاعَتَنَا إِلَيْكَ وَكُنْ لَنَا   يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالنَّجَاةِ كَفِيلاً(١١)
فَاللَّهُ قَدْ أَعْطَاكَ مِنْ لُطْفٍ بِنَا   جَاهاً عَرِيضاً فِي الْمَعَادِ طَوِيلاَ
فَلَكَ الشَّفَاعَةُ وَاللِّوَا وَالْحَوْضُ إِذْ   كُلٌّ غَدَا عَنْ قَوْمِهِ مَشْغُولاَ
أَنْتَ الْمُبَوَّأُ مِنْ ذُؤَابَةِ هَاشِمٍ   شَرَفاً أَنَافَ عَلَى الْكَوَاكِبِ طُولاً(١٢)

---

(١) ثم هناك والنوال العطاء. والموفر المتمم. والجم الكثير وكذلك الجزيل.
(٢) عاذ به احتمى.
(٣) العيس الإبل البيض. والمباراة المساواة. والضنى المرض.
(٤) العنق سير سريع. والحادي السائق. والنص والذميل من أنواع السير السريع.
(٥) الأشعث الأغبر. والضمور الهزال وخفة اللحم. والقسي التي يرم بها السهام. وتقل تحمل. والسواهم الذين تغيرت ألوانهم من حر السموم ووهج الصيف. والضؤول النحول.
(٦) يمموا قصدوا. والعفاة طلاب الرزق. والظليل الدائم.
(٧) الوهاد الأراضي المنخفضة.
(٨) الإنضاء المهازيل يعني الإبل. وترزم تصوت على أولادها. والفصيل ولد الناقة.
(٩) تحدو تغني. والشمول الخمر.
(١٠) التطفيل التطفل وهو إتيان الوليمة بلا دعوة.
(١١) الضراعة الخضوع.
(١٢) بوأه أنزله. والذؤابة من العز والشرف وكل شيء أعلاه. وأناف زاد.

بِكَ كَرَّمَ اللَّهُ الْجُدُودَ وَطَهَّرَ الْـ ... آبَاءَ إِذْ وَلَدُوكَ جِيلاً جِيلاَ(١)

وَبِكَ اسْتَفَادَ أَبُوكَ أَعْظَمَ عِصْمَةٍ ... أَضْحَتْ عَلَى كَرَمِ النِّجَارِ دَلِيلاَ(٢)

وَلَكَ الْمَقَامُ وَزَمْزَمٌ وَلأَجْلِكَ اخْتُصْـ ... صَ الْفِدَاءُ أَبَاكَ إِسْمَاعِيلاَ

حَمَلَتْكَ آمِنَةُ الْحَصَانُ فَلَمْ تَجِدْ ... عِبْأً كَعِبْءِ الْحَامِلاَتِ ثَقِيلاَ(٣)

وَوُلِدْتَ مَخْتُوناً وَذَلِكَ آيَةٌ ... لاَ تَقْبَلُ التَّأْوِيلَ وَالتَّعْلِيلاَ(٤)

وَرَأَتْ لَكَ الأَحْبَارُ وَالرُّهْبَانُ فِي التَّوْرَا ... ةِ وَصْفاً طَابَقَ الإِنْجِيلاَ(٥)

وَاسْتَبْشَرُوا بِكَ إِذْ ظَهَرْتَ وَبَشَّرُوا ... إِلاَّ قَلِيلاً حَرَّفُوا مَا قِيلاَ

وَكَذَاكَ بَشَّرَتِ الْهَوَاتِفُ فِي الرُّبَى ... بِكَ وَالْكَوَاهِنُ أَجْمَلَتْ تَفْصِيلاَ(٦)

وَالْجِنُّ تُرْمَى بِالْكَوَاكِبِ بَعْدَ أَنْ ... كَانَتْ تُطِيقُ إِلَى السَّمَاءِ وُصُولاَ

وَخُمُودُ بَيْتِ النَّارِ مِنْ آيَاتِكَ اللاَّ ... تِي تَرُدُّ الطَّرْفَ عَنْكَ كَلِيلاَ(٧)

وَكَذَا بُحَيْرَةُ سَاوَةٍ غَارَتْ وَقَدْ ... كَانَتْ جَوَانِبُهَا تَفُوتُ الْمِيلاَ(٨)

وَالْمُوبَذَانُ رَأَى مَنَاماً هَالَهُ ... وَسَطِيحُ شَرَّفَ بِاسْمِكَ التَّأْوِيلاَ(٩)

وَكَذَاكَ فِي الإِيوَانِ أَعْظَمُ مُعْجِزٍ ... بَهَرَ الْعُقُولَ وَحَيَّرَ الْمَعْقُولاَ(١٠)

لَمَّا هَوَتْ شُرُفَاتُهُ وَانْشَقَّ مُرْ ... تَجِسُ الْبِنَاءِ مُشَطَّراً مَخْزُولاَ(١١)

وَاسْتَرْضَعَتْكَ حَلِيمَةٌ فَرَأَتْ مِنَ الْبَرَكَا ... تِ مَا أَغْنَى أَخاً وَخَلِيلاَ

وَبِيُمْنِ وَجْهِكَ صَدَّ خَالِقُكَ الْعِدَا ... عَنْ بَيْتِ كَعْبَتِهِ وَرَدَّ الْفِيلاَ(١٢)

وَلَقَدْ رَأَى الْغِلْمَانُ جِبْرِيلَ الَّذِي ... شَقَّ الْفُؤَادَ وَرَدَّهُ مَغْسُولاَ(١٣)

---

(١) الجيل الأمة من الناس.

(٢) العصمة الحفظ. والنِّجار الأصل.

(٣) الحَصَان العفيفة. والعبء الحمل والثقل.

(٤) آية علامة على صحة نبوته ﷺ. والتأويل صرف الشيء عن ظاهره. والتعليل التضعيف وذكر العلة.

(٥) الأحبار علماء دين اليهود. والرهبان علماء دين النصارى.

(٦) الهاتف ما يسمع صوته ولا يرى شخصه. والربى الأماكن المرتفعة. والكهان من يأخذون أخبارهم عن الجن الذين كانوا يسترقون السمع.

(٧) الطرف العين. والكليل الضعيف.

(٨) ساوة من بلاد الفرس. وغارت ذهب ماؤها في الأرض. والميل مد البصر.

(٩) والموبذان رئيس دين المجوس. وهاله أفزعه. وسطيح كاهن. والتأويل التفسير.

(١٠) بهر غلب.

(١١) هوت سقطت. والشرفات ما يبنى على أعالي القصور للزينة. وارتجس البناء رجف. والمشطر المقسوم شطرين وشطر الشيء نصفه. والمخزول المكسور.

(١٢) اليمن البركة. وصد كف.

(١٣) الغلمان الأولاد الذين كانوا معه ﷺ وقت مجيء الملائكة لشق صدره الشريف حينما كان عند مرضعته.

وَنَشَأْتَ يُسْتَسْقَى بِغُرَّتِكَ الْحَيَا ... وَفَضَلْتَ بِالصِّدْقِ الْوَرَى تَفْضِيلاً[١]
وَرَأَى بَحِيرَا رَكْبَ مَكَّةَ فَوْقَهُمْ ... ظِلُّ الْغَمَامَةِ يُشْبِهُ الإِكْلِيلاً[٢]
وَأَضَافَهُمْ لِيَرَى الْغَمَامَةَ فَوْقَ مَنْ ... نَشَأَتْ وَيَسْبِرَ وَصْفَهُ الْمَنْقُولاً[٣]
وَرَآكَ وَالأَشْجَارُ حَوْلَكَ سُجَّدٌ ... لَكَ حَيْثُ مِلْتَ تَفَيَّأَتْ تَمْيِيلاً[٤]
فَرَآكَ وَهْيَ عَلَيْكَ عِنْدَ رِحَالِهِمْ ... فَسَعَى إِلَيْكَ وَأَكْثَرَ التَّبْجِيلاَ
وَجَلاكَ أَوْصَافاً وَشَاهَدَ خَاتَماً ... لَكَ ثُمَّ فَازَ بِلَثْمِهِ تَقْبِيلاً[٥]
وَأَسَرَّ لِلْعَمِّ الشَّفِيقِ بِأَنَّ لابْـ ... ـنِ أَخِيكَ شَأْناً فِي الْوُجُودِ جَلِيلاً[٦]
فَاحْذَرْ عَلَيْهِ مِنَ الْيَهُودِ فَإِنَّهُمْ ... إِنْ يَقْدِرُوا يَوْماً عَلَيْهِ اغْتِيلاً[٧]
طُوبَى لَهُ نَظَرَ الْهُدَى فَأَتَاهُ ... لَمْ أَنْ رَآهُ وَلَمْ يَرَ التَّعْطِيلاً[٨]
وَلَقَدْ رَأَى كُلٌّ حُلاكَ وَلَمْ تَكُنْ ... لَوْلاَ الْهُدَى عِنْدَ امْرِئٍ مَجْهُولاً[٩]
حَتَّى عَلَتْ أَعْلاَمُ مِلَّتِكَ الَّتِي ... عَمَّتْ حُزُوناً فِي الْوَرَى وَسُهُولاً[١٠]
وَأَضَاءَتِ الدُّنْيَا وَأَشْرَقَ نُورُهَا ... وَبَدَا الْهُدَى وَغَدَا الضَّلاَلُ ضَئِيلاً[١١]
وَأَتَاكَ بِالْوَحْيِ الأَمِينُ وَأَنْتَ فِي ... أَقْصَى حِراً مُتَبَتِّلاً تَبْتِيلاً[١٢]
فَوَعَيْتَ مَا أَوْحَى وَقَدْ أَلْقَى بِهِ ... قَوْلاً مِنَ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ ثَقِيلاً[١٣]
نُوراً كَأَنَّ بِكُلِّ قَلْبٍ حَلَّهُ ... لِضِيَاءِ بَاطِنِهِ بِهِ قِنْدِيلاَ
عَجَزَ الْوَرَى عَنْهُ فَمَا اسْطَاعُوا لَهُ ... حَاشَاهُ تَشْبِيهاً وَلاَ تَمْثِيلاً[١٤]
بَلْ آيَةً مِنْهُ لَوِ اجْتَمَعُوا لَهَا ... وَالْجِنُّ عَادُوا خَاسِئِينَ نُكُولاً[١٥]
وَصَدَعْتَ بِالْحَقِّ الضَّلاَلَ فَمَزَّقَتْ ... أَنْوَارُ شَرْعِكَ ثَوْبَهُ الْمَسْدُولاً[١٦]

---

(١) الغرة بياض الوجه. والحيا المطر.
(٢) بحيرا راهب مشهور. والركب ركبان الإبل. والإكليل التاج.
(٣) يسبر يختبر.
(٤) تفيأت ظهر فيؤها.
(٥) جلاك عرّفك.
(٦) العم هو أبو طالب. والشأن الحال. والجليل العظيم.
(٧) الاغتيال القتل غيلة أي خفية.
(٨) طوبى شجرة في الجنة. والتعطيل المراد به الجحود.
(٩) الحلى الأوصاف.
(١٠) الأعلام الرايات. والحزون ضد السهول.
(١١) الضئيل الهزيل.
(١٢) الأمين سيدنا جبريل عليه السلام. والأقصى الأبعد. والتبتل الانقطاع عن الناس للعبادة.
(١٣) وعيت حفظت. والذكر الحكيم القرآن. والثقيل الرصين المتين وهو ثقيل على المكلفين لما فيه من التكاليف الشاقة كما في تفسير البيضاوي.
(١٤) التشبيه الإتيان بالشبه. والتمثيل الإتيان بالمثل.
(١٥) خسا الكلب طرده وخسأ هو بنفسه. والناكل الراجع.
(١٦) صدعت شققت. والمسدول المرخي.

فَأَجَابَ مَنْ سَبَقَتْ لَهُ الْحُسْنَى وَلَمْ … يَحْتَجْ وَقَدْ وَضَحَ الطَّرِيقُ دَلِيلاَ(١)

وَعَصَاهُ مَنْ أَسَرَ الشَّقَاءُ فُؤَادَهُ … فَغَدَا وَقَدْ بَانَ الْهُدَى مَكْبُولاَ(٢)

فَصَبَرْتَ تَدْعُوهُمْ وَتَحْلُمُ عَنْهُمُ … وَتَرُوضُ جَامِحَهُمْ وَتَلْطُفُ قِيلاَ(٣)

وَرَأَى انْشِقَاقَ الْبَدْرِ كُلٌّ مِنْهُمُ … فَعَمُوا وَزَادُوا بِالْهُدَى تَضْلِيلاَ

أُسْرِي إِلَى الأَقْصَى بِجِسْمِكَ يَقْظَةً … لاَ فِي الْمَنَامِ فَيَقْبَلَ التَّأْوِيلاَ(٤)

إِذْ أَنْكَرَتْهُ قُرَيْشُ قَبْلُ وَلَمْ تَكُنْ … لِتَرَى الْمَهُولَ مِنَ الْمَنَامِ مَهُولاَ(٥)

فَعَرَجْتَ تَخْتَرِقُ السَّمٰوَاتِ الْعُلاَ … شَرَفاً عَلَى الْفَلَكِ الأَثِيرِ أَثِيلاَ(٦)

صَلَّيْتَ وَالأَمْلاَكُ خَلْفَكَ قَدْ تَلَوْا … فِيهَا كَلِيماً سَابِقاً وَخَلِيلاَ(٧)

وَصَعِدْتَ مَعْ جِبْرِيلَ حَتَّى الْقَابِ مِنْ … قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى بَلَغْتَ حُلُولاَ(٨)

فَعَدَدْتَ مَوْقِفَهُ وَقُلْتَ أَهٰهُنَا … يَا صَاحِبِي يَدَعُ الْخَلِيلُ خَلِيلاَ(٩)

أَوْحَى إِلَيْكَ اللّٰهُ مَا أَوْحَى وَمَا … كَذَبَ الْفُؤَادُ وَلاَ اسْتَرَابَ ذُهُولاَ(١٠)

وَرَجَعْتَ وَاللَّيْلُ الَّذِي فِيهِ السُّرَى … وَالْفَوْدُ مَا خَلَعَ السَّوَادَ نُصُولاَ(١١)

وَدَعَوْتُ إِذْ آذَاكَ كُلٌّ مِنْهُمُ … عِلْماً بِأَنَّهُمُ أَضَلُّ سَبِيلاَ

فَأَصَابَهُمْ مَا قُلْتَ وَانْصَرَعُوا كَمَا … أَخْبَرْتَ كُلٌّ حَيْثُ رُمْتَ جَدِيلاَ(١٢)

وَخَرَجْتَ بِالْبُشْرَى لِقَوْمٍ جِئْتَهُمْ … وَخَسَارِ مَنْ فَارَقْتَهُمْ مَمْلُولاَ(١٣)

وَأَوَيْتَ كَيْ يَخْفَى سُرَاكَ عَلَيْهِمُ … غَاراً وَصَاحِبَكَ اتَّخَذْتَ زَمِيلاَ(١٤)

فَبَنَى عَلَيْهِ الْعَنْكَبُوتُ خَدِيعَةً … بِهِمُ وَصَاحَ بِهِ الْحَمَامُ هَدِيلاَ(١٥)

---

(١) الحسنى من الحسن والمراد بها الجنة.

(٢) الفؤاد القلب. والمكبول المقيد.

(٣) راضه ذلله. وجمح الفرس غلب فارسه. والقيل القول.

(٤) أسرى به ذهب به ليلاً والأقصى الأبعد وهو مسجد بيت المقدس وبينه وبين مكة نحو شهر. والتأويل صرف الشيء عن ظاهره.

(٥) المهول من هاله إذا أفزعه.

(٦) الأثير الفلك الأعظم. والأثيل الأصيل العظيم.

(٧) تلوا تبعوا والكليم سيدنا موسى والخليل سيدنا إبراهيم على نبينا وعليهما الصلاة والسلام.

(٨) قاب القوس من مقبضه إلى مقعد وتره. وأدنى أقرب.

(٩) عدوت تجاوزت.

(١٠) أوحى الهم وعلّم. والفؤاد القلب. واستراب شك. والذهول النسيان.

(١١) نصل الخضاب زال.

(١٢) انصرعوا صرعوا على الأرض في غزوة بدر ورمُتَ أردتَ يعني أشرتَ. وجديل ملقى على الجَدالة أي الأرض.

(١٣) البشرى التبشير بسعادتهم أي الأنصار. والخسار ضد الربح.

(١٤) أويت نزلت. والغار الكهف في الجبل. والزميل المعادل على البعير.

(١٥) الخديعة الغرور. والهديل صوت الحمام.

وَأَتَى سُرَاقَةُ يَبْتَغِي بِكَ عِنْدَهُمْ ... مَالاً غَدَا لِغُوَاتِهِمْ مَبْذُولا[1]
فَوَهَتْ عَزَائِمُهُ وَسَاخَ جَوَادُهُ ... فِي الأَرْضِ مُرْتَبَطاً بِهَا مَشْكُولا[2]
وَأَتَيْتَ خَيْمَةَ أُمِّ مَعْبَدَ قَاصِداً ... فِيهَا وَقَدْ حَمِيَ الْهَجِيرُ مَقِيلا[3]
فَرَأَيْتَ فِي كِسْرِ الْخِبَاءِ شُوَيْهَةً ... عَجْفَاءَ يَابِسَةَ الضُّرُوعِ هَزِيلا[4]
فَمَسَحْتَ ضَرْعَيْهَا فَدَرَّتْ حَالِباً ... رِسْلاً يُظَنُّ لَهُ الْمَعِينُ رَسِيلا[5]
فَشَرِبْتَ وَالرَّهْطُ الَّذِينَ بِدَارِهَا ... وَتَرَكْتَهَا شَكْرَى الضُّرُوعِ حَفُولا[6]
وَأَتَيْتَ طَيْبَةَ دَارَ هِجْرَتِكَ الَّتِي ... تُحْدَى إِلَيْهَا الرَّاقِصَاتُ قُفُولا[7]
وَأَتَتْكَ أَمْلاكُ السَّمَاءِ كَتِيبَةً ... فِي يَوْمِ بَدْرٍ فَوَارِساً وَخُيُولا[8]
وَرَآهُمُ مَنْ كَانَ يَقْصِدُ خَصْمَهُ ... فَيَرَاهُ مِنْ قَبْلِ الْوُصُولِ قَتِيلاَ
وَالْجِذْعُ حَنَّ إِلَيْكَ حِينَ تَرَكْتَهُ ... وَعَلَوْتَ مِنْبَرَكَ الشَّرِيفَ عُدُولا[9]
حَتَّى رَجَعْتَ إِلَيْهِ ثُمَّ ضَمَمْتَهُ ... فَغَدَا يَئِنُّ كَمَنْ يَحِنُّ غَلِيلا[10]
لَوْ ذَابَ مِنْ كَمَدٍ وَقَدْ فَارَقْتَهُ ... أَسَفاً لِذَلِكَ لَمْ يَكُنْ مَعْذُولا[11]
وَدَعَوْتَ بِالأَشْجَارِ فَابْتَدَرَتْ تَشُقُّ الأَرْ ... ضَ خَاضِعَةً لَدَيْكَ ذُلُولا[12]
وَأَمَرْتَهَا بِالْعَوْدِ فَانْتَصَبَتْ كَمَا ... كَانَتْ وَمَا وَجَدَتْ لِذَاكَ ذُبُولاَ
وَكَذَاكَ خَبَّرَكَ الذِّرَاعُ بِسُمِّهِ ... فِي الزَّادِ حِينَ أَتَوْا بِهِ مَحْمُولاَ
وَمَنَحْتَ فِي بَدْرٍ عُكَاشَةَ مِحْجَناً ... فَغَدَا حُسَاماً فِي يَدَيْهِ صَقِيلا[13]
وَكَذَا ابْنُ أَسْلَمَ وَابْنُ جَحْشٍ أَلْفَيَا ... عُودَ الْجَرِيدِ مُهَنَّداً مَسْلُولا[14]

---

(١) الغواة الضالون.

(٢) وهت ضعفت. والعزائم القوى. وساخ خسف به. والجواد الفرس الكريم. والمشكول المربوط بالشكال.

(٣) الهجير وسط النهار أيام القيظ. والمقيل محل القيلولة والاستراحة.

(٤) كسر جانب. والخباء الخيمة. والشويهة تصغير شاة. والعجفاء الهزيلة.

(٥) درت كثرد رها. والرِّسل اللبن. والمعين الماء الجاري. والرسيل الرسول.

(٦) الرهط من الثلاثة إلى العشرة وشكرى الضروع ملآنتها والحفول الحافلة الممتلئة.

(٧) تحدى تساق. والراقصات الإبل والرقص نوع من السير. والقفول الرجوع.

(٨) الكتيبة الجيش.

(٩) الجذع أصل النخلة. وحن اشتاق. وعدولاً أي عدلت عنه إلى المنبر عدولاً.

(١٠) يئن يتوجع. والغليل حرارة العطش.

(١١) الكمد الحزن المكتوم. و الأسف شدة الحزن. والمعذول الملوم.

(١٢) دعوت ناديت. وابتدرت أسرعت. والذلول السهلة المنقادة.

(١٣) والمحجن عصا محنية الرأس. والحسام السيف القاطع. والصقيل المصقول.

(١٤) الفيا وجدا. والمهند السيف الهندي.

وَرَدَدْتَ طَرْفَ قَتَادَةٍ مِنْ بَعْدِمَا أَوْدَى فَأَضْحَى كَالصَّحِيحِ كَحِيلا(١)
وَكَذَا رِفَاعَةُ وَابْنُ عَمِّكَ إِذْ حَوَتْ عَيْنَاهُ رِيقَكَ فِيهِمَا مَتْفُولاَ
وَنَعَيْتَ بِالْغَيْبِ ابْنَ عَمِّكَ جَعْفَراً مَعَ صَاحِبَيْهِ وَقَدْ غَدَا مَقْتُولا(٢)
وَكَذَا النَّجَاشِيُّ الَّذِي عَايَنْتَهُ قَدْ رَاحَ فَوْقَ سَرِيرِهِ مَحْمُولاَ
وَأَمَرْتَ عِذْقاً شَامِخاً فِي نَخْلَةٍ شَمَّاءِ فَابْتَدَرَ الصَّعِيدَ نُزُولا(٣)
وَأَمَرْتَهُ فَثَنَى إِلَيْهَا صَاعِداً حَتَّى اسْتَقَرَّ بِهِ الْمَكَانُ حُلُولاَ
وَدَعَوْتَ عَامَ الْمَحْلِ فَانْهَلَّ الْحَيَا حَتَّى دَعَوْتَ وَقَدْ طَغَى لِيَزُولا(٤)
وَكَذَا الطَّعَامُ لَدَيْكَ سَبَّحَ وَالْحَصَى بِيَدَيْكَ أَسْمَعَ مُصْغِيَاً وَذَهُولا(٥)
وَأَتَاكَ جَابِرُ يَشْتَكِي الدَّيْنَ الَّذِي لَمْ يَكْتَفُوا بِالتَّمْرِ فِيهِ مَكِيلاَ
فَجَلَسْتَ فَاكْتَالُوا فَكَمَّلَ حَقَّهُمْ وَكَأَنَّهُمْ لَمْ يَنْقُصُوهُ فَتِيلا(٦)
وَالزَّادُ أَشْبَعْتَ الْمِئِينَ بِبَعْضِهِ وَالْكُلُّ كَانَ لِجَائِعَيْنَ قَلِيلاَ
وَالْمَاءُ رَوَّى الْجَيْشَ وَهْوَ صُبَابَةٌ بِيَدَيْكَ ثُمَّ طَغَى بِهَا لِيَسِيلا(٧)
فَأَتَيْتَ عَيْنَ تَبُوكَ وَهْيَ لِضَعْفِهَا لاَ تَسْتَطِيعُ عَنُ الْمَكَانِ مَسِيلاَ
تُبْدِي يَسِيراً كَالصُّبَابَةِ رَاكِداً وَتَبِضُّ مَاءً كَالشِّرَاكِ قَلِيلا(٨)
فَغَسَلْتَ وَجْهَكَ وَالْيَدَيْنِ بِمَائِهَا وَأَعَدْتَهُ فِيهَا فَعَادَ سُيُولاَ
وَغَدَتْ كَمَا أَخْبَرْتَ وَهْيَ حَدِيقَةٌ تَحْوِي مَزَارِعَ جَمَّةً وَنَخِيلا(٩)
وَكَذَاكَ فِي بِئْرِ الْحُدَيْبِيَةِ الَّتِي أَلْفَيْتَهَا وَشَلَ الْمَعِينِ مَحِيلا(١٠)
نَزَحَتْ فَادَ مَعِينُهَا أَنْ لاَ يُرَى طَرَفُ الرِّشَاءِ بِمَائِهِ مَبْلُولا(١١)
فَتَفَلْتَ فِيهَا اغْتَدَى الْجَيْشُ الَّذِي أَوْرَدْتَهُ بِنَمِيرِهَا مَعْلُولا(١٢)

---

(١) الطرف العين. وأودى هلك.
(٢) نعى الميت أخبر بموته. وصاحباه زيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة استشهدا معه بغزوة مؤتة رضي الله عنهم.
(٣) العذق العرجون الذي يحمل البلح. والشامخ المرتفع. والشماء العالية. وابتدر أسرع. والصعيد التراب.
(٤) انهل انصب. والحيا المطر. وطغى الماء ارتفع.
(٥) المصغي المستمع. والذاهل الناسي.
(٦) الفتيل ما في شق النواة.
(٧) الصبابة بقية المشروب. وطغى ارتفع.
(٨) بضت بالماء أخرجته قليلاً قليلاً. والشراك سير النعل.
(٩) الحديقة البستان. والجمة الكثيرة.
(١٠) ألفيتها وجدتها. والوشل الماء القليل. والعين الجاري. والمحيل الحائل المتغير.
(١١) الرشاء الحبل.
(١٢) النمير العذب. وعله أسقاه ثانية فهو معلول.

وَأَصَابَ صَحْبَكَ فِي الْفَلاَ ظَمَأٌ وَمَا ... قَدَرُوا هُنَاكَ لِقَطْرَةٍ تَحْصِيلاَ

فَنَعَتَّ فِي وَادِي كَذَا امْرَأَةً عَلَى ... بَكْرٍ تَصُونُ مَزَادَهَا الْمَحْمُولاَ(١)

فَأَتَوْكَ بِالْمَاءِ الَّذِي بِمَزَادِهَا ... فَسَقَيْتَ مِنْهُ وَاسْتَقَيْتَ حُمُولاَ

وَأَعَدْتَ مَا بِمَزَادِهَا لَمْ يَنْتَقِصْ ... شَيْئاً وَزِدْتَ لَهَا الْقِرَى تَنْفِيلاَ(٢)

وَصَلاةُ عَصْرٍ لَمْ تَجِدْ مَاءً لَهَا ... إِلاَّ قَلِيلاً لاَ يَبُلُّ غَلِيلاَ(٣)

فَوَضَعْتَ كَفَّكَ فِي الإِنَاءِ فَعَمَّهُمْ ... غُرَراً بِفَضْلِ وَضُوئِهِمْ وَحُجُولاَ(٤)

وَاللَّهُ خَصَّكَ فِي الأَنَامِ بِخَمْسَةٍ ... لَمْ يُعْطِهَا بَشَراً سِوَاكَ رَسُولاَ

حِلِّ الْغَنَائِمِ فِي الْجِهَادِ وَلَمْ تَزَلْ ... لِلنَّارِ يَوْمَ تَقَرُّبٍ مَأْكُولاَ(٥)

وَالأَرْضِ أَجْمَعَ مَسْجِداً وَتُرَابُهَا ... طُهْرٌ يُبِيحُ الْفَرْضَ وَالتَّنْفِيلاَ

وَشَفَاعَةٍ عَمَّتْ وَإِرْسَالٍ إِلَى ... كُلِّ الْوَرَى طُرًّا وَجِيلاً جِيلاَ(٦)

وَنُصِرْتَ بِالرُّعْبِ الشَّدِيدِ فَمَنْ تُرِدْ ... تَغْزُوهُ بَاتَ بِذُعْرِهِ مَخْبُولاَ(٧)

وَبِقَبْضَةٍ فِي وَجْهِ جَيْشٍ مِنْهُمُ ... أَلْقَيْتَهَا فَغَدَا بِهَا مَفْلُولاَ(٨)

وَكَذَا الصَّبَا نَصَرَتْكَ ثَمَّ وَنَكَّلَتْ ... مِثْلَ الدَّبُورِ بِمَنْ عَصَى تَنْكِيلاَ(٩)

يَا سَيِّداً لَوْ رُمْتُ حَصْرَ صِفَاتِهِ ... أَلْفَيْتُ صَارِمَ مَنْطِقِي مَفْلُولاَ(١٠)

قَسَماً لَوَ انَّ الْبَحْرَ كَانَ يُمِدُّنِي ... لَمْ أَسْتَطِعْ لأَقَلِّهَا تَحْصِيلاَ

مَاذَا بِهِ يُحْصِي صِفَاتِكَ وَاصِفٌ ... وَاللَّهُ نَزَّلَ ذِكْرَهَا تَنْزِيلاَ

الأَمْرُ أَعْظَمُ أَنْ يُحَاطَ بِوَصْفِهِ ... مَنْ رَامَ عَدَّ الْقَطْرِ كَانَ جَهُولاَ

يَا مَنْ بِهِ الرُّسْلُ الْكِرَامُ تَوَسَّلُوا ... فَغَدَا تَوَسُّلُهُمْ بِهِ مَقْبُولاَ(١١)

يَا خَاتِمَ الرُّسْلِ الْكِرَامِ وَأَوَّلٌ ... فِيهِمْ وَآدَمُ طِينَةٌ مَجْبُولاَ

يَا شَافِعاً لِلأُمَّةِ الْوُسْطَى الَّتِي ... أَضْحَتْ شُهُوداً فِي الْمَعَادِ عُدُولاَ(١٢)

---

(١) البكر البعير الشاب. وتصون تحفظ. والمزاد القرب.

(٢) القرى الإكرام. والتنفيل الزيادة.

(٣) الغليل حرارة العطش.

(٤) الغرة بياض في الوجه. والوضوء الماء الذي يتوضأ به.

(٥) كانت الغنائم في الشرائع لأول تنزل من السماء نار تأكلها وهو علامة على قبولها وإن لم تأكلها فهي غير مقبولة.

(٦) طراً جميعاً والجيل الأمة من الناس.

(٧) الذعر الخوف. والخبل فساد العقل.

(٨) المفلول المهزوم.

(٩) ثم هناك. ونكل به أهلكه وجعله عبرة لغيره. والدبور الريح التي تقابل الصبا.

(١٠) ألفيت وجدت. والمفلول المثلم.

(١١) توسلوا تقربوا إلى الله لاستجابة دعائهم.

(١٢) الوسطى العدول الذين تقبل شهادتهم.

يَا سَيِّدَ الْكُرَمَاءِ دَعْوَةُ مُجْتَدٍ ... جَادَ الزَّمَانُ لَهُ وَكَانَ بَخِيلاً(1)
أَدْنَاهُ مِنْكَ وَلاَؤُهُ فَغَدَا وَقَدْ ... مَثَلَتْ ضَرَاعَتُهُ لَدَيْكَ مُثُولاً(2)
قَطَعَ الْقِفَارَ إِلَيْكَ لَيْسَ يَهُولُهُ ... طَيُّ الْمَفَاوِزِ رِحْلَةً وَقُفُولاً(3)
حَطَّ الرَّجَاءَ بِبَابِ بِرِّكَ وَاثِقاً ... أَنْ يَنْثَنِي بِنَوَالِهِ مَشْمُولاً(4)
فَاجْعَلْ إِجَازَةَ قَصْدِهِ وَقَصِيدِهِ ... مِنْكَ الْقَبُولَ لِيَبْلُغَ الْمَأْمُولاً(5)
وَأَعِذْ بِجَاهِكَ كَفَّهُ أَنْ يَغْتَدِي ... فِي عُنْقِهِ بِذُنُوبِهِ مَغْلُولاً(6)
مَالِي سِوَى أَنِّي بِبَابِكَ وَاقِفٌ ... صَبٌّ أُرَدِّدُ حَسْرَةً وَعَوِيلاً(7)
مُسْتَنْصِراً بِكَ مِنْ ذُنُوبٍ خِلْتُهَا ... لَوْلاَ نَدَاكَ تَرُدُّنِي مَخْذُولاً(8)
فَاللَّهُ أَعْطَى مَنْ أَتَاكَ لِذَنْبِهِ ... مُسْتَشْفِعاً بِكَ رَحْمَةً وَقَبُولاً
وَلَقَدْ أَتَيْتُكَ إِذْ ظَلَمْتُ جَهَالَةً ... نَفْسِي لِتَقْبَلَ تَوْبَتِي وَتُقِيلاً(9)
يَا سَيِّدِي وَوَسِيلَتِي أَنَا سَائِلٌ ... وَنَدَاكَ كَمْ أَعْطَى لِمِثْلِي السُّولاً(10)
أَأَعُودُ دُونَ النَّاسِ إِذْ أَنَا مُثْقَلٌ ... بِالذَّنْبِ مَحْرُومَ الشِّفَاءِ عَلِيلاً
حَاشَا لِعِزَّةِ جَاهِكَ الْجَمِّ النَّدَى ... أَنِّي أَعُودُ كَمَا أَتَيْتُ ذَلِيلاً(11)
يَا لَيْتَ أَيَّامَ الْحَيَاةِ جَمِيعَهَا ... يَمْدُدْنَ أَيَّامِي بِطَيْبَةَ طُولاً
لأَمِرَّ طِرْفَ الطَّرْفِ فِي عَرَصَاتِهَا ... مُتَعَثِّراً بِدُمُوعِهِ وَأُجِيلاً(12)
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مَا هَبَّتْ صَباً ... وَارْفَضَّ سِلْكُ غَمَامَةٍ مَحْلُولاً(13)
وَأَهَلَّ بِالإِحْرَامِ قَوْمٌ تَابَعُوا ... فِيهِ هُدَاكَ وَأَكْثَرُوا التَّهْلِيلاً(14)
وَعَلَى أَبِي بَكْرٍ خَلِيفَتِكَ الَّذِي ... كَانَ الْخَلِيلَ لَوِ اتَّخَذْتَ خَلِيلاً

---

(١) أجتدى طلب الجدوى وهي العطية.
(٢) أدناه قربه. وولاؤُهُ حبه. ومثلت وقفت بأدب وحشمة. والضراعة الخضوع.
(٣) هاله أفزعه. والمفاوز الفلوات البعيد. والقفول الرجوع.
(٤) البر الخير. ووثق به ائتمنه. والنوال العطاء.
(٥) الإجازة عطية الممدوح للمادح.
(٦) الغُل طوق يوضع في العنق.
(٧) الصب العاشق. والحسرة شدة الحزن. والعويل البكاء بصوت.
(٨) خلتها ظننتها. والندى العطاء والمخذول خلاف المنصور.
(٩) أقاله عثرته سامحه وعفا عنه.
(١٠) الوسيلة ما يتوسل به. والسؤل المسؤل.
(١١) الجم الكثير. والندى الكرم.
(١٢) الطِّرف الجواد والطَّرف العين. والعرصات الساحات. وأجال الشيء ذهب به وأتى.
(١٣) أرفضّ انتثر. والسلك الخيط الذي ينظم به الدر ونحوه.
(١٤) أهلوا بالإحرام دخلوا به رافعين أصواتهم بالتلبية. والتهليل قول لا إله إلا الله.

وَكَذَا عَلَى عُمَرَ الَّذِي كَمْ نُطْقُهُ ... قَالَ الصَّوَابَ وَوَافَقَ التَّنْزِيلاَ[1]
وَعَلَى ابْنِ عَفَّانَ الشَّهِيدِ مُرَتِّلِ الْقُرْآ ... نِ فِي خَلَوَاتِهِ تَرْتِيلاَ
وَعَلَى ابْنِ عَمِّكَ هَازِمِ الأَحْزَابِ لَيْـ ... ـثِ الْغَابِ أَقْرَبِهِمْ إِلَيْكَ قَبِيلاَ[2]
وَكَذَا عَلَى عَمَّيْكَ وَابْنَيْ مَنْ غَدَتْ ... فِي نُسْكِهَا مِثْلَ الْبَتُولِ بَتُولاَ[3]
وَبَقِيَّةِ الصَّحْبِ الْكِرَامِ وَمَنْ حَوَى ... هٰذَا الْمُقَامُ وَمَنْ أَجَدَّ رَحِيلاَ[4]
لاَ كَانَ هٰذَا الْعَهْدُ آخِرَ عَهْدِنَا ... بِكَ بَلْ نَرَاكَ وَرَبْعَكَ الْمَأْهُولاَ[5]

وقال الشهاب محمود أيضاً رحمه الله تعالى:

لَيْسَ بَعْدَ السَّبْعِينَ إِلاَّ الرَّحِيلُ ... فَإِلَى مَ التَّسْوِيفُ وَالتَّعْلِيلُ[6]
دَهَمَتْكَ النَّوَى وَلاَ زَادَ قَدَّمْـ ... ـتَ لَهَا وَالْمَدَى لَدَيْكَ طَوِيلُ[7]
لَمْ يُفِدْكَ الْكَثِيرُ مِنْ مُهْلَةِ الْعُمْـ ... ـرِ فَمَاذَا عَسَى يُفِيدُ الْقَلِيلُ
أَنْتَ فَرَّطْتَ فَاعْوِلِ الآنَ إِنْ كَا ... نَ يَرُدُّ الْمَاضِي عَلَيْكَ الْعَوِيلُ[8]
كَمْ نَذِيرٍ أَتَاكَ شَيْبٌ وَضَعْفٌ ... وَسُهَادٌ لاَ عَنْ هَوًى وَنُحُولُ[9]
وَفِرَاقُ الأَحْبَابِ وَهْوَ عَلَى الرِّحْـ ... ـلَةِ وَالْبَيْنِ لَوْ عَقَلْتَ دَلِيلُ[10]
لَيْتَ شِعْرِي إِذَا سُئِلْتَ عَنِ الْغَفْـ ... ـلَةِ مِنْ بَعْدِ هٰذِهِ مَا تَقُولُ[11]
مَا بَقِي فِي الزَّمَانِ فُسْحَةُ آمَا ... لِ فَعَجِّلْ فَقَدْ مَضَى التَّأْجِيلُ
قُمْ وَبَادِرْ وَتُبْ وَسَارِعْ إِلَى الطَّا ... عَةِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَفُوتَ الْقَبُولُ
وَتَوَقَّ الْقُنُوطَ وَارْجُ فَمَا ثَمْـ ... ـمَ إِذَا مَا أَخْلَصْتَ شَيْءٌ يَحُولُ[12]
جُلُّ مَا تَرْتَجِي غَداً حُسْنُ تَوْجِيـ ... ـدِكَ فَالْزَمْهُ فَهْوَ ذُخْرٌ جَلِيلُ[13]

---

(١) التنزيل القرآن. رتل القرآن تأنى بقراءته ولم يستعجل.
(٢) الأحزاب الجماعات الذين تحزبوا يوم الخندق. والغاب الشجر الملتف. والقبيل القبيلة.
(٣) النسك العبادة. والبتول الأولى السيدة مريم والبتول الثانية السيدة فاطمة عليهما السلام.
(٤) المُقام محل الإقامة يعني المدينة المنوّرة أجدَّ أتى بالجديد.
(٥) العهد الأول الزمن والثاني العلم. والربع المنزل. والمأهول العامر بأهله.
(٦) التسويف التأخير. والتعليل المراد به التعلل أي التلهي.
(٧) دهمتك فجأتك. والنوى البعد ومراده به الموت. والمدي الغاية.
(٨) الأعوال البكاء بصوت ومثله العويل.
(٩) النذير المنذر بالمكروه. والهساد الأرق والسهر. والهوى الحب. والنحول الهزال.
(١٠) البين الفراق. وعقلت فهمت.
(١١) شعري علمي.
(١٢) القنوط اليأس. وأخلصت خلصت الأعمال من الرياء والشوائب.
(١٣) الذخر ما يدخر للمهمات.

وَانْكِسَارٌ بَادٍ وَفَقْرٌ إِلَى الْعَفْـ ... ـوِ وَأَرْجَى الْجَمِيعِ ظَنٌّ جَمِيلُ
وَخُضُوعٌ وَصِدْقُ حُبٍّ وَتَصْدِ ... يقٌ وَلِلَّهِ طَاعَةٌ وَقَبُولُ
كُلُّ هٰذَا إِنْ شَاءَ رَبُّكَ تَلْقَا ... هُ غَداً وَهْوَ بِالنَّجَاةِ كَفِيلُ
سِيَّمَا وَالشَّفِيعُ فِيكَ غَداً فِي الْحَشْـ ... ـرِ ذَاكَ الْمُشَفَّعُ الْمَقْبُولُ(١)
صَاحِبُ الْحَوْضِ وَاللِّوَاءِ الَّذِي آ ... دَمُ فِي ظِلِّهِ غَداً وَالْخَلِيلُ
أَشْرَفُ الْعَالَمِينَ سَادَ بِهِ فِي الْفَضْـ ... ـلِ حَتَّى أَبُوهُ إِسْمَاعِيلُ
خَاتِمُ الرُّسْلِ بَشَّرَتْ رُسُلُ اللَّـ ... ـهِ بِهِ وَالتَّوْرَاةُ وَالإِنْجِيلُ
وَاسْتَطَارَتْ بُشْرَى الْهَوَاتِفِ حَتَّى ... فَاضَ مِنْهَا حَزْنُ الرُّبَا وَالسُّهُولُ(٢)
وَكَذَاكَ الأَحْبَارُ لَمْ يُخْفِ ذَاكَ النُّو ... رَ مِنْهُمْ إِلاَّ الْكَنُودُ الْجَهُولُ(٣)
وَبَحِيرَا وَغَيْرُهُ شَاهَدُوا مِنْـ ... ـهُ أُمُوراً لَمْ يُخْفِهَا التَّعْطِيلُ(٤)
وَرَآهُ وَلِلْغَمَامَةِ دُونَ الرَّكْـ ... ـبِ ظِلٌّ ضَافٍ عَلَيْهِ ظَلِيلُ(٥)
وَرَأَى الدَّوْحَةَ الَّتِي نَزَلَ الْقَوْ ... مُ بِهِ تَحْتَ ظِلِّهَا لِيَقِيلُوا(٦)
وَهْيَ تَحْنُو عَلَيْهِ عَطْفاً وَأَنَّى ... مَالَ تَمْتَدُّ نَحْوَهُ وَتَمِيلُ(٧)
وَأَتَاهُمْ يَسْعَى وَقَدْ صَحَّ فِيمَا ... قَدْ رَأَى مِنْهُ وَصْفُهُ الْمَنْقُولُ
وَأَضَافَ الْقَوْمَ الأُلَى هُوَ فِيهِمْ ... وَهْوَ لاَ هُمْ مُرَادُهُ وَالسُّولُ
وَأَسَرَّ السِّرَّ الَّذِي عِنْدَهُ مِنْـ ... ـهُ إِلَى الْعَمِّ وَالرِّفَاقُ غُفُولُ
وَبِهِ رُدَّ جَيْشُ أَبْرَهَةَ السَّا ... رِي إِلَى مَكَّةٍ وَصُدَّ الْفِيلُ(٨)
وَبِهِ يَوْمَ وَضْعِهِ شُقَّ مِنْ إِيوَا ... نِ كِسْرَى ذَاكَ الْبِنَاءُ الْمَهُولُ(٩)
وَخَبَتْ نَارُهُمْ وَمُذْ أَلْفِ عَامٍ ... قَبْلُ لَمْ يَخْبُ وَقْدُهَا الْمَشْعُولُ(١٠)

---

(١) سيما لا سيما أي لا مثل هذا.

(٢) استطارت طارت إلى الجهات البعيدة. وبشرى الهواتف تبشيرها بالنبي ﷺ وهي جمع هاتف ما يسمع صوته ولا يرى شخصه. والحزن ضد السهل.

(٣) الأحبار علماء اليهود. الكنود كافر النعمة.

(٤) التعطيل يعني لم يقدر أحد أن يعطل ظهورها فيخفيها.

(٥) الغمامة السحابة. والركب ركبان الإبل. والضافي السابغ الواسع. والظليل الساتر.

(٦) الدوحة الشجرة الكبيرة. وقال استراح وقت القيلولة.

(٧) تحنو تحن. والعطف الميل. ونحوه جته.

(٨) أبرهة صاحب الفيل الذي غزا مكة بالحبشة فرده الله تعالى. وصد كف.

(٩) الإيوان بناء عظيم وهو مبنيّ من ثلاث جهاته.

(١٠) خبت سكنت وطفئت.

وَبِهِ صُدَّتِ الرُّجُومُ الشَّيَاطِـ ... ـينَ عَنِ السَّمْعِ فَاسْتَحَالَ الْوُصُولُ
وَكَأَنَّ الشُّهْبَ اللَّوَامِعَ فِيهِمْ ... إِنْ هُمُ حَاوَلُوا اسْتِمَاعاً نُصُولُ(١)
وَلَقَدْ شَاهَدَ الْغُلاَمَانِ لَمَّا ... رُدَّ فِي الْجِسْمِ قَلْبُهُ الْمَغْسُولُ
وَأَتَى وَهْوَ فِي حِرَاءٍ لَهُ الْوَحْـ ... ـيُ وَأُلْقِي عَلَيْهِ قَوْلٌ ثَقِيلُ(٢)
يَا لَهَا بُقْعَةً بِهَا افْتُتِحَ الْخَيْـ ... ـرُ وَفِي أُفْقِهَا بَدَا التَّنْزِيلُ(٣)
فَأَتَى قَوْمَهُ وَقَدْ أَشْرَقَ الْكَوْ ... نُ بِهِ فَاسْتَوَى الضُّحَى وَالأَصِيلُ(٤)
وَدَعَا قَوْمَهُ وَكُلٌّ مِنَ الْقَوْ ... مِ عَنِ الرُّشْدِ عَقْلُهُ مَعْقُولُ(٥)
فَاسْتَجَابَ الأُلَى اجْتَبَاهُمْ لَهُ اللّـ ... ـهُ وَبَانَ الْهُدَى لَهُمْ وَالسَّبِيلُ(٦)
وَأَجَابُوهُ سُرْعَةً لاَ أَذَى التَّهْدِ ... يدِ يَثْنِيهِمُ وَلاَ التَّنْكِيلُ(٧)
أَصْبَحُوا فِي عَمًى وَأَمْسَوْا وَكُلٌّ ... بَيْنَ عَيْنَيْهِ لِلْهُدَى قِنْدِيلُ
وَأَبَى مَنْ هَوَتْ بِهِ ظُلْمَةُ الْغَيْـ ... ـيِ فَلَمْ يُهْدَ وَالنَّهَارُ دَلِيلُ(٨)
لَيْسَ مِثْلُ الإِسْلاَمِ يَجْهَلُهُ الْعَقْـ ... ـلُ وَلَكِنْ حَتَّى تُفِيقَ الْعُقُولُ(٩)
هَلْ عَنِ الرُّشْدِ وَهْوَ أَبْلَجُ وَضَّا ... حٌ عُدُولٌ أَمْ لِلإِلَهِ عُدُولُ(١٠)
أَيَكُونُ الْمَعْبُودُ صَنْعَةَ عَبْدٍ ... إِنْ قَصِيرٌ أَرَادَهُ أَوْ طَوِيلُ
غَلَبَ الْجَهْلُ وَالْعِنَادُ عَلَيْهِمْ ... فَلَهُمْ عَنْ دَاعِي الرَّشَادِ نُكُولُ(١١)
وَرَأَوْا مِنْهُ مُعْجِزَاتٍ كَنُورِ الشَّمْـ ... ـسِ لَمْ يُخْفِ نُورَهَا تَأْوِيلُ(١٢)
فَسَلاَمُ الأَحْجَارِ مِنْهَا وَتَسْبِيـ ... ـحُ الْحَصَى فِي يَدَيْهِ وَالْمَأْكُولُ
وَانْقِيَادُ الأَشْجَارِ تَسْعَى إِلَيْهِ ... إِذْ دَعَاهَا وَمَا عَرَاهَا ذُبُولُ(١٣)
ثُمَّ عَادَتْ إِذْ قَالَ عُودِي كَمَا كَا ... نَتْ سَوَاءٌ رُجُوعُهَا وَالْمُثُولُ(١٤)
وَحَنِينُ الْجِذْعِ الَّذِي أَسْمَعَ الصَّحْـ ... ـبَ جَمِيعاً كَمَا تَحِنُّ الثَّكُولُ(١٥)

---

(١) الشهب الشعل المنفصلة من الكواكب التي ترمى بها الشياطين عند استراق السمع. ونصل السيف حديدته.
(٢) حراء جبل بين مكة ومنى.
(٣) الأفق ناحية السماء. والتنزيل القرآن.
(٤) الأصيل من العصر إلى الغريب.
(٥) معقول مربوط.
(٦) اجتابهم اختارهم. والسبيل الطريق.
(٧) جعله نكالاً آداه وجعله عبرة لغيره.
(٨) الغي الضلال.
(٩) تفيق تنتبه من منامها.
(١٠) الأبلج المشرق. والوضاح الظاهر. والعدول الأولى الميل والثانية جمع عدل أي مثيل.
(١١) النكول الامتناع.
(١٢) تأويلها صرفها عن ظاهرها.
(١٣) عراها نزل بها.
(١٤) مثل بين يديه وقف.
(١٥) الحنين الشوق بصوت. والثكول فاقدة الأولاد.

وَانْبِجَاسُ الأَصَابِعِ الْخَمْسِ بِالْمَا ءِ فَرَوَّى الظَّمَاءَ مِنْهَا الْمَسِيلُ[1]
وَكَفَاهُمْ وَعَمَّهُمْ وَهُمُ الْجَيْـ شُ وَكُثْرُ الْمِيَاهِ فِيهِ قَلِيلُ
وَاسْتَطَابُوا الْوُضُوءَ مِنْهُ فَطَالَتْ غُرَرٌ مِنْهُمُ بِهِ وَحُجُولُ[2]
وَكَذَا قِدْرُ جَابِرٍ رَاحَ ثُلْثُ الأَلْـ فِ عَنْهَا وَحَالُهَا لاَ يَحُولُ
صَدَرُوا مُكْتَفِينَ مِنْهَا لَدَيْهِ وَهْيَ مِنْ بَعْدِ ذَاكَ مَلأَى حَفُولُ[3]
وَبِبَدْرٍ أَعْطَى عُكَاشَةَ عُوداً فَغَدَا وَهْوَ صَارِمٌ مَسْلُولُ[4]
شَهِدَ الضَّبُّ بِاسْمِهِ وَكَذَا الذِّئْـ بُ فَبَرَّتْ تِلْكَ الشُّهُودُ الْعُدُولُ[5]
وَكَذَا الْعَيْرُ وَالْبَعِيرُ الَّذِي وَا فَاهُ يَشْكُو صَحَّتْ بِذَاكَ النُّقُولُ[6]
وَأَتَوْهُ فِي الْجَدْبِ وَالْجَوُّ مُضْحٍ لاَ يُرَى فِيهِ لِلسَّحَابِ مَخِيلُ[7]
فَدَعَا فَانْبَرَى الْحَيَا وَتَوَالَتْ كُلُّ وَطْفَاءَ عِقْدُهَا مَحْلُولُ[8]
وَأَتَوْهُ مُسْتَمْسِكِينَ فَأَوْمَا فَتَطَوَّتْ كَأَنَّهَا الإِكْلِيلُ[9]
وَنَعَى جَعْفَراً وَزَيْداً وَعَبْدَ اللّـ ـهِ لَمَّا غَدَوْا وَكُلٌّ قَتِيلُ
وَالنَّجَاشِيَّ إِذْ رَآهُ عِيَاناً وَهْوَ مِنْ فَوْقِ نَعْشِهِ مَحْمُولُ
مُعْجِزَاتٌ لاَ يُدْرِكُ الْعَدُّ أَدْنَا هَا وَهَلْ يُدْرِكُ الْغَمَامُ الْهَطُولُ[10]
لَيْتَ شِعْرِي هَلْ لِي إِلَيْهِ وَقَدْ ضَا قَ زَمَانِي قَبْلَ الْمَمَاتِ وُصُولُ[11]
أَنَا قَصَّرْتُ فِي الْمَسِيرِ إِلَيْهِ فَلِهٰذَا تَأَسُّفِي فِيهِ طُولُ[12]
أَنَا فَرَّطْتُ وَالْمُفَرِّطُ أَوْلَى أَنْ يَدُومَ الْجَوَى لَهُ وَالْغَلِيلُ[13]
أَنَا أَهْمَلْتُ مَا يُفِيدُ قُعُودِي فَأَسًى دَائِمٌ وَدَمْعٌ هَمُولُ[14]

---

(١) انجباس الأصابع نبعها. والظماء العطاش.
(٢) الغرر بياض في الوجوه. والحجول بياض في قوائم الخيل.
(٣) الصدر ضد الورود. والحفول الملآنة.
(٤) الصارم السيف القاطع.
(٥) الضب حيوان يشبه الحرذون أكبره كالعنز. وبرت صدقت.
(٦) العَيْر الحمار. ووافاه أتاه.
(٧) الجدب المحل. والجو ما بين السماء والأرض. والمخيل محل التخيل والتفرس كالمخيلة.
(٨) انبرى اعترض. والحيا المطر. والوطفاء السحابة المسترخية الأطراف لكثرة مائها.
(٩) مستمسكون طلبوا إمساك المطر لكثرته. وأوما أشار. والإكليل التاج.
(١٠) أدناها أقلها. والهطول المطر المتتابع المتفرق العظيم القطر.
(١١) شعري علمي.
(١٢) التأسف التحسر على الفائت.
(١٣) التفريط التقصير. والجوى الحزن. والغليل شدة العطش.
(١٤) الأسى الحزن. والهمول كثير السيلان.

حَسَرَاتٌ أَقَلُّهَا قَلَقٌ نَا م وَحُزنٌ بَادٍ وَوَجدٌ دَخِيلُ[1]
هَلْ تُرَى أَسْمَعُ الْحُدَاةَ تُنَادِ يني سُحَيْراً بُشْرَاكَ هٰذَا النَّخِيلُ[2]
أَيُّ شَيْءٍ بَقِيتَ تَأْمُلُ هٰذِي طَيْبَةٌ قَدْ بَدَتْ وَهٰذَا الرَّسُولُ
نِلْتَ مَا تَرْتَجِي فَقُلْ إِنْ تُطِقْ نُطْ قاً وَإِلاَّ فَالدَّمْعُ عَنْكَ يَقُولُ
هٰذِهِ الْغَايَةُ الَّتِي كَمْ لآمَا لِكَ وَخْدٌ فِي قَصْدِهَا وَذَمِيلُ[3]
هٰذِهِ النِّعْمَةُ الَّتِي كُنْتَ تَخْشَى أَنَّ صَرْفَ الْحِمَامِ عَنْهَا يَحُولُ[4]
هٰذِهِ رَوْضَةُ الْجِنَانِ وَهٰذَا حَرَمٌ لاَ يُضَامُ فِيهِ النَّزِيلُ[5]
هٰذِهِ الْحَلْبَةُ الَّتِي سُبَّقُ الأَذْ مُعِ فِيهَا مِنَ السُّرُورِ تَجُولُ[6]
بُقْعَةٌ قَبْلُ كَانَ يَأْتِي رَسُولَ اللَّـ ـهِ فِيهَا مِنْ رَبِّهِ جِبْرِيلُ
فَتَأَمَّلْ وَابْلُغْ مَرَامَكَ وَالْقَصْ دَ فَمَا بَعْدَ رَامَةٍ مَأْمُولُ[7]
وَتَشَفَّعْ بِهِ فَجَاهُ مَزَايَا هُ عَظِيمٌ عِنْدَ الْجَلِيلِ جَلِيلُ[8]
كُلُّ ذَنْبٍ يَخِفُّ إِنْ رَاحَ وَالْعِبْ ءُ بِهِ فَوْقَ جَاهِهِ مَحْمُولُ[9]
أَنَا أَرْجُو غَداً وَمَالِي رَجَاءٌ بَعْدَ رَبِّي بِغَيْرِهِ مَوْصُولُ
حَاشَ لِلَّهِ أَنْ يَخِيبَ رَجَاءٌ لامْرِيءٍ وَالشَّفِيعُ فِيهِ الرَّسُولُ
فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ مَا كَانَ لِلزُّهْ رِ طُلُوعٌ فِي أُفْقِهَا وَأُفُولُ[10]
وَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ مَا ذَرَّتِ الشَّمْ سُ وَمَا هُيِّجَتْ صَباً وَقَبُولُ[11]
وَسَرَتْ نَحْوَهُ الرَّكَائِبُ بِالرُّكْبَا نِ يَخْتَالُ صَعْبُهَا وَالذَّلُولُ[12]

وقال الشهاب محمود أيضاً رحمه الله تعالى:

هَلْ لِحَيٍّ إِلَى الْبَقَاءِ سَبِيلُ وَجُيُوشُ الْفَنَاءِ فِينَا تَجُولُ[13]

---

(١) الحسرة حرقة القلب. والقلق الاضطراب. والنامي الزائد. والبادي الظاهر. والوجد الحب والحزن. والدخيل الخفي.
(٢) الحداة ساقة الإبل.
(٣) الوخد سير سريع وكذلك الذميل.
(٤) صروف الدهر حوادثه. والحمام الموت.
(٥) الحرم ذو الحرمة. ويضام يظلم. والنزيل الضيف.
(٦) الحلبة جماعة خيل السباق تأتي من كل جهة. وتجول تذهب وتجيء.
(٧) رامة مكان قرب المدينة المنوّرة.
(٨) الجاه القدر والمنزلة. والمزايا الفضائل. الجليل العظيم.
(٩) العبء الحمل والثقل.
(١٠) الزهر النجوم. والأفق ناحية السماء. والأفول الغروب.
(١١) ذرت طلعت. وهيجت أثيرت. والصباريح الشرق وكذلك القبول.
(١٢) نحوه جهته. والركائب الإبل المركوبة. ويختال يعجب. والذلول المنقاد.
(١٣) السبيل الطريق. وتجول تذهب وتجيء.

أَمْ يَلَذُّ الْمُقَامَ ثَاوٍ بِدَارٍ لَيْسَ يَدْرِي مَتَى يَكُونُ الرَّحِيلُ(١)
مُزْمِعٌ لِلْمَسِيرِ عَنْهَا وَلاَ زَا دَ وَإِنْ كَانَ فَهْوَ نَزْرٌ قَلِيلُ(٢)
شَغَلَتْهُ وَفَرَّغَتْ مِنْ لُهَاهَا يَدَهُ فَهْوَ فَارِغٌ مَشْغُولُ(٣)
قَدْ لَهَا عَنْ غُرُورِهَا بِيَسِيرٍ مِنْ نَعِيمٍ عَمَّا قَلِيلٍ يَزُولُ(٤)
لَمْ تُزَوِّدْهُ غَيْرَ أَعْمَالِ سُوءٍ طَالَ مِنْهَا بُكَاؤُهُ وَالْعَوِيلُ(٥)
أَهْمَلَ الزَّادَ فِي زَمَانٍ قَصِيرٍ بَعْدَهُ لَوْ وَعَى مَسِيرٌ طَوِيلُ(٦)
أَبِهٰذَا يَغْتَرُّ بِالْعَيْشِ مِثْلِي وَهْوَ يَدْرِي بِمَا إِلَيْهِ يَؤُولُ(٧)
أَسْمَنَتْكَ الأَطْمَاعُ وَهْوَ خِلاَفُ الزُّهْـ ـدِ فِي وَصْلِهَا فَأَيْنَ النُّحُولُ
كَيْفَ تَرْضَى بِأَنْ تَكُونَ بَدِيناً بِالأَمَانِي وَالدِّينُ مِنْكَ هَزِيلُ(٨)
قُمْ فَمَا هٰذِهِ بِدَارِ مُقَامٍ بَلْ قَرِيبٌ سُكْنَاكَ وَالتَّحْوِيلُ
كَيْفَ تَلْهُو بِمَنْزِلٍ أَنْتَ عَنْهُ شِئْتَ أَوْ لَمْ تَشَأْ غَداً مَنْقُولُ(٩)
عَجَباً كَيْفَ لاَ يَخِفُّ إِلَى الطَّا عَةِ عَبْدٌ وَرَاهُ يَوْمٌ ثَقِيلُ
كَيْفَ يَهْوَى الْمُقَامَ فِي دَارِ لَهْوٍ مَنْ لَدَيْهِ ذَاكَ الْمُقَامُ الْمَهُولُ(١٠)
كَيْفَ يَهْذِي مَنْ لَيْسَ يَعْرِفُ عُذْراً وَهْوَ يَدْرِي بِأَنَّهُ مَسْؤُولُ(١١)
وَعَلَيْهِ إِنْ لَمْ يَقِرَّ مِنَ الأَعْضَا ءِ فِي بَغْتِهِ شُهُودٌ عُدُولُ
فَازَ وَاللّهِ فِي الْمَعَادِ الْمُخِفُّو نَ وَأَوْدَى مَنْ وِزْرُهُ مَحْمُولُ(١٢)
أَنْذَرَتْنَا الدُّنْيَا وَهَلْ يَنْفَعُ الإِنْذَا رُ شَيْئاً وَالْمُنْذَرُونَ غُفُولُ
وَعَظَتْ لَوْ أَصَاخَ سَمْعٌ وَقَالَتْ لَوْ وَعَى مَا تَقُولُ قَلْبٌ ذَهُولُ(١٣)
وَأَرَتْنَا أَفْعَالَهَا فِي بَنِي الدَّهْـ ـرِ وَكَمْ بَادَ ثَمَّ جِيلٌ فَجِيلُ(١٤)
لَيْسَ فِي حَالِهَا لِمُسْتَبْصِرٍ رَيْـ ـبٌ وَلٰكِنْ حَتَّى تُفِيقَ الْعُقُولُ(١٥)

---

(١) الثاوي المقيم.
(٢) مزمع مصمم على السير. والنزر القليل.
(٣) اللهَى العطايا.
(٤) لها غفل. وغرورها خداعها.
(٥) العويل رفع الصوت بالبكاء.
(٦) أهمله تركه.
(٧) يغتر ينخدع. ويؤول يرجع.
(٨) البدين السمين. والأماني ما يتمناه الإنسان جمع أمنية. والهزيل النحيف الضعيف.
(٩) تلهو تشتغل باللهو وهو كل ما يلهي عن الله تعالى.
(١٠) يهوى يحب. وهاله الأمر أفزعه.
(١١) الهذيان الكلام الفاسد.
(١٢) المخفون الذين حملهم من الذنوب خفيف. وأودى هلك. والوزر الذنب.
(١٣) أصاخ استمع. ووعى حفظ. والذهول النسيان.
(١٤) باد هلك. والجيل الأمة من الناس.
(١٥) المستبصر الناظر بالبصيرة وهي نور القلب. والريب الشك.

لَيْتَ شِعْرِي إِذَا سُئِلْنَا عَنِ الْمَيْـ ... لِ إِلَيْهَا مَعْ عِلْمِنَا مَا نَقُولُ[١]

أَيُّ عُذْرٍ لاَ عُذْرَ فِي ذٰلِكَ الْيَوْ ... مِ لَنَا فِي ابْتِغَائِهَا مَقْبُولُ[٢]

أَيُّ عُذْرٍ فِي حُبِّهَا وَإِنِ اسْتَكْـ ... ثَرَ مِنْهَا عَلِيمُنَا وَالْجَهُولُ

أَيْنَ مَنْ شَيَّدُوا الْبُرُوجَ وَأَضْحَوْا ... وَهُمُ كَالنُّجُومِ فِيهَا حُلُولُ[٣]

أَنْزَلَتْهُمْ بِرَغْمِهِمْ عَنْ ذُرَاهَا ... فَهُمُ فِي الرِّغَامِ مِنْهَا نُزُولُ[٤]

أَيْنَ مَنْ دَوَّخُوا الْبِلاَدَ فَكَادَتْ ... بِسُطَاهُمْ مِنْهَا الْجِبَالُ تَزُولُ[٥]

سَالَمَتْهُمْ حَتَّى اطْمَأَنُّوا وَعَادَتْـ ... ـهُمْ فَعَادُوا وَالدُّورُ مِنْهُمْ طُلُولُ[٦]

لَوْ يَجُوزُ الْخُلُودُ فِي هٰذِهِ الدَّا ... رِ لَكَانَ الأَوْلَى بِذَاكَ الرَّسُولُ[٧]

أَيْنَ تِلْكَ الْكُنُوزُ هَلْ رَاحَ مِنْهُنْـ ... ـنَ نَقِيرٌ مَعْ أَهْلِهَا أَوْ فَتِيلُ[٨]

خَلَّفُوهَا بِرَغْمِهِمْ وَتَوَلَّوْا ... وَكُنُوزُ الأَوْزَارِ مِنْهَا بَدِيلُ[٩]

لَيْسَ إِلاَّ الأُخْرَى وَلَيْسَ بِشَيْءٍ ... مِثْلَ تَرْكِ الأُولَى إِلَيْهَا وُصُولُ[١٠]

أَوَ مَا قَدْ عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ اللّـ ... ـهِ وَهْوَ الْبَرُّ الْكَرِيمُ الْوَصُولُ[١١]

عُرِضَتْ كُلُّهَا عَلَيْهِ وَلاَ وِزْ ... رَ عَلَيْهَا إِلَى حِسَابٍ يَؤُولُ[١٢]

فَأَبَاهَا وَاخْتَارَ أَثْوَابَ فَقْرٍ ... ضَافِيَاتٍ أَهْدَابُهَا وَالذُّيُولُ[١٣]

مَا ثَنَتْهُ تِلْكَ الْكُنُوزُ وَحَاشَا ... هُ إِلَيْهَا كَثِيرُهَا وَالْقَلِيلُ[١٤]

وَلَوِ اخْتَارَهَا لَجَادَتْ بِهَا فِي الْحَا ... لِ كَفٌّ لَهَا السَّحَابُ رَسِيلُ[١٥]

حُجَّةٌ قَدْ أَتَتْ مِنَ اللّهِ بِالْهَا ... دِي تَحُولُ الدُّنْيَا وَلَيْسَ تَحُولُ[١٦]

فَتَبَصَّرْ طُرْقَ الرَّشَادِ فَقَدْ لاَ ... حَ لَكَ الْحَقُّ وَاسْتَبَانَ السَّبِيلُ[١٧]

---

(١) شعري علمي.

(٢) ابتغاؤها طلبها.

(٣) شيدوا رفعوا. والبروج القصور.

(٤) رغمهم ذلهم. وذروة كل شيء أعلاه. والرغام التراب.

(٥) دوّخوا البلاد تغلبوا عليها. والسطا جمع سطوة وهي القهر والاستطالة.

(٦) طمأنينة القلب سكونه. والطلول ما شخص من آثار الديار.

(٧) الخلود الإقامة إلى غير نهاية.

(٨) النقير الخرق الذي في ظهر نواة التمر. والفتيل ما في شقها.

(٩) الأوزار الذنوب. والبديل البدل.

(١٠) الأولى الدنيا.

(١١) البر الخير.

(١٢) الوزر الذنب. ويوول يرجع.

(١٣) أباها امتنع من قبولها. والضافيات السابغات الواسعات. وأهدابها أطرافها كهدب الثوب المتصل بذيله.

(١٤) ثناه أماله.

(١٥) الرسيل بمعنى الرسول أي المرسل أي أن السحاب ينوب عنها بالجود.

(١٦) الحجة البرهان. وتحول تتغير وتزول.

(١٧) تبصر أنظرها ببصيرتك وهي نور القلب. ولاح ظهر. والسبيل الطريق.

وَاعْتَصِمْ بِالتَّقْوَى وَلاَ يَكُ عَنْهَا ... لَكَ وَالزُّهْدِ فِي الثَّرَاءِ عُدُولُ(1)
وَاقْصِدِ الْمُصْطَفَى وَقِفْ فِي مَقَامٍ ... لَيْسَ فِيهِ دُونَ الرَّسُولِ رَسُولُ
ثُمَّ قُلْ إِذْ تَرَى مَكَاناً بِهِ كَا ... نَ يَجِيهِ مِنْ رَبِّهِ جِبْرِيلُ(2)
يَا رَسُولَ الإِلٰهِ جِئْتُكَ حُبّاً ... لَكَ وَالشَّوْقُ لِي إِلَيْكَ رَسُولُ
هٰذِهِ النَّظْرَةُ الَّتِي كُنْتُ أَخْشَى ... أَنَّ صَرْفَ الزَّمَانِ عَنْهَا يَحُولُ(3)
هٰذِهِ الْوَقْفَةُ الَّتِي كُنْتُ أَرْجُو ... أَنْ يُرَى مَوْقِفِي بِهَا فِيهِ طُولُ
هٰذِهِ الْبُغْيَةُ الَّتِي مَا بَقِي لِي ... بَعْدَهَا فِي الْوُجُودِ أَجْمَعَ سُولُ(4)
هٰذِهِ الْحَالَةُ الَّتِي سَاعَدَتْ نُطْـ ... ـقِيَ فِي وَصْفِهَا الدُّمُوعُ الْهُمُولُ(5)
هٰذِهِ الْحُجْرَةُ الَّتِي عَادَ طَرْفِي ... عَنْ سَنَاهَا وَازْدَادَ نُوراً كَلِيلُ(6)
هٰهُنَا حَلَّ دِينُنَا وَهُدَانَا ... وَمُنَانَا وَالذِّكْرُ وَالتَّنْزِيلُ(7)
هٰهُنَا أَشْرَفُ النَّبِيِّينَ وَالْخَلْـ ... ـقِ جَمِيعاً وَالشَّافِعُ الْمَقْبُولُ
هٰهُنَا تُسْكَبُ الدُّمُوعُ إِذَا لَمْ ... يُطْفَ إِلاَّ بِالدَّمْعِ مِنَّا الْغَلِيلُ(8)
هٰهُنَا لاَ يُرَاعُ سِرْبٌ وَلاَ يَكْـ ... ـدُرُ شِرْبٌ وَلاَ يُضَامُ نَزِيلُ(9)
وَهُنَا الرَّوْضَةُ الَّتِي بَاتَ يَسْرِي ... نَحْوَنَا بِالْقَبُولِ مِنْهَا قَبُولُ(10)
وَهُنَا الْبُقْعَةُ الَّتِي مُدَّ فِي الآ ... فَاقِ ظِلٌّ لِلدِّينِ مِنْهَا ظَلِيلُ(11)
عَجَباً وَالْقُدُومُ مَا بَلَّ بَعْضَ الشَّوْ ... قِ مِنْهَا أَنَّى يُطَاقُ الْقُفُولُ(12)
مَا قَضَيْنَا حَقَّ السَّلاَمِ إِلَى أَنْ ... رَاعَنَا بِالْوَدَاعِ حَادٍ عَجُولُ(13)
يَا لَهَا حَسْرَةُ لإِنْسَانِ عَيْنِي ... مِنْ لَظَاهَا فِي الدَّمْعِ سَبْحٌ طَوِيلُ(14)
غَيَّضَتْ دَمْعَنَا الدِّيَارُ وَأَضْحَى ... وَلَهُ بِالْمَسِيرِ عَنْهَا مَسِيلُ(15)

---

(1) اعتصم استوثق. والثراء كثرة المال. والعدول الميل.
(2) يجيه ويجيئه ويأتيه.
(3) صرف الزمان حوادثه.
(4) البغية المطلوب. والسؤل ما يسأل.
(5) الهمول السائلات.
(6) الطرف العين. والحجرة حجرته الشريفة ﷺ. وسناها ضوؤها. والكليل العاجز.
(7) الذكر القرآن وكذلك التنزيل.
(8) الغليل شدة العطش.
(9) السرب الجماعة. والشُّرب النصيب من الماء. ويضام يظلم. والنزيل الضيف.
(10) القبول الأولى ضد الرد والقبول الثانية ريح القبول وهي ريح الصبا.
(11) الآفاق النواحي. والضليل الساتر.
(12) القفول الرجوع.
(13) راعنا أفزعنا وأخافنا. والحادي سائق الإبل.
(14) الحسرة شدة الأسف على ما فات. ولظاها نارها.
(15) غاض الماء ذهب في الأرض.

يَـــا رَسُـــولَ الإِلْـــهِ هٰـــذَا وَدَاعٌ لِـوَدَاعِ الْـحَـيَـاةِ عِـنْـدِي عَـدِيـلُ[1]
هَـلْ لِشَمْسِ الـلِّـقَـاءِ بَعْدَ الـتَّـنَـائِـي مِـنْ طُـلُـوعٍ يُـرَى فَـهٰـذَا الأُفُـولُ[2]
هَـلْ لِـعِـيـسِـي عَـسَـى أَعُـودُ إِلَـى بَـا بِـكَ وَخْـدٌ نَـحْـوَ الْـحِـمَـى وَذَمِـيـلُ[3]
هَـلْ لِـصَـبٍّ سَـطَـا عَـلَـيْـهِ هَـجِـيرُ الْـهَـجْـ ـرِ فِـي هٰـذِهِ الـظِّـلَالِ مَـقِـيـلُ[4]
لَـوْ أَطَـاعَـتْـنِـيَ الْـمَـقَـادِيـرُ مَـا رِمْـ ـتُ وَلَـوْ رُمْـتُ مِـنْـهُ مَـا يَـسْـتَـحِـيـلُ[5]
وَلَـمَّـا اعْـتَـضْـتُ بِـالـلِّـقَـاءِ رَجَـاءً يُـتَـقَـاضَـى فِـيـهِ الـزَّمَـانُ الْـمَـطُـولُ[6]
فَـادْعُـنِـي عَـلَّ أَنْ يُـرَى لِـي بِـهٰـذَا الـرَّبْـ ـعِ بَـعْـدَ الْـبِـعَـادِ عَـنْـهُ مُـثُـولُ[7]
وَاحْـبُـنِـي بِـالـرِّضَـا فَـذَاكَ بِـمَـا أَرْ جُـوهُ فِـي الْـحَـشْـرِ مِـنْ نَـدَاكَ كَـفِـيـلُ[8]
أَنَـا مَـا لِـي ذُخْـرٌ سِـوَى جَـاهِـكَ الـضَّـا فِـي وَظَـنِّـي فِـي الْـعَـفْـوِ ظَـنٌّ جَـمِـيـلُ[9]
أَنْـتَ ذُخْـرِي دُنْـيَـا وَأُخْـرَى وَقُـرْبِـي مِـنْـكَ سُـؤْلِـي هُـنَـاكَ وَالْـمَـأْمُـولُ[10]
كَـيْـفَ أَظْـمَـا وَثَـمَّ كَـوْثَـرُكَ الْـعَـذْ بُ وَأَضْـحَـى وَأَنْـتَ ظِـلِّـي الـظَّـلِـيـلُ[11]
فَـعَـلَـيْـكَ الـصَّـلَاةُ مَـا لَاحَ بَـرْقٌ وَتَـلَاهُ سَـارِي الـسَّـحَـابِ الْـهَـطُـولُ[12]
وَعَـلَـيْـكَ الـسَّـلَامُ مَـا ذَرَّتِ الـشَّـمْـ ـسُ وَمَـا هُـيِّـجَـتْ صَـبـاً وَقَـبُـولُ[13]
وَأَعَـادَ الإِلْـٰـهُ يَـوْمـاً تَـرَاءَتْ فِـيـهِ أَعْـلَامُ طَـيْـبَـةٍ وَالـنَّـخِـيـلُ[14]
لِـيَـرَى شَـيِّـقٌ وَيَـسْـمَـعَ مُـشْـتَـا قٌ وَيَـدْنُـو نَـاءٍ وَيَـبْـرَا عَـلِـيـلُ[15]

وقال الشهاب محمود أيضاً رحمه الله تعالى:

---

(١) عديل مثيل.
(٢) التنائي البعد. والأفول الغروب.
(٣) العيس الإبل البيض فيها شقرة. والوخد سير سريع وكذلك الذميل.
(٤) الصب العاشق. وسطا قهر واستطال. والهجير وسط النهار في أيام القيظ. خاصة. والمقيل محل القيلولة والاستراحة في وسط النهار.
(٥) رمت من المكان زلت. ورُمت قصدت.
(٦) اعتضته أخذته عوضاً. والتقاضي طلب قضاء الحق. والمطل التسويف من وقت إلى آخر.
(٧) علّ لعل وهي أداة ترجي والربع المنزل. والمثول الوقوف.
(٨) أحبني أعطني. والكفيل الضمين.
(٩) الذخر ما يدخر للمهمات. والجاه القدر والمنزلة. والضافي السابغ الواسع.
(١٠) السؤل ما يُسأل.
(١١) أظمأ أعطش. وأضحى أتعرض للشمس. والظليل الساتر.
(١٢) هطل المطر نزل متتابعاً بقطر كبير.
(١٣) ذرت طلعت. وهيجت أثارت الشوق. والصبا الريح الشرقية وكذا القبول.
(١٤) تراأى لك الشيء اعترض لك لتراه. والأعلام الجبال.
(١٥) الشيق المشتاق. ويدنو يقرب. والنائي البعيد. ويبرأ يشفي. والعليل المريض.

آنَ الـتَّـأهُّـبُ لِـلـرَّحِـيـلِ فَـقِـفُـوا عَـلَـى الرَّسْـمِ الْـمُـحِـيـلِ[1]
وَابْـكُـوا عَـلَـى الْـعَـزْمِ الـصَّـحِـيـحِ يَـنُـوءُ بِـالْـجَـسَـدِ الْـعَـلِـيـلِ[2]
رُوحٌ تَـخِـفُّ إِلَـى الْـحِـمَـى فَـيَـعُـوقُـهَـا ثَـاءُ الـثَّـقِـيـلِ
فَـكَـأَنَّـهَـا الأَثَـرُ الْـخَـفِـيُّ يَـلُـوحُ فِـي عَـافِـي الـطُّـلُـولِ[3]
قَـطَـعَ الـزَّمَـانُ رَجَـاءَهَـا بِـالْـيَـأْسِ مِـنْ صِـلَـةِ الـوُصُـولِ[4]
فَـتَـشَـبَّـثَـتْ مِـنْ زَائِـرِي تِـلْـكَ الْـمَـعَـالِـمِ بِـالـذُّيُـولِ[5]
وَغَـدَتْ تُـنَـاشِـدُ مَـنْ رَأَتْ فِـيـهِ أَمَـارَاتِ الْـقَـبُـولِ[6]
يَـا رَاكِـبَ الْـوَجْـنَـاءِ تَـجْـذِبُ فِـي الْـبُـرَى ذَيْـلَ الـذَّمِـيـلِ[7]
تَـخْـتَـالُ فِـي حِـبَـرِ الـشُّـرُوقِ ضُـحَـى وَفِـي حُـلَـلِ الأَصِـيـلِ[8]
وَتَـحُـومُ مِـنْ نَـهْـرِ الْـمَـجَـرَّةِ كَـالـنُّـجُـومِ عَـلَـى مَـسِـيـلِ[9]
أَلِـفَ الـسُّـرَى حَـتَّـى بَـدَا مِـثْـلَ الأَهِـلَّـةِ فِـي الـنُّـحُـولِ[10]
يَـفْـرِي الْـفَـلاَةَ وَمَـا لَـهُ غَـيْـرَ الـتَّـشَـوُّقِ مِـنْ دَلِـيـلِ[11]
وَيَـزِيـدُ رِيُّ جُـفُـونِـهِ مَـا بِـالأَضَـالِـعِ مِـنْ نُـحُـولِ
وَيَـشِـيـمُ بَـرْقَ الأَبْـرَقَـيْـنِ يَـلُـوحُ كَـالـسَّـيْـفِ الـصَّـقِـيـلِ[12]
فَـيَـبِـيـتُ يَـحْـتَـسِـبُ الْـكَـرَى وَيَـطِـيـبُ نَـفْـسـاً عَـنْ قَـبِـيـلِ[13]

---

(١) آن حل آنه ووقته. والتأهب الاستعداد. والرسم أثر الدار. والمحيل الذي أتت عليه أحوال أي أعوام وغيرته.
(٢) العزم التصميم. وناء به الحمل أثقله.
(٣) عفا المنزل درس. والطلل ما شخص من آثار الديار.
(٤) الصلة الوصلة المبرة.
(٥) تشبثت تعلقت وتمسكت. والمعالم المنازل المعلومة وأصلها علامات الطريق.
(٦) تناشد تطلب. والإمارات العلامات.
(٧) الوجناء الناقة الشديدة. والبُرَى جمع بُرَة وهي حلقة توضع في أنف الناقة أو البعير ويشد بها الزمان. والذميل سير سريع.
(٨) الاحتال العجب والنشاط. والحِبَرُ جمع حِبَرَة وهي ثياب يمانية مخططة. والشروق شروق الشمس. والأصيل من العصر إلى الغروب.
(٩) حام الطائر على الماء دَوّم عليه ورفرف فوقه. والمجرة البياض الممتد في السماء كالنهر.
(١٠) السرى سير الليل.
(١١) يفري يقطع ويشق.
(١٢) شام البرق نظره. والأبرقان موضع واصل الأبرق الموضع الذي فيه حجارة سود.
(١٣) الكرى النوم. ويحتسبه يدخره للأجر كما يحتسب الإنسان ولده إذا مات. والقبيل الجماعة أي يطيب نفساً عن جماعته ولا يؤلمه فراقهم.

وَيَظَلُّ تُطْرِبُهُ الْحُدَا ... ةُ بِذِكْرِ شَامَةَ أَوْ طَفِيلِ(1)
وَإِذَا شَكَا حَرَّ الرُّبَا ... وَصَفَا لَهُ ظِلُّ النَّخِيلِ(2)
فَتَكَادُ مِنْ شَوْقٍ تَطِيـ ... ـرُ لَهُ الرَّكَائِبُ بِالْحُمُولِ(3)
بِاللّهِ إلاَّ مَا حَمَلْـ ... ـتَ رِسَالَتِي نَحْوَ الرَّسُولِ(4)
وَإِذَا وَصَلْتَ إِلَى الْعَقِيـ ... ـقِ وَفُزْتَ فِيهِ بِكُلِّ سُولِ(5)
وَرَمَقْتَ أَقْمَارَ الدُّجَى ... بِسَنَاهُ آمِنَةَ الأُفُولِ(6)
وَوَقَفْتَ مِنْ بَابِ السَّلاَ ... مِ بِذَلِكَ الظِّلِّ الظَّلِيلِ(7)
وَنَظَرْتَ مَا بَيْنَ السُّتُو ... رِ إِلَى مَعَارِجِ جِبْرَئِيلِ(8)
فَالْثَمْ ثَرَاهُ وَحُلَّ عَنْ ... شَوْقِي عُرَى الْعِبْءِ الثَّقِيلِ(9)
وَاكْتُبْ رِسَالَةَ لَوْعَتِي ... فِي التُّرْبِ بِالدَّمْعِ الْهَمُولِ(10)
فَالدَّمْعُ أَفْصَحُ مَنْطِقاً ... فِيهِ مِنَ اللَّفْظِ الْمَقُولِ
وَقُلِ السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا ... خَيْرَ الْوَرَى مِنْ كُلِّ جِيلِ(11)
يَا خَيْرَ مَنْ يُسْرَى إِلَيْـ ... ـهِ بِكُلِّ صَعْبٍ أَوْ ذَلُولِ(12)
يَا مَنْ لَهُ الْجَاهُ الْعَرِيـ ... ـضُ يُعَدُّ فِي الْيَوْمِ الطَّوِيلِ
يَا صَاحِبَ الْحَوْضِ الَّذِي ... يُرْوِي الظِّمَاءَ مِنَ الْغَلِيلِ(13)
يَا مُنْقِذَ الْعَاصِي غَداً ... مِنْ ذَلِكَ الْكَرْبِ الْمَهُولِ(14)
يَا نِعْمَةَ الْبَارِي عَلَى ... أَبَوَيْهِ آدَمَ وَالْخَلِيلِ
يَا رَحْمَةً نُشِرَتْ عَلَى الأَكْوَا ... نِ مِنْ مَلِكٍ جَلِيلِ
أَنْتَ الْمُبَوَّأُ فِي الْمَفَا ... خِرِ ذِرْوَةَ الشَّرَفِ الأَصِيلِ(15)

---

(١) الحداة ساقة الإبل يغنون بالحداء. وشامة وطفيل جبلان من جبال مكة المشرفة.
(٢) الربا الأماكن المرتفعة.
(٣) الركائب الإبل المركوبة.
(٤) النحو الجهة.
(٥) العقيق وادٍ بالمدينة المنوّرة. والسؤل ما يسأل.
(٦) رمقت نظرت. والدجى الظلام. والسنا الضوء. والأفول الغروب.
(٧) الظليل الساتر.
(٨) المعارج المصاعد.
(٩) الشم قبل. والعرى جمع عروة وهي ما يمسك به الشيء كإذن الكوز وعروة الدلو. والعبء الحمل.
(١٠) اللوعة حرقة القلب. والهمول كثير السيلان.
(١١) الجيل الأمة من الناس.
(١٢) الذلول السهل القياد.
(١٣) الغليل شدة العطش.
(١٤) هاله الأمر أفزعه.
(١٥) تبوا المكان نزله. والمفاخر المناقب المتعلقة بشرف الأصول. ذروة الشيء أعلاه. والنسب الأصيل الشريف.

أَلْقَى إِلَيْكَ اللَّهُ مَا ... أَلْقَى مِنَ الْقَوْلِ الثَّقِيلِ(١)
وَهَدَى بِكَ الأُمَمَ الَّتِي ... ضَلَّتْ إِلَى قَصْدِ السَّبِيلِ(٢)
فَأَزَالَ نُورُكَ فِيهِمُ ... عُقَلَ الضَّلاَلِ عَنِ الْعُقُولِ(٣)
فَأَجَابَ مَنْ فُتِحَتْ لَهُ ... بِهُدَاكَ أَبْوَابُ الْقَبُولِ
وَأَنَابَ مَنْ نَابَتْ بَصِيـ ... ـرَتُهُ عَنِ الْبَصَرِ الْكَلِيلِ(٤)
فَأَقَمْتَ تَدْعُو اللَّهِ لاَ ... تَزْوِي النَّصِيحَةَ عَنْ قَبِيلِ(٥)
وَتَغُضُّ عَنْ غَاوٍ أَبَى ... جَانٍ وَتَصْفَحُ عَنْ جَهُولِ(٦)
فَإِذَا دَعَا دَاعِي النَّفِيـ ... ـرِ فَأَنْتَ فِي أُولَى الرَّعِيلِ(٧)
وَتُرِيهِمُ الآيَاتِ تُغْـ ... ـنِي كَالنَّهَارِ عَنِ الدَّلِيلِ(٨)
مِنْهَا كِتَابُ اللَّهِ أَنْـ ... ـزَلَهُ فَأَعْجَزَ كُلَّ قِيلِ(٩)
فَالْجِنُّ مِثْلُ الإِنْسِ فِي ... عَجْزٍ سَوَاءٌ فِي النُّكُولِ(١٠)
وَدَعَوْتَ بِالأَشْجَارِ فَابْـ ... ـتَدَرَتْ وَعُدْنَ بِلاَ ذُبُولِ(١١)
وَأَعَدْتَ عَيْنَ قَتَادَةٍ ... كَأَحَدِّ نَاظِرِهِ الْكَحِيلِ(١٢)
وَأَعَدْتَ عُودَ عُكَاشَةٍ ... سَيْفاً تَنَزَّهَ عَنْ فُلُولِ(١٣)
وَكَذَا حَنِينُ الْجِذْعِ كَالأُمْـ ... ـمِ الْمُرَزَّأَةِ الثَّكُولِ(١٤)
فَارَقْتَهُ فَاهْتَاجَ مِنْ ... أَسَفٍ وَأَعْلَنَ بِالْعَوِيلِ(١٥)
هِيَ رُتْبَةٌ فَاقَ الْجَمَا ... دُ بِهَا ذَوِي اللُّبِّ الذُّهُولِ(١٦)

---

(١) القول الثقيل القرآن نقل باعتبار تلقيه من جبريل كان ذلك يشتد عليه ﷺ حتى يعرق في اليوم الشديد البرد وقد قال تعالى «لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله» فلولا أنه ﷺ أقوى من الجبال لما تحمله.
(٢) السبيل الطريق. وقصده وسطه واستقامته.
(٣) العقل جمع عقال وهو ما يشد به البعير.
(٤) أناب رجع وتاب. والبصيرة نور القلب والبصر نور العين. والكليل الضعيف.
(٥) القبيل الجماعة.
(٦) غض طرفه خفضه. والغاوي الضال. والجاني المذنب. والصفح العفو.
(٧) النفير الجماعة الذين ينفرون إلى الحرب. والرعيل الخيل تكون في أول الجيش.
(٨) الآيات المعجزات.
(٩) القيل القول.
(١٠) النكول مراده به النكوص والرجوع للعجز.
(١١) ابتدرت سارعت.
(١٢) الكحيل أسود الأهداب بلا كحل.
(١٣) تنزه تباعد. والفلول الثلوم.
(١٤) الحنين الشوق. والرزء المصيبة والمرزأة كثيرة الأرزاء. والثكول فاقدة الأولاد.
(١٥) اهتاج ثار شوقه فصاح. والأسف شدة الحزن على ما فات. وأعلن جاهر والعويل البكاء بصوت.
(١٦) اللب العقل. والذهول كثير النسيان والغفلة.

وَكَـذَا الْـحَـصَـى بِـيَـدَيْـكَ أَسْـ مَـعَ كُـلِّ مُـصْـغٍ أَوْ غَـفُـولِ[1]
عَـجَـباً لِـتَـسْـبِـيحِ الْـجَـمَـا دِ وَصَـمْـتِ ذِي الـرَّأْيِ الأَصِـيـلِ[2]
وَالْـمَـاءُ مِـنْ يُـمْـنَـاكَ فَـا ضَ كَـسَـيْـلِ سَـارِيَـةٍ هَـطُـولِ[3]
وَالْـجَـيْـشُ حِـيـنَـئِـذٍ بِـلاَ مَـاءٍ يَـبُـلُّ صَـدَى الْـغَـلِـيـلِ[4]
فَـرَوُوا بِـهِ وَاسْـتَـكْـمَـلُـوا غُـرَرَ الْـوُضُـوءِ إِلَـى الْـحُـجُـولِ[5]
وَكَـذَاكَ أَشْـبَـعْـتِ الْـمِـئِـيـ نَ يَـدَاكَ مِـنْ شَـاةٍ ضَـئِـيـلِ[6]
يَـا خَـاتِـمَ الـرُّسْـلِ الْـكِـرَا مِ وَمَـبْـدَأَ الْـفَـضْـلِ الْـجَـزِيـلِ[7]
مَـاذَا بِـهِ أُثْـنِـي وَلَـوْ أَضْـحَـى الْـحَـيَـا فِـيـهِ رَسِـيـلِـي[8]
هَـلْ لِـي إِلَـى ذَاكَ الْـجَـنَـا بِ وَسَـاكِـنِـيـهِ مِـنْ سَـبِـيـلِ[9]
لِـتَـسِـيـرَ بِـي نُـجُـبُ الْـغَـرَا مِ وَيَـغْـتَـدِي شَـوْقِـي زَمِـيـلِـي[10]
فَـلَـقَـدْ أَطَـلْـتُ وَمَـا أَفَـا دَ تَـقَـاضِـيَ الـزَّمَـنِ الْـمَـطُـولِ[11]
ضَـاعَ الـزَّمَـانُ وَضَـاقَ عَـنْ إِدْرَاكِ مَـأْمُـولِـي وَسُـولِـي
هَـلْ سَـفْـرَةُ الْـعُـمْـرِ انْـتَـهَـتْ وَدَنَـا إِلَـى الأُخْـرَى قُـفُـولِـي[12]
يَـا رَبِّ فَـاجْـعَـلْ حُـبَّـهُ زَادِي إِلَـى دَارِ الْـحُـلُـولِ
فَـلَـقَـدْ عَـقَـدْتُ بِـجَـاهِـهِ الأَهْـدَا بَ مِـنْ ظَـنِّـي الْـجَـمِـيـلِ[13]
وَرَجَـوْتُ مِـنْـهُ شَـفَـاعَـةً إِذْ خَـانَـنِـي عَـمَـلِـي وَقِـيـلِـي
صَـلَّـى عَـلَـيْـهِ الـلَّـهُ مَـا بَـدَتِ الْـفُـرُوعُ مِـنَ الأُصُـولِ
وَسَـرَى إِلَـيْـهِ الـرَّكْـبُ يَـجْـتَـا بُ الْـحُـزُونَ مَـعَ الـسُّـهُـولِ[14]

---

(١) المصغي المستمع.
(٢) الصمت السكوت. والرأي الأصيل الصائب.
(٣) سارية أي سحابة سارية. والهطول متتابعة المطر.
(٤) الصدى العطش. والغليل شدة العطش.
(٥) الغرة بياض في الوجه. والحجول جمع حِجْل وهو بياض في قوائم الدابة وفي الحديث أمتي هم الغر المحجلون من آثار الوضوء يوم القيامة.
(٦) الضئيل الهزيل.
(٧) الفضل لفظ جامع لكل خير. والجزيل الكثير.
(٨) الحيا المطر. والرسيل المرسل.
(٩) الجناب الجانب. والسبيل الطريق.
(١٠) النجب كرائم الإبل. والغرام الولوع. والزميل الرديف مع الراكب على بعير واحد ويقال لكل واحد من الراكبين زميل للآخر.
(١١) التقاضي طلب القضاء. والمطل التسويف بالوفاء من وقت إلى آخر.
(١٢) دنا قرب. والقفول الرجوع.
(١٣) الأهداب أطراف الثوب المتدلية. وعقدها كناية عن دخول العاقد تحت ذيله وحمايته.
(١٤) الركب ركبان الإبل. ويجتاب يقطع. والحزون ضد السهول.

وَوَشَــى بِـــأَسْـــرَارِ الـــرِّيَـــا ضِ إِلَـى الـرُّبَـى نَـفَـسُ الْـقَـبُـولِ(١)

وقال الشهاب محمود أيضاً رحمه الله تعالى:

مَا اخْـتِـيَـالِـي وَلَـسْـتُ أَعْـلَـمُ مَـا لِـي فِـي مَـآلِـي إِذَا بَـدَتْ أَعْـمَـالِـي(٢)
أَنَـا وَالـلَّـهِ مُـوثَـقٌ فِـي إِسَـارٍ مِـنْ ذُنُوبٍ قَـدْ أَحْـكَـمَـتْ أَغْـلاَلِـي(٣)
ضَـاقَ وَقْـتِـي عَـمَّـا يَـفُـكُّ إِسَـارِي مِـنْ تُـقَـى أَوْ يَـحُـطُّ مِـنْ أَثْـقَـالِـي
أَنَـا مُـسْـتَـوْفِـزٌ لِـوَشْـكِ رَحِـيـلٍ عَـنْ قَـرِيـبٍ فَـمَـا لِـلَـهْـوِي وَمَـالِـي(٤)
لَـمْ تُـغَـادِرْ مِـنِّـي الـثَّـمَـانُـونَ وَالأَمْـرَا ضُ إِلاَّ نِـضْـواً كَـطَـيْـفِ خَـيَـالِ(٥)
كُـلَّـمَـا صَـحَّ صَـرْفُ عَـزْمِـي وَقَـوَّا هُ يَـقِـيـنِـي أَوْهَـاهُ صَـرْفُ اعْـتِـلاَلِـي(٦)
كَـادَ يَـأْسٌ يَـقْـضِـي عَـلَـيَّ وَلَـكِـنْـ نَ رَجَـائِـي قَـدْ مَـدَّ مِـنْ آجَـالِـي(٧)
فَـأَنَـا الآنَ مِـنْ رَجَـاءٍ وَيَـأْسٍ بَـيْـنَ حَـالٍ حَـالٍ وَبَـالٍ بَـالِـي(٨)
لَـيْـتَ شِـعْـرِي مَـاذَا يَـكُـونُ جَـوَابِـي فِـي مَـعَـادِي إِذَا أُطِـيـلَ سُـؤَالِـي(٩)
غَـيْـرَ أَنِّـي لاَ أَكْـذِبُ الـلَّـهَ أَسْـبَا بُ رَجَـائِـي أَدْنَـى مُـرُوراً بِـبَـالِـي(١٠)
أَتُـرَانِـي أَحْـتَـجُّ عَـنْ فَـرْطِ إِهْـمَـا لِـي بِـمَـا مُـدَّ لِـي مِـنَ الإِمْـهَـالِ(١١)
لاَ جَـوَابٌ وَالـلَّـهِ عِـنْـدِي وَلَـكِـنْـ نَ اعْـتِـرَافِـي بِـزَلَّـتِـي أَرْجَـى لِـي
لَـيْـتَ شِـعْـرِي وَمَـا يُـفِـيـدُ اعْـتِـرَافِـي وَفَـعَـالِـي مُـخَـالِـفٌ لِـمَـقَـالِـي(١٢)
أَيُّ وَجْـهٍ لِـلْـعُـذْرِ عِـنْـدِي وَأَثْـقَـا لُ ذُنُـوبِـي أَخَـفُّـهَـا كَـالْـجِـبَـالِ

---

(١) وشى الحديث نقله. والربى الأماكن العالية. والقبول ريح الصبا.
(٢) المآب المرجع.
(٣) الموثق المشدود. والإسار السير الذي يشد به الأسير. والأغلال الأطواق التي توضع في الأعناق.
(٤) استوفز تهيأ للقيام. والوشك القرب. واللهو اللعب وما يُتلهي به من آلات الطرب ونحوها.
(٥) تغادر تترك والنضو الهزيل وطيف الخيال ما يرى في النوم.
(٦) العزم التصميم. وأوهاه أضعفه. وحروف العلة الواو والألف والياء وما عداها من الحروف فهي صحيحة وهو هنا على التشبيه.
(٧) اليأس القنوط. وقضى عليه أماته. والآجال جمع أجل وهو نهاية العمر المقدر.
(٨) الحال الشأن والحالي المزين بالحلي يعني أن حاله حسن بالرجاء والبال الحال. والبالي الخَلَق يعني أن باله بالي باليأس.
(٩) شعري علمي.
(١٠) الرجاء ضد الخوف. وأدنى أقرب.
(١١) احتج أقام الحجة وهي البرهان. والفرط الزيادة. والإهمال ترك الشيء هملاً. والإمهال التأخر.
(١٢) الفَعال الوصف الحسن والقبيح يقال هو حسن الفَعال وقبيح الفَعال والمراد هنا القبيح.

لَـيْـتَـنِـي مُـتُّ قَـبْـلَ هٰـذَا وَلاَ حُـمِّـلْـ ... تُ مَـا لاَ يَـقْـوَى عَـلَـيْـهِ احْـتِـمَـالِـي
مَـا بَـقِـي لِـي شَـيْءٌ سِـوَى حُـسْـنِ ظَـنِّـي ... بِـالْـكَـرِيـمِ الَّـذِي إِلَـيْـهِ مَـآلِـي[1]
قَـابِـلِ الـتَّـوْبِ رَاحِـمِ الـشَّـيْـبِ غَـفَّـا ... رِ الْـخَـطَـايَـا رَبُّ الْـوَرَى ذِي الْـجَـلاَلِ
فَـعَـلَـى عَـفْـوِهِ وَجَـاهِ رَسُـولِ الـلَّـ ... ـهِ فِـي مَـوْقِـفِ الْـحِـسَـابِ اتِّـكَـالِـي
فَـلَـكَـمْ قَـدْ نَـجَـا بِـجَـاهِ نَـبِـي الـلَّـ ... ـهِ فِـي يَـوْمِ عَـرْضِـهِـمْ أَمْـثَـالِـي
أَنَـا لَـوْلاَ الـشَّـفِـيـعُ أَمَّـلْـتُ أَنِّـي ... لَـوْ تَـخَـلَّـصْـتُ لاَ عَـلَـيَّ وَلاَ لِـي
إِنَّـمَـا أَرْتَـجِـي بِـهِ الْـفَـوْزَ إِذْ لُـذْ ... تُ بِـخَـيْـرِ الأَنَـامِ مَـاضٍ وَتَـالِـي[2]
صَاحِبِ الْمُعْجِزَاتِ مِنْهُنَّ نُطْقُ الذِّئْـ ... ـبِ وَالـضَّـبُّ مُـعْـلِـنـاً بِـالْـمَـقَـالِ[3]
وَكَـذَا الْـعِـيْـرُ وَالْـبَـعِـيـرُ الَّـذِي وَا ... فَـاهُ يَـشْـكُـو مِـنْ جُـوعِـهِ وَالْـكَـلاَلِ[4]
وَسَـلاَمُ الأَحْـجَـارِ فِـي سَـائِـرِ الـطُّـرْ ... قِ عَـلَـيْـهِ سُـهُـولِـهَـا وَالْـجِـبَـالِ
وَحَـنِـيـنُ الْـجِـذْعِ الَّـذِي أَسْـمَـعَ الـنَّـا ... سَ وَقَـدْ رِيـعَ مِـنْـهُ بِـالإِنْـتِـقَـالِ[5]
فَـأَتَـاهُ مُـسَـكِّـنـاً مِـثْـلَ أُمٍّ ... بَـرَّةٍ قَـدْ حَـنَـتْ عَـلَـى أَطْـفَـالِ[6]
وَانْـشِـقَـاقُ الْـبَـدْرِ الَّـذِي صَـارَ فِـي مَـرْآ ... هُ شَـطْـرَيْـنِ ظَـاهِـرَ الإِنْـفِـصَـالِ[7]
خَـمِـدَتْ فِـي مِـيـلاَدِهِ نَـارُ كِـسْـرَى ... وَلَـهَـا أَلْـفُ حِـجَّـةٍ فِـي اشْـتِـعَـالِ[8]
وَكَـذَاكَ الإِيْـوَانُ شُـقَّ وَأَهْـوَتْ ... شُـرَفَـاتٌ كَـانَـتْ لَـهُ بِـالأَعَـالِـي[9]
وَبَـحِـيـرَا رَآهُ فِـي الـرَّكْـبِ وَالـشَّـمْـ ... ـسُ عَلَى الْقَوْمِ وَهْوَ تَحْتَ الظِّلاَلِ[10]
ظَـلَّـلَـتْـهُ غَـمَـامَـةٌ كُـلَّـمَـا مَـا ... لَ اسْـتَـمَـالَـتْ عَنْ يَمْنَةٍ وَالـشِّـمَـالِ[11]
فَـرَأَى وَصْـفَـهُ الَّـذِي كَـانَ يَـرْوِي الـنَّـقْـ ... ـلَ فِـيـهِ مِـنَ الـسِّـنِـيـنَ الْـخَـوَالِـي
فَـدَعَـاهُـمْ وَقَـصْـدُهُ أَنْ يَـرَى مِـنْـ ... ـهُ الَّـذِي قَـدْ رَوَاهُ فِـي كُـلِّ حَـالِ
فَـأَتَـاهُ مُـسَـائِـلاً عَـنْ سَـجَـايَـا ... هُ وَأَضْـفَـى فِـي فَـحْـصِـهِ وَالـسُّـؤَالِ[12]

(١) المآل المرجع.
(٢) الفوز النجاح. ولذت التجأت. والتالي التابع.
(٣) الضب حيوان كالحرذون. والمعلن المجاهر.
(٤) العَيْر الحمار. والكلال الإعياء والعجز.
(٥) حنين الجذع صوته باشتياق. وريع خيف ومراده أحزن.
(٦) البَرّة البارة الخيّرة. وحَنت من الحنو وهو الشفقة والرحمة.
(٧) الشطر النصف.
(٨) خمدت سكنت وطفئت. والحِجة السنة.
(٩) الإيوان المبني من ثلاث جهات أي إيوان كسرى. وأهوت سقطت. والشرفات التي تبنى على أعالي القصور للزينة.
(١٠) بَحيرا هو الراهب المشهور. والركب ركبان الإبل.
(١١) اليَمْنة اليمين.
(١٢) السجايا الطبائع والأخلاق. وأضفى أكثر. والفحص البحث.

وَدَعَا عَمَّهُ وَقَالَ لَهُ ارْجِعْ بِابْنِكَ الآنَ خَشْيَةَ الاغْتِيَالِ[1]
إِنَّهُ إِنْ رَأَى الْيَهُودُ حُلاَهُ الْغُرْ رَ مِثْلِي بَدَا لَهُمْ مَا بَدَا لِي[2]
فَهْوَ خَيْرُ الأَنَامِ ذُو الْحَسَبِ الزَّا كِي الْكَرِيمُ الْمُعَدُّ لِلإِرْسَالِ[3]
خَاتِمُ الْمُرْسَلِينَ أَسْرَى بِهِ اللَّـ ـهُ إِلَيْهِ زِيَادَةً فِي الْكَمَالِ
فَقَضَى مَا قَضَى وَمَا زَالَ لَيْلُ السِّتْـ ـرِ وَالْعَوْدِ أَسْوَدَ الأَسْمَالِ[4]
فَازَ فِيهَا بِقَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْ نَى فَيَا لَيْلَةً مَضَتْ بِلَيَالِي[5]
أَمَّنَ اللَّهُ أُمَّةً كَانَ فِيهِمْ مِنْ سُطَاهُ بِالنَّصِّ فِي الإِفْضَالِ[6]
وَحَبَاهُ بِالنَّصْرِ فِي بَدْرِ الْكُبْـ ـرَى وَوَلَّى الأَمْلاَكَ أَمْرَ الْقِتَالِ[7]
فَلَكَمْ قَدْ هَوَى قَتِيلٌ مِنَ الْكُفْـ ـرِ وَلَمْ تُرْدِهِ الظُّبَا وَالْعَوَالِي[8]
ثُمَّ جُرُّوا إِلَى الْقَلِيبِ وَصَارُوا عِبْرَةً فِي هَلاَكِهِمْ وَالنَّكَالِ[9]
وَكَذَا فِي حُنَيْنَ وَافَتْ جُيُوشُ الْكُفْـ ـرِ تَتْرَى كَالْعَارِضِ الْهَطَّالِ[10]
وَبُرُوقُ السُّيُوفِ فِيهِ كَوَمْضِ الْبَرْ قِ يَبْدُو فِي صَيِّبٍ مِنْ نِبَالِ[11]
فَرَمَاهُمْ بِقَبْضَةٍ مِنْ تُرَابٍ فَغَدَوْا كَالنَّعَامِ فِي الإِجْفَالِ[12]
وَتَوَلَّوْا مِنْ وَقْعِهَا وَتَخَلَّوْا عَنْ حِفَاظِ الْحَرِيمِ وَالأَمْوَالِ
وَلَقَدْ مَنَّ بِالْحَرِيمِ عَلَيْهِمْ حِينَ لاَذُوا بِالْوَاهِبِ الْمِفْضَالِ[13]
وَجَرَى الْمَاءُ مِنْ أَنَامِلِهِ الْخَمْـ ـسِ وَمَا ثَمَّ قَطْرَةٌ فِي الرِّحَالِ[14]

---

(١) الخشية الخوف. والاغتيال القتل غيلة وخفية.
(٢) حُلاَهُ صفاته جمع حِلْيَة والغر البيض. وبدا ظهر.
(٣) الحسب الشرف بالنسب. والزاكي الصالح والنامي. والمعد المهيأ.
(٤) قضى من القضاء أخو القدر. والأسمال أخلاق الثياب جمع سَمَل.
(٥) قاب القوس من مقبضه إلى معقد وتره.
(٦) سُطاه قهره. ونص الحديث حكاه على وجهه أراد قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاؤُكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِيماً﴾.
(٧) حباه أعطاه.
(٨) هوى سقط وأرداه أهلكه. والظبا السيوف. والعوالي الرماح.
(٩) القليب البئر. والعِبرة العظة. والنكال أي كانوا نكالاً وعبرة لغيرهم.
(١٠) وافت أتت. وتترى متتابعة. والعارض السحاب المعترض. والهطال متتابع المطر.
(١١) ومض البرق لمع. والصيب المطر الشديد. والنبال السهام.
(١٢) الأجفال الفرار.
(١٣) لاذوا التجؤا. والمفضال كثير الفضل.
(١٤) الرحال جمع رحل وهو كل شيء يعد للرحيل من الأمتعة.

فَارْتَوَى الْجَيْشُ مِنْهُ وَاحْتَمَلُوا الْمَا ... ءَ وَلَمْ يُرْبِعُوا عَلَى الأَوْشَالِ(1)
وَكَذَا شَاةُ أُمِّ مَعْبَدَ مَسَّتْ ... كَفُّهُ ضَرْعَهَا النَّحِيفَ الْبَالِي
فَامْتَلاَ ضَرْعُهَا وَدَرَّتْ عَلَى الْفَوْ ... رِ بِرِسْلٍ جَارٍ عَلَى اسْتِرْسَالِ(2)
رَوَّتِ الْقَوْمَ وَاسْتَمَرَّتْ وَمَا كَا ... نَ يُرَى فِي ضُرُوعِهَا مِنْ بِلاَلِ(3)
مَنْ يَرُمْ حَصْرَ وَصْفِهِ فِي مَدِيحٍ ... رَامَ عَدَّ الْحَصَى وَحَصْرَ الرِّمَالِ
إِنَّمَا قَدْ تَدُلُّ قَطْرَةُ مَاءٍ ... بِرُوَاهَا عَلَى الْحَيَا الْمُتَوَالِي(4)
لَوْ تَكُونُ الأَشْعَارُ مِثْلَ نُجُومٍ ... نَظَمَتْ عِقْدَهَا سُلُوكُ اللَّيَالِي(5)
لَمْ يَكُنْ قَدْرَهَا وَلاَ قُدْرَةُ الشَّا ... عِرِ كُفْؤًا لِوَصْفِ تِلْكَ الْمَعَالِي(6)
كُلَّمَا رُمْتُ أَنْ أَسِيرَ إِلَيْهِ ... قَعَدَتْ بِي عَجْزاً عَنِ السَّيْرِ حَالِي
أَتَقَاضَى وَعْدَ الأَطِبَّاءِ بِالْبُرْ ... ءِ فَيُفْضِي إِلَى الْمِطَالِ الْمُطَالِ(7)
يَا إِلَهِي مَالِي سِوَى لُطْفِكَ الشَّا ... مِلِ بِي فِي إِقَامَتِي وَارْتِحَالِي
فَاحْبُنِي بِالأَلْطَافِ حَيًّا وَمَيْتاً ... فَبِهَذَا الْحِبَاءِ شُدَّتْ حِبَالِي(8)
وَتَقَبَّلْ شَفَاعَةَ الْمُصْطَفَى فِيَّ ... يَ فَإِنِّي وَالَيْتُ فِيهَا سُؤَالِي(9)
فَصَلاَةُ الإِلَهِ يَسْرِي إِلَيْهِ ... رَكْبُهَا بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ(10)
وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الْغُرْ ... رِ الْمَيَامِينِ خَيْرِ صَحْبٍ وَآلِ(11)

وقال الشهاب محمود أيضاً رحمه الله تعالى:

خَلِّ دَمْعِي فَقَدْ أَصَابَ مَسِيلاَ ... إِذْ أَغَذُّوا نَحْوَ الْحَبِيبِ الرَّحِيلاَ(12)

---

(1) أربعت الإبل حبست عن الماء ثلاثة أيام ووردت في الرابع. والأوشال جمع وَشَل وهو الماء القليل أو الكثير.
(2) الفور الوقت الحاضر الذي لاتا خير فيه. والرِّسل اللبن. والمسترسل المتتابع.
(3) البِلال جمع بلل وهو النداوة.
(4) الرُّواء المنظر. والحيا المطر. والمتوالي المتتابع.
(5) السلوك جمع سلك وهو الخيط الذي تنظم فيه الجواهر ونحوها.
(6) الكفؤ المماثل. والمعالي المراتب العلية.
(7) أتقاضى أطلب. ويفضي يوصل. والمطال المماطلة. والمُطال المُطَوَّل.
(8) أحبني أعطني. وشدت ربطت.
(9) واليت تابعت.
(10) الرَكب ركبان الإبل. والغدو من الفجر إلى طلوع الشمس. والآصال جمع أصيل وهو آخر النهار من العصر إلى الغروب.
(11) الغر السادات. والميامين المباركون.
(12) أغذوا أسرعوا.

خَـلَّـفُـونِـي فَـرْداً وَمَـاذَا عَـلَـيْـهِـمْ لَوْ أَقَامُوا عَلَى الْكَئِيبِ قَلِيلاً[1]
أَتُرَاهُـمْ خَافُوا عَلَيْهِ الْجَوَى وَالشَّوْ قَ وَالسَّوْقَ وَالسُّرَى وَالنُّحُولاً[2]
فَـتَـوَلَّـوْا عَـنْـهُ وَخَـلَّـوْهُ فَـرْداً لاَ يُلاَقِي سِوَى الْبُكَاءِ خَلِيلاَ
مُـغْـرَمٌ غَـادَرَ الأَسَـى جِـسْـمَـهُ الآ هِلَ رَسْماً بَعْدَ الْفِرَاقِ مُحِيلاً[3]
عَـصَـفَـتْ بَـيْـنَـهُ رِيَـاحُ ارْتِـيَـاحٍ تَـرَكَـتْـهُ مَـعَـالِـمـاً وَطُـلُـولاً[4]
كُـلَّـمَـا ظَـنَّ دَمْـعَـهُ يُـطْـفِـيءُ الْـوَجْـ دَ أَثَارَ الْجَوَى وَأَذْكَى الْغَلِيلاً[5]
دَلَّ بَـادِي الأَسَـى وَخَـافِـي جَـوَاهُ أَنَّ بَيْنَ الضُّلُوعِ دَاءً دَخِيلاً[6]
مُولَعٌ بِالصَّبَا تَمُرُّ عَلَى الْحَيْـ يِ سُحَيْراً تَجُرُّ ذَيْلاً بَلِيلاً[7]
كُـلَّـمَـا أَذْكَـرَتْـهُ يَـوْمـاً قَـصِـيـراً بِالتَّلاَقِي بَكَى بُكَاءً طَوِيلاَ
وَيُـنَـادِي الْـحَـادِي الَّـذِي يَـزْجُـرُ الْعِيـ سَ فَإِنْ لَمْ يُجِبْهُ نَادَى الدَّلِيلاً[8]
أَيُّـهَـا الـسَّـائِـرُ الَّـذِي فِـي الْـمَـوَامِـي بَاكَرَ السَّيْرَ بُكْرَةً وَأَصِيلاً[9]
يَـكْـحَـلُ الْـمُـقْـلَـتَـيْـنِ مِنْ إِثْـمِـدِ اللَّيْـ لِ يَجُوبُ الْقِفَارَ مِيلاً فَمِيلاً[10]
وَيَـمِـيـلُ الْـكَـرَى بِـعِـطْـفَـيْـهِ وَهْـنـاً فَوْقَ وَجْنَاءَ لاَ تَمَلُّ الذَّمِيلاً[11]
فَـهْـوَ يَـبْـغِـي أَهْـلَ الْـحِـمَـى بِـسُـرَاهُ وَهْيَ تَبْغِي مَرَاحَهَا وَالْمَقِيلاً[12]

---

(١) الكئيب الحزين.
(٢) الجوى الحزن. والسرى السير ليلاً.
(٣) المغرم المولع. وغادر ترك. والأسى الحزن والآهل العامر. والرسم أثر الديار. والمحيل الذي أتت عليه أحوال أي أعوام فغيرته.
(٤) عصفت الريح اشتدت. والارتياح الراحة. والمعالم العلامات. والطلول ما شخص من آثار الديار.
(٥) الوجد شدة الحب والحزن. والجوى الحزن. وأذكى أوقد. والغليل شدة العطش.
(٦) البادي الظاهر. والأسى الحزن وكذلك الجوى. والدخيل الداخل.
(٧) مولع متعلق. والصبا الريح الشرقية. والحي الفخذ من القبيلة وجماعات بيوتهم. والذيل الطرف. والبليل الندي.
(٨) الحادي السائق. وزجر البعير ساقه. والعيس الإبل البيض.
(٩) الموامي الفلوات. والبكرة أول النهار. والأصيل آخره.
(١٠) الأثمد أجود الكحل وهو أسود براق. ويجوب يقطع. والميل مد البصر وهو أربعة آلاف خطوة وفيه تورية بالميل بمعنى المرود الذي تكحل به العين.
(١١) الكرى النوم. وعطفاه جانباه. والوهن نحو نصف الليل. والوجناء الناقة الشديدة. والذميل سير سريع.
(١٢) الحمى المكان المحمي. والمراح محل الاستراحة. والمقيل محل القيلولة.

لاَ يَنِي فِي السُّرَى إِلَى أَنْ يَرَى الْبَا ... نَ وَسَلْعاً وَرَامَةَ وَالنَّخِيلاَ(١)
طِبْتَ مَسْرًى وَفَازَ قِدْحُكَ بِالسُّؤْ ... لِ فَكُنْ لِي إِلَى الرَّسُولِ رَسُولاَ(٢)
وَبَلَغْتَ الْمُنَى فَبَلِّغْ هَدَاكَ اللَّـ ... ـهُ عَنِّي عِبْءَ اشْتِيَاقٍ ثَقِيلاَ(٣)
ثُمَّ سَلِّمْ وَالْثَمْ ثَرَى الأَرْضِ مَا اسْطَعْـ ... ـتَ وَكَرِّرْ فِي تُرْبِهَا التَّقْبِيلاَ(٤)
وَابْكِ عَنِّي فَلَوْ وَصَلْتُ إِلَيْهِ ... ظَلَّ دَمْعِي لِلسُّحْبِ فِيهِ رَسِيلاَ(٥)
ثُمَّ قُلْ قَدْ تَرَكْتُ فِي عَرْصَةِ الدَّا ... رِ مِنَ الْقَوْمِ نِضْوَ شَوْقٍ عَلِيلاَ(٦)
يَرْتَجِي أَنْ يَرى حِمَاكَ وَمَا ذَا ... كَ وَإِنْ شَفَّهُ الضَّنَى مُسْتَحِيلاَ(٧)
فَعَسَى فَضْلُكَ الْعَمِيمُ يُنَادِيـ ... ـهِ فَيَلْقَى إِلَى اللِّقَاءِ سَبِيلاَ
وَلَوِ اسْطَاعَ كَانَ مِنْ شِدَّةِ الشَّوْ ... قِ إِلَى الْحَيِّ لِلرِّيَاحِ زَمِيلاَ(٨)
مَا بِمَقْصُودِهِ وَلاَ عَنْ رِضَى مِنْـ ... ـهُ غَدَا الْبُعْدُ بِالدُّنُوِّ بَدِيلاَ(٩)
إِنَّمَا الذَّنْبُ كُلَّمَا خَفَّ لِلسَّيْـ ... ـرِ إِلَيْكُمْ أَلْفَاهُ قَيْداً ثَقِيلاَ(١٠)
وَزَمَانٌ إِذَا رَجَا مِنْهُ إِسْعَا ... داً عَلَى قَصْدِهِ رَآهُ بَخِيلاَ(١١)
وَضَنًى كُلَّمَا تَقَاضَى لَهُ الْبُرْ ... ءَ غَدَا بِالْمُرَادِ مِنْهُ مَطُولاَ(١٢)
وَتَعَدِّي السَّبْعِينَ آذَنَهُ بِالسَّيْـ ... ـرِ نَحْوَ الأُخْرَى فَضَمَّ الذُّيُولاَ(١٣)
وَإِذَا مَا قَضَى وَلَمْ يَبْلُغِ السُّؤْ ... لَ رَجَا فِي الْمَعَادِ مِنْكَ السُّولاَ(١٤)
أَنْتَ يَا شَافِعَ الْعِبَادِ بِتَحْقِيـ ... ـقِ رَجَاءِ الْوَرَى غَدَوْتَ كَفِيلاَ
لَكَ جَاهٌ فِي مَوْقِفِ الْحَشْرِ قَدْ أَضْـ ... ـحَى عَرِيضاً عِنْدَ الإِلَهِ طَوِيلاَ
وَالْمَقَامُ الْمَحْمُودُ وَالْحَوْضُ وَالْكَوْ ... ثَرُ يَقْفُو ظِلَّ اللِّوَاءِ الظَّلِيلاَ(١٥)
فَتَرَى مِنْكَ سَاقِياً وَدَلِيلاً ... إِنْ ظَلِلْنَا وَشَافِعاً مَقْبُولاَ
حَامِلاً كَلَّنَا هُنَالِكَ إِذْ كُلْـ ... ـلٌ نَرَاهُ بِنَفْسِهِ مَشْغُولاَ(١٦)

---

(١) يني يفتر.
(٢) القِدح السهم بلا نصل وكانوا يتقامرون بها. والسؤل المسؤل.
(٣) العبء الحمل.
(٤) الثم قبل.
(٥) الرسيل الرسول.
(٦) العرصة الساحة. والنضو الهزيل.
(٧) الضنى المرض.
(٨) الزميل الرديف والعديل على البعير.
(٩) الدنو القرب. والبديل البدل.
(١٠) ألفاه وجده.
(١١) الإسعاد الإعانة.
(١٢) الضنى المرض. وتقاضى طلب. والمطول كثير المماطلة.
(١٣) آذنه أعلمه. والنحو الجهة. وضم جمع.
(١٤) قضى مات. والسؤل المسؤل.
(١٥) يقفو يتبع. والظل الظليل الدائم.
(١٦) الكَلّ الثقل.

أَنْـتَ مَـنْ بَـشَّـرَتْ بِـهِ رُسْـلُ الـلّـ ـهِ الْـبَـرَايَـا مِـنْ قَـبْـلُ جِـيـلاً جِـيـلاً[1]
وَبِـأَوْصَـافِـهِ الَّـتِـي عَـيَّـنَـتْـهُ زَانَ رَبِّـي الـتَّـوْرَاةَ وَالإِنْـجِـيـلاَ
وَكَـذَاكَ الرُّهْـبَـانُ فِـي الـنَّـاسِ وَالأَحْـبَا رُ قَـصُّـوا وَصْـفـاً لَـهُ مَـنْـقُـولاً[2]
وَتَـوَالَـتْ بُـشْـرَى الْـهَـوَاتِـفِ فِـي الأَقْـطَا رِ تَـقْـفُـو حُـزُونَـهَـا وَالـسُّـهُـولاً[3]
وَبِـهِ صُـدَّتِ الـشَّـيَـاطِـينُ عَـنْ سَـمْـ ـعِ إِلَـيْـهِ كَـانَـتْ تُـطِـيـقُ الْـوُصُـولاً[4]
وَبِـهِ صَـانَ أَهْـلَ كَـعْـبَـتِـهِ الـلّـ ـهُ وَصَـدَّ الْـعِـدَا وَرَدَّ الْـفِـيـلاً[5]
وَأَتَـتْـهُ بُـشْـرَى الـنُّـبُـوَّةِ فِـي غَـا رِ حِـرَاءٍ مَـعَ الـرِّضَـى جِـبْـرِيـلاً[6]
جَـاءَهُ بِـالـذِّكْـرِ الْـحَـكِـيـمِ وَقَـالَ اقْـ ـرَأْ وَأَلْـقَـى عَـلَـيْـهِ قَـوْلاً ثَـقِـيـلاً[7]
أَعْـجَـزَ الإِنْـسَ سُـورَةٌ مِـنْـهُ وَالْـجِـنْـ ـنَ فَـوَلَّـوْا عَـجْـزاً وَحَـادُوا نُـكُـولاً[8]
فَـهَـدَانَـا بِـهِ وَنَـاهِـيـكَ بِـالـذِّكْـ ـرِ كِـتَـابـاً وَبِـالـنَّـبِـيِّ رَسُـولاً[9]
وَكَـفَـانَـا كِـتَـابُـنَـا وَرَسُـولُ الـلّـ ـهِ فِـي الـدِّيـنِ هَـادِيـاً وَدَلِـيـلاً
فَـبِـهٰـذَا وَذَاكَ أَرْشَـدَنَـا الـلّـ ـهُ إِلَـى الْـحَـقِّ فَـاهْـتَـدَيْـنَـا الـسَّـبِـيـلاً
فَـحَـفِـظْـنَـاهُ فِـي الـصُّـدُورِ وَرَتَّـلْـنَـا هُ نَـتْـلُـو آيَـاتِـهِ تَـرْتِـيـلاً[10]
وَكَـلِـفْـنَـا بِـهِ فَـلَـمْ نَـسْـتَـطِـعْ عَـنْـ ـهُ إِلَـى أَنْ نَـلْـقَـى الإِلٰـهَ عُـدُولاً[11]
فَـإِذَا مَـا تَـمَّـتْ قِـرَاءَتُـهُ عُـدْ نَـا فَـصَـارَتْ أُخْـرَى الـتِّـلاَوَةِ أُولَـى
مِـثْـلَ سَـارٍ يَـهْـوَى الـسُّـرَى كُـلَّـمَـا سَـا رَ إِلَـى قَـصْـدِهِ أَعَـادَ الـرَّحِـيـلاً
فَـعَـلَـى الْـمُـرْسَـلِ الَّـذِي أَنْـزَلَ الـلّـ ـهُ عَـلَـيْـهِ كِـتَـابَـهُ تَـنْـزِيـلاً
صَـلَـوَاتٌ مِـنْ رَبِّـهِ وَسَـلاَمٌ عَـاطِـرٌ مَـا دَعَـا الْـحَـمَـامُ هَـدِيـلاً[12]

وقال الشهاب محمود أيضاً رحمه الله تعالى:

بِـجَـاهِ الـنَّـبِـيِّ الْـمُـصْـطَـفَـى أَتَـوَسَّـلُ فَمَالِي سِوَاهُ فِي الْمُلِمَّاتِ مَوْئِلُ[13]

---

(١) الجيل الأمة من الناس.
(٢) قص الحديث حكاه.
(٣) الهاتف ما يسمع صوته ولا يرى شخصه. والإقطاء النواحي. وتقفو تتبع. والحزون ضد السهول.
(٤) صدت كفت.
(٥) صان حفظ.
(٦) الرضى المرضي.
(٧) القول الثقيل هو القرآن قال الله تعالى: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَاشِعاً مُّتَصَدِّعاً مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ﴾.
(٨) ولوا فروا. وحادوا مالوا. والنكول الامتناع.
(٩) ناهيك كافيك.
(١٠) ترتيل القرآن الترسل في قراءته والتمهل وعدم العجلة.
(١١) الكلف التعلق بالمحبة.
(١٢) الهديل ذكر الحمام وصوته.
(١٣) الملمات المصائب النازلة. والموئل المرجع.

وَمَـنْ ذَا الَّـذِي أَرْجُـو لإِدْرَاكِ بُـغْـيَـةٍ   إِلَـيْـهَـا بِـهِ دُونَ الْـوَرَى أَتَـوَصَّـلُ[1]
إِذَا نَـابَـنِـي أَمْـرٌ أَلَـمَّ فَـلَـيْـسَ لِـي   عَـلَـى غَـيْـرِهِ مِـنْ ذَا الأَنَـامِ مُـعَـوَّلُ[2]
إِذَا قِـيـلَ هٰـذَا يُـرْتَـجَـى فَـضْـلُ جَـاهِـهِ   فَـجَـاهُ رَسُـولِ الـلّـهِ أَعْـلَـى وَأَفْـضَـلُ
وَمَنْ ذَا الَّذِي فِي الْحَشْرِ وَالرُّسْلُ قَدْ جَثَتْ   مِـنَ الْـخَـوْفِ يُـرْجَـى غَـيْـرُهُ وَيُـؤَمَّـلُ[3]
إِذَا ذَلَّ بِـالآمَـالِ غَـيْـرِي فَـإِنَّـنِـي   لِـغَـيْـرِ رَسُـولِ الـلّـهِ لاَ أَتَـذَلَّـلُ
وَمَـا لِـي وَقَـدْ كَـرُمْـتُ وَجْـهِـي بِـتُـرْبِـهِ   أُبَـذِّلُـهُ بِـالـذُّلِّ أَوْ أَتَـبَـذَّلُ[4]

وقال الشهاب محمود أيضاً رحمه الله تعالى:

يَـا مَـنْ وَقَـفْـتُ بِـبَـابِ مَـسْـجِـدِهِ وَقَـدْ   قَـطَّـعْـتُ إِلاَّ مِـنْ نَـدَاهُ وَسَـائِـلِـي
سَـلْ مَـنْ يُـجِـيبُ بِـلُـطْـفِـهِ الْـمُـضْـطَـرَّ فِـي   أَمْـرِي فَـأَنْـتَ لَـدَيْـهِ أَكْـرَمُ سَـائِـلِ

وقال لسان الدين بن الخطيب وأنشدت ليلة الميلاد سنة ٧٦١ كما في مجموعة بخط أحد تلاميذ العارف النابلسي وليست في نفح الطيب:

تَـرَكَ الْـعَـرَارَةَ وَالْـكَـثِـيـبَ شِـمَـالاً   وَحَـدَا إِلَـى ذَاتِ الْـيَـمِـيـنِ وَمَـالاَ[5]
وَدَعَـاهُ دَاعِـي الْـعِـزِّ فَـابْـتَـدَرَ الْـفَـلاَ   سَـعْـيـاً لِـدَعْـوَتِـهِ وَخَـاضَ الآلاَ[6]
يَـتَـخَـيَّـرُ الْـمَـرْعَـى وَيَـفْـتَـرِعُ الـرُّبَـى   وَيَـجُـرُّ أَذْيَـالَ الْـوَشِـيـجِ طِـوَالاً[7]
رَجُـلُ الْـعَـظِـيـمَـةِ إِنْ نَـبَـا وَطَـنٌ أَبَـى   مِـنْ أَنْ يُـقِـرَّ عَـلَـى الْـهَـضِـيـمَـةِ حَـالاً[8]
تَـأْبَـى الْـعَـزِيـمَـةُ أَنْ يَـعُـدَّ لِـرِحْـلَـةٍ   عَـدَدَ الْـمَـنَـازِلِ أَوْ يَـشُـدَّ عِـقَـالاً[9]
حَـتَّـى تَـوَسَّـدَ أَبْـرَدَ الـظِّـلِّ الَّـذِي   كَـنَـفَ الْـعُـفَـاةَ وَأَحْـسَـبَ الآمَـالاَ[10]
فَـإِذَا هَـمَـمْـتَ بِـنَـجْـعَـةٍ عَـنْ مَـنْـزِلٍ   مُـسْـتَـوْحِـشـاً لاَ تَـسْـمَـعِ الْـعُـذَّالاَ[11]
وَإِذَا تَـنَـقَّـصَـكَ الـزَّمَـانُ بِـبَـلْـدَةٍ   فَـاطْـوِ الْـمَـرَاحِـلَ كَـيْ تَـحُـوزَ كَـمَـالاَ[12]

---

(١) البغية المطلوب.
(٢) نابه أصابه. وألم نزل. و المعول المعتمد.
(٣) جثا جلس على ركبتيه.
(٤) أتبذل أهين نفسي.
(٥) العرارة مكان واصل العرار بهار البر. والكَثيب تل الرمل. وحدا ساق.
(٦) دعاه ناداه. وابتدر أسرع. والسعي المشي السريع. والآل السراب.
(٧) يفترع يصعد ويعلو. والربى الأماكن المرتفعة. والوشج شجر الرماح والمراد هنا الرماح نفسها.
(٨) نبا لم يوافق. وأبى امتنع والهضيمة الذل.
(٩) العزيمة القوة والمضاء في السير. والعقال ما يشد به البعير.
(١٠) كنفهم جعلهم في كنفه وهو الجانب. والعفاة طلاب الفضل والرزق. وأحسب جعلها في حسبه وحمايته.
(١١) النجعة طلب الكلأ. والوحشة ضد الإنس. والعذال اللوام.
(١٢) أطوِ أقطع. والمراحل جمع مرحلة وهي المسافة التي تقطع في يوم.

لَمَّا تَوَغَّلَ فِي السُّرَى بَدْرُ الدُّجَى … أَبْصَرْتَهُ بَدْراً وَكَانَ هِلاَلاَ(١)
مَنْ مُبْلِغٌ قَوْمِي عَلَى بُعْدِ الْمَدَى … وَالْبَيْنُ بَيْنَهُمُ وَبَيْنِيَ حَالاَ(٢)
أَنِّي قَطَعْتُ الْبَحْرَ لِلْبَحْرِ الَّذِي … أَغْنَى وَأَقْنَى واجْتَبَى وَأَنَالاَ(٣)
فَإِذَا نَفَضْتُ جَوَانِحِي عَنْ مَطْمَعٍ … لَمْ أُلْفِ لِلطَّمَعِ الْمُخِلِّ مَجَالاَ(٤)
إِلاَّ رِضَا اللَّهِ الَّذِي هُوَ غَايَةٌ … لأُولِي النُّهَى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى(٥)
وَزِيَارَةُ اللَّحْدِ الَّذِي أَنْوَارُهُ … أَبَداً بِمِشْكَاةِ الْهُدَى تَتَلاَلاَ(٦)
يَا لَهْفَ نَفْسِي كَمْ أَرَانِي دَانِياً … وَالْحَالُ عَنْ مُعْتَادِهِ قَدْ حَالاَ(٧)
أَكْدَيْتُ عُمْرِي وَاخْتَبَرْتُ فُرُوضَهُ … فَوَجَدْتُهُ بِزِيَادَةٍ قَدْ عَالاَ(٨)
فَإِلَى مَتَى أُمْسِي وَأُصْبِحُ غَافِلاً … وَالدَّهْرُ أَصْبَحَ صَائِداً مُحْتَالاَ
كَمْ مَرْكَبٍ أَنْضَيْتُ فِي طَلَبِ الْهَوَى … وَظَلاَمِ مَسْعًى تِهْتُ فِيهِ ضَلاَلاَ(٩)
وَقَفَتْ بِهِ قَدَمِي عَلَى نَدَمِي أَسًى … مَنْ رَامَ غَيْرَ اللَّهِ رَامَ مُحَالاَ(١٠)
إِنْ سَامَحَتْ بِنَعَمْ وَنُعْمَى هِمَّتِي … غَارَتْ بِيَ الدُّنْيَا وَقَالَتْ لاَ لاَ(١١)
هِمْنَا بِشَمْطَاءِ الْمَفَارِقِ لَمْ تَزَلْ … خَرْقَاءَ تَخْلِطُ بِالنِّقَارِ دَلاَلاَ(١٢)
غَطَّى عَلَى الأَلْبَابِ مِنَّا سِحْرُهَا … فَنَرَى الْحَقِيقَةَ فِي الْوُجُودِ خَيَالاَ(١٣)
يَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَرَى مُتَوَسِّداً … كَوْمَاءَ تَخْبِطُ سَبْسَباً وَرِمَالاَ(١٤)
تَخْفَى مَعَالِمُهَا فَتُوحِشُ خِيفَةً … وَيُزَمْزِمُ الْحَادِي فَيَنْعَمُ بَالاَ(١٥)

---

(١) توغل ذهب وأبعد. والسرى السير ليلاً. والدجى الظلام.

(٢) المدى الغاية. والبين الفراق.

(٣) أقنى بمعنى أغنى. واجتبى اصطفى. وأنال أعطى.

(٤) الجوانح الضلوع. وألفى وجد. والمجال محل الجولان وهو الذهاب والمجيء.

(٥) النهي العقول. وسبحان كلمة تنزيه وتقديس عن كل ما لا ينبغي. وتعالى فعل ماضٍ من العلو.

(٦) اللحد الشق في جانب القبر ومراده قبر النبي ﷺ. والمشكاة موضع المصباح. وتتلألأ تضيء.

(٧) اللهف شدة الحزن. والداني القريب.

(٨) أكدى ألحّ في المسألة. وعال زاد.

(٩) أنضيت أهزلت. والهوى ميل النفس المذموم. وتهت ضللت.

(١٠) الأسى الحزن. والمحال الباطل.

(١١) نعم جواب الإيجاب. والنعمى النعمة. والهمة قوة العزيمة. وغارت من الغيرة.

(١٢) همنا من الهيام وهو شبه الجنون من الحب. والشمط اختلاط بياض الشعر بسواده. ومفرق الرأس محل فرق الشعر منه. والخرقاء الحمقاء ضد الصناع.

(١٣) الألباب العقول.

(١٤) شعري علمي. والكوماء الناقة الجسيمة والسبسب القفر الواسع.

(١٥) المعالم علامات الطريق. والوحشة ضد الإنس. ويزمزم يصوت. والحادي سائق الإبل. والبال الحال.

مِنْ كُلِّ حَالِيَةِ الطُّلَى تَفْلِي الفَلاَ ... ظُلْمَانُ جَوٌّ مَا عَرَفْنَ كَلاَلاَ(١)
صَارَتْ قِسِيًّا بِالضُّمُورِ وَفَوْقَهَا ... أَنْضَاءُ صَيَّرَهَا النُّحُولُ نِبَالاَ(٢)
مَازِلْنَ فِي تَعَبٍ وَشِدَّةِ لَوْعَةٍ ... حَتَّى بَلَغْنَ بِنَا النَّبِيَّ فَزَالاَ(٣)
خَيْرُ الأَنَامِ وَمَعْدِنُ النُّورِ الَّذِي ... نَسَخَ الضَّلاَلَةَ بِالْهُدَى وَأَزَالاَ(٤)
وَالْمُجْتَبَى مِنْ سِرِّ آدَمَ نُورُهُ ... يَسِمُ الوُجُوهَ وَيُوضِحُ الأَغْفَالاَ(٥)
وَالْمُرْتَقِي فَوْقَ السَّمٰوَاتِ الْعُلاَ ... رُتَباً تَفُوقُ الْقُرْبَ وَالإِدْلاَلاَ(٦)
وَغِيَاثُ أَهْلِ الأَرْضِ يُفْرِجُ عَنْهُمُ ... رِبَقَ الذُّنُوبِ وَيَرْفَعُ الأَغْلاَلاَ(٧)
وَيَحُثُّهُمْ نَحْوَ السَّعَادَةِ إِنْ عَرَا ... شَكٌّ أَزَاحَ ظَلاَمَهُ وَأَزَالاَ(٨)
وَطَبِيبُ أَدْوَاءِ النُّفُوسِ إِذَا شَكَتْ ... دَاءً يَعِزُّ عَلَى الأُسَاةِ عُضَالاَ(٩)
لَمْ تُبْقِ عِزَّتُهُ لِعِزٍّ صَوْلَةً ... وَالْحَقُّ يَغْلِبُ كُلَّ إِفْكٍ صَالاَ(١٠)
قَصَرَتْ أَقَاصِرَةَ الشَّآمِ عَلَى الرَّدى ... وَالْقَسْرِ حَتَّى أَذْعَنَتْ إِذْلاَلاَ(١١)
إِذْ خَلَّفَتْ كِسْرَى كَسِيراً لَمْ تَذُدْ ... عَنْهُ الْحُمَاةُ وَأَوْسَعَتْهُ نَكَالاَ(١٢)
عَرَقَتْ كَتَائِبُهُ الْعِرَاقَ وَأَهْلَهُ ... وَاسْتَأْصَلَتْ مَا جَمَّعُوا اسْتِئْصَالاَ(١٣)
حَتَّى اسْتَقَامَ الْحَقُّ وَاتَّضَحَ الْهُدَى ... وَبَدَا الوُجُودُ بِعِزَّةٍ وَاخْتَالاَ(١٤)

---

(١) الحالية لابسة الحلي. والطُّلى الرقاب جمع طُلْيَة. وتفلي تبحث. والظلمان جمع ظليم وهو ذكر النعام شبه بها الإبل. والجو ما بين السماء والأرض. والكلال العجز.
(٢) الضمور الهزال. والإنضاء المهازيل.
(٣) اللوعة حرقة القلب.
(٤) المجتبى المصطفى. يسم يعلم. ويُوضح يظهر.
(٥) والأغفال جمع غُفْل وهو ما لا علامة فيه وما لا سمة عليه من الدواب.
(٦) الإدلال من الدلال.
(٧) أغاثة أعانه. والربقة عروة تشد بها أولاد الغنم ومن المجاز ربقة الذنوب ونحوها. والأغلال جمع غل وهو طوق يوضع في العنق.
(٨) يحثهم يسوقهم ويحرضهم. وعرا نزل.
(٩) عز عليه ثقل عليه. والأساة جمع آس وهو الطبيب. والعضال الذي لا دواء له.
(١٠) الصولة القهر. والإفك الكذب.
(١١) قصره على الأمر رده إليه. والردى الهلاك. والقسر القهر. وأذعنت خضعت.
(١٢) تذد تطرد وتمنع. والنكال الهلاك وجعله نكالاً لغيره أي عبرة.
(١٣) عَرَق العظمَ أكل ما عليه من اللحم. والكتائب الجيوش. واستأصله أزاله من أصله.
(١٤) اختال تكبر.

يَـا مَـنْ إِذَا رَكَـضَ الْـجَـوَادُ بِـمَـدْحِـهِ
مِـلْءَ الأَعِـنَّـةِ لاَ يُـقَـالُ تَـغَـالَـى(١)

يَـا مَـفْـخَـرَ الـرُّسْـلِ الْـكِـرَامِ بِـكَـوْنِـهِ
خَـتَـمَ الإِلَـٰهُ بِـبَـعْـثِـهِ الأَرْسَـالاَ

يَـا مَـنْ مَـلاَئِـكَـةُ الـسَّـمَـاءِ بِـهِ اقْـتَـدَتْ
هَـدْيـاً وَصَـلَّـتْ خَـلْـفَـهُ أَرْسَـالاَ(٢)

يَـا رَحْـمَـةَ الـلّـٰهِ الْـمُـقَـدَّسَـةَ الَّـتِـي
فِـي الأَرْضِ سَـحَّ غَـمَـامُـهَـا وَانْـسَـالاَ(٣)

يَـا حُـجَّـةَ الـلّـٰهِ الَّـتِـي قَـدْ أَبْـطَـلَـتْ
حُـجَـجَ الْـعِـنَـادِ فَـلَـمْ تَـدَعْ إِشْـكَـالاَ(٤)

يَـا نُـكْـتَـةَ الْـكَـوْنِ الَّـذِي بُـرْهَـانُـهُ
فَـكُّ الْـعُـنَـاةِ وَعَـلَّـمَ الْـجُـهَّـالاَ(٥)

يَـا مَـنْ صَـلاَةُ الـلّـٰهِ جَـلَّ جَـلاَلُـهُ
أَبَـداً عَـلَـى عَـلْـيَـائِـهِ تَـتَـوَالَـى(٦)

مَـنْ ذَا الَّـذِي يُـثْـنِـي عَـلَـيْـكَ بِـوَاجِـبٍ
أَوْ مَـنْ يُـحَـبِّـرُ فِـي عُـلاَكَ مَـقَـالاَ(٧)

وَالـلّـٰهُ يُـثْـنِـي بِـالَّـذِي أَعْـطَـاكَ مِـنْ
شِـيَـمِ الْـكَـمَـالِ وَيَـضْـرِبُ الأَمْـثَـالاَ(٨)

إِنِّـي وَصَـلْـتُ بِـجَـاهِـكَ الأَحْـمَـى يَـدِي
وَتَـخِـذْتُ حُـبَّـكَ عُـرْوَةً وَثِـمَـالاَ(٩)

أَنْـتَ الْـعَـزِيـزُ حَـقِـيـقَـةً وَبِـضَـاعَـتِـي
قَـدْ أَمَّـلَـتْ أَنْ تُـوفِـيَ الْـمِـكْـيَـالاَ(١٠)

حَـاشَـا جَـلاَلَـكَ أَنْ تُـخَـيِّـبَ قَـاصِـداً
حَـاشَـا نَـوَالَـكَ أَنْ تَـرُدَّ سُـؤَالاَ(١١)

وَعَـلَـيْـكَ يَـا خَـيْـرَ الأَنَـامِ تَـحِـيَّـةٌ
كَـالـرَّوْضِ صَـافَـحَ عَـارِضـاً هَـطَّـالاَ(١٢)

تَـخْـتَـصُّ أَرْبُـعَـكَ الْـمُـعَـطَّـرَةَ الـشَّـذَى
وَالـصَّـحْـبَ وَالْـمَـلأَ الـرِّضَـى وَالآلاَ(١٣)

وَعَـلَـى أَبِـي بَـكْـرٍ خَـلِـيـفَـتِـكَ الَّـذِي
كَـشَـفَ الْـخُـطُـوبَ وَدَافَـعَ الأَهْـوَالاَ(١٤)

---

(١) الجواد في الأصل الفرس الأصيل وهو هنا الشاعر المجيد. والأعنة جمع عنان وهو الزمام. وتغالى تجاوز الحد.
(٢) الإرسال الجماعات جمع رَسَل.
(٣) المقدسة المطهرة.
(٤) الحجة البرهان. والعناد ركوب الخلاف والعصيان. وأشكل الأمر التبس.
(٥) نكتة الكون سره ونوره الذي خُلِق الكون منه واصل النكتة نقطة بيضاء في السواد أو سوداء في البياض.
(٦) جل عظم. وجلاله عظمته تعالى. والعلياء المرتبة العلية. وتتولى تتابع.
(٧) يحبر يحسن.
(٨) الشيم الطباع. والمَثَل الوصف ضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً أي وصفاً.
(٩) عروة الشيء ما يستمسك به منه. والثمال الغياث.
(١٠) العزيز الملك وفيه تورية بالعزيز من العزة.
(١١) النوال العطاء.
(١٢) العارض السحاب المعترض في الأفق. والهطال كثير السيلان.
(١٣) الأربعُ المنازل. والشذا الرائحة الطيبة. والملأ أشراف الناس. والرضى المرضي. والآل الأهل.
(١٤) الخطوب الشدائد. والأهوال المفزعات.

وَعَلَى أَبِي حَفْصٍ خَلِيفَتِهِ الَّذِي فَتَحَ الْفُتُوحَ وَنَفَّلَ الأَنْفَالاَ(١)
وَعَلَى أَبِي عَمْرِو بْنِ عَفَّانَ الَّذِي أَغْرَى بِجَيْشِ الْعُسْرَةِ الأَمْوَالاَ(٢)
وَعَلَى عَلِيٍّ خَيْرِ مَنْ صَرَعَ الْعِدَا يَبْغِي رِضَاكَ وَجَنْدَلَ الأَبْطَالاَ(٣)
مَا فَجَّرَ الْفَجْرُ النَّهَارَ فَخِلْتُهُ نَهْراً عَلَى مَرْجِ الدُّجُنَّةِ سَالاَ(٤)
مَا لاَحَ إِصْبَاحٌ وَأَشْرَقَ كَوْكَبٌ وَتَعَاقَبَتْ رِيحٌ صَباً وَشَمَالاَ
مَا غَرَّدَتْ وَرْقَاءُ حَتَّى أَطْرَبَتْ أَلْحَانُهَا غُصْنَ الرِّيَاضِ فَمَالاَ(٥)
يَا هَلْ يُبَلِّغُنِي السُّرَى أُمَّ الْقُرَى فَأُهِلَّ مِنْ مِيقَاتِهَا إِهْلاَلاَ(٦)
لِعَقِيلَةِ الدِّينِ الَّتِي قَدْ أَطْلَعَتْ مِنْ مِسْكَةِ الْحَجَرِ الْمُقَبَّلِ خَالاَ(٧)
لِلَّهِ مِنْ حُلَلٍ تَشُوقُ وَأَرْبُعٍ تَهْدِي بِطِيبِ نَسِيمِهَا الضُّلاَّلاَ(٨)
مَا اسْتُنْشِقَتْ نَفَحَاتُ هَبَّاتِ الصَّبَا إِلاَّ لأَنْ جَرَّتْ بِهَا الأَذْيَالاَ(٩)
طَابَتْ مَعَاهِدُهَا بِأَكْرَمِ مُرْسَلٍ فَاقَ الأَنَامَ شَمَائِلاً وَخِلاَلاَ(١٠)
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا ذُكِرَ اسْمُهُ فَجَلاَ السَّنَا وَكَسَا الْوُجُودَ جَمَالاَ

وقال الأديب حازم الأندلسي المتوفى سنة ٦٨٤ صاحب المقصورة ورحمه الله تعالى من قصيدة صرع فيها إعجاز معلقة امرىء القيس وقد ذكرها برمتها المقرى في نفح الطيب وزهر الرياض ولغرابة ألفاظها وكون أكثرها في وصف الغزوات اكتفيت بهذا القدر منها:

لِيَهْنِكَ قُلْ إِنْ زُرْتَ أَفْضَلَ مُرْسَلٍ قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ(١١)
وَفِي طَيْبَةٍ فَانْزِلْ وَلاَ تَغْشَ مَنْزِلاً بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ(١٢)

---

(١) نفّل أعطى. والأنفال الغنائم.
(٢) أغرى حرض والمراد أعطى.
(٣) جندله ألقاه على الجدالة وهي الأرض. والأبطال الشجعان.
(٤) فجر أظهر كما يتفجر الماء من النبع. وخلته ظننته. والمرج السهل. والدجنة الظلام.
(٥) غردت صوتت. والورقاء الحمامة.
(٦) السرى السير ليلاً. وأم القرى مكة المشرفة زادها الله شرفاً وأهلّ بالحج دخل فيه ورفع صوته بالتلبية. والميقات كان الأحرام.
(٧) العقيلة السيدة الكريمة. والحجر الحجر الأسود.
(٨) الحلل جمع حلة والمراد بها كسوة الكعبة المشرفة. والأربع المنازل.
(٩) النفحات جمع نفحة وهي الرائحة الطيبة.
(١٠) المعاهد المنازل المعهودة أي المعلومة. والشمائل الأخلاق. والخلال الخصال.
(١١) ليهنك أي تهنأ من معنى الهنيء.
(١٢) غشي المنزل نزل به. وسقط الرمل منقطعه حيث انقطع معظمه ورق. واللوى منعطف الرمل. والدخول وحومل موضعان.

وَزُرْ رَوْضَةً قَدْ طَالَمَا طَابَ نَشْرُهَا ... لِمَا نَسَجَتْهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمْأَلِ(١)
وَأَثْوَابَكَ اخْلَعْ مُحْرِماً وَمُصَدِّقاً ... لَدَى السِّتْرِ إِلاَّ لِبْسَةَ الْمُتَفَضِّلِ(٢)
لَدَى كَعْبَةٍ قَدْ فَاضَ دَمْعِي لِبُعْدِهَا ... عَلَى النَّحْرِ حَتَّى بَلَّ دَمْعِيَ مَحْمِلِي(٣)
فَيَا حَادِيَ الآبَالِ سِرْ بِي وَلاَ تَقُلْ ... عَقَرْتَ بَعِيرِي يَا امْرَأَ الْقَيْسِ فَانْزِلِ(٤)
فَقَدْ حَلَفَتْ نَفْسِي بِذَاكَ وَأَقْسَمَتْ ... عَلَيَّ وَآلَتْ حِلْفَةً لَمْ تُحَلَّلِ(٥)
فَقُلْتُ لَهَا لاَ شَكَّ أَنِّيَ طَائِعٌ ... وَأَنَّكِ مَهْمَا تَأْمُرِي الْقَلْبَ يَفْعَلِ
وَكَمْ حَمَلَتْ فِي أَظْهُرِ الْعَزْمِ رَحْلَهَا ... فَيَا عَجَباً مِنْ رَحْلِهَا الْمُتَحَمَّلِ(٦)
وَعَاتَبَتِ الْعَجْزَ الَّذِي عَاقَ عَزْمَهَا ... فَقَالَتْ لَكَ الْوَيْلاَتُ إِنَّكَ مُرْجِلِي(٧)
وَأَمَّتَ نَبِيّاً قَالَ لِلْكُفْرِ نُورُهُ ... أَلاَ أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلاَ انْجَلِ(٨)
تَلاَ سُوَراً مَا قَوْلُهَا بِمُعَارَضٍ ... إِذَا هِيَ نَصَّتْهُ وَلاَ بِمُعَطَّلِ(٩)
لَقَدْ نَزَلَتْ فِي الأَرْضِ مِلَّةُ هَدْيِهِ ... نُزُولَ الْيَمَانِي ذِي الْعِيَابِ الْمُحَمَّلِ(١٠)
أَتَتْ مَغْرِباً مِنْ مَشْرِقٍ وَتَعَرَّضَتْ ... تَعَرُّضَ أَثْنَاءِ الْوِشَاحِ الْمُفَصَّلِ(١١)
فَفَازَتْ بِلاَدُ الشَّرْقِ مِنْ زِينَةٍ بِهَا ... بِشِقٍّ وَشِقٌّ عِنْدَنَا لَمْ يُحَوَّلِ(١٢)

---

(١) الروضة ما بين منبره وقبره ﷺ فقد ورد في الحديث أنها روضة من رياض الجنة. ونشرها رائحتها الطيبة. ونسج الريح المكان أن يتعاوره ريحان طولاً وعرضاً. والشمأل ريح الشمال التي تقابل الجنوب.

(٢) اللبسة هيئة اللبس. والمتفضل من يلبس ثوباً واحداً لينام أو يعمل عملاً.

(٣) المحمِل الهودج.

(٤) الحادي السائق. والآبال الإبل. والعقر الجرح. وأمْرؤ بمعنى رجل. والقيس التبختر ولشدة فقد غير معنى اسم امرىء القيس إلى هذا المعنى الذي يناسبه هو ففيه مع التضمين تورية.

(٥) آلت حلفت. والتحلل في اليمين الاستثناء.

(٦) حملت أي نفسه. والعزم التصميم على الأمر شبهه بالبعير فجعل له رحلاً.

(٧) مرجلي أي مصيري ماشياً على رجا.

(٨) أمَّت قصدت وهذا التركيب مني ليحسن المخلص واصله نبي هدى قد قال والظاهر أن مخلص القصيدة سقط سهواً من الأصل.

(٩) عارض الشيء أتى بمثله. ونص الحديث ذكره ونسبه إلى أهله. والمعطل المتروك وقد غير هذين اللفظين عن معناهما الأصلي إذ كان ضمير نصته عائد إلى جيد محبوبة امرىء القيس بمعنى رفعت عنقها وكان معنى المعطل الخالي عن الحلي.

(١٠) اليماني فسره الزوزني في شرح المعلقات بالتاجر اليماني قال والعياب جمع عيبة الثياب.

(١١) الوشاح يؤخذ من جلد ويرصع بالجواهر ونحوها وتلبسه المرأة للزينة وتعرضه بين عاتقها وكشحها. والمفصل الذي فصل ما بين كل خرزتين منه بلؤلؤة.

(١٢) الشق الجانب ومراده به القسم وغيره من معنى شق المرأة إلى هذا المعنى اللطيف وقوله عندنا أي بلاد الغرب لأنه أندلسي.

لأَمْدَاحِ خَيْرِ الْخَلْقِ قَلْبِيَ قَدْ صَبَا وَلَيْسَ فُؤَادِي عَنْ هَوَاهَا بِمُنْسَلِي[(١)]
فَكَمْ فِي مَدِيحِ الْمُصْطَفَى كَمُدَبَّجٍ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ بِخَيْطٍ مُوَصَّلِ[(٢)]
فَأَمِّلْ بِهِ الأُخْرَى وَدُنْيَاكَ دَعْ فَقَدْ تَمَتَّعْتَ مِنْ لَهْوٍ بِهَا غَيْرَ مُعْجَلِ[(٣)]
أَيَا سَامِعِي مَدْحِ الرَّسُولِ تَنَشَّقُوا نَسِيمَ الصِّبَا جَاءَتْ بِرَيَّا الْقَرَنْفُلِ[(٤)]
وَرَوْضَةَ حَمْدٍ لِلنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ غَذَاهَا نَمِيرُ الْمَاءِ غَيْرَ مُحَلَّلِ[(٥)]
فَصَلَّى عَلَيْهِ اللّهُ مَا لاحَ بَارِقٌ كَلَمْعِ الْيَدَيْنِ فِي حَبِيٍّ مُكَلَّلِ[(٦)]

وقال الشهاب المنصوري المتوفى سنة ٨٨٧ رحمه الله تعالى مصدراً بعض إعجاز القصيدة المذكورة:

خَلِيلَيَّ إِنْ وَافَيْتُمَا رَبْعَهَا الْخَلِي قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ[(٧)]
سَقَى اللّهُ رَبْعاً كَانَ بِالأَمْسِ آهِلاً بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ[(٨)]
فَمَزَّقَتِ الأَرْوَاحُ تُرْبَ بَهَائِهِ لِمَا نَسَجَتْهُ مِنْ جَنُوبٍ وَشَمْأَلِ[(٩)]
وَلَمْ أَنْسَ أَحْبَاباً صَفَا لِيَ وُدُّهُمْ يَقُولُونَ لاَ تَهْلِكْ أَسًى وَتَحَمَّلِ[(١٠)]
فَقَدْ كُنْتَ تَأْبَى أَنْ تُعَوِّلَ عِنْدَنَا وَهَلْ عِنْدَ رَسْمٍ دَارِسٍ مِنْ مُعَوَّلِ[(١١)]
ذَكَرْتُ عُهُوداً أَكَّدَتْهَا يَمِينُهَا عَلَيَّ وَآلَتْ حِلْفَةً لَمْ تُحَلَّلِ[(١٢)]
فَقُلْتُ إِذَا لَمْ أُمْسِ لِلْعَهْدِ حَافِظاً فَسُلِّي ثِيَابِي عَنْ ثِيَابِكِ تَنْسَلِي[(١٣)]
لِيَهْنِ فُؤَادِي أَنَّهُ لَكِ طَائِعٌ وَأَنَّكِ مَهْمَا تَأْمُرِي الْقَلْبَ يَفْعَلِ

---

(١) صبا مال. والمنسلي السالي.
(٢) المدبج المطرّز ويقلب كفيه أي وقت التطريز.
(٣) تمتعت به انتفعت. واللهو اللعب وأصله الترويح عن النفس بما لا تقتضيه الحكمة.
(٤) الريا الرائحة الذكية.
(٥) النمير الماء النامي في الجسد. وغير محلل أي غير مكدر أي أنه لم ينزله أحد فيكدره.
(٦) الحبي السحاب. والمكلل الذي تراكم بعضه على بعض وصار أعلاه كالإكليل.
(٧) الخليل الصديق. ووافيتما أتيتما. والربع المنزل. والخلي الخالي. والذكرى التذكر.
(٨) الآهل المعمور بأهله. والسقط مسترق الرمل. واللوى منعطف الرمل وهو مكان بعينه وكذلك الدخول وحومل.
(٩) الأرواح جمع ريح. والبهاء الحسن. ونسجت الريح الأرض إذا اعتورتها ريحان متخالفتان.
(١٠) الأسى الحزن.
(١١) أبى امتنع. والتعويل الاعتماد. والرسم ما بقي من آثار الديار. والمعول التعويل.
(١٢) العهود المواثيق. وأكدتها قوتها. ويمينها حلفها. وآلت حلفت. ولم تحلل لم تحنث.
(١٣) سلي أزيلي. وتنسلي من السلوان.

فَيَا طَرْفَهَا فَوِّقْ سِهَامَكَ وَاحْتَكِمْ لِسَهْمَيْكَ فِي أَعْشَارِ قَلْبٍ مُقَتَّلِ[(١)]
فَمُذْ رَحَلَ السُّهْدُ الْكَرَى رُحْتُ بَاكِياً عَلَى النَّحْرِ حَتَّى بَلَّ دَمْعِيَ مَحْمِلِي[(٢)]
وَعُدْتُ مِنَ الْبَلْوَى كَأَنَّ جَوَانِحِي بِكُلِّ مُغَارِ الْفَتْلِ شُدَّ بِيَذْبُلِ[(٣)]
عَلَى عَجَلٍ سَارَتْ فَيَا لَيْتَ أَنَّنِي تَمَتَّعْتُ مِنْ لَهْوٍ بِهَا غَيْرَ مُعْجَلِ[(٤)]
كَأَنَّ فُؤَادِي عِنْدَ ذِكْرِكِ مُوثَقٌ بِأَمْرَاسِ كَتَّانٍ إِلَى صُمِّ جَنْدَلِ[(٥)]
كَأَنَّ بِجَنْبِي حِينَ يَمْرَحُ رَأْسُهُ مِنَ السَّيْلِ والْغُثَّاءِ فَلْكَةُ مِغْزَلِ[(٦)]
أَلاَ هَلْ أَرَانِي قَبْرَ أَحْمَدَ وَافِداً بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الأَوَابِدِ هَيْكَلِ[(٧)]
لَعَلَّ بِهِ عَنِّي تَزِلُّ خَطِيئَتِي كَمَا زَلَّتِ الصَّفْوَاءُ بِالْمُتَنَزِّلِ[(٨)]
نَبِيٌّ كَأَنَّ الْقَلْبَ عِنْدَ ادِّكَارِهِ إِذَا جَاشَ فِيهِ حَمْيُهُ غَلْيُ مِرْجَلِ[(٩)]
كَأَنَّ سَنَاهُ الْبَدْرُ حِينَ يُضِيءُ لاَ مَنَارَةُ مُمْسَى رَاهِبٍ مُتَبَتِّلِ[(١٠)]
كَأَنَّ دِمَاءَ الشِّرْكِ فَوْقَ حُسَامِهِ عُصَارَةُ حِنَّاءٍ بِشَيْبٍ مُرَجَّلِ[(١١)]
إِذَا هَبَّ مِنْ نَوْمٍ حَسِبْتَ أَرِيجَهُ نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بِرَيَّا الْقَرَنْفُلِ[(١٢)]
وَأَعْرَضَ عَنْ دُنْيَا إِلَيْهِ تَعَرَّضَتْ تَعَرُّضَ أَثْنَاءِ الْوِشَاحِ الْمُفَصَّلِ[(١٣)]
فَوَلَّتْ عَلَى يَأْسٍ تَجُرُّ مِنَ الْحَيَا عَلَى إِثْرِهَا أَذْيَالَ مِرْطٍ مُرَجَّلِ[(١٤)]

---

(١) الطرف العين. وفوق السهم سدده للرمي. والأعشار جمع عِشْرٍ قِدْرٌ أعشارٌ مكسرة على عَشْر قطع واحدها عِشْر.
(٢) السهد الأرق. والكرى النوم. والمحمل الهودج وهو واحد محامل الحاج.
(٣) أغار الحبل شد فتله فهو مُغار. ويذبل جبل.
(٤) تمتعت انتفعت. واللهو اللعب.
(٥) الفؤاد القلب. والموثق المقيد. والأصم الحجر الصلب والجندل الحجر.
(٦) يمرح ينشط ويضطرب والغثاء بالتشديد وعدمه القش والزبد ونحوه مما يجره السيل.
(٧) الوافد القادم. والمنجرد الفرس الماضي في السير قصير الشعر. والأوابد الوحوش. وقيدها يعني أنه بمنزلة القيد لها فلا تفوته. والهيكل العظيم الجرم.
(٨) الصفواء الحجر الصلب المصمت. والمتنزل النازل وزلت به زلق عليها.
(٩) الإدكار التذكر. وجاشت لقد رغلت. والمرجل القدر من نحاس أو حديد.
(١٠) السنا الضوء. والمنارة المسرجة. والممسي وقت المساء. والمتبتل المتقطع إلى الله تعالى.
(١١) الحسام السيف. والمرجل المسرح الممشط.
(١٢) هب استيقظ. وأريجه رائحة الطيبة ﷺ. والريا الرائحة.
(١٣) تعرضت له عرضت نفسها عليه. والوشاح شيء ينسج من جلد ويرصع شبه قلادة تشده المرأة بين عاتقها وكشحها. والمفصل المفصول بين خرزه بنحو اللؤلؤ والذهب.
(١٤) المرط كساء من صوف.

وَرَدَّ عَسِيبَ النَّخْلِ سَيْفاً مُهَنَّدَا مَتَى مَا تَرَقَّى الْعَيْنُ فِيهِ تَسَفَّلِ[1]
وَصَعَّدَ كَفَّيْهِ إِلَى الْغَيْمِ فَانْثَنَى يُكِبُّ عَلَى الأَذْقَانِ دَوْحَ الْكَنَهْبَلِ[2]
وَلَمَّا دَعَا الْوَحْشَ اسْتَجَابَتْ دُعَاءَهُ فَأَنْزَلَ مِنْهَا الْعُصْمَ مِنْ كُلِّ مَنْزِلِ[3]
أَلاَ يَا رَسُولَ اللّهِ دَيْنِي أَهَمَّنِي وَبَاتَ بِعَيْنِي قَائِماً غَيْرَ مُرْسَلِ
وَلَمْ أَسْتَطِعْ سَيْراً لَهُ حِينَ غَمَّنِي دِرَاكاً وَلَمْ يُنْضَحْ بِمَاءٍ فَيُغْسَلِ[4]
فَيَا رَحْمَةَ الْبَارِي عَلَيْكِ تَوَكُّلِي فَلاَ تُبْعِدِينِي مِنْ جَنَاكِ الْمُعَلَّلِ[5]
وَصَلَّى عَلَيْكَ اللّهُ وَالآلِ مَا سَعَى كَبِيرُ أُنَاسٍ فِي بِجَادٍ مُزَمَّلِ[6]
وَمَاسَتْ غُصُونٌ بِالنَّدَى فَكَأَنَّمَا صَبَحْنَ سُلاَفاً مِنْ رَحِيقٍ مُفَلْفَلِ[7]

وقال أبو بكر أحمد بن جزي الأندلسي المتوفى سنة ٧٨٥ مصدراً إعجاز قصيدة أخرى لامرىء القيس:

أَقُولُ لِعَزْمِي أَوْ لِصَالِحِ أَعْمَالِي أَلاَ عِمْ صَبَاحاً أَيُّهَا الطَّلَلُ الْبَالِي[8]
أَمَا وَاعِظِي شَيْبٌ سَما فَوْق لِمَّتِي سُمُوَّ حبَابِ الْمَاءِ حَالاً عَلَى حَالِ[9]
أَنَارَ بِهِ لَيْلُ الشَّبَابِ كَأَنَّهُ مَصَابِيحُ رُهْبَانٍ تَشُبُّ لِقُفَّالِ[10]
نَهَانِيَ عَنْ غَيِّي وَقَالَ مُنَبِّهاً أَلَسْتَ تَرَى السُّمَّارَ وَالنَّاسَ أَحْوَالِي[11]
يَقُولُونَ غَيْرُهُ لِتَنْعَمَ بُرْهَةً وَهَلْ يَعِمَنْ مَنْ كَانَ فِي الْعُصُرِ الْخَالِي[12]

---

(١) العسيب الجريدة. وترقى العين أي تترقى بمعنى ترتفع أي متى نظرت إلى أعلاه تنظر إلى أسفله من حسنه.
(٢) أكبه أنقاه على وجهه. والأذقان جمع ذقن وهي مجتمع اللحيين وهو هنا على التشبيه والدوحة الشجرة العظيمة والكمنهبل سرب من شجر البادية.
(٣) العصم جمع أعصم وهو الوعل الذي في قوائمه بياض.
(٤) الدراك المتتابع.
(٥) الجنى الثمرة. والمعلل المكرر.
(٦) البجاد الكساء المخطط. والمزمل الملفوف.
(٧) ماست مالت. والندى المطر الضعيف. وصبحن شربن وقت الصباح. والسلاف أجود الخمر والرحيق كذلك. والمفلفل الذي ألقي فيه الفلفل.
(٨) عم أنعم والطلل ما شخص من آثار الديار.
(٩) سماعلا. واللمة الشعر المتجاوز شحمة الإذن. وحباب الماء نفاخاته التي تعلمه. وحالا على حال أي شيئاً بعد شيء.
(١٠) تشب تتقد. والقفال المسافرون.
(١١) الغي الضلال. والسمار المحادثون ليلاً. وأحوا لجمع حول أي حولي.
(١٢) البرهة الزمن القليل ويعم بنعم. والعصر الزمن.

أُغَالِطُ دَهْرِي وَهْوَ يَعْلَمُ أَنَّنِي ... كَبِرْتُ وَأَنْ لاَ يُحْسِنَ اللَّهْوَ أَمْثَالِي(١)
وَمُونِسُ نَارِ الشَّيْبِ يَقْبُحُ لَهْوُهُ ... بِآنِسَةٍ كَأَنَّهَا خَطُّ تِمْثَالِ(٢)
أَشَيْخاً وَتَأْتِي فِعْلَ مَنْ كَانَ عُمْرُهُ ... ثَلاَثِينَ شَهْراً فِي ثَلاَثَةِ أَحْوَالِ(٣)
وَتَشْغَفُكَ الدُّنْيَا وَمَا إِنْ شَغَفْتَهَا ... كَمَا شَغَفَ الْمَهْنُوأَةَ الرَّجُلُ الطَّالِي(٤)
أَلاَ إِنَّهَا الدُّنْيَا إِذَا مَا اعْتَبَرْتَهَا ... دِيَارٌ لِسَلْمَى عَافِيَاتٌ بِذِي خَالِ(٥)
فَأَيْنَ الَّذِينَ اسْتَأْثَرُوا قَبْلَنَا بِهَا ... لَنَامُوا فَمَا إِنْ مِنْ حَدِيثٍ وَلاَ صَالِي(٦)
ذَهِلْتُ بِهَا غَيًّا فَكَيْفَ الْخَلاَصُ مِنْ ... لَعُوبٍ تُنَسِّينِي إِذَا قُمْتُ سِرْبَالِي(٧)
وَقَدْ عَلِمَتْ مِنِّي مَوَاعِيدَ تَوْبَتِي ... بِأَنَّ الْفَتَى يَهْذِي وَلَيْسَ بِفَعَّالِ(٨)
وَمُذْ وَثِقَتْ نَفْسِي بِحُبِّ مُحَمَّدٍ ... هَصَرْتُ بِغُصْنٍ ذِي شَمَارِيخَ مَيَّالِ(٩)
وَأَصْبَحَ شَيْطَانُ الْغَوَايَةِ خَاسِئاً ... عَلَيْهِ قَتَامُ سَيِّءَ الظَّنِّ وَالْبَالِ(١٠)
أَلاَ لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَقُولُ عَزَائِمِي ... لِخَيْلِيَ كُرِّي كَرَّةً بَعْدَ إِجْفَالِ(١١)
فَأَنْزِلَ دَاراً لِلرَّسُولِ نَزِيلُهَا ... قَلِيلُ الْهُمُومِ مَا يَبِيتُ بِأَوْجَالِ(١٢)
فطُوبَى لِنَفْسٍ جَاوَرَتْ خَيْرَ مُرْسَلٍ ... لِيَثْرِبَ أَدْنَى دَارِهَا نَظَرٌ عَالِي(١٣)
وَمِنْ ذِكْرِهِ عِنْدَ الْقَبُولِ تَعَطَّرَتْ ... صَباً وَشَمَالٌ فِي مَنَازِلِ قُفَّالِ(١٤)

---

(١) اللهو اللعب.
(٢) آنس علم. والآنسة الجارية الطيبة النفس. والتمثال المصورة.
(٣) أحدث أقرب. والعهد الزمن. وفي بمعنى من أو بمعنى مع كما في شرح ديوان امرىء القيس للوزير أبي بكر عاصم بن أيوب. والأحوال جمع حول وهو السنة.
(٤) الشغاف غشاء القلب شغفه الحب بلغ شغافه. والمهنوأة الناقة المطلية بالهناء وهو القطران وشغفها الطالي آلمها حتى بلغ الأمل شغافها.
(٥) عافيات دارسات. وذو خال موضع.
(٦) استأثروا أخصوا أنفسهم والصالي الذي يصطلي النار ويستدفىء بها.
(٧) ذهلت نسيت وغفلت. والسربال السراويل.
(٨) الفتى الشاب. والهذيان الكلا م الفاسد.
(٩) وثقت استمسكت وأمنت. والهصر الجذب والأمالة. والشماريخ جمع شمراخ وهو العثكال الذي عليه البلح.
(١٠) الغواية الضلالة. والخاسيء المبعد. والقتام الغبار. والبال الحال.
(١١) شعري علمي. والعزائم جمع عزيمة وهي القوة والتصميم على الأمر. الكر الرجوع. والأجفال الإسراع في الهرب.
(١٢) الأوجال الأحزان.
(١٣) طوبى الطيب وشجرة في الجنة. والأدنى الأقرب. والعالي المرتفع أي البعيد.
(١٤) القفال الراجعون من السفر.

جِـوَارُ رَسُـولِ الـلَّـهِ مَـجْـدٌ مُـؤَثَّـلٌ وَقَدْ يُدرِكُ الْمَجْدَ الْمُؤَثَّلَ أَمْثَالِي[1]
وَمَنْ ذَا الَّذِي يَثْنِي عِنَانَ السُّرَى وَقَدْ كَفَانِي وَلَمْ أَطْلُبْ قَلِيلٌ مِنَ الْمَالِ[2]
أَلَـمْ تَـرَ أَنَّ الـظَّـبْـيَـةَ اسْـتَـشْـفَـعَـتْ بِـهِ تَـمِـيلُ عَـلَـيْـهِ هَوْنَـةً غَـيْـرَ مِـجْـفَـالِ[3]
وَقَـالَ لَـهَـا عُـودِي فَـقَـالَـتْ لَـهُ نَـعَـمْ وَلَـوْ قَطَّعُوا رَأْسِي لَدَيْكَ وَأَوْصَالِي[4]
فَـعَـادَتْ إِلَـيْـهِ وَالْـهَـوَى قَـائِـلٌ لَـهَـا وَكَانَ عِدَاءُ الْوَحْشِ مِنِّي عَلَى بَالِ[5]
رَثَـى لِـبَـعِـيـرٍ قَـالَ أَزْمَـعَ مَـالِـكِـي لِـيَـقْـتُـلَـنِـي وَالْـمَـرْءُ لَـيْـسَ بِـفَـعَّـالِ[6]
وَثَـوْرٍ ذَبِـيـحٍ بِـالـرِّسَـالَـةِ شَـاهِـدٍ طَـوِيلِ الْقَرَى وَالرُّوقِ أَخْنَسَ ذَيَّالِ[7]
وَحَـنَّ إِلَـيْـهِ الْـجِـذْعُ حَـنَّـةَ عَـاطِـشٍ لِـغَـيْـثٍ مِنَ الْـوَسْـمِـيِّ رَائِـدُهُ خَـالِـي[8]
وَأَصْـلَـيْـنِ مِـنْ نَـخْـلٍ قَـدِ الْـتَـأَمَـا لَـهُ فَمَا احْتَبَسَا مِنْ لِينِ مَسٍّ وَتَسْهَالِ[9]
وَقَـبْـضَـةُ تُـرْبٍ مِـنْـهُ ذَلَّـتْ لَـهَـا الـظُّـبَـا وَمَـسْـنُـونَـةٌ زُرْقٌ كَـأَنْـيَـابِ أَغْـوَالِ[10]
وَأَضْحَى ابْنُ جَحْشٍ بِالْعَسِيبِ مُقَاتِلاً وَلَـيْـسَ بِـذِي رمْـحٍ وَلَـيْـسَ بِـنَـبَّـالِ[11]
وَحَـسْـبُـكَ مِـنْ سَـوْطِ الـطُّـفَـيْـلِ إِضَـاءَةٌ كَـمِـصْـبَـاحِ زَيْـتٍ فِـي قَـنَـادِيـلِ ذُبَّـالِ[12]
وَبَـذَّتْ بِـهِ الْـعَـضْـبَـاءُ كُـلَّ مُـطَـهَّـمٍ لَـهُ حَـجَـبَـاتٌ مُـشْـرِفَـاتٌ عَـلَـى الْـفَـالِ[13]

(١) المجد الشرف. والمؤثل الموروث.
(٢) يثني يميل. والعنان الزمام. والسرى السير ليلاً.
(٣) الهَوْنة الضعيفة اللينة. والمجفال الجافلة النافرة وهو في ديوان امرىء القيس بلفظ مجبال بالباء وفسره شارحه أبو بكر عاصم بن أيوب بالغليظة الخلق أي الجافية الطبع.
(٤) الأوصال جمع وصل وهو كل عظم يفصل من آخر.
(٥) الهوى الحب والعداء التعدي. والبال الخاطر.
(٦) رثى رق ورحم. وأزمع صمم.
(٧) القرى الظهر. والروق القرن. والأخنس منخفض قصبة الأنف. والذيال طويل الذيل.
(٨) حن اشتاق. والغيث المطر. والوسمي المطر الأول. والرائد طالب الكلأ. ورجل خالٍ إذا كان في موضع خال.
(٩) أصل النخلة جذعها الذي يتفرع في رأسه الجريد.
(١٠) الظبا السيوف. والمسنونة الرماح. والأغنال الغيلان وهي إناث الجن.
(١١) العسيب قضيب النخل أعطاه له ﷺ فصار سيفاً. والنبال صاحب النبل وهي السهام.
(١٢) حسبك كافيك. والسوط المقرعة التي يضرب بها. والذبالة الفتيلة.
(١٣) بذت غلبت. والعضباء ناقته ﷺ. والمطهم الفرس التام. وحجبتا الفرس ما أشرف على صفاق البطن من وركيه. والفال اللحم الذي على الورك.

وَيَا خَسْفَ أَرْضٍ تَحْتَ بَاغِيهِ إِذْ عَلاَ عَلَى هَيْكَلٍ نَهْدِ الْجُزَارَةِ جَوَّالِ[1]
وَقَدْ أُخْمِدَتْ نَارٌ لِفَارِسَ طَالَمَا أَصَابَتْ غَضاً جَزْلاً وَكُفَّتْ بِأَجْزَالِ[2]
أَبَانَ سَبِيلَ الرُّشْدِ إِذْ سُبُلُ الْهُدَى يَقُلْنَ لأَهْلِ الْحِلْمِ ضَلاً بِتَضْلاَلِ[3]
لأَحْمَدَ خَيْرِ الْعَالَمِينَ انْتَقَيْتُهَا وَرِيضَتْ فَذَلَّتْ صَعْبَةً أَيَّ إِذْلاَلِ[4]
وَإِنَّ رَجَائِي أَنْ أُلاَقِيَهُ غَداً وَلَسْتُ بِمَقْلِيِّ الْخِلاَلِ وَلاَ قَالِي[5]
فَأُدْرِكَ آمَالِي وَمَا كُلُّ آمِلٍ بِمُدْرِكِ أَطْرَافِ الْخُطُوبِ وَلاَ آلِي[6]

وقال العارف الكبير سيدي محمد وفا الشاذلي المصري المتوفى سنة ٧٦٠ رحمه الله تعالى:

عَلَيْكَ صَرِيحُ الْحَقِّ بِالْحَقِّ يَنْزِلُ وَعَنْكَ صَحِيحُ الْقَوْلِ يُرْوَى وَيُنْقَلُ[7]
وَكُل دَلِيل غَيْرَ هَدْيِكَ حَائِرٌ وَكُلُّ مُحِقٍّ غَيْرَ حَقِّكَ مُبْطِلُ
وَكُلُّ وُجُودٍ غَيْرَ جُودِكَ زَائِلٌ وَكُلُّ مُنِيرٍ غَيْرَ نُورِكَ يَأْفُلُ[8]
جَمَالٌ أَجَلُّ الْعِزِّ سِرُّ كَمَالِهِ فَأَيُّ كَمَالٍ مِنْهُ لاَ يَتَكَمَّلُ
جَلاَلُ جَمَالٍ فِي كَمَالِكَ خَاصَّةً وَخَاصِيَةُ التَّخْصِيصِ لَيْسَ تُعَلَّلُ
فَحَدُّكَ حَدٌّ جَامِعُ الْفَضْلِ مَانِعٌ وَفَارَقْتَ حَتَّى لاَ تُحَدُّ فَتُفْصَلُ[9]
فَأَنْتَ رَسُولُ اللّهِ أَعْظَمُ كَائِنٍ وَأَنْتَ لِكُلِّ الْخَلْقِ بِالْحَقِّ مُرْسَلُ
جَمَعْتَ شَتَاتَ الْفَضْلِ مِنْ كُلِّ فَاضِلٍ وَنِلْتَ مَنالاً لاَ يُنَالُ فَيُؤْمَلُ[10]
عَلَيْكَ مَدَارُ الْخَلْقِ إِذْ أَنْتَ قُطْبُهُمْ وَأَنْتَ مَنَارُ الْحَقِّ تَعْلُو وَتَعْدِلُ[11]

---

(١) خسفت الأرض غارت. وباغيه طالبه وهو سراقة المدلحي الذي تبع النبي ﷺ يوم الهجرة. والهيكل الفرس الطويل. والنهد المرتفع. والجُزارة اليدان والرجلان والعنق. والجوال النشيط السريع في إقباله وإدباره.
(٢) الغضا شجر ناره شديدة الحرارة. والجزل الحطب اليابس. وكف بأجزال أي جعل له كفاف من أصول الشجر.
(٣) السبل الطرق. والضل الضلال.
(٤) ريضت الفرس ذللت.
(٥) قلاه أبغضه.
(٦) الخطوب الشدائد. والآلي المقصر.
(٧) الصريح الخالص.
(٨) يأفل يغرب.
(٩) الحد قول دالّ على ماهية الشيء والفصل هو ما يميز الشيء عن مشاركة في الجنس كالناطق للإنسان. وجامع الفضل شامل جميع أفراده ومانع لم يخرج عنه شيء منها. وفارقت أي تجاوزت المخلوقات حتى لا يعلم أحد حقيقتك فتحد وتفصل أي يوضع لك حد وفصل يعرفان حقيقتك.
(١٠) شتات متفرقات.
(١١) المدار محل الدوران. والقطب ما يدور عليه الشيء. والمنار محل النور المرتفع.

فَأَنتَ لِغَيْبِ اللَّهِ عَيْنٌ بَصِيرَةٌ ... فَمِنكَ وَمِنهُ مُحْكَمٌ وَمُؤَوَّلُ[1]
سَمِيعٌ بَصِيرٌ أَنتَ فِيهِ وَبَاطِنٌ ... بِهِ ظَاهِرٌ فِيهِ وَآخِرُ أَوَّلُ
فَعَبْدٌ سَرَى بِاللَّيْلِ نَجْوَى لِرَبِّهِ ... فَأَنزَلَهُ سِرًّا لَهُ فِيهِ يَنزِلُ[2]
فَهٰذَا بَقَاءٌ فِي فَنَاءٍ مُؤَبَّدٌ ... وَهٰذَا فَنَاءٌ فِي بَقَاءٍ مُؤَزَّلُ[3]
فَأَفْنَاهُ فِي الْبَاقِي عُرُوجٌ مُؤَصَّلٌ ... وَأَبْقَاهُ فِي الْفَانِي نُزُولٌ مُحَصَّلُ[4]
فَأَنتَ حَبِيبُ اللَّهِ سَيِّدُ خَلْقِهِ ... بِجَاهِكَ حَقًّا لِلإِجَابَةِ يُسْأَلُ
فُؤَادُكَ بَيْتُ اللَّهِ دَارُ مُقَامِهِ ... وَبَابٌ عَلَيْهِ مِنهُ لِلْحَقِّ يُدْخَلُ[5]
يَنَابِيعُ عِلْمِ اللَّهِ مِنهُ تَفَجَّرَتْ ... فَفِي كُلِّ حَيٍّ مِنهُ لِلَّهِ مَنْهَلُ[6]
مَنَحْتَ بِفَيْضِ الْفَضْلِ كُلَّ مُفَضَّلٍ ... فَكُلٌّ لَهُ فَضْلٌ بِهِ مِنكَ يَفْضُلُ[7]
نَظَمْتَ نِثَارَ الأَنبِيَاءِ فَتَاجُهُمْ ... لَدَيكَ بِأَنوَاعِ الْكَمَالِ مُكَلَّلُ[8]
عَقَلْتَ عُقُولَ الأَوْلِيَاءِ فَعَقْدُهُمْ ... عَنِ الشَّكِّ وَالإِشْكَالِ فِيكَ مُحَلَّلُ[9]
سِرَاجٌ مُنِيرٌ أَنتَ فِي كُلِّ كَامِلٍ ... فَكُلُّكَ فِي كُلٍّ كَمَالٌ مُكَمَّلُ
فَأَنتَ أَبُو الأَرْوَاحِ فِي كُلِّ بَاطِنٍ ... سَلِيمٍ بِمَا تُعْطِي الْحَقَائِقُ تَنسِلُ[10]
سَلِيلُكَ فِي أُمِّ الْكِتَابِ مُحَقَّقٌ ... وَنَجْلُكَ فِي الرَّحْمٰنِ حَقٌّ مُبَجَّلُ[11]
لَكَ الْمَثَلُ الأَعْلَى فَأَنتَ مُنَزَّهٌ ... سَمِيعٌ بَصِيرٌ أَنتَ بِاللَّهِ تَفْعَلُ[12]
فَلَوْحُكَ مَحْفُوظٌ وَخُلْقُكَ كَاتِبٌ ... وَأَنتَ عَلَى الإِنسَانِ بِالْحَقِّ تُحْمَلُ
قُرَانُكَ بِالسَّبْعِ الْمَثَانِي مُنَزَّلٌ ... وَبِاسْمِكَ عَيْنِ الْجَمْعِ فِيهِ يُبَسْمَلُ[13]
تَجَلَّى جَلَالُ اللَّهِ إِذْ جِئْتَ بِالْهُدَى ... فَبِالْوَسَطِ الْمُخْتَارِ تَقْضِي وَتَفْعَلُ[14]

---

(١) المحكم خلاف المتشابه. والمؤول المتشابه الذي يؤول بالمعنى اللائق.
(٢) النجوى الحديث سرًّا.
(٣) المؤزل من الأزل وهو ما لا أول له في الماضي ويقابله لا بد وهو ما لا آخر له في المستقبل.
(٤) مؤصل من الأصل وهو ما يبنى عليه غيره ومحصل من الحصول أي ثابت.
(٥) الفؤاد القلب.
(٦) الحي القبيلة.
(٧) منحت أعطيت.
(٨) التاج ما يوضع على رأس الملك والمكلل المرصع بالجواهر.
(٩) عقلت ربطت والعَقْد ضد الحل ويحتمل العِقْد المنظوم.
(١٠) تنسل تلد.
(١١) السليل الولد. والنجل النسل. والمبجل المعظم.
(١٢) المثل الصفة. والمنزه المقدس.
(١٣) السبع المثاني الفاتحة والقرآن كله. والجمع ضد الفرق في اصطلاح الصوفية.
(١٤) تجلى انكشف وظهر. وجلال الله عظمته سبحانه وتعالى.

فَيَا مَدَّةَ الإِمْدَادِ نُقْطَةَ خَطِّهِ وَيَا ذِرْوَةَ الإِطْلاَقِ إِذْ يَتَسَلْسَلُ[1]
وَيَا سُورَةَ الرَّحْمٰنِ فِي كُلِّ صُورَةٍ بِفُرْقَانِ إِجْمَالِ الْجَمَالِ مُفَصَّلُ[2]
تَجَلَّيْتَ جَلَّ اللّٰهُ فِي وَجْهِ آدَمٍ فَصَلَّى لَهُ الأَمْلاَكُ حِينَ تَوَصَّلُوا[3]
مُحَمَّدٌ الْمَحْمُودُ أَنْتَ وَلَيْتَنَا بِحَبْلِكَ قَطْعاً حَبْلُ رَبِّكَ يُوصَلُ
مَقَامُكَ مَحْمُودٌ لَدَيْكَ مُفَصَّلٌ وَلٰكِنَّهُ فِي عَيْنِ جَمْعِكَ مُجْمَلُ
شَهِدْنَاكَ غَيْباً فِي حُضُورِ شُهُودِنَا وَمَا غَابَ شَيْءٌ عَنْكَ فِي الْعَيْنِ يَحْصُلُ
وَحَقِّكَ مَا لِي عَنْ سَبِيلِكَ مَعْدِلٌ لَقَدْ ضَلَّ هَذْيٌ عَنْ سَبِيلِكَ يَعْدِلُ[4]
فَفِيكَ فَنَاءُ النَّفْسِ أَنْفَسُ مَطْلَبٍ وَمَا كَانَ صَعْباً فِي غَرَامِكَ يَسْهُلُ[5]
نَهَانِي نُهَانِي فِيكَ عَنْ إِفْكِ عَاذِلٍ غَدَا فِيكَ عُدْوَاناً لِمِثْلِيَ يَعْذُلُ[6]
لَهُ نَظَرٌ بِالظَّنِّ عَمَّ عَمَاؤُهُ يَقُولُ وَلٰكِنْ قَوْلَ مَنْ يَتَقَوَّلُ[7]
مُحَالٌ يَحُولُ الْقَلْبُ عَنْكَ وَإِنَّنِي أَحُولُ وَحَالِي فِيكَ لاَ يَتَحَوَّلُ
لَحَا اللّٰهُ رُوحاً عَنْ حُضُورِكَ غَائِباً وَلاَ كَانَ طَرْفٌ عَنْ شُهُودِكَ يَذْهَلُ[8]
مِثَالُكَ فِي قَلْبِي وَسَمْعِي وَنَاظِرِي بِغَيْرِ مِثَالٍ فِي الْوَرَى يَتَمَثَّلُ[9]
مَلأْتَ فُؤَاداً مِنْ سِوَى الْحُبِّ خَالِياً وَطَرْفاً خِلاَفَ الْحُسْنِ لاَ يَتَخَيَّلُ
تَحَمَّلَ قَوْمٌ لِلْغَرَامِ تَكَلُّفاً وَمَنْ حُبُّهُ بِالذَّاتِ لاَ يَتَحَمَّلُ
تَجَمَّلَ أَهْلُ الْحُبِّ فِيهِ وَإِنَّنِي وَحَقِّكَ لاَ أَسْلُو وَلاَ أَتَجَمَّلُ[10]
يَمَلُّ الْهَوَى صَبٌّ يَمِيلُ وَكُلُّ مَنْ تَمَلَّى بِبَلْوَى الْحُبِّ لاَ يَتَمَلْمَلُ[11]
أَسُلُّ سُيُوفَ الْعَزْمِ مُقْتَحِماً بِهَا حُرُوبَ الْهَوَى صِدْقاً وَلاَ أَتَسَلَّلُ[12]
إِلَيْكَ رَسُولَ اللّٰهِ أَقْبَلْتُ تَائِباً بِجَاهِكَ أَرْجُو أَنَّ تَوْبِيَ يُقْبَلُ

---

(١) المدة هي التي امتد منها جميع المخلوقات إذ خلقوا من نوره ﷺ. وذروة كل شيء أعلاه. والتسلسل الاتصال كما يتصل حلق السلسلة بعضه ببعض.
(٢) الفرقان القرآن. والمفصل خلاف المجمل.
(٣) تجليت ظهرت.
(٤) سبيلك طريقك.
(٥) الغرام الولوع.
(٦) النهي العقل وهو في الأصل جمع نُهية وهي العقل وقد يستعملون هذا الجمع بمعنى المفرد. والإفك الكذب. والعاذل اللائم.
(٧) يتقول يختلق الكذب.
(٨) لحاه لامه. والطرف العين. ويذهل يغفل وينسى.
(٩) المثال الصورة. والمثال الثاني المثيل. ويتمثل يتصور.
(١٠) لا أتجمل لعله بمعنى المجاملة وهي مداراة الناس.
(١١) الصب العاشق وتملى استغنى وامتلأ. ويتململ يقلق.
(١٢) العزم القوة. والاقتحام الهجوم. والهوى الحب. والتسلل الذهاب خفية.

أَتَى لَكَ يَا ذَا الطَّوْلِ عَبْدٌ مُقَصِّرٌ عَسَاكَ عَلَى تَقْصِيرِهِ تَتَطَوَّلُ[1]
حَبِيبِي شَفِيعِي أَنْتَ لِلَّهِ شَافِعِي بِمِقْدَارِكَ السَّامِي لَهُ أَتَوَسَّلُ[2]
عَلَيْكَ صَلاَةُ اللَّهِ مِنْهُ تَوَاصَلَتْ صَلاَةُ اتِّصَالٍ عَنْكَ لاَ تَتَنَصَّلُ[3]
عَلَيْكَ صَلاَةُ اللَّهِ مَا ضَلَّ مُدْبِرٌ وَأَقْبَلَ تَوْفِيقاً عَلَى اللَّهِ مُقْبِلُ

وقال الحافظ السيوطي في الفلك المشحون قال التاج السبكي في مجموعة أنشدني أبو العباس أحمد بن عبد المعطي لنفسه بالمسجد الحرام سنة ٧٦٤:

كَمْ أَقْطَعُ الْعُمْرَ فِي قِيلٍ وَفِي قَالِ وَكَمْ أُزَيِّنُ أَقْوَالِي وَأَفْعَالِي
وَكَمْ تَصَابٍ إِلَى دَعْدٍ وَزِينَتِهَا وَكَمْ شَقَاءٍ بِذِكْرَى ذَاتِ خَلْخَالِ[4]
وَكَمْ تَعَنٍّ بِأَطْيَارٍ عَلَى فَنَنٍ بِالْخَيْفِ شَوْقاً لِجِيرَانٍ وَأَطْلاَلِ[5]
وَكَمْ أُنَادِي حُدَاةَ الرَّكْبِ مِنْ طَرَبٍ رِفْقاً بِقَلْبٍ أَسَرْتُمْ بَيْنَ أَجْمَالِ[6]
يَا حَادِيَ الْعِيسِ مَهْلاً لاَ تَكُنْ عَجِلاً وَانْزِلْ بِعِيسِكَ بَيْنَ الشِّيحِ والضَّالِ[7]
مِنْ أَجْلِكُمْ سَائِقَ الأَظْعَانِ لِي شَجَنٌ وَجْداً عَلَى مَا صَفَا مِنْ عَيْشِيَ الْخَالِي[8]
دَعْ ذَا قُصَارَى الْفَتَى إِدْرَاكُ حَاجَتِهِ تَبْقَى عَلَيْهِ مَذَمَّاتٌ بِأَثْقَالِ[9]
قَدْ شَابَ رَأْسِيَ وَالأَوْزَارُ تُثْقِلُنِي يَا رَبِّ مَا حِيلَتِي فِي قُبْحِ أَعْمَالِي[10]
وَاللَّهِ مَالِي سِوَى جَاهِ الرَّسُولِ بِهِ أَرْجُو النَّجَاةَ غَداً مِنْ شَرِّ أَهْوَالِ[11]
فَلَنْ أَضِيعَ وَخَيْرُ الْخَلْقِ لِي سَنَدٌ جَعَلْتُهُ عُمْدَتِي فِي كُلِّ أَحْوَالِي
فَهُوَ الْحَبِيبُ الَّذِي مَا خَابَ آمِلُهُ بِمَدْحِهِ نِلْتُ مَقْصُودِي وَآمَالِي
مُحَمَّدٌ خَاتِمٌ لِلرُّسْلِ أَوَّلُهُمْ وَهُوَ الشَّفِيعُ لَنَا مِنْ هَوْلِ أَوْجَالِ[12]
بِبَعْثِهِ بَشَّرَ الأَحْبَارَ رُسْلُهُمُ فَذِكْرُهُ سَابِقٌ مِنْ قَبْلِ إِرْسَالِ[13]

---

(١) الطول المنّ والعطاء. وتتطول تتفضل.
(٢) المقدار المراد به القدر والمنزلة. والسامي العالي. وأتوسل أتقرب.
(٣) تصل الشعر زال عنه الخضاب.
(٤) التصابي من الصبوة وهو الميل والحب. والذكرى التذكر. والخلخال زينة الرجل.
(٥) التعني التعب ويحتمل أن يكون بالغين بمعنى غناء الطيور. والفنن الغصن. والخيف موضع في منى. والأطلال ما شخص من آثار الديار.
(٦) حادي الإبل سائقها. والركب ركبان الابن.
(٧) العيس الإبل البيض. والشيح نبات من نبات البر والضال شجر الدر.
(٨) الأظعان هوادج النساء. والشجن الحزن وكذلك الوجد.
(٩) القصارى الغاية.
(١٠) الأوزار الذنوب.
(١١) الهول الفزع.
(١٢) الوجل الخوف.
(١٣) الأحبار علماء اليهود.

فَالرُّسْلُ قَدْ سَبَقُوا بِفَضْلِهِ نَطَقُوا   قَدْ بَشَّرُوا أَنَّهُ مِنْ بَعْدِهِمْ تَالِي
وَاللَّهُ أَكَّدَ عَهْدَ الأَنْبِيَاءِ لَهُ   مِنْهُمْ بِنَصْرٍ وَتَصْدِيقٍ وَإِجْلاَلِ(١)
قَالُوا نَعَمْ وَأَقَرُّوا طَائِعِينَ لَهُ   سُبْحَانَ مَنْ خَصَّهُمْ مِنْهُ بِإِفْضَالِ
كَمْ مُعْجِزَاتٍ جَرَتْ لِلْعَقْلِ قَدْ بَهَرَتْ   لِلْمُصْطَفَى قُدِّرَتْ مِنْ قَبْلِ صَلْصَالِ(٢)
أَللَّهُ جَمَّلَهُ وَاللَّهُ كَمَّلَهُ   خَلْقاً وَخُلْقاً عَظِيماً أَيَّ إِكْمَالِ(٣)
كُلُّ الْمَحَاسِنِ حَازَ الْمُصْطَفَى شَرَفاً   وَاللَّهُ قَدْ خَصَّهُ بِالْمَنْصِبِ الْعَالِي
يَا رَبِّ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِماً أَبَداً   عَلَى شَفِيعِ الْوَرَىٰ وَالصَّحْبِ وَالآلِ
وَالتَّابِعِينَ وَأَتْبَاعٍ لَهُمْ أَبَداً   مِنْ أَوْلِيَاءٍ وَأَقْطَابٍ وَأَبْدَالِ
وَكُنْ لأَحْمَدَ مُنْشِيهَا وَمُنْشِدِهَا   وَالسَّامِعِينَ لَهَا مِنْ شَرِّ ضُلاَّلِ
إِبْلِيسَ وَالنَّفْسِ وَالدُّنْيَا وَمَيْلِ هَوَى   وَكَيْدِ مُؤْذٍ ضَعِيفِ الْفِعْلِ مُحْتَالِ(٤)
وَاسْلُكْ بِنَا سُبُلَ الْخَيْرَاتِ أَجْمَعَهَا   وَاغْفِرْ لَنَا سُوءَ أَقْوَالٍ وَأَفْعَالِ(٥)
حُفَّ الْجَمِيعَ بِأَلْطَافٍ تُرَادِفُهَا   وَامْنُنْ عَلَيْنَا بِجُودٍ مِنْكَ هَطَّالِ(٦)
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدَ الْعَارِفِينَ لَهُ   مَا غَرَّدَ الطَّيْرُ فِي صُبْحٍ وَآصَالِ(٧)

وقال أبو عبد الله محمد الشرَّاف الأندلسي كما في زهر الرياض للمقري صاحب نفح الطيب:

دَوَامُ حَالٍ مِنْ قَضَايَا الْمُحَالْ   وَاللُّطْفُ مَوْجُودٌ عَلَى كُلِّ حَالْ(٨)
وَالصَّبْرُ لِلنَّصْرِ كَرِيحِ الصَّبَا   وَالْجِدُّ لِلْجِدِّ كَرِيشِ النِّبَالْ(٩)
وَعَادَةُ الأَيَّامِ مَعْهُودَةٌ   حَرْبٌ وَسِلْمٌ وَاللَّيَالِي سِجَالْ(١٠)
وَمَا عَلَى الدَّهْرِ انْتِقَادٌ عَلَى   حَالٍ فَإِنَّ الْحَالَ ذَاتُ انْتِقَالْ(١١)
مَنْ لِلَّيَالِي بِائْتِلاَفٍ وَكَمْ   مِنِ اعْتِبَارٍ فِي اخْتِلاَفِ اللَّيَالْ(١٢)
أَخْذٌ عَطَاءٌ مِحْنَةٌ فَرْحَةٌ   تَفَرُّقٌ جَمْعٌ جَلاَلٌ جَمَالْ(١٣)

---

(١) العهد الميثاق.
(٢) بهرت غلبت والصلصال الطين ما لم يجعل خزفاً.
(٣) الخلق الصورة الظاهرة والخُلق الطبع.
(٤) الهوى ميل النفس المذموم. والكيد الخداع.
(٥) السبل الطرق.
(٦) ترادفها تتابعها. والهطال المنصب بكثرة.
(٧) غرد صوت. والأصيل آخر النهار.
(٨) القضايا جمع قضية وهي هنا الصنع. والمحال المستحيل الذي لا يجوز وجوده.
(٩) الجَد الحظ. والجِد الاجتهاد. والنبل السهام يوضع لها الريش لتسير بسرعة.
(١٠) المعهودة المعلومة. والسجال تارة وتارة.
(١١) الحال صفة الشيء.
(١٢) الاعتبار الاتعاظ.
(١٣) المحنة الامتحان بالمصائب.

عَلَى انْتِظَامٍ وَانْتِثَارٍ مَعاً ... كَأَنَّمَا هٰذِي اللَّيَالِي لآلْ
وَهَلْ سَنَا الصُّبْحِ وَجُنْحُ الدُّجَا ... لِخِلْقَةِ الأَضْدَادِ إِلاَّ مِثَالْ(١)
وَالظُّلَمُ الْحُلْكُ بِنُورِ الضِّيَا ... تَزُولُ وَالْعُسْرُ بِيُسْرٍ يُزَالْ(٢)
وَالسَّيْفُ قَدْ يَصْدَأُ فِي غِمْدِهِ ... ثُمَّ يُحَلِّي صَفْحَتَيْهِ الصِّقَالْ(٣)
وَالشَّمْسُ بَعْدَ الْغَيْمِ تُجْلَى كَمَا ... لِلْغَيْثِ مِنْ بَعْدِ الْقُنُوطِ انْهِمَالْ(٤)
وَالْفَرَجُ الْمَوْهُوبُ تَجْرِي بِهِ ... لَطَائِفٌ لَمْ تَجْرِ يَوْماً بِبَالْ(٥)
فَصَابِرِ الدَّهْرَ بِحَالَيْهِ مِنْ ... حُلْوٍ وَمُرٍّ وَاعْتِدَا وَاعْتِدَالْ
فَمَا لَهُ صَبْرٌ عَلَى حَالَةٍ ... وَإِنَّمَا الصَّبْرُ حُلِيُّ الرِّجَالْ(٦)
وَلاَ يَضِقْ صَدْرُكَ مِنْ أَزْمَةٍ ... ضَاقَتْ فَصُنْعُ اللّهِ رَحْبُ الْمَجَالْ(٧)
وَانْظُرْ بِلُطْفِ الْعَقْلِ كَمْ كُرْبَةٍ ... فَرَّجَهَا لُطْفٌ كَحَلِّ الْعِقَالْ(٨)
وَكِلْ إِلَيْهِ كُلَّ حَاجٍ فَمَا ... لِذِي حِجًى إِلاَّ عَلَيْهِ اتِّكَالْ(٩)
وَكُلُّ بَدْءٍ فَلَهُ غَايَةٌ ... وَغَايَةُ الْخَطْبِ الشَّدِيدِ انْحِلاَلْ(١٠)
وَكُلُّ عَوْدٍ فَلَهُ آيَةٌ ... وَآيَةُ الْعَقْلِ اعْتِبَارُ الْمَآلْ(١١)
وَفِي مَآلِ الصَّبْرِ عُقْبَى الرِّضَا ... مِنْ فَرَجٍ يُدْنَى وَأَجْرٍ يُنَالْ(١٢)
عَجِبْتُ لِلْعَبْدِ الضَّعِيفِ الْقُوَى ... يَغُرُّ بِالرَّبِّ الشَّدِيدِ الْمِحَالْ(١٣)
يَهْوِي مَعَ الآمَالِ مُسْتَرْسِلاً ... طَوْعَ الْهَوَى حَيْثُ أَمَالَتْهُ مَالْ(١٤)
تَخْدَعُهُ النَّفْسُ بِتَخْيِيلِهَا ... وَهَلْ خَيَالُ النَّفْسِ إِلاَّ خَبَالْ(١٥)
يَخَالُ أَنَّ الأَمْرَ جَارٍ عَلَى ... تَدْبِيرِهِ هَيْهَاتَ مِمَّا يَخَالْ(١٦)

---

(١) السنا الضوء. والجنح الطائفة. والدجا الظلام.
(٢) الحلك جمع حالك وهو شديد الظلام.
(٣) الغمد قراب السيف ويحلي يزين. والصقال الجلاء.
(٤) تجلى تكشف. والغيث المطر. والقنوط اليأس. والانهمال الانسكاب.
(٥) البال الخاطر.
(٦) الحلي ما يتحلى به من نحو الذهب والفضة.
(٧) الأزمة الشدة. والرحب الواسع. والمجال محل الجولان وهو الذهاب والمجيء.
(٨) العقال ما يشد به البعير ونحوه.
(٩) كِل فوض. والحاجُ جمع حاجة. والحجى العقل.
(١٠) الخطب الشدة.
(١١) الآية العلامة والمآل المرجع.
(١٢) يدني يقرب.
(١٣) يغر يخدع. والمِحال القوة والقدرة.
(١٤) يهوي ينقَضُّ. والمسترسل المنبسط المستأنس والهوى ميل النفس المذموم.
(١٥) الخبال فساد في العقل.
(١٦) يخال يظن. وهيهات بعد.

أَلْـخَـلْـقُ وَالأَمْـرُ لِـمَـنْ لَـمْ يَـزَلْ فِي مِلْكِهِ الْمُلْكُ وَمَا إِنْ يَزَالْ[١]
وَالْـفِـعْـلُ وَالـتَّـرْكُ دَلِـيـلٌ عَـلَـى مُـرَادِهِ وَالْـكُـلُّ طَـوْعُ الْـفِـعَـالْ[٢]
يُـعْـطِـي بِـلاَ مَـنْـعٍ وَيَـقْـضِـي بِـلاَ دَفْـعٍ وَيُـمْـضِـي حُـكْـمَـه لاَ يُـسَـالْ[٣]
يُـدَبِّـرُ الأَمْـرَ فَـعَـنْ أَمْـرِهِ يَـقُـومُ مَـا فِـي الْـكَـوْنِ سُـفْـلٍ وَعَـالْ
يُـضِـلُّ يَـهْـدِي حِـكْـمَـةٌ أُنْـفِـذَتْ فَـضْـلاً وَعَـدْلاً فِـي هُـدًى أَوْ ضَـلاَلْ[٤]
وَحِـكْـمَـةُ الْـبَـارِىءِ فِـي حُـكْـمِـهِ مَا لِمَجَالِي الْعَقْلِ فِيهَا مَجَالْ[٥]
وَالـرَّبُّ لاَ يُـسْـأَلُ عَـنْ فِـعْـلِـهِ قَـدْ قُـضِـيَ الأَمْـرُ فَـفِـيـمَ الـسُّـؤَالْ
فَـيَـا أَخَـا الْـفِـكْـرِ اشْـتِـغَـالاً فَـمَـا فِـي غَـيْـرِهِ لِـلْـفِـكْـرِ حَـقُّ اشْـتِـغَـالْ
سَـلِّـمْ فَـفِـي الـتَّـسْـلِـيـمِ مِـنْ كُـلِّ مَـا يُـتْـعِـبُ تَـسْـلِـيـمٌ وَتَـنْـعِـيـمُ بَـالْ[٦]
وَارْضَ بِـمَـا فَـاتَـكَ أَوْ نِـلْـتَـهُ فَـعَـكْـسُـهُ مَـا لَـكَ فِـيـهِ مَـجَـالْ
وَفَـوِّضِ الأَمْـرَ إِلَـى الْـحَـقِّ لاَ تَـرْكَـنْ إِلَـى دُنْـيَـاكَ فِـي كُـلِّ حَـالْ[٧]
فَـذُو الْـحِـجَـى فِـيـمَـا اتَّـقَـى وَارْتَـجَـى بِـالْـعَـدْلِ حَـالٍ وَمِـنَ الْـعَـذْلِ خَـالْ[٨]
يَـرْضَـى بِـقَـسْـمِ الـرَّبِّ كُـلَّ الـرِّضَـا فِي كُلِّ حَالٍ مَا عَنِ الْعَبْدِ حَالْ[٩]
يَـرَى خِـلاَلَ الـشُّـكْـرِ وَالـصَّـبْـرِ فِـي مَـا سَـرَّ أَوْ سَـاءَ أَبَـرَّ الْـخِـلاَلْ[١٠]
فَـهْـوَ عَـلَـى الْـحَـالَـيْـنِ قَـدْ نَـالَ مِـنْ مُـنَـاهُ فِـي الـدَّارَيْـنِ أَقْـصَـى مَـنَـالْ
مَـا أَقْـصَـرَ الـدُّنْـيَـا عَـلَـى مَـدِّهَـا كَـالـظِّـلِّ مَـا أَقْـصَـرَ مَـدَّ الـظِّـلاَلْ
فَـافْـطَـنْ لَـهَـا خِـدْنـاً فَـفِـي ظِـلِّـهَـا مَـا قَـالَ يَـوْمـاً حَـازِمٌ حَـيْـثُ قَـالْ[١١]
مَـا يَـقَـظَـاتُ الْـعَـيْـشِ إِلاَّ كَـرَى وَلاَ تَـرَائِـي الْـعَـيْـنِ إِلاَّ خَـيَـالْ[١٢]
يَـا لَـيْـتَ شِـعْـرِي وَالْـمُـنَـى غِـرَّةٌ وَالـشِّـعْـرُ قَـوْلٌ قَـدْ يُـنَـافِـي الْـفِـعَـالْ[١٣]

---

(١) خلق الخلائق وأمر تدبيرهم لله تعالى.
(٢) الانفعال قبول الفعل.
(٣) لا يسأل عما يفعل.
(٤) الحكمة وضع الأشياء في محلها.
(٥) البارىء الخالق. والمجالي جمع مجلى. والمجال محل الجولان.
(٦) البال القلب وهو رخي البال أي واسع الحال.
(٧) فوض سلم وتركن تعتمد.
(٨) الحجى العقل. والحالي المتحلي المتزين. والعذل اللوم.
(٩) الحال الأولى الوصف والثانية فعل بمعنى تحول أي في كل حال اتصف به العبد ولم يحل عنه.
(١٠) الخلال الخصال. وأبر أخير.
(١١) الخدن الصديق. وحازم شاعر أندلسي مشهور وهو القائل ما يقظات العيش الأكرى البيت الآتي.
(١٢) الكرى النوم. والترائي الرؤية. والخيال ما يرى في النوم.
(١٣) شعري علمي. والغِرة الغفلة.

هَلْ يَسْتَحِيلُ الْعَهْدُ مِنْ صَبْوَتِي فَقَدْ مَضَى عَهْدُ الصِّبَا وَاسْتَحَالْ[1]
وَالشَّيْبُ هَلْ يُوقِظُنِي صُبْحُهُ فَالنَّوْمُ فِي لَيْلٍ مِنَ اللَّهْوِ طَالْ[2]
وَكَسْرَتِي مِنْ عَثْرَتِي هَلْ تَقِي وَعَثْرَتِي فِي عَبْرَتِي هَلْ تُقَالْ[3]
هَذَا زَمَانِي فِي تَوَانٍ وَفِي عَزْمِي تَوَاهٍ وَالْهَوَى فِي تَوَالْ[4]
حَالُ مَنِ اخْتَلَّ بِدَارِ الْبِلَى وَلَمْ يُحَدِّثْ نَفْسَهُ بِارْتِحَالْ[5]
يَا رَبِّ مَا الْمَخْلَصُ مِنْ زَلَّتِي لاَ عَمَلٌ لاَ حُجَّةٌ لاَ احْتِيَالْ[6]
يَا رَبِّ مَا يَلْقَاكَ مِثْلِي بِهِ عَنْ طَاعَةٍ لَمْ أَلْقَهَا بِامْتِثَالْ
يَا رَبِّ لاَ أَحْمِلُ حَرَّ الصَّبَا فَكَيْفَ بِالنَّارِ لِضَعْفِي احْتِمَالْ[7]
أَمْ كَيْفَ عُذْرِي وَقَدْ اعْذَرْتَ لِي فَصِرْتُ أَخْشَى مِنْ دَوَاعِي النَّكَالْ[8]
رَحْمَتُكَ اللَّهُمَّ وَهْيَ الَّتِي لَهَا عَلَى الْعَاصِينَ مِثْلِي انْثِيَالْ[9]
فَلاَ تُعَامِلْنَا بِأَعْمَالِنَا لَكِنْ رَجَا آمَالِنَا صِلْ وَوَالْ[10]
وَبِامْتِدَاحِ الْمُصْطَفَى هَبْ لَنَا مَآثِمَ الْفِعْلِ لِيَبْرَا الْمَقَالْ[11]
فَمَا سِوَى حُبِّيَ لِلْمُصْطَفَى وَسِيلَةٌ لِي بِعُرَاهَا اتِّصَالْ[12]
ذَلِكَ تَجْرِي وَعَلَى فَضْلِهِ طَمِعْتُ فِي الْفَضْلِ بِلاَ رَأْسِ مَالْ[13]
فَإِنْ يَفُزْ قِدْحِي بِمَدْحِي لَهُ فَقَدْ يُجِلُّ النُّورُ قَدْرَ الذُّبَالْ[14]

---

(١) يستحيل يتغير. والعهد الزمن. والصبوة التصابي. والصبا الشباب.
(٢) اللهو اللعب.
(٣) أقال عثرته عفا عنه. والعبرة الدمعة.
(٤) التواني التباطؤ. والعزم القوة. والتواهي الضعف والهوى ميل النفس المذموم. والتوالي التتابع.
(٥) البلى الهلاك.
(٦) الحجة البرهان.
(٧) الصبا الريح الشرقية.
(٨) أعذر إليه أزال عذره بتيسير الأسباب. والخشية الخوف. والدواعي البواعث. والنكال الهلاك وأصله أن يعاقَب ليكون نكالاً وعبرة لغيره.
(٩) الانثيال الانصباب.
(١٠) وال تابع.
(١١) المآثم الذنوب.
(١٢) الوسيلة ما يتقرب به إلى الكبير. والعرى محل الاستمساك جمع عروة.
(١٣) تجري تجارتي.
(١٤) القِدْح السهم بلا نصل وكانوا يستقسمون بها في الجاهلية فيكتبون على بعضها نصيباً ويتركون البعض مغفلاً. والذبال الفتيلة.

أَعْـظِـمْ بِـأَمْـدَاحِ نَـبِـيِّ الْـهُـدَى حَـبْـلَ اعْـتِـلاَقٍ وَشِـفَـاءَ اعْـتِـلاَلْ[1]
خَـيْـرِ الْـوَرَى مِـنْ بَـادٍ أَوْ حَـاضِـرِ أَكْـرَمِـهِـمْ مِـنْ حَـافٍ أَوْ ذِي انْـتِـعَـالْ[2]
فَـادِيـهِـمُ مِـنْ نَـكَـبَـاتِ الـرَّدَى هَـادِيـهِـمْ مِـنْ هَـلَـكَـاتِ الـضَّـلاَلْ[3]
حَـامِـيـهِـمُ بِـالْـعَـضْـبِ إِذْ لاَ حِـمَـى كَـالِـيـهِـمُ فِـي الْـخَـطْـبِ إِذْ لَـيْـسَ كَـالْ[4]
مُـنِـيـلُـهُـمْ إِذْ لاَ جَـزَا يُـرْتَـجَـى مُـقِـيـلُـهُـمْ إِذْ لاَ عِـثَـارٌ يُـقَـالْ[5]
قَـرِيـعُـهُـمْ فِـي طَـبَـقَـاتِ الْـعُـلاَ شَـفِـيـعُـهُـمْ فِـي عَـرَصَـاتِ الـسُّـؤَالْ[6]
مُـرْوِيـهِـمُ مِـنْ حَـوْضِـهِ مِـنْ صَـدًى مُـؤْوِيـهِـمُ مِـنْ جَـاهِـهِ فِـي ظِـلاَلْ[7]
أَطْـوَلُ مَـنْ سَـالَ بِـسَـيْـبِ الـنَّـدَى أَصْـوَلُ مَـنْ فِـي الْـحَـقِّ بِـالـسَّـيْـفِ صَـالْ[8]
مَـنْ خَـصَّـهُ الـلَّـهُ بِـخَـصْـلِ الْـمَـدَى فِـي كُـلِّ مَـا عَـمَّ الْـهُـدَى مِـنْ خِـصَـالْ[9]
مِـنْ بَـاهِـرِ الْـحُـسْـنِ وَفَـضْـلِ الـتُّـقَـى وَحِـكْـمَـةِ الـنُّـطْـقِ وَمَـجْـدِ الْـفَـعَـالْ[10]
حَـالٍ مِـنَ الْـعِـلْـمِ بِـأَسْـنَـى حُـلَـى وَافٍ مِـنَ الْـحِـلْـمِ بِـأَزْكَـى خِـلاَلْ[11]
نُـورٌ مُـبِـيـنٌ صَـادِقٌ فَـارِقٌ مُـبَـشِّـرٌ هَـادٍ خِـتَـامُ كَـمَـالْ
أَبْـيَـضُ يُـسْـتَـسْـقَـى الْـحَـيَـا بِـاسْـمِـهِ كَـهْـفُ الأَيَـامَـى لِـلْـيَـتَـامَـى ثِـمَـالْ[12]
أَلـرَّحْـمَـةُ الْـمُـهْـدَاةُ ضِـمْـنَ احْـتِـفَـا وَالـنِّـعْـمَـةُ الْـمُـسْـرَاةُ حِـلْـفَ احْـتِـفَـالْ[13]
كَـمْ آيَـةٍ جَـلَّـى لَـنَـا إِذْ تَـلاَ وَغَـايَـةٍ جَـلَّـى بِـهَـا دُونَ تَـالْ[14]

---

(١) الاعتلاق التعلق.
(٢) البادي ساكن البادية وخلافه الحاضر ساكن الحضر.
(٣) النكبات المصائب. والردى الهلاك.
(٤) العضب السيف القاطع والكالىء الحارس. والخطب الشدة.
(٥) منيلهم معطيهم. ومقيلهم مسامحهم.
(٦) قريعهم سيدهم. والعلا المراتب العلية. والعرصات عرصات يوم القيامة.
(٧) الصدى العطش. ومؤويهم منزلهم.
(٨) السيب العطية. والندى الكرم. وصال قهر واستطال.
(٩) الخصل السبق. والمدى الغاية. والخصال الأوصاف.
(١٠) الباهر الغالب. والحكمة القول النافع. والمجد الشرف والفعال الكرم.
(١١) الحالي المتزين بالحلي. وأسنى أضوأ وارفع. والوافي التام. والأزكى الأصلح. والخلال الخصال.
(١٢) الحيا المطر. والكهف الملجأ وأصله الغار في الجبل والأيامي جمع أَيِم وهي التي لا زوج لها. والثمال الغياث.
(١٣) الاحتفاء الاعتناء وكذلك الاحتفال. والحِلْف الحليف الملازم.
(١٤) الآية المعجزة وجلّى كشف وجلّى الثانية سبق وقوله دون تال أي لا يتلوه أحد لشدة سبقه.

لِلْعَرْشِ أَسْمَى قَدْرَهُ فَاسْمُهُ ... فِي الْعَرْشِ مَقْرُونٌ مَعَ اسْمِ الْجَلاَلْ(1)
وَذِكْرَهُ رَفَّعَ فِي ذِكْرِهِ ... حَمْداً لِيَتْلُو مَدْحَهُ كُلُّ تَالْ(2)
أَعْطَاهُ دُونَ الرُّسْلِ خَمْساً كَفَتْ ... يَدَ امْتِنَانٍ فِي الْعَطَايَا الْجِزَالْ(3)
لَمْ يَبْعَثِ الرُّسْلَ اشْتِمَالاً وَفِي ... بِعْثَتِهِ لِلثَّقَلَيْنِ اشْتِمَالْ(4)
وَقِسْمَةُ الأَنْفَالِ حِلٌّ وَمَا ... مِنْ قَبْلُ كَانَتْ لِنَبِيٍّ حَلاَلْ(5)
وَالأَرْضُ طُهْرٌ وَمُصَلًّى لأَنْ ... كَانَ لَهُ كَوْنٌ بِهَا وَاخْتِلاَلْ
وَالنَّصْرُ بِالرُّعْبِ لِشَهْرٍ مَدًى ... يُنَازِلُ الأَعْدَاءَ قَبْلَ النِّزَالْ(6)
وَالنِّعْمَةُ الْكُبْرَى الَّتِي نَالَهَا ... شَفَاعَةُ الأُخْرَى وَنِعْمَ الْمَنَالْ
وَلَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ أُسْرِي فَمَا ... أَسْرَى وَأَسْنَى شَرَفاً فِي اللَّيَالْ(7)
جَالَ وَجِبْرِيلُ أَنِيسٌ لَهُ ... مِنَ السَّمٰوَاتِ الْعُلاَ حَيْثُ جَالْ(8)
حَتَّى انْتَهَى مِنْ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى ... إِلَى مَقَامٍ لَمْ يَنَلْهُ مَقَالْ(9)
قَالَ لَهُ الرُّوحُ مَقَامِي هُنَا ... وَأَنْتَ فَاصْعَدْ لِمَقَامِ الْوِصَالْ(10)
فَقَالَ يَا أُنْسِيَ أَفْرَدْتَنِي ... حَيْثُ دَهَتْنِي مُدْهِشَاتُ الْجَلاَلْ(11)
فَقَالَ كَلاَّ إِنَّمَا الأُنْسُ مَا ... أَنْتَ مُوَالٍ وَلَكَ اللَّهُ وَالْ(12)
طَأْ حَضْرَةَ الْعَرْشِ اتِّصَالاً فَمَا ... أُبِيحَ مِنْهَا لِسِوَاكَ اتِّصَالْ(13)
فَزَجَّهُ فِي النُّورِ زَجًّا رَأَى ... وَرَاءَهُ لِلْحَقِّ نُورَ الْجَمَالْ(14)
شَاهَدَ مَا شَاهَدَ مِمَّا ارْتَقَى ... عَنْ مَبْلَغِ الْعَقْلِ وَوَهْمِ الْخَيَالْ(15)
فَقَالَ قَوْمٌ بِفُؤَادٍ رَأَى ... وَعَالِمٌ بِالْقَلْبِ وَالْعَيْنِ قَالْ(16)

---

(١) أسمى أعلى والجلال يعني ذا الجلال وهو الله تعالى.
(٢) ذكره أي النبي ﷺ. ورفعه في ذكره أي القرآن بقوله تعالى: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾. ويتلو يقرأ.
(٣) اليد النعمة. والامتنان المنّ وهو تعداد النعم. والجزال الكثيرات.
(٤) الاشتمال العموم. والثقلان الإنس والجن.
(٥) الأنفال الغنائم.
(٦) المدى الغاية. ومنازلة الأعداء محاربتهم. وكذلك النزال.
(٧) الأسرى الأحسن. والأسنى الأعلى.
(٨) جال ذهب وجاء.
(٩) سدرة المنتهى في السماء السابعة ولم يصعد أحد من الخلق فوقها سوى النبي ﷺ.
(١٠) الروح جبريل عليه السلام.
(١١) الجلال الهيبة.
(١٢) الموالي من الولاء وهو المحبة والنصرة وكذلك الوالي بمعنى الوليّ أي الناصر.
(١٣) حضرة الشيء فِناؤه وقربه.
(١٤) زجه دفعه.
(١٥) ارتقى ارتفع. والمبلغ محل البلوغ والوصول. والخيال التخيل والتصور.
(١٦) الفؤاد القلب.

وَلَيْسَ ذَا وَهْوَ مُحَالٌ عَلَى … غَيْرِ مَقَامِ الْحِبِّ مِمَّا يُحَالْ[1]
حَيْثُ تَدَلَّى قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ … أَدْنَى نَجِيًّا فِي ظِلَالِ الدَّلَالْ[2]
وَطِبْقَ مَا فِي النَّجْمِ يُتْلَى عَلاً … ثُمَّ أَتَى وَالنَّجْمُ فِي الأُفْقِ عَالْ[3]
وَبِاحْتِمَالِ الْجِسْمِ وَالرُّوحِ فِي … مَسْرَاهُ صَحَّ الْقَوْلُ دُونَ احْتِمَالْ[4]
وَبِانْشِقَاقِ الصَّدْرِ طِفْلاً فَقِسْ … لَهُ انْشِقَاقَ الْبَدْرِ عِنْدَ اكْتِمَالْ
لِنِسْبَةٍ بَيْنَهُمَا فِي الْهُدَى … وَالْحُسْنِ وَالْقُرْبِ وَبُعْدِ الْمَنَالْ
وَنُورُ هٰذا كَمْ جَلاَ مِنْ دُجَى … وَنُورُ هٰذَا كَمْ هَدَى مِنْ ضَلاَلْ[5]
كَلاًّ بَلِ الأَنْوَارُ حَيْثُ انْجَلَتْ … حِسًّا وَمَعْنًى مِنْهُ كُلاًّ تُنَالْ
وَكَانْشِقَاقِ الْبَدْرِ مِنْ نُورِهِ … أَبْدَى انْشِقَاقاً وَهْوَ تَغْيِيرُ حَالْ
شُقَّ هِلاَلَيْنِ عَلَى صَفْحَتَيْ … ظَلْمَائِهِ فِي كُلِّ شِقٍّ هِلاَلْ
وَالشَّطْرُ مِنْهُ لاسْتِلاَمِ الثَّرَى … بَيْنَ يَدَيْهِ بِالسَّلاَمِ اسْتَمَالْ[6]
بَلْ أَخْجَلَ الْبَدْرَ لِنُقْصَانِهِ … فَانْحَطَّ مُنْشَقًّا لِبَدْرِ الْكَمَالْ
هُمْ سَأَلُوهُ آيَةً أَعْرَضُوا … عَنْهَا وَقَدْ جَاءَتْ وِفَاقَ السُّؤَالْ[7]
قَالُوا وَقَدْ مَانُوا بِسِحْرٍ أَتَى … فَقُلْتُ هٰذَا السِّحْرُ سِحْرٌ حَلاَلْ[8]
بَلْ عَجِبُوا مِنْ نُكْتَةِ الْكَوْنِ أَنْ … أَعْطَاهُ رَبُّ الْكَوْنِ مَا مِنْهُ نَالْ[9]
وَهِجْرَةٌ بَلْ وُصْلَةٌ لِلرِّضَى … وَرُبَّمَا نِيلَ بِهَجْرٍ وِصَالْ
ضَفَا حِجَابُ السِّتْرِ دُونَ الْعِدَا … فِي الدَّارِ وَالْغَارِ عَلَيْهِ انْسِدَالْ[10]
إِذْ غَارَ بِالْحِكْمَةِ نُورُ الْهُدَى … فِي الْغَارِ مِنْ غَارَةِ حِزْبِ الضَّلاَلْ[11]
وَمَا اخْتَفَى مِنْ خِيفَةٍ بَلْ لأَنْ … تُظْهِرَ أَسْرَارَ الْمَعَانِي الْمَقَالْ[12]

---

(١) المحال المستحيل. والحِب المحبوب.

(٢) تدلى تدلل كما قاله الجوهري مثل تمطى بمعنى تمطط وقاب القوس من وسطه إلى معقد وتره من الطرفين. والأدنى الأقرب. والنجي المناجي وهو المحادث سراً.

(٣) النجم سورة. ويتلى يقرأ. والنجم الثاني الكوكب والثريا. والأفق ناحية السماء.

(٤) الاحتمال الأول الحمل والاحتمال الثاني التردد.

(٥) جلا كشف والدجى الظلام.

(٦) الشطر النصف. والثرى التراب الندي.

(٧) الآية المعجزة.

(٨) مانوا كذبوا.

(٩) نكتة الكون سبب وجوده.

(١٠) ضفا سبغ واتسع. والدار التي نام فيها ليلة الهجرة ﷺ. والغار غار جبل ثور الذي اختفى فيه ﷺ. والانسدال الارتخاء.

(١١) غار من الغيرة. والغار الكهف في الجبل. والغارة دفع الخيل على العدو والمراد هجوم الكفرة عليه ﷺ. والحزب الجماعة.

(١٢) المعالي المراتب العلية.

حَيْثُ ثَنَى بَعْدُ عِنَانَ الرَّدَى سُرَاقَةٌ عَزْمَ السُّرَى وَاسْتَقَالْ[1]
هِيلَ كَثِيبُ الطَّرْفِ خَسْفاً بِهِ عَنْ كَثَبٍ وَالصُّنْعُ لِلطَّرْفِ هَالْ[2]
أَهْوَى كَمَا أَهْوَتْ بِمِيلاَدِهِ مِنْ قَصْرِ كِسْرَى الشُّرَفَاتِ الْعَوَالْ[3]
يَشْبَهُ حَالٍ كَانَ مِنْ سِرِّهَا أَنْ بِسِوَارَيْهِ غَدَا وَهْوَ حَالْ[4]
هُنَاكَ هَامَتْ بِالْحِمَامِ الْعِدَا فَحَامَ حَوْلَيْهِ حَمَامٌ فَحَالْ[5]
فَاضْطَرَدَ الْكَسْرُ عَلَى جَمْعِهِمْ وَاضْطَرَدَ الْفَتْحُ لَهُ صِدْقُ فَالْ[6]
وَالْعَنْكَبُوتَ اعْتَمَدُوا حُجَّةً خَالُوا بِهَا الْغِيلَ مِنَ اللَّيْثِ خَالْ[7]
فَاعْجَبْ لَهُمْ بِالْوَاهِنِ اسْتَوْثَقُوا ظَنًّا وَلِلْبُرْهَانِ هُمْ فِي جِدَالْ[8]
مَا أَصْدَقَ الصِّدِّيقَ فِي قَوْلِهِ عَدْلٌ لِنَا فِي حُجَجِ الصِّدْقِ قَالْ[9]
أَشْفَقَ لاَ جِزْصاً عَلَى نَفْسِهِ بَلْ غَارَ مِنْ نَفْسٍ نَفِيسٍ يُزَالْ[10]
يَا أَيُّهَا الصِّدِّيقُ بُشْرَاكَ لاَ تَحْزَنْ فَسَهْمُ النَّصْرِ أَمْضَى النِّصَالْ[11]
وَحِكْمَةُ الْعِصْمَةِ إِحْرَازُهَا مَا بَيْنَ أَظْفَارِ الظُّبَا وَالْعَوَالْ[12]
لِلّهِ مَا أَشْرَفَهَا عِزَّةً لَيْسَ لِغَيْرِ اللّهِ فِيهَا مَجَالْ[13]
نُبُوَّةٌ لاَحَتْ بَرَاهِينُهَا قَطْعِيَّةٌ تُرْغِمُ أَنْفَ الْجِدَالْ

(١) العنان مقود الفرس. والردى الهلاك. وسراقة الذي تبع النبي ﷺ فغاصت فرسه في الأرض فاستقاله فعفا ﷺ عنه فرجع وأسلم.
(٢) هال الرمل صبه. والكثيب أصله تل الرمل شبه به طرف سراقة أي فرسه الذي خسف به. والكَثَب القرب. والطِّرف العين. وهال أفزع.
(٣) أهوى سقط والشرفات ما يبنى في أعالي القصور.
(٤) الحالي المتحلي المتزين.
(٥) هامت شغفت واصل معنى هام ذهب على وجهه لم يدر أين يتوجه من الحب ونحوه. والحِمام الموت. وحام رفرف. وحال الحَمام بينهم وبين النبي ﷺ حينما باض على فم الغار.
(٦) الكسر المراد به كسرهم وأشار إلى كسر الحاء من الحِمَام. والفتح له ﷺ وأشار إلى فتح الحاء من الحمَام تفاؤلاً.
(٧) الحجة البرهان. وخالوا ظنوا. والغيل مأوى الأسد.
(٨) الوهن الضعف. واستوثقوا تقووا واستمسكوا. والجدال الخصام بالقول.
(٩) العدل الثقة وهو خبر لمبتدأ محذوف أي هو عدل. والحجج البراهين. والقالي المبغض اسم فاعل من قلاه يقلوه.
(١٠) أشفق خاف. وغار من الغيرة. والنفيس هو النبي ﷺ.
(١١) نصل السهم حديدته.
(١٢) الحكمة الإتقان. والعصمة الحفظ. وإحرازها حفظها. والظبا السيوف. والعوالي الرماح.
(١٣) ترغم تذل. والجدال المخاصمة بالكلام.

وَهَلْ جِدَالٌ فِي عُلاً أُوجِبَتْ | وَآدَمُ فِي طِينِهِ ذُو انْجِدَالْ(1)
وَإِذْ بَدَتْ فِي وَجْهِهِ غُرَّةٌ | خَرَّتْ لَهُ الأَمْلاَكُ طَوْعَ امْتِثَالْ(2)
وَنُوحُ إِذْ نُجِّيَ فِي فُلْكِهِ | كَانَ عَلَى أَنْوَارِهَا ذَا اشْتِمَالْ
كَذَا خَلِيلُ اللَّهِ فِي نَارِهِ | مِنْ نُورِهَا هُدِّي لأَهْدَى الْخِلاَلْ(3)
إِذْ قَالَ جِبْرِيلُ لَهُ سَلْ تَنَلْ | فَقَالَ عِلْمُ الْحَالِ حَسْبُ السُّؤَالْ(4)
وَنَالَ إِسْمَاعِيلُ فِيهِ الْفِدَى | بِالذِّبْحِ أَوِ إِسْحَاقُ إِنْ صَحَّ قَالْ(5)
وَهُودٌ اسْتَجْلَى لَدَيْهِ الْهُدَى | وَيُوسُفٌ مِنْهَا تَحَلَّى الْجَمَالْ(6)
وَخِلْعَةَ الأَشْرَافِ مِنْهَا اكْتَسَى | بِالطُّورِ مُوسَى عِنْدَ خَلْعِ النِّعَالْ(7)
وَالرُّوحُ رُوحُ اللَّهِ لاَقَى بِهَا | بُشْرَى تَلَقَّتْهَا صُدُورُ الرِّجَالْ(8)
فَيَا لَهُ نُورَ اتِّقَادٍ بَدَا | فِي غُرَرِ الآبَاءِ مِنْهُ انْتِقَالْ
وَالشَّمْسُ وَالْبَدْرُ مَعاً وَالضُّحَى | وَالشُّهْبُ مِنْهُ أَشْرَقَتْ وَالْهِلاَلْ(9)
وَنُورُهُ أَجْلَى وَبُرْهَانُهُ | أَعْلَى وَكَمْ مِنْ دُونِهَا مِنْ مَعَالْ(10)
تَفَجَّرَتْ أَنْمُلُهُ بِالنَّدَى | مَعْنًى وَبِالْحِسِّ جَرَتْ بَالزُّلاَلْ(11)
وَأُنْطِقَ الْعَيْرُ بِتَصْدِيقِهِ | وَأَفْصَحَ الذِّئْبُ بِهِ الْغَزَالْ(12)
وَسَبَّحَتْ فِي رَاحَتَيْهِ الْحَصَى | وَانْهَزَمَ الْجَمْعُ بِحَثْوِ الرِّمَالْ(13)

---

(1) العلا المراتب العلية. والانجدال الانصراع والانطراح.
(2) الغُرة بياض في الوجه. وخرت سقطت.
(3) الخلال الخصال.
(4) حسبه كافيه.
(5) الذِّبح الكبش الذي فُدي به إسماعيل على نبينا وعليه الصلاة والسلام.
(6) تحلى تزين.
(7) الخلعة اللباس. والطور الجبل.
(8) الروح جبريل عليه السلام. والبشرى هي ما روي أن النبي ﷺ قال لجبريل حينما نزلت آية: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ هل أصابك شيء من هذه الرحمة قال نعم كنت خائفاً فأمنت لما أثنى الله تعالى عليّ في القرآن يعني بقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾.
(9) الشهب النجوم.
(10) الأجلى الأوضح. وبرهانه حجته. والمعالي الرتب العلية.
(11) الأنمل رؤس الأصابع. والندى الكرم. والزلال الماء العذب الصافي.
(12) العَيْر الحمار.
(13) حثا التراب قبضه بيده ثم رماه.

وَالْجِذْعُ إِذْ عُوِّضَ مِنْ وَصْلِهِ ... بِفَضْلِهِ حَنَّ حَنِينَ الْفِصَالْ(١)
وَهَلْ إِلَى آيَاتِهِ مُنْتَهَى ... وَعَنْ عُلاً غَايَتِهِ النَّجْمُ آلْ(٢)
فَمَا بَلِيغٌ بَالِغاً وَصْفَهُ ... يَقْصُرُ عَنْ ذَاكَ الْمَقَامَ الْمَقَالْ
وَبَعْدَ مَبْدَا نُورٍ أَوْ مُنْتَهَى ... شَفَاعَةٍ مَاذَا عَسَى أَنْ يُقَالْ
يَا سَيِّدَ الْكَوْنَيْنِ فَضْلاً بِهِ ... قَدْ سَادَ فِي الأُولَى وَيَوْمِ الْمَآلْ(٣)
يَا سَيِّدَ الرُّسْلِ اصْطِفَاءً وَيَا ... خَاتِمَهُمْ جَمْعاً لِمَعْنَى الْكَمَالْ(٤)
يَا مَلْجَأَ الْخَلْقِ وَمَنْجَاهُمُ ... إِذَا بِهِمْ ضَاقَ انْفِسَاحُ الْمَجَالْ(٥)
يَا مَنْ بِهِ نَالَ الْمُحِبُّ الرِّضَى ... وَيَا شَفِيعاً فِي الذُّنُوبِ الثِّقَالْ
رُحْمَاكَ فِينَا يَا نَبِيَّ الْهُدَى ... فَلَمْ تَزَلْ رُحْمَاكَ ذَاتَ انْهِمَالْ(٦)
رُحْمَاكَ فِي أَوْطَانِنَا رَاعِهَا ... مِنْ لَحْظِكَ الأَحْمَى بِعَيْنِ ابْتِهَالْ(٧)
رُحْمَاكَ فِي سُلْطَانِنَا وَالِهِ ... مِنْ نَصْرِكَ الأَنْضَى بِأَرْضَى نَوَالْ(٨)
رُحْمَاكَ فِي غُرْبَتِنَا كُنْ لَهَا ... أُنْساً فَإِنَّ الْعَهْدَ بِالأُنْسِ طَالْ(٩)
رُحْمَاكَ فِي كُرْبَتِنَا حُلَّهَا ... مِنْكَ بِسَرًّا فَهْيَ رِهْنُ اعْتِقَالْ(١٠)
رُحْمَاكَ فِي عَيْلَتِنَا أَغْنِهَا ... إِنَّا عَلَى رِفْدِكَ طُرًّا عِيَالْ(١١)
رُحْمَاكَ فِي قِلَّتِنَا زَكِّهَا ... زَكَاةَ تَكْثِيرٍ بِحَالٍ وَمَالْ(١٢)
صَالَتْ عَلَيْنَا بِالْوُفُورِ الْعِدَا ... وَهَلْ عَلَى رَاجِيكَ غَوْثاً يُصَالْ(١٣)

---

(١) الجذع أصل النخلة. وحن صوت بشوق. والفِصال جمع فصيل وهو ولد الناقة.
(٢) آياته معجزاته ﷺ. وآل رجع.
(٣) الكونان الدنيا والآخرة. والفضل كلمة تجمع كل خير. والمآل المرجع.
(٤) الاصطفاء الاختيار.
(٥) الملجأ محل الالتجاء. والمنجى محل النجاة والانفساح الاتساع. والمجال محل التردد وهو الذهاب والمجيء.
(٦) الرحمى الرحمة. والانهمال الانصباب.
(٧) راعها أنظرها. واللحظ النظر الخفي. والأحمى من الحماية. والابتهال الدعاء إلى الله تعالى.
(٨) وَالِهِ انصره. والأنضى من نضا السيف إذا استله. والنوال العطاء.
(٩) العهد الزمن.
(١٠) الرّهن المرهون المحبوس. والاعتقال الارتباط بالعقال وهوالحبل الذي يشد به قوائم البعير ونحوه.
(١١) العيلة الفقر. والرفد الخير. وطرا جميعاً وعيال الرجل من يعولهم وينفق عليهم.
(١٢) زكها من الزكاة وهي الزيادة والنماء.
(١٣) صالت قهرت واستطالت. والوفور الكثرة. والغوث الإغاثة والعون.

طَـالَـتْ بِـعَـدٍّ وَاعْـتِـدَادٍ مَـعـاً وَمَـا عَـلَـى ذَاكَ الْـحِـمَـى يُـسْـتَـطَالْ[1]
خَـالَـتْ بِـأَنَّـا لاَ غِـيَـاثَ لَـنَـا حَـاشَـا غِـيَـاثَ الْـخَـلْـقِ مِـمَّـا يُـخَـالْ[2]
وَبِـالْـغِـنَـى اخْـتَـالَـتْ وَمَـا إِنْ لَـنَـا فِـي غَـيْـرِ أَفْـيَـاءِ غِـنَـاكَ اخْـتِـيَـالْ[3]
فَـأَنْـتَ لِـلْـخَـلْـقِ مَـلاَذُ الْـوَرَى وَالْـوَزَرُ الأَحْـمَـى لَـدَى ذِي الْـجَـلاَلْ[4]
صَـلَّـى عَـلَـيْـكَ الـلَّـهُ نُـورَ الْـهُـدَى أَزْكَـى صَـلاَةٍ قُـورِنَـتْ بِـاتِّـصَـالْ[5]

وقال عبد الله بن لسان الدين بن الخطيب رحمهما الله تعالى في المولد الشريف سنة ٧٦٤:

بِـحَـقِّ الْـهَـوَى يَـا حُـدَاةَ الْـحُـمُـولِ قِـفُـوهَـا قَـلِـيـلاً بِـتِـلْـكَ الـطُّـلُـولِ[6]
مَـعَـاهِـدُ مَـرَّتْ عَـلَـيْـهَـا الـسَّـحَـابْ بِـبَـرْقٍ خَـفُـوقٍ وَدَمْـعٍ هَـمُـولِ[7]
أَحِـنُّ إِلَـيْـهَـا حَـنِـيـنَ الْـعِـشَـارْ وَأَبْـكِـي إِلَـيْـهَـا بِـشَـجْـوٍ طَـوِيـلِ[8]
فَـيَـا سَـعْـدُ عَـرِّجْ عَـلَـيْـهَـا الـرِّكَـابْ فَـفِـيـهَـا لِـقَـلْـبِـي شِـفَـاءُ الْـغَـلِـيـلِ[9]
سَـقَـاهَـا مِـنَ الْـمُـزْنِ صَـوْبُ الْـغَـمَـامْ وَحَـيَّـا بِـعَـرْفِ الـنَّـسِـيـمِ الْـعَـلِـيـلِ[10]
وَلاَ زَالَ فِـيـهَـا يَـجُـرُّ الـذُّيُـولْ فَـيُـحْـيِـي الـنُّـفُـوسَ بِـجَـرِّ الـذُّيُـولِ
لَـئِـنْ حُـلْـتَ يَـا رَبْـعُ عَـنْ عَـهْـدِنَـا فَـعَـهْـدُ الْـهَـوَى لَـيْـسَ بِـالْـمُـسْـتَـحِـيـلِ[11]
وَمِـمَّـا شَـجَـانِـي وَمِـيـضٌ خَـفُـوقْ كَـقَـلْـبِـي غَـدَاةَ الـنَّـوَى وَالـرَّحِـيـلِ[12]
وَمِـيـضٌ إِذَا سَـلَّـهُ الْـمُـزْنُ وَهْـنـاً يَـضِـيءُ سَـنَـاهُ كَـعَـضْـبٍ صَـقِـيـلِ[13]

---

(١) الاعتداد التقوّي بالسلاح ونحوه. والاستطالة التعدي.
(٢) خالت ظنت. والغياث المغيث.
(٣) اختالت تكبرت. والأفياء الظلال. والاختيال الافتخار.
(٤) الملاذ الملجأ. والورى الخلق. والوزر الملجأ.
(٥) الأزكى الأملح والأنمى.
(٦) الهوى الحب. والحداة ساقة الإبل. والحمول مراده بها الإبل. والطلول ما شخص من آثار الديار.
(٧) المعاهد المنازل. والخفوق المضطرب. والهَمول السائل.
(٨) أحن اشتاق. والعشار جمع عُشَرَاء وهي الناقة التي أتى عليها من وقت الحمل عشرة أشهر. والشجو الحزن.
(٩) الركاب الإبل المركوبة. والغليل شدة العطش.
(١٠) المزن السحاب الأبيض. والصوب المطر. والعرف الرائحة الطيبة. والعليل الخفيف اللين.
(١١) الربع المنزل. والعهد العا. والهوى الحب. والمستحيل المتغير.
(١٢) شجاني أحزنني. والوميض لمع البرق. والخفوق كثير الخفقان وهو الاضطراب. والنوى البعد.
(١٣) الوهن نصف الليل. والسنا الضوء. والعضب السيف القاطع. والصقيل المجلو.

أَطَارَ الْفُؤَادَ فُؤَادَ الْمَشُوقْ وَأَغْرَى السُّهَادَ بِطَرْفٍ كَلِيلِ[1]
فَبِتُّ أُطَاوِلُ لَيْلَ التَّمَامْ بِوَجْدٍ جَدِيدٍ وَصَبْرٍ مُحِيلِ[2]
وَدَمْعِي يُسَاجِلُ دَمْعَ الْغَمَامْ وَشَجْوَ الْحَمَائِمِ عِنْدَ الْهَدِيلِ[3]
فَيَا لَيْتَ شِعْرِي وَهَلْ مِنْ سَبِيلْ عَلَى الْوَجْدِ يَوْماً بِصَبْرٍ جَمِيلِ[4]
وَهَلْ يَسْمَحُ الدَّهْرُ بَعْدَ الْعِنَاذْ بِجَبْرِ الْكَسِيرِ وَعِزِّ الذَّلِيلِ[5]
وَهَلْ رَاجِعٌ عَهْدُنَا بِالْحِمَى عَلَى رَغْمِ دَهْرٍ ظَلُومٍ جَهُولِ[6]
فَيَا حُسْنَ مَأْوَى بِمَرْأَى جَمِيلْ وَيَا طِيبَ مَثْوَى بِظِلٍّ ظَلِيلِ[7]
وَفِي ذِمَّةِ اللَّهِ رَكْبٌ سَرَوْا يَجِدُّونَ وَاللَّيْلُ مُرْخَى السُّدُولِ[8]
نَشَاوَى بِكَأْسَيْنِ كَأْسِ الْهَوَى وَكَأْسٍ مِنَ الأَيْنِ مِثْلِ الشَّمُولِ[9]
يَؤُمُّونَ بِالْعِيسِ أُمَّ الْقُرَى وَقَبْرَ النَّبِيِّ الشَّفِيعِ الرَّسُولِ[10]
دِيَارٌ بِهَا الْوَحْيُ وَحْيُ السَّمَاءْ تَنَزَّلَ أَكْرِمْ بِهِ مِنْ نُزُولِ
بِهَا أَشْرَقَ الدِّينُ كَالشَّمْسِ نُوراً وَآنَ مِنَ الشِّرْكِ وَقْتُ الأُفُولِ[11]
فَيَا حَادِيَ الْعِيسِ يَطْوِي الْفَلاَ بِوَخْدِ الْقِلاَصِ وَنَصِّ الذَّمِيلِ[12]
سَقَائِنُ آلٍ طَوَاهَا السُّرَى وَشَقُّ الْحُزُونِ وَقَطْعُ السُّهُولِ[13]
نَشَدْتُكَ بِالْبَانِ بَانِ الْحِمَى وَبِالْمَوْرِدِ الْعَذْبِ وَالسَّلْسَبِيلِ[14]

---

(١) أغرى أولع. والسهاد الأرق والسهر. والكليل العاجز الضعيف.
(٢) أطاول أكابد. والوجد الحب والحزن. والمُحيل الدارس الذي مرت عليه أحوال أي أعوام.
(٣) ساجله عمل مثل عمله واصل المساجلة نزح الماء من اثنين بالسجْل وهو الدلو. والشجو الحزن. والهديل ذكر الحمام.
(٤) شعري علمي. والسبيل الطريق. والوجد شدة الحب. والصبر الجميل الذي لا ضجر معه.
(٥) العناء التعب.
(٦) العهد الزمن. والحمى المحمي. والرغم الذل.
(٧) المأوى المنزل. والمرأى محل الرؤية. والمثوى المنزل. والظليل الساتر.
(٨) الذمة الكفالة. والركب ركبان الإبل. وسروا ساروا ليلاً. ويحدون يجتهدون. والسدول الستور.
(٩) النشاوى السكارى. والمشمول الخمرة.
(١٠) يؤمون يقصدون. والعيس الإبل البيض. وأم القرى مكة المشرفة.
(١١) أشرق أضاء. والأفول الغروب.
(١٢) حادي العيس سائقها. ويطوي يقطع. والفلا القفار جمع فلاة والوخد سير سريع وكذلك النص وكذا الذميل. والقلاص جمع قلوص وهي الناقة الشابة.
(١٣) الآل السراب. وطواها انحلها. والسرى السير ليلاً والحزون ضد السهول.
(١٤) نشدتك سألتك. والبان شجر. والسلسبيل العذب البارد.

إِذَا مَــا حَــلَــلْــتَ لَــدَى طَــيْــبَــةٍ وَجِــئْــتَ مَــحَــلَّ الــرِّضَــا وَالْــقَــبُــولِ
وَقَــبْــراً ثَــوَى فِــيــهِ خَــيْــرُ الْــوَرَى وَبُشْرَى الْكَلِيمِ وَفَخْرُ الْخَلِيلِ(١)
فَــأَبْــلِــغْ تَــحِــيَّــةَ صَــبٍّ مَــشُــوقٍ عَــدَتْــهُ عَــوَادِي الــزَّمَــانِ الْــخَــذُولِ(٢)
وَقُــلْ يَــا رَسُــولَ الْــهُــدَى وَالــشَّــفِــيــعْ إِذَا ضَــاقَ صَــدْرُ أَبٍ عَــنْ سَــلِــيــلِ(٣)
عَــلَــيْــكَ الــصَّــلاَةُ وَطِــيــبُ الــسَّــلاَمْ يُحَيِّيكَ عِنْدَ الضُّحَى وَالأَصِيلِ(٤)
نَــبِــيٌّ كَــرِيــمٌ رَؤُفٌ رَحِــيــمْ بِنَصِّ الْكِتَابِ وَحُكْمِ الْعُقُولِ(٥)
إِمَامُ الْهُدَى الْمُجْتَبَى الْمُصْطَفَى وَأَزْكَــى شَــهِــيــدٍ وَأَهْــدَى دَلِــيــلِ(٦)
بِــهِ أَظْــهَــرَ الــلّــهُ دِيــنَ الْــهُــدَى وعَــلَّــمَ كَــيْــفَ سَــوَاءُ الــسَّــبِــيــلِ(٧)
وَقَــامَ بِــأَعْــبَــاءِ دِيــنِ الإِلٰــهْ أَتَــمَّ الْــقِــيَــامِ بِــفِــعْــلٍ وَقِــيــلِ(٨)
فَــأَكْــرِمْ بِــلَــيْــلَــةِ مِــيــلاَدِهِ عَــلَــى كُــلِّ وَقْــتٍ وَعَــصْــرٍ وَجِــيــلِ(٩)
لَــكِ الــلّــهُ مِــنْ لَــيْــلَــةٍ فَــضْــلُــهَــا يَــجُــرُّ عَــلَــى الــنَّــجْــمِ فَــضْــلَ الــذُّيُــولِ

وقال ابن جابر الأندلسي المتوفى سنة ٧٨٠ رحمه الله تعالى كما في مجموعة قال كاتبها وهي من نظم العقدين في مدح سيدالكونين ﷺ:

هُــمُ عَــدَلُــوا نَــحْــوَ الْــمَــدِيــنَــةِ فَــاعْــدِلِ وَلاَتَــكُ عَــنْ ذَاكَ الــضَّــرِيــحِ بِــمَــعْــزِلِ(١٠)
وَدَعْ عَــنْــكَ سُــعْــدَى وَالــنُّــزُولَ بِــرَبْــعِــهَــا وَإِنْ شِــئْــتَ إِسْــعَــاداً بِــطَــيْــبَــةَ فَــانْــزِلِ(١١)
وَسَــلِّــمْ عَــلَــى ذَاكَ الــضَّــرِيــحِ فَــإِنَّــهُ ضَــرِيــحٌ بِــهِ قَــدْ حَــلَّ أَكْــرَمُ مُــرْسَــلِ
ويَــمِّــمْ جَــنَــابَ الْــهَــاشِــمِــيِّ وَلُــذْ بِــهِ وَلاَ تَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ(١٢)
هُنَاكَ الْجَنَابُ الرَّحْبُ وَالْمُنْعِمُ الَّذِي شَــفَــاعَــتُــهُ لِــلْــخَــلْــقِ أَكْــرَمُ مَــوْئِــلِ(١٣)
نَــبِــيٌّ هُــدَى مَــوْلَــى شَــفِــيــعٌ مُــشَــفَّــعٌ رَؤُفٌ رَحِــيــمٌ سَــلْــهُ مَــا شِــئْــتَ يَــبْــذُلِ

(١) ثوى أقام. وبشرى الكليم الذي بشّر به موسى عليه السلام في التوراة. وفخر الخليل الذي افتخر به جده إبراهيم الخليل عليه السلام.
(٢) الصب العاشق. وعدته صرفته وشغلته. وعوادي الزمان عوائقه وحوادثه. والخذول ضد الناصر.
(٣) السليل الولد.
(٤) الأصيل آخر النهار من العصر إلى الغروب.
(٥) نص الحديث رفعه.
(٦) المجتبى المختار. والأزكى الأصلح.
(٧) سواء السبيل وسط الطريق.
(٨) الأعباء الأحمال والأثقال. والقيل القول.
(٩) العصر الزمان. والجيل الأمة من الناس.
(١٠) عدلوا مالوا. والضريح القبر. المعزل اعتزال الشيء ومفارقته.
(١١) الربع المنزل.
(١٢) يمم أقصد. والجناب الجانب. ولذ التجىء. والذكرى التذكر.
(١٣) الرحب الواسع. والموئل المرجع.

بَشِيرٌ نَذِيرٌ سَيِّدُ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ ... مَكِينٌ مُطَاعٌ ذُو ثَنَاءٍ مُكَمَّلِ(١)
أَبُو الْقَاسِمِ الْهَادِي الأَمِينُ مُحَمَّدٌ ... وَأَحْمَدُ وَالْقَتَّالُ كُلَّ مُضَلِّلٍ(٢)
مُقَفٌّ شَهِيدٌ صَادِقٌ شَاهِدٌ عَلَى ... جَمِيعِ الْوَرَى إِنْ قَالَ يُسْمَعْ وَيُقْبَلِ
هُوَ الْعَاقِبُ الْمَاحِي هُوَ الْحَاشِرُ الَّذِي ... يُقَالُ لَهُ اطْلُبْ تُعْطَ مَا شِئْتَ وَاسْأَلِ(٣)
رَسُولٌ إِلَى كُلِّ الأَنَامِ مُؤَيَّدٌ ... مِنَ اللَّهِ بِالنُّورِ الْمُبِينِ الْمُنَزَّلِ(٤)
جَوَادٌ نَبِيُّ الرَّحْمَةِ الْقُثَمُ الَّذِي ... سَيُورِدُنَا فِي الْحَشْرِ أَكْرَمَ مَنْهَلِ(٥)
حَرِيصٌ عَلَيْنَا خَاتِمُ الرُّسْلِ نَاصِحٌ ... كَرِيمٌ كَثِيرُ الْخَيْرِ إِنْ قَالَ يَفْعَلِ
حَبِيبٌ إِلَى الرَّحْمٰنِ يَأْخُذُ مَنْ جَنَى ... بِحَقٍّ وَيَعْفُو مُحْسِناً غَيْرَ مُهْمِلِ(٦)
إِمَامُ جَمِيعِ الرُّسْلِ لَيْلَةَ إِذْ سَرَى ... فَصَلَّى بِهِمْ فِي مَحْفِلٍ أَيِّ مَحْفِلِ(٧)
هُوَ الْمُصْطَفَى وَالْمُجْتَبَى مُرْشِدُ الْوَرَى ... وَمُنْقِذُهُمْ مِنْ كُلِّ هَوْلٍ وَمُعْضِلِ(٨)
وَيَأْتِي غَداً وَالرُّسْلُ تَحْتَ لِوَائِهِ ... وَقَدْ خُصَّ فِيهِمْ بِالْمَقَامِ الْمُفَضَّلِ
سَمَا لِمَقَامٍ لَيْسَ يَسْمُو إِلَيْهِ مَنْ ... سِوَاهُ فَقِيلَ اقْبَلْ عَطَايَ وَأَقْبِلِ(٩)
وَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ هٰذِي نِهَايَتِي ... تَقَدَّمْ فَإِنِّي لاَ أُجَاوِزُ مَنْزِلِي(١٠)
دَنَا فَرَأَى مَا لاَ رَأَى قَبْلُ مُرْسَلٌ ... وَقِيلَ لَهُ أَنْتَ الْحَبِيبُ فَأَمِّلِ(١١)
فَلَيْسَ سِوَى سِتْرِ الْمَهَابَةِ إِذْ دَنَا ... فَشَاهَدَ عَيْنَ الْحَقِّ غَيْرَ مُمَثَّلِ(١٢)
لِمَبْعَثِهِ مِنْ كُلِّ جِيلٍ عَلاَمَةٌ ... عَلَى مَا جَلَتْهُ الْكُتْبُ مِنْ أَمْرِهِ الْجَلِي(١٣)
فَجَاءَ بِهِ إِنْجِيلُ عِيسَى بِآخِرٍ ... كَمَا قَدْ مَضَتْ تَوْرَاةُ مُوسَى بِأَوَّلِ
لأَحْبَارِهِمْ فِي حُسْنِ أَخْبَارِهِمْ نَبَا ... نَبَا عَنْهُ حَدُّ الْحَاسِدِ الْمُتَأَوِّلِ(١٤)
وَشَقَّ حِجَابَ الدَّهْرِ عَنْ سِرِّ بَعْثِهِ ... سَطِيحٌ وَشِقٌّ فِي صَرِيحِ التَّأَوُّلِ(١٥)

---

(١) المكين الثابت الوقور.
(٢) القتال من أسماء النبي ﷺ في الكتب القديمة لأنه يقتل الكفار.
(٣) العاقب الذي لا نبي بعده والذي يخلف من قبله بالخير. والماحي ماحي الكفر. والحاشر الذي يحشر الناس على قدمه.
(٤) التأييد التقوية. والمبين الظاهر.
(٥) القُثم الجموع للخير. والمنهل المورد.
(٦) جنى أذنب. وأهمل الشيء تركه غير مكترث بشأنه.
(٧) المحفل المجمع.
(٨) المجتبى المختار. والمعضل الشديد.
(٩) سما علا.
(١٠) جاوز المكان قطعه وخلفه وراءه.
(١١) دنا قرب.
(١٢) الممثَّل المصور والذي له مثل.
(١٣) الجيل الأمة من الناس. وجلته كشفته. والجلي الظاهر.
(١٤) الأحبار علماء اليهود. والنبأ الخبر. ونبا عنه حد الحاسد ارتفع عنه ولم يؤثر به. والتأويل صرف الشيء عن ظاهره.
(١٥) سطيح وشق كاهنان بشرا بالنبي ﷺ.

عَـلاَ جَـدُّ سَـيْـفٍ حِـيـنَ بَـشَّـرَ جَـدَّهُ بِذٰلِكَ تَـنْـبِيهـاً عَـلَـى قَـدْرِهِ الْـعَلِي[1]
وَإِنَّ بَـحِـيــرَا أَمَّ مِــرْآةَ عِــلْـــمِــهِ فَـأَبْـصَـرَهُ فِـيـهَـا بِـعَـيْـنِ الـتَّـخَـيُّـلِ[2]
فَـلَـمَّـا تَـبَـدَّى بَـدْرُهُ بَـيْـنَ قَـوْمِـهِ رَآهُ فَـلَـمْ يُـشْـكِـلْ وَلَـمْ يَـتَـأَوَّلِ[3]
فَـأَكْـرَمَـهُـمْ مِـنْ أَجْـلِـهِ وَجَـلاَ لَـهُـمْ جَـلاَلَـتَـهُ فِـيـمَـا رَأَى لَـمْ يُـبَـدِّلِ[4]
وَقَـدْ قَـامَ قُـسٌّ فِـي عُـكَـاظَ يَـقُـصُّ مِـنْ نُـبُـوَّتِـهِ مَـا قَـالَـهُ كُـلُّ أَفْـضَـلِ[5]
وَأَرْشَـدَتِ الـرُّهْـبَـانُ سَـلْـمَـانَ نَـحْـوَهُ وَقَـالُوا لِذَاتِ النَّخْلِ يَثْرِبَ فَارْحَلِ[6]
نَـبِـيٌّ أَتَـى بِـالْـحَـقِّ لَـيْـسَ بِـمَـائِـلٍ وَلاَ خَـائِـفٍ مِـنْ لاَئِـمٍ مُـتَـقَـوِّلِ[7]
لَهُ الْمُعْجِزَاتُ الْمُعْجِزَاتُ لِمَنْ عَصَى وَشَـقَّ الْـعَـصَـا مِـنْ حَـاسِـدٍ مُـتَـغَـوِّلِ[8]
وَمَـا زَالَ فِـيـهِـمْ قَـبْـلَ ذٰلِـكَ صَـادِقـاً أَمِـيـنـاً حَـلِـيـمَ الـنَّـفْـسِ غَـيْـرَ مُـجَـهَّـلِ
وَمَـا كَـذَّبُـوا دَعْـوَاهُ لٰـكِـنْ دَعَـاهُـمُ غُـرُورُ هَـوًى أَغْـرَاهُـمُ بِـالـتَّـقَـوُّلِ[9]
بَـدَا يَـوْمَ بَـدْرٍ وَهْـوَ كَـالْـبَـدْرِ حَـوْلَـهُ كَوَاكِبُ فِي أُفْقِ الْمَوَاكِبِ تَنْجَلِي[10]
وَجِـبْـرِيـلُ فِـي جُـنْـدِ الْـمَـلاَئِـكِ دُونَـهُ فَلَمْ تُغْنِ أَعْدَادُ الْعَدُوِّ الْمُخَذَّلِ[11]
رَمَى بِـالْـحَصَى فِي أَوْجُهِ الْقَوْمِ رَمْيَةً فَـشَـرَّدَهُـمْ مِـثْـلَ الـنَّـعَامِ الْـمُـجَـفِّـلِ[12]
أَغْـدُوا سِـرَاعـاً يَـهْـرُبُـونَ كَـأَنَّـمَـا تَـحَـوَّلَ مِـنْـهُـمْ بَـطْـشُ أَيْـدٍ لأَرْجُـلِ[13]
وَجَـادَلَـهُـمْ بِـالْـمَـشْـرَفِـيِّ فَـسَـلَّـمُـوا فَـجَـادَ لَـهُ بِـالـنَّـفْـسِ كُـلُّ مُـجَـدَّلِ[14]

---

(١) الجَد البخت وسيف بن ذي يزن ملك اليمن. وجد النبي ﷺ عبد المطلب.
(٢) بحيرا. راهب مشهور. وأمّ قصد. والتخيل التصور.
(٣) أشكل الأمر التبس. وتأول الشيء صرفه عن ظاهره.
(٤) جلا كشف. وجلالته عظمته.
(٥) قس هو ابن ساعدة. وعكاظ سوق تجتمع فيه العرب. ويقص يحدث.
(٦) سلمان هو الفارسي رضي الله عنه. ويثرب المدينة المنوّرة.
(٧) تقول الحديث اختلقه.
(٨) شق العصا خالف. والمتغول المهلك.
(٩) غره خدعه. والهوى ميل النفس المذموم. وأغراهم أولعهم. والتقول الكذب.
(١٠) الأفق ناحية السماء. والمواكب جماعة الخيل والناس تكون حول الملك والأمير. وتتجلي من جلاء العروس وهو زفافها وإهداؤها إلى زوجها على التشبيه.
(١١) المخذل المخذول غير المنصور.
(١٢) أجفل أسرع بالهرب.
(١٣) أغذوا أسرعوا. والبطش السطوة والأخذ بالعنف.
(١٤) جادلهم خاصمهم. والمشرفي السيف. وجاد من الجود والمجدل المصروع.

عُبَيْدَةَ سَلْ عَنْهُمْ وَحَمْزَةَ وَاسْتَمِعْ حَدِيثَهُمُ فِي ذٰلِكَ الْيَوْمِ مِنْ عَلِي[1]
فَهُمْ عَتِبُوا بِالسَّيْفِ عُتْبَةَ إِذْ عَدَا فَذَاقَ الْوَلِيدُ الْمَوْتَ لَيْسَ لَهُ وَلِي[2]
وَشَيْبَةُ لَمَّا شَابَ خَوْفاً تَبَادَرَتْ إِلَيْهِ الْعَوَالِي بِالْخُضَابِ الْمُعَجَّلِ[3]
وَجَالَ أَبُو جَهْلٍ فَحَقَّقَ جَهْلَهُ غَدَاةَ تَرَدَّى بِالرَّدَى عَنْ تَذَلُّلِ[4]
فَأَضْحَى قَلِيباً فِي الْقَلِيبِ وَقَوْمُهُ يَؤُمُّونَهُ فِيهَا إِلَى شَرِّ مَنْهَلِ[5]
وَجَاءَ لَهُمْ خَيْرُ الأَنَامِ مُوَبِّخاً فَفَتَّحَ مِنْ أَسْمَاعِهِمْ كُلَّ مُقْفَلِ
وَأَخْبَرَ مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ مِنْهُمُ وَلَكِنَّهُمْ لاَ يَهْتَدُونَ لِمَقْوَلِ[6]
سَلاَ عَنْهُمُ يَوْمَ السَّلاَ إِذْ تَضَاحَكُوا فَعَادَ بُكَاءً عَاجِلاً لَمْ يُؤَجَّلِ[7]
أَلَمْ يَعْلَمُوا عِلْمَ الْيَقِينِ بِصِدْقِهِ وَلٰكِنَّهُمْ لاَ يَرْجِعُونَ لِمَعْقِلِ[8]
أَلَيْسَ الَّذِي فِي كَفِّهِ سَبَّحَ الْحَصَى وَأَرْوَى جَمِيعَ الْجَيْشِ مِنْ نَبْعِ أَنْمُلِ[9]
أَلَيْسَ مِنَ الْقُرْآنِ جَاءَ بِمُعْجِزٍ لِكُلِّ مُجِيدٍ فِي الْبَلاَغَةِ مُجْزِلِ[10]
أَلَيْسَ انْشِقَاقُ الْبَدْرِ كَانَ لأَجْلِهِ فَشَقَّ عَلَى نَفْسِ الشَّقِيِّ الْمُجَهَّلِ[11]
أَلَمْ يَنْظُرُوا لِلدَّوْحِ تَسْعَى لِقَصْدِهِ أَلَمْ يُبْصِرُوا فِعْلَ الْغَمَامِ الْمُظَلِّلِ[12]
أَلَيْسَ الَّذِي قَدْ أَلَّمَ الْجِذْعَ فَقْدُهُ فَأَنَّ أَنِينَ الشَّيِّقِ الْمُتَمَلْمِلِ[13]
أَلَيْسَ الَّذِي أَعْطَى الْغَزَالَةَ عَهْدَهُ فَعَادَتْ وَلَمْ تُخْلِفْ وَلَمْ تَتَمَهَّلِ[14]

---

(١) عبيدة بن الحارث بارز في وقعة بدر شيبة بن ربيعة. وبارز حمزة عتبة بن ربيعة وبارز عليٌّ الوليد بن عتبة فقتلوهم واستشهد عبيدة بعد ذلك من جرحه في هذه المبارزة.

(٢) عدا تعدى. والوليد بن عتبة وفيه تورية بالوليد بمعنى الولد ورشحها ذكر الولي.

(٣) تبادرت أسرعت. والعوالي الرماح.

(٤) جال ذهب وجاء. وتردى هلك. والردى الهلاك.

(٥) القليب الأول المقلوب المنكس والقليب الثاني البئر. ويؤمونه يقصدونه. والمنهل المورد.

(٦) المقول مراده به القول.

(٧) السلا الكرش وقد أتى الكفار بسلا جزوره ذبحت فألقوه على النبي ﷺ وهو ساجد عدن الكعبة في أول الإسلام قبل الهجرة وقد قتلوا في غزوة بدر.

(٨) المعقل محل العقل.

(٩) الأنمل رؤس الأصابع جمع أنملة.

(١٠) الجزل من الكلام خلاف الركيك.

(١١) شق صعب.

(١٢) الدوح الشجر الكبير.

(١٣) الجذع أصل النخلة. والأنين التوجع. والشيق المشتاق. والمتململ المضطرب.

(١٤) الغزالة الظبية.

أَلَمْ يَبْتَدِرْهُ الْعَنْكَبُوتُ بِنَسْجِهِ ... عَلَى الْغَارِ إِذْ جَاؤُا فَجَالُوا بِأَسْفَلِ(١)
أَلَيْسَ بِبَابِ الْغَارِ حَامَتْ حَمَامَةٌ ... لِتَصْرِفَهُمْ عَنْ قَصْدِهِ بِالتَّخَيُّلِ(٢)
أَمَا نَبَتَتْ فِي ذٰلِكَ الْحِينِ دَوْحَةٌ ... عَلَى الْغَارِ حَتَّى غَابَ عَنْ مُتَأَمِّلِ
أَلَيْسَ بَعِيرُ الْقَوْمِ لاَذَ بِعَدْلِهِ ... فَأَنْجَاهُ مِنْ جُوعٍ وَتَثْقِيلِ مَحْمَلِ
أَمَا الْجَمَلُ الصَّعْبُ الْقِيَادِ أَطَاعَهُ ... وَأَهْوَى لِوَجْهِ الأَرْضِ فِعْلَ مُقَبِّلِ(٣)
أَلَمْ يَسْمَعُوا صَوْتَ الطَّعَامِ مُسَبِّحاً ... لَدَيْهِ مَتَى مَا مَدَّ كَفًّا لِمَأْكَلِ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْوَحْشَ والدَّوْحَ سَلَّمَتْ ... عَلَيْهِ وَمَا يَلْقَاهُ مِنْ كُلِّ جَنْدَلِ(٤)
أَلَيْسَ الَّذِي قَدْ كَلَّمَ الضَّبُّ سَائِلاً ... فَقَالَ مُجِيباً أَنْتَ آخِرُ مُرْسَلِ(٥)
أَلَيْسَ لَهُ الْحَوْضُ الَّذِي نَأْمَنُ الظَّمَا ... إِذَا مَا شَرِبْنَا مِنْهُ جُرْعَةَ سَلْسَلِ(٦)
لَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ الْبُرَاقَ سَمَا بِهِ ... فَأَضْحَى إِلَى أَعْلَى السَّمٰوَاتِ يَعْتَلِي(٧)
فَنُودِيَ إِنَّا قَدْ أَرَدْنَاكَ فَاقْتَرِبْ ... لَكَ الْجَاهُ مِنَّا وَالْقَبُولُ فَأَقْبِلِ
رَأَى الآيَةَ الْكُبْرَى فَثَبَّتَهُ فَلَمْ ... يَزِغْ بَصَرٌ عَنْ رُؤْيَةِ الْحَقِّ إِذْ جُلِي(٨)
فَحَلَّ مَقَاماً لَمْ يَقُمْ فِيهِ غَيْرُهُ ... لَقَدْ جَلَّ فَافْهَمْ سِرَّ مَعْنَاهُ وَاعْقِلِ
أَلَمْ تَقْذِفِ الْجِنَّ النُّجُومُ لأَجْلِهِ ... وَهُمْ عَنْ لَحَاقِ السَّمْعِ بَعْدُ بِمَعْزِلِ(٩)
هُوَ الْمُرْتَجَى إِذْ يُذْهِلُ النَّاسَ خَوْفُهُمْ ... فَقَالُوا انْظُرُوا هَلْ مِنْ شَفِيعٍ مُؤَمَّلِ(١٠)
فَأَيَّ نَبِيٍّ يَسْأَلُونَ أَجَابَهُمْ ... كَفَتْنِيَ نَفْسِي إِنَّ ذٰلِكَ لَيْسَ لِي
فَيَدْعُوهُمُ عِيسَى عَلَيْكُمْ مُحَمَّداً ... فَذَاكَ مَتَى يَشْفَعْ إِلَى اللّهِ يُقْبَلِ
فَيَأْتُونَهُ قَصْداً فَيَدْعُوا أَنَا لَهَا ... فَيَأْتِي النِّدَاءُ اشْفَعْ وَمَا شِئْتَ يُفْعَلِ
فَيُخْرِجُ مِنْهَا بِالشَّفَاعَةِ كُلَّ مَنْ ... لَدَيْهِ مِنَ الإِيمَانِ حَبَّةُ خَرْدَلِ(١١)
أَتَانَا فَأَحْيَا أَنْفُساً وَجَلاَ عَمًى ... وَأَسْمَعَ صُمًّا وَاجْتَلَى كُلَّ مُعْضِلِ(١٢)

---

(١) ابتدر أسرع. والغار الكهف في الجبل. وجالوا ذهبوا وجاؤُا.

(٢) حام الحمام دوّم ورفرف. والتخيل التصور بالخيال.

(٣) أهوى سقط.

(٤) الجندل الحجر.

(٥) الضب حيوان كالحرذون أكبره كالعنز.

(٦) الجرعة ملء الفم. والسلسل العذب.

(٧) سما علا.

(٨) الآية الكبرى المعجزة العظمى ومراده بها رؤية الله تعالى ببصره ﷺ من غير تكييف ولا تشبيه.. وزاغ البصر مال. وجُلِي ظهر.

(٩) اعتزل الشيء اجتنبه.

(١٠) يذهل ينسي.

(١١) حبة خردل أي وزنها كناية عن قلة الإيمان.

(١٢) جلا كشف. واجتلى أظهر وأبان. والمعضل الشديد ومراده به المشكل من الأمور.

غِنًى لِذَوِي فَقْرٍ وَأَمْنٌ لِخَائِفٍ ... وَرُشْدٌ لِضُلاَّلٍ وَهَدْيٌ لِجُهَّلِ
جَزِيلُ الْعَطَايَا وَاضِحُ الْبِشْرِ لِلْوَرَى ... ثِمَالُ الْيَتَامَى كَافِلٌ كُلَّ مُرْمِلِ(١)
إِذَا اشْتَدَّ مَحْلُ الأَرْضِ فَاسْتَسْقِ جُودَهُ ... فَفِي جُودِهِ الْفَيَّاضِ خِصْبٌ لِمُمْحِلِ(٢)
مَسِيرَةَ شَهْرٍ كَانَ بِالرُّعْبِ نَصْرُهُ ... بِشَرْقٍ وَغَرْبٍ أَوْ جَنُوبٍ وَشَمْأَلِ
فَمَا قَرَّ رَضْوَى حَيْثُ لَمْ يُعْطِهِ رِضاً ... وَيَذْبُلُ مِنْ تَهْدِيدِهِ جِسْمُ يَذْبُلِ(٣)
فَيَا خَيْرَ خَلْقِ اللّهِ جَاهُكَ مَلْجَئِي ... وَحُبُّكَ ذُخْرِي فِي الْحِسَابِ وَمَوْئِلِي(٤)
وَكَيْفَ لِقَصْدِي أَنْ يَخِيبَ وَإِنَّنِي ... بِمَدْحِكَ لِلّهِ الْعَظِيمِ تَوَسُّلِي(٥)
مَدَحْتُكَ حَاشَا أَنْ تَخِيبَ مَدَائِحِي ... فَأَنْتَ الَّذِي إِنْ يُسْأَلِ الْخَيْرَ يَبْذُلِ
عَسَى لَحْظَةٌ مِنْ حُسْنِ جَاهِكَ يَنْقَضِي ... بِهَا أَمَلِي يَا مَنْ عَلَيْهِ مُعَوَّلِي(٦)
فَفِي النَّفْسِ حَاجَاتٌ إِذَا مَا لَحَظْتَنِي ... سَتُبْلِغُنِي مِنْهُنَّ كُلَّ مُؤَمَّلِ
عَسَى أَنْ يُخِفَّ الْعَفْوُ ظَهْرِيَ لِلسُّرَى ... فَكَيْفَ نُهُوضِي حَيْثُ ذَنْبِي مُثْقِلِي(٧)
سَأَنْجُو بِمَا أَرْجُو مِنَ الْكَرَمِ الَّذِي ... شَمِلْتَ بِهِ فِي النَّاسِ كُلَّ مُؤَمِّلِ
وَمَا أَنْتَ إِلاَّ رَحْمَةٌ عَمَّتِ الْوَرَى ... وَنُورٌ مُبِينٌ قَدْ جَلاَ كُلَّ مَجْهَلِ(٨)
عَلَيْكَ صَلاَةٌ يَشْمَلُ الآلَ عَرْفُهَا ... وَأَصْحَابَكَ الأَخْيَارَ أَهْلَ التَّفَضُّلِ(٩)

وقال الشيخ أحمد الابشيهي صاحب كتاب المستطرف وكان حياً سنة ٨٠٠ كما في مجموعة:

حُثَّ الرِّكَابَ إِلَى الْجَنَابِ الأَفْضَلِ ... وَدَعِ التَّعَلُّلَ بِالْخَلاَئِقِ وَارْحَلِ(١٠)
لاَ يَشْغَلَنْكَ لَذَّةٌ تَلْهُو بِهَا ... وَاطْوِ الْفَيَافِيَ مَنْزِلاً فِي مَنْزِلِ(١١)
فَالشَّيْبُ كَرَّ عَلَى الشَّبَابِ مُغَالِباً ... فَإِذَا بِهِ وَلَّى وَهٰذَا قَدْ وَلِي(١٢)

---

(١) الجزيل الكثير. والبشر طلاقة الوجه. والثمال الغياث. والمرمل فاقد الزاد.
(٢) الخصب ضد الجدب.
(٣) قر استقر وثبت. ورضوى جبل. ويذبل الأول من الذبول. والتهديد الوعيد. ويذبل الثاني جبل.
(٤) الذخر ما يدخر للمهمات. والموئل المرجع.
(٥) التوسل التقرب.
(٦) اللحظة النظرة الخفيفة. والمعول الاعتماد.
(٧) النهوض القيام.
(٨) المجهل محل الجهل.
(٩) العرف الرائحة الطيبة. والتفضل الأفضال والأحسان.
(١٠) حث أسرع. والركاب الإبل المركوبة. والجناب الجانب. والتعلل التلهي.
(١١) تلهو تلعب. والفيافي الفلوات.
(١٢) ولّى ذهب. ووَلِيَ استولى.

وَاسْتَمْطِ هُوجَ الْيَعْمُلاَتِ وَسِرْ بِهَا فِي جُنْحِ لَيْلٍ كَالدُّجُنَّةِ أَلْيَلِ[١]
وَاسْأَلْ هُدِيتَ عَنِ الأَعَارِيبِ الأُلَى دُونَ الْخُلَيْصَا عَرَّدُوا بَالْبُزَّلِ[٢]
وَإِذَا تَرَاأَتْ بِالثَّنِيَّةِ نَارُهُمْ وَرَأَيْتَ مِنْهَا نَظْرَةَ الْمُتَأَمِّلِ[٣]
وَثَنَتْ مَعَاطِفَكَ الرِّيَاضُ وَخِلْتَهَا أَهْدَتْ شَمُولاً مَعْ بَرِيدِ الشَّمْأَلِ[٤]
وَرَأَيْتَ هُوجاً بِالْهَوَادِجِ أَقْبَلَتْ تَحْكِي السَّحَائِبَ إِذْ تَحَادَرُ مِنْ عَلِ[٥]
وَشَهِدْتَ أَنْوَاراً تَلُوحُ مِنَ الْخَبَا لَيْلاً وَتَظْهَرُ مِنْ سِجَافِ الْمَحْمَلِ[٦]
فَاخْبِسْ عَلَى أَثَرِ الْفَرِيقِ وَنَادِ فِي النَّا دِي وَقُلْ فِي هَيْئَةِ الْمُتَوَسِّلِ[٧]
أَيْنَ الْمَدَامِعُ يَا جُفُونِي قَدْ بَدَتْ دَارٌ لِعَزَّةَ بِالثَّنِيَّةِ فَاهْمُلِي[٨]
وَأَنِخْ قَلُوصَكَ بِالنَّقِيبِ مُعَرِّساً إِذَا وَرَدْتَ عَلَى الْعُذَيْبِ فَعَوِّلِ[٩]
وَانْشُدْ إِذَا لاَحَتْ مَعَالِمُ طَيْبَةٍ وَشَهِدْتَ عُلْوَةَ فِي الْمَحَافِلِ تَنْجَلِي[١٠]
يَا نُوقُ مَا بَعْدَ الْعَقِيقِ لِقَاصِدٍ أَرَبٌ وَلاَ دُونَ النَّقَا مِنْ مَنْزِلِ[١١]
لاَ هَدَّ ظَهْرَكِ بَعْدَهَا قَتَبٌ وَلاَ أَنْضَاكِ فِي الْبَيْدَاءِ ثِقْلُ الْمَحْمَلِ[١٢]

---

(١) استمط اركب. والهوج جمع هوجاء وهي الناقة المسرعة. واليعملات جمع يعملة وهي الناقة النجيبة المعتملة المطبوعة. وجنح الليل طائفة منه والدجنة الظلمة. والليل إلا ليل أشد الليالي ظلمة.

(٢) دون أقرب والخليصاء مكان. وعرّد فلان ترك الطريق. والبزل جمع بازل وهو الجمل إذا بلغ تاسع سنيه وهو الوقت الذي يبزل فيه نابه أي يشق ويخرج.

(٣) تراأى لك الشيء اعترض لتنظره. والثنية الطريق في الجبل. وتأملت الشيء تدبرته.

(٤) ثنت أمالت. والمعاطف الجوانب. وخلتها ظننتها. والشمول الخمرة. والبريد الرسول. والشمأل ريح الشمال.

(٥) الهوج النياق المسرعات. والهوادج مراكب النساء. وتحكي تشبه. وتحادر تتحادر أي تنزل. ومن عَل من علو.

(٦) الخباء يبت من وبر أو شعر أو صوف على عامودين أو ثلاثة. والسجاف الستر. والمحمل الهودج.

(٧) الفريق الجماعة. والنادي المجلس. والمتوسل المتقرب.

(٨) الثنية الطريق في الجبل. واهملي سيلي.

(٩) القلوص الشابة من الإبل. والنقيب موضع. والتعريس النزول آخر الليل. والعذيب موضع وماء. وعول على الشيء اعتمد عليه.

(١٠) أنشد أطلب. ولاحت ظهرت. والمعالم علامات الطريق. وعُلوة من أسماء نساء العرب. والمحافل المجالس. وتنجلي تظهر.

(١١) الأرب الحاجة والنقا موضع بالمدينة المنوّرة.

(١٢) القتب الرحل الصغير على قدر سنام البعير. وانضاك أضعفك. والبيداء المفازة.

كَمْ مِنَّةٍ قَلَّدْتِهَا أَعْنَاقَنَا ... عَظُمَتْ وَسِيلَتُهَا بِغَيْرِ تَوَسُّلِ(١)
أَدْنَيْتِنَا مِنْ خَيْرِ مَنْ وَطِيءَ الثَّرَى ... فَرِدِي حَمَاكِ اللّٰهُ أَعْذَبَ مَنْهَلِ(٢)
وَارْعَيْ مَرِيعَ خُزَامِ وَادِي الْمُنْحَنَى ... وَتَطَيَّبِي بِثُمَامِهِ وَتَجَمَّلِي(٣)
نَذْرٌ عَلَيَّ إِذَا نَزَلْتُ بِحَيِّهِمْ ... وَحَطَطْتُ فِي بَابِ الْمَكَارِمِ أَرْحُلِي
وَوَقَفْتُ بِالْحَرَمِ الشَّرِيفِ مُعَاوِداً ... وَاخْضَرَّ مِنْ عُودِ التَّوَاصُلِ مَا بَلِي
وَتَوَثَّقَتْ بِمَكَارِمٍ مِنْهُمْ يَدِي ... وَظَفِرْتُ بِالْحَسَبِ الْعَرِيضِ الأَطْوَلِ(٤)
لأُعَفِّرَنَّ بِهِ الْخُدُودَ عَلَى الثَّرَى ... حَتَّى تَمُرَّ عَلَيْهِ نُوقُ الْمَحْمَلِ
وَلأَسْفَحَنَّ مَحَاجِرِي وَإِخَالُهَا ... رُوحِي تَذُوبُ مَعَ الدُّمُوعِ الْهُمَّلِ(٥)
وَلأَخْلَعَنَّ عَلَى حُدَاةِ مَطِيِّهِمْ ... نَفْساً أُقَرِّبُهَا وَإِنْ لَمْ تُقْبَلِ(٦)
وَلأَنْثُرَنَّ عَلَى الْمَحَامِلِ أَدْمُعِي ... وَلأُطْرِبَنَّ نِيَاقَهَا بِتَغَزُّلِي(٧)
وَلأُنْشِدَنَّ لَدَى الضَّرِيحِ مَدَائِحِي ... نَظْماً وَفِي نَفَسِ الْقَرِيضِ تَوَسُّلِي(٨)
وَأَقُولُ قَدْ مَلَكَتْ يَدَاكَ الْغَايَةَ الْقُـ ... ـصْوَى وَنِلْتَ لُبَانَةَ الْمُتَوَسِّلِ(٩)
فَاخْلَعْ لِبَاسَ الإِلْتِبَاسِ بِبَابِهِمْ ... وَتَرَدَّ أَرْدِيَةَ الْمَذَلَّةِ وَاسْأَلِ(١٠)
وَاضْرَعْ إِلَى اللّٰهِ الْكَرِيمِ بِجَاهِهِ ... فَالْوَقْتُ أُنْسٌ وَالزَّعِيمُ بِهِ مَلِي(١١)
فَلَنَا بِهِ جَاهٌ يُكَفِّرُ مَا مَضَى ... وَلَنَا الرَّجَاءُ بِهِ عَنِ الْمُسْتَقْبَلِ(١٢)
هٰذَا الَّذِي نَطَقَ الْحَصَى بِيَمِينِهِ الْمَيْمُو ... نِ تَسْبِيحاً فَصَدِّقْ وَانْقُلِ
هٰذَا الَّذِي عُقِدَ اللِّوَاءُ بِمَجْدِهِ السَّا ... مِي وَآدَمُ تَحْتَهُ فِي مَحْفِلِ(١٣)
هٰذَا الَّذِي رَكِبَ الْبُرَاقَ وَجَاوَزَ السَّبْـ ... ـعَ الطِّبَاقَ إِلَى الْمَحَلِّ الأَكْمَلِ(١٤)

---

(١) الوسيلة ما يتقرب به إلى الكبير.
(٢) أدناه قرّبه. والثرى التراب الندي. والمنهل المورد.
(٣) المريع المخصب والخزام نبت زهره أطيب الأزهار. والثمم نبت أبيض.
(٤) الحسب ما يعده الإنسان من مفاخر آبائه وقيل حسبه دينه.
(٥) سفح الدمع أساله. والمخاجر جمع محجر وهو ما أحاط بالعين. وأخالها أظنها. والهمل من همل الدمع إذا سال.
(٦) خلع الثوب على غيره أعطاه إياه والحداة جمع حاد وهو سائق الإبل. والمطي الإبل المركوبة.
(٧) المحامل الهوادج.
(٨) الضريح القبر. والقريض الشعر. والتوسل التقرب.
(٩) القصوى البعيدة. واللبانة الحاجة.
(١٠) الالتباس الاشتباه.
(١١) أضرع أخضع. والجاه القدر والمنزلة. والزعيم الكفيل. والمليء الغني.
(١٢) كفّر الله عنه الذنب محاه.
(١٣) السامي العالي. والمحفل المجمع من الناس.
(١٤) جاوزها قطعها. والطباق السموات أي كل سماء كالطبق للأخرى.

هٰذَا الَّذِي أَرْوَى الْعِطَاشَ بِكَفِّهِ ... وَالْمَاءُ يَنْبَعُ جَارِياً كَالْجَدْوَلِ(١)
هٰذَا الَّذِي غَرَسَ النَّخِيلَ فَأَثْمَرَتْ ... مِنْ عَامِهَا رُطَباً لَذِيذَ الْمَأْكَلِ
هٰذَا الَّذِي سَمِعَ النِّدَا مِنْ رَبِّهِ ... يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَدْ قُبِلْتَ فَأَقْبِلِ
هٰذَا الَّذِي يُعْطِي الْجَزِيلَ سَجِيَّةً ... وَيَدَاهُ أَكْرَمُ مِنْ غَمَامٍ مُسْبِلِ(٢)
هٰذَا بِلاَ مَنٍّ يَجُودُ وَلاَ أَذَى ... وَنَدَاهُ مَبْذُولٌ لِكُلِّ مُؤَمِّلِ
هٰذَا الْمُظَلَّلُ بِالْغَمَامَةِ وَحْدَهُ ... وَالْجِذْعُ حَنَّ إِلَيْهِ حَنَّةَ مُثْكِلِ(٣)
هٰذَا الَّذِي يَس مِنْ أَسْمَائِهِ ... وَكَذَاكَ طٰهَ بِالنِّدَاءِ مِنَ الْعَلِي(٤)
وَعَلَيْهِ سَلَّمَتِ الْغَزَالَةُ هَيْبَةً ... وَكَذَاكَ حَلْبُ الشَّاةِ فَافْهَمْ وَاعْقِلِ
وَشَفَى بِرِيقٍ مِنْهُ عَيْنَ الْمُرْتَضَى ... فَأَضَاءَ نَاظِرُهَا بِغَيْرِ تَكَحُّلِ(٥)
يَا أَكْرَمَ الشُّفَعَاءِ يَا خَيْرَ الْوَرَى ... يَا مُنْتَهَى الآمَالِ يَا نِعْمَ الْوَلِي(٦)
وَافَاكَ مَطْرُودٌ وَقَدْ عَلِقَتْ لَهُ ... فِيكُمْ يَدٌ بِذِمَامِ ذَيْلٍ مُسْبَلِ(٧)
عَبْدٌ أَنَاخَ بِحَيِّكُمْ مُتَحَسِّباً ... وَالْقَلْبُ مِنْ لَهَبٍ يَذُوبُ وَيَصْطَلِي(٨)
جَفَتِ الْعُيُونُ لِفَقْدِكُمْ سِنَةَ الْكَرَى ... وَالنَّوْمُ مِنْذُ فِرَاقِكُمْ مَا لَذَّلِي(٩)
أَتُرَى لأَيَّامِي بِكُمْ مِنْ عَائِدٍ ... أَمْ هَلْ لِمَاضِي الْعُمْرِ مِنْ مُسْتَقْبَلِ
حَاشَا نَزِيلَكُمْ يُضَامُ وَشَأْنُكُمْ ... حِفْظُ الذِّمَامِ وَعَقْدُكُمْ لَمْ يُحْلَلِ(١٠)
أَوَ لَسْتُمُ الشُّمَّ الأُنُوفِ وَلَمْ تَزَلْ ... لَكُمُ الْيَدُ الْعُلْيَا عَلَى مَنْ يَعْتَلِي(١١)
أَنْتُمْ أَعَارِيبُ الْحِجَازِ وَعَنْكُمْ ... تُرْوَى الْمَنَاقِبُ بِالدَّلِيلِ الأَمْثَلِ(١٢)
وَمَتَى ادَّعَى بِالْمَجْدِ مَعْكُمْ مُدَّعٍ ... قَامَ الدَّلِيلُ عَلَيْهِ بِالنَّصِّ الْجَلِي(١٣)
وَعَوَائِدِي مِنْكُمْ كَمَا عَوَّدْتُهَا ... عِنْدَ الشَّدَائِدِ حِينَ ضَاقَ تَحَيُّلِي

---

(١) الجدول النهر الصغير.
(٢) الجزيل الكثير. والسجية الطبيعة. والمسبل الممطر.
(٣) الشكل الموت والهلاك وفقدان الحبيب أو الولد وأثكلت المرأة لزمها الثكل.
(٤) العلي هو الله تعالى.
(٥) المرتضى هو سيدنا علي رضي الله عنه.
(٦) الولي الناصر.
(٧) الذمام العهد. ومسبل مرخي.
(٨) الحي الفخذ من القبيلة ومتحسباً أي ملتجئا إلى حسبكم. ويصطلى يحترق.
(٩) السنة أول النوم. والكرى النوم.
(١٠) نزيلكم ضيفكم. ويضام يظلم. وشأنكم حالكم. والذمام العهد.
(١١) شم الأنوف السادات واصل معنى الشمم ارتفاع قصبة الأنف.
(١٢) الأمثل الأفضل.
(١٣) المجد الشرف. والنص مراده به نص القرآن. والجلي الظاهر.

مَـا حَـالَ حَـالِـي أَوْ أَخَـلَّ بِـجَـانِـبِـي ... خَلِّـي وَأَسْلَمَنِي الْمُوَالِي وَالْوَلِي[1]

وَرُمِيتُ مِنْ رَيْبِ الزَّمَانِ بِأَسْهُمٍ ... أَصْمَتْ عَلَى بُعْدِ الْمَسَافَةِ مَقْتَلِي[2]

إِلاَّ رَكِبْتُ أَجُوبُ أَقْطَارَ الْفَلاَ ... نُوقاً تُسَابِقُ أَيْدِياً بِالأَرْجُلِ[3]

وَحَطَطْتُ أَثْقَالِي عَلَى أَبْوَابِكُمْ ... فَأَعُودُ مِنْهَا بَعْدَ إِعْسَارِي مَلِي[4]

وَمَزَادَتِي مَمْلُوأَةٌ مِنْ رِفْدِكُمْ ... دِينِي وَمُعْتَقَدِي بِغَيْرِ تَأَوُّلِ[5]

مَا رَاقَ لِي فِي الْكَوْنِ غَيْرُ جَمَالِكُمْ ... حُبًّا وَغَيْرُ جَمَالِكُمْ مَا لَذَّ لِي[6]

أَهَّلْتَنِي لِشَرِيفِ مَدْحِكَ بَعْدَ مَا ... قَدْ كُنْتُ لِلآدَابِ غَيْرَ مُؤَهَّلِ

وَكَسَوْتُ أَلْفَاظِي بِمَدْحِكَ حُلَّةً ... تَسْمُو عَلَى الدِّيبَاجِ وَشْيًا بِالْحُلِي[7]

فَلِغَيْرِ مَدْحِكَ مَا نَظَمْتُ قَصِيدَةً ... كَلاَّ وَلاَ شَاعَ الْقَرِيضُ بِمِقْوَلِي[8]

وَلَئِنْ مَدَحْتُ عُلاَكَ يَا عَلَمَ الْهُدَى ... وَأَتَيْتُ بِالنُّطْقِ الْبَلِيغِ الأَجْزَلِ[9]

وَقَدَحْتُ عَيْنَ قَرِيحَتِي فَتَوَقَّدَتْ ... وَأَتَتْ بِفَضْلٍ مُجْمَلٍ وَمُفَصَّلِ[10]

وَسَبَقْتُ مَنْ حَازَ الْفَصَاحَةَ كُلَّهَا ... قَبْلِي وَإِنْ كَانَ الْعُلاَ لِلأَوَّلِ

فَنِهَايَةُ التَّقْصِيرِ اقْصَى غَايَتِي ... وَأَعَزُّ حَالاَتِي لَدَيْكَ تَذَلُّلِي

فَمَنِ اجْتَرَا وَرَأَى الْقِيَامَ بِحَقِّكُمْ ... فَقَدِ افْتَرَى وَأَتَى بِمَا لَمْ يُقْبَلِ[11]

يَا رَبِّ بِالْهَادِي الْبَشِيرِ مُحَمَّدٍ الْـ ... ـقَمَرِ الْمُنِيرِ الْهَاشِمِيِّ الْمُرْسَلِ

وَبِصَاحِبَيْهِ مُضَاجِعَيْهِ أُولِي النُّهَى ... وَالْفَضْلُ فِي تَقْدِيمِهِمْ لَمْ يُجْهَلِ[12]

وَبِسَيِّدِ الشُّهَدَاءِ ذِي النُّورَيْنِ عُثْـ ... ـمَانَ الْخَلِيفَةِ ذِي الْمَنَاقِبِ وَالْوَلِي

وَبِخَاتِمِ الْخُلَفَاءِ صِهْرِ الْمُصْطَفَى ... زَوْجِ الْبَتُولِ الْحَبْرِ أَقْضَاهُمْ عَلِي[13]

وَالسِّتَّةُ الْبَاقُونَ جَاءَتْ بِيعَةُ الرِّضْوَا ... نِ عَنْهُمْ فِي الْكِتَابِ الْمُنْزَلِ[14]

---

(١) الموالي المصاحب. والولي الناصر.

(٢) ريب الزمان حوادثه. وأصمت أصابت.

(٣) أجوب أقطع.

(٤) المليء الغني.

(٥) المزادة الراوية وهي القربة الكبيرة. والرفد الخير. وتأويل الشيء صرفه عن ظاهره.

(٦) راق صفا.

(٧) الديباج ثوب سداه ولحمته من إبرسيم. والوشي النقص بالحرير ونحوه.

(٨) القريض الشعر.

(٩) العلا الرفعة والمراتب العلية. والعلم الجبل. والكلام الجزل ضد الركيك.

(١٠) القريحة السجية.

(١١) اجترأ تجاسر. وافترى كذب.

(١٢) النهي العقول.

(١٣) البتول السيدة فاطمة رضي الله عنها. بتلت أي قطعت عن نساء زمانها لزيادتها عليهن بالفضل. والحبر العالم.

(١٤) بيعة الرضوان سميت بذلك لقوله تعالى: ﴿رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ﴾ بايعوه ﷺ على الموت والمبايعة المعاهدة.

وَبِـآلِـهِ الأَطْـهَـارِ أَصْـحَـابِ الْـعَـبَـا ... الْحَائِزِينَ الْمَجْدَ وَالشَّرَفَ الْعَلِي[1]
سَنُّوا الْقِرَى الْمَشْرُوعَ فِي أُمِّ الْقُرَى ... وَبَنُوا الْمَكَارِمَ فِي الْمَحَلِّ الْمُمْحِلِ[2]
وَالْعَبْدُ ضَيْفُهُمُ النَّزِيلُ وَجَارُهُمْ ... فَاجْعَلْ قِرَاهُ الْعَفْوَ يَا نِعْمَ الْوَلِي
أَمْسَى الْعَذُولُ يَلُومُنِي فِي حُبِّهِمْ ... وَالسَّمْعُ عَنْ سَمْعِ الْمَلاَمِ بِمَعْزِلِ
أَيُلاَمُ مَنْ مَلَكَ الْغَرَامُ قِيَادَهُ ... أَيْنَ الشَّجِيُّ الْمُسْتَهَامُ مِنَ الْخَلِي[3]
فَعَلَيْهِمُ مِنِّي السَّلاَمُ مُضَاعَفاً ... مَا لاَحَ نَجْمٌ فِي الدُّجُنَّةِ يَنْجَلِي[4]

وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى المتوفى سنة ٨٥٣:

غَرَامٌ غَرِيمُ الْوَصْلِ فِيهِ مُمَاطِلُ ... وَصَبْرٌ لِحَلْيِ الْجِيدِ بِالدَّمْعِ عَاطِلُ[5]
وَأَيَّامُ هَجْرٍ مِنْ حَبِيبٍ مُغَاضِبٍ ... عَهِدْنَاهُ أَيَّامَ الرِّضَا وَهْوَ وَاصِلُ[6]
غَنِيُّ جَمَالٍ لاَ يَلِينُ لِبَائِسٍ ... وَلاَ يَرْحَمُ الْمُشْتَاقَ وَالدَّمْعُ سَائِلُ[7]
كَأَنَّ الثَّرَى فِي الْمَحْلِ مُسْتَشْفِعٌ ... لِيُرْوِيهِ مِنْ سُحْبِ بِجَفْنِيَ وَابِلُ[8]
فَيَا عَاذِلِي إِنِّي قُتِلْتُ تَوَلُّهاً ... فَإِنْ لُمْتَنِي فِيهِ فَمَا أَنْتَ عَاقِلُ[9]
سَقَى اللَّهُ دَهْراً كَانَ لِلشَّمْلِ جَامِعاً ... بِهِ فَهَلِ الرِّضْوَانُ لِلْجَمْعِ شَامِلُ[10]
وَأُقْسِمُ أَيْمَاناً بِحَقِّ مُحَمَّدٍ ... لَقَدْ أَوْحَشَتْنِي مِنْهُ تِلْكَ الشَّمَائِلُ[11]
وَلَوْلاَ اشْتِغَالِي فِي مَدَائِحِ أَحْمَدٍ ... وَآثَارِهِ مَا كَانَ لِي عَنْهُ شَاغِلُ[12]
نَبِيُّ الْهُدَى الْمُخْتَارِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ ... فَعَنْ فَخْرِهِمْ فَلْيُقْصِرِ الْمُتَطَاوِلُ[13]
خَطِيبِ الْهُدَى وَالسَّيْفِ وَالْفَضْلِ وَالنَّدَى ... إِذَا أَخْرَسَتْ فِي كُلِّ حَفْلٍ مَقَاوِلُ[14]
فَقَيْسٌ إِذَا مَا قِيسَ فِي الرَّأْيِ جَاهِلٌ ... لَدَيْهِ وَقُسٌّ فِي الْفَصَاحَةِ بَاقِلُ[15]

---

(١) العباء كساء من صوف.
(٢) سنوا شرعوا. والقرى الكرام الضيف. وأم القرى مكة المشرفة.
(٣) الغرام الولوع. والقياد الزمام. والشجي المخزون. والمستهام العاشق الهائم.
(٤) الدجنة الظلام. وينجلي يظهر.
(٥) الغرام الولوع. والغريم يطلق على الدائن والمديون والحَلْي الحُليّ. والجيد العنق. والعاطل الذي لا حلي له.
(٦) عهدناه علمناه.
(٧) البائس الفقير والسائل فيه تورية من السيلان والسؤال.
(٨) الثرى الندى. والوابل المطر الكثير.
(٩) العاذل اللائم. وتوله في الحب أصابه مثل الجنون. والعاقل من العقل والذي يدفع الدية.
(١٠) الشمل ما اجتمع من الأمر. والشامل الجامع.
(١١) الشمائل الطبائع.
(١٢) آثاره أحاديثه ﷺ.
(١٣) المتطاول الذي يمد نظره ليصل إلى ما فوقه.
(١٤) الحفل الجمع. والمقاول الفصحاء.
(١٥) قيس هو ابن زهير العبسي. وقس هو ابن ساعدة الأيادي. وباقل المشهور بالبلادة.

تَـنَـقَّـلَ فِـي أَصْـلاَبِ قَـوْمٍ تَـشَـرَّفُـوا ... بِـهِ مِـثْـلَ مَـا لِـلْـبَـدْرِ تِـلْـكَ الْـمَـنَـازِلُ[1]
وَأَرْسَـلَـهُ الـلّـهُ الْـمُـهَـيْـمِـنُ رَحْـمَـةً ... فَـلَـيْـسَ لَـهُ فِـي الْـمُـرْسَـلِـيـنَ مُـمَـاثِـلُ
فَـمَـا تَـبْـلُـغُ الأَشْـعَـارُ فِـيـهِ وَمَـدْحُـهُ ... بِـهِ نَـاطِـقٌ نَـصُّ الْـكِـتَـابِ وَنَـاقِـلُ
نَـعَـمْ إِنْ فِـي كَـعْـبٍ وَحَـسَّـانَ أُسْـوَةً ... وَغَـيْـرِهِـمَـا فَـلَـيْـهَـنَ مَـنْ هُـوَ فَـاضِـلُ[2]
فَـهَـاتِ فَـإِنْ يُـسْـعِـدْكَ بِـالْـمَـدْحِ مِـقْـوَلٌ ... فَـإِنَّـكَ فِـي ظِـلِّ الـسَّـعَـادَةِ قَـائِـلُ[3]
وَلِـي إِنْ تَـوَسَّـلْـتُ الْـهَـنَـاءُ بِـمَـدْحِـهِ ... لأَنِّـي مُـسْـتَـجْـدٍ هُـنَـاكَ وَسَـائِـلُ[4]
لَـهُ مُـعْـجِـزَاتٌ جَـاوَزَ الـرَّمْـلَ عَـدُّهَـا ... لِـخِـدْمَـتِـهَـا زُهْـرُ الـسَّـمَـاءِ مَـوَاثِـلُ[5]

وقال شمس الدين النواجي المتوفى سنة ٨٥٩ قالها سنة ٨٤٣ رحمه الله تعالى:

هِيَ الْعُيُونُ فَكُنْ مِنْهَا عَلَى وَجَلِ ... فَكَمْ أَصَابَتْ بِسَهْمِ اللَّحْظِ وَالْمُقَلِ[6]
وَكَـمْ تَـنَـصَّـلَ مِـنْـهَـا عَـاشِـقٌ بِـشَـبَـا ... قَـدٍّ فَـرَاحَ قَـتِـيـلَ الْـبِـيـضِ وَالأَسَـلِ[7]
لاَ تَـغْـتَـرِرْ بِـفُـضُـولٍ مِـنْ لَـوَاحِـظِـهَـا ... أَصْـلاً فَـمَـا جَـرْحُـهَـا يَـوْماً بِـمُـنْـدَمِـلِ[8]
وَلاَ تَـمِـلْ مَـعَـهَـا لِـلـسِّـلْـمِ إِنْ جَـنَـحَـتْ ... قَدْ يُخْتِمُ الْجَرْحُ أَحْيَاناً عَلَى دَغَلِ[9]
يَـا مَـنْ لِـحِـرَّانِ قَـلْـبٍ بِـالْـعُـذَيْـبِ لَـهُ ... شِـرْبٌ وَرَامَـةَ شُـغْـلٌ أَيُّـمَـا شُـغُـلِ[10]
وَمَـدْمَـعٌ جَـادَ غِـبَّ الْـقَـطْـرِ وَابِـلُـهُ ... بِوَاكِفٍ مِثْلِ صَوْبِ الْعَارِضِ الْهَطِلِ[11]
تَـخَـالُـهُ مِـنْ لَـهِـيـبٍ فِـي الْـحَـشَـا شَـرَراً ... قَدِ اسْتَحَالَ وَعَهْدُ الصَّبِّ لَمْ يَحُلِ[12]

---

(١) الأصلاب جمع صلب وهو الظهر والمنازل منازل القمر وهي ثمان وعشرون منزلة.
(٢) الأسوة القدوة.
(٣) قائل من القول والقيلولة ففيه تورية.
(٤) توسلت تقربت. والمستجدي طالب الجدوى وهي العطية. والوسائل جمع وسيلة وهي ما يتقرب به إلى الكبير وفيه تورية بالسائل من السؤال والواو على هذا حرف عطف.
(٥) مَثَل أمامَه وقف في خدمته.
(٦) الوجل الخوف. والمقلة شحمة العين التي تجمع السواد والبياض.
(٧) تنصل تخلص وتنصل دخل فيه النصل ففيه تورية. والشبا الحد. والقد القامة. والبيض السيوف. والأسل الرماح.
(٨) لا تغترر لا تخدع. والفضول الزيادات.
(٩) السلم ضد الحرب. وجنحت مالت. والدغل الفساد.
(١٠) حرّان من الحر. والعذيب مكان وماء. والشِّرب النصيب من الماء. ورامة مكان.
(١١) جاد من الجَوْد وهو المطر الغزير. وغِب عقب. والوابل المطر الشديد. والواكف السائل. والصوب المطر. والعارض السحاب المعترض في الأفق. والهَطِل المطر المتتابع.
(١٢) تخاله تظنه. واستحال تغير. والعهد العلم. والصب العاشق.

إنْ لَمْ أَقُلْ بَلَغَ السَّيْلُ الزُّبَى فَلَقَدْ عَمَّ الرُّبَى وَمُتُونَ السَّهْلِ وَالْجَبَلِ(١)
بِالرُّوحِ مَنْ بِعْتُهَا رُوحِي إِلَى أَجَلِ وَمَا أُرَانِيَ إِلاَّ قَدْ دَنَا أَجَلِي(٢)
نَشْوَانَةٌ مِنْ بَنِي الرَّيَّانِ قَامَتُهَا وَسَهْمُ نَاظِرِهَا الْفَتَّانِ مِنْ ثُعَلِ(٣)
تَأْوِي إِلَى بَيْتِ شَعْرٍ مِنْ ذَوَائِبِهَا أَمَا رَأَيْتَ حُلُولَ الشَّمْسِ فِي الْحَمَلِ(٤)
قُلْ لِلْمُهَنَّدِ أَقْصِرْ عَنْ مُنَاظَرَةٍ لِطَرْفِهَا وَبِرُمْحِ الْقَدِّ فَاسْتَطِلِ(٥)
وَلاَ تَقِسْ بِغُصُونِ الْبَانِ قَامَتَهَا وَهَلْ يُطَابَقُ مُعْوَجٌ بِمُعْتَدِلِ
يَا كَعْبَةَ الْحُسْنِ يَا ذَاتَ الْمَقَامِ وَيَا رَفِيعَةَ السِّتْرِ ذَاتَ الْحَلْيِ وَالْحُلَلِ(٦)
مِنْ بَعْدِ بُعْدِكِ مَا ذَاقَتْ لَذِيذَ كَرًى عَيْنِي وَهٰذِي نُجُومُ اللَّيْلِ تَشْهَدُ لِي(٧)
وَنَارُ هَجْرِكِ أَوْدَتْ بِالْحَشَا فَمَتَى أَوْ رَيْتِ زَنْدَا الأَسَى وَالشَّوْقِ تَشْتَعِلِ(٨)
لَعَلَّ إِلْمَامَةً بِالْجِزْعِ ثَانِيَةً يَدُبُّ مِنْهَا نَسِيمُ الْبُرْءِ فِي عِلَلِي(٩)
بِكِ افْتَتَحْتُ قَرِيضِي وَاخْتَتَمْتُ بِمَنْ لِمَدْحِ عُلْيَاهُ تَعْنُو أَوْجُهُ الْغَزَلِ(١٠)
مُحَمَّدٌ صَاحِبُ الدِّينِ الْقَوِيمِ وَذُو الْجَاهِ الْعَظِيمِ مَلاَذُ الْخَائِفِ الْوَجِلِ(١١)
وَأَوَّلُ الأَنْبِيَا فَضْلاً وَآخِرُهُمْ بَعْثاً وَخَيْرُ شَفِيعٍ خَاتِمُ الرُّسُلِ
وَخَيْرُ مَنْ فَاقَ أَمْلاَكَ السَّمَاءِ وَمَنْ مَشَى عَلَى الأَرْضِ مِنْ حَافٍ وَمُنْتَعِلِ
مُطَهَّرُ الْقَلْبِ مِنْ غِشٍّ وَمِنْ دَنَسٍ مُنَزَّهُ الصَّدْرِ عَنْ زَيْغٍ وَعَنْ مَلَلِ(١٢)

---

(١) بلغ وصل. والزُّبى جمع زُبية وهي مصيدة الأسد يحفرونها في الأماكن المرتفعة لئلا يبلغها السيل. والربى الأماكن المرتفعة. والمتون الظهور.

(٢) الأجل المدة المقدرة والأجل الثاني نهاية العمر.

(٣) النشوانة السكرانة. والريان ضد العطشان وهو اسم. والفتان من الفتنة وهي المحنة. وثُعَلٌ أبو قبيلة مشهورة بإصابة الرمي.

(٤) تأوي تنزل. والذوائب الضفائر. والحمل من بروج الشمس.

(٥) المهند السيف الهندي. والمناظرة المشابهة والقد القامة. واستطال عليه قهره وغلبه وتطاول كذلك.

(٦) المقام مقام إبراهيم على نبينا وعليه الصلاة والسلام وفيه تورية بالمقام بمعنى القدر والمنزلة. والحلي ما يتحلى به من نحو الذهب والفضة. والحلل الملابس.

(٧) الكرى النوم.

(٨) أودت أهلكت. وأورى أوقد. والزند ما يقدح به. والأسى الحزن.

(٩) الإلمامة النزول. والجزع موضع. ويدب يمشي مشياً ليناً وهذا البيت ضمنه من لامية العجم للطغرائي.

(١٠) القريض الشعر. والعليا الرفعة. وتعنو تخضع. والغزل التشبيب.

(١١) القويم المستقيم. والوجل الخائف.

(١٢) الغش ضد النصيحة. والدنس الوسخ والمنزه المطهر. والزيغ الميل. والملل السآمة.

كِـتَـابُـهُ أُحْـكِـمَـتْ آيَـاتُـهُ وَمَـحَـا بِـشَـرْعِـهِ سَـائِـرَ الأَدْيَـانِ وَالْـمِـلَـلِ[1]
وَكَـمْ أَزَالَ بِـحَـدِّ الـسَّـيْـفِ مِـنْ شُـبَـهٍ عَنْ دِينِ مَنْ جَلَّ عَنْ شِبْهٍ وَعَنْ مَثَلِ[2]
أَكْـرِمْ بِـخَـلْـقِ نَـبِـيٍّ زَانَـهُ خُـلُـقٌ بِالْحُسْنِ مُشْتَمِلٍ بِالْبِشْرِ مُكْتَمِلِ[3]
يَـلْـقَـى الْـوُفُـودَ بِـوَجْـهٍ ضَـاحِـكٍ طَـلِـقٍ جَمِّ الْحَيَا مِثْلِ زَهْرِ الرَّوْضَةِ الْخَضِلِ[4]
مَـا أَمَّ عُـلْـيَـاهُ فِـي خَـطْـبٍ مُـؤَمِّـلُـهُ إِلاَّ وَأَعْـطَـاهُ مَـا أَرْبَـى عَـلَـى الأَمَـلِ[5]
شِـمْ وَجْـهَـهُ الْـبَـدْرَ إِشْـرَاقاً وَلُـذْ كَـرَماً بِبَحْرِ كَفَّيْهِ تُهْدَى أَوْضَحَ السُّبُلِ[6]
وَانْقُلْ عَنِ الْمَبْسِمِ الْعَذْبِ الْمُبَرَّدِ مَا يُرْوِي الظَّمَا مِنْ جَنَى شَهْدٍ وَمِنْ عَسَلِ[7]
لَـوْ قَـالَ قِـفْ وَتَـجَـلَّـى نُـورُ طَـلْـعَـتِـهِ لِلْبَدْرِ لَمْ يَسْرِ أَوْ لِلشَّمْسِ لَمْ تَزُلِ[8]
يَـا خَـيْـرَ مَـنْ شَـرَّفَ الـلّـهُ الْـوُجُـودَ بِـهِ وَخَـصَّـهُ بِـتَـعْـظِـيـمِ الـذِّكْـرِ فِـي الأَزَلِ[9]
كُنْ لِي مُجِيراً إِذَا مَا شَبَّ جَمْرُ لَظَى وَالنَّاسُ مِنْ طُولِ يَوْمِ الْعَرْضِ فِي وَجَلِ[10]
وَاشْفَعْ حَنَانَيْكَ فِي فَصْلِ الْقَضَاءِ إِذَا عَمَّ الْبَلاَءُ وَقَلَّتْ فِي الْوَرَى حِيَلِي[11]
بِـحَـيْـثُ لاَ وَالِـدٌ يُـغْـنِـي وَلاَ وَلَـدٌ وَلاَ شَفِيعٌ سِوَى الْمُخْتَارِ يَشْفَعُ لِي
مَدَدْتُ كَفَّ افْتِقَارِي أَسْتَغِيثُ بِمَنْ عَـلَـى شَـفَـاعَـتِـهِ الْـغَـرَّاءِ مُـتَّـكَـلِـي[12]
فَـاقْـبَـلْ دُعَـائِـي وَكَـفِّـرْ بِـامْـتِـدَاحِـيَ مَـا فَرَّطْتُ فِي نَظْمِ أَيَّامِ الصِّبَا الأُوَلِ[13]

---

(١) أحكمت لم تنسخ.

(٢) اشتبهت الأمور التبست والشبهة في العقيدة المأخذ الملبس سميت شبهة لأنها تشبه الحق. والشبه المشابه. والمثَل مراده به المِثْل.

(٣) الخَلق الصورة الظاهرة. والخُلق الطبع. والمشتمل الملفوف من الاشتمال بالثوب. والبِشر طلاقة الوجه.

(٤) الوفود الجماعات الذين يقدمون على الملوك الأمراء. والجم الكثير. والخضل الندي.

(٥) أمّ قصد. والعليا المرتبة العلية. والخطب الشدة. وأربى زاد.

(٦) شم انظر. والسبل الطرق.

(٧) المبسم الثغر. والجنى المجني. والشهد العسل في الشمع.

(٨) تجلى ظهر. والطلعة الوجه.

(٩) الأزل مالاً أول له في الماضي.

(١٠) المجير المحامي. وشب اتقد. ولظى النار. ويوم العرض أي عرض الناس على الله تعالى هو يوم القيامة والوجل الخوف.

(١١) حنانيك تحنن علي مرة بعد مرة وحناناً بعد حنان. وفصل القضاء قضاء الله تعالى بين الناس يوم القيامة.

(١٢) استغيث استعين. والغراء الواضحة الظاهر. ومتكلي اعتمادي.

(١٣) فرطت قصرت.

حَوَيْتَ مَعْنًى يَضِيقُ الْوَصْفُ عَنْهُ وَكَمْ أَبْدَيْتَ عَطْفاً وَتَوْكِيداً بِلاَ بَدَلِ[(١)]
وَنِلْتَ مَا لَمْ يَنَلْهُ مِنْ مُنًى وَعُلاً خَلْقٌ سِوَاكَ عَلَى التَّفْصِيلِ وَالْجُمَلِ
عَلَيْكَ أَزْكَى صَلاَةٍ وَالسَّلاَمُ مِنَ اللّـٰ ـهِ الْمُهَيْمِنِ فِي الأَبْكَارِ وَالأُصُلِ[(٢)]
مَا سَارَ عُشَّاقُ رَكْبٍ فِي صَعِيدِ نَوًى إِلَى الْحِجَازِ وَغَنَّى الْقَوْمُ فِي زَجَلِ[(٣)]

وقال ابن خطيب داريا كما في مجموعة واظن أنه من أهل القرن التاسع رحمه الله تعالى:

يَا مُدَّعِي حُبِّ مَنْ قَدْ شَرَّفَ الرُّسُلاَ هَلاَّ ابْتَدَرْتَ فَهٰذَا الرَّكْبُ قَدْ رَحَلاَ[(٤)]
وَأَنْتَ بَاقٍ بِلاَزَادٍ تُحَصِّلُهُ سِوَى ذُنُوبٍ تَسُدُّ السَّهْلَ وَالْجَبَلاَ
فَقُمْ عَلَى قَدَمِ الإِذْلاَلِ مُنْكَسِراً وَمَرِّغِ الْخَدَّ ذُلاً وَابْكِ وَابْتَهِلاَ[(٥)]
وَقُلْ إِلٰهِي تَجَاوَزْ وَاعْفُ عَنْ زَلَلِي مِنْ قَبْلِ مَوْتِي فَعُمْرِي مَرَّ وَانْفَصَلاَ[(٦)]
يَا مَنْ يَرُومُ النَّجَا فِي يَوْمِ مَحْشَرِهِ كُنْ يَا أُخَيَّ عَنِ الْعِصْيَانِ مُنْعَزِلاَ
وَاقْصِدْ حِمَى طَيْبَةٍ وَانْزِلْ بِسَاحَتِهَا مَا خَابَ مَنْ فِي حِمَى الْمُخْتَارِ قَدْ نَزَلاَ
يَا سَامِعاً وَصْفَ طٰهَ الْهَاشِمِيِّ وَمَنْ بِفَضْلِهِ لِجَمِيعِ الأَنْبِيَا فَضَلاَ
إِنَّ الْكَلِيمَ تَمَنَّى بِالسُّؤَالِ يَرَى ذَاتَ الإِلٰهِ فَلَمْ يَقْدِرْ وَلاَ وَصَلاَ
وَأَحْمَدُ الطُّهْرُ نَادَاهُ وَقَرَّبَهُ كَمْ بَيْنَ مَنْ سَأَلَ الْبَارِي وَمَنْ سُئِلاَ
كُنْ شَافِعِي فَأَنَا الْعَاصِي الأَثِيمُ مَضَى عُمْرِي وَمَا زِلْتُ فِي الآثَامِ مُشْتَغِلاَ
صَلَّى عَلَيْكَ إِلٰهُ الْعَرْشِ مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ وَمَا لاَحَ نَجْمُ الصُّبْحِ أَوْ أَفَلاَ

وقال سيدي محمد البكري الكبير المصري المتوفى سنة ٩٩٢ رحمه الله تعالى وقد رأيت في مجموعة أنها مجربة لقضاء الحوائج تقرأ في آخر الليل بعدما تيسر من الصلاة ويكرر قارئها بيت (عجل بإذهاب الذي اشتكى) (٧٢) مرة تقضي حاجته إن شاء الله تعالى:

---

(١) ذكر في هذا البيت الوصف وهو النعت والعطف والتوكيد والبدل وفي كل منها تورية بمصطلح النحويين.
(٢) أزكى أنمى. والإبكار جمع بكرة وهي أول النهار. والأصل جمع أصيل وهو آخر النهار من العصر إلى الغروب.
(٣) الركب ركبان الإبل والصعيد التراب. والزجل الطريب ورفع الصوت وفي العشاق. والنوى والحجاز تورية بأسماء الأنغام.
(٤) هلا كلمة تحضيض.
(٥) الابتهال الخضوع والدعاء.
(٦) التجاوز العفو.

مَـا أَرْسَـلَ الـرَّحْـمٰـنُ أَوْ يُـرْسِـلُ ... مِـنْ رَحْـمَـةٍ تَـصْـعَـدُ أَوْ تَـنْـزِلُ(١)
فِـي مَـلَـكُـوتِ الـلّـهِ أَوْ مُـلْـكِـهِ ... مِـنْ كُـلِّ مَـا يَـخْـتَـصُّ أَوْ يَـشْـمَـلُ(٢)
إِلاَّ وَطٰـهَ الْـمُـصْـطَـفَـى عَـبْـدُهُ ... نَـبِـيُّـهُ مُـخْـتَـارُهُ الْـمُـرْسَـلُ
وَاسِـطَـةٌ فِـيـهَـا وَأَصْـلٌ لَـهَـا ... يَـعْـلَـمُ هٰـذَا كُـلُّ مَـنْ يَـعْـقِـلُ
فَـلُـذْ بِـهِ فِـي كُـلِّ مَـا تَـرْتَـجِـي ... فَـإِنَّـهُ الْـمَـقْـصِـدُ وَالْـمَـأْمَـلُ
وَعُـذْ بِـهِ مِـنْ كُـلِّ مَـا تَـخْـتَـشِـي ... فَـإِنَّـهُ الْـمَـلْـجَـأُ وَالْـمَـعْـقِـلُ(٣)
وَحُـطَّ أَحْـمَـالَ الـرَّجَـا عِـنْـدَهُ ... فَـهْـوَ شَـفِـيـعٌ دَائِـمـاً يُـقْـبَـلُ
وَنَـادِهِ إِنْ أَزْمَـةٌ أَنْـشَـبَـتْ ... أَظْـفَـارَهَـا وَاسْـتَـحْـكَـمَ الْـمُـعْـضِـلُ(٤)
يَـا أَكْـرَمَ الْـخَـلْـقِ عَـلَـى رَبِّـهِ ... وَخَـيْـرَ مَـنْ فِـيـهِـمْ بِـهِ يُـسْـأَلُ
قَـدْ مَـسَّـنِـي الْـكَـرْبُ وَكَـمْ مَـرَّةٍ ... فَـرَّجْـتَ كَـرْبـاً بَـعْـضُـهُ يُـذْهِـلُ(٥)
فَـبِـالَّـذِي خَـصَّـكَ بَـيْـنَ الْـوَرَى ... بِـرُتْـبَـةٍ عَـنْـهَـا الْـعُـلاَ تَـنْـزِلُ
عَـجِّـلْ بِـإِذْهَـابِ الَّـذِي أَشْـتَـكِـي ... وَإِنْ تَـوَقَّـفْـتَ فَـمَـنْ أَسْـأَلُ
وَلَـنْ تَـرَى أَعْـجَـزَ مِـنِّـي فَـمَـا ... لِـشِـدَّةٍ أَقْـوَى وَلاَ أَحْـمِـلُ
وَحِـيـلَـتِـي ضَـاقَـتْ وَصَـبْـرِي انْـقَـضَـى ... وَلَـسْـتُ أَدْرِي مَـا الَّـذِي أَفْـعَـلُ
وَأَنْـتَ بَـابُ الـلّـهِ أَيُّ امْـرِىءٍ ... أَتَـاهُ مِـنْ غَـيْـرِكَ لاَ يَـدْخُـلُ
صَـلَّـى عَـلَـيْـكَ الـلّـهُ مَـا صَـافَـحَـتْ ... زَهْـرَ الـرَّوَابِـي نَـسْـمَـةٌ شَـمْـأَلُ(٦)
وَالآلِ وَالأَصْـحَـابِ مَـا غَـرَّدَتْ ... سَـاجِـعَـةٌ أُمْـلُـودُهَـا مُـخْـضَـلُ(٧)
مُـسَـلِّـمـاً مَـا فَـاحَ نَـشْـرُ الـصَّـبَـا ... فَـضَـاعَ مِـنْـهُ الـنَّـدُّ وَالْـمَـنْـدَلُ

وقال الشهاب أحمد المقري المتوفى سنة ١٠٤١ رحمه الله تعالى كما في أول نفح الطيب:

إِلَـيْـكَ أَفِـرُّ مِـنْ زَلَـلِـي ... فِـرَارَ الْـخَـائِـفِ الْـوَجِـلِ
وَكَـانَ مَـزَارُ قَـبْـرِكَ بِـالْـمَـدِ ... يـنَـةِ مُـنْـتَـهَـى أَمَـلِـي

(١) تصعد ترتفع.
(٢) الملكوت ما لا نراه. والملك ما نراه من مخلوقات الله تعالى.
(٣) المعقل الحصن.
(٤) الأزمة اشدة. وأنشبت علقت. واستحكم تمكن. والمعضل الأمر الشديد.
(٥) يذهل ينسي لشدته.
(٦) الروابي الأماكن المرتفعة جمع رابية. والشمال ريح الشمال.
(٧) غردت صوتت. والساجعة الحمامة ونحوها من الطيور والسجع صوتها والأملود الغصن الناعم اللين. والمخضل الندي.

فَوَفَّى اللَّهُ مَا طَمَحَتْ ... لَهُ نَفْسِي بِلاَ خَلَلِ[1]
فَخُذْ بِيَدَيْ غَرِيقٍ فِي ... بِحَارِ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ
وَهَبْ لِي مِنْكَ عَارِفَةً ... تُعَرِّفُ مَا تَنَكَّرَ لِي[2]
وَتَهْدِينِي إِلَى رَشَدِي ... وَتَمْنَعُنِي مِنَ الزَّلَلِ
وَتَحْمِلُنِي عَلَى سَنَنٍ ... يُؤَمِّنُنِي مِنَ الْوَجَلِ[3]
فَأَنْتَ دَلِيلُ مَنْ عَمِيَتْ ... عَلَيْهِ مَسَالِكُ السُّبُلِ[4]
وَإِنَّكَ شَافِعٌ بَرٌّ ... وَمَوْئِلُنَا مِنَ الْوَهَلِ[5]
وَإِنَّكَ خَيْرُ مُبْتَعَثٍ ... وَإِنَّكَ خَاتِمُ الرُّسُلِ
فَيَا أَزْكَى الْوَرَى شَرَفاً ... وَشَافِيَهُمْ مِنَ الْعِلَلِ
وَيَا أَنْدَى الأَنَامِ يَداً ... وَأَكْرَمَ نَاصِرٍ وَوَلِي[6]
نِدَاءُ مُقَصِّرٍ وَجِلٍ ... بِثَوْبِ الْفَقْرِ مُشْتَمِلِ
عَلَى جَدْوَاكَ مُعْتَمَدِي ... فَأَنْقِذْنِي مِنَ الدَّخَلِ[7]
وَأَلْحِقْنِي بِجَنَّاتٍ ... لَدَى دَرَجَاتِهَا الأُوَلِ
بِصِدِّيقٍ وَفَارُوقٍ ... وَعُثْمَانَ الرِّضَى وَعَلِي
فَأَنْتَ مَلاَذُ مُعْتَصِمٍ ... وَأَنْتَ عِمَادُ مُتَّكِلِ[8]
عَلَيْكَ صَلاَةُ رَبِّكَ جَلْ ... لَ فِي الْغُدُوَاتِ وَالأُصُلِ[9]

وقال الشيخ عبد الرحيم الشعراني المتوفى سنة ١٠٤٨ تلميذ عم أبيه سيدي عبد الوهاب الشعراني:

يَا سَيِّدَ الرُّسْلِ وَمَنْ جُودُهُ ... لِكُلِّ خَلْقِ اللَّهِ مُسْتَرْسِلُ[10]
أَنْتَ الَّذِي خَصَّكَ رَبِّي بِمَا ... لَمْ يُحْصِهِ الْمِزْبَرُ وَالْمِقْوَلُ[11]
وَإِنَّنِي عَبْدُكَ مَنْ جُرْمُهُ ... لِفِكْرِ ذِي اللُّبِّ غَدَا يُذْهِلُ[12]
قَدْ جِئْتُ أَبْغِي تَوْبَةً يَنْمَحِي ... عَنِّي بِهَا الْوِزْرُ الَّذِي يَثْقُلُ[13]

---

(١) طمحت ارتفعت.
(٢) العارفة العطية. وتنكر تغير.
(٣) السنن وسط الطريق.
(٤) عميت التبست. والسبل الطرق.
(٥) الوَهَل الفزع.
(٦) الندى الكرم. والولي الناصر.
(٧) الجدوى العطية. والدَّخَل العيب.
(٨) المعتصَم المستمسَك.
(٩) الغُدُوات أمائل الأيام. والأُصُل أواخرها.
(١٠) المسترسل المتتابع.
(١١) المزبر القلم. والمقول اللسان.
(١٢) الجرم الذنب. واللب العقل. ويذهل ينسي.
(١٣) البغي اطلب. والوزر الذنب.

وَالسِّتْرَ فِي دِينِي وَأَهْلِي وَمَنْ | يَحْوِيهِ بَيْتِي أَوْ بِهِ يَنْزِلُ
فَأَنْتَ بَابُ اللّهِ أَيُّ امْرِيءٍ | أَتَاهُ مِنْ غَيْرِكَ لاَ يَدْخُلُ

وقال السيد عبد الكريم أفندي حمزة نقيب الإشراف بدمشق المتوفى سنة ١١٨ رحمه الله تعالى:

بُشْرَى لَنَا مِنْ أُمَّةٍ مَرْضِيَّةٍ | طَابَتْ مَزَايَاهَا بِأَكْرَمِ مُرْسَلِ[١]
شَرُفَتْ بِهِ فِي الْعَالَمِينَ لِذَاكَ خُو | طِبْنَا بِكُنْتُمْ فِي الْكِتَابِ الْمُنْزَلِ[٢]
هٰذَا هُوَ الشَّرَفُ الرَّفِيعُ مَنَارُهُ | طُوبَى لَنَا بِجَنَابِ أَوْفَى مَأْمَلِ
خَيْرِ الأَنَامِ وَرَحْمَةِ الْعَلاَّمِ | مَنْ كَانَ الْخِتَامَ وَجَاءَ بِالدِّينِ الْجَلِي
مَا عِلْمُنَا بِعَظِيمِ زَاخِرِ فَضْلِهِ | إلاَّ كَرَشْحِ نَدَاوَةِ الزِّقِ الْمَلِي
صَلَّى الإِلٰهُ عَلَى شَرِيفِ جَنَابِهِ | وَحَبَاهُ مِنْ تَسْلِيمِهِ بِالأَفْضَلِ
وَعَلَى ذَوِيهِ الآلِ مَنْ سَادُوا الْوَرَى | وَعَلَى صَحَابَتِهِ ذَوِي الْقَدْرِ الْعَلِي

وقال الشيخ محمد سعدي العمري الدمشقي المتوفى سنة ١١٤٧ رحمه الله تعالى كما في مجموعة:

فِعَالِي وَإِنْ سَاءَتْ ظُنُونِي جَمِيلَةٌ | بِمَنْ هُوَ فِي فِعْلِ الْجَمِيلِ جَمِيلُ
وَكَيْفَ وَعِنْدِي لِلنَّبِيِّ عَلاَقَةٌ | تُحَدِّثُنِي أَنَّ الْمُحِبَّ دَخِيلُ[٣]

وقال الشيخ عبد الرحمن البهلول الدمشقي المتوفى سنة ١١٦٣ رحمه الله تعالى:

أَلاَ يَا أَجَلَّ الْخَلْقِ مَرْحَمَةً وَيَا | أَتَمَّ الْوَرَى حُسْناً وَأَعْظَمَهُمْ صِلَهْ
وَيَا مَنْ عَلَيْهِ الْحَقُّ بِالْحَقِّ أَنْزَلَ الْكِتَا | بَ وَمِنْ فَيْضِ الْكَمَالاَتِ أَنْهَلَهْ[٤]
وَيَا مَنْ تَلُوذُ الْكَائِنَاتُ بِجَاهِهِ | لِكَشْفِ مُلِمَّاتٍ وَإِيضَاحِ مُشْكِلَهْ[٥]
أَقِلْنِيَ مِمَّا فِيهِ أَمْسَيْتُ وَاهِناً | وَنَفْسِي بِقَيْدِ الْكَرْبِ أَمْسَتْ مُكَبَّلَهْ[٦]
وَعَجِّلْ بِكَشْفِ الضُّرِّ عَمَّنْ لَكَ الْتَجَا | لأَنَّ الضَّنَى قَدْ هَاضَ ظَهْرِي وَأَثْقَلَهْ[٧]
فَإِنَّكَ عِنْدَ الْجُودِ يَا خَيْرَ مُرْسَلٍ | لأَسْرَعُ مِنْ رِيحِ الصَّبَا وَهْيَ مُرْسَلَهْ[٨]

---

(١) المزايا الفضائل.
(٢) قال تعالى: كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ.
(٣) الدخيل النزيل يعني الضيف.
(٤) أنهله أسقاه من النهَل وهو الشرب الأول.
(٥) الملمات النوازل والمصائب. وأشكل الأمر التبس.
(٦) أقاله عثرته عفا عنه. والواهن الضعيف. والمكبلة المقيدة بالكبل وهو القيد.
(٧) الضنى المرض. وهاض العظم كسره بعد الجبور.
(٨) المرسلة المطلقة.

عَلَيْكَ أَفَاضَ اللَّهُ أَسْنَى تَحِيَّةٍ وَأَزْكَى صَلاَةٍ بِالسَّلاَمِ مُكَمَّلَهْ
وَآلِكَ وَالأَصْحَابِ مَا دَامَ قَاصِدٌ حِمَاكَ لأَمْرٍ مَّا فَحَقَّقْتَ مَأْمَلَهْ

وقال الشهاب أحمد المنيني الدمشقي المتوفى سنة ١١٧٢ رحمه الله تعالى في معشراته:

لُذْ بِجَاهِ الَّذِي أَجَارَ الْغَزَالَهْ وَلَهُ بِالْبَهَاءِ تَعْنُو الْغَزَالَهْ(١)
لاَ تَرِدْ غَيْرَ مَنْهَلٍ مِنْ حِمَاهُ فَأَيَادِيهِ بِالنَّدَى هَطَّالَهْ(٢)
لَمْ يَكُنْ كَفُّهُ لِيُمْسِكَ شَيْئاً غَيْرَ بِيضِ السُّيُوفِ وَالْعَسَّالَهْ(٣)
لاَحَ بَدْراً لِلْعَالَمِينَ مُنِيراً وَلَهُ اللَّهُ قَدْ أَتَمَّ كَمَالَهْ
لاَذَتِ الأَنْبِيَا بِهِ يَوْمَ هَوْلٍ دُهِشَ النَّاسُ مُذْ رَأَوْا أَهْوَالَهْ(٤)
لَمَحَتْ أُمُّهُ الْمَلاَئِكَ تَهْفُو حِينَ وَافَى مُتَوَّجاً بِالْجَلاَلَهْ(٥)
لَطُفَتْ ذَاتُهُ فَشَفَّتْ بِنُورٍ ظَلَّ يَمْحُو إِنْ قَامَ يَمْشِي ظِلاَلَهْ(٦)
لِمَنِ الْعِيسُ فِي الْهَجِيرِ تَرَامَتْ تَتَفَيَّا ظِلَّ الْعَقِيقِ وَضَالَهْ(٧)
لَكَ يَا خَيْرَ مُرْسَلٍ تَتَهَادَى فِي سُرَاهَا أَعْطَافُهَا الْمَيَّالَهْ(٨)
لَمَعَ الْبَرْقُ مِنْ ضَرِيحِكَ وَهْناً فَغَدَوْنَا نَذْرِي الدُّمُوعَ الْمُذَالَهْ(٩)
لَبَّثَتْنَا عَنْهُ خُطُوبُ زَمَانٍ لَمْ نَجِدْ عَنْ قُيُودِهَا مِنْ إِقَالَهْ(١٠)
لَكِنِ الْقَلْبُ وَاثِقٌ بِرَجَاءٍ مِنْكَ يُدْنِي إِلَى الْمُنَى آمَالَهْ(١١)

وقال السيد مصطفى العلواني نزيل دمشق المتوفى سنة ١١٩٣ كما في خلاصة الأثر رحمه الله تعالى:

ظَنَّ أَنَّ الْقَلْبَ عَنْهُ سَلاَ رَشَأٌ أَغْرَى بِنَا الْمُقَلاَ(١٢)
كَبِدِي لَحْظَاهُ كَمْ جَرَحَا وَكَمِثْلِي كَمْ فَتًى قَتَلاَ

---

(١) الغزالة الأولى الظبية والثانية الشمس. وتعنو تخضع.
(٢) المنهل المورد. والأيادي النعم. والندى الكرم وهطل المطر تتابع.
(٣) البيض السيوف. والعسالة الرماح تعسل أي تهتز.
(٤) هاله الأمر أخافه وأفزعه.
(٥) تهفو تميل. ووافى أتى. والجلالة العظمة.
(٦) الشفاف الذي لا يحجب ما وراءه.
(٧) العيس الإبل البيض. والهجير وسط النهار في أيام القيظ خاصة. وترامت أسرعت. وتتفيأ تستظل والعقيق وادٍ والمراد شجره والضال شجر.
(٨) تتهادى تتمايل. وأعطافها جوانبها.
(٩) الضريح القبر. والوهن نصف الليل. ونذري نثر. والمذالة المهانة.
(١٠) لبثتنا أخرتنا. والخطوب الشدائد. وأقاله الذنب عفا عنه.
(١١) وثقت به ائتمنته. ويدني يقرب.
(١٢) الرشأ ولد الظبي. ومقلة العين شحمتها.

فَـعَـلاً فِـعْـلاً بِـمُـهْـجَـتِـهِ بَـغْـضَـهُ هَـارُوتُ مَـا فَـعَـلا[1]
بِـفُـتُـورِ الْـجَـفْـنِ كَـمْ تَـرَكَـا عَـاشِـقـاً بَـيْـنَ الْـوَرَى مَـثَـلا[2]
فَـتَـنَـا الأَلْـبَـابَ مِـنْ دَعَـجٍ بِـسِـوَاهُ قَـطُّ مَـا اكْـتَـحَـلا[3]
كَـمْ أَمَـا لاَ الْـصَّـبَّ عَـنْ أَمَـلٍ يَـرْتَـجِـيـهِ بَـائِـسـاً خَـجِـلا[4]
حَـرَسَـا وَرْدَ الْـخُـدُودِ فَـلَـمْ نَـرَ صَـبًّـا نَـحْـوَهُ وَصَـلاَ
وَإِذَا نَـامَـا فَـإِنَّ لَـهُ حَـارِسـاً فِـي الـصُّـدْغِ مَـا غَـفَـلاَ
وَيْـحَ مُـضْـنَـاهُ فَـلَـيْـسَ عَـلَـى مَـا سِـوَى أَحْـزَانِـهِ حَـصَـلا[5]
فِـيـهِ كَـمْ أَصْـبَـحْـتُ ذَا كَـلَـفٍ مُـتْـلَـفـاً طِـفْـلاً وَمُـكْـتَـهِـلا[6]
حَـيْـثُ يُـمْـسِـي مُـبْـرِداً كَـبِـدِي دَمْـعُ عَـيْـنٍ ظَـلَّ مُـنْـهَـمِـلا[7]
أَرْقُـبُ الأَفْـلاَكَ مُـنْـتَـظِـراً لِـصَـبَـاحٍ يُـنْـتِـجُ الأَمَـلا[8]
وَعَـذُولٌ جَـاءَ يُـؤْلِـمُـنِـي بِـمَـلاَمٍ عَـنْـهُ مَـا عَـدَلاَ
قَـائِـلاً خَـفِّـضْ عَـلَـى كَـبِـدٍ فِـي الْـهَـوَى قَـدْ أُكْـسِـبَـتْ عِـلَـلاَ
فَـأُنَـادِي خَـلِّ عَـنْ عَـذَلِـي فَـلِـيَ الـتَّـعْـذِيـبُ فِـيـهِ حَـلاَ
وَافْـتِـضَـاحِـي فِـي هَـوَاهُ أَرَى حَـسَـنـاً وَالـذُّلُّ مُـحْـتَـمَـلاَ
مَـنْ يَـقُـلْ تَـهْـوَاهُ قُـلْـتُ نَـعَـمْ أَوْ يَـقُـلْ تَـسْـلُـو أَجَـبْـتُ بِـلاَ
فِـي هَـوَاهُ رَقَّ لِـي غَـزَلِـي بَـعْـدَ أَنْ لَـمْ أَعْـرِفِ الْـغَـزَلا[9]
وَلَـعَـمْـرِي سَـوْفَ يُـبْـصِـرُنِـي عَـنْ غَـرَامِـي فِـيـهِ مُـشْـتَـغِـلا[10]
بِـامْـتِـدَاحِـي مَـنْ بِـبِـعْـثَـتِـهِ لَـجَـمِـيـعِ الأَنْـبِـيَـا فَـضَـلا[11]
شَـرَّفَ الـلَّـهُ الْـوُجُـودَ بِـهِ وَكَـذَا الأَمْـلاَكَ وَالـرُّسُـلاَ
كُـلُّ خَـيْـرٍ فِـي الْـوُجُـودِ فَـمِـنْ يُـمْـنِـهِ حَـقًّـا لَـقَـدْ وَصَـلا[12]
رَحْـمَـةٌ عَـمَّ الْـوُجُـودَ فَـمَـا أَحَـدٌ عَـنْـهُ تَـرَاهُ خَـلاَ

---

(١) المهجة الروح.
(٢) مثلاً أي يضرب به المثل في العشق.
(٣) الفتنة المحنة. والألباب العقول. والدعج سواد العين.
(٤) الصب العاشق والبائس الفقير المحتاج.
(٥) الويح كلمة ترحم. والمضني المريض.
(٦) الكلف التعلق في الحب. والكهل من تجاوز الثلاثين إلى الأربعين.
(٧) المنهمل السائل.
(٨) أرقب أنتظر.
(٩) الغزل التشبيب بأوصاف الحسان.
(١٠) عمري حياتي. وغرامي ولوعي.
(١١) فضلهم غلبهم بالفضل وزاد عليهم.
(١٢) اليمن البركة والسعد.

قَـدْ أَبَـانَ الْـحَـقَّ مَـبْـعَـثُـهُ حَـيْـثُ ظِـلُّ الـشِّـرْكِ عَـنْـهُ جَـلا(١)
كَـامِـلٌ مَـا مِـثْـلُـهُ أَحَـدٌ كُـلُّ وَصْـفٍ فِـيـهِ قَـدْ كَـمُـلاَ
إِنَّ مَـدْحَ الْـخَـلْـقِ قَـاطِـبَـةً دُونَ عُـلْـيَـا مَـدْحِـهِ سَـفُـلا(٢)
لَـيْـسَ يُـحْـصِـي الـنَّـاسُ كُـلُّـهُـمُ مَـا عَـلَـيْـهِ خُـلْـقُـهُ اشْـتَـمَـلا(٣)
إِنَّ عَـجْـزَ الْـمَـرْءِ عَـنْ جُـمَـلٍ مِـنْ مَـعَـالِـي عِـزِّهِ جَـمُـلاَ
فَـاعْـتَـرِفْ بِـالْـعَـجْـزِ يَـا لَـسِـنـاً وَتَـذَلَّـلْ وَآتْـرُكِ الْـجَـدَلا(٤)
إِنْ يُـقَـسْ بِـالـرُّسْـلِ أَجْـمَـعِـهِـمْ فَـهْـوَ حَـقّـاً خَـيْـرُهُـمْ رَجُـلاَ
وَهُـمُ نُـوَّابُـهُ وَلَـهُـمْ نَـظَـرٌ مِـنْـهُ لَـقَـدْ شَـمِـلاَ
وَنَـبِـيّـاً كَـانَ حِـيـنَ بَـدَا آدَمٌ فِـي الـطِّـيـنِ مُـنْـجَـدِلا(٥)
نُـورُهُ الـرَّحْـمٰـنُ أَوْجَـدَهُ قَـبْـلَ خَـلْـقٍ لِـلـسِّـوَى أَزَلا(٦)
ثُـمَّ لَـمَّـا شَـمْـسُـهُ ظَـهَـرَتْ عَـنْـهُ كُـلُّ الْـعَـالَـمِ انْـفَـصَـلاَ
ثُـمَّ تَـمَّ الـسَّـعْـدُ حِـيـنَ بَـدَا خَـاتِـمـاً لِـلـرُّسْـلِ وَاكْـتَـمَـلاَ
وَتَـحَـدَّى فَـاهْـتَـدَى رَجُـلٌ فَـائِـزٌ وَارْتَـابَ مَـنْ خُـذِلا(٧)
ثُـمَّ مَـا قَـدْ جَـاءَ فِـيـهِ لَـنَـا كُـلُّـهُ وَالـلّـهِ قَـدْ نُـقِـلاَ
وَكِـتَـابُ الـلّـهِ أَكْـبَـرُ مَ جَـاءَنَـا فِـيـهِ بِـنَـا اتَّـصَـلاَ
فَـهْـوَ أَسْـنَـى نِـعْـمَـةٍ ظَـهَـرَتْ فَـضْـلُـهَـا وَالـلّـهِ مَـا جُـهِـلا(٨)
وَهْـوَ بَـابُ الـلّـهِ أَيُّ فَـتَـى مِـنْ سِـوَاهُ جَـاءَ مَـا دَخَـلا(٩)
يَـا نَـبِـيّـاً جَـاءَ يُـرْشِـدُنَـا لِـلْـهُـدَى إِذْ أَوْضَـحَ الـسُّـبُـلا(١٠)
يَـا رَسُـولاً مَـدْحُـهُ أَبَـداً هُـوَ أَوْلَـى مَـا بِـهِ اشْـتُـغِـلاَ
قَـدْ مَـدَدْتُ الْـكَـفَّ مُـلْـتَـمِـسـاً مِـنْـكَ مَـعْـرُوفـاً وَمُـبْـتَـهِـلا(١١)
يَـا كَـرِيـمـاً لَـمْ يُـجِـبْ أَحَـداً سَـأَلَ الإِحْـسَـانَ قَـطُّ بِـلاَ

---

(١) جلا كشف.
(٢) العلا المراتب العلية.
(٣) خُلقه طبعه.
(٤) اللسِن الفصيح. الجدل الخصام.
(٥) المنجدل المطروح على الجَدالة وهي الأرض.
(٦) الأزل ما لا بداية له في الماضي مقابل الأبد وهو ما لا نهاية له في المستقبل.
(٧) التحدي طلب المعارضة بالمثل. وارتاب شك. والخذلان ضد التوفيق.
(٨) أسنى أعلى وأضوأ.
(٩) باب الله أي الموصل إلى معرفته والإيمان به تعالى.
(١٠) السبل الطرق.
(١١) الابتهال الخضوع بالدعاء إلى الله تعالى.

يَـــا مُـــنِـــيــــلاً بِــــرَّهُ أَبَــــداً لِـمَـــنِ اسْـتَـجْـدَى وَمَـنْ سَـــأَلا(١)
حُـمِــلَ الأَحْـبَـابُ نَـحْـوَكَ مِـن بُـعُـدٍ وَالْـعَـبْـدُ مَـا حُـمِــلاَ
بَــلْ تَـبَـقَّـى فِـي دِمِـشْـقَ لَـدَى أَيِّ سُـقْـمٍ فِـيـهِ قَـدْ نَــزَلاَ
لَــبِــسَ الأَحْــزَانَ فَــهْــيَ لَــهُ كَـغِـشَـاءٍ فَـوْقَـهُ انْـسَـدَلا(٢)
فَـاغْـتَـدَى يَـذْرِي الـدُّمُـوعَ أَسَـى رَاجِـيـاً أَنْ يَـبْـلُـغَ الأَمَـلا(٣)
وَيَـرَى الأَعْـتَـابَ مُـلْـتَـثِـمـاً تُـرْبَـهَـا وَالـدَّمْـعُ قَـدْ هَـطَـلا(٤)
فَـأَجِـرْنِـي آخِـذاً بِـيَـدِي وَقُـلِ الْـمَـرْجُـوُّ قَـدْ حَـصَـلاَ
وَصَـلاَةُ الـلَّـهِ وَاصِـلَـةٌ لَـكَ مَـا غَـيْـثُ الـسَّـمَـا انْـهَـمَـلا(٥)
مَـعْ سَـلاَمٍ لاَ يَـزَالُ عَـلَـى رَبْـعِـكَ الْـمَـعْـمُـورِ مُـتَّـصِـلا(٦)
وَالْـرِضَـا عَـنْ صَـاحِـبَـيْـكَ فَـكَـمْ مُـهْـجَـةٍ فِـي الـلَّـهِ قَـدْ بَـذَلا(٧)
وَهُـمَـا الـصِّـدِّيـقُ سَـيِّـدُنَـا وَكَـذَا الْـفَـارُوقُ مَـنْ عَـدَلاَ
ثُـمَّ ذُو الـنُّـورَيْـنِ خَـيْـرُ فَـتَـى بِـجَـلاَبِـيـبِ الْـحَـيَـا اشْـتَـمَـلا(٨)
وَعَـلِـيٌّ بَـابُ كُـلِّ هُـدَى مِـنْـكَ لِـلأَحْـبَـابِ قَـدْ وَصَـلاَ
وَكَـذَا الأَصْـحَـابُ أَجْـمَـعُـهُـمْ مَـعْ جَـمِـيـعِ الآلِ خَـيْـرِ مَـلاَ
وَبِـهِـمْ يَـرْجُـو الإِغَـاثَـةُ مِـنْ كَـرْبِـهِ عَـبْـدٌ غَـدَا وَجِـلا(٩)
مُـصْـطَـفَـى الْـوَنِـسِـيُّ مُـرْتَـجِـيـاً بِـهِـمُ أَنْ يُـحْـسِـنَ الْـعَـمَـلاَ
وَيَـرَى عُـقْـبَـى الأُمُـورِ إِلَـى فَـرَجٍ آلَـتْ وَمَـا انْـخَـذَلا(١٠)

وقال بعض الأفاضل كما في مجموعة وقد نظم فيها شمائله الشريفة ﷺ:

مَدَائِحُ خَيْرِ الْخَلْقِ أَسْنَى الْوَسَائِلِ فَكَمْ مِنْ مُنَادٍ قَدْ أَجَابَتْ وَسَائِلِ(١١)
فَإِنْ كُنْتَ ذَا نُطْقٍ فَصِيحٍ بِمَدْحِهِ فَلاَ تَعْدُ عَنْ أَوْصَافِ تِلْكَ الشَّمَائِلِ(١٢)

---

(١) المنيل المعطي. والبر الخير. واستجدى طلب الجدوى وهي العطية.
(٢) الغشاء الغطاء. وسدله أرخاه فانسدل.
(٣) يذري ينثر. والأسى الحزن.
(٤) لثمه قبله. وهطل سال.
(٥) انهمل انصب.
(٦) الربع المنزل.
(٧) المهجة الروح.
(٨) ذو النورين عثمان سمي بذلك لتزوجه بنتي النبي ﷺ السيدة رقية والسيدة أم كلثوم رضي الله عنهما وعنه. والجلباب ثوب واسع للمرأة أو ما تغطي به ثيابها من فوق كالملحفة. واشتمل بالثوب أداره على جسده كله حتى لا تخرج يده منه.
(٩) الوجل الخائف.
(١٠) آلت رجعت. والانخذال ضد الانتصار.
(١١) أسنى أعلى وأبهى. والوسائل جمع وسيلة وهي ما يتقرب به إلى الكبير.
(١٢) لا تعدُ لا تتجاوز. والشمائل الطبائع.

وَقُلْ تُضحِ فِي تِلْكَ السَّعَادَةِ طَئِلاً — وَطُلْ بِمَدِيحِ الْمُصْطَفَى كُلَّ طَائِلِ[1]
وَقِفْ وَقْفَةَ الْمُحْتَاجِ فِي بَابِ جُودِهِ — تَنَلْ مَا تُرَجِّي مِنْ غِنًى وَفَوَاضِلِ[2]
فَمَدْحُ رَسُولِ اللَّهِ خَيْرُ وَسِيلَةٍ — إِلَى اللَّهِ أَضْحَتْ مِن أَجَلِّ الْوَسَائِلِ
لِذَلِكَ قَدْ قَلَّدْتُ جِيدَ مَدِيحِهِ — بِدُرِّ الْمَعَانِي فِي صُدُورِ الْمَحَافِلِ[3]
وَمَعْ حُسْنِ تَقْلِيدِي اجْتَهَدْتُ وَبَعْدَهُ — أَصَبْتُ الْمُنَى وَالْقَصْدَ مِنْ خَيْرِ نَائِلِ[4]
وَلَمْ آلُ جُهْداً فِي امْتِدَاحِ مُحَمَّدٍ — وَلَمْ أَكُ عَنْ مَدْحِ الْحَبِيبِ بِغَافِلِ[5]
وَكَيْفَ أُرَى فِيهِ عَنِ الْمَدْحِ غَافِلاً — وَإِحْسَانُهُ فِي كُلِّ وَقْتٍ مُوَاصِلِي
هَدَانِي الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ بِفَضْلِهِ — وَنَوَّرَ لِي قَلْبِي بِفَهْمِ الْمَسَائِلِ
وَحَبَّبَنِي لِلْعَالَمِينَ امْتِدَاحُهُ — وَجَنَّبَنِي فِي النَّظْمِ قَوْلَ الأَبَاطِلِ
وَإِنِّي رَأَيْتُ اللَّفْظَ سَاعَدَ مِقْوَلِي — بِنَظْمٍ لَهُ تَعْنُو سَرَاةُ الْمَقَاوِلِ[6]
فَزَيَّنْتُ نَظْمِي بِامْتِدَاحِ مُحَمَّدٍ — وَأَعْمَلْتُ فِكْرِي فِي اقْتِنَاصِ الْعَقَائِلِ[7]
وَوَجَّهْتُ مِنْ نَظْمِي إِلَيْهِ وَسَائِلاً — وَصِرْتُ كَمُسْتَجْدٍ إِلَيْهِ وَسَائِلِ[8]
وَصَيَّرْتُ لِي فِي حَمْدِهِ حُسْنَ مَدْحِهِ — خَلِيلاً فَكَانَ الْمَدْحُ بِالْحَمْدِ شَامِلِي
نَبِيٌّ بِحُسْنِ الْخُلْقِ مَوْلاَهُ زَانَهُ — وَزَانَ بِحُسْنِ الْخَلْقِ خَتْمَ الرَّسَائِلِ[9]
رَسَا حِلْمُهُ كَالطَّوْدِ فِي الأَرْضِ مِثْلَمَا — سَرَى ذِكْرُهُ فِي النَّاسِ بَيْنَ الْقَبَائِلِ[10]
حَمَى الدِّينَ مَعْ حَمْلِ الرِّسَالَةِ جَاهِداً — فَلِلَّهِ مِنْ حَامِي الْحَقِيقَةِ حَامِلِ[11]
أَضَاءَ لِكُلِّ الْخَلْقِ بَدْرُ كَمَالِهِ — وَطَلَّ بِهِ يَعْلُو عَلَى كُلِّ طَائِلِ[12]

---

(١) طال غيرَه فاقه في الطول.
(٢) الفواضل جمع فاضلة وهي ما يتفضل به الإنسان على غيره.
(٣) الجيد العنق. والمحافل المجالس.
(٤) في التقليد تورية بمقابل الاجتهاد. والقصد الوسط. والنائل العطية.
(٥) لم آلُ جهداً لم أقصر.
(٦) المقول اللسان. وتعنو تخضع. والسراة الإشراف جمع سَرِيّ. والمقاول الفصحاء.
(٧) الاقتناص الاصطياد والعقائل جمع عقيلة وهي من كل شيء أكرمه.
(٨) المستجدي طالب الجدوى وهي العطية.
(٩) الخَلق الصورة الظاهرة. والخُلق الطبع. والرسائل مراده بها رسالات الأنبياء أي إرسالهم من الله تعالى إلى الخلق.
(١٠) رسا ثبت. والطود الجبل.
(١١) الجاهد المجد المجتهد. والحقيقة ما يلزم الإنسان حفظه وحمايته.
(١٢) طال غيرَه علاه وفاقه بطوله.

وَأَشْـرَقَ بَـدْرُ الـتَّـمِّ مِـنْ نُـورِ وَجْـهِـهِ   وَأَهْـدَى ضِـيَـاءً لِـلـنُّـجُـومِ الـطَّـوَائِـلِ(١)
وَزَانَ كَـمَـالَ الْـحُـسْـنِ حُـسْـنُ كَـمَـالِـهِ   وَزَادَ بِـأَوْصَـافٍ حِـسَـانٍ كَـوَامِـلِ
فَكَالدُّرِّ أَضْحَى حُسْنُ نَظْمِ صِفَاتِهِ   يَـرُوقُ جَمَالاً فِي نُحُورِ الْعَقَائِلِ(٢)
لَهُ حُسْنُ وَجْهٍ يَقْصُرُ الْوَصْفُ دُونَهُ   كَشَمْسِ الضُّحَى لٰكِنَّهُ غَيْرُ آفِلِ(٣)
وَكَالْقَمَرِ الْوَضَّاحِ لاَحَ جَبِينُهُ   وَلٰكِنَّ نُورَ الْمُصْطَفَى غَيْرُ زَائِلِ(٤)
وَكَانَ رَسُولُ اللّٰهِ فَخْماً مُفَخَّماً   يُضِيءُ سَنَاهُ فِي الضُّحَى وَالأَصَائِلِ(٥)
مَلِيحاً صَبِيحاً أَزْهَرَ اللَّوْنِ أَنْوَراً   بِخَدٍّ أَسِيلٍ فِي صَفَا الْمَاءِ سَائِلِ(٦)
وَكَانَ إِذَا سُرَّ اسْتَنَارَ جَبِينُهُ   وَلاَحَ كَبَدْرٍ لِلنَّوَاظِرِ كَامِلِ
بَهِيَّ الْمُحَيَّا فَضِلاً مُتَفَضِّلاً   وَهَلْ يُوصَفُ الْبَحْرُ الْمُحِيطُ بِفَاضِلِ(٧)
كَرِيمَ السَّجَايَ ذَا حَيَاءٍ وَعِفَّةٍ   كَثِيرَ الْمَزَايَا ذَا غِنًى وَفَوَاضِلِ(٨)
هَضِيمَ الْحَشَا ضَخْمَ الْكَرَادِيسِ جِسْمُهُ   قَوِيمُ قَوَامِ الْقَدِّ لَيْسَ بِمَائِلِ(٩)
وَلَيْسَ قَصِيراً كَانَ فِي النَّاسِ رَبْعَةً   يَطُولُ إِذَا يَمْشِي عَلَى كُلِّ طَائِلِ(١٠)
وَلاَ بِالسَّمِينِ الضَّخْمِ يَنْبُوهُ نَاظِرٌ   وَلَيْسَ بِمُسْتَرْخٍ وَلَيْسَ بِهَازِلِ(١١)

---

(١) الطوائل المرتفعات العاليات.
(٢) العقائل جمع عقيلة وهي الكريمة المخدرة.
(٣) أفلت الشمس غربت.
(٤) الوضاح الأبيض اللون حسنه والوضح بياض الصبح والقمر. ولاح ظهر.
(٥) قال في النهاية في صفته عليه الصلاة والسلام كان فخماً مفخماً أي عظيماً معظماً في الصدور والعيون ولم تكن خلقته في جسمه الضخامة وقيل الفخامة في وجهه نبله وامتلاؤه مع الجمال والمهابة. والسنا الضوء. والأصائل العشايا.
(٦) المليح البهيج الحسن المنظر. والصبيح المشرق الوجه المنير. والأزهر الأبيض الصافي. والأنور الحسن المشرق اللون. والإسالة في الخد الاستطالة وأن لا يكون مرتفع الوجنة.
(٧) البهي الحسن. والمحيا الوجه.
(٨) السجايا الطبائع. والمزايا الفضائل التي امتاز بها. والفواضل النعم التي تعدت منه إلى غيره.
(٩) هضيم الحشا ضامر الخصر غير بطين. والكراديس رؤوس العظام وقيل ملتقى كل عظمين ضخمين كالركبتين والمرفقين والمنكبين. والقويم المستقيم. والقوام القامة.
(١٠) الربعة الوسط الذي ليس بالطويل ولا القصير. وطالهم فاقهم طولاً.
(١١) يقال نبا عنه بصره ينبو أي تجافى ولم ينظر إليه. والهازل الهزيل النحيف قال في لسان العرب الهزل يكون لازماً ومتعدياً يقال هزل الفرسُ وهزله صاحبه.

قِسِيماً وَسِيماً بَادِناً مُتَمَاسِكاً بِحُسْنِ اعْتِدَالٍ مَا لَهُ مِنْ مُعَادِلِ[1]
جَمِيلَ جَمَالٍ لَمْ تَرَ الْعَيْنُ مِثْلَهُ وَمَا إِنْ لَهُ فِي حُسْنِهِ مِنْ مُمَاثِلِ
فَصِيحاً إِذَا مَا سُرَّ بِالْقَوْلِ سَاطِعاً مَلِيحاً إِذَا مَا مَرَّ حُلْوَ الشَّمَائِلِ[2]
بِفَرْعٍ أَرَادَ اللَّيْلُ يَحْكِي كَمَالَهُ فَلَمْ يَحْظَ لِلتَّقْصِيرِ مِنْهُ بِطَائِلِ[3]
عَقِيصَتُهُ تَبْدُو لِشَحْمَةِ أُذْنِهِ كَجُنْحٍ عَلَى صُبْحٍ مِنَ الْفَرْقِ سَادِلِ[4]
نَقِيٌّ بَيَاضِ الْجِسْمِ تَعْلُوهُ حُمْرَةٌ بِهَا لاجْتِمَاعِ الْحُسْنِ أَجْمَعُ شَامِلِ
وَوَجْهٌ إِذَا مَا قَابَلَ الْبَدْرَ نُورُهُ غَدَا الْبَدْرُ يَزْهُو مِنْ سَنَاهُ الْمُقَابِلِ[5]
وَفَرْقٌ حَكَاهُ الصُّبْحُ وَالْفَرْقُ ظَاهِرٌ وَهٰذَا قِيَاسٌ لاَحَ حَقًّا كَبَاطِلِ[6]
وَأُذْنَانِ تَحْتَ الشَّعْرِ لاَحَا كَكَوْكَبٍ تَلألأَ فِي جُنْحٍ مِنَ اللَّيْلِ سَابِلِ[7]
وَكَانَ أَزَجَّ الْحَاجِبَيْنِ سَوَابِغٌ بِهِ بَلَجٌ صَلْتَ الْجَبِينِ الْمُشَاكِلِ[8]
لَهُ وَجْنَةٌ تَزْهُو بِأَحْسَنِ بَهْجَةٍ كَتِبْرٍ مُذَابٍ فِي صَفَا الْوَجْهِ جَائِلِ[9]
وَخَدٌّ كَسَاهُ اللّٰهُ حُسْناً وَرَوْنَقاً وَقَدٌّ لَهُ تَعْنُو غُصُونُ الْخَمَائِلِ[10]
وَعَيْنَانِ نَجْلاوَانِ دُعْجٌ تَنَزُّهَا بِحُسْنِهِمَا عَنْ لَوْثِ مِرْوَدِ كَاحِلِ[11]
كَحِيلٌ تَبَدَّى أَوْ طَفاً وَهْوَ أَهْدَبٌ حَدِيدُ لِحَاظٍ أَحْوَرُ الطَّرْفِ بَابِلِي[12]

---

(١) القسامة الحسن والوسيم الحسن الوضيء الثابت. واصل البادن الضخم وكان ﷺ معتدل الخلق ففي حديث ابن أبي هالة بادن متماسك وهو الذي يمسك بعض أعضائه بعضاً ولم يكن ﷺ سميناً ضخماً والمعادل المماثل.

(٢) الساطع يعني ساطع النور ومنتشره.

(٣) الفرع الشعر. والطائل الفائدة.

(٤) عقيصته شعره. والفرق المحل الذي يفرق فيه الشعر من الرأس. والسادل المسدول أي المرخي.

(٥) يزهو يعجب.

(٦) الفرق مراده به أعلى الجبين الذي يفرق فيه الشعر وفي الفرق الثانية تورية.

(٧) تلألأ أضاء. وجنح الليل طائفة منه. والسابل الساتر.

(٨) الزجج رقة الحاجبين وطولهما. والسوابغ الممتلئات بالشعر. والبلج انفساح ما بين الحاجبين. وصلت الجبين أي واسعه وقيل الصلت الأملس. والمشاكلة الموافقة.

(٩) تزهو تعجب. والبهجة الحسن. والتبر الذهب الذي لم يُضرب. والجائل الذي يهذب ويجيء.

(١٠) الرونق الحسن والبهجة. والقد القامة وتعنو تخضع. والخمائل جمع خميلة وهي الشجر الملتف.

(١١) العين النجلاء الواسعة والدعج شدة سواد العين في شدة بياضها. وتنزه تباعد.

(١٢) الكحيل أسود أجفان العين خلقة. والأوطاف طويل الأهداب وكذلك الأهدب. وحديد اللحاظ حاد النظر. والحَوَر شدة سواد العين مع شدة بياضها. والطرف العين. والبابلي منسوب إلى بابل بلد السحر وكانت في العراق.

وَأَنْـفٌ لَـهُ أَقْـنَـى مَـلاَحَـتُـهُ بَـدَتْ ... بِهِ شَـمَمٌ كَـالسَّيْفِ فِي كَفِّ صَاقِلِ[1]
ضَـلِـيعُ فَـمٍ عَـذْبُ الـثَّـنَـايَـا مُـفَـلَّـجُ ... كَـدُرٍّ نَـضِـيـدٍ فِـي الْـيَـوَاقِـيتِ مَـاثِـلِ[2]
وَثَـغْـرٌ لَـهُ كَـالـلُّـؤْلُـؤِ الـرَّطْـبِ زَانَـهُ ... عَـقِـيـقُ فَـمٍ حُـلْـوٍ بَـدِيـعٍ مُـشَـاكِـلِ[3]
يُـزَيِّـنُـهُ مِـنْ لَـفْـظِـهِ حُـسْـنُ مَـنْـطِـقٍ ... كَـحَـبَّـاتِ دُرٍّ لُـحْـنَ بَـيْـنَ الْـفَـوَاصِـلِ[4]
يُـدِيـرُ لِـسَـانـاً فِـيـهِ يُـبْـدِي فَـصَـاحَـةً ... إِذَا قَـالَ لَـمْ يَـتْـرُكْ مَـقَـالاً لِـقَـائِـلِ
لَهُ نَغْمَةٌ فِي السَّمْعِ أَحْلَى مِنَ الْمُنَى ... وَأَطْـيَـبُ مِـنْ أَلْـحَـانِ صَـوْتِ الْـبَـلاَبِـلِ
وَلِـحْـيَـتُـهُ تَـبْـدُو بِـأَحْـسَـنِ حِـلْـيَـةٍ ... تَسَاوَتْ بِشَعْرٍ سَابِغِ اللَّوْنِ سَابِلِ[5]
لَـهُ عُـنُـقٌ يَـعْـلُـو عَـلَـى جِـيـدِ دُمْـيَـةٍ ... بِحُسْنِ الْبَهَا مِنْ خَلْفِهِ وَالْمُقَابِلِ[6]
جَلِيلُ مُشَاشِ الْمَنْكِبَيْنِ بَعِيدُ مَا ... بَدَا مِنْهُمَا مِنْ تَحْتِ أَحْسَنِ كَاهِلِ[7]
بِأَسْفَلِ نُغْضِ الْكِتْفِ قَدْ لاَحَ خَاتَمٌ ... يُقَابِلُ شَقَّ الصَّدْرِ حِكْمَةَ فَاعِلِ[8]
بِـإِبْـطٍ نَـقِـيٍّ كَـامِـلُ الـزَّنْـدِ عَـبْـلَـةٌ ... ذِرَاعَاهُ شَثْنُ الْكَفِّ بَسْطُ الأَنَامِلِ[9]
بِـكَـفٍّ كَـلِـيـنِ الْـخَـزِّ يَـبْـدُو وَرَاحَـةٍ ... بِفَيْضِ سَحَابِ الْجُودِ تَهْمِي لآمِلِ[10]
وَصَـدْرٍ عَـرِيـضٍ قَـدْ تَـسَـاوَى بِـبَـطْـنِـهِ ... لَـهُ سُـرَّةٌ كَـالْـمُـدْهُـنِ الْـمُـتَـمَـايِـلِ[11]
وَمَـسْـرُبَـةٌ مِـنْ نَـحْـرِهِ قَـدْ تَـكَـامَـلَـتْ ... لِـسُـرَّتِـهِ مَـرْقُـومَـةٌ كَـالـسَّـلاَسِـلِ[12]

---

(١) الأقنى مرتفع الوسط. والشمم قال في النهاية في صفته ﷺ يحسبه من لم يتأمله أشم الشمم ارتفاع قصبة الأنف واستواء أعلاها وإشراف الأرنبة قليلاً. وصقل السيف جلاه.
(٢) الضليع الواسع وهو دليل الفصاحة. والثنايا مقدم الأسنان. والفلج تباعده والنضيد المصفوف. والماثل مِنْ مثُل مثالة إذا فضل.
(٣) الثغر المبسم والرطب الناعم وضد اليابس. والبديع الذي أتى على غير مثال. والمشاكل المشابه.
(٤) الفواصل في العِقْد الدرر التي تفصل بين الخرز.
(٥) الحِلية الوصف. والسابغ الساتر. والسابل المرخي.
(٦) الجيد العنق. والدُّمية صورة من رخام. والبهاء الحسن.
(٧) الجليل العظيم. والمُشاش رؤُس العظام كالمرفقين والمنكب هو مجتمع رأس العضد والكتف. والكاهل مقدم أعلى الظهر ما يلي العنق.
(٨) النُّغض أعلى الكتف وقيل العظم الرقيق الذي على طرفه. والحكمة الاتقان.
(٩) الإبط النقي الذي لا شعر فيه والزند مَوْصِل الذراع بالكف. والعبل الضخم. والذراع ما بين المرفق والزند. والشثن الضخم. والأنامل رؤُس الأصابع.
(١٠) الخز الحرير وتهمي تسيل.
(١١) المُدهُن الحق الذي يوضع فيه الدهن والعطر.
(١٢) المَسْرُبة الشعر الممتد فوق الصدر.

وَكَشْحٌ هَضِيمُ الْخَصْرِ طَاوٍ مُعَطَّرٌ كَطَيِّ الْقَبَاطِي الْبِيضِ بَيْنَ الْوَصَائِلِ(١)
وَجِسْمٌ نَقِيٌّ رَاقَ حُسْناً صَفَاؤُهُ وَرَاقَ سَنَا مَرْآهُ بَيْنَ الْغَلَائِلِ(٢)
وَلَوْنٌ تَبَدَّى أَزْهَراً ذَا وَضَاءَةٍ كَشَمْسِ الضُّحَى فِي حُسْنِهَا الْمُتَكَامِلِ(٣)
وَسَاوَاهُ قَدٌّ بِاعْتِدَالٍ لِقَامَةٍ كَغُصْنٍ لُجَيْنٍ نَاعِمٍ غَيْرِ ذَابِلِ(٤)
خَمِيصٌ مَسِيحٌ بَاعْتِدَالٍ إِذَا مَشَى تَكَفَّا بِقَدٍّ طَيِّبِ النَّشْرِ طَائِلِ(٥)
لأَعْطَافِهِ فِي كُلِّ حَالٍ تَنَاسُبٌ تَنَاسُبُ خَلْقٍ فِي اعْتِدَالِ مَفَاصِلِ(٦)
وَفِي قَدَمَيْهِ قَدْ تَبَدَّى تَشَابُهٌ لأَقْدَامِ إِبْرَاهِيمَ زَيْنِ الْمَحَافِلِ(٧)
تَنُوءُ بِشَخْصٍ حَسَّنَ اللَّهُ خَلْقَهُ فَلَيْسَ لَهُ فِي حُسْنِهِ مِنْ مُشَاكِلِ(٨)
وَنَاعِتُهُ قَدْ قَالَ لَمْ أَرَ قَبْلَهُ وَلاَ بَعْدَهُ بَيْنَ الْوَرَى مِنْ مُمَاثِلِ(٩)
وَمَعْ حُسْنِ هٰذَا الْوَصْفِ قَدْ كَانَ رِيحُهُ يَفُوحُ كَعَرْفِ الْمِسْكِ مِنْ دُونِ حَائِلِ(١٠)
وَيُعْجِبُنِي فِي وَصْفِهِ قَوْلُ عَمِّهِ أَبِي طَالِبِ الْبَرِّ الْحَفِيِّ الْمُوَاصِلِ(١١)
وَأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ ثِمَالُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلأَرَامِلِ(١٢)
فَيَا رَبِّ إِنَّا بِالْحَبِيبِ مُحَمَّدٍ وَأَوْصَافِهِ الْغُرِّ الْحِسَانِ الْكَوَامِلِ(١٣)

---

(١) الكشح ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلف. والهضيم الضامر ومثله الطاوي. والقباطي نوع من الثياب وكذلك الوصائل.
(٢) النقي النظيف. وراق صنفا وراق الثاني أعجب والسنا الضوء. والغلائل الثياب التي تلبس تحت الثياب العليا.
(٣) الأزهر الأبيض الصافي. والوضاءة الإشراق.
(٤) اللجين الفضة.
(٥) الخميص مراده به أخمص الرجل وقد ورد في الحديث أنه ﷺ كان خمصان الأخمصين أي مرتفعهما عن الأرض والأخمص هو باطن القدم الذي لا يصل الأرض وخلافه المسيح وهو الذي لا أخمص له وقيل أنه ﷺ كان مسيح القدمين وأشار الناظم بجمعهما إلى الروايتين. وتكفى تمايل. والقد القامة. والنشر الرائحة الطيبة. والطائل الذي يطول غيره ويفوقه بالطول.
(٦) الأعطاف الجوانب.
(٧) المحافل المجالس.
(٨) تنوء تتمايل. والمشاكل المماثل.
(٩) ناعته واصفه ﷺ.
(١٠) العرف الرائحة الطيبة.
(١١) الحفي المبالغ في الإكرام المظهر للسرور والفرح بمن احتفى به.
(١٢) الثمال الغياث. والعصمة الحفظ. والأرامل من لا أزواج لهن والمحتاجون والمساكين من النساء والرجال الرجل أرمل والمرأة أرملة.
(١٣) الغر البيض.

إِلَيْكَ تَوَسَّلْنَا فَحَقِّقْ رَجَاءَنَا — بِمَا نَرْتَجِيهِ عَاجِلاً غَيْرَ آجِلِ
وَصَلِّ عَلَى خَيْرِ الأَنَامِ مُحَمَّدٍ — نَبِيِّ الْهُدَى مُخْتَارِ خَيْرِ الْقَبَائِلِ(١)
وَآلِ رَسُولِ اللَّهِ وَالصَّحْبِ كُلِّهِمْ — وَجَمْعِ السَّرَاةِ التَّابِعِينَ الأَفَاضِلِ(٢)
مَدَى الدَّهْرِ مَا مَرَّ النَّسِيمُ مُعَطَّراً — عَلَى الرَّوْضَةِ الْغَنَّاءِ حُلْوَ الشَّمَائِلِ(٣)

وقال بعض الأفاضل كما في مجموعة:

لَيْسَ إِلاَّ إِلَيْكَ أَشْرَحُ حَالِي — يَا رَسُولَ الْمُهَيْمِنِ الْمُتَعَالِي
مَا تَوَجَّهْتُ نَحْوَ بَابِكَ إِلاَّ — رُحْتُ وَاللَّهِ ظَافِراً بِسُؤَالِي
وَإِذَا لَمْ أَلُذْ بِبَابِكَ مَنْ لِي — عِنْدَ ضِيقِي فِي الْحَالِ أَوْ فِي الْمَآلِ
بِكَ قَدْ عَاذَ آدَمُ فَتَلَقَّى — كَلِمَاتٍ مِنْ رَبِّهِ ذِي الْجَلاَلِ
وَكَذَا كُلُّ مَنْ أَتَى مِنْ رَسُولٍ — أَوْ نَبِيٍّ مِنَ الْعُصُورِ الْخَوَالِي
إِنَّمَا كَانَ يَسْتَمِدُّ حَقِيقاً — مِنْكَ حَالَيْ جَلاَلِهِ وَالْجَمَالِ
إِنَّ جَاهاً قَدْ عَمَّ كُلَّ الْبَرَايَا — جَلَّ عَنْ أَنْ يَضِيقَ عَنْ أَمْثَالِي
يَا رَسُولَ الإِلٰهِ إِنِّي عُبَيْدٌ — بِكَ قَدْ لُذْتُ مِنْ عَظِيمِ فِعَالِي
فَأَغِثْنِي بِنَظْرَةٍ هِيَ حَسْبِي — فِي مَرَامِي وَسَائِرِ الأَحْوَالِ
وَأُصَلِّي عَلَيْكَ مَا أَمَّكَ الرَّكْـ — ـبُ وَلَبَّى مِنْ شَاسِعَاتِ الْجِبَالِ(٤)
وَعَلَى الآلِ وَالصَّحَابَةِ طُرًّا — مَنْ رَقَوْا أَشْرَفَ الذُّرَى لِلْمَعَالِي(٥)
ثُمَّ أُهْدِي السَّلاَمَ مَا مَدَّ دَاعٍ — كَفَّهُ بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ(٦)

وقال بعض الأفاضل رحمه الله تعالى:

كَرِّرْ مَحَامِدَ خَيْرِ الْمُرْسَلِينَ عَلَى — سَمْعِ الْمُحِبِّينَ وَاشْرَحْ لِي فَضَائِلَهُ
فَكُلَّمَا كُرِّرَتْ تَحْلُو لِسَامِعِهَا — تَبَارَكَ اللَّهُ مَا أَحْلَى شَمَائِلَهُ

وهذه عدة قصائد في مدح مثال نعله الشريف ﷺ انتخبتها من فتح المتعال في مدح

---

(١) المختار المنتقى والمصطفى من خير القبائل وهي قريش.
(٢) السراة جمع سري وهو الشريف.
(٣) المدى الغاية. والروضة الغناء كثيرة العشب والأشجار والشمائل الطبائع ومراده أوصاف النسيم من اللين والرائحة الذكية والبرودة ونحو ذلك.
(٤) أمك قصدك. ولبى نطق بالتلبية وهي قول الحجاج لبيك اللهم لبيك. والشاسع البعيد.
(٥) ذروة الشيء أعلاه. والمعالي المراتب العلية.
(٦) الغدو من الفجر إلى طلوع الشمس. والأصيل من العصر إلى الغروب.

النعال للشهاب المقري قال الشيخ محمد بن فرج السبتي المغربي رحمه الله تعالى:

أَقُولُ وَهُجْرَانِي سَيَعْقُبُهُ الْوَصْلُ ... فَعَقْدُ الْهَوَى الشَّرْعِيِّ مَا إِنْ لَهُ حَلُّ
غَدَاةَ رَأَتْ عَيْنِي مِثَالَ نِعَالِ مَنْ ... بَدَا فَهَدَى أَهْلَ الضَّلاَلَةِ إِذْ ضَلُّوا
تَمَنَّيْتُ لَوْ أَنِّي ظَفِرْتُ بِتُرْبَةٍ ... عَلَيْهَا مَشَتْ نَعْلٌ بِلاَبِسِهَا تَعْلُو
فَأَكْحَلَ عَيْناً أُرْمِدَتْ بِبِعَادِهِ ... وَلَيْسَ سِوَى ذَاكَ التُّرَابِ لَهَا كُحْلُ
هُوَ الْكُحْلُ يَجْلُو مَا بِعَيْنَيَّ مِنْ قَذًى ... وَكَمْ كُحْلٍ إِنْ تُكْحَلِ الْعَيْنُ لاَ يَجْلُو(١)
فَطُوبَاكِ طُوبَى ثُمَّ طُوبَى وَحُقَّ أَنْ ... أُرَدِّدَ طُوبَى ثُمَّ طُوبَى أَيَا نَعْلُ(٢)
فَإِنَّكِ قَدْ أُودِعْتِ رِجْلاً عَلَتْ عَلَى ... بِسَاطِ عُلاً لَمْ تَعْلُهُ قَبْلَهَا رِجْلُ(٣)
فَأُقْسِمُ لَوْ تُؤْتَى الْعَمَائِمُ سُؤْلَهَا ... لَمَا غَيْرَ تِلْكَ النَّعْلِ حَرَّكَهَا سُؤْلُ(٤)
وَنَاهِيكَ مِنْ رِجْلٍ مَشَتْ بِمُحَمَّدٍ ... مُفَضَّلِ رُسْلِ اللَّهِ إِنْ عُدَّتِ الرُّسْلُ(٥)
أَبُو الْقَاسِمِ الأَسْمَى الَّذِي وَطِيءَ السَّمَا ... فَنُودِيَ مَنْ فِيهَا أَلاَ خَلْفَهُ صَلُّوا(٦)
وَلَوْ لَمْ تَطَأْهَا رِجْلُهُ كَانَ لِلثَّرَى ... عَلَى الْفَلَكِ الأَعْلَى بِمَوْطِئِهَا الْفَضْلُ(٧)
فَيَا مُرْسَلاً مَا فِي النَّبِيِّينَ مِثْلُهُ ... رَسُولٌ وَهَلْ لِلشَّمْسِ مِنْ جِنْسِهَا مِثْلُ
أَنَرْتَ ظَلاَمَ الْجَهْلِ فَالْقَلْبُ نَيِّرٌ ... مَحَا الْعِلْمُ مِنْهُ أَحْرُفاً خَطَّهَا الْجَهْلُ
فَكَانَ كَمِثْلِ السَّيْفِ أَصْبَحَ صَادِئاً ... وَأَمْسَى وَقَدْ جَلَّى مَضَارِبَهُ الصَّقْلُ(٨)
يَلُوحُ بِهِ الإِيمَانُ شَكْلاً لِنَاظِرٍ ... وَلَوْلاَهُ لَمْ يَطْلَعْ بِهِ ذَلِكَ الشَّكْلُ(٩)
فَحَقٌّ لِذِي عَقْلٍ بِأَنْ يَقْطَعَ الْمَدَى ... مَدَى عُمْرِهِ مَا دَامَ يَصْحَبُهُ الْعَقْلُ(١٠)
وَمَا شُغْلُهُ إِلاَّ امْتِدَاحُ جَلاَلِكُمْ ... فَنِعْمَ الْفَتَى مَنْ شُغْلُهُ ذَلِكَ الشُّغْلُ(١١)
أَمَوْلاَيَ يَا مَوْلاَيَ أَلْفاً وَبَعْدَهُ ... كَذَلِكَ أَلْفٌ ثُمَّ أَلْفٌ لَهُ يَتْلُو
عَدِيدَ الْحَصَى وَالرَّمْلِ بَلْ عَدَّ مَا إِذَا ... بَدَا فَالْحَصَى جُزْءٌ بَدَا مِنْهُ وَالرَّمْلُ
مَحَبَّتُكُمْ كَهْفِي الَّذِي مُذْ حَلَلْتُهُ ... إِذَا اشْتَدَّ بِي كَرْبٌ عَلَى الْفَوْرِ يَنْحَلُّ(١٢)

---

(١) القذى الوسخ.
(٢) طوبى شجرة في الجنة وبمعنى الطيب.
(٣) العلا المراتب العلية.
(٤) السؤل ما يُسأل.
(٥) ناهيك كافيك.
(٦) الأسمى الأعلى.
(٧) الثرى التراب الندي.
(٨) مضاربه حدوده. والصقل جلاء السيف.
(٩) الشكل صورة الشيء المحسوسة والمتوهمة.
(١٠) المدى الغاية.
(١١) الفتى الشاب ومقصوده مطلق الرجل.
(١٢) الكهف الملجأ. والفور الوقت الحاضر الذي لا تأخير فيه.

وَسَيْفِي الشُّرَيْحِيُّ الَّذِي مُذْ سَلَلْتُهُ رَأَيْتُ خُطُوبَ الدَّهْرِ عَنِّيَ تَنْسَلُ(١)
وَرُمْحِي الرُّدَيْنِيُّ الَّذِي مُذْ شَرعْتُهُ صَرَعْتُ بِهِ ثُكْلِي فَلاَ نُعِشَ الثُّكْلُ(٢)
وَقَوْسِي الَّتِي مُذْ فَوَّقَ الصِّدْقُ نَبْلَهَا أَصَابَتْ أَسًى مَا خَابَ قَطُّ لَهَا نَبْلُ(٣)
فَهَا أَنَا فِي ظِلٍّ مِنَ الأَمْنِ قَاطِعٌ عَلَى الْمَجْدِ أَنْ يَمْتَدَّ لِي ذٰلِكَ الظِّلُّ(٤)
وَمَنْ يَدْرِ مَا أَدْرِي مِنِ افْضَالِكَ الَّذِي هُوَ الْبَابُ وَالإِفْضَالُ أَجْمَعُهُ فَضْلُ(٥)
أَوِ الأَصْلُ وَالإِفْضَالُ بَعْضُ فُرُوعِهِ وَمَا يَسْتَوِي فِي الرُّتْبَةِ الْفَرْعُ وَالأَصْلُ
يَنَمْ آمِناً مِنْ جَوْرِ دَهْرٍ صُرُوفُهُ سَوَاهِرُ وَاسْتُقْضِي وَلَيْسَ لَهُ عَدْلُ(٦)
مُحَمَّدُ يَا غَوْثِي وَغَيْثِيَ كُلَّمَا تَجَهَّمَتِ الأَيَّامُ أَوْ أَجْحَفَ الْمَحْلُ(٧)
مُحَمَّدُ يَا عِزِّي وَحِرْزِيَ كُلَّمَا تَفَاقَمَتِ الأَهْوَالُ أَوْ طَرَقَ الذُّلُّ(٨)
أُكَرِّرُ فِي أَحْوَالِيَ اسْمَكَ إِنَّهُ لَكَالشُّهْدِ مَا كَرَّرْتُهُ فِي فَمِي يَحْلُو
أَمَا إِنَّهُ أَحْلَى وَأَيْمَنُ مُجْتَنًى فَكَمْ مُجْتَنٍ لِلشُّهْدِ تَلْسَعُهُ النَّحْلُ(٩)
وَإِنْ كَانَ فِي الشُّهْدِ الشِّفَاءُ لِمُشْتَكٍ بِعِلَّةِ جِسْمٍ أَصْلُهَا الشُّرْبُ وَالأَكْلُ
فَبِاسْمِكَ يُشْفَى كُلُّ قَلْبٍ إِذَا اشْتَكَى إِلَيْكَ بِدَاءٍ جَرَّهُ الْقَوْلُ وَالْفِعْلُ
وَمَا جَسَدُ الإِنْسَانِ مِثْلُ فُؤَادِهِ فَمَنْزِلُ ذَا عُلْوٌ وَمَنْزِلُ ذَا سُفْلُ
فَبِالْفَضْلِ يَا ذَا الْفَضْلِ وَالْبَذْلِ إِنْ عَرَتْ خُطُوبٌ وَلَمَّا يُلْفَ فَضْلٌ وَلاَ بَذْلُ
أَجِرْنِيَ مِنْ نَارٍ ضَرِيعٌ طَعَامُهَا وَمُهْلٌ وَمَا يُغْنِي ضَرِيعٌ وَلاَ مُهْلُ(١٠)

---

(١) الشريحي منسوب إلى شريح ولعله اسم رجل كان يصنع السيوف الجيدة ولم أجده في لسان العرب ولا القاموس. والخطوب الشدائد. وتنسل تذهب.

(٢) الرديني منسوب إلى ردينة امرأة كانت تصنع الرماح. وشرع الرمح سدده وهيأه للطعن. والثكل فقد الولد.

(٣) فوّق السهم جعل له فوقاً وأفاقه وضعه في الفوق وهو موضع الوتر من السهم. والنبل السهام. والأسى الحزن.

(٤) قاطع جازم. والمجد الشرف.

(٥) الإفضال ءعطاء الفضل والإكرام.

(٦) صروفه حوادثه. واستُقضِي جعل قاضياً.

(٧) الغوث المغيث. والغيث المطر. وتجهمه استقبله بوجه كريه. وأجحفت السنة إذا كانت ذات جدب وقحط. والمحل الجدب.

(٨) الحرز محل الحفظ. وتفاقمت اشتدت. والأهوال جمع هول وهو الخوف والفزع. وطرق الشيء أتى ليلاً.

(٩) الشهد العسل. وجناه أخذه من خليته.

(١٠) الضريع مأكول أهل النار وكذلك المهل.

وَمِـنْ أَهْـلِـهَـا الْـعَـاصِـي أَوَامِـرَ رَبِّـهِ   وَإِنِّي لَـهَـا أَوْ يَـغْـفِـرَ الـلَّـهُ لِي أَهْـلُ[1]
أَمَـا إِنَّـنـي أَرْجُـو الـنَّـجَـاةَ وَإِنْ تَـكُـنْ   ذُنُـوبِـيَ جِـمْـلاً لاَ يُـطَـاقُ لَـهُ حَـمْـلُ
فَـإِنِّـيَ قَـدْ أَعْـدَدْتُ أَيَّ ذَخِـيـرَةٍ   تُـخَـفِّـفُ مِنْ ثِقْلِ الذُّنُوبِ فَلاَ ثِقْلُ
هَـوَاكَ الَّـذِي لِـلْـمُـعْـضِـلاَتِ خَـبَـأْتُـهُ   فَمِنْ مُهْجَتِي حُقٌّ وَمِنْ عَبْرَتِي قُفْلُ[2]
أَلاَ هٰكَـذَا فَـلْـيَـخْـبَـإِ الْـحُـبَّ مُـدْنَـفٌ   إِذَا مَا سَلاَ أَهْلُ الْمَحَبَّةِ لاَ يَسْلُو[3]
وَإِنْ يَخْلُ مَعْمُورُ الْقُلُوبِ مِنَ الْهَوَى   فَمَا قَلْبُهُ الْمَعْمُورُ مِنْ حُبِّهِ يَخْلُو
وَإِنْ يَعْتَلِلْ وَقْتاً غَرامٌ فَيَخْتَلِلْ   فَمَا حُبُّهُ يَعْتَلُّ يَوماً فَيَخْتَلُّ[4]
فَكَمْ بَيْنَ مَنْ قَدْ تَيَّمَ الْفَضْلُ وَالْعُلاَ   وَبَيْنَ الَّذِي قَدْ تَيَّمَ الْغُنْجُ وَالدَّلُّ[5]
لَبَيْنَهُمَا مَا بَيْنَ وَصْلٍ وَقَطْعَةٍ   وَهَيْهَاتَ مَا بِالْقَطْعِ يَشْتَبِهُ الْوَصْلُ[6]
وَإِنْ غَرَسَتْ كَفَّاهُمَا شَجَرَ الْهَوَى   فَمَغْرُوسُ ذَا سَرْوٌ وَمَغْرُوسُ ذَا نَخْلُ[7]
فَيَا قَلْبِيَ احْلُلْ مِنْ هَوَاهُ بِجَنَّةٍ   لَهَا احْتَلَّ قَلْبٌ حُبُّهُ لَيْسَ يَعْتَلُّ
وَنَادِ الْوَرَى إِنِّي احْتَلَلْتُ بِجَنَّةٍ   بِهَا كُلُّ مَنْ يَهْوَى النَّبِيَّ سَيَحْتَلُّ
أُدِيرُ بِهَا كَأْساً دِهَاقاً وَمَا سِوَى   سُرُورِي بِمَحْبُوبِي مُدَامٌ وَلاَ نُقْلُ[8]
هِيَ الْخَمْرُ لَمْ يَتْلَفْ بِهَا عَقْلُ شَارِبٍ   وَتِلْكَ حَرَامٌ فِي الْكِتَابِ وَذِي حِلُّ
وَيَا فِكْرِيَ الرَّامِي الْمُصِيبَ بِنَبْلِهِ   مَقَاتِلَ أَغْرَاضٍ أَرَاهَا لَهُ النَّبْلُ
وَفِي قَتْلِهَا عِنْدَ اللَّبِيبِ حَيَاتُهَا   وَمِنْ أَعْجَبِ الأَشْيَاءِ أَنْ يُحْيِيَ الْقَتْلُ[9]
بِتَأْلِيفِ شَمْلِ الْمَدْحِ فِي الْمُصْطَفَى اشْتَغِلْ   يُعِنْكَ عَلَى تَأْلِيفِهِ ذٰلِكَ الشُّغْلُ[10]
فَذَاكَ مَحَلٌّ لِلْمَدَائِحِ قَابِلٌ   إِذَا انْحَصَرَتْ فِيهِ مَدَائِحُ مَنْ قَبْلُ
مَحَلٌّ يُسَمَّى فِي عُلاَهُ مُقَصِّراً   أَدِيبٌ وَفِي الأَمْدَاحِ مَنْ طَبْعُهِ يَغْلُو[11]
مَحَلٌّ عَلاَ فَوْقَ السِّمَاكِ وَلَمْ يَكُنْ   لأَعْلَى مَحَلٍّ ذٰلِكَ الْعُلْوَ أَنْ يَعْلُو[12]

---

(١) أو يغفر إلى أن يغفر.
(٢) الهوى المحبة. والمعضلات الشدائد والمهجة الروح. والحُق وعاء صغير يوضع فيه الطيب ونحوه. والعَبْرة الدمعة.
(٣) المدنف المريض من الحب.
(٤) الغرام الولوع. ويختل يفسد.
(٥) تيمه الحب عبده. والفضل المعروف والإكرام. والعلا الرفعة. والغنج الدلال.
(٦) هيهات بعد.
(٧) السر وشجر غير مثمر.
(٨) الدهاق الملآن. والمدام الخمرة. والنقل ما يتنقل به على الشراب من المآكل اللطيفة.
(٩) اللبيب العاقل.
(١٠) الشمل ما اجتمع من الأمر.
(١١) يغلو أي يغالي ويبالغ أو من الغلاء ضد الرخص.
(١٢) السماك نجم.

فَقُلْ للأَدِيبِ الْمُكْثِرِ الْقَوْلِ فِي حُلَى
عُـلاَهُ كَـثِـيـرُ الْـقَـوْلِ فِـي مَـجْـدِهِ قُـلُّ

فَـضَـائِـلُـهُ بَـحْـرٌ وَسَـجْـلٌ كَـلاَمُـنَـا
وَلَيْسَ يُغِيضُ الْبَحْرَ دَلْوٌ وَلاَ سَجْلُ[١]

وَتَـاللّـهِ مَا الْـبَـحْـرُ الْـغُـطَامِطُ مُشْبِهاً
فَـضَـائِـلَـهُ أَوْ يُـشْـبِـهَ الْـوَابِـلَ الـطَّـلُّ[٢]

وَلٰـكِـنَّـهَـا الأَمْـثَـالُ تُـضْـرَبُ لِـلْـوَرَى
وَلَيْسَ مِنَ الْمَشْرُوطِ أَنْ يُعْقَلَ الْكُلُّ[٣]

وَقَـدْ ضَـرَبَ الـلّـهُ الأَقَـلَّ لِـنُـورِهِ
فَـقَـالَ كَـمِـشْـكَـاةٍ وَلَـيْـسَ لَـهُ مِـثْـلُ[٤]

أَخَـيْـرَ رَسُـولٍ جَـاءَ لِـلْـخَـلْـقِ هَـادِياً
وَقَدْ دُرِسَتْ سُبْلُ النَّجَاةِ فَلاَ سُبْلُ[٥]

وَكُـلُّـهُـمْ نَـشْـوَانُ مِـنْ خَـمْـرَةِ الْـهَـوَى
فَـمَـعْـبُـودُهُـمْ نَـسْـرٌ وَمَـدْعُـوُّهُـمْ بَـعْـلُ[٦]

فَـمَـا مِـنْـهُـمُ إِلاَّ أَسِـيـرُ ضَـلاَلَـةٍ
فَـفِـي جِـيـدِهِ غُـلٌّ وَفِـي رِجْـلِـهِ كَـبْـلُ[٧]

فَـدُلُّـوا عَـلَـى سُـبْـلِ الـرَّشَـادِ بِـنُـورِهِ
جَـمِـيـعـاً وَلَـوْلاَ ذٰلِـكَ الـنُّـورِ مَـا دُلُّـوا

فَـأَعْـقَـبَ ذَاكَ الـنُّـورُ مَـوْلِـدَهُ حُـلَّـى
فَفِي جِيدِهِ عِقْدٌ وَفِي رِجْلِهِ حِجْلُ[٨]

وَقَـفْـتُ بِـبَـابِ الْـجُـودِ ذِي الْـكَـرَمِ الَّـذِي
غَـمَـامَـتُـهُ وَطْـفَـا وَعَـارِضُـهُ وَبْـلُ[٩]

فَـمَـا كَـرَمٌ يُـرْوَى عَـنَ الْـجُـودِ وَاهِـبٍ
مَـوَاهِـبُـهُ تَـتْـرَى وَنَـائِـلُـهُ جَـزْلُ[١٠]

وَقِـيـسَ بِـذَا إِلاَّ وَقَـالَ أُولُـوا الـنُّـهَـى
أَلاَ إِنَّ ذَاكَ الْجُودَ فِي جَنْبِ ذَا بُخْلُ[١١]

وَلِـي حَـاجَـةٌ عَـنَّـتْ إِلَـيْـكَ قَـضَـاؤُهَـا
عَلَيْكَ بِفَضْلِ اللّهِ يَا سَيِّدِي سَهْلُ[١٢]

زِيَـارَةُ أَرْضٍ طَـيَّـبَ الـلّـهُ تُـرْبَـهَـا
فَمَا الْمِسْكُ مَفْضُوضَ الْخِتَامِ لَهَا شَكْلُ[١٣]

هِـيَ الْـبَـلْـدَةُ الْـغَـرَّاءُ طَـيْـبَـةُ الَّـتِـي
بِهَا دِيَمُ الرُّحْمَى مَدَى الدَّهْرِ تَنْهَلُ[١٤]

---

(١) السجل الدلو الكبير. وغاض الماء ذهب.
(٢) البحر الغُطامط عظيم الأمواج كثير الماء. قوله أو يُشبهَ أي إلى أن يشبهَ. والوابل المطر الكثير. والطل المطر الضعيف.
(٣) ضرب الله مثلاً وصفه وبينه والأمثال الأوصاف التي تضرب. ويعقل يفهم.
(٤) المشكاة موضع المصباح.
(٥) درست محيت. والسبل الطرق.
(٦) النشوان السكران. والهوى ميل النفس المذموم. ونَسر ويعل صنمان.
(٧) الجيد العنق. والغُل طوق يوضع فيه والكبْل القيد.
(٨) الحلي جمع حُلية وهي ما يتزين به من نحو الذهب والفضة. والحجل الخَلخال.
(٩) وطفاء مسترخية الأطراف. والعارض السحاب المعترض في الأفق. والوبل الطر الكثير.
(١٠) تترى متتابعة. والجزل الكثير.
(١١) النهى العقول.
(١٢) عنت خطرت وعرضت.
(١٣) الشكل المثل.
(١٤) الغراء من أسماء المدينة المنوّرة ومعناها السيدة. والديم الأمطار الدائمة. والرحمى الرحمة. والمدى الغاية. وتنهل تنصب.

فَمَنْ حَلَّ مَثْوَى أَنْتَ فِيهِ مُخَيِّمٌ ... وَيَا طِيبَ أَقْوَامٍ بِطَيْبَةَ قَدْ حَلُّوا[1]
يَكُنْ آمِناً مِنْ كُلِّ حُزْنٍ وَخِيفَةٍ ... وَيُعْظَمْ لَهُ أَجْرٌ وَيُكْرَمْ لَهُ نُزْلُ[2]
فَمَا دَاخِلٌ عَدْناً يَخَافُ مِنَ الرَّدَى ... وَتَشْهَدُ آيَاتُ الْكِتَابِ الَّذِي نَتْلُو[3]
وَلاَ فَرْقَ مَا بَيْنَ الْجِنَانِ وَبَيْنَهَا ... لَدَى مَنْ لَهُ عَقْلٌ مِنَ النَّاسِ أَوْ نَقْلُ
فَصَلَّى عَلَيْكَ اللّهُ مَا هَبَّتِ الصَّبَا ... وَمَا كَانَ لِلْمُزْنِ الَّتِي أَعْصَرَتْ هَطْلُ[4]

وقال الشيخ محمد بن فرج السبتي أيضاً رحمه الله تعالى:

يَا سَائِلاً أُفْتِيهِ إِثْرَ سُؤَالِهِ ... عَمَّا يَرَى إِنْ يَشْكُ مِنْ إِشْكَالِهِ[5]
نَزِّهْ سَوَادَ الْقَلْبِ وَالْعَيْنَيْنِ فِي ... شَكْلِ هِلاَلِ الأُفْقِ مِنْ أَشْكَالِهِ[6]
أَخْطَأْتُ لَسْتُ بِصَائِبٍ ولَكَمْ مُصِيـ ... ـبٍ مُخْطِيءٌ فِي الْبَعْضِ مِنْ أَقْوَالِهِ
فَالْبَدْرُ يُكْسَفُ مِنْ مَنَازِلِ سَعْدِهِ ... وَيُصِيبُهُ النُّقْصَانُ إِثْرَ كَمَالِهِ
وَكِلاَهُمَا شَيْنٌ وَهٰذَا قَدْ وُقِي ... مِنْ كُلِّ شَيْنٍ بَدْرُ سِرِّ جَمَالِهِ
أَوَ لَيْسَ تِمْثَالَ النِّعَالِ نِعَالِ مَنْ ... وَطِيءَ السَّمٰوَاتِ الْعُلاَ بِنِعَالِهِ[7]
نَعْلٌ بِلاَبِسِهَا عَلَتْ وَيَحِقُّ أَنْ ... تَعْلُو بِهِ لِجَلاَلِهِ وَخِلاَلِهِ[8]
فَلَقَدْ حَوَتْ رِجْلاً مَشَتْ بِالصَّفْوَةِ الْمُخْتَا ... رِ عِنْدَ اللّهِ مِنْ أَرْسَالِهِ[9]
فَالثَّمْهُ تِمْثَالاً لَهَا لَثْمَ امْرِيءٍ ... بِاللَّثْمِ يَرْوَى مِنْ صَدَى بَلْبَالِهِ[10]
فَلَرُبَّ مُشْتَاقٍ رَأَى آثَارَ مَنْ ... يَشْتَاقُهُ فَشَفَتْهُ مِنْ أَوْجَالِهِ[11]
أَوَ مَا تَرَى يَعْقُوبَ عَادَ بِثَوْبِ مَنْ ... يَهْوَى سَنَا عَيْنَيْهِ بَعْدَ زَوَالِهِ[12]
وَهَوَايَ فِي مَوْلاَيَ يَفْضُلُ حُبَّ يَعْقُو ... بَ عَلَى الْمَرْوِيِّ مِنْ أَحْوَالِهِ[13]
فَمُحَمَّدٌ هُوَ مُعْتِقِي مِنْ مِلْكِ شِرْ ... كٍ كُنْتُ طَوْعَ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ
قَطَعَتْ هِدَايَتُهُ حِبَالَ ضَلاَلَتِي ... بِحُسَامِهَا الْجَالِي الرَّدَى بِصِقَالِهِ[14]

---

(١) المثوى المنزل. ومخيم مقيم.
(٢) النزل ما يكرم به الضيف.
(٣) عدن وسط الجنان.
(٤) المزن السحاب الأبيض. وأعصرت أمطرت. والهطل المطر الضعيف الدائم وتتابع المطر المتفرق العظيم القطر.
(٥) أشكل الأمر التبس.
(٦) نزه نعم وسواد القلب حبته. والشكل الصورة. والأشكال الأمثال.
(٧) التمثال الصورة.
(٨) الخلال الخصال.
(٩) الصفوة المصطفى. والإرسال الرسل.
(١٠) الثمه قبله. والصدى العطش. والبَلبال حرارة الشوق.
(١١) الأوجال الأحزان.
(١٢) يهوى يحب. والسنا الضوء.
(١٣) هواي محبتي. والمولى السيد.
(١٤) الحسام السيف القاطع. والجالي الكاشف. والردى الهلاك والصقال الجلاء.

فَغَدَوْتُ مُعْتَقِلاً وَرُحْتُ مُسرَّحاً مُتَمَسِّكاً مِنْ هَدْيِهِ بِحِبَالِهِ[1]
يَرْتَاحُ فِي عَدْنِ الْهَوَى قَلْبِي وَلاَ يَخْشَى الإِعَادَةَ فِي جَحِيمِ ضَلاَلِهِ[2]
أَصْلُ الْوُجُودِ مُعَرِّفٌ بِعَوَارِفٍ بَلَغَ الْفُؤَادُ بِهَا مَدَى آمَالِهِ[3]
يَا قَوْمُ إِقْرَارُ امْرِيءٍ بِفَضَائِلٍ عَظُمَتْ عَلَيَّ لأَحْمَدٍ وَلآلِهِ
كُنْتُ الذَّلِيلَ فَمُذْ تَعَبَّدَ مَجْدُهُ نَفْسِي بِمَا قَدْ كَانَ مِنْ إِفْضَالِهِ
مَا زَالَ يَسْعَى فِي عَزَازَةِ عَبْدِهِ حَتَّى مَحَا بِالْعِزِّ نُقْطَةَ ذَالِهِ[4]
فَإِنَا الذَّلِيلُ لأَعْبُدٍ ذَلُّوا عَلَى أَنْ يُصْبِحُوا مِثْلِي عَبِيدَ جَلاَلِهِ[5]
مَوْلاَيَ يَا مَوْلاَيَ أَلْفاً مُرْدِفاً بِمِثَالِهِ وَمِثَالِهِ وَمِثَالِهِ[6]
أَضْعَافَ أَضْعَافِ الَّذِي فِي الْبَحْرِ مِنْ نُقَطٍ أُجَاجِ الْمَاءِ أَوْ سَلْسَالِهِ[7]
أَنَا عَبْدُكَ الْقِنُّ الَّذِي أَطْلَقْتَنِي مِنْ جَهْلٍ اوْثَقَ مُهْجَتِي بِعِقَالِهِ[8]
فَبِمَا عَلَيَّ لَكُمْ مِنَ الْفَضْلِ الَّذِي ضَعُفَتْ قُوَى شُكْرِي عَنِ اسْتِقْلاَلِهِ[9]
إِلاَّ حَمَلْتَ مِنَ الإِشَاةِ لِطَيْبَةٍ جِسْماً شَكَى لِفِرَاقِ قَلْبٍ وَالِهِ[10]
وَأَظُنُّهُ وَالظَّنُّ يَصْدُقُ هٰهُنَا عِنْدِي وَإِنِّي لِلْخَبِيرُ بِحَالِهِ
قَدْ حَلَّ مِنْ فَلَكِ الْعُلاَ حَيْثُ الْحُلَى شُهُبٌ تُحَفُّ بِشَمْسِهِ وَهِلاَلِهِ[11]
بَلَدٌ يَذُودُ الْمَارِقِينَ جَلاَلُهُ بِسُيُوفِهِ وَلِدَانِهِ وَنِبَالِهِ[12]
فَكَأَنَّهُ كِيرٌ نَفَى خَبَثاً وَأَبْـ قَى مَنْ رَضِي الرَّحْمٰنُ بِاسْتَعْمَالِهِ[13]
أَرْبَى عَلَى أَمْثَالِهِ وَوَحَقِّهِ لأَفِكْتُ فِي قَوْلِي عَلَى أَمْثَالِهِ[14]
فَالأَرْضُ مِثْلُ ذُبَالَةٍ وَهُوَ السَّنَا مِنْهَا وَكَمْ بَيْنَ السَّنَا وَذُبَالِهِ[15]

---

(١) المعتقل المربوط المحبوس. والمسرح المطلق.
(٢) عدن وسط الجنان. والهوى الحب.
(٣) العوارف العطايا. والفؤاد القلب. والمدى الغاية.
(٤) العزازة العز.
(٥) الجلال العظمة.
(٦) مردفاً متبعاً.
(٧) الأجاج المالح المر. والسلسال العذب.
(٨) القِن العبد الخالص. وأوثق قيد. والمهجة الروح. والعقال الحبل الذي يشد به.
(٩) استقلاله حمله.
(١٠) الإشاة لعله اسم موضع. والواله المتحير من الحب.
(١١) الحلى الصفات.
(١٢) يذود يطرد. والمارقون الخارجون من الدين كما يرمق السهم من الرمية. واللدان الرماح اللينة. والنبال السهام.
(١٣) الكير كير الحداد الذي ينفخ به.
(١٤) أربى زاد. والإفك الكذب.
(١٥) الذبالة الفتيلة. والسنا الضوء.

هِيَ طَيْبَةُ الْغَرَّاءُ أَشْرَفُ مَوْطِنٍ غَدَتِ النُّهَى سَرْعَى إِلَى إِجْلاَلِهِ[1]
حَرَمٌ مَتَى مَا حَلَّهُ ذُو خِيفَةٍ يَأْمَنْ بِهِ فِي حَالِهِ وَمَآلِهِ[2]
أُمِرَ الْمَلاَئِكُ بِالدُّعَاءِ لأَهْلِهِ أَهْلِ الْفَخَارِ نِسَائِهِ وَرِجَالِهِ
وَرَأَى ثَرَاهُ مَنْ لأَجْلِ سَنَاهُ خَرَ رَ الْمَلْكُ لِلْمَخْلُوقِ مِنْ صَلْصَالِهِ[3]
وَنَجَا ابْنُ لاَمِكَ فِي السَّفِينِ إِذِ اسْتَوَى مَاءُ الرَّدَى بِسُهُولِهِ وَجِبَالِهِ[4]
وَنَجَا ابْنُ آزَرَ مِنْ لَظَى الإِشْرَاكِ إِذْ نَالَ الَّذِي قَدْ نَالَ مِنْ تِمْثَالِهِ[5]
وَفُدِي ابْنُ هَاجَر حِينَ تُلَّ وَإِنَّهُ لَمُسَلِّمٌ لأَبِيهِ فِي أَفْعَالِهِ[6]
وَاحْتَلَّ إِدْرِيسٌ مَكَاناً فِي السَّمَا أَسْمَى مَنَالِ النَّجْمِ دُونَ مَنَالِهِ[7]
وَالْمَرْءُ يُخْلَقُ مِنْ ثَرَى الْقَبْرِ الَّذِي سَيَكُونُ مُنْطَبِقاً عَلَى أَوْصَالِهِ[8]
هٰذَا حَدِيثٌ صَحَّ عَنْهُ لَدَى الأُلَى نَظَمُوا عُقُودَ مَقَالِهِ وَفِعَالِهِ
وَلِذَاكَ قَالَ بِفَضْلِ طَيْبَةَ مَالِكٌ وَهُوَ الإِمَامُ الْمُقْتَدَى بِمَقَالِهِ
إِذْ لاَ تُرَابَ أَجَلُّ مِنْ تُرْبٍ نَشَا مِنْهُ حَبِيبُ اللّٰهِ مِنْ أَرْسَالِهِ
فَهُنَاكَ يُضْحِي الْجِسْمُ مُتَّصِلاً بِمَنْ أَشْجَاهُ وَهُوَ الْقَلْبُ يَوْمَ فِصَالِهِ[9]
أَسْعِدْ بِمُجْتَمِعَيْنِ فِي دَارٍ بِهَا شَخْصُ الَّذِي قَنِعَا بِطَيْفِ خَيَالِهِ[10]
مَوْلاَيَ إِنْ لَمْ تُؤْتِ عَبْدَكَ سُؤْلَهُ وَرَدَدْتَ خَائِبَةً يَمِينَ سُؤَالِهِ[11]
لاَ عَتْبَ بَلْ عُتْبَى فَمَا هُوَ صَالِحٌ بِكَ لِلَّذِي قَدْ سَاءَ مِنْ أَعْمَالِهِ[12]
لٰكِنَّ سُنَّةَ سَيِّدِي فِي عَبْدِهِ إِسْعَافُهُ مَا دَامَ مِنْ سُؤَالِهِ
وَالصَّفْحُ عَنْ زَلاَّتِهِ وَلَوْ انَّهَا كَالرَّمْلِ عَدًّا فِي جَمِيعِ رِمَالِهِ

---

(١) الغراء البيضاء المشرقة. والنهي العقول. والسرعى المسرعة.
(٢) حرم ذو حرمة.
(٣) الثرى التراب الندى. والصلصال الطين الحر خلط بالرمل فصار يتصلصل إذا جف فإذا طبخ بالنار فهو الفخار.
(٤) ابن لامك نوح على نبينا وعليه الصلاة والسلام واستوى علا. والردى الهلاك.
(٥) ابن آزر إبراهيم على نبينا وعليه الصلاة والسلام. والتمثال الصورة.
(٦) ابن هاجر إسماعيل على نبينا وعليه الصلاة والسلام. وتل جذب وشد.
(٧) الأسمى الأعلى.
(٨) الثرى التراب الندي. والأوصال المفاصل.
(٩) شجاه أحزنه.
(١٠) أسعد به ما أسعده. والطيف الخيال الذي يرى في النوم.
(١١) المولى السيد والسؤل ما يُسأل. والخائب الخاسر. واليمين يعني اليد اليمين.
(١٢) العتب اللوم. والعتبى اسم من الأعتاب يقال أعتبه إذا أزال عتبه وما عتب عليه من أجله.

وَمَـتَـى يَـجُـدْ فَـالْـغَـيْـثُ إِلاَّ أَنَّـهُ عَـمَّ الْـخَـلِـيـقَـةَ كُـلَّـهَـا بِـنَـوَالِـهِ
وَمَـتَـى يُـجِـرْ فَـالـلَّـيْـثُ إِلاَّ أَنَّـهُ أَضْحَى الْمُجَارُ لَدَيْهِ مِنْ أَشْبَالِهِ[1]
فَـالْـخَـائِـفُـونَ الْـمُـعْـسِـرُونَ مُـؤَمَّـنُـو نَ وَمُـوسِـرُونَ بِـجَـاهِـهِ وَبِـمَـالِـهِ
هٰـذِي خِـصَـالٌ مِـنْ خِـصَـالٍ جَـمَّـةٍ وَمَنِ الَّذِي يُحْصِي شَرِيفَ خِصَالِهِ[2]
صَـلَّـى عَـلَـيْـهِ إِلٰـهُـنَـا مِـنْ مُـرْسَـلٍ وَجَـدَ الْـوُجُـودُ الْـخَـيْـرَ فِـي إِرْسَـالِـهِ

وقال أبو بكر أحمد بن عبد الله بن الحسين القرطبي المتوفى سنة ٦٥٢ رحمه الله تعالى:

وَنَـعْـلٍ خَـضَـعْـنَـا هَـيْـبَـةً لِـبَـهَـائِـهَـا وَإِنَّـا مَتَى نَخْضَعْ لَهَا أَبَداً نَعْلُو[3]
فَـضَـعْـهَـا عَلَى أَعْلَى الْـمَـفَـارِقِ إِنَّـهَـا حَـقِـيـقَـتُـهَـا تَـاجٌ وَصُـورَتُـهَـا نَـعْـلُ[4]
بِـأَخْـمَـصِ خَـيْـرِ الْـخَـلْـقِ حَـازَتْ مَـزِيَّـةً عَنِ التَّاجِ حَتَّى بَاهَتِ الْمَفْرِقَ الرِّجْلُ[5]
طَرِيقُ الْهُدَى عَنْهَا اسْتَنَارَتْ لِمُبْصِرٍ وَإِنَّ بِحَارَ الْجُودِ مِنْ فَيْضِهَا حُلُّوا[6]
سَـلَـوْنَـا وَلٰـكِـنْ عَـنْ سِـوَاهَـا وَإِنَّـمَـا نَـهِـيـمُ بِـمَـعْـنَـاهَـا الْـغَـرِيـبِ وَمَـا نَـسْـلُـو
فَـمَـا شَـاقَـنَـا مُـذْ رَاقَـنَـا رَسْـمُ عِـزِّهَـا حَـمِـيـمٌ وَلاَ مَـالٌ كَـرِيـمٌ وَلاَ نَـسْـلُ[7]
شِـفَـاءٌ لِـذِي سُـقْـمٍ رَجَـاءٌ لِـبَـائِـسٍ أَمَانٌ لِذِي خَوْفٍ كَذَا يُحْسَبُ الْفَضْلُ[8]

وقال الحافظ أبو الربيع سليمان بن سالم الكلاعي الأندلسي المتوفى سنة ٦٣٤ رحمه الله تعالى:

خَـوَاطِـرُ ذِي الْـبَـلْـوَى غَـوَامِـرُ بِـالْـجَـوَى فَـفِـي كُـلِّ يَـوْمٍ يَـعْـتَـرِيـهِ خَـبَـالُ[9]
مَـتَـى يَـدْعُ دَاعٍ بِـاسْـمِ مَـحْـبُـوبِـهِ هَـفَـا فَـيَـهْـتَـاجُ بَـلْـبَـالٌ وَيُـكْـسَـفُ بَـالُ[10]
وَإِنْ يَـرَ مِـنْ آثَـارِهِ أَثَـراً هَـمَـتْ لَـهُ مِـنْ غُـرُوبِ الْـمُـقْـلَـتَـيْـنِ سِـجَـالُ[11]

---

(١) أشبال الأسد أولاده.
(٢) الخصال الخلال.
(٣) البهاء الحسن.
(٤) مفرق الرأس محل فرق الشعر منه. والتاج ما يوضع على رأس الملك.
(٥) الأخمص ما ارتفع عن الأرض من باطن الرجل والمزية الفضيلة التي يمتاز بها. والمباهاة المفاخرة.
(٦) حُلوا من التحلية بالحلو.
(٧) الرسم ما بقي من آثار الديار. والحميم الصديق.
(٨) البائس الفقير.
(٩) الخواطر الهواجس. وغمره الماء علاه. والخبال فساد العقل.
(١٠) هفا اضطرب. ويهتاج يثور. والبلبال الهم ووسواس الصدر. وكسفت الشمس ذهب ضوؤها. والبال القلب والحال.
(١١) همت سالت. والغروب جمع غرب وهو الدلو العظيمة. والسجال جمع سجل وهو الدلو الملئى.

كَحَالِي وَقَدْ أَبْصَرْتُ نَعْلاً مِثَالُهَا — لِنَعْلِ الرَّسُولِ الْهَاشِمِيِّ مِثَالُ[1]
عَرَانِيَ مَا يَعْرُو الْمُحِبَّ إِذَا بَدَا — لِعَيْنَيْهِ مِنْ مَغْنَى الأَحِبَّةِ آلُ[2]
فَقَبَّلْتُ فِي ذَاكَ الْمِثَالِ مُعَاوِداً — أَرَى أَنَّ ذُلِّي فِي هَوَاهُ حَلاَلُ
وَمَثَّلْتُهَا نَعْلَ الرَّسُولِ حَقِيقَةً — وَإِنِّي لأَدْرِي أَنَّ ذَاكَ مُحَالُ[3]
وَمِنْ سُنَّةِ الْعُشَّاقِ أَنْ يَبْعَثَ الْهَوَى — مِثَالٌ وَيَعْتَادَ الْغَرَامَ خَبَالُ[4]
فَلاَ فَرْقَ إِلاَّ أَنَّ حُبَّ مُحَمَّدٍ — هُدًى وَالْهَوَى فِيمَنْ عَدَاهُ ضَلاَلُ

وعارضها الحافظ أبو عبد الله محمد بن الأبار القضاعي الأندلسي المتوفى سنة ٦٥٨ تلميذ الكلاعي المذكور رحمهما الله تعالى فقال:

سِجَامٌ لَعَمْرِي أَدْمُعٌ وَسِجَالُ — لأَنْ عَنَّ مِنْ نَعْلِ الرَّسُولِ مِثَالُ[5]
وَهَلْ يَمْلِكُ الْعَيْنَيْنِ فِي مِثْلِهَا سِوَى — خَلِيٌّ عَرَاهُ عَنْ هُدَاهُ ضَلاَلُ[6]
مِثَالٌ إِلَى نَعْلِ الْمُطَهَّرِ يَعْتَزِي — فَإِعْزَازُهُ لِلْمُحْسِنِينَ يُنَالُ[7]
أُقَبِّلُهُ شَوْقاً تَمَلَّكَنِي لِمَا — حَكَى وَشَهِيدِي لَوْ يَفُوهُ قِبَالُ[8]
وَأَأْبَى اشْتِرَاكاً فِي الْتِزَامِ شِرَاكِهِ — وَحَسْبِيَ مِنْهُ عِصْمَةٌ وَثِمَالُ[9]
وَمَعْقَدُهُ مِمَّا عَقَدْتُ بِهِ الْهَوَى — فَلاَ صَحَّ عَزْمِي إِنْ صَحَا لِيَ بَالُ
مُرَادِيَ مِنْ تَمْرِيغِ شَيْبِي عَلَيْهِ أَنْ — تَسِحَّ مِنَ الرُّحْمَى عَلَيْهِ سِجَالُ
وَمِنْ وَضْعِهِ فِي حُرِّ وَجْهِيَ وَرَفْعِهِ — لِقُمَّةِ رَأْسِي أَنْ يَعِزَّ مَنَالُ[10]
فَأَحْظَى بِحَظِّي مِنْ جِوَارِ مُحَمَّدٍ — وَهَلْ بَعْدَ تَنْزِيلِ الْجِوَارِ نَوَالُ

وقالت الشيخة سعدونة أم السعد بنت عصام الحميرية الأندلسية القرطبية المتوفاة سنة ٦٤٠ رحمها الله تعالى مجيزة البيت الأول وهو لبعض الأدباء الغرناطيين:

سَأَلْثُمُ التِّمْثَالَ إِذْ لَمْ أَجِدْ — لِلَثْمِ نَعْلِ الْمُصْطَفَى مِنْ سَبِيلْ[11]

---

(١) مثالها صوتها.
(٢) عراني نزل بي. والآل السراب.
(٣) مثلتها صورتها وتخيلتها.
(٤) السنة الطريقة. والغرام الولوع.
(٥) السجام السائلات. وعنّ ظهر. والمثال الصورة.
(٦) عراه نزل به.
(٧) يعتزي ينتسب.
(٨) يفوه ينطق. والقبال زمام النعل الذي يكون بين الأصبع الوسطى والتي تليها.
(٩) أبى امتنع. والالتزام الضم. والشراك سير النعل الذي على ظهر القدم. وحسبي كافيني. والعصمة الحفظ. والثمال الغياث.
(١٠) حر الوجه ما بدا من الوجنة. وقمة الرأس أعلاه.
(١١) التمثال الصورة.

لَعَلَّنِي أَحْظَى بِتَقْبِيلِهِ فِي جَنَّةِ الْفِرْدَوسِ أَسْنَى مَقِيلْ[1]
وَأَمْسَحُ الْقَلْبَ بِهِ عَلَّهُ يَسْكُنُ مَا جَاشَ بِهِ مِنْ غَلِيلْ[2]
فِي ظِلِّ طُوبَى سَاكِناً آمِناً أُسْقَى بِأَكْوَابٍ مِنَ السَّلْسَبِيلْ[3]
فَطَالَمَا اسْتَشْفَى بِأَطْلاَلِ مَنْ يَهْوَاهُ أَهْلُ الْحُبِّ مِنْ كُلِّ جِيلْ[4]

وقال الحافظ أبو اليمن بن عساكر رحمه الله تعالى:

يَا مُنْشِداً فِي رَسْمِ رَبْعٍ خَالِي وَمُنَاشِداً لِدَوَارِسِ الأَطْلاَلِ[5]
دَعْ نَدْبَ آثَارٍ وَذِكْرَ مَآثِرٍ لأَحِبَّةٍ بَانُوا وَعَصْرٍ خَالِي[6]
وَالْثَمْ ثَرَى الأَثَرِ الْكَرِيمِ فَحَبَّذَا إِنْ فُزْتَ مِنْهُ بِلَثْمِ ذَا التِّمْثَالِ[7]
أَثَرٌ لَهُ بِقُلُوبِنَا أُثَرٌ لَهَا شُغِلَ الْخَلِيُّ بِحُبِّ ذَاتِ الْخَالِ[8]
قَبِّلْ لَكَ الإِقْبَالُ نَعْلَيْ أَخْمَصٍ حَلَّ الْهِلاَلُ بِهَا مَحَلَّ قِبَالِ[9]
أَلْصِقْ بِهَا قَلْباً يُقَلِّبُهُ الْهَوَى وَجِلاً عَلَى الأَوْصَابِ وَالأَوْجَالِ[10]
صَافِحْ بِهَا خَدًّا وَمَرِّغْ وَجْنَةً فِي تُرْبِهَا وَجْداً وَفَرْطَ تَغَالِي[11]
سَتَبُلُّ حَرَّ جَوًى ثَوَى بِجَوَانِحٍ فِي الْحُبِّ مَا جَنَحَتْ إِلَى الإِبْلاَلِ[12]
يَا شِبْهَ نَعْلِ الْمُصْطَفَى رُوحِي الْفِدَا لِمَحَلِّكَ الأَسْمَى الشَّرِيفِ الْعَالِي[13]
هَمَلَتْ لِمَرْآكَ الْعُيُونُ وَقَدْ نَأَى مَرْمَى الْعِيَانِ بِغَيْرِ مَا إِهْمَالِ[14]

---

(١) الأسنى الأعلى. والمقيل محل القيلولة أي الاستراحة.
(٢) طوبى شجرة في الجنة. والأكواب الكؤس. والسلسبيل الماء العذب.
(٣) جاش هاج وثار. والغليل حرارة العطش.
(٤) الأطلال ما شخص من آثار الديار. والجيل الصنف من الناس.
(٥) أنشد الشعر قرأه. والمناشد المطالب. ودرس محي أثره. والطلل ما شخص من آثار الديار.
(٦) ندب الميت بكاه وذكر محاسنه. والمآثر المناقب. وبانوا فارقوا.
(٧) الثرى التراب الندي والأثر ما بقي من رسم الشيء وهو هنا مثال النعل الشريف. والتمثال الصورة.
(٨) الأثر جمع أثرة وهي المكرمة المتوارثة.
(٩) الأخمص ما ارتفع من باطن القدم عن الأرض. والقِبال زمام النعل يوضع بين الأصبع الوسطى والتي تليها.
(١٠) الهوى الحب. والوجل الخوف. والأوصاب الأوجاع.
(١١) الوجنة ما ارتفع من الخد. والوجد الحب. والفرط الزيادة. والتغالي مجاوزة الحد.
(١٢) الجوى الحزن وثوى أقام. والجوانح الضلوع. وجنحت مالت. وأبَلّ من مرضه إبلاً لا شفي.
(١٣) الأسمى الأعلى.
(١٤) هملت سالت. والمرأى الرؤية. ونأى بعد. ومرمى العيان محل رمي النظر وامتداده.

وَتَـذَكَّـرَتْ عَـهْـدَ الْـعَـقِـيـقِ فَـنَـاثَـرَتْ شَـوْقـاً عَـقِـيـقَ الْـمَـدْمَـعِ الْـهَـطَّـالِ(1)
وَصَبَتْ فَوَاصَلَتِ الْحَنِينَ إِلَى الَّذِي مَـا زَالَ بَـالِـي مِـنْـهُ فِـي بَـلْـبَـالِ(2)
أَذْكَـرَتَـنِـي مَـنْ لَـمْ يَـزَلْ ذِكْـرِي لَـهُ يَـغْـتَـادُ فِـي الأَبْـكَـارِ وَلآصَـالِ(3)
أَذْكَـرَتَـنِـي قَـدَمـاً لَـهَـا قَـدَمُ الْـعُـلاَ وَالْـجُـودِ وَالْـمَـعْـرُوفِ وَالإِفْـضَـالِ(4)
وَلَـهَـا الْـمَـفَـاخِـرُ وَالْـمَـآثِـرُ فِـي الـدُّنَـا وَالـدِّيـنِ فِـي الأَقْـوَالِ وَالأَفْـعَـالِ
لَـوْ أَنَّ خَـدِّي يَـحْـتَـذِي نَـعْـلاً لَـهَـا لَـبَـلَـغْـتُ مِـنْ نَـيْـلِ الْـمُـنَـى آمَـالِـي(5)
أَوْ أَنَّ أَجْـفَـانِـي لِـوَطْءِ نِـعَـالِـهَـا أَرْضٌ سَـمَـتْ عِـزًّا بِـذَا الإِذْلاَلِ

وقد ذيلها شرف الدين عيسى بن سليمان الطنوبي المصري المتوفي سنة ٨٦٣ فقال:

لَـوْ قُـدَّ قَـلْـبِـي كَـالْـقِـبَـالِ لِـنَـعْـلِـهَـا وَشِـرَاكِـهَـا لَـظَـفِـرْتُ بِـالآمَـالِ(6)
نَـعْـلٌ لَـهَـا قَـدَمٌ تَـزَايَـدَ مَـجْـدُهَـا الْـعَـا لِـي كَـمَـا اخْـتَـصَّـتْ بِـقَـدْرٍ عَـالِـي
قَـدَمٌ سَـرَتْ فَـوْقَ الـسَّـمَـاءِ وَقُـوبِـلَـتْ فِـي لَـيْـلَـةِ الإِسْـرَاءِ بِـالإِقْـبَـالِ
حَـتَّـى كَـقَـابِ الْـقَـوْسِ كَـانَ دُنُـوُّهَـا مِـنْ غَـيْـرِ مَـا جِـهَـةٍ بِـلاَ إِشْـكَـالِ(7)
هٰـذَا هُـوَ الـشَّـرَفُ الَّـذِي لَـمْ يَـحْـوِهِ أَحَـدٌ سِـوَاهُ مُـقَـدَّمٌ أَوْ تَـالِـي
يَـا عَـاشِـقـاً نَـعْـلَ الْـحَـبِـيـبِ وَقَـدْ رَأَى تِـمْـثَـالَـهَـا هُـنِـئْـتَ بِـالـتِّـمْـثَـالِ(8)
ضَـعْـهُ عَـلَـى خَـدَّيْـكَ ثُـمَّ عَـلَـى الْـحَـشَـا وَعَـلَـيْـهِ وَالِـي لَـثْـمَـكَ الْـمُـتَـوَالِـي(9)
وَاجْـعَـلْـهُ مِـحْـرَابـاً وَصَـلِّ بِـهِ عَـلَـى مَـنْ جَـاءَنَـا بِـالـذِّكْـرِ أَفْـضَـلَ تَـالِـي
وَاذْكُـرْ بِـهِ نَـعْـلاً تَـصَـاعَـدَ نُـورُهَـا مَـا بَـيْـنَ صَـوْنِ شِـرَاكِـهَـا وَقِـبَـالِ(10)
وَسَـمَـتْ لِـمَـا وُسِـمَـتْ وَعَـقْـدُ سُـيُـورِهَـا أَزْرَى بِـعِـقْـدِ جَـوَاهِـرٍ وَلآلِـي(11)
وَاعْـكُـفْ عَـلَـيْـهِ عَـسَـى تَـفُـوزُ بِـيُـمْـنِـهِ فَـالـسِّـرُّ قَـدْ يَـسْـرِي إِلَـى الأَشْـكَـالِ(12)

---

(١) العهد الزمن. والعقيق وادٍ في المدينة المنوّرة والعقيق الثاني خرز أحمر شبه به الدمع. الهطال السيال.

(٢) صبت مالت. والحنين الشوق. والبال القلب. والبلبال حرارة القلب.

(٣) الأبكار جمع بُكرة وهي أول النهار. والآصال جمع أصيل وهو آخر النهار.

(٤) القدم الأولى الرجل والثانية السابقة. والعلا الرفعة.

(٥) احتذى النعل لبسها.

(٦) القبال زمام النعل. وشراكها سيرها الذي على ظهر القدم.

(٧) قاب القوس قدر القوس وهو ما بين المقبض والسية.

(٨) التمثال الصورة.

(٩) والِ تابع. واللثم التقبيل.

(١٠) الصون الحفظ.

(١١) سمت علت. ووسمت علمت. وأزرى عاب.

(١٢) أعكف لازم. واليمن البركة. والأشكال الأمثال.

وَاجْعَلْ جَبِينَكَ فَوْقَهُ مُتَبَرِّكاً ... تَنَلِ الْفَخَارَ وَغَايَةَ الآمَالِ
وَاذْكُرْ حَبِيبَكَ إِذْ بَدَتْ آثَارُهُ ... وَكَأَنَّهُ بَدَلَ الْقِلَى بِوِصَالِ[1]
إِنْ غَابَ عَنْكَ وَلَمْ تُعَايِنْ شَكْلَهَا ... فَاعْطِفْ عَلَى تِمْثَالِهَا الْمُتَعَالِي[2]
وَبِهِ فَلُذْ وَالْقَلْبُ فِي حُرَقٍ غَدَا ... إِشْغَالُهَا يُلْهِي عَنِ الأَشْغَالِ
فَالصَّبُّ يَحْزَنُ لِلنَّوَى وَيَسُرُّهُ ... لَمَّا يَرَى طَيْفاً خَيَالَ خَيَالِ[3]
أَكْرِمْ بِتِمْثَالٍ تَزَايَدَ يُمْنُهُ ... رَوَتِ الثِّقَاتُ لَهُ جَمِيلَ فِعَالِ[4]
إِنْ أَمْسَكَتْهُ حَامِلٌ بِيَمِينِهَا ... رَأَتِ الْخَلاَصَ بِهَا وَحُسْنَ فِصَالِ
أَوْ مَنْ بِهِ دَاءٌ لأَصْبَحَ نَاقِهاً ... مِنْ ضُرِّ أَوْجَاعٍ وَمِنْ أَوْجَالِ[5]
أَوْ كَانَ فِي جَيْشٍ لأَصْبَحَ ظَافِراً ... أَوْ مَنْزِلٍ لَنَجَا مِنَ الإِشْعَالِ
وَبِهِ الأَمَانُ مِنَ الْعَدُوِّ بِنَظْرَةٍ ... وَالسِّحْرِ وَالشَّيْطَانِ ذِي الإِضْلاَلِ
وَالأَمْنُ مِنْ غَرَقٍ وَمِنْ بَاغٍ وَمِنْ ... كَيْدِ الْحَسُودِ وَسَارِقٍ خَتَّالِ[6]
فَبِهِ تَمَسَّكْ بِالْحَبِيبِ الْمُصْطَفَى ... فَعَسَى بِهِ تَنْجُو مِنَ الأَهْوَالِ
لاَ يَسْتَوِي قَلْبُ الْمُعَذَّبِ فِي الْهَوَى ... بِلَوَاعِجِ الأَدْوَا وَقَلْبٌ خَالِي[7]

وقال الإمام أبو الخير محمد بن محمد الجزري المتوفي سنة ٨٣٤ رحمه الله تعالى:

يَا طَالِباً تِمْثَالَ نَعْلِ نَبِيِّهِ ... هَا قَدْ وَجَدْتَ إِلَى اللِّقَاءِ سَبِيلاَ
فَاجْعَلْهُ فَوْقَ الرَّأْسِ وَاخْضَعْ وَاعْتَقِدْ ... وَتَغَالَ فِيهِ وَأَوْلِهِ التَّقْبِيلاَ[8]
مَنْ يَدَّعِي الْحُبَّ الصَّحِيحَ فَإِنَّهُ ... يُبْدِي عَلَى مَا يَدَّعِيهِ دَلِيلاَ

وقال الشيخ الإمام أبو محمد بن برطلة الأندلسي رحمه الله تعالى:

تَأَمَّلْ وَقَبِّلْ هٰذِهِ نَعْلَ أَحْمَدٍ ... تَرَا أَيِ لِرَأْيِ الْعَيْنِ مِنْكَ مِثَالُهَا[9]
فَلِلَّهِ مِنْهَا أَخْمَصٌ قَدْ تَضَمَّنَتْ ... تَوَدُّ خُدُودٌ أَنْ تَكُونَ نِعَالَهَا[10]

وقال الشيخ فتح الله البيلوني رحمه الله تعالى:

---

(١) القِلى البغض.
(٢) أعطف مل.
(٣) الصب العاشق. والنوى البعد وطيف الخيال ما يرى في النوم.
(٤) الثقات الأمناء.
(٥) نقه من مرضه شفي. والأوجال جمع وجل وهو الخوف.
(٦) الختال الخداع.
(٧) اللواعج الحرارات. والأدواء الأمراض.
(٨) تغالى بالشيء بالغ فيه.
(٩) ترآى لك الشيء اعترض لتراه.
(١٠) الأخمص ما ارتفع من باطن القدم عن الأرض وفي هذين البيتين عيب السناد وهو اختلاف حركة القافية.

يَا مِثَالَ النَّعْلِ مِنْ خَيْرِ المَلاَ ... لَكَ فِي التَّشْرِيفِ قَدْرٌ قَدْ عَلا[1]
كَيْفَ لاَ تَسْمُو بِوَطْءِ قَدَمٍ ... قَدْ عَلَتْ سَبْعاً طِبَاقاً كَيْفَ لاَ
إنَّ نَعْلاً حَلَّ فِيهَا قَدَمُ المُصْـ ... طَفَى تِمْثَالُهَا عِنْدِي حَلاَ
فِيهِ أَسْرَارٌ تَبَدَّتْ لِلَّذِي ... بِاعْتِقَادٍ قَلْبُهُ مِنْهُ مَلاَ
فِيهِ لِلْمُمْلِقِ مَالٌ وَغِنَى ... فِيهِ لِلْخَامِلِ عِزٌّ وَعُلا[2]
فِيهِ لِلدَّاءِ شِفَاءٌ عَاجِلٌ ... فِيهِ لِلْمُنْكِرِ بُؤْسٌ وَبَلا[3]
أَنَا وَاللّهِ فُؤَادِي طَافِحٌ ... فِيهِ شَوْقاً وَهُيَاماً وَوَلا[4]
أَلْصِقُ الخَدَّيْنِ فِيهِ لاَثِماً ... شَافِياً مِنْهُ فُؤَاداً مَا سَلاَ
عَالِماً مِقْدَارَهُ مُعْتَرِفاً ... عَارِفاً أَسْرَارَهُ مُبْتَهِلا[5]
يَا رَسُولَ اللّهِ إنِّي وَاثِقٌ ... بِكَ لاَ أَبْغِي بِحَالٍ حِوَلاَ
غَيْرُ خَاف عَنْكَ مَا أَخْشَى وَمَا ... أَرْتَجِيهِ فَأَنِلْنِي الأَمَلاَ
ثُمَّ كُنْ لِي يَوْمَ حَشْرِي بِالَّذِي ... يُوجِبُ الفَوْزَ وَيَنْفِي الوَجَلا[6]
يَا مَلاَذِي يَا عِيَاذِي كَمْ عَنَا ... زَالَ عَنِّي بِكَ فَوْراً وَانْجَلَى[7]
فَعَلَيْكَ اللّهُ صَلَّى وَعَلَى الآ ... لِ وَالصَّحْبِ الهُدَاةِ النُّبَلا[8]

وقال أبو عبد الله محمد بن النكلاتي الفاسي قالهما سنة ١٠٢٧ :

أُنْظُرْ إلَى البَدْرِ وَتَكْلِيفِهِ ... بَيْنَ قِبَالٍ يَا لَهَا مِنْ قِبَالْ[9]
مَا سَارَ كَالعُرْجُونِ فِي أُفْقِهِ ... إلاَّ مُحَاكَاةً لِهٰذَا المِثَالْ[10]

وقال أبو السرور نور الدين الشعراوي المصري معاصر الشهاب المقري:

يَا ضِيَاءَ الوُجُودِ يَا مَظْهَرَ النُّو ... رِ اقْتِبَاساً مِنْ نُورِ ذَاتِكَ أَسْأَلْ[11]
يَا مُجَلِّي الظَّلْمَاءِ مِنْ كُلِّ كَرْبٍ ... لَيْسَ إلاَّ عَلَى سَنَاكَ المُعَوَّلْ[12]

---

(١) الملا أشراف الناس.
(٢) المملق الفقير.
(٣) البؤس شدة الفقر.
(٤) الولاء المحبة والنصرة.
(٥) الابتهال الخضوع.
(٦) الوجل الخوف.
(٧) العناء التعب. والفور الزمن الحاضر. وانجلى انكشف.
(٨) النبلاء الفضلاء.
(٩) كلف البدر السواد الذي فيه. والقِبال زمام النعل.
(١٠) العرجون ما يحمل الشماريخ التي تثمر البلح. والأفق ناحية السماء. والمحاكاة المشابهة.
(١١) الاقتباس من النور الأخذ منه.
(١٢) السنا الضوء.

يَا رَسُولَ الإِلٰهِ يَا مَنْ يُرَجَّى   وَيُنَادَى عِنْدَ الْكُرُوبِ وَيُسْأَلْ
أَنْتَ بَابُ الإِلٰهِ أَيُّ مُرِيدٍ   يَتَرَجَّى دُخُولَ بَابِكَ يُقْبَلْ
سَيِّدَ الرُّسْلِ إِنَّنِي فِي عَنَاءٍ   لَيْسَ يَخْفَى عَلَيْكَ لَيْسَ يُجْهَلْ(١)
أَدرِكَ ادرِكْ يَا مَلْجَئِي وَأَغِثْنِي   وَاكْشِفِ الْكَرْبَ سَيِّدِي وَتَفَضَّلْ
بِمُحَيَّاكَ مَنْ لَهُ اللّٰهُ حَيَّا   بِجَمَالٍ فَمَا بَرَا مِنْكَ أَجْمَلْ(٢)
وَسَنَا وَجْهِكَ الْمُنِيرِ الَّذِي فِيـ   ـهِ جِلاَءُ الْعُيُونِ أَفْضَلُ صَيْقَلْ(٣)
مُذْ رَأَتْهُ عَيْنِي فَقَرَّتْ وَقَرَّتْ   بَعْدَ أَنْ كَانَ نُورُهَا قَدْ تَمَحَّلْ(٤)
فَعَسَاهَا تَرَاهُ مَرَّةً أُخْرَى   وَتَرَى ضَوْأَهُ الشَّرِيفَ تَهَلَّلْ(٥)
فَبِهَا الْقَلْبُ يَنْجَلِي مِنْ صَدَاهُ   عِنْدَ مَرْآكَ سَيِّدِي وَيُجَمَّلْ(٦)
آهِ وَالَهْفَتِي لِذَاكَ وَشَوْقِي   وَسُرُورِي إِذَا بَلَغْتُ الْمُؤَمَّلْ(٧)
وَأَرَى جَبْهَتِي تُمَرَّغُ وَالْخَدْ   دُ بِنَعْلٍ مِنْ حَقِّهَا أَنْ تُقَبَّلْ
فَشِفَا مُقْلَتِي تُرَابُ لِنَعْلَيْـ   ـكَ وَمَنْ لِي بِمُقْلَةٍ مِنْهُ تُكْحَلْ
أَوْ بِوَضْعٍ عَلَى مِثَالٍ شَرِيفٍ   حَبَّذَاكَ الْمِثَالُ بَلَ وَالْمُمَثَّلْ
فَاخَرَ الْفَرْقَدَيْنِ نُوراً وَمَرْقَى   وَسُعُوداً وَرِفْعَةً فَتَأَمَّلْ(٨)
وَعَلَى النَّيِّرَيْنِ تَاهَ بِفَخْرٍ   إِذْ لِأَقْدَامِ ذَا النَّبِيِّ تَوَصَّلْ(٩)
رَبِّ يَسِّرْ بُشْرَى السَّعَادَةِ وَاجْمَعْ   لِيَ شَمْلاً بِهِ وَجُدْ وَتَفَضَّلْ(١٠)
فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ تَحْمِلُ نَشْراً   ذَاكِياً هَادِياً بِنَدٍّ وَمَنْدَلْ(١١)
وَكَذَا الآلُ وَالصَّحَابَةُ طُرًّا   هُمْ نُجُومُ الْهُدَى إِذَا الْخَطْبُ أَذْهَلْ(١٢)
مَا زَهَتْ رَوْضَةٌ وَرَقَّ نَسِيمٌ   وَبَدَا بَارِقٌ بِنَجْدٍ وَأَقْبَلْ
وَدَعَا اللّٰهَ ذُو عَنَاءٍ وَفَقْرٍ   فَحَبَاهُ فَضْلاً وَمِنْهُ تَقَبَّلْ
فَغَدَا بِالسُّرُورِ يُدْعَى دَوَاماً   وَعَلَى رَبِّهِ الْكَرِيمِ تَوَكَّلْ

---

(١) العناء التعب.
(٢) المحيا الوجه.
(٣) صقل السيف جلاه.
(٤) قرت الأولى بردت دمعتها من السرور وقرت الثانية سكنت. والمماحلة الهلاك.
(٥) تهلل الوجه تلألأ.
(٦) الصدى وسخ الحديد.
(٧) آه كلمة توجع. واللهف شدة الحزن.
(٨) الفرقدان نجمان.
(٩) النيران الشمس والقمر.
(١٠) الشمل ما اجتمع من الأمر.
(١١) نشر المسك رائحته. والذكي الطيب. والند الطيب. والمندل أجود العود.
(١٢) طرا جميعاً والخطب الشدة. والذهول النسيان.

وقال الشيخ مرعي الكرمي مفتي الحنابلة في مصر المتوفي سنة ١٠٣٣ والكرمي نسبة إلى طُول كَرْم بلدة من أعمال نابلس بينها وبين القدس مرحلة كبيرة وهي الآن مركز حكومة بلاد بني صعب:

هَنيئاً لِعَيْنٍ شَاهَدَتْ نَعْلَ أَحْمَدٍ ... وَعَبْدٍ حَوَى تَقْبِيلَ وَطْءِ نِعَالِهِ

تَمَنَّيْتُ أَنَّ الْخَدَّ مَوْطِيءُ نَعْلِهِ ... وَكُحْلُ جُفُونِي مِنْ تُرَابِ قِبَالِهِ(١)

فَلِلَّهِ تِمْثَالٌ كَرِيمٌ مُبَارَكٌ ... يُحَاكِي هِلاَلَ الأُفْقِ شَكْلُ مِثَالِهِ

وَيَا حَبَّذَا مِرْآةُ ذِي الْحُسْنِ عِنْدَمَا ... يُقَبِّلُهُ الْمُشْتَاقُ وَهْوَ كَوَالِهِ(٢)

وَعَبْدٍ رَأَى نَعْلَ الْهُدَى أَوْ مِثَالَهَا ... عَلَيْهِ أَفَاضَ اللَّهُ سَجْلَ نَوَالِهِ(٣)

وَلِمْ لاَ وَإِنَّ الأَرْضَ بِالنَّعْلِ شُرِّفَتْ ... وَكُلُّ كَمَالٍ فِي الْوَرَى مِنْ كَمَالِهِ

إِلَهِي عَلَى الْمُشْتَاقِ مُنَّ بِنَظْرَةٍ ... إِلَى وَجْهِهِ وَالصَّحْبِ مَعْ خَيْرِ آلِهِ

وقال الشريف محمد بن موسى الجمازي الحسيني المالكي المصري المتوفى سنة ١٠٦٥ تلميذ الشيخ مرعي الكرمي السابق:

مُذْ شَاهَدَتْ عَيْنَايَ شَكْلَ نِعَالِهِ ... خَطَرَتْ عَلَيَّ خَوَاطِرٌ بِمِثَالِهِ

فَغَدَوْتُ مَشْغُولَ الْفُؤَادِ مُفَكِّراً ... مُتَمَنِّياً أَنِّي شِرَاكُ نِعَالِهِ(٤)

حَتَّى أُلاَمِسَ أَخْمَصَيْهِ مُلاَصِقاً ... قَدَماً لِمَنْ كَشَفَ الدُّجَى بِجَمَالِهِ(٥)

يَا عَيْنُ أَنْ شَطَّ الْحَبِيبُ وَلَمْ أَجِدْ ... سَبَباً إِلَى تَقْرِيبِهِ وَوِصَالِهِ(٦)

فَلَقَدْ قَنِعْتُ بِرُؤْيَتِي آثَارَهُ ... فَأُمَرِّغُ الْخَدَّيْنِ فِي أَطْلاَلِهِ

يَا رَبِّ هَبْ لِي زَوْرَةً لِجَنَابِهِ ... فَعَسَاهُ يَمْنَحُنِي بِفَيْضِ نَوَالِهِ

إِذْ ذَاكَ خَيْرُ وَسِيلَتِي وَذَخِيرَتِي ... مَنْسُوبُهُ يَرْجُو الصَّلاَحَ لِحَالِهِ

يَا خَيْرَ مَنْ وَفَدَ الْعُفَاةُ لِبَابِهِ ... وَالْمُلْتَجِي يَكْفِيهِ أَمْرَ سُؤَالِهِ(٧)

بَلِّغْهُ فِي الدَّارَيْنِ مَأْمَنَ خَوْفِهِ ... وَأَنِلْهُ تَوْفِيقاً لِحُسْنِ مَآلِهِ

يَسِّرْ لَهُ الرِّزْقَ الْمُقِيمَ بِأَهْلِهِ ... يَا خَالِقِي وَاسْتُرْهُ بَيْنَ عِيَالِهِ

وَاحْفَظْهُ بَيْنَ الْخَلْقِ مِنْ وَشْكِ الرَّدَى ... وَاجْعَلْهُ فِي كَنَفِ النَّبِيِّ وَآلِهِ(٨)

إِنِّي أَتَيْتُكَ قَاصِداً كُنْ كَافِلاً ... بِخَلاَصِ هٰذَا الْعَبْدِ مِنْ أَوْجَالِهِ(٩)

---

(١) القِبال زمام النعل.

(٢) الوله شبه الجنون من العشق.

(٣) السجّل الدلو الملئى.

(٤) الشراك سير النعل الذي يكون على ظهر القدم.

(٥) الأخمص ما ارتفع عن الأرض من باطن القدم. والدجى الظلام.

(٦) شط بعد.

(٧) العفاة طلاب الرزق.

(٨) الكنف الجانب.

وَعَلَيْكَ خَيْرُ صَلَاتِهِ وَسَلَامِهِ ... تَجْرِي عَلَى مَرِّ الْمَدَى بِكَمَالِهِ[1]

وقال جامعها الفقير يوسف النبهاني عفا الله عنه:

مِثَالٌ حَكَى نَعْلاً لأَفْضَلِ مُرْسَلٍ ... تَمَنَّتْ مَقَام التُّرْبِ مِنْهُ الْفَرَاقِدُ[2]
ضَرَائِرُهَا السَّبْعُ السَّمٰوَاتُ كُلُّهَا ... غَيَارَى وَتِيجَانُ الْمُلُوكِ حَوَاسِدُ[3]

وقلت أيضاً:

عَلَى رَأْسِ هٰذَا الْكَوْنِ نَعْلُ مُحَمَّدٍ ... عَلَتْ فَجَمِيعُ الْخَلْقِ تَحْتَ ظِلَالِهِ
لَدَى الطُّورِ مُوسَى نُودِيَ اخْلَعْ وَأَحْمَدٌ ... عَلَى الْعَرْشِ لَمْ يُؤْذَنْ بِخَلْعِ نِعَالِهِ

وقلت أيضاً:

مِثَالٌ لِنَعْلِ الْمُصْطَفَى مَالَهُ مِثْلُ ... لِرُوحِي بِهِ رَاحٌ لِعَيْنَيْنِي بِهِ كُحْلُ[4]
فَأَكْرِمْ بِهِ تِمْثَالَ نَعْلٍ كَرِيمَةٍ ... لَهَا كُلُّ رَأْسٍ وَدَّ لَوْ أَنَّهُ رِجْلُ

وقلت في آخر الفوائد التي طبعت المثال الشريف وطبعتها حوله لتعلق في صدور المجالس للتبرك:

إِنِّي خَدَمْتُ مِثَالَ نَعْلِ الْمُصْطَفَى ... لأَعِيشَ فِي الدَّارَيْنِ تَحْتَ ظِلَالِهَا
سَعِدَ ابْنُ مَسْعُودٍ بِخِدْمَةِ نَعْلِهِ ... وَأَنَا السَّعِيدُ بِخِدْمَتِي لِمِثَالِهَا

وقلت أيضاً هذه القصيدة الفريدة وسميتها القول الحق في مدح سيد الخلق ﷺ:

لِمَنْ رَبْعٌ بِأَكْنَافِ الْمُصَلَّى ... عَلَا السَّبْعَ الْعُلَا شَرَفاً وَفَضْلا[5]
رَعَاهُ اللّٰهُ مُنْيَةَ كُلِّ نَفْسٍ ... وَحَيَّا اللّٰهُ تُرْبَتَهُ وَأَعْلَى[6]
وَبَلَّغَ مِنْ غَوَادِي السُّحْبِ عَنِّي ... قِبَابَ قُبَاً بِسَيْلِ الْقَطْرِ سُؤْلا[7]

---

(١) الأوجال المخاوف.
(٢) المدى الغاية.
(٣) المثال الصورة. والفراقد جمع فرقد وهو النجم الذي تهدى به.
(٤) ضرة المرأة إمرأة زوجها وجعل السموات السبع ضرائر لنعل النبي ﷺ على التشبيه لأنه في ليلة المعراج داسها جميعها كما يدوس نعله فلذلك كانت ضرائر لها وحسدتها تيجان الملوك لتمنيها أن تكون مكانها.
(٥) الراح الخمرة.
(٦) الربع المنزل. والأكناف الجوانب. والمصلى وقبا والعقيق والعوالي واحد والنقا وسلع واللوى والحرار كلها أمكنة في المدينة المنوّرة. والسبع العلا السموات.
(٧) رعاه حفظه. والمنية ما يتمناه الإنسان. وحيى من التحية وأصلها الدعاء بطول الحياة.

وَبَلِّغْ مِنْ غَوَادِي السُّحْبِ عَنِّي قِبَابَ قُباً بِسَيْلِ الْقَطْرِ سُؤْلاَ(١)
وَدَامَ عَلَى الْعَقِيقِ عِهَادُ غَيْثٍ تُرَوِّي دَوْحَهُ سَلَماً وَأَثْلاَ(٢)
وَلاَ بَرِحَ النَّسِيمُ عَلَى الْعَوَالِي يَجُرُّ هُنَاكَ فَوْقَ النَّجْمِ ذَيْلاَ(٣)
وَحَيَّا اللَّهُ مِنْ أُحُدٍ مُحِبّاً حَبِيباً لَنْ يَمَلَّ وَلَنْ يُمَلاَّ
قَرِيرَ الْعَيْنِ ضَحَّاكَ الثَّنَايَا قَرِيباً لاَ يَزَالُ الدَّهْرَ جَذْلاَ(٤)
فَيَا رَكْبَ الْحِجَازِ فَدَتْكَ نَفْسِي تَحَمَّلْ مَا يَخِفُّ عَلَيْكَ حَمْلاَ
مَتَى جُزْتَ النَّقَا وَرُبُوعَ سَلْعٍ وَجِئْتَ أَعَزَّ أَرْضِ اللَّهِ أَهْلاَ(٥)
فَبَادِرْ بِالسُّجُودِ عَلَى ثَرَاهَا وَأَدِّ بِلَثْمِهِ فَرْضاً وَنَفْلاَ(٦)
وَخُذْ عِلْمَ الْهَوَى لاَ عَنْ كِتَابٍ وَلاَ تَخْتَرْ مِنَ الأَبْوَابِ فَصْلاَ(٧)
وَبَلِّغْ طَيْبَةً وَالسَّاكِنِيهَا رَسَائِلَ مِنْ مَلِيءِ الشَّوْقِ تُمْلَى(٨)
يَظَلُّ فُؤَادُهُ لِلْجِزْعِ يَصْبُو وَيَهْوَى بِاللِّوَى مَاءً وَظِلاَّ(٩)
وَحَيِّ بِهَا الْحِرَارَ فَإِنَّ ذَوْقِي يَرَاهَا مِنْ رِيَاضِ الشَّامِ أَحْلَى(١٠)
أُحِبُّ لأَجْلِ ذَاتِ النَّخْلِ نَخْلاً بِهَا وَحِجَارَةً فِيهَا وَرَمْلاَ(١١)
وَأَهْوَاهَا وَأَهْوَى لاَبَتَيْهَا وَأَهْوَى أَرْضَهَا حَزْناً وَسَهْلاَ(١٢)
وَأَهْوَى كُلَّ مَنْسُوبٍ إِلَيْهَا وَإِنْ لَمْ تَرْضَنِي لِلْوَصْلِ أَهْلاَ
أَرَاهَا مُنْيَتِي وَهَوَى فُؤَادِي إِذَا هَوِيَ السِّوَى هِنْداً وَلَيْلَى
هِيَ الْعَذْرَاءُ يَهْدِينِي هَوَاهَا إِذَا مَا الْغَيْرُ بِالْعَذْرَاءِ ضَلاَّ(١٣)

---

(١) الغوادي السحاب تنشا غدوة أي أول النهار. والسؤل ما يسأله الإنسان.
(٢) العهاد الأمطا الدائمة. والدوح الشجر الكبير. والسلم نوع من الشجر وكذلك الأثل.
(٣) النجم النبت وفيه تورية بنجم السماء.
(٤) قرت عينه بردت دمعتها من السرور. والثنايا الطرق في الجبال وفيه تورية بثنايا الأسنان. والجذل المسرور.
(٥) جزت قطعت. والربوع المنازل.
(٦) بادر أسرع. والثرى التراب الندي. واللثم التقبيل.
(٧) الهوى الحب وفي الأبواب تورية بأبواب الكتب وكذلك في الفصل وكذلك في الكتاب.
(٨) المليء الغني. وأملاه ذكره له ما يكتبه عنه.
(٩) يصبو يميل. ويهوى يحب.
(١٠) الحرّة الأرض ذات الحجارة السود.
(١١) ذات النخل من أسماء المدينة المنورة.
(١٢) لابتيها جبلاها. والحَزن ضد السهل.
(١٣) العذراء الأولى من أسماء المدينة المنوّرة والعذراء الثانية السيدة مريم عليها السلام.

لَقَدْ شَغَلَتْ فُؤَادِي عَنْ سِوَاهَا ... وَلَمْ تَتْرُكْ لَهُ بِالْغَيْرِ شُغْلاَ

وَكُنْتُ هَوِيتُ قَبْلَ الْيَوْمِ جُمْلاً ... فَأَنْسَتْنِي هَوَى جُمْلٍ وَجُمْلاَ(١)

وَلاَ عَجَبٌ إِذَا حَلَّتْ بِقَلْبِي ... فَإِنَّ بِهَا رَسُولَ اللَّهِ حَلاَّ

مُحَمَّدٌ الْمُصَفَّى مِنْ قُرَيْشٍ ... خِيَارِ الْعُرْبِ خَيْرِ النَّاسِ أَصْلاَ

تَنَقَّلَ نُورُهُ فِي خَيْرِ قَوْمٍ ... وَأَشْرَفِ مَعْشَرٍ أُنْثَى وَبَعْلاَ(٢)

تَفَرَّعَ عَنْ أُصُولٍ ثَابِتَاتٍ ... عَلَتْ كُلَّ الْوَرَى أَصْلاً وَفَصْلاَ(٣)

إِلَى أَنْ حَلَّ أَنْجَبَ كُلِّ أُنْثَى ... وَخَيْرِ عَقَائِلِ الأَنْجَابِ فَحْلاَ(٤)

وَكَمْ ظَهَرَتْ لَهُ آيَاتُ صِدْقٍ ... تَدُلُّ عَلَى الْهُدَى مُذْ كَانَ حَمْلاَ(٥)

فَلَوْلاَهُ لَمَا نُصِرَتْ طُيُورٌ ... أَبَابِيلٌ وَجَيْشُ الْفِيلِ فُلاَّ(٦)

وَلَمَّا أَنْ أَتَى بَشَراً سَوِيًّا ... وَأَجْمَلَ كُلِّ خَلْقِ اللَّهِ شَكْلاَ(٧)

بَدَا مِنْ أُمِّهِ نُورٌ أَرَاهَا ... قُصُورَ الشَّامِ ظَاهِرَةً تَجَلَّى(٨)

بَرَاهُ اللَّهُ أَوْفَى النَّاسِ نَيْلاً ... وَأَفْضَلَ خَلْقِهِ ذَاتاً وَنُبْلاَ(٩)

وَلَمْ يُوجَدْ لَهُ فِي الْعِلْمِ مِثْلاً ... وَلَمْ يَخْلُقْ لَهُ فِي الْعَدْلِ عَدْلاَ(١٠)

وَأَعْطَاهُ عُلُومَ الْغَيْبِ حَتَّى ... كَأَنَّ الدَّهْرَ بَيْنَ يَدَيْهِ يُجْلَى(١١)

وَحِلْيَةُ ذَاتِهِ أَبْهَى حُلِيٍّ ... بِهَا الرَّحْمٰنُ جَمَّلَهُ وَحَلَّى(١٢)

وَمِنْ كُلِّ الْمَنَاقِبِ قَدْ حَبَاهُ ... خِصَالاً أَحْرَزَتْ لِلسَّبْقِ خَصْلاَ(١٣)

بِهَا سَادَ الْوَرَى شَيْخاً وَكَهْلاً ... وَأَرْوَعَ يَافِعاً وَأَغَرَّ طِفْلاَ(١٤)

---

(١) جُمْل من أسماء نساء العرب المحبوبات.

(٢) البعل الزوج.

(٣) الفصل الفرع مقابل الأصل.

(٤) أنجب أكرم والمنجبة من النساء التي تلد النجباء وكذلك المنجب من الرجال. والعقائل الكرائم من النساء جمع عقيلة.

(٥) الآيات العلامات وخوارق العادات الدالة على نبوته ﷺ.

(٦) الأبابيل الجماعات. وفل هزم.

(٧) السوي التام الخلق. والشكل الهيئة.

(٨) تجلى تتجلى أي تنكشف.

(٩) براه خلقه. وأوفى أتم. والنيل العطاء. والنبل الفضل.

(١٠) العدل الأول ضد الجور والعدل الثاني المماثل.

(١١) يجلي يكشف.

(١٢) الحلية الوصف. وأبهى أحسن. والحلي ما يتزين به من الجواهر ونحوها. وحلّى زين.

(١٣) المناقب الفضائل. وحباه أعطاه. والخصال الخلال والصفات. وأحرزت نالت. والخصل السبق.

(١٤) الشيخ من جاوز الأربعين. والكهل من جاوز الثلاثين. والأروع الحسن المعجب. واليافع من يفع الغلام إذا شب. والأغر السيد.

فَضَائِلُ لَوْ قُسِمْنَ عَلَى الْبَرَايَا لَمَا أَبْقَيْنَ بَيْنَ الْخَلْقِ نَذْلاً[1]
أَجَلُّ النَّاسِ أَفْرَاداً وَجَمْعاً وَخَيْرُ الْخَلْقِ أَبْعَاضاً وَكُلاًّ
حُلاَهُ فِي الزَّبُورِ وَسِفْرِ شَعْيَا وَفِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ تُتْلَى[2]
تَنَبَّأَ قَبْلَ آدَمَ وَهْوَ خَتْمٌ فَيَا لِلّهِ خَتْمٌ جَاءَ قَبْلاَ
وَسَادَ جَمِيعَ رُسْلِ اللّهِ قِدْماً فَكَانَ السَّيِّدَ السَّنَدَ الأَجَلاَّ
وَصَلَّى لَيْلَةَ الإِسْرَاءِ فِيهِمْ فَجَلَّى فِي الرِّسَالَةِ حِينَ صَلَّى[3]
أَنَافَ بِلَيْلَةِ الْمِعْرَاجِ قَدْراً عَلَى كُلِّ الْوَرَى عُلْواً وَسُفْلاَ
عَلاَ السَّبْعَ الْعُلاَ وَالرُّسْلُ فِيهَا وَجَاوَزَهَا إِلَى أَعْلَى فَأَعْلَى
رَأَى الْمَوْلَى بِلاَ شَبَهٍ وَمِثْلٍ وَلاَ كَيْفٍ تَعَالَى اللّهُ جَلاَّ
وَلَمَّا كَانَ مِنْهُ كَقَابِ قَوْسٍ بِحَقٍّ أَحْرَزَ الْقِدْحَ الْمُعَلَّى[4]
تَأَمَّلْ كَوْنَهُ كَالْقَابِ قُرْباً وَأَدْنَى إِذْ دَنَا لَمَّا تَدَلَّى[5]
وَجِبْرِيلُ الأَمِينُ يَقُولُ حَدِّي هُنَا لاَ أَسْتَطِيعُ الْقُرْبَ أَصْلاَ
تَجِدْهُ قَدْ عَلاَ الْعَالِينَ قَدْراً وَلاَ يَعْلُوهُ إِلاَّ اللّهُ فَضْلاَ[6]
وَفِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ سَوْفَ يَبْدُو لَهُ شَرَفُ الشَّفَاعَةِ قَدْ تَجَلَّى
يُحِيلُ الْمُرْسَلُونَ عَلَيْهِ فِيهَا فَيَظْهَرُ أَنَّهُ بِالْفَضْلِ أَوْلَى
وَكَمْ مِنْ مُعْجِزَاتٍ بَاهِرَاتٍ كَثِيرَاتٍ بِهَا الْهَادِي اسْتَقَلاَّ[7]
تَوَالَتْ آيُهَا فَالْبَعْضُ يَتْلُو سِوَاهُ كَثْرَةً وَالْبَعْضُ يُتْلَى[8]
كَلاَمُ اللّهِ أَبْهَرُهَا وَأَبْهَى وَأَغْلاَهَا وَأَعْلاَهَا وَأَحْلَى[9]

---

(١) البرايا الخلائق. والنذل الخسيس.
(٢) حلاه أوصافه والسفر الكتاب. وتتلى تقرأ.
(٣) جلّى سبق الجميع فهو مُجلٍّ. وصلى أي صلى صلاة ذات ركوع وسجود وفيه تورية يصلى بمعنى تبع المجلي فهو مُصَلٍّ وخيل السباق أولها المجلي وثانيها المصلي.
(٤) قاب القوس من مقبضه إلى معقد وتره. والقدح السهم بلا قوس. والمعلى سابع سهام الميسر وهو أعظمها نصيباً.
(٥) الأدنى الأقرب. وتدلى تدلل وزاد قرباً.
(٦) العالون أكابر الملائكة وفيه تورية بالعالين من العلو.
(٧) الباهرات الغالبات. واستقل انفرد.
(٨) آيها ويتلو آياتها. يتبع. ويتلى يقرأ وفيه تورية بيتلى بمعنى يكون متلوا أي متبوعاً.
(٩) أبهر أغلب. وأبهى أحسن.

إِذَا مَـرَّ الْـمُـكَـرَّرُ مِـنْ سِـوَاهُ فَبِالتَّكْرَارِ قَدْ يَحْلُو وَيَحْلَى[1]
جَدِيداً لَمْ يَزَلْ فِي النَّاسِ مَهْمَا مَضَى يَبْلَى الزَّمَانُ وَلَيْسَ يَبْلَى
دَعَا الْمَوْلَى فَشَقَّ الْبَدْرَ وَحْياً وَرَدَّ الشَّمْسَ لِلْمَوْلَى فَصَلَّى[2]
وَكَمْ شَهِدَ الْجَمَادُ لَهُ بِحَقٍّ كَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَعْطَاهُ عَقْلاً
سَعَتْ شَجَرٌ إِلَيْهِ شَاهِدَاتٍ وَعَادَتْ فَاسْتَوَتْ سَرْحاً وَنَخْلاً[3]
وَسَلَّمَتِ الْحِجَارَةُ مُفْصِحَاتٍ وَجِذْعُ النَّخْلِ حَنَّ حَنِينَ ثُكْلَى[4]
وَظَلَّلَهُ الْغَمَامُ وَمَالَ فَيْءٌ وَأَعْجَبُ مِنْهُ عُرْجُونٌ تَدَلَّى[5]
وَلَيْسَ لِشَخْصِهِ فِي الأَرْضِ ظِلٌّ وَهَلْ أَحَدٌ رَأَى لِلنُّورِ ظِلاًّ[6]
دَعَتْهُ غَزَالَةٌ فِيهَا وِثَاقٌ فَحَلاَّهَا بِنِعْمَتِهِ وَحَلاَّ[7]
وَأَفْصَحَ بِالشَّهَادَةِ فِيهِ ضَبٌّ وَذَلَّ الْفَحْلُ وَالسِّرْحَانُ ذَلاَّ[8]
وَنَسْجُ الْعَنْكَبُوتِ بِبَابِ غَارٍ غَدَا لِعَزَائِمِ الْكُفَّارِ فَصْلاً[9]
بِرَأْسِ الْغَارِ بَيْضَةُ ذَاتِ طَوْقٍ وَقَتْهُ مِنَ الْعِدَا بِيضاً وَنَبْلاً[10]
وَطِرْفُ سُرَاقَةٍ بِالْخَسْفِ صَارَتْ لَهُ الْغَبْرَاءُ حَتَّى تَابَ كَبْلاً[11]
وَمَسَّ الضَّرْعَ مِنْ شَاةٍ عَنَاقٍ وَأُخْرَى حَائِلٍ فَحَلَبْنَ سَجْلاً[12]
وَمَا بِاسْمِ دَعَا الرَّحْمٰنَ إِلاَّ أَجَابَ دُعَاءَهُ بِالْحَالِ فِعْلاً[13]

---

(١) حلا يحلو من الحلاوة وحَلِيَ في عيني يَحْلَى حسن يحسن.
(٢) المولى هو الله تعالى. ووحيا سريعاً وفيه تورية بالوحي بمعنى الإلهام الذي يوحى به إلى الأنبياء. والمولى الثاني سيدنا علي رضي الله عنه ففي الحديث من كنت مولاه فعلي مولاه.
(٣) استوت استقرت. والسرح الشجر الكثير.
(٤) الجذع أصل النخلة. والحنين الشوق. والثكلى فاقدة الولد.
(٥) الفيء الظل بعد الزوال. والعرجون عذق النخلة الذي يحمل البلح.
(٦) الشخص سواد الإنسان وغيره.
(٧) الوثاق ما يشد به كالحبل. وحَلاّها زينها من التحلية. وحل أي حل وثاقها.
(٨) الضب حيوان كالحرذون أكبره كالعنز والفحل مراده به فحل الإبل. والسرحان الذئب.
(٩) الغار الكهف في الجبل وهذا الغار وهو الذي اختفى به ﷺ يوم الهجرة في جبل ثور قرب مكة المشرفة. والعزائم الهمم القوية والفصل التفريق وفيه تورية بفصل الكتب ورشحها ذكر الباب.
(١٠) ذات الطوق الحمامة والبيض السيوف. والنبل السهام.
(١١) الطِرْف الفرس. وسراقة بن جعشم المدلحي تبع النبي ﷺ لإرجاعه في الهجرة فخسف بفرسه ثم أسلم رضي الله عنه. والغبراء الأرض. والكبل القيد.
(١٢) العناق الأنثى من ولد المعز. والحائل التي ضربها الفحل فلم تحمل. والسجل الدلو الكبير.
(١٣) فعلاً أي بقضاء الحاجة بالفعل.

وَمَا قَطُّ اسْتَهَلَّ لِحَبْسِ غَيْثٍ بِأَيْسَرِ دَعْوَةٍ إلاَّ اسْتَهَلاَ[1]
وَرُبَّ قَلِيلِ مَاءٍ أَوْ طَعَامٍ بِهِ الْجَيْشُ اكْتَفَى شُرْباً وَأَكْلاَ
وَكَمْ ذَا مِنْ مَرِيضٍ قَدْ شَفَاهُ وَلَوْ شُلَّتْ جَوَارِحُهُ وَسُلاَ[2]
إذَا مَا بَلَّ ذَا دَاءٍ بِرِيقٍ يُرَى فِي حَالِ بَلَّتِهِ أَبَلاَ[3]
أَلَمْ يَبْلُغْكَ مَا فَعَلَتْ رُقَاهُ بِطَرْفِ قَتَادَةٍ إذْ سَالَ سَيْلاَ[4]
شَفَى بِرِضَابِهِ عَيْنَيْ عَلِيٍّ فَيَا عَجَباً لِرِيقٍ صَارَ كُحْلاَ[5]
عَسِيبُ النَّخْلِ صَارَ لَهُ حُسَاماً وَسَيْفُ عُكَاشَةٍ قَدْ كَانَ جِذْلاَ[6]
وَكَانَ لِصَحْبِهِ الأَبْطَالِ حِصْناً حَصِيناً فِي الْوَغَى وَالسِّلْمِ ظِلاَ[7]
شَدِيدُ الْبَطْشِ ذُو عَزْمٍ قَوِيٍّ وَقَلْبٍ لاَ يَخَالُ الْهَوْلَ هَوْلاَ[8]
فَكَمْ جَمَعَ الْعِدَا جَمْعاً صَحِيحاً فَكَسَّرَ جَمْعَهُمْ أَسْراً وَقَتْلاَ
وَصَارَعَهُ رُكَانَةُ وَهْوَ لَيْثٌ فَعَادَ بِصَرْعِهِ فِي الْحَالِ وَعْلاَ[9]
وَفِي بَدْرٍ بِقَبْضَتِهِ رَمَاهُمْ فَشَتَّتَ بِالْحَصَى لِلْقَوْمِ شَمْلاَ[10]
وَأَوْدَى بَعْدُ فِي أُحُدٍ أُبَيٌّ بِحَرْبَتِهِ كَمَا أَنْبَاهُ قَبْلاَ[11]
وَلَوْ وَقَعَتْ عَلَى رَضْوَى مَحَبَّتُهُ وَلَوْ وَقَعَتْ عَلَى ثَهْلاَنَ ثُلاَ[12]
إشَارَتُهُ بِيَوْمِ الْفَتْحِ خَرَّتْ بِهَا الأَصْنَامُ كَالأَعْدَاءِ قَتْلَى[13]

---

(١) قط ظرف للزمن الماضي. واستهل رفع صوته. واستهل الثاني أمطر.
(٢) شلت اليد وغيرها تعطلت حركتها. والجوارح الأعضاء. وسل أي أصيب بداء السل.
(٣) أبَل من المرض برأ منه.
(٤) الرقى ما يقرأ على المريض ليشفى والطرف العين.
(٥) الرضاب الريق.
(٦) العسيب جريدة من النخل مستقيمة يكشط خوصها. والجِذْل ما على مثال شماريخ النخل من العيدان واصل الشجرة.
(٧) الأبطال الشجعان. والوغى الحرب.
(٨) البطش الأخذ بعنف. ويخال يظن. والهول الفزع.
(٩) ركانة رجل من قريش وكان أشدهم. والليث الأسد. والوعل تيس الجبل.
(١٠) شتت فرق. والشمل ما اجتمع من الأمر.
(١١) أودى هلك. وأبي بن خلف قتله رسول الله ﷺ وكان عليه الصلاة والسلام أخبره وهو في مكة أبانه يقتله فقتله في غزوة أُحد.
(١٢) رضوى جبل وكذلك ثهلان. وثل هدم.
(١٣) خرت سقطت.

بِبَغْلَتِهِ غَزَا غَطَفَانَ يَوْماً   /   فَلَمْ يَتْرُكْ لَهُمْ إِبلاً وَخَيْلاً(١)
فَكَمْ مِنْ هَامَةٍ بِالسَّيْفِ طُرَّتْ   /   وَكَمْ ذَا مِنْ دَمٍ بِالتُّرْبِ طُلاَّ(٢)
أَبَادَ الْجَاهِلِيَّةَ وَالأَعَادِي   /   فَلَمْ يَتْرُكْ أَبَا جَهْلٍ وَجَهْلاً(٣)
وَأَوْقَعَ بِالْيَهُودِ وَفِي تَبُوكٍ   /   أَذَلَّ الرُّومَ حِينَ غَزَا هِرَقْلاَ(٤)
وَلَمْ يَنْفَكَّ يَغْزُو النَّاسَ حَتَّى   /   تَوَلاَّهُمْ وَأَمْرُ الْكُفْرِ وَلَّى(٥)
أَتَاهُ وَهْوَ مِثْلُ السَّيْفِ حَدًّا   /   فَلَمْ يَعْبَأْ بِهِ حَاشَا وَكَلاَّ(٦)
رَمَاهُ بِالْقَنَا طَوْراً وَطَوْراً   /   عَلاَهُ بِالْهُدَى حَتَّى اضْمَحَلاَّ(٧)
شَرِيعَتُهُ هَدَتْ بَرًّا وَبَحْراً   /   وَعَمَّ ضِيَاؤُهَا حَزْناً وَسَهْلاً(٨)
هِيَ الشَّمْسُ الْمُنِيرَةُ فِي الْبَرَايَا   /   وَمِنْ عَجَبٍ غَدَتْ لِلنَّاسِ ظِلاَّ(٩)
عَلَتْ فِي كُلِّ أَرْضٍ دِينٍ   /   وَدِينُ اللَّهِ يَعْلُو لَيْسَ يُعْلَى
أَيَا خَيْرَ الأَنَامِ بِكُلِّ خَيْرٍ   /   وَخَيْرَ خِيَارِهِمْ نَسَباً وَنَسْلاً
إِذَا جَارَ الزَّمَانُ عَلَى أُنَاسٍ   /   أَتَوْكَ فَعَادَ ذَاكَ الْجَوْرُ عَدْلاً
وَإِنْ بَخِلَ الْغَمَامُ بِطَلِّ غَيْثٍ   /   هَمَتْ يُمْنَاكَ لِلْعَافِينَ وَبْلاً(١٠)
لَقَدْ فُقْتَ الْوَرَى فِي كُلِّ وَصْفٍ   /   جَمِيلٍ وَانْفَرَدْتَ عُلاً وَعَقْلاً(١١)
فَلَمْ يَخْلُقْ لَكَ الرَّحْمَنُ شِبْهاً   /   وَلَمْ يَخْلُقْ لَكَ الرَّحْمَنُ مِثْلاً
وَنَوْعُ الإِنْسِ أَشْرَفُ كُلِّ نَوْعٍ   /   لأَنَّكَ مِنْهُمُ يَا نُورُ شَكْلاً(١٢)
وَرُسْلُ اللَّهِ سَادُوا الْخَلْقَ طُرًّا   /   وَفَاقُوا الْعَالَمِينَ هُدًى وَفَضْلاً
وَإِنَّكَ خَيْرُهُمْ نَفْساً وَدِيناً   /   وَأَتْبَاعاً وَأَصْحَاباً وَأَهْلاً
وَأَكْثَرُهُمْ هُدًى وَأَعَزُّ جَاهاً   /   وَأَطْوَلُهُمْ عُلاً وَأَجَلُّ طَوْلاً(١٣)

---

(١) غزا غطفان هي غزوة حنين.
(٢) الهامة الرأس. وطرت شقت. وطل الدم هدر ولم يؤخذ بثأره.
(٣) أباد أهلك.
(٤) أوقع بهم بالغ في قتلهم. وهرقل ملك الروم.
(٥) تولاهم حكمهم ووَلِيَ أمرهم. ووَلّى ذهب ومضى.
(٦) يعبأ يبالي. وكَلّ عجز ولم يقطع وفيه تورية بكار أداة الردع.
(٧) القنا الرماح. والطور التارة. واضمحل ذهب من أصله.
(٨) الحزن ضد السهل.
(٩) الظل هنا الستر من قولهم أنا في ظل فلان أي ستره.
(١٠) الطل المطر الضعيف. وهمت سالت. والعافي طالب الفضل والرزق. والوبل المطر الكثير.
(١١) العلا المراتب العلية والرفعة.
(١٢) الشكل الهيئة.
(١٣) الطول الأفضال.

أَيَـا مَـنْ قَـدْ تَـمَـنَّـى كُـلُّ تَـاجٍ ... يَـكُـونُ بِـرِجْـلِـهِ لِـلـنَّـعْـلِ نَـعْـلاَ[1]

وَخَـيْـرُ الـنَّـاسِ يَـرْضَـى أَنْ تَـرَاهُ ... لِـلَـثْـمِ تُـرَابِ تِـلْـكَ الـنَّـعْـلِ أَهْـلاَ

لَـقَـدْ شَـرَّفْـتَـنِـي فِـي الـنَّـوْمِ فَـضْـلاً ... بِـتَـقْـبِـيـلِـي يَـداً مِـنْـكُـمْ وَرِجْـلاَ

فَـلَـوْلاَ أَنْ يُـقَـالَ لَـقُـلْـتُ مَـا لِـي ... مَـثِـيـلٌ لاَ أَرَى لِـي الْـيَـوْمَ مِـثْـلاَ

وَمَـا قَـصْـدِي افْـتِـخَـارٌ غَـيْـرَ أَنِّـي ... لِـشُـكْـرِكَ أَنْـتَـقِـي مَـعْـنًـى وَقَـوْلاَ

وَمَـهْـمَـا كَـانَ شُـكْـرَانِـي جَـلِـيـلاً ... فَـقَـدْ جَـاءَتْ مَـوَاهِـبُـكُـمْ أَجَـلاَّ

وَلَـسْـتَ بِـحَـاجَـةٍ لِـلْـمَـدْحِ لٰـكِـنْ ... لَـنَـا حَـاجٌ وَلَـيْـسَ سِـوَاكَ مَـوْلَـى[2]

وَلَـمْ تَـنْـفَـكَّ لِـلـرَّحْـمٰـنِ سَـيْـفـاً ... وَقَـدْ يُـسْـتَـحْـسَنُ السَّـيْـفُ الْـمُـحَلَّـى[3]

وَمَـهْـمَـا كُـنْـتَ أَنْـتَ فَـأَنْـتَ عَـبْـدٌ ... وَعَـزَّ الـلّٰـهُ مَـوْلاَنَـا وَجَـلاَّ

وقلت أيضاً في السابقات الجياد في مدح سيد العباد ﷺ:

أَلاَ حَـبَّـذا بَـيْـنَ الـنَّـخِـيـلِ نُـزُولُ ... وَظِـلٌّ بِـأَكْـنَـافِ الْـعَـقِـيـقِ ظَـلِـيـلُ[4]

أَمَـانٍ لَـنَـا يَـا طَـيْـبُ عِـنْـدَكِ يَـا تُـرَى ... إِلَـيْـهَـا لَـنَـا يَـوْمـاً يَـكُـونُ وُصُـولُ[5]

نُـقَـبِّـلُ أَرْضـاً مَـسَّـهَـا قَـدَمُ الَّـذِي ... لَـهُ سُـحِـبَـتْ فَـوْقَ الـسَّـمَـاءِ ذُيُـولُ

سَرَى رَاجِلاً لِلْعَرْشِ فِي بَعْضِ لَيْلَةٍ ... وَعَـادَ لَـهُ بَـعْـدَ الْـقَـبُـولِ قُـفُـولُ[6]

نَـبِـيُّ جَـمِـيـعِ الأَنْـبِـيَـاءِ مُـحَـمَّـدٌ ... نَـعَـمْ وَلِـكُـلِّ الْـمُـرْسَـلِـيـنَ رَسُـولُ

وَكُـلُّ رَسُـولٍ خَـصَّ قَـوْمـاً وَإِنَّـهُ ... بِـبِـعْـثَـتِـهِ لِـلْـعَـالَـمِـيـنَ شُـمُـولُ

فَمَا كَانَ بَيْنَ الْخَلْقِ مِثْلٌ لأَحْمَدٍ ... وَلَـيْـسَ لَـهُ فِـيـمَـنْ يَـكُـونُ مَـثِـيـلُ

وَكُلُّ صُنُوفِ الْفَضْلِ فِي كُلِّ فَاضِلٍ ... بِـنِـسْـبَـةِ فَـضْـلِ قَـدْ حَـوَاهُ قَـلِـيـلُ

يُحِيلُ عَلَيْهِ الْمُرْسَلُونَ بِحَشْرِهِمْ ... وَلَـيْـسَ عَـلَـى غَـيْـرِ إِلٰـهِ يُـحِـيـلُ

فَـيَـحْـمِـلُ أَثْـقَـالَ الْـخَـلاَئِـقِ وَحْـدَهُ ... لَـدَى رَبِّـهِ إِنَّ الْـكَـرِيـمَ حَـمُـولُ

وقلت أيضاً في قافية اللام ألف من السابقات الجياد:

هَـلاَّ اتَّـخَـذْتَ إِلَـى الـرَّسُـولِ سَـبِـيـلاَ ... فَـتُـشَـاهِـدَ الْـمَـأْمُـونَ وَالْـمَـأْمُـولا[7]

---

(١) الأنباء الأنبياء.

(٢) التاج ما يوضع على رأس الملك.

(٣) الحاجُ جمع حاجة. والمولى السيد.

(٤) المحلى المزين بنحو الذهب والفضة.

(٥) الأكناف الجوانب جمع كَنَف. والظليل الساتر.

(٦) الأماني جمع أمنية وهي ما يتمناه الإنسان وطَيْبُ مُرَخَّم طيبة وهي المدينة المنوّرة.

(٧) القفول الرجوع.

وَتَرَى هُنَالِكَ طَيْبَةَ مَجْلُوَّةً وَبِرَأْسِهَا مِنْ نُورِهِ إِكْلِيلا[1]
بَلَدٌ بِهِ شَمْسُ النُّبُوَّةِ أَشْرَقَتْ دَامَتْ وَلَمْ تَرَ فِي الْوُجُودِ أُفُولا[2]
بَلَدٌ بِهِ بَحْرُ الشَّرِيعَةِ قَدْ طَمَا عَمَّ الْبَسِيطَةَ عَرْضَهَا وَالطُّولا[3]
بَلَدٌ بِهِ ذَاتُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ كَمْ جَابَرَتْ بِلِقَائِهَا جِبْرِيلا[4]
فِي مَكَّةٍ جَهِلُوا عَلَيْهِ وَأَهْلُهَا مَا كَانَ فِيهِمْ قَدْرُهُ مَجْهُولاً
أَكْرِم بِأَنْصَارِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ أُسْداً وَأَكْرِمْ بِالْمَدِينَةِ غِيلا[5]
أَكْرِمْ بِكُلِّ الصَّحْبِ لَمْ نَسْمَعْ لَهُمْ بِجَمِيعِ صَحْبِ الأَنْبِيَاءِ مَثِيلاً
بُغْضُ الأَسَافِلِ لَمْ يُنَقِّصْ فَضْلَهُمْ بَلْ زَادَهُمْ بَيْنَ الْوَرَى تَفْضِيلاً
إِنَّ السِّرَاجَ إِذَا عَبِثَتَ بِضَوْئِهِ يَزْدَادُ فِيهِ ضَوْؤُهُ تَكْمِيلا[6]

تم الجزء الثالث من المجموعة النبهانية في المدائح النبوية

ويليه الجزء الرابع أوله قافية الميم

---

(١) السبيل الطريق. والمأمون النبي ﷺ.
(٢) جلا العروس أهداها إلى زوجها. والإكليل التاج وعِصابة مرصعة بالجواهر.
(٣) الأفول الغروب.
(٤) طما الماء علا وارتفع.
(٥) جابرت جاملت ولاطفت.
(٦) الغيل مأوى الأسد.
(٧) عبثت لعبت.

الفهرس

قافية اللامْ

